تجليد صالح الدقر
تلفون ٢٢٩٧٧

349.297
K965uA
V.1

-1 FEB 1973

1 JUN 1973

SEP 16 '61

JUN 2

JUN 17 '61

28 MAY 1975

J. Lib.

22 AUG 1984

JAFET LIB.

JAFET LIB.

2 1 Mar 65

JAFET LIB. 19 JAN 1

23 MAY 1984

J. Lib.

23 MAR 1982

28 JUL 1985

21 JAN 1987

JAFET LIB.
05 JUN 1997
Circulation Dept.

شكراً لوليّ النعم الذي منّ عليّ فضلاً منه بنشر هذا الأثر الدّيني القيم ، الذي هو في طليعة آثار أهل البيت الطاهر الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا .

و لرجالات الفضيلة الذين وازرونا في هذه الفكرة الصالحة شكرٌ متواصلٌ غير مقطوع ـ و الحمد لله أولاً و آخرا .

محمد ـ الاخوندى

تذكرة

لمّا كان كتابنا الكافي من الكتب القيمة الاربعة ـ التي عليها تدوررحى مذهب الشيعة والكافي كاف للطائفة ؛ وعليه اعتماد علمائنا الفطاحل في جميع الأعصار من لدن تأليفه إلى يومنا هذا وعنى بشرحه أُمّةٌ كبيرةٌ من أعاظم العلماء و بذلوا وسعهم في بيان ما ضمّ بين دفتيه من الأسرار والنكات والدّقائق والرّقائق وطبع غير مرّة على الحجر و قد فقدت تلكم النسخ ، مع كثرة من يرغب في اقتنائه و مسيس الحاجة إليه ، فحثنا واجب نشر علم الدّين إلى القيام بطبعه على أسلوب بديع وورق جيد و طبع رائق ، مع إيضاح ما يحتاج إلى البيان و ضبط مايفتقر إليه من ألفاظه اللغوية والكنى والنسب والإضافات ؛ وعلّقنا على بعض جمله ماأفاده غيرواحدمن مشايخ الحديث ، من فوائد جمة ، هي ضالة روّاد الفضيلة وبغية حملة الفنّ وأمنيّة كلّ محدّث . و كانت هذه النهضة المباركة منيتي منذ مدّة غير قصيرة ، إلّا أنّ لكلّ أجل كتاباً ولله وراء كلّ نيّة تقادير ، إلى أن حقق المولى سبحانه الأمل حينما ذاكرت حولها يوماً الفاضل ، الكامل ، المهذب ، الوجيه ، ناشر آثار الأعلام ومآثرهم و باذل الجهدفي تأييد المذهب بنشر مؤلّفات أئمة الحديث والفقه والتفسير ، الشيخ محمّد الآخوندي مؤسس دار الكتب الاسلامية لازال مؤيداً مسدداً ، فأجابني بالقبول وبادر في إجابة مسؤولي هذا في بذل نفقة طبع الكتاب و الاعتناء بما يحتاج إليه ؛ و شرط عليّ العناية البالغة في تصحيحه وعاضدني في مواضع كثيرة منه ، مع كثرة مايرجئه عن هذه المهمّة . و بذلنا غاية الجدّ والاجتهاد في تنميقه وتهذيبه وتصحيحه ومقابلته وعرضه على النسخ المخطوطة الموجودة عندنا ، إلى أن أتى الكتاب بحول الله وطوله يروق طبعه هذا حملة العلم .

وتمتاز هذه الطبعة بزيادات وجدناها في بعض نسخ الكتاب المخطوطة المصححة بخط المحقق الجليل السيد الداماد (ره) و غيره .

و لسيدنا العلامة الشريف الحجة الحاج السيد محمّد حسين الطباطبائي التبريزي نزيل قم المشرفة يدٌ ناصعة و خطوات واسعة في إعانتنا باحياء قسم من هذا التراث العلمي فقد علّق على كتاب التوحيد من باب البداء إلى آخر باب الهداية و الضلالة دروساً راقية و شروحاً حافلة بآرائه العلمية القيمة التي لا غنى عنها لاىّ بحاثة منقب تروقه دراية الحديث ، فضلاً عن روايته .

هذاولايسعنا إلّا أن نثني على مجهود الأستاذ ، حسين علي محفوظ ، الذي أعاننا كثيراً وتفضل فأجابنا أيضاً إلى تأليف مقدّمة هذا الكتاب شاكرين له إجابته و إعانته .
والحمد لله على هذه النعمة الجسيمة وهو ولي التوفيق .

علي اكبر ـ غفاري

مراجعنا فى التصحيح

(١) نسخة مصححة مخطوطة سنة ١٠٧٦ هـ ؛ عليها تعاليق جمة لطائفة من أكابر العلماء والشراح.
(٢) نسخة مصححة مخطوطة ق ١١ هـ ؛ عليها تعاليق وحواشي كثيرة مفيدة .
(٣) نسخة مخطوطة ؛ عليها تعاليق ثمينة وتصحيحات بخط السيد الداماد (ره)
(٤) نسخة مصححة مخطوطة سنة ١٠٥٧ هـ ؛ عليها تعاليق مأخوذة من الشروح
(٥) نسخة مطبوعة سنة ١٣٣١ هـ ؛ عليها تعاليق مأخوذة من الشروح
(٦) نسخة مطبوعة سنة ١٣١١ هـ ؛ عليها تعاليق مأخوذة من الشروح
(٧) نسخة مطبوعة سنة ١٢٨٢ هـ

مراجعنا فى التعليق ورموزها

(١) مرآة العقول ، المجلسي ـ ره ـ [آت]
(٢) الوافي ؛ الفيض الكاشاني ـ ره ـ [فى]
(٣) شرح الكافي ؛ ملاصالح المازندراني ـ ره ـ [لح]
(٤) شرح الكافي ؛ ميرزا رفيعا النائيني ـ ره ـ [رف]
(٥) الرواشح السماويه ؛ المحقق الداماد ـ ره ـ [شح]

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

سيرة الكليني معروفة في التواريخ، وكتب الرجال، والمشيخات الحديثية. وكتابه النفيس الكبير (الكافي)، مطبوع؛ رزق فضيلة الشهرة، والذكر الجميل، وانتشار الصيت. فلا يبرح أهل الفقه ممدودي الطرف إليه، شاخصي البصر نحوه، ولا يزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرته، والاستصباح بأنواره. وهو مدد رواة آثار النبوة، وعاة علم آل محمد - صلى الله عليه وآله -، وحماة شريعة أهل البيت، ونقلة أخبار الشيعة؛ ما انفكوا يستندون في استنباط الفتيا إليه، وهو قمن أن يعتمد عليه في استخراج الأحكام، خليق أن يتوارث، حقيق أن يتوفر على تدارسه، جدير أن يعنى بما تضمن من محاسن الأخبار، وجواهر الكلام، وطرائف الحكم.

وقد وفق الله الصديق، علي أكبر الغفاري، عضو دار الكتب الإسلامية؛ للقيام بإخراجه، فجمع أصوله المخطوطة والمطبوعة، وبذل جهده في مقابلته، والتعليق عليه، معتمداً على شروحه، وترجماته الكثيرة. واهتم الشيخ الفاضل، الآخوندي؛ مؤسس تلك الدار، الذي ما انفك يواصل مجهوده في نشر الكتب النافعة، والتآليف المهمة، فسعى في إحياء هذا الكتاب بالطبع.

وقد رأى الشيخ الآخوندي، أن يسند إلي إعداد ترجمة مفصلة لمؤلف هذا الكتاب؛ محمد بن يعقوب الكليني - رحمة الله عليه - فبذلت وسعي، واستفرغت طاقتي، في تنفيذ ما أراد، وعرفت بالكليني، وأشرت إلى ما استطعت الاطلاع عليه، من مراجع ترجمته، ومظان سيرته وأخباره.

والله - تعالى - المسؤول أن يجعل هذا المجهود خدمة منى للدين، وأن يتقبله بقبول حسن، إنه سميع الدعاء، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

غداة السبت ٤ شهر ذي القعدة الحرام ١٣٧٤ هـ

خادم أهل البيت

حسين علي محفوظ

عفا الله عنه

الحديث عند الشيعة (١)

إنّ أوّل كتاب في الحديث أُلّف في الإسلام ؛ كتاب عليّ عليه السلام ، أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطّه عليّ عليه السلام على صحيفة ، فيها كل وحلال حرام (٢) . وه كذلك صحيفة في الديات ، كان يعلّقها بقراب سيفه (٣) ، وقد نقل البخاريّ منها (٤) .

ثمّ دوّن أبورافع القبطيّ الشيعيّ ؛ مولى الرسول صلى الله عليه وآله كتاب السنن والأحكام والقضايا (٥) . ثمّ صنف علماء الطبقات كتباً كثيرة ، وأصولاً قيّمة (٦) ، جمعها ، وهذّبها ، ورتّبها ، طائفة من ثقات المحدّثين ، في مجموعات حديثيّة ، ربّما كان أجلها ؛ الكافي (٧) للكليني ، المتوفى سنة ٣٢٩ هـ ، ومن لا يحضره الفقيه (٨) ، لابن بابويه ، المتوفى سنة ٣٨١ هـ ، وتهذيب الأحكام (٩) ، والاستبصار (١٠) ؛ للشيخ الطوسي ، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ثم جامع الأخبار في ايضاح الاستبصار (١١) ، للشيخ عبد اللّطيف ابن أبي جامع الحارثي الهمداني ، العاملي ؛ تلميذ الشيخ البهاء العاملي ؛ المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ ، والوافي (١٢) للفيض ،

(١) راجع للزيادة تأسيس الشيعة ص٢٧٨–٩١ ، واعيان الشيعة ج ١ ص١٤٧–٨

(٢) راجع الرجال للنجاشي ص ٢٥٥ ، في ترجمة محمد بن عذافر بن عيسى الصيرفي ، و أعيان الشيعة ج ١ ص١٦٩–٧٠.

(٣) راجع تأسيس الشيعة ص ٢٧٩ ، وصحيفة الرضا عليه السلام ص١١٨ « الحديث ١٣٥ » .

(٤) الجامع الصحيح ؛ ج ١ ص٤٠ « باب كتابة العلم » ، ج ٤ ص ٢٨٩ « باب اثم من تبرأ من مواليه ».

(٥) الرجال للنجاشي ص٤ ، وراجع في « أول من ألف في الاسلام » أعيان الشيعة ج١ ص١٤٧–٨ .

(٦) هي أربعمائة كتاب تسمى الاصول ؛ راجع ؛ الوجيزة للشيخ البهاء ص١٨٣ ، والذريعة ج٢ ص ١٢٥ – ٧٠ و ج ٦ ص ٣٠١ – ٣٧٤ « مادة كتاب الحديث » وأعيان الشيعة ج ١ ص٢٦٢–٣ .

(٧) راجع الفضل الخاص بالكافي من هذه الرسالة .

(٨) طبع بطهران سنه ١٣٢٤ هـ ، وفي الهند سنة ١٣٠٦ هـ .

(٩) طبع بطهران سنة ١٣١٨ في مجلدين .

(١٠) طبع بلكهنو سنة ١٣٠٧ في مجلدين .

(١١) راجع كشف الحجب والاستار ص ١٥٠ ، وتأسيس الشيعة ص٢٩٠ والذريعة ج ٥ ص٣٧–٨ .

(١٢) طبع بطهران سنة ١٣١٠ هـ ، ١٣٢٤ هـ .

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، و تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة[١] ، لمحمد ابن الحسن الحرّ العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ، و بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار[٢] ، للمجلسي المتوفي سنة ١١١٠هـ ، والعوالم[٣] ، في ١٠٠ مجلد ، للشيخ عبدالله ابن نور الله البحراني ، المعاصر للمجلسي ، و الشفا في حديث آل المصطفى[٤] ، للشيخ محمد رضا بن عبد اللطيف التبريزي ، المتوفي سنة ١١٥٨ هـ ، و جامع الأحكام ، في ٢٥ مجلداً[٥] للسيد عبد الله شبّر ، المتوفي سنة ١٢٤٦ هـ ، و مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل[٦] ، للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي ، المتوفي سنة ١٣٢٠هـ ، و كثير من أمثالها .

وقد كان علماء الشيعة ، ورواة أخبار آل محمد ، ـ ولا يزالون ـ يتوارثون العناية برواية الحديث ، وحمله ، ونقده ، وجمعه ، وترتيبه ، وفنون درايته[٧] ، وتعديل رواته ؛ وتحقيق ، وتواريخ وطبقات رجاله[٨] ، وإجازاتهم المبسوطة ، في هذا الباب ، جمّة ؛ وقد بلغ بعضها مقدار بضع مجلّدات ، أمّا المقتضبة ؛ فأشتات كثيرة لا تحصى ؛ قيّدت طائفة منها في مجموعات مشهورة ، حافلة بالفوائد والنوادر[٩] .

وأكتفي في الدلالة ـ على عناية الشيعة بالحديث ـ بما رواه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ؛ في كتاب دلائل الإمامة ؛ قال : « جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال : يا ابنة رسول الله ، هل ترك رسول الله ـ عندك ـ شيئاً تطرفينيه[١٠] ؟ ـ فقالت : ياجارية ؛ هات تلك الحريرة[١١] ، فطلبتها ، فلم تجدها . فقالت : ويحك[١٢] اطلبيها ، فإنّها تعدل عندي ، حسناً وحسيناً ، فطلبتها ، فإذا هي قد قممتها في قمامتها ، فإذا فيها ؛ قال

(١) طبع بطهران سنة ١٣٢٤ هـ في ٣ مجلدات وكان طبع أيضاً من قبل .
(٢) طبع في ايران في ٢٦ جزءا .
(٣) تأسيس الشيعة ص ٢٩٠ .
(٤) تأسيس الشيعة ص٢٩١ .
(٥) تأسيس الشيعة س٢٩٠ .
(٦) طبع بطهران سنة ١٣٢١ هـ في ٣ مجلدات .
(٧) راجع تأسيس الشيعة ص٢٩٤ـ٥ .
(٨) تأسيس الشيعة ص٢٣٢ـ٧٥ .
(٩) الذريعة ج١ ص١٢٣-٢٦٦ .
(١٠) في سفينة البحار : تطوقينيه .
(١١) في سفينة البحار : الجريدة .
(١٢) في سفينة البحار : ويلك .

محمد النبيّ : ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ، ومن كان يؤمن بالله ، و اليوم الآخر ، فلا يؤذى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً ، أو يسكت . إنّ الله يحبّ الخيّر ، الحليم ، المتعفف ، ويبغض الفاحش ، الضنين[1] ، السّآل ، الملحف . إن الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة . وإنّ الفحش من البذاء ، والبذاء في النار»[2] .

وقد قال الباقر عليه السلام : « يا جابر ـ والله ـ لحديث تصيبه من صادق ، في حلال وحرام ، خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب »[3]

وقال الصادق عليه السلام ـ : « حديث في حلال وحرام ، تأخذه من صادق ، خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة »[4] .

وفي الأخبار ما يفيد اهتمام أصحاب الأئمّة ، بحمل الحديث عنهم[5] ، والرحلة في طلبه من أصحابه[6] ، وتفضيله والتحريض عليه .

والأحاديث في الحث على طلب العلم ، وفرضه ، والتثبت ، والاحتياط في الدين ، والأخذ بالسنّة ، كثيرة جدّاً .

وكان الباقر عليه السلام يقول : « لو أتيت بشاب من شباب الشيعة ، لا يتفقّه في الدين لأوجعته »[7] .

ومن محاسن ما نقل عن مولانا الباقر عليه السلام أيضاً ، ممّا يدلّ على عظيم تواضع أهل البيت ، وعجيب عنايتهم ، الّتي لا تبلغ غايتها ، ولا يُدرَكُ غورها ـ بحفظ سنن الله ، وسنن رسوله ، قصّة معارضة محفوظه عليه السلام بالأصل الذي كان عند مولاهم ؛ جابر بن عبد الله الانصاري ؛ على أنّهم عيبة الروايات ، و منشأ جميع فنون الفضائل ؛ فانّما عنهم يؤثر العلم الإلهيّ ، ومنهم ظهر مكنون الآثار النبوية ، وقد أوتوا فضيلة العصمة ، التي لم يكن لأحد فيها مغمز ؛ وقد عمد لذلك ، إرشاداً للنّاس ، وتعليماً للشيعة ، ليحذوا على أمثلتهم

(١) في سفينة البحار : العينين .
(٢) دلائل الامامة ص١ ، وسفينة البحار ج١ ص٢٣١ .
(٣) المحاسن ج١ ص٢٢٧ .
(٤) المحاسن ج ١ ص٢٢٩ .
(٥) سفينة البحار ج١ ص٢٣١ .
(٦) سفينة البحار ج١ ص ٥٣٢-٣ .
(٧) المحاسن ج١ ص٢٢٨ .

ويأخذوا عنهم قوانين توارث تلك الأمانة المذخورة؛ والقصّة، هذا نصّها:

« . . . عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك؛ فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيّام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمّي أنّه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين، ورأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمّي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي، واسم ابني، واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمّك فاطمة عليها السلام فقرأته، واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم. فمشى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرج صحيفة من رقّ، فقال يا جابر: أنظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرفٌ حرفاً، فقال جابر: فاشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوبا .... الخ»[1].

(١) أصول الكافي ج١ ص٥٢٧، «الحديث ٣ من باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام، من كتاب الحجة».

مراجع ترجمة الكليني

(١) إتقان المقال في أحوال الرجال[١]: الشيخ محمد طه نجف النجف ١٣٤٠

(٢) أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة[٢]: السيد محمد مهدي الموسوي الاصفهاني. بغداد ١٣٤٨

(٣) الأرجوزة المختصرة في أحوال الرواة: [٣]السيد أحمد بن محمد الحسني.
مخطوط مكتبة الامام الصادق العامة بالكاظمية. رقم ١٤٢

(٤) الاستبصار فيما اختلف من الأخبار[٤]: الشيخ الطوسي. لكهنو ١٣٠٧

(٥) أنيس المسافر وجليس الخاطر[٥]: الشيخ يوسف الدرازي البحراني.
بمبى ١٢٩١

(٦) بروكلمن[٦]. ليدن ١٩٣٤

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس[٧]: السيد محمد مرتضى الزبيدي. مصر ١٣٠٧

(٨) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام[٨]: السيد حسن الصدر.
بغداد ١٣٧٠/١٩٥١

(٩) تتمة المنتهى في وقايع أيام الخلفاء[٩]: حاج شيخ عباس قمى.
طهران ١٣٦٥/١٣٢٥ ش

(١٠) تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب[١٠]: حاج شيخ عباس قمى.
طهران ١٣٦٩

(١) ص ١٣٤ - ٥
(٢) ج ٢ ص ٢٢٦ - ٨
(٣) ورقة ٧٦ب، ٨٩أ، ١٠٩ ب
(٤) مج ٢ ص ٣٥٣
(٥) ج ٢ ص ٩٦
(٦) ج ١ ص ١٨٧
(٧) ج ٩ ص ٣٢٢
(٨) ص ٢٦٠، ٢٨٨
(٩) ص ٤٢٢ - ٤، ٥٤٦
(١٠) ص ٣٥٥ - ٦

(١١) تحية الزائر وبلغة المجاور[١] : الحاج حسين النوري الطبرسي .
طهران ١٣٢٧

(١٢) تعليقات محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني[٢]
مخطوط (خزانة المشكاة بجامعة طهران رقم ٥٠٨)

(١٣) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة[٣] : محمد بن الحسن الحر العاملي .
طهران ١٣٢٤

(١٤) تكملة بروكلمن[٤] .
ليدن ١٩٣٧

(١٥) تكملة الرجال[٥] : الشيخ عبد النبي الكاظمي .
مخطوط (خزانة المشكاة رقم ٩٨٣)

(١٦) تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال[٦] : ميرزا محمد .
مخطوط (خزانة كتبي الخصوصية رقم ٢٢٦٨)

(١١) تنقيح المقال في علم الرجال[٧] : الشيخ عبدالله المامقاني
النجف ١٣٥٢

(١٨) تهذيب الأحكام[٨] : الشيخ الطوسي .
طهران ١٣١٨

(١٩) توضيح الاشتباه والإشكال في ضبط أسامي الرواة وألقاب الرجال[٩] : الساروي .
مخطوط (خزانة المشكاة رقم ٩٨٤)

(٢٠) توضيح المقال في علم الرجال[١٠] : ملاعلي كني .
طهران ١٣٠٢

(٢١) جامع الرواة[١١] : حاجي محمد الاردبيلي . مخطوط (خزانة المشكاة رقم ٩٨٠)

---

(١) ص ٧٨ - ٨٣
(٢) ورقة ١٦٤ ب
(٣) ج ٣ ص ٥٥٩ من الخاتمة في الرجال
(٤) ج٢ ص ٣٢٠
(٥) ورقة ١٧٩ ب
(٦) ورقة ٢٤٦ ب
(٧) ج ٣ ص ٢٠١ - ٢
(٨) مج ٢ ص ٤٨٠
(٩) ورقة ٧ أ
(١٠) ص ٢١ - ٥
(١١) ورقة ٣٩٩ أ - ب

(٢٢) جنة النعيم في أحوال عبد العظيم[١]: حاجي ملا محمد باقر طهراني.
طهران ١٢٩٦

(٢٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال[٢]: العلامة الحلّي. طهران ١٣١٠

(٢٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة[٣]: الشيخ آغا بزرگ الطهراني. ج ٦
طهران ١٣٦٥/١٣٢٥ش

(٢٥) الرّجال[٤]: ابن داود. مخطوط (خزانة كتبي الخصوصيّة رقم ١٥٥١)

(٢٦) الرّجال[٥]: السيّد بحر العلوم.
مخطوط (مكتبة الامام الصادق العامّة بالكاظمية. رقم ٩١ مخطوطات)

(٢٧) الرّجال[٦]: الشيخ الطوسي.
مخطوط (خزانة كتبي الخصوصيّة رقم ١٦٢١)

(٢٨) الرّجال[٧]: النجاشي. بمبى ١٣١٧

(٢٩) الرّواشح السماوية في شرح الأحاديث الإماميّة[٨]: محمد باقر الداماد الحسيني. طهران ١٣١١

(٣٠) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات[٩]، السيد محمد باقر الخوانساري
طهران ١٣٠٧

(٣١) الروضة البهيّة في الطرق الشفيعية[١٠]: محمد شفيع الموسوي.
طهران ١٢٧٨

---

(١) ص ٥١٢، ٥١٥ - ٨
(٢) ص ٧١
(٣) ج ٦ ص ١٧٩ - ٨٠
(٤) ورقة ٤٨ ب
(٥) ورقة ٩٣ أ - ٩٤ أ
(٦) ورقة ١١٩ ب - ١٢٠ أ
(٧) ص ٢٦٦ - ٧
(٨) ص ٤
(٩) ص ٥٥٠ - ٤
(١٠) ص ٢٣٩ - ٤٤

(٣٢) رياض العلماء وحياض الفضلاء[١]: عبدالله الأفندي .

مخطوط (خزانة المشكاة . رقم ٩٩٣)

(٣٣) ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب[٢]: محمد علي تبريزي مدرّس . طهران ١٣٢٩/١٣٦٩ ش

(٣٤) سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار[٣]: الحاج الشيخ عباس القميّ .

طهران ١٣٥٥

(٣٥) سند الفقيه[٤]، السيد محمد حسين بن علي أصغر الحسيني التبريزي الشهير بشيخ الاسلام . مخطوط (خزانة السيد محمد حسين الطباطبائي بقم)

(٣٦) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه[٥]: محمد تقي بن عليّ المجلسي .

مخطوط (خزانة المشكاة . رقم ٥٠٨)

(٣٧) شعب المقال في أحوال الرجال[٦]: الحاج ميرزا أبو القاسم النراقي .

يزد ١٣٦٧

(٣٨) الشيعة وفنون الاسلام[٧]: السيد حسن الصدر . صيدا ١٣٣١

(٣٩) عدة الرجال[٨]: السيد محسن الأعرجي .

مخطوط (خزانة المشكاة . رقم ٩٨٨)

(٤٠) عوائد الأيام من مهمات أدلة الاحكام[٩]: أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي . طهران ١٢٦٦

(٤١) عين الغزال في فهرس أسماء الرجال[١٠]: فضل الله بن شمس الدين الإيلهي . طهران ١٣١٥

---

(١) ص ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٩
(٢) ج ٣ ص ٣٧٩ - ٨١
(٣) ج ٢ ص ٤٩٤ - ٥
(٤) ٨٨ ب - ٨٩ أ
(٥) ورقة ٢٦٧ أ - ٢٦٨ أ
(٦) ص ١٠٣
(٧) ص٣٣
(٨) ورقة ١٦٢ أ ، ١٧٥ أ - ب
(٩) عائدة رقم ٨٨
(١٠) ص ١ - ١٢

(٤٢) عيون الرجال[١]: السيد حسن الصّدر . لكهنو

(٤٣) فرج المهموم في معرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم[٢]: السيد رضي الدين ابن طاووس . النجف ١٣٦٨

(٤٤) الفهرست[٣]: الشيخ الطوسي . النجف ١٣٥٦/١٩٣٧

(٤٥) فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية[٤]: حاج شيخ عباس قمي طهران ١٣٦٧

(٤٦) الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيد الكافي مستورة[٥]: السيد محمد حسين بن عليّ أصغر الحسني التبريزي الشهير بشيخ الإسلام .

مخطوط (خزانة السيد الطباطبائي)

(٤٧) قصص العلماء[٦]: ميرزا محمد تنكابني . طهران ١٣٣٠

(٤٨) الكامل في التاريخ[٧]: ابن الأثير . مصر ١٢٩٠

(٤٩) كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب و الأسفار[٨] السيّد اعجاز حسين الكنتوري كلكتة ١٣٢٠

(٥٠) كشف المحجة لثمرة المهجة[٩]: السيد رضي الدين ابن طاووس .

النجف ١٣٧٠/١٩٥٠

(٥١) الكنى والألقاب[١٠]: الشيخ عباس القميّ . صيدا ١٣٥٨/١٩٣٩

(٥٢) لسان الميزان[١١]: ابن حجر العسقلاني . حيدر آباد الدكن ١٣٣١

---

(١) ص ٨٤
(٢) ص ٩٠
(٣) ص ١٣٥ – ٦
(٤) ج ٢ ص ٦٥٧ - ٩
(٥) ورقة ٣ - ٩
(٦) ص ٢٨٢- ٣
(٧) ج ٨ ص ١٢٨
(٨) ص ٤١٨ – ٩
(٩) ص ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٨٩
(١٠) ج ٣ ص ٩٨ – ٩
(١١) ج ٥ ص ٤٣٣

(٥٣) لؤلؤة البحرين في الاجازة لقرّتي العين[١]: الشيخ يوسف الدرازي البحراني. طهران ١٢٦٩

(٥٤) مجالس المؤمنين[٢]: القاضي نورالله تستري. طهران ١٢٩٩

(٥٥) مجمع الرجال[٣]: عنايت‌الله القهپائي. مخطوط (خزانة المنزوي بطهران)

(٥٦) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل[٤]: الحاج ميرزا محمّد حسين النوري. طهران ١٣٢١

(٥٧) المستطرفات في الألقاب والكنى والنسب[٥]: السيد حسين البروجردي. طهران ١٣١٣

(٥٨) المشيخة[٦]: الشيخ محمّد محسن الطهراني؛ اقا بزرك. النجف ١٣٥٦

(٥٩) المشيخة المرتبة[٧]: السيد محمّد حسين بن على اصغر الحسني التبريزي الشهير بشيخ الاسلام مخطوط (خزانة السيد الطباطبائي)

(٦٠) معالم العلماء:[٨] إبن شهراشوب. طهران ١٣٥٣

(٦١) مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في احكام النبي المختار وعترته الأطهار:[٩] الشيخ أسد الله الشوشتري. طهران ١٣٢٢

(٦٢) منتهى المقال في أحوال الرجال[١٠]: أبو علي. طهران ١٣٠٢

(٦٣) منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال[١١]: ميرزا محمّد. طهران ١٣٠٧

---

(١) ص ٢٣٥ - ٩
(٢) ص ١٩٤- ٥
(٣) أواخر باب المحمدين.
(٤) ج ٣ ص ٥٢٦ - ٧، ٥٣٢ -٤٧، ٦٦٦
(٥) ص ١٠٩
(٦) ص ٨٩ — ٩٠
(٧) ورقة ٥١ ب -٥٢ أ
(٨) ص ٨٨
(٩) ص ٦ - ٧
(١٠) ٢٩٧ — ٨
(١١) ص ٣٢٩ - ٣٠

(٦٤) نتيجة المقال في علم الرجال[١]: محمد حسن بن صفر علي المازندراني البارفروشي طهران ١٢٨٤

(٦٥) نخبة المقال في علم الرجال[٢]: السيد حسين البروجردي طهران ١٣١٣

(٦٦) نقد الرجال[٣]: مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي. طهران ١٣١٨

(٦٧) النقض[٤]: عبد الجليل القزويني الرازي طهران ١٣٣١/١٣٧١ ش

(٦٨) نهاية الآمال في ترتيب خلاصة الأقوال[٥]: نور الدين علي بن حيدر علي القمي. مخطوط (خزانة المشكاة. رقم ٩٨٧)

(٦٩) نهاية الدراية[٦]: السيد حسن الصدر. لكهنو ١٣٢٣

(٧٠) هدية الأحباب[٧]: الشيخ عباس القمي. النجف ١٣٤٩

(٧١) الوافي[٨]: الفيض الكاشاني. طهران ١٣٢٤

(٧٢) الوجيزة[٩]: البهاء العاملي. طهران ١٣١١

(٧٣) الوجيزة: المجلسي[١٠] طهران ١٣١٢

(٧٤) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار[١١]: الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي طهران ١٣٠٦

---

(١) ص٤٤-٦
(٢) ص٩٨
(٣) ص٣٣٩-٤٠
(٤) ص١٧٨
(٥) ورقة ١٠٠ ب
(٦) ص٢١٨- ٢٥
(٧) ص٢٢٧- ٨
(٨) ج١ ص١٠-٥، ج ٣ ص ١٤٩ من الخاتمة.
(٩) ص١٨٤.
(١٠) ص ١٦٦.
(١١) ص٦٩-٧٠

كلين

في إيران ـ الآن ـ عدّة مواضع يقال لكل واحد منها ، كلين ؛ منها :

ده كُلَين[1] ، قرية في دهستان فشاپويه من ناحية الريّ[2] وهي التي قال السمعاني في ضبط النسبة إليها : « الكلينى ؛ بضمّ الكاف وكسر اللام ، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، في آخرها النون . هذه النسبة إلى كُلين ، وهي من قرى العراق ؛ قرية بالريّ »[3] وجاء ذكرها في سياست نامه[4] . وقال ياقوت الحموي : «كلين : المرحلة الاولى من الريّ لمن يريد خوار على طريق الحاج[5] » .

وهي على ٣٨ كيلومترا ، جنوب غربي بلدة الريّ الحالية ، شرقيّ طريق قم ، بينها و بين الطريق خمسة كيلو مترات[6] .

وكِلين ـ أيضاً ـ بكسر الكاف واللاّم[7] ، ثلاث قرى في دهستان بهنام سوخته ، من نواحي ورامين ؛ هي : قلعهٔ كلين ، وكلين خالصه ، وده كلين[8][9]

وكلين ـ أيضاً ـ قرية في دهستان رودبار ، بناحية معلم كلايه ، من أعمال قزوين[10]

والكلينيّ ـ ولاشكّ ـ من كلين فشاپويه بالريّ ، كما يدلّ انتسابه إلى الريّ[11]

---

(١) وهم يلفظونها - الان - Kulain

(٢) أسامى دهات كشور ص٧٨ .

(٣) الانساب ورقة ٤٨٦ ب .

(٤) سياست نامه ص١٥٨ .

(٥) معجم البلدان ج٤ ص٣٠٣ .

(٦) فرهنك جغرافيائى ايران ج١ ص١٨٣ .

(٧) كما يلفظها أهل ورامين الان ؛ أى ؛ Kileen

(٨) ويقال لها كلين سادات ، كما ذكر لى بعض أهل ورامين .

(٩) أسامى دهات كشور ص٨١ .

(١٠) فرهنگ جغرافيائى ايران ج ص١٨٢ .

(١١) لسان الميزان ج ٥ ص٤٣٣ ، وروضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من شرح مصابيح البغوى للطيبى ، وجامع الاصول لابن الاثير .

وكونه شيخ أصحابنا في وقته بها[1]

قال العلامة الحلي : « الكليني مضموم الكاف ، مخفف اللام ، منسوب إلى كلين قرية بالري »[2].

وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي : « الكليني ، ضبطه ابن السمعاني ، كزبير . قلت : وهو المشهور على الألسن ، والصواب بضم الكاف ، وإمالة اللام ، كما ضبطه الحافظ في التبصير ، [3] ة ، [4] بالري ، [5] منها ، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني . . . . » [6]

وقد اختلف المتأخرون في ضبط الكليني ، اختلافاً كبيرا[7] :

نقل ميرزا محمد عن الشهيد الثاني أن الكليني مخفف اللام المفتوحة[8].

و قال الساروي ؛ في ترجمة أحمد بن إبراهيم ، المعروف بعلان الكليني : « مضموم الكاف ، مخفف اللام المفتوحة ، منسوب إلى قرية من الرّى » و قال في الهامش : « كلين كأمير ينسب إليه محمد بن يعقوب الكليني ؛ بضم الكاف ، وفتح اللام . على ما هو المشهور بين ألسنة المحدثين ـ و قد يغير اللفظ في النسبة ، و لعله من ذلك ... (منه)[9] »

وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي : « وفي التحرير [10] : والذي سمعته من فضلاء الري ،

---

(١) الرجال النجاشي ص٢٦٦ .

(٢) خلاصة الاقوال ص١١ في ترجمة أحمد بن ابراهيم المعروف بعلان .

(٣) وابن الاثير ـ أيضاً ـ في الكامل ج ٨ ص١٢٨ ؛ قال : « بالياء المعجمة باثنتين من تحت ، ثم بالنون ، وهو ممال » ، وابن حجر في لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.

(٤) ة ، أي : قرية .

(٥) في روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من التبصير : « وهو منسوب إلى كلين ، من قرى العراق » .

(٦) تاج العروس ج ٩ ص٣٢٢ مادة « ك ل ن »

(٧) راجع تنقيح المقال ج ١ ص٤٨ في ترجمة أحمد بن ابراهيم المعروف بعلان الكليني ، وهامش ص١٢٧ أواخر ج٣ .

(٨) منهج المقال ص٣٢٩.

(٩) توضيح الاشتباه ورقة ٧ أ

(١٠) أي : تحرير وسائل الشيعة وتحبير مسائل الشريعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي . راجع كشف الحجب والاستار ص١٠١.

انّ هناك قريتين كلين كأمير ، وكلين ـ مصغراً ـ وفيهاقبر الشيخ محمد[1] بن يعقوب الكليني. وأما ولده فقبره ببغداد » ثم قال بعد نقل ما ورد في التحرير : « بل المعروف فيما بين علمائنا ، وأهل عصرنا ، انه قبره في بغداد ..[2] »

وقال ميرزا عبدالله الأفندي ، بعد نقل ضبط العلامة الحلي، المذكور آنفاً : «وقال الشيخ البهائي ، في تعليقاته على هذا الموضع ، إن الاولى ، أن يقال : كلين بفتح الكاف لكن غلب استعمال كلين بضم الكاف .» وقد ردّ مقالة البهاء العاملي ، قال : « ثم أقول : الذي سمعناه من أهل طهران ، الذي هو المعهود من بلاد الريّ ، قريتين[3] ، اسم أحدهما[4] كلين على وزن أمير ، والاخرى ، كلين ـ مصغّراً ـ و ـ ح ـ[5] : لا يبقى نزاع في المقام ولكن لا يعلم ـ ح ـ[5] أنّ محمد بن يعقوب ، من أيّ القريتين ، و ـ أيضاً ـ لا يظهر وجه تصحيح السمعاني هذه النسبة ، بأنّها بضم الكاف ، وكسر اللام ، إذ لم أجد في موضع آخر ، كون كلين ، بضم الكاف ، وكسر اللام ، قرية بالري ، ولعلّها في غير الريّ ، فلاحظ ولو صحّ ذلك ؛ أعني ؛ القول بأن الكليني ، بضم الكاف ، وكسر اللام ، فلعله نسبة إلى إحدى القريتين المذكورتين ، ويكون كسر اللام فيه من باب التغييرات للنسب ـ كما أومأنا إليه أوّلاً أيضاً ـ فلاحظ[6] ».

وقال الشهيد في اجازته لابن الخازن الحائريّ : « الكليني بتشديد اللاّم[7] ».

وقال محمد باقر بن محمد أكمل : « وفي حاشية البلغة : ضبطه بعض الفضلاء بكسر الكاف ، وتشديد اللام المكسورة[8] ».

---

(١) كذا . وهو من السهو ، ولعله من غلط النساخ . وقد نقل السيد محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات ص٥٥١ قول صاحب (التحرير لوسائل الشيعة) صحيحا ؛ قال : «والذي سمعته من جماعة من فضلاء الري أنّ هناك قريتين كلين كأمير ، وكلين مصغّراً وفيها قبر الشيخ يعقوب الكليني . وأما ولده محمد فقبره ببغداد» . فقوله : «بل المعروف ... الخ» تنبيه لا يحتاج إليه فان الشيخ الحرّ يريد أباه يعقوب .

(٢) تكملة الرجال ورقة ١٧٩ ب .

(٣) كذا ؛ والصحيح : قريتان وهو من غلط النسّاخ (ظ ؟) .

(٤) كذا ؛ والصحيح : إحداهما وهو من غلط النساخ .

(٥) ح : أي ؛ حينئذ .

(٦) رياض العلماء ص ٢٣٨ .

(٧) بحار الانوار ج ٢٥ ص٣٩ .

(٨) تعليقات محمد باقر ورقة ١٦٤ ب

وقال الشيخ أحمد النراقيّ : « الكليني ؛ بضمّ الكاف ، وتخفيف اللاّم ، منسوب إلى كلين ، قرية من قرى ريّ[١] . ونحوه في بعض لغات الفرس[٢] . وحكى عن الشهيد الثّاني أنه ضبط في إجازته لعليّ بن حارث الحايري[٣] ، الكليني بتشديد اللام . و في القاموس[٤] ، كلين كأمير قرية بالريّ ، منها محمّد بن يعقوب ، من فقهاء الشيعة أقول : القرية موجودة الآن في الريّ ، في قرب الوادي المشهور بوادي الكرج ، وعبرت عن قرية[٥] ، ومشهورة عند أهلها ، وأهل تلك النواحي جميعاً ، بكلين بضمّ الكاف ، وفتح اللام المخففة ، وفيها قبر الشيخ يعقوب ، والد محمّد[٦] » .

وقال المجلسيّ : « كلين كزبير ـ أيضاً ـ قرية بالريّ ، ومحمّد بن يعقوب منها ؛ كذا سمعت بعض المشايخ ، يذكر عن أهل الري[٧] .

---

(١) كذا .

(٢) كذا (؟)

(٣) كذا ، وهو تحريف على بن الخازن الحائرى (ظ) المذكور آنفاً .

(٤) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ « ك ل ن » . (أقول) قال السيد محمد باقر الخوانسارى معقباً على رواية التحرير السالف إيراد ذكرها : « نعم كلين كأمير قرية بورامين من اعمال الرى ، وليس منها محمد بن يعقوب » راجع روضات الجنات ص ٥٥١ .

(٥) كذا (؟)

(٦) عوائد الايام (أواخر العائدة ٨٨) .

(٧) مرآة العقول مج ٢ ص ٢ .

الكليني

هو محمّد بن يعقوب[1] بن اسحق؛ الكليني[2]، الرازي[3]، و يعرف أيضاً بالسلسلي[4]، [5] البغدادي؛ أبوجعفر، الأعور[6].

ينتسب إلى بيت طيب الأصل في كلين، أخرج عدّة من أفاضل رجالات الفقه والحديث[7]، منهم؛ خاله علاّن[8].

وكان هوشيخ الشيعة في وقته بالرّي و وجهها[9] ثم سكن بغداد[10] في درب السلسلة[11] بباب الكوفة[12]، وحدّث بها سنة ٣٢٧ هـ[13]. وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيّام المقتدر[14]. وقد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام وجمع الحديث من مشرعه ومورده. وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في أيامهم[15]، إذ سأله جماعة من الشيعة، أن يكون عندهم «كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد[16]».

وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم، كانوا يحضرون حلقته

---

(١) في كامل ابن الاثير ج٨ ص١٢٨ وقيل محمد بن علي (؟).
(٢) الرجال للنجاشي ص٢٦٦.
(٣) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.
(٤) لنزوله درب السلسلة ببغداد، راجع تاج العروس ج٩ ص٣٢٢.
(٥) تاج العروس ج٩ ص٣٢٢.
(٦) معالم العلماء ص٨٨.
(٧) راجع رياض العلماء ص٢٨٩، وتنقيح المقال ج٣ ص٢٠٢.
(٨) راجع تنقيح المقال ج١ ص٤٨، ج٢ ص٥٦ «باب الميم» والرجال للنجاشي ص ٢٦٦
(٩) الرجال للنجاشي ص٢٦٦.
(١٠) لسان الميزان ج٥ ص٤٣٣.
(١١) تاج العروس ج٩ ص٣٢٢، والاستبصار مج٢ ص ٣٥٣.
(١٢) الاستبصار مج٢ ص٣٥٣.
(١٣) الاستبصار مج٢ ٣٥٢ ص٣.
(١٤) تاج العروس ج٩ ص٣٢٢.
(١٥) كشف المحجة ص١٥٩.
(١٦) أصول الكافي ص٨.

لمذاكرته ، ومفاوضته ، والتفقّه عليه .

وكان رحمة الله عليه عالماً متعمّقاً ، محدّثاً ثقة ، حجّة عدلاً ، سديد القول ؛ يُعدّ من أفاضل حملة الأدب ، وفحول أهل العلم ، وشيوخ رجال الفقه ، وكبار أئمة الاسلام مضافاً إلى أنّه من أبدال الزهادة والعبادة والمعرفة والتأله والإخلاص .

والكافي ـ والحق أقول ـ جونة حافلة بأطايب الأخبار ، ونفيس الأعلاق من العلم ، والدّين ، والشرائع والأحكام ، والأمر ، والنهي ، والزواجر ، والسنن ، والآداب ، والآثار .

وتنمّ مقدّمة ذلك الكتاب القيّم ، وطائفة من فقره التوضيحيّة ، في أثناء كل باب من الأبواب ، على علوّ قدره في صناعة الكتابة ، وارتفاع درجته في الإنشاء ، و وقوفه على سرّ العربيّة ، وبسطته في الفصاحة ، ومنزلته في بلاغة الكلام .

وكان مع ذلك عارفا بالتواريخ ، والطبقات ، صنّف كتاب الرجال ؛ كلمانيّا بارعاً ، الف كتاب الردّ على القرامطة . وأمّا عنايته بالآداب ، فمن أماراتها كتاباه : رسائل الأئمة ـ عليهم السلام ، وما قيل في الأئمة من الشعر . ولعلّ كتابه تفسير الرؤيا ، خير كتاب أخرج في باب التعبير .

أشياخه

روى الكليني « عمّن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السّلام ورجالهم و محدّثيهم »[1]؛ منهم :

١ ـ أبو علي ، أحمد بن إدريس بن أحمد ، الاشعري ، القميّ ؛ المتوفى سنة ٣٠٦ هـ[2].

٢ـ أحمد بن عبد الله بن أميّة[3].

٣ـ أبوالعباس ، أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرّحمن ؛ الهمداني ؛ المعروف بابن عقدة ؛ المتوفى سنة ٣٣٣ هـ[4]

٤ـ أبوعبد الله ، أحمد بن عاصم ؛ العاصمي ، الكوفي[5]

٥ـ أبوجعفر ، أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص ابن السائب بن مالك بن عامر ؛ الأشعري ، القمي[6].

٦ـ أحمد بن مهران[7]

٧ـ إسحق بن يعقوب[8]

٨ـ الحسن بن خفيف[9].

٩ـ الحسن بن الفضل بن يزيد[10] اليمانى[11]

---

(١) بحارالانوار ج ٢٥ ص ٦٧ ؛ اجازة المحقق الكركى ، وراجع عين الغزال ص ٤

(٢) له ترجمة فى تنقيح المقال ج ١ ص ٤٩ .

(٣) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ١ ص ٦٥ .

(٤) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ١ ص ٨٥-٦ .

(٥) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ١ ص ٨٧-٨ .

(٦) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ١ ص ٩٠-٢ .

(٧) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ١ ص ٩٨ .

(٨) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ١ ص ١٢٢ .

(٩) ذكره الالهى فى عين الغزال ص ٥ .

(١٠) فى عين الغزال ص ٥ : زيد .

(١١) له ترجمة فى تنقيح المقال ج ١ ص ٣٠٢ .

١٠ـ الحسين بن الحسن ؛ الحسيني، الأسود[١]

١١ـ الحسين بن الحسن ؛ الهاشمي ، الحسني، العلوي[٢]

١٢ـ الحسين بن علي العلوي[٣]

١٣ـ أبوعبد الله؛ الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر ؛ الأشعري ، القمي ؛ المعروف بابن عامر[٤].

١٤ـ حميد بن زياد ؛ من أهل نينوى ؛ المتوفى سنة ٣١٠ هـ[٥]

١٥ـ أبوسليمان ، داود بن كورة، القمي[٦].

١٦ـ ابوالقاسم ، سعد بن عبد الله بن أبي خلف ؛ الأشعري ، القمي؛ المتوفى ١٧ شوال سنة ٣٠٠ هـ[٧]

١٧ـ أبوداود ، سليمان بن سفيان ، المسترق (ظ)[٨]

١٨ـ أبوسعيد، سهل بن زياد ؛ الأدمي ، الرازى[٩]

١٩ـ أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع ، الحميري ، القمي[١٠]

٢٠ـ أبوالحسن ، علي بن إبراهيم بن هاشم ، القمي ، صاحب التفسير المعروف[١١] المتوفى بعد سنة ٣٠٧ هـ

---

(١) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥ .

(٢) له ترجمة فى تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥ .

(٣) ذكره فى عين الغزال ص ٦ .

(٤) له ترجمة فى تنقيح المقال ج ١ ص ٣٤٢ .

(٥) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ١ ص ٣٧٨-٩ .

(٦) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ١ ص ٤١٥-٦ .

(٧) له ترجمة مفصلة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ١٦-٢٠ .

(٨) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٦٠-١ .

(٩) له ترجمة مفصلة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٧٥-٧ .

(١٠) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ١٧٤ .

(١١) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٦٠ .

٢١ـ علي بن الحسين السعد آبادى [١].

٢٢ـ ابوالحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم ، الخديجيّ ، الاصغر (؟) [٢]

٢٣ـ أبوالحسن ، علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان ، الرازي ، الكليني ، المعروف بعلاّن [٣].

٢٤ـ علي بن محمد بن أبي القاسم بندار [٤]

٢٥ـ أبوالحسن ، علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران ، البرقي ، القمي ابن بنت أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ ، المعروف [٥]

٢٦ـ علي بن موسى بن جعفر الكميذاني [٦]

٢٧ـ أبو محمد ، القاسم بن العلاء من أهل اذربايجان (ظ ؟) [٧]

٢٨ـ أبوالحسن ، محمد بن اسماعيل ، النيسابوري ، الملقّب بندفر [٨]

٢٩ـ أبوالعباس ، محمد بن جعفر ، الرزاز ، المتوفى سنة ٣٠١ هـ [٩].

٣٠ـ أبوالحسن ، محمد بن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن عون ، الأسدي ، الكوفي ساكن الريّ [١٠].

٣١ـ أبو جعفر ، محمد بن الحسن بن فرّوخ ، الصفّار ، الأعرج القمي ، صاحب كتاب بصائر الدرجات ، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ [١١] ؛ مولى عيسى بن موسى بن جعفر الأعرج .

---

(١) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٨١ .
(٢) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٩٦ .
(٣) له ترجمة فى تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٠٢ .
(٤) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٣٠٣ .
(٥) راجع تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٠٦ .
(٦) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٣١٠ .
(٧) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٢ .
(٨) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٨٠ـ١٠ .
(٩) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٩٣ .
(١٠) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٢ ص ٩٥-٦ .
(١١) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٣ ص ١٠٣ .

٣٢ـ محمد بن الحسن ؛ الطائى[١].

٣٣ ـ أبو جعفر ، محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك ، الحميرى ، القمى[٢].

٣٤ـ محمد بن عقيل ؛ الكلينى[٣].

٣٥ـ أبو الحسين ، محمد بن على بن معمر ؛ الكوفي ، صاحب الصبيحي[٤]

٣٦ـ أبو جعفر ، محمد بن يحيى ؛ العطار ، الاشعرىّ ، القمي[٥].

---

(١) ذكره الالهى فى عين الغزال ص ١٠ .
(٢) له ترجمة فى تنقيح المقال ج ٣ ص١٣٩ ـ ٤٠ .
(٣) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٣ ص١٥١ .
(٤) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٣ص١٦٠ .
(٥) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٣ص١٩٩ .

تلاميذه والرواة عنه [1]

يروي عن الكليني فئة كثيرة ؛ منهم :

(١) أبو عبدالله أحمد بن ابراهيم ، المعروف بابن أبي رافع الصيمري [2] .

(٢) أبو الحسين أحمد بن أحمد الكاتب الكوفي [3] .

(٣) أبو الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي [4] .

(٤) أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي [5] .

(٥) أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري (٢٨٥ ـ ٣٦٨ هـ) [6] .

(٦) أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ [7] .

(٧) أبو الحسن عبدالكريم بن عبدالله بن نصر البزاز التنيسي [8] .

(٨) علي بن أحمد بن موسى ، الدقاق [9] .

(٩) أبو عبدالله محمد بن أبراهيم بن جعفر، الكاتب، النعمانيّ، المعروف بابن زينب [10] «كان خصيصاً به ، يكتب كتابه الكافي» [11] [12] .

---

(١) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٥-٦ ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٢٧ و٦٦٦ وتهذيب الاحكام مج ٢ ص ٤٨٠ ، والاستبصار مج ٢ ص ٣٥٣ وعدة الرجال ، ورقة ١٧٥ أ- ب ، وورقة ١٦٢ أ ، وروضات الجنات ص ٥٥٤ ، وشرح مشيخة من لا يحضره الفقيه ، ورقة ٢٦٨ أ ، والرجال للنجاشي ص٢٦٧ ، والوافي ج ٣ص١٤٩ من المستدرك وتفصيل وسائل الشيعة ج٣ص٥١٦ ، و ٥١٩ وخلاصة الاقوال ص ١٣٦ ، و مقابس الانوار ص ٧ .

(٢) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٤٦ .

(٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٤٩ ، وراجع عين الغزال ص ١٢ .

(٤) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٧٣ ،

(٥) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٩ .

(٦) له ترجمة في المرجع نفسه ج ١ ص ٩٣-٤ .

(٧) له ترجمه في المرجع نفسه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٨) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٦ .

(٩) له ترجمة في تنقيح الممال ج ٢ ص ٢٦٧ ، وراجع عين الغزال ص ١٢ .

(١٠) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٥ - ٦ .

(١١) تراجع مرآة العقول ج ١ ص ٣٩٦ .

(١٢) عين الغزال ص ١٢ .

(١٠) أبوعبدالله محمدبن أحمدبن عبدالله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال، الصفواني، نزيل بغداد.[١] «كان تلميذه الخاص به، يكتب كتابه الكافي وأخذ عنه العلم والادب، وأجاز [الكليني] له، في قراءة الحديث»[٢].

(١١) أبوعيسى محمدبن أحمدبن محمدبن سنان، السناني، الزاهري، نزيل الرى[٣]

(١٢) أبوالمفضل محمدبن عبدالله بن المطلب، الشيباني[٤].

(١٣) محمدبن علي ماجيلويه[٥].

(١٤) محمدبن محمدبن عصام الكليني[٦].

(١٥) أبومحمدهرون بن موسى بن أحمدبن سعيدبن سعيد، الشيباني، التلعكبري، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ[٧].

---

(١) له ترجمة فى تنقيح المقال ج ٢ ص ٧١-٢.
(٢) عين الغزال ص ١٢.
(٣) له ترجمة فى تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٣.
(٤) له ترجمة فى المرجع المذكور ج ٣ ص ١٤٦.
(٥) له ترجمة فى المرجع نفسه ج٣ ص ١٥٩-٦٠.
(٦) له ترجمة فى المرجع نفسه ج٣ ص ١٧٩.
(٧) له ترجمة فى المرجع نفسه ج ٣ ص ٢٨٦.

مدحه

قال النجاشي : « شيخ أصحابنا في وقته بالريّ ، ووجههم . وكان أوثق النّاس في الحديث ، وأثبتهم »[١]

ونقل هذه الكلمة العلامة الحلي[٢] وابن داود[٣] مع تغيير يسير .

وقال الطوسي : « ثقة ، عارف بالأخبار[٤] »

وقال أيضاً : « جليل القدر، عالم بالأخبار[٥] »

وقال ابن شهراشوب : « عالم بالأخبار[٦] »

وقال السيد رضي الدين ابن طاووس : « الشيخ المتفق على ثقته ، و أمانته ، محمّد بن يعقوب الكليني[٧] »

و قال أيضاً : « محمد بن يعقوب ، أبلغ فيما يرويه ، وأصدق في الدراية[٨] »

وقال ابن الأثير: « ... وهو من أئمة الاماميّه وعلمائهم[٩] »

وقال أيضاً ـ وقد عدّه من مجدّدي الاماميّة على رأس المائة الثالثة : « أبو جعفر محمّد بن يعقوب الرازي ، الإمام على مذهب أهل البيت ، عالم في مذهبهم ، كبير ، فاضل عندهم ، مشهور...[١٠] »

وعدّه الطيبيّ من مجدّدي الأمّة على رأس تلك المائة ؛ قال : « .. ومن الفقهاء...

---

(١) الرجال للنجاشي ص٢٦٦ .
(٢) خلاصة الاقوال ص٧١ .
(٣) الرجال لابن داود ، ظهر الورقة ٤٨ .
(٤) الفهرست للشيخ الطوسي ص١٣٥.
(٥) الرجال للشيخ الطوسي ، ظهر الورقة ١١٩.
(٦) معالم العلماء ص٨٨ .
(٧) كشف المحجة ص١٥٨ .
(٨) فرج المهموم ص٩٠.
(٩) كامل ابن الاثير ج ٨ ص١٢٨ في حوادث سنة ٣٢٨ .
(١٠) منتهى المقال ص ٢٩٨ ، وروضات الجنات ص٥٥١ ، ولؤلؤة البحرين ص٢٣٧ ، والوجيزة للبهاء العاملي ص١٨٤ ، نقلا من جامع الاصول .

أبو جعفر الرازي الإمامي [1]»

وقال ابن حجر: «وكان من فقهاء الشيعة، والمصنفين على مذهبهم [2]»

وقال أيضاً: «... أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، من رؤساء فضلاء الشيعة، في أيام المقتدر [3]»

وقال الفيروزابادي: «.. محمّد بن يعقوب الكليني، من فقهاء الشيعة [4]»

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني: «.. محمّد بن يعقوب الكليني ـ ره ـ شيخ عصره في وقته، ووجه العلماء والنبلاء كان أوثق الناس في الحديث، وأنقدهم له، وأعرفهم به [5]»

وقال القاضي الشوشتري: «رئيس المحدّثين الشيخ الحافظ [6]»

و قال المالاخليل بن الغازي القزويني: «اعترف المؤالف و المخالف بفضله، قال أصحابنا: وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، وأغورهم في العلوم [7]»

وقال محمّد تقي المجلسي: «والحق أنه لم يكن مثله، فيما رأيناه في علمائنا، وكل من يتدبر في أخباره، وترتيب كتابه، يعرف أنه كان مؤيّدا من عند الله تبارك و تعالى ـ جزاه الله عن الإسلام والمسلمين، أفضل جزاء المحسنين [8]»

وقال محمّد باقر المجلسي: «الشيخ الصدوق، ثقة الإسلام، مقبول طوائف الأنام ممدوح الخاص والعام، محمّد بن يعقوب الكليني [9]»

وقال مرزا عبد الله الأفندي: «ثقة الإسلام، هو في الأغلب يراد منه أبو جعفر

---

(١) روضات الجنات ص٥٥١ نقلا من شرح مصابيح البغوى للطيبى.
(٢) لسان الميزان ج ٥ ص٤٣٣
(٣) روضات الجنات ص٥٥١، نقلا من التبصير.
(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص٢٦٥ (ك ل ن)
(٥) وصول الاخيار ص٦٩.
(٦) مجالس المؤمنين ص١٩٤.
(٧) الشافى، الورقة ٢ ب.
(٨) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه، الورقة ٢٦٧ ب.
(٩) مرآة العقول ج١ ص٣.

محمّد بن يعقوب بن اسحق الكليني ، الرازي ، صاحب الكافي وغيره ، الشيخ الأقدم المسلّم بين العامّة والخاصة والمفتي لكلا الفريقين [١] »

وقال الشيخ حسن الدمستاني : «ثقة الاسلام، وواحد الأعلام ، خصوصاً في الحديث، فإنه جهينة الأخبار ، وسابق هذا المضمار، الذي لا يشق له غبار ، ولا يعثر له على عثار [٢] »

وقال السيد محمّد مرتضى الزبيدي : « ... من [فقهاء الشيعة] [٣] ورؤساء فضلائهم، في أيّام المقتدر [٤] »

وقال المحدّث النيسابوري في كتاب منية المرتاد في ذكر نفاة الاجتهاد : « ومنهم ؛ ثقة الإسلام ، قدوة الأعلام ، والبدر التمام ، جامع السنن والآثار، في حضور سفراء الامام عليه أفضل السلام الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي محيي طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة .. » [٥]

وقال الشيخ أسدالله الشوشتري : « .. ثقة الإسلام ، وقدوة الأنام ، وعلم الأعلام ، المقدم المعظم عند الخاص والعام ، الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني » [٦]

وقال السيد أحمد الحسيني :

«كذا الصدوق ثقة الاسلام — و قدوة الأماثل الأعلام
نور المهيمن الذي لا يخبو — و صارم العلم الذي لا ينبو
العالم العلامة السامي المحل — أعني الكليني بن يعقوب الأجل» [٧]

وقال أيضاً :

« والشيخ والصدوق والكليني — و كلهم عدل بغير مين » [٨]

---

(١) رياض العلماء ص٢٢٦
(٢) انتخاب الجيد ، الورقة ١٣٧ « باب الكفارة عن خطأ المحرم » .
(٣) ما بين العضادتين قول الفيروزابادى . راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ .
(٤) تاج العروس ج٩ ص ٣٢٢ .
(٥) روضات الجنات ص٥٥٣ .
(٦) مقابس الانوار ص ٦.
(٧) الارجوزة المختصرة ، الورقة ٧٦ ب .
(٨) المرجع المذكور ، الورقة ٨٩ أ .

وقال :

« واسم الكليني محمّد الأبرّ سليل يعقوب المعظم الخطر »[1]

وقال السيد محمّد باقر الخوانساريّ : « هو في الحقيقة أمين الإسلام ، وفي الطريقة دليل الأعلام ، وفي الشريعة جليل قدام ، ليس في وثاقته لأحد كلام ، و لا في مكانته عند أئمة الأنام »[2]

---

(١) الارجوزة المختصرة ، الورقة ١٠٩ ب .

(٢) روضات الجنات ص٥٥٢ .

تاليفه

١ـ كتاب تفسير الرؤيا [١].

٢ـ كتاب الرجال [٢].

٣ـ كتاب الرد على القرامطة [٣].

٤ـ كتاب الرسائل [٤]؛ رسائل الائمة عليهم السلام [٥]، [٦].

٥ ـ كتاب الكافي [٧].

٦ـ كتاب ماقيل في الأئمة ـ عليهم السلام ـ من الشعر [٨].

---

(١) الفهرست للطوسى ص ١٣٥ . وفى الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ ، ومعالم العلماء ص ٨٨ : تعبير الرؤيا . وراجع الذريعة ج ٤ ص ٢٠٨ .

(٢) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ .

(٣) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ ، والفهرست للطوسى ص ١٣٥ ، ومعالم العلماء ص ٨٨ وكشف الحجب والاستار ص ٤٤٢ .

(٤) الفهرست للطوسى ص ١٣٥ ، ومعالم العلماء ص ٨٨ وكشف الحجب والاستار ص ٢٩١.

(٥) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ .

(٦) نقل منه السيد رضى الدين ابن طاووس فى كشف المحجة ص ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٨٩.

(٧) تراجع كشف الحجب والاستار ص ٤١٨-٢٠. وراجع للزيادة الفصل الذى خصصناه به .

(٨) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ .

الكافي

كان هذا الكتاب معروفاً بالكليني[1]، ويسمّى أيضاً الكافي[2]. قال الكليني: «وقلت: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كافٍ، يجمع من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلّم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه مَنْ يريد علم الدين، والعمل به بالآثار الصحيحة، عن الصادقين عليهم السلام -»[3] وقد يسّر الله له تأليف هذا الكتاب الكبير في عشرين سنة[4] «وقد سأله بعض الشيعة من البلدان النائية تأليف كتاب الكافي لكونه بحضرة من يفاوضه ويذاكره، ممن يثق بعلمه»[5] ويعتقد بعض العلماء انّه «عرض على القائم - صلوات الله عليه - فاستحسنه[6]» وقال: «كافٍ لشيعتنا»[7].

روى الكليني «عمن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام و رجالهم و محدثيهم[8] فكتابه خلاصة آثار الصادقين عليهم السلام وعيبة سننهم القائمة.

وقد كان شيوخ أهل عصره يقرأونه عليه، ويروونه عنه، سماعاً و اجازة[9]، كما قرأوه على تلميذه أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب[10] ورواه جماعة من أفاضل رجالات الشيعة عن طائفة من كملة حملته؛ ومن رواته الأقدمين: النجاشي،[11]

---

(١) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦.

(٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦، والفهرست للطوسي ص ١٣٥، ومعالم العلماء ص ٨٨.

(٣) أصول الكافي ص ٨.

(٤) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦.

(٥) روضات الجنات ص ٥٥٣ نقلا من منية المرتاد في ذكر نفاة الاجتهاد للمحدث النيسابوري.

(٦) راجع منتهى المقال ص ٢٩٨، والصافي مج ١ ص ٤، ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢-٣ ونهاية الدراية ص ٢١٩ لنقد هذا المأثور.

(٧) روضات الجنات ص ٥٥٣ نقلا من منية المرتاد.

(٨) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ «اجازة المحقق الكركي»، ومقابس الانوار ص ٧.

(٩) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧، والاستبصار مج ٢ ص ٣٥٣.

(١٠) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧.

(١١) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧.

والصدوق[١] وابن قولويه[٢]، والمرتضى[٣]، والمفيد[٤]، والطوسي[٥]، والتلعكبري[٦] والزراري[٧]، وابن أبي رافع[٨]، وغيرهم.

وقد ظل حجة المتفقهين عصوراً طويلة، ولايزال موصول الإسناد والرواية، مع تغيّر الزمان، وتبدّل الدّهور.

وقداتفق أهل الإمامة، وجمهور الشيعة، على تفضيل هذا الكتاب، والأخذ به، والثقة بخبره، والاكتفاء بأحكامه، و هم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته، وعلو قدره ـ على أنّه ـ القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان إلى اليوم وهوعندهم «أجمل وأفضل»[٩] من سائر أصول الأحاديث.

---

(١) الوافي ج ٣ ص ١٤٩ من الخاتمة، و مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٦٦٦، و تفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٦.

(٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧.

(٣) مقابس الانوار ص ٧.

(٤) تفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩.

(٥) راجع تهذيب الاحكام مج ٢ ص ٤٨٠، والاستبصار مج ٢ ص٣٥٣، وتفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩، وخلاصة الاقوال ص ١٣٦.

(٦) الفهرست للطوسي ص ١٣٦.

(٧) الفهرست للطوسي ص ١٣٩.

(٨) الفهرست للطوسي ص ١٣٥.

(٩) كشف المحجة ص ١٥٩.

الثناء عليه

قال الشيخ المفيد : « ... الكافي ؛ وهو من أجلّ كتب الشيعة ، وأكثرها فائدة[١] »

وقال الشهيد محمد بن مكّي في إجازته لابن الخازن : « .. كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الإماميّة مثله »[٢].

وقال المحقّق عليّ بن عبد العالي الكركيّ ، في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى : « الكتاب الكبير في الحديث ، المسمّى بالكافي ، الذى لم يعمل مثله ... وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعيّة ، والأسرار الدينية ، مالا يوجد في غيره »[٣].

و قال ـ ايضاً ـ في إجازته لأحمد بن أبي جامع العاملي : « الكافي في الحديث الذي لم يعمل للأصحاب مثله »[٤].

وقال الفيض : « الكافي ... أشرفها وأوثقها وأتمّها وأجمعها ؛ لاشتماله على الأصول من بينها ، وخلوه من الفضول وشينها »[٥].

وقال الشيخ عليّ بن محمد بن حسن بن الشهيد الثانى : « الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي . ولعمرى ، لم ينسج ناسج على منواله ، ومنه يعلم قدر منزلته[٦] وجلالة حاله »[٧]

وقال المجلسيّ : « كتاب الكافي ... أضبط الأصول وأجمعها ، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية ، وأعظمها »[٨].

وقال المولى محمد أمين الاسترابادى في الفوائد المدنيّة : « وقد سمعنا عن مشائخنا

---

(١) تصحيح الاعتقاد ص ٢٧ .
(٢) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ .
(٣) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ .
(٤) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٣ .
(٥) الوافى ج ١ ص ٦ طبعة طهران ١٣٢٤ .
(٦) منزلته ؛ أى : منزلة الكلينى ، مؤلفه .
(٧) الدر المنظوم ورقة ١ ب .
(٨) مرآة العقول ج ١ ص ٣ .

وعلمائنا أنه لم يصنف في الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه[1]»

وقال بعض الأفاضل: «اعلم انّ الكتاب الجامع للاحاديث، في جميع فنون العقائد، والأخلاق، والآداب، والفقه ـ من أوله إلى آخره ـ ممّا لم يوجد في كتب احاديث العامة، وأنّى لهم بمثل الكافي، في جميع فنون الاحاديث، وقاطبة أقسام العلوم الإلهية، الخارجة من بيت العصمة ودار الرحمة[2]»

وهو «... يحتوى على ما لايحتوى غيره، ممّا ذكرناه، من العلوم حتى أن فيه ما يزيد على ما في الصحاح الست للعامّة متوناً و أسانيد»[3] فإنّ عدة أحاديث الكافي ١٦١٩٩ حديثاً[4] وجملة ما في كتاب البخارى الصحيح ٧٢٧٥ حديثاً، بالاحاديث المكررة، وقد قيل: إنها بإسقاط المكررة ٤٠٠٠ حديث[5]»

قال ابن تيميّة: إن أحاديث البخارى ومسلم سبعة آلاف حديث وكسر[6].

---

(١) مستدرك الوسائل ج٣ ص ٥٣٢.
(٢) نهاية الدراية ص ٢١٨-٩.
(٣) وصول الاخيار ص ٧٠، وذكرى الشيعة ص ٦.
(٤) نهاية الدراية ص ٢١٩، ولؤلؤة البحرين ص ٢٣٨.
(٥) منهاج السنة ج ٤ ص ٥٩.
(٦) مقدمة ابن الصلاح ص ١٠، وراجع نهاية الدراية ص ٢٢٠، وكشف الظنون ج ١ ص ٥٤٣ - ٤.

مـزيته

خصائص الكافي التي لاتزال تحثّ على الاهتمام به كثيرة ؛ منها :

انّ مؤلفه كان حيّاً في زمن سفراء المهديّ عليه السلام ، قال السيّد ابن طاووس : « فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ، و رواياته في زمن الوكلاء المذكورين ، يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته »[1]

و هو « ملتزم في الكافي أن يذكر في كل حديث إلّا نادراً جميع سلسلة السند بينه و بين المعصوم وقد يحذف صدر السند ، و لعلّه لنقله عن أصل المرويّ عنه ، من غير واسطة ، أو لحوالته على ماذكره قريبا . وهذا في حكم المذكور »[2]

« و ممّا يعلم في هذا المقام نقلاً عن بعض محققينا الأعلام ، أن من طريقة الكليني ـ ره ـ وضع الأحاديث المخرجة ، الموضوعة على الأبواب ، على الترتيب بحسب الصحة والوضوح . و لذلك ؛ أحاديث أواخر الأبواب في الأغلب ـ لا تخ[3] ـ من إجمال وخفاء »[4]

وقد أسلفت إيراد كونه جمع فنون العلوم الإلهيّة ، و احتوى على الأصول و الفروع ، وأنه يزيد على مافي الصحاح الستة ، عَدّ عن التأني في تأليفه الذي بلغ عشرين سنة . قال الوحيد البهبهانيّ : « ألاترى أن الكليني ـ ره ـ مع بذل جهده في مدة عشرين سنة ، ومسافرته إلى البلدان والأقطار ، وحرصه في جمع آثار الأئمة ، و قرب عصره إلى الاصول الأربعمائة والكتب المعوّل عليها ، و كثرة ملاقاته ، ومصاحبته مع شيوخ

---

(١) كشف المحجة ص١٥٩ . وراجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص٥٣٢ـ ٣ ، وص ٥٤٦ ، والشافي ، ورقة ٢ ب .

(٢) الوافي ج١ ص١٣ .

(٣) لا تخ : أي ؛ لا تخلو .

(٤) روضات الجنات ص٥٥٣ ، ونهاية الدراية ص ٢٢٢ .

الإجازات ، والماهرين في معرفة الأحاديث ، ونهاية شهرته في ترويج المذهب ، و تأسيسه ... » [1]

وقال السيد حسن الصدر : « ومنها اشتماله على الثلاثيّات ...» [2]

« ومنها أنه غالباً ، لايورد الاخبار المعارضة ، بل يقتصر على ما يدلّ على الباب الذى عنونه ، وربّما دلّ ذلك على ترجيحه لماذكر ، على مالم يذكر» [3]، [4]

---

(١) نهاية الدراية ص٢٢٠.
(٢) نهاية الدراية ص٢٢٠-١ .
(٣) نهاية الدراية ص٢٢٢.
(٤) وراجع للزيادة المرجع نفسه ص٢١٩-

شروحه [1]

وهي كثيرة ؛ منها :

(١) جامع الاحاديث والأقوال ، للشيخ قاسم بن محمد بن جواد بن الوندي المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ [2] .

(٢) الدر المنظوم من كلام المعصوم ؛ للشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، العاملي الجبعي ، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ . وهو مخطوط ، ومنه نسخة [3] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة الموقوفة بجامعة طهران .

(٣) الرواشح السماوية في شرح الاحاديث الإمامية [4] ، لمحمد باقر الداماد الحسيني ، المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣١١ هـ بطهران .

(٤) الشافي ؛ للشيخ خليل بن الغازي القزويني ، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . و هو مخطوط ، ومنه نسخة [5] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

(٥) شرح ميرزا رفيع الدين محمد النائيني ، المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ [6]

(٦) شرح الملا صدرا الشيرازي ، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ [7]

(٧) شرح محمد أمين الاسترابادي الاخباري ، المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ [8]

(٨) شرح ملا محمد صالح المازندراني ، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ [9] ، وهو ـ عند أفاضل المتفقهين ـ من خيار الشروح .

(٩) كشف الكافي ؛ لمحمد بن محمد الملقب شاه محمد الاصطهباناتي الشيرازي ، من

---

(١) راجع للزيادة ، باب الكاف ، وباب « شرح » من الذريعة ، المخطوط .

(٢) الذريعة ج ٥ ص٣٩ـ٤٠ .

(٣) برقم ٩٢٦ ، وراجع الذريعة ج٦ ص ١٨٣ ، وج٨ص ٧٩ ، وكشف الحجب والاستار ص٢١٢ ، ص ٣٤٨ .

(٤) وراجع كشف الحجب والاستار ص٢٩٣ ، ص ٣٤٨ .

(٥) برقم ٩١٥ ، وراجع كشف الحجب والاستار ص٣١٦ ، ٣٤٨ .

(٦) كشف الحجب والاستار ص٣٤٨ .

(٧) كشف الحجب والاستار ص٣٤٧ .

(٨) كشف الحجب والاستار ص٣٤٨ .

(٩) كشف الحجب والاستار ٣٤٧ -٨ .

أفاضل أوائل القرن الثاني عشر[1]. ألفه للشاه السلطان حسين الموسوي الصفوي. وهو مخطوط، ومنه نسخة[2] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

(١٠) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول[3]؛ لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ. وهو مطبوع سنة ١٣٢١ هـ بطهران، في ٤ مجلدات ضخمة.

(١١) هدى العقول في شرح أحاديث الاصول؛ لمحمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار، القطيفي، من علماء أوائل القرن الثالث عشر. وهو مخطوط، و منه نسخة في خزانة كتب مدرسة عالى سپهسالار.[4]

(١٢) الوافي؛ للفيض الكاشاني[5]، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ. وهو مطبوع سنة ١٣١٠ و ١٣٢٤ هـ بطهران في ٣ مجلّدات.

---

(١) له ترجمة في ريحانة الادب ج ٢ ص٢٩٥.

(٢) برقم ٦٣٤.

(٣) وراجع كشف الحجب والاستار ص٣٤٨، ص٥٠٠.

(٤) برقم ١٧٠٠، راجع بروكلمن ج١ ص١٨٧، وفهرست كتابخانه مدرسه عالى سپهسالار ج١ ص٢٦٠-١.

(٥) وراجع كشف الحجب والاستار ص٥٩٨. وللوافي شرح ألفه السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ. راجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص٥٣٩

ولطائفة من العلماء حواش على الوافي منهم:

أ - السيد ابراهيم بن محمد القمي (راجع الذريعة ج ٦ ص٢٢٩)

ب - ميرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي القمي، المتوفى سنة ١١٢١ هـ (راجع الذريعة ج٦ ص٢٢٩).

ج - ميرزا عبد الله الافندي، المتوفى سنة ١١٣١ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص٢٢٩).

د - السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري، المتوفى سنة ١١٧٣ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص٢٢٩).

هـ - فضل الله بن محمد شريف (راجع الذريعة ج٦ ص٢٢٩-٣٠).

و - السيد محسن الاعرجي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٣٠).

ز - محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ (راجع كشف الحجب والاستار ص١٩١، والذريعة ج٦ ص٢٢٩).

ح - الفيض نفسه (راجع الذريعة ج٦ ص٢٣٠).

تعاليقه وحواشيه [1]

وهي كثيرة جداً ؛ منها :

(١) حاشية الشيخ ابراهيم بن الشيخ قاسم الكاظمي ، الشهير بابن الوندي [2]

(٢) حاشية أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي ، المتوفى سنة ١١٣٨ هـ [3].

(٣) حاشية السيد مير أبي طالب بن ميرزا بيگ الفندرسكي من افاضل اوائل القرن الثاني عشر [4].

(٤) حاشية الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري ، المتوفى سنة ١١٤٩ هـ [5].

(٥) حاشية السيد بدر الدين أحمد الأنصاري العاملي ، تلميذ البهاء العاملي [6].

(٦) حاشية محمد أمين بن محمد شريف الاسترابادي الأخباري ، المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ [7].

(٧) حاشية محمد باقر بن محمد تقي المجلسي [8].

(٨) حاشية محمد باقر الداماد الحسيني [9]

(٩) حاشية محمد حسين بن يحيى النوري ؛ تلميذ المجلسي [10]

(١٠) حاشية حيدر علي بن ميرزا محمد بن حسن الشيرواني [11]

(١١) حاشية المولى رفيع الگيلاني ، المعروفة بشواهد الإسلام . [12]

---

(١) راجع الذريعة ج ٦ ص١٧٩ - ٨٤.

(٢) الذريعة ج٦ص ١٨٠ .

(٣) الذريعة ج٦ ص ١٨٠ .

(٤) الذريعة ج٦ ص١٨١ .

(٥) الذريعة ج ٦ ص١٨٠ .

(٦) الذريعة ج ٦ ص١٨١ ، وكشف الحجب والاستار ص١٨٤

(٧) الذريعة ج ٦ ص١٨١ .

(٨) الذريعة ج ٦ ص١٨١ وكشف الحجب و الاستار ص١٨٥

(٩) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .

(١٠) الذريعة ج٦ ص١٨٢ .

(١١) الذريعة ج ٦ ص١٨٢.

(١٢) الذريعة ج٦ ص١٨٢.

(١٢) حاشية السيد شبّر بن محمد بن ثنوان الحويزي ، النجفي [١]

(١٣) حاشية السيد نور الدين عليّ بن أبي الحسن الموسوي العاملي ، المتوفّى سنة ١٠٦٨ هـ [٢]

(١٤) حاشية الشيخ زين الدين أبي الحسن على بن الشيخ حسن صاحب المعالم [٣].

(١٥) حاشية الشيخ على الصغير بن زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني [٤].

(١٦) حاشية الشيخ علي الكبير بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى . [٥]

(١٧) حاشية الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الكاظمى ، المشهور بابن الوندي ، المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ [٦]

(١٨) حاشية الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى ، المعروف بالشيخ محمد السبط العاملى المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ [٧]

(١٩) حاشية ميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر النائينى ، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ [٨][٩]

(٢٠) حاشية الشيخ محمد بن قاسم الكاظمى . [١٠]

(٢١) حاشية نظام الدين بن أحمد الدشتكى . [١١]

---

(١) الذريعة ج٦ ص١٨٢

(٢) الذريعه ج ٦ ص١٨٢

(٣) الذريعة ج ٦ ص١٨٢ - ٣

(٤) الذريعة ج ٦ص١٨٣.

(٥) الذريعة ج ٦ ص١٨٣.

(٦) الذريعة ج ٦ ص١٨٣

(٧) الذريعة ج٦ ص١٨٣ - ٤، وكشف الحجب والاستار ص١٨٤.

(٨) الذريعة ج٦ ص١٨٤ ، وكشف الحجب والاستار ص١٨٤

(٩) وللامير محمد معصوم القزوينى ، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، حاشية على هذه الحاشية . راجع الذريعة ج٦ ص٨٠

(١٠) الذريعة ج٦ ص١٨٤

(١١) الذريعة ج ٦ص١٨٤

ترجماته بالفارسية

١ـ تحفة الاولياء؛ لمحمد علي بن الحاج محمد حسن الاردكاني، المعروف بالنحوي تلميذ السيد بحر العلوم. وهو مخطوط، ومنه نسخة[١] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة

٢ـ الصافي شرح أصول كافي[٢] للشيخ خليل بن الغازي القزويني، وهو مطبوع سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩١ بلكهنو، في مجلدين ضخمين.

٣ـ شرح فروع الكافي، له أيضا، وهو مخطوط في عدة مجلدات، ومنه نسخة[٣] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

---

(١) برقم ٦٣٤

(٢) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨، ص ٣٦٥.

(٣) برقم ٦٧١ ـ ٦٨٢، ٩١٤.

شروح بعض أحاديثه

(١) حثيث الفلجة في شرح حديث الفرجة [١]؛ للسيد بهاء الدين محمّد بن محمّد باقر الحسيني المختاري ، النائيني ، السبزواري ، الاصفهاني . من علماء أوائل القرن الثانى عشر [٢].

ولهذا الحديث شروح كثيرة [٣]

(٢) هداية النجدين وتفضيل الجندين ؛ رسالة في شرح حديث الكافي في جنود العقل وجنود الجهل [٤]، للسيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ [٥]

اختصاره

اختصر الكافي ، محمّد جعفر بن محمد صفى الناعسيّ الفارسيّ. ومن هذا المختصر نسخة [٦] (مخطوطة سنة ١٢٧٣) بخزانة السيد محمّد المشكاة .

---

(١) راجع أصول الكافي ج ١ ص ٨٠-١ « الحديث ٥ من كتاب التوحيد ، باب حدوث العالم»
(٢) الذريعة ج ٦ ص ٢٤٨ .
(٣) راجع الذريعة ج ٦ هامش ص ٢٤٨ .
(٤) راجع اصول الكافي ج ١ ص ٢٠- ٢٣ «الحديث ١٤ من كتاب العقل والجهل»
(٥) تأسيس الشيعة ص ١٧ .
(٦) قوامها ٦٥ ورقة ، راجع ورقة ٢٩٨ ب - ٣٦٣ ب من نسخة الكافي ذات العدد ٦٣٠ بخزانة المشكاة .

تحقيقه

عنى كثير من الأقدمين والمتأخرين بتحقيق بعض أمور الكافي ؛ ومن آثارهم :

(١) الرواشح السماويّة في شرح أحاديث الإماميّة ، للداماد .[١]

(٢) رموز التفاسير الواقعة في الكافي و الروضة ، لملا خليل بن الغازي القزويني[٢]

(٣) نظام الأقوال في معرفة الرجال ؛ رجال الكتب الأربعة ؛ لنظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساوجي (ظ ؟)[٣] ؛ تلميذ الشيخ البهاء العاملي . « ذكر فيه أسماء الذين روى عنهم المحمدون الثلاثة ، من الكتب الأربعة ، أو ذكر واحداً من أصحابنا ، و قال انه ثقة أو عالم أو فاضل ، أو ما شابه ذلك ، أو قال : روى عن أحد ، و روى عنه أحد »[٤].

(٤) جامع الرواة[٥] ؛ لحاجي محمد الأردبيلي ؛ تلميذ المجلسي .

(٥) رسالة الأخبار والاجتهاد ، في صحة أخبار الكافي ، لمحمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني[٦]

(٦) معرفة أحوال العدّة الذين يروي عنهم الكليني ، للسيد حجة الاسلام محمد باقر الشفتي الإصفهاني ، المتوفي سنة ١٢٦٠ هـ . طبع مع مجموعته الرجاليّة ص١١٤-٢٥ بطهران سنة ١٣١٤ هـ[٧]

(٧) الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيد الكافي مستورة

---

(١) راجع ص٣٧ من هذه الرسالة .

(٢) روضات الجنات ص ٢٦٧

(٣) احوال واشعار فارسى شيخ بهائى ص٨٨ .

(٤) كشف الحجب والاستار ص٥٨٢ .

(٥) الذريعة ج ٥ ص ٥٤ - ٧ .

(٦) مستدرك الوسائل ج٣ ص ٥٣٦ .

(٧) الذريعة ج ٤ ص ٥٧ .

للسيد محمّد حسين الطباطبائي التبريزي[1]

قال في مقدّمته : « لما كان بعض الرواة بين ثقة الإسلام الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني ، وبين بعض من روى عنه من الاصحاب ، كأحمد بن محمّد بن عيسى ، وأحمد بن محمّد بن خالد ، وسهل بن زياد ، غير مذكورين في كتابه المسمّى بالكافي ، مشيراً إليهم فيه ، بعدّة من أصحابنا ، فأحببت توضيحا ، بل لزوماً ، حيث يحتاج العمل بالرواية إلى معرفة أحوال الراوي ، من الصحة وغيرها من الأوصاف ، أن أكتب رسالة جامعة لما وصل إلينا من أسمائهم ، وجامعة لاحوالهم ، ووافية لبيان أوصافهم ، ليكون الطالب العامل بها على بصيرة »[2]

(٨) ترجمة علي بن محمّد المبدوء به بعض أسانيد الكافي ؛ للشيخ ميرزا أبي المعالي ابن الحاج محمّد إبراهيم بن الحاج محمّد حسن الكاخي الخراساني الإصفهاني ، الكلباسي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ[3] .

(٩) البيان البديع في أنّ محمّد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي إنّما هو بزيع[4] للسيد حسن الصدر المتوفى ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ[5] .

---

(١) هو محمد حسين بن الحاج ميرزا على أصغر شيخ الاسلام بن الميرزا محمد تقى القاضى الطباطبائى الحسنى التبريزى من آل شيخ الاسلام سراج الدين عبد الوهاب الطباطبائى . كان من افاضل تلاميذ صاحب الجواهر ، والشيخ موسى آل كاشف الغطاء ، والمولى محمد جعفر الاسترابادى . وقد أجازوا له . ورد النجف سنة ١٢٤٤ هـ . ولبث فيها سنين ، ثم رجع إلى تبريز . وتوفى بها سنة ١٢٩٤هـ عن اكثر من ثمانين سنة ، ودفن بالنجف . له تآليف منها : (١) منهج الرشاد فى شرح الارشاد فى الفقه كمل منه طائفة من «مباحث العبادات» فى نحو من ١٢ مجلداً . (٢) رسالة فى الجعالة (٣) حاشية على القوانين فى الاصول (٤) رسالة فى حجية الظن الخاص . (٥) رسالة فى سند فقه الامام (٦) الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة واسماء فى بعض أسانيد الكافى مستورة . (٧) سند الفقه (٨) المشيخة المرتبة .

(٢) الفوائد الكاشفة ، ورقة ١ ب .

(٣) الذريعة ج ٤ ص ١٦١ .

(٤) هذا رأى السيد حسن الصدر (ظ ؟) أما أكثر علماء الرجال ، فيرون أنه أبو الحسين محمد ابن إسماعيل النيسابورى ؛ بندفر . راجع توضيح المقال ص ٢٧ ، والوافى ج ١ ص ١٠ والرواشح السماوية ص ٧٠ - ٤ وتنقيح المقال ج ٣ ص ٩٥ - ٩ من الخاتمة

(٥) تأسيس الشيعة ص ١٨ .

(١٠) رجال الكافي، جداول لفقيه آل محمد ورئيس الطائفة، شيخ علماء قم اليوم، الحاج السيد حسين الطباطبائي البروجردي، وهو مخطوط، سمعتُ به.

أما عدد الكافي[١] وتحقيق رجاله، واختلاف رواته، وأسناده، فقد عنى بها أكثر علماء الحديث والطبقات في المشيخات وكتب الرجال[٢].

---

(١) راجع - مثلا؛ منتهى المقال ص ٣٧٠، وتوضيح المقال ص ٢١ - ٥، والوافي ج ١ ص ١٣ - ٥ وعين الغزال ١٠ - ١١، ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٤١ - ٦، وخلاصة الاقوال ص ١٣٣، وتنقيح المقال ج ٣ ص ٨٣ - ٤ من الخاتمة.

(٢) راجع الوافي ج١ص ١٠-١١، ومرآة العقول ج ١ص ٣٩٦، ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٤ - ٤١.

طبعاته

طبع الكافي عدّة مرار[1] ؛ منها :

أصول الكافي :

شيراز (؟) سنة ١٢٧٨ هـ .

تبريز سنة ١٢٨١ هـ في ٤٩٤ صفحة[2] .

طهران سنة ١٣١١ هـ في ٦٢٧ صفحة مع حواش في الهامش .

طهران سنة ١٣١١ هـ في ٤٦٨ صفحة مع حواش ايضاً

لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .

فروع الكافي:

طهران سنة ١٣١٥ هـ في مجلّدين قوام أولهما ٤٢٧ صفحة ، والآخر ٣٧٥ صفحة مع حواشٍ في الهامش .

لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .

الروضة :

طهران سنة ١٣٠٣ هـ في ١٤٢ صفحة[3] ، مع تحف العقول ، ومنهاج النجاة .

لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .

---

(١) وراجع تكملة بروكلمن ج ١ ص ٣٢٠ .

(٢) إلى آخر باب الايمان والكفر ، ولعلها أصح الطبعات .

(٣) من ص ١٣٢–٢٧٤ .

قبره ببغداد

دفن الكليني بباب الكوفة بمقبرتها[١]، في الجانب الغربيّ، و كان ابن عبدون[٢] يعرف قبره[٣]، قال: «رأيت قبره في صراة الطائي، وعليه لوح مكتوب فيه اسمه، واسم أبيه»[٤] «و قد درس»[٥] في أواخر القرن الرابع الهجري (ظ ؟) وقبره - اليوم - قائم في الجانب الشرقي، على شاطىء دجلة، عند باب الجسر العتيق «جسر المأمون الحاليّ» بالقرب منه، على يسار الجائي من جهة المشرق، و هو قاصد الكرخ. قال المرزا عبدالله الأفندي: «قبره ببغداد ولكن ليس في المكان الذي يعرف الآن بقبره»[٦]

وقد تعوّد الشيعة زيارة هذا القبر الحاليّ، منذ قرون متعاقبة، معتقدين أن صاحبه هو الكليني. والفريقان مجتمعان على تعظيم هذا القبر، وتبجيل صاحبه وقصة نبش قبره سائرة[٧]

وطريقة - سلفنا، و آبائنا المتقدمين، و استمرار سيرتهم، في زيارة الموضع المعروف المنسوب إليه في «جامع الآصفيّة» قرب رأس الجسر من الشرق، يضطرنا إلى احترام هذا المزار كـ «تمثال الجنديّ المجهول عند الأوربيين» وإن - كان في الحقيقة - لم يرمس فيه، وذلك، إحياء لذكره، وإخلاداً لاسمه، واستبقاءً له.

قال أبو علي: «وقبره - قدس سره - معروف في بغداد الشرقيّة - مش -[٨] تزوره الخاصة والعامة، في تكية المولوية، وعليه شباك من الخارج، إلى يسار العابر من الجسر»[٩]

---

(١) الرجال للنجاشي ص٢٦٧، والفهرست للطوسي ص١٣٦، وخلاصة الاقوال ص٧١.

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن البزّاز، المعروف بابن عبدون، وابن الحاشر توفي سنة ٤٢٣ هـ. له ترجمة مفصلة في تنقيح المقال ج ١ ص ٦٦-٧٠.

(٣) الرجال للنجاشي ص٢٦٧

(٤) الفهرست للشيخ الطوسي ص١٣٦.

(٥) الرجال للنجاشي ص٢٦٧ نقلا عن ابن عبدون.

(٦) رياض العلماء ص٢٢٦، وراجع هامش الفهرست للطوسي ص١٣٦

(٧) راجع لؤلؤة البحرين ص٢٣٦ - ٧، ومنتهى المقال ص٢٩٨ وروضات الجنات ص٥٥٣

(٨) مش: أي مشهور.

(٩) منتهى المقال ص٢٩٨

وقال محمد تقي المجلسي : « قبره ببغداد في مولوى خانه ، معروف بشيخ المشايخ، ويزوره العامّة والخاصّة ، وسمعت من جماعة من أصحابنا ببغداد ، أنّه قبر محمد بن يعقوب الكليني ، وزرته هناك »[١]

وقال الشيخ يوسف البحراني : « و قبر هذا الشيخ الآن ، بل قبل هذا الزمان ، في بغداد مزار مشهور ، وعليه قبة عالية »[٢]

وقال الشيخ أسدالله الشوشتري : « ومزاره معروف الآن ؛ قريبا من الجسر »[٣]

وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي : « المعروف فيما بين علمائنا ، واهل عصرنا ، أن قبره في بغداد في مكان يقال له المولى خانه ، قريبا من باب الجسر، وقبره الى الآن مشهور، يزوره الخاصة والعامة »[٤]

وقال السيد محمد باقر الخوانساري : « والقبر المطهر الموصوف ، معروف في بغداد الشرقية ، مشهور، تزوره الخاصة والعامة ، في تكية المولوية ، وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر »[٥]

وحاول السيد محمد مهدي الإصفهاني ، إثبات كون قبر الكليني في الجانب الشرقي[٦]، وقد ردّ عليه الأستاذ الدكتور مصطفى جواد[٧] وخطّأ «أن القبر الذي قرب رأس الجسر من الشرق ، هو قبر الكليني »[٨]

---

(١) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه ، ورقة ٢٦٧ ب
(٢) لؤلؤة البحرين ص٢٣٦
(٣) مقابس الانوار ص٧
(٤) تكملة الرجال ، ورقة ١٧٩ ب
(٥) روضات الجنات ص٥٥٣
(٦) أحسن الوديعة ج٢ ص٢٢٦-٨
(٧) مجلة العرفان مج ٢٣ ج ٤ ، ٥ ص ٥٣٩ -٤٩
(٨) المرجع المذكور ص٥٤٩

وفاتـه

مات ـ كما يقول النجاشي ـ ببغداد سنة ٣٢٩ هـ ، سنة تناثر النجوم[١] وتاريخ وفاته عند الشيخ الطوسي ـ سنة ٣٢٨[٢]، ثم وافق في كتاب الرجال[٣] الذى ألفه من بعد ، النجاشي .

وقال السيد رضي الدين ابن طاووس : « وهذا الشيخ محمّد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء المهدي ـ عليه السلام ، عثمان بن سعيد العمري ، و ولده أبي جعفر محمّد ، و أبي القاسم حسين بن روح ، وعلى بن محمد السمريّ . وتوفي محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري ، لأن عليّ بن محمد السمري توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ ، و هـذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ »[٤] وذكر ابن الأثير[٥] ، وابن حجر[٦] أنه توفي في تلك السنة .

وفي الوجيزة للشيخ البهاء العاملي : « توفي ببغداد سنة ٣٠ أو ٣٢٩ »[٧]

والصحيح ـ عندى ـ أن تاريخ الوفاة هو شهر شعبان سنة ٣٢٩[٨]، والنجاشي أقدم و أقرب إلى عصر الكليني ، وقد أيده الشيخ الطوسي ، والعلامة الحلي ، وهم أدرى من ابن الأثير وابن حجر بتواريخ علماء الشيعة . وهذا الينافي وفاته قبل علي بن محمد السمرى الذي توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ ، وفاقاً للسيد ابن طاووس .

وصلى عليه محمد بن جعفر الحسني المعروف بأبي قيراط .[٩]

---

(١) الرجال للنجاشى ص٢٦٦ ، وخلاصة الاقوال ص٧١ .

(٢) الفهرست للشيخ الطوسى ص ١٣٦ .

(٣) الرجال للشيخ الطوسى ظهر الورقة ١١٩ .

(٤) كشف المحجة ص١٥٩ .

(٥) كامل ابن الاثير ج ٨ ص١٢٨ فى حوادث سنة ٣٢٨ هـ .

(٦) لسان الميزان ج ٥ ص٤٣٣ .

(٧) الوجيزة ص١٨٤ .

(٨) الرجال للشيخ الطوسى ، الورقة ١٢٠ وراجع لؤلؤة البحرين ص٢٣٧ . وقال فى نخبة المقال ص ٩٨ :

ثم أبو جعفر الكلينى هو ابن يعقوب بغير مين
قد جمع الكافى بهذا النظم وقد توفى لسقوط النجم
٣٢٩

(٩) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ و خلاصة الاقوال ص ٧١

تنبيه - شرح عدد الكليني، نقلاً من كتاب الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيد الكافي مستورة للسيد محمد حسين بن علي أصغر الحسني المشهور بشيخ الاسلام التبريزي - أمّا قوله :

عدّةٌ من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى . فهم :

(١) أبو جعفر محمد بن يحيى العطار القميّ .

(٢) عليّ بن موسى بن جعفر الكميذاني .

(٣) ابو سليمان داود بن كورة القميّ .

(٤) أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري القميّ، المتوفى سنة ٣٠٦ هـ .

(٥) أبو الحسن على بن ابراهيم بن هاشم القمي

(٦) أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران القميّ .

والعدّة عن أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ :

(١) أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي :

(٢) أبو الحسن عليّ بن محمد بن أبي القاسم عبدالله بن عمران البرقي، ابن بنته، (أى سبط البرقيّ) .

(٣) أحمد بن عبدالله بن أُميّة .

(٤) عليّ بن الحسين السعد آبادي .

والعدّة عن سهل بن زياد :

(١) أبو الحسن عليّ بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي، المعروف بعلاّن الكلينيّ .

(٢) أبو الحسين محمد بن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي، ساكن الريّ .

(٣) محمد بن الحسن بن فرّوخ الصفار القمي، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ، مولى عيسى بن موسى بن جعفر الأعرج .

(٤) محمد بن عقيل الكليني .

(٥) أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي، الرازيّ .

والعدة عن جعفر بن محمد عن الحسن بن عليّ بن فضال، منهم : أبو عبدالله الحسين بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القمي .

المراجع (١)

(١) أحوال وأشعار فارسي شيخ بهائي : سعيد نفيسي . طهران ١٣١٦ ش

(٢) أسامى دهات كشور : وزارت كشور . تهران ١٣٢٣ ش

(٣) أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين الحسيني العاملي . ج ١
الشام ١٣٥٣-١٣٥٤/١٩٣٥

(٤) الأنساب : السمعاني . ليدن ١٩١٢

(٥) بحارالأنوار : محمد باقربن محمد تقى المجلسي . ج ٢٦ طهران

(٦) تصحيح الاعتقاد : الشيخ المفيد . تبريز ١٣٣١/١٣٧١ش

(٧) الجامع الصحيح : البخاري . ليدن١٨٦٢-١٩٠٨

(٨) دلائل الإمامة : محمد بن جرير بن رستم الطبري . النجف ١٩٤٩/١٣٦٩

(٩) الذريعة : الشيخ اغا بزرك الطهراني .
النجف ، طهران ١٣٥٥/١٩٣٦-١٣٦٩/١٩٥٠

(١٠) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة : الشهيد الأول . طهران ١٢٧٨

(١١) رسائل الأستاد ناجي على . مخطوط .

(١٢) ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب : محمد علي تبريزي مدرس .
١٣٢٦/١٣٦٦ ش - ١٣٣١/١٣٧١ ش

(١٣) سياست نامه : نظام الملك . طهران ١٣١٠ ش

(١٤) الشافي : ملاخليل بن الغازي القزويني . مج ١ .
(مخطوط ، خزانة المشكاة ، رقم٩١٥)

(١٥) الصافي شرح أصول كافي : ملاخليل بن الغازي القزويني .
لكهنو ١٣٠٨/١٨٩١

(١٦) صحيفة الرضا - عليه السلام . لاهور ١٣٠٢

(١) غير مراجع ترجمة الكليني ، التى عدّتها ٧٤ كتابا ، و قد مرّت . راجع ص ٧-١٣ من هذه الرسالة .

(١٧) العرفان (مجلة ـ) : الشيخ أحمد عارف الزين .
ج ٤ ، ٥ مج ٢٣صيدا ١٩٣٣/١٢٥١
(١٨) فرهنك جغرافيائي إيران: دايرهٔ جغرافيائی ستاد ارتش. طهران١٣٢٨ش
(١٩) فهرست كتابخانهٔ مدرسهٔ عالي سپهسالار : ابن يوسف شيرازی .
ج ١ طهران ١٣١٥ ش
(٢٠) القاموس المحيط : الفيروز آبادي . مصر ١٣١٩
(٢١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجی خليفة .
تركية ١٣٦٠ـ١٩٤١/٣ـ٣.
(٢٢) المحاسن : البرقي . طهران ١٣٣٠/١٣٧٠ ش
(٢٣) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : محمد باقر بن محمد تقي المجلسي .
طهران ١٣٢١
(٢٤) معجم البلدان : ياقوت الحموي . ج ٤ ليدن ١٩٢٤
(٢٥) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث . بمبیء ١٣٥٧
(٢٦) منهاج السنة النبوية في بعض كلام الشيعة والقدرية : ابن تيمية .
مصر ١٣٢٢

خادم اهل البيت
حسين علي محفوظ
عفا الله عنه

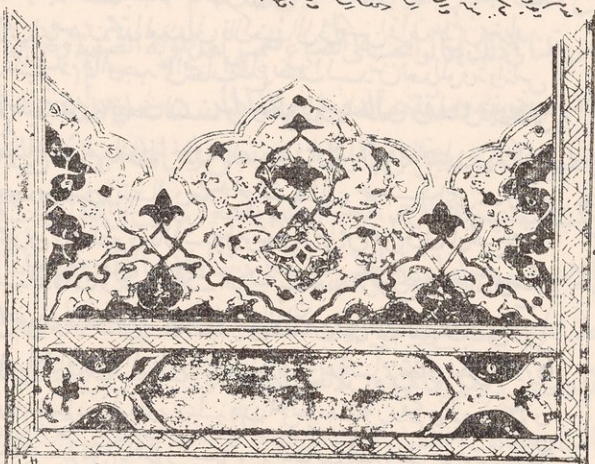

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لاتمامه

كتاب الايمان والكفر من كتاب الكافي تصنيف الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه

طينة المؤمن والكافر اخبرنا محمد بن يعقوب قال

حدثني علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن رجل عن علي بن الحسين
عليهما السلم قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق
قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار
من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد
الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب
المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه ٭ محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله
جل وعز خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار وقال اذا اراد الله
عز وجل بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من
المنكر الا انكره قال وسمعته يقول الطينتان ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة
الا ان الانبياء من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا
يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حماء مسنون واما المستضعفون

كتاب الايمان والكفر

الحماء الطين الاسود قال الله تعالى من حماء مسنون

فر

الى ابى فكتب اليه ابى هل على فيما سرحت الى خمس فكتب اليه لا خمس فيما سرح به صاحب الخمس

سهل عن ابرهيم بن محمد الهمدانى قال كتبت الى ابى الحسن اقرأنى على بن مهزيار كتاب ابيك عليه السلام فيما اوجبه على اصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وانه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا فى ذلك فقالوا يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة مؤونة الضيعة وخراجها لا مؤونة الرجل وعياله فكتب عليه السلام بعد مؤونته ومؤونة عياله وبعد خراج السلطان سهل عن احمد بن المثنى قال حدثنى محمد بن زيد الطبرى قال كتب رجل من تجار فارس من بعض موالى ابى الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن فى الخمس فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله واسع كريم ضمن على العمل الثواب وعلى الضيق الهم لا يحل مال الا من وجه من احله الله وان الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا وما نبذله ونشترى من اعراضنا ممن نخاف سطوته فلا تزووه عنا ولا تحرموا انفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه فان اخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم وما تمهدون لانفسكم ليوم فاقتكم والمسلم من يفى لله بما عهد اليه وليس المسلم من اجاب باللسان وخالف بالقلب والسلام وبهذا الاسناد عن محمد بن زيد قال قدم قوم من خراسان على ابى الحسن الرضا عليه السلام فسألوه ان يجعلهم فى حل من الخمس فقال ما هذا تمحضونا بالمودة بالسنتكم وتزوون عنا حقا جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لا نجعل لاحد منكم فى حل على بن ابرهيم عن ابيه قال كنت عند ابى جعفر الثانى عليه السلام اذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولى له الوقف بقم فقال يا سيدى اجعلنى من عشرة آلاف فى حل فانى انفقتها فقال له انت فى حل فلما خرج صالح قال ابو جعفر عليه السلام احدهم يثب على اموال حق آل محمد وايتامهم ومساكينهم وفقرائهم وابناء سبيلهم فيأخذه ثم يجئ فيقول اجعلنى فى حل اتراه ظن انى اقول لا افعل والله ليسألنهم الله يوم القيمة عن ذلك سؤالا حثيثا على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العنبر وغوص اللؤلؤ فقال عليه السلام عليه الخمس كمل الجزء الثانى من كتاب الكافى

الكافى

الحجة يتلوه كتاب الايمان والكفر

باب طينة المؤمن والكافر

م م

م

الضياع صح

وعلى الخلاف العقاب

زواه زويا نحاه فانزوى

تمحيص الذنوب اى ازالتها نهاية

ما امحل صح

لا نجعل لا نجعل صح

انهاه ايده الله تعالى ووفقه لتحصيل سبل الخيرات قراءة اتقان وفحص وايقان الى هذا الامجد نظام الدين محمد فى مجالس اخرها اواسط ربيع الاخر من شهور سنة ١٠٧٦

فيما اوجبه على اصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤنة وانه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤنته نصف السدس
ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا يجب على الضياع الخمس بعد المؤنة الضيعة وخراجها لا مؤنة
الرجل وعياله فكتب عليه السلم بعد مؤنته ومؤنة عياله وخراج السلطان ٥ سهل عن احمد بن المثنى
قال حدثني محمد بن زيد الطبري قال كتب رجل من تجار فارس من بعض موالي ابي الحسن الرضا عليه السلم
يساله الاذن في الخمس فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله واسع كريم ضمن على العمل الثواب وعلى
الضيق الهم لا يحل مال الا من وجه احله الله ان الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا وما
نبذله ونشتري من اعراضنا ممن نخاف سطوته فلا تزووه عنا ولا تحرموا انفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه
فان اخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم وما تمهدون لانفسكم ليوم فاقتكم والمسلم من يفي لله بما عهد اليه
وليس المسلم من اجاب باللسان وخالف بالقلب والسلام ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن زيد قال قدم
قوم من خراسان على ابي الحسن الرضا عليه السلم فسالوه ان يجعلهم في حل من الخمس فقال ما امحل هذا
تمحيضونا بالمودة بالسنتكم وتزوون عنا حقا جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لا نجعل لا نجعل لا نجعل لاحد
منكم في حل ٥ علي بن ابرهيم عن ابيه قال كنت عند ابي جعفر الثاني اذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل
وكان يتولى له الوقف بقم فقال يا سيدي اجعلني من عشرة الاف في حل فاني انفقتها فقال له انت في حل
فلما خرج صالح قال ابو جعفر عليه السلم احدهم يثب على اموال حق آل محمد وايتامهم ومساكينهم وفقرائهم وابناء
سبيلهم فياخذه ثم يجي فيقول اجعلني في حل اتراه ظن اني اقول لا افعل والله ليسالنهم الله يوم القيمة عن ذلك
سؤالا حثيثا ٥ علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن العنبر
وغوص اللؤلؤ فقال عليه الخمس كمل الجزء الثاني من كتاب الحجة يتلوه كتاب
الايمان والكفر باب طينة المومن والكافر والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله اجمعين تم بعون الله وحسن
توفيقه على يد العبد الضعيف المذنب الراجي رحمة ربه الكريم
ابن نور الله مريد علي نوي وسركاني في يوم الثلثا السادس
شهر ذي القعدة من شهور سنة الف وسبع وخمسين
والحمد لله وحده

الاصول

من

الكافى

تأليف

ثقة الاسلام أبى جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكلينى الرازى

رحمة الله عليه

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩هـ

مع تعليقات نفيسة مأخوذة من عدّة شروح

الجزء الاول

(قوبل بعدّة نسخ خطية عتيقة ثمينة)

عنى بنشره

الشيخ محمد الاخوندى

مؤسس دار الكتب الإسلامية

فى السوق السلطانى - طهران

مطبعة الحيدرى للحاج مصطفى الحيدرى بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله المحمود لنعمته[١] المعبود لقدرته ، المطاع في سلطانه[٢] المرهوب لجلاله ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في جميع خلقه ، علا فاستعلى[٣] ودنى فتعالى و ارتفع فوق كلّ منظر[٤] ، الذى لابدء لأوليته ولا غاية لأزليته ، القائم قبل الأشياء والدائم الذى به قوامها والقاهر الذى لا يؤده[٥] حفظها والقادر الذى بعظمته تفرّد بالملكوت[٦] وبقدرته توحّد بالجبروت وبحكمته أظهر حججه على خلقه ؛ إخترع الأشياء إنشاءً وابتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته ، لامن شيء[٧] فيبطل الإختراع ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع ، خلق ما شاء كيف شاء ، متوحّداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته ، لاتضبطه العقول و لاتبلغه الأوهام ولاتدركه الأبصار ولايحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة وكلّت دونه الأبصار وضل فيه تصاريف[٨] الصفات ، إحتجب

---

(١) فى بعض النسخ [بنعمته] واللام فى قوله لقدرته لام التعليل اى يعبده العابدون لكونه قادراً على الاشياء فاعلا لما يشاء فى حقهم فيعبدونه اما خوفاً وطمعاً أو اجلالا وتعظيماً . شح

(٢) (**فى سلطانه**) أى : فيما أراده منا على وجه القهروالسلطنة لافيما أراده منا وأمرنا به على وجه الاقدار والاختيار . أو بسبب سلطنته وقدرته على ما يشاء .آت

(٣) (**فاستعلى**) الاستعلاء اما مبالغة فى العلو أو بمعنى اظهاره .آت

(٤) (**وارتفع فوق كل منظر**) المنظر مصدر نظرت اليه وما ينظر اليه والموضع المرتفع . فالمعنى انه ارتفع عن أنظار العباد ، أو عن كل مايمكن أن ينظر اليه .آت

(٥) (**لايؤده**) اى : لايثقله ولايشق عليه حفظ الاشياء . شح

(٦) (**الملكوت**) فعلوت من الملك كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة والرحموت من الرحمة والجبروت من الجبر من صيغ التكثير وابنية المبالغة . شح

(٧) (**لا من شيء**) : قال بعض الافاضل : الاختراع فى الايجاد لا بالاخذ من شيء يماثل الموجد ويشابهه والابتداع فى الايجاد لالمادة وعلة فقوله لامن شيء اى : لابالاخذمن شيء فيبطل الاختراع ، ولا لمادة فيبطل الابتداع .آت

(٨) أى ضل فى طريق نعته نعوت الناعتين ، وصفات الواصفين بفنون تصاريفها ، وأنحاء تعبيراتها. شح

بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور ، عُرف بغير روئية و وصف بغير صورة ونُعِت بغير جسم ، لا إله إلّاالله الكبير المتعال ، ضلّت الأوهام عن بلوغ كنهه وذهلت العقول أن تبلغ غاية نهايته ، لا يبلغه حدُّوهم (١) ولا يدركه نفاذ بصر و هو السميع العليم ، إحتجّ على خلقه برسله وأوضح الأُمور بدلايله وانبعث الرسل مبشرين ومنذرين ، ليهلك من هلك عن بينةٍ ويحيى من حيَّ عن بينةٍ ، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيّته بعدما أنكروه ويوحّدوه بالإلهيّة بعدما أضدُّوه (٢) ، أحمده حمداً يشفي النفوس ويبلغ رضاه ويؤدّي شكر ما وصل إلينا ، من سوابغ النعماء وجزيل الآلاء وجميل البلاء .

وأشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه و آله عبدٌ انتجبه ورسول ابتعثه على حين فترةٍ من الرّسل وطول هجعةٍ (٣) من الامم وانبساطٍ من الجهل واعتراض من الفتنة و انتقاض من المبرم (٤) وعمىً عن الحق واعتسافٍ (٥) من الجور وامتحاق (٦) من الدين ؛ وأنزل إليه الكتاب ، فيه البيان والتبيان قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلّهم يتقون . قد بيّنه للناس ونهجه بعلم قد فصّله ودين قد أوضحه و فرايض قد أوجبها وأمور قد كشفها لخلقه ؛ وأعلنها فيها ، دلالةً إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداه .

فبلّغ صلى الله عليه وآله وسلم ما أرسل به وصدع (٧) بما أُمر وأدّى ما حمّل ، من أثقال النبوّة وصبر لربّه وجاهد في سبيله ونصح لأمّته ودعاهم إلي النجاة وحثهم على الذكر

(١) (**حدوهم**) اى : حدة الاوهام أو نهاية معرفة الاوهام (آت) وفى بعض النسخ [عد] .
(٢) (**أضدوه**) أى : جعلوا له أضداداً .
(٣) (**هجعة**) بالفتح طائفة من الليل . قال الجوهرى : أتيت بعد هجعة من الليل أى : بعد نومة خفيفة . واستعيرت هنا لغفلة الامم عما يصلحهم فى الدارين . آت
(٤) (**المبرم**) : المحكم . وعمى عن الحق فى بعض النسخ [من الحق] .
(٥) (**واعتساف**) الاعتساف : الاخذ على غير الطريق .
(٦) (**وامتحاق**) الامتحاق : البطلان .
(٧) (**وصدع بما أمر**) اى : أظهره وتكلم به جهاراً أو فرق بين الحق والباطل . آت

ودّ لهم على سبيل الهدى من بعده بمناهج ودواع ، أسّس للعباد أساسها[١] ومنار رفع لهم أعلامها ، لكيلا يضلّوا من بعده وكان بهم ﷺ رؤفاً رحيماً .

فلمّا انقضت مدته واستكملت أيّامه ، توفاه الله وقبضه إليه وهوعندالله مرضيّ عمله ، وافر حظه ، عظيم خطره ، فمضى ﷺ و خلّف في أُمّته كتاب الله و وصيّه أميرالمؤمنين وإمام المتّقين صلوات الله عليه ، صاحبين مؤتلفين ، يشهد كلّ واحدمنهما لصاحبه بالتصديق ، ينطق الإمام عن الله في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعته وطاعة الإمام و ولايته و واجب حقّه ، الذي أراد من استكمال دينه و إظهار أمره والاحتجاج بحججه والاستضاء بنوره ، في معادن صفوته ومصطفى أهل خيرته وأوضح الله بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا ﷺ عن دينه وأبلج[٢] بهم عن سبيل مناهجه[٣] وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، جعلهم مسالك لمعرفته ومعالم لدينه وحجاباً بينه وبين خلقه والباب المؤدى إلى معرفة حقّه ، و اطّلعهم على المكنون من غيب سرّه .

كلّمامضى منهم إمامٌ ، نصب لخلقه من عقبه إماماً بيناً وهادياً نيّراً ، وإماماً قيّماً[٤] يهدون بالحقّ و به يعدلون ، حجج الله و دعاته و رعاته على خلقه ، يدين بهديهم[٥] العباد ويستهل بنورهم البلاد وجعلهم الله حيوة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام وجعل نظام طاعته وتمام فرضه التسليم لهم فيماعُلم والردّ إليهم فيماجهل وحظر على غيرهم التهجّم[٦] على القول بما يجهلون ومنعهم جحد ما لا يعلمون ، لما أراد تبارك وتعالى من استنقاذ من شاء من خلقه ، من ملمّات[٧] الظلم ومغشيات البهم[٨]

---

(١) (**أساسها**) ألضمير راجع الى المناهج والدواعى . والمراد بسبيل الهدى منهج الشرع القويم وبالمناهج والدواعى أوصيائه (ع) وبالتأسيس نصب الادلة على خلافتهم . آت .

(٢) (**أبلج**) اى : أوضح . من البلوج وهوالظهوروالاشراق .

(٣) (**مناهجه**) والمراد بالمناهج كل مايتقرب به اليه سبحانه . آت

(٤) (**قيماً**) اى : قائماً بأمر الامة . وقيل مستقيماً . آت

(٥) (**بهداهم العباد**) الهدى بفتح الهاء وكسرها وتسكين الدال المهملة : السيرة والطريقة وفى المغرب : السيرة السوية .(شح)أو بضم الهاء أى : تعبد العباد بهدايتهم. آت

(٦) (**التهجم**) : الدخول فى الامر بغتة من غيرروية . (آت) . وفى بعض النسخ [التعجم] من العجمة وهى اللكنة فى اللسان . شح

(٧) (**ملمات**) جمع ملمة وهى : النازلة .

(٨) (**مغشيات البهم**) اى : مستورات البهم . والبهم كصرد جمع بهمة بالضم وهو الامر الذى لايهتدى لوجهه اى : الامورالمشكلة التى خفى على الناس ماهوالحق فيها و ستر عنهم . آت

وصلّى الله على محمد و أهل بيته الأخياراّ لذين أذهبَ اللهُ عنهم الرّجس [أهل البيت] وطهّرهم تطهيراً .

أما بعد فقد فهمت يا أخي ما شكوت من اصطلاح[١] أهل دهرنا على الجهالة وتوازرهم وسعيهم في عمارة طرقها ومباينتهم العلم وأهله ، حتى كاد العلم معهم أن يأزر[٢] كلّه وينقطع مواده ، لما قدرضوا أن يستندوا إلى الجهل ويضيّعوا العلم وأهله . وسألت : هل يسع النّاس المقام[٣] على الجهالة والتدين بغير علم ، إذ كانوا داخلين في الدين مقرين بجميع أموره على جهة الاستحسان والنشوء[٤] عليه والتقليد للآباء والأسلاف والكبراء والاتكاء على عقولهم في دقيق الأشياء وجليلها .

فاعلم ياأخي رحمك الله إنّ الله تبارك وتعالى خلق عباده خلقة منفصلةً من البهايم في الفطن والعقول المركّبة فيهم ، محتملة للامر والنهي وجعلهم[٥] جلّ ذكره صنفين : صنفاً منهم أهل الصحّة والسلامة وصنفاً منهم أهل الضرر[٦] والزمانة ، فخصّ أهل الصحّة والسلامة بالأمر والنهي بعد ما أكمل لهم آلة التكليف ووضع التكليف عن أهل الزمانة والضرر إذ قد خلقهم خلقة غير محتملة للأدب والتعليم وجعل عزّ وجل سبب بقائهم أهل الصحة والسلامة وجعل بقاء أهل الصحّة والسلامة بالأدب والتعليم ، فلو كانت الجهالة جايزة لأهل الصحّة والسلامة ، لجاز وضع التكليف عنهم وفي جواز ذلك بطلان الكتب والرّسل والآداب وفي رفع الكتب والرسل والآداب فساد التدبير والرّجوع إلى قول أهل الدّهر

(١) (**من اصطلاح** الخ) اى : تصالحهم وتوافقهم . والتوازر : التعاون . آت

(٢) (**يازر**) الازر بتقديم المنقوطة جاء بمعنى القوة والضعف وهنا بمعنى الثانى . ويحتمل أن يكون يأرز بتقديم المهملة من أرز يأرز وهو التجمع والتضأم . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفى الحديث : « ان العلم يأرز كما تأرز الحية فى جحرها » .

(٣) (**المقام**) بالضم مصدر بمعنى الاقامة .

(٤) (**والنشوء عليه**) من قولهم نشأت فى بنى فلان نشأ ونشوءاً اذا شببت فيهم وفى اكثر النسخ [والسبق] عليه وفى بعضها [والنشق] .

(٥) فى بعض النسخ [خلقهم]

(٦) (**أهل الضرر والزمانة**) المراد بأهل الضرر مكفوفوا البصر . فى الصحاح رجل ضرير أى ذاهب البصر و رجل زمن أى مبتلى . والزمانة آفة فى الحيوانات وفى المغرب : الزمن : الذى طال مرضه زماناً . شح

فوجب في عدل الله [عزّ وجل] وحكمته أن يخصّ من خلق من خلقه خلقة محتملة للأمر والنهي بالأمر والنهي لئلاّ يكونوا سدىً مهملين، وليعظّموه و يوحّدوه ويقرّوا له بالربوبيّة وليعلموا أنّه خالقهم و رازقهم، إذ شواهد ربوبيّته دالّة ظاهرة وحججه نيّرة واضحة وأعلامه لائحة، تدعوهم إلى توحيد الله عزّ وجلّ وتشهد على أنفسها لصانعها بالربوبية والإلهيّة لما فيها من آثار صنعه وعجايب تدبيره، فندبهم إلى معرفته لئلاّ يبيح لهم أن يجهلوه ويجهلوا دينه وأحكامه لأنّ الحكيم لا يبيح الجهل به والانكار لدينه، فقال جلّ ثناؤه: «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألّا يقولوا على الله إلّا الحق[١]» وقال: «بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه[٢]»، فكانوا محصورين بالأمر والنهي، مأمورين بقول الحقّ، غير مرخص لهم في المقام على الجهل، أمرهم بالسؤال والتفقّه في الدّين فقال: «فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم[٣]» وقال: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون[٤]» فلو كان يسع أهل الصحة و السلامة المقام على الجهل، لما أمرهم بالسؤال و لم يكن يحتاج إلى بعثة الرسل بالكتب والآداب وكانوا يكونون عند ذلك بمنزلة البهايم ومنزلة أهل الضرر والزمانة ولو كانوا كذلك، لما بقوا طرفة عين، فلمّا لم يجز بقاؤهم إلّا بالأدب والتعليم وجب أنّه لابدّ لكلّ صحيح الخلقة كامل الآلة، من مؤدّب و دليل ومشير وآمر وناه وأدب وتعليم وسؤال ومسئلة.

فأحقّ ما اقتبسه العاقل والتمسه المتدبّر الفطن وسعى له الموفق المصيب العلم بالدين ومعرفة ما استعبد الله به خلقه، من توحيده و شرايعه و أحكامه و أمره ونهيه وزواجره و آدابه، إذ كانت الحجّة ثابتة والتكليف لازماً والعمر يسيراً والتسويف غير مقبول والشرط من الله جلّ ذكره فيما استعبد به خلقه أن يؤدّوا جميع فرايضه بعلم ويقين وبصيرة ليكون المؤدّى لها محموداً عند ربّه مستوجباً لثوابه وعظيم جزائه لأنّ الذي يؤدّي بغير علم وبصيرة لا يدري ما يؤدّي ولا يدري إلى من يؤدّي وإذا كان جاهلاً لم يكن على ثقة مما أدّى، ولا مصدّقاً، لأنّ المصدّق لا يكون مصدّقاً حتى

(١) ى ١٦٩ س ٧ (٢) ى ٤١ س ١٠ (٣) ى ١٢٤ س ٩ (٤) ى ٤٦ س ١٦

يكون عارفاً بما صدّق به من غير شك ولاشبهة لأنّ الشاك لايكون له من الرّغبة والرهبة والخضوع والتقرب مثل مايكون من الغالب[١] المستيقن. وقد قال الله عزّ وجل: «إلّا من شهد بالحقّ وهم يعلمون[٢]» فصارت الشهادة مقبولة، لعلّة العلم بالشهادة ولولا العلم بالشهادة لم تكن الشهادة مقبولة والأمر في الشاك المؤدّي بغير علم وبصيرة، إلى الله جلّ ذكره إن شاء تطوّل عليه فقبل عمله وإن شاء ردّ عليه لأنّ الشرط عليه من الله، أن يؤدّى المفروض بعلم وبصيرة ويقين كيلا يكونوا ممن وصفه الله فقال تبارك وتعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خيرٌ اطمأنّ به وإن أصابته فتنةٌ انقلب على وجهه خسر الدّنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين[٣]» لأنّه كان داخلاً فيه بغير علم ولا يقين فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين وقد قال العالم[٤] عليه السلام: من دخل في الإيمان بعلم، ثبت فيه ونفعه إيمانه ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه. وقال عليه السلام: من أخذ دينه من كتاب الله وسنّة نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرّجال ردّته الرّجال.

وقال عليه السلام: من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكّب[٥] الفتن. ولهذه العلّة إنبثقت[٦] على أهل دهرنا بثوق هذه الأديان الفاسدة والمذاهب المستشنعة[٧] التي قد استوفت شرايط الكفر والشرك كلّها وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه، فمن أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتاً مستقرّاً، سبّب له الاسباب التي تؤدّيه إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله وسنّة نبيّه [صلوات الله عليه وآله] بعلم ويقين وبصيرة فذاك، أثبت في دينه من الجبال الرّواسي ومن أراد الله خذلانه وأن يكون دينه معاراً مستودعاً نعوذ

(١) في بعض النسخ [عالم]. (٢) ى ٨٧ س ٤٣

(٣) ى ١٢ س ٢٢ (**على حرف**) اى على طرف من الدين لا في وسطه. وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم كالذى يكون على طرف من العسكر، ان احس بظفر وغنيمة اطمأن وقر والا انهزم وفر.

(٤) (**العالم**) اى: المعصوم وتخصيصه بالكاظم غير معلوم. آت

(٥) (**لم يتنكب**) في القاموس: نكب عنه كنصر وفرح نكباً ونكباً ونكوباً: عدل. كنكب وتنكب

(٦) (**انبثقت**) يقال بثق الماء بثوقاً فتحه بأن خرق الشط. وانبثق هو اذا جرى بنفسه من غير فجر. والبثق بالفتح والكسر: الاسم. كذا في المغرب. (آت)، وفي بعض النسخ انبسقت بالمهملة **والبثوق** في الكلام، فاعل انبثقت. اى: انفرجت على اهل دهرنا شقوق هذه الاديان. آت

(٧) (**المستشنعة**) اى: المستقبحة. وفي بعض النسخ [متشنعة]. وفي بعضها [مستبشعة].

بالله منه ، سبّب له الأسباب الاستحسان والتقليد والتأويل من غير علم وبصيرة ، فذاك في المشيئة إن شاء الله تبارك وتعالى أتم إيمانه وإن شاء سلبه إيّاه ، ولا يؤمن عليه أن يصبح مومناً ويمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، لأنّه كلما رأى كبيراً من الكبراء مال معه وكلّما رأى شيئاً استحسن ظاهره قبله . وقد قال العالم عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلق النبيين على النبوّة ، فلا يكونون إلّا أنبياء وخلق الأوصياء على الوصيّة ، فلا يكونون إلّا أوصياء وأعار قوماً إيماناً فإن شاء تمّمه لهم وإن شاء سلبهم إيّاه . قال : وفيهم جرى قوله : فمستقرّ ومستودع .

وذكرت أنّ أموراً قد أشكلت عليك ، لا تعرف حقايقها لاختلاف الرّواية فيها وإنّك تعلم أنّ اختلاف الرّواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها وإنّك لا تجد بحضرتك من تذاكره[1] وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها وقلت إنّك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع [فيه] من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلّم و يرجع إليه المسترشد ، و يأخذ منه من يريد علم الدين و العمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام و السنن القايمة التي عليها العمل و بها يؤدّى فرض الله عزّ وجل و سنّة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقلت لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً يتدارك الله [تعالى] بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملّتنا ويقبل بهم إلى مراشدهم .

فاعلم يا أخي أرشدك الله إنّه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلف الرّواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه إلّا على ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام : أعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عزّ وجلّ فخذوه ، وما خالف كتاب الله فردّوه . وقوله دعوا ما وافق القوم فإنّ الرّشد في خلافهم . وقوله عليه السلام : خذوا بالمجمع عليه ، فإنّ المجمع عليه لاريب فيه ونحن لانعرف من جميع ذلك إلّا أقلّه[2] ولانجد شيئاً أحوط ولا أوسع من ردّ علم ذلك كلّه إلى العالم عليه السلام وقبول ما وسّع من الأمر فيه بقوله بأيّما أخذتم من

(١) (**من تذاكره وتفاوضه**) مفاوضة العلماء: محادثتهم ومذاكرتهم في العلم . مفاعلة من التفويض بمعنى المشاركة . شح

(٢) (**أقله**) اى : أقل ذلك الجميع . يعنى انا لا نعرف افراد التميز الحاصل من جهة تلك القوانين المذكورة الا الاقل. لح

باب التسليم وسعكم وقد يسّر الله وله الحمد تأليف ما سألت وأرجو أن يكون بحيث توّخيت[١] فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا في إهداء النصيحة إذ كانت واجبة لإخواننا وأهل ملّتنا مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكلّ من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره[٢] إلى انقضاء الدنيا إذ الربّ جلّ وعزّ واحدٌ والرّسول محمد خاتم النبيّين صلوات الله وسلامه عليه وآله واحد والشريعة واحدة وحلال محمد حلال وحرامه حرامٌ إلى يوم القيمة. ووسعنا قليلاً كتاب الحجّة وإن لم نكمله على استحقاقه لأنّا كرهنا أن نبخس[٣] حظوظه كلّها وأرجو أن يسهّل الله جلّ وعزّ امضاء ما قدّمنا من النيّة ان تأخر الأجل صنّفنا كتاباً أوسع وأكمل منه نوفّيه حقوقه كلّها إنشاء الله تعالى وبه الحول والقوّة وإليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق. والصلوة على سيدنا محمد النبي صلّى الله عليه وآله الطاهرين[٤] الأخيار. وأول ما أبدأ به وأفتتح به كتابي هذا كتاب العقل وفضايل العلم وارتفاع درجة أهله وعلوّ قدرهم ونقص الجهل وخساسة أهله وسقوط منزلتهم، إذ كان العقل هو القطب الذي عليه المدار[٥] وبه يحتج وله الثواب وعليه العقاب [والله الموفق].

(١) توخيت اى : تحريت وقصدت . لح

(٢) (**في غابره** الخ) الغابر: الماضى والمستقبل هومن الاضداد والمراد منه هنا الثانى . لح

(٣) (**نبخس**) اى : ننقص ونترك ، والحظوظ : جمع كثرة للحظ وهوالنصيب . لح

(٤) فى بعض النسخ [الطيبين] .

(٥) (**المدار** الخ) أى : مدار التكليف والحكم بين الحق والباطل من الافكار و بين الصحيح والسقيم من الانظار . لح

﴿كتاب العقل والجهل﴾

١ـ أخبرنا[١] أبوجعفر محمد بن يعقوب قال : حدّثني عدةٌ من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلا بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا خلق الله العقل[٢] استنطقه ثمّ قال له : أقبل فأقبل ثمّ قال له أدبر فأدبر[٣] ثمّ قال : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ولا أكملتك إلّا فيمن أحبّ ، أما إنّي إيّاك آمر و إيّاك أنهى و إيّاك أعاقبُ وإيّاك أثيب .

٢ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن مفضّل بن صالح ، عن سعد بن طريف[٣] ، عن الاصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام قال : هبط[٤] جبرئيل عليه السلام على آدم عليه السلام فقال : يا آدم إني أُمرت أن أُخيّرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع إثنتين فقال له

---

(١) ألظاهران قائل أخبرنا : أحد رواة الكافي من النعماني والصفواني وغيرهما ويحتمل أن يكون القائل هو المصنف (ره) كما هو دأب القدماء . آت

(٢) ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلح اطلاقه على أمور: **الاول:** قوة ادراك الخير والشر و التميز بينهما والتمكن من معرفة أسباب الامور ذوات الاسباب موا يؤدى اليها وما يمنع منها . والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب . **الثاني :** ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخيرات والمنافع ، واجتناب الشرور والمضار . **الثالث :** ألقوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم ، فان وافقت قانون الشرع واستعملت في ما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح واذا استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع . **الرابع :** مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب أربعا سموها بالعقل الهيولاني ، والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل ، والعقل المستفاد . **الخامس :** النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهايم . **السادس :** ماذهب اليه الفلاسفة من أنه جوهر قديم لا تعلق له بالمادة ذاتاً ولافعلا . آت (ملخصاً) . (٣) وزان امير . على ما في القاموس .

(٤) الامر بالاقبال والادبار يمكن أن يكون حقيقياً لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها . وأن يكون امراً تكوينياً لتكون قابلة للامرين ، اى : الصعود الى الكمال والقرب والوصال والهبوط الى النقص ومايوجب الوبال . آت

آدم : ياجبرئيل وماالثلاث ؟ فقال : ألعقل والحياء والدين فقال آدم عليه السلام : إني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين : إنصرفا ودعاه فقالا : ياجبرئيل إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان قال : فشأنكما وعرج[١].

٣ـ أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل ؟ قال : ماعبد به الرّحمن واكتسب به الجنان قال : قلت : فالذي[٢] كان في معاوية ؟ فقال : تلك النكراء[٣] تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل .

٤ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : صديق كل امرءٍ عقله وعدوّه جهله .

٥ـ وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ عندنا قوماً لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة[٤] يقولون بهذا القول ؟ فقال : ليس اولئك ممن عاتب الله إنما قال الله : فاعتبروا يا أولي الأبصار .

٦ـ أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسّان ، عن أبي محمد الرازي ، عن سيف بن عميرة[٥] ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين ومن كان له دين دخل الجنّة .

٧ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ،

---

(١) الظاهر ان آدم عليه السلام حين هبوط جبرئيل عليه السلام كان ذا حياء وعقل و دين والامر باختيار واحدة لاينافي حصولها . ولعل الغرض من ذلك أن يتنبه آدم عليه السلام على عظمة نعمة العقل . آت

(٢) في بعض النسخ [فما الذي] .

(٣) (**النكراء**) : الدهاء والفطنة وهي جودة الرأي وحسن الفهم واذا استعملت في مشتهيات جنود الجهل يقال لها الشيطنة ، ونبه (ع) عليه بقوله تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء . آت

(٤) (**تلك العزيمة**) اى : الرسوخ في الدين او الاعتقاد الجازم بالامامة اعتقاداً ناشياً من الحجة والبرهان ، وعلى التقديرين المراد بهم المستضعفون الذين لايمكنهم التميز التام بين الحق والباطل . آت

(٥) **وزان** سفينة .

عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يداق[١] الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.

٨- علي بن[٢] محمد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحق الأحمر، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله، عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله كذا فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزاير البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء[٣] وإنّ ملكاً من الملائكة مرّ به فقال: يارب أرني ثواب عبدك هذا فأراه الله [تعالى] ذلك، فاستقلّه الملك فأوحى الله [تعالى] إليه: أن اصحبه فأتاه الملك في صورة إنسي فقال له: من أنت؟ قال: أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لا عبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلمّا أصبح قال له الملك: إنّ مكانك لنزه وما يصلح إلاّ للعبادة فقال له العابد: إنّ لمكاننا هذا عيباً فقال له: وما هو؟ قال: ليس لربّنا بهيمة فلو كان له حمار، رعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع، فقال له [ذلك] الملك: وما لربّك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله إلى الملك إنما أثيبه على قدر عقله.

٩- علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله، فإنما يجازى[٤] بعقله.

١٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلىً بالوضوء والصلوة، وقلت: هو رجل عاقل، فقال: أبو عبد الله عليه السلام وأيّ عقل له وهو يطيع الشيطان، فقلت له: وكيف يطيع الشيطان

(١) (**المداقة**): المناقشة في الحساب.

(٢) هو: ابن اذينة.

(٣) في بعض النسخ [ظاهرة]

(٤) (**انما يجازى بعقله**) اى: على أعماله بقدر عقله فكل من كان عقله أكمل كان ثوبه أجزل. آت

فقال : سله هذاالذي يأتيه من أيِّ شيءٍ هو فإنه يقول لك : من عمل الشيطان .

١١ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمدبن خالد ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ماقسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبياً ولارسولاً حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من [جميع عقول] أُمته ومايضمر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه أفضل من إجتهاد المجتهدين وما أدّى العبد فرايض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم أولوا الألباب ، ألذين قال الله تعالى : « وما يتذكّر إلّا أولواالألباب » .

١٢ـ أبو عبد الله الأشعري ، عن بعض أصحابنا رفعه ، عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبوالحسن موسى بن جعفرعليهما السلام : **يا هشام** إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : « فبشّر عبادي الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب[١] » .

ياهشام إنّ الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ، ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيّته بالأدلة فقال : و إلهكم إله واحد ، لا إله إلّا هوالرّحمن الرحيم » . إنّ في خلق السموات والأرض و اختلاف اللّيل و النهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماءٍ فأحيى به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابةٍ وتصريف الرّياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض ، لآيات لقوم يعقلون[٢] » .

يا هشام قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً ، فقال : « وسخّر لكم اللّيل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ، إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون[٣] » . وقال : « هوالذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقةٍ ثمّ يخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ثمّ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفّى من قبل و لتبلغوا أجلاً مسمّى ولعلّكم تعقلون[٤] » وقال : « إنّ في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله

(١) ى ٢٠ س ٣٩ (٢) ى ١٦٠ س ٢ (٣) ى ١٢ س ١٦ (٤) ى ٧٠ س ٤٠

من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرّياح [والسحاب المسخر بين السماء والأرض] لآيات لقوم يعقلون[١] » وقال : « يحيي الأرض بعد موتها ، قد بيّنا لكم الآيات لعلّكم تعقلون[٢] . وقال : « وجنّات من أعناب وزرع و نخيل ، صنوان و غير صنوان يسقى بماء واحد ونفضّل بعضها على بعض في الأكل ، إنّ في ذلك لآيات لقوم[٣] يعقلون » . وقال : « ومن آياته يريكم البرق خوفاً و طمعاً وينزّل من السّماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها . إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون[٤] » . وقال : « قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً و لاتقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم وإيّاهم و لاتقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ ، ذلكم وصيّكم به لعلّكم تعقلون[٥] » . وقال : « هل لكم من ماملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء ، تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ، كذلك نفصّل الآيات لقوم يعقلون[٦] » .

يا هشام ثمّ وعظ أهل العقل ورغّبهم في الآخرة فقال : « وما الحيوة الدّنيا إلّا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون[٧] » .

يا هشام ثمّ خوّف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى : « ثمّ دمرنا الآخرين وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين وباللّيل أفلاتعقلون[٨] » . وقال : « إنّا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السّماء ، بما كانوا يفسقون . ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون[٩] » .

يا هشام إنّ العقل مع العلم فقال : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلّا العالمون[١٠] » .

يا هشام ثمّ ذمّ الذين لايعقلون فقال : « وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا . أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون[١١] » . وقال : « مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لايسمع إلّا دعاءً ونداءً صمٌّ بكمٌ

(١) مضمون مأخوذ من الاية الرابعة الواردة فى سورة الجاثية لالفظها .
(٢) ى ١٦ س ٥٧ (٣) ى ٥ س ١٣ (٤) ى ٢٤ س ٣٠ (٥) ى ١٥٣ س ٦
(٦) ى ٢٨ س ٣٠ (٧) ى ٣٣ س ٦ (٨) ى ١٣٨ س ٣٧
(٩) ى ٣٥ س ٢٩ (١٠) ى ٤٣ س ٢٩ (١١) ى ١٦٦ س ٢

عميٌ فهم لايعقلون[١]» . وقال : « ومنهم من يستمع إليك أفأنت تُسمع الصمَّ ولو كانوا لايعقلون[٢]» . وقال : « أم تحسب أنَّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون إنْ هم إلّا كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلا[٣]» . وقال : « لايقاتلونكم جميعاً إلّا في قرى محصنةٍ أو من وراء جدر ، بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون[٤]» . وقال : « وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون[٥]» .

يا هشام ثمَّ ذم الله الكثرة فقال : « وإن تطع أكثر مَن في الارض يضلّوك عن سبيل الله[٦]» . وقال : « ولئن سألتهم مَن خلق السموات والارض ليقولنَّ الله ، قل الحمد لله ، بل أكثرهم لايعلمون[٧]» . وقال : « ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماءً فأحيا به الأرض من بعد موتها ، ليقولنَّ الله قل الحمد لله ، بل أكثرهم لايعقلون[٨]» .

يا هشام ثمّ مدح القلّة فقال : « وقليل من عبادي الشكور[٩]» . وقال : « وقليلٌ ماهم[١٠]» . وقال : « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله[١١]» . وقال : « و من آمن وما آمن معه إلّا قليل[١٢]» . وقال : « ولكن أكثرهم لا يَعلمون[١٣]» . وقال : « وأكثرهم لا يَعقلون[١٤]» وقال : « وأكثرهم لايشعرون» .

ياهشام ثمَّ ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر وحلاّهم بأحسن الحلية ، فقال : « يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً و ما يذّكّر إلّا أولوا الألباب[١٥]» . وقال : « والرّاسخون في العلم يقولون آمنّا به كلٌّ من عند ربنا وما يذّكّر إلّا أولوا الألباب[١٦]» وقال : « إنَّ في خلق السموات والأرض واختلاف اللّيل

---

(١) ى ١٦٦ س ٢ (٢) ى ٤٣ س ١٠ ولكن مكان يستمع [يستمعون] .
(٣) ى ٤٧ س ٢٥ (٤) ى ١٥ س ٥٩ (٥) ى ٤٢ س ٢ (٦) ى ١١٧ س ٦
(٧) ى ٢٥ س ٣١ فى بعض النسخ مكان لايعلمون [لايعقلون] .
(٨) ى ٦٣ س ٢٩ (٩) ى ١٣ س ٣٤ (١٠) ى ٢٤ س ٣٨ (١١) ى ٢٩ س ٤٠
(١٢) ى ٤٣ س ١١ روى الصدوق طاب ثراه فى كتاب معانى الاخبار باسناده عن أبى جعفر (ع) فى قول الله عزوجل : ما آمن معه الا قليل . قال : كانوا ثمانية . وفى رواية اخرى عن الرضا (ع) قال : لما هبط نوح الى الارض كان نوح و ولده ومن تبعه ثمانين نفسا ، فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين . (١٣) ى ٣٨ س ٦ ، (١٤) ى ١٠٣ س ٥ (١٥) ى ٢٨٢ س ٢
(١٦) ى ٥ س ٣

والنهار لآيات لأولي الألباب[١]» . وقال : « أفمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر أولوا الألباب[٢]» . و قال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ، قل هل يستوي الّذين يعلمون والذين لايعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب[٣]» . وقال : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته وليتذكّر أولوا الألباب[٤]» . وقال : « ولقد آتينا موسى الهدى ، و أورثنا بني إسرائيل الكتاب هدىً وذكرى لأولي الألباب[٥]» وقال : « وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين[٦]» .

يا هشام إنّ الله [تعالى] يقول في كتابه : « إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب[٧]» (يعني : عقل) : وقال : « ولقد آتينا لقمان الحكمة[٨]» (قال : ألفهم والعقل) .

يا هشام إنّ لقمان قال لابنه : تواضع للحقّ ، تكن أعقل الناس وإنّ الكيّس لدى الحقّ يسير ، يابنيّ إنّ الدّنيا بحر عميق ، قد غرق فيها[٩] عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها[١٠] الإيمان و شراعها التوكّل وقيّمها العقل و دليلها العلم وسكّانها الصبر .

يا هشام إنّ لكل شيءٍ دليلاً ودليل العقل التفكّر ، ودليل التفكّر الصمت ، ولكلّ شيء مطيّة ومطيّة العقل التواضع وكفى بك جهلاً أن تركب مانهيت عنه .

يا هشام مابعث الله أنبيائه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفةً ، وأعلمهم بأمر الله ، أحسنهم عقلاً وأكملهم عقلاً ، أرفعهم درجةً في الدّنيا والآخرة .

يا هشام إنّ لله على الناس حجّتين : حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فاما الظاهرة فالرّسل والأنبياء والأئمة [عليهم السلام] ، وأما الباطنة فالعقول .

يا هشام إنّ العاقل الّذي لايشغل[١١] الحلال شكره ولايغلب الحرام صبره ،

---

(١) ى ١٨٧ س ٣ (٢) ى ٢٠ س ١٣ (٣) ى ١٣ س ٣٩ . (٤) ى ٢٩ س ٣٨
(٥) ى ٥٧ س ٤٠ (٦) ى ٥٦ س ٥١ (٧) ى ٣٧ س ٥٠ (٨) ى ١٢ س ٣١ .
(٩) فى بعض النسخ [فيه] . (١٠) (**وحشوها**) اى مع ما يحشى فيها و تملاء منها . والشراع ككتاب : الملاءة الواسعة فوق خشبة تصفقها الريح فتمضى بالسفينة . والقيم : مدبر أمر السفينة . آت
(١١) اى : لايمنعه كثرة نعم الله عليه والاشتغال بها عن شكره لربه تعالى . آت

يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله : من أظلم نور[١] تفكّره بطول أمله و محى طرايف حكمته بفضول كلامه و أطفاء نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه .

يا هشام كيف يزكوا[٢] عندالله عملك وأنت قدشغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل ، فمن عقل عن الله[٣] اعتزل أهل الدّنيا والرّاغبين فيها ورغب فيما عندالله وكان الله آنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه[٤] في العيلة ومعزّه من غير عشيرة .

يا هشام نُصب الحقّ[٥] لطاعة الله ولا نجاة إلّا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلّم والتعلّم بالعقل يعتقد[٦] ولاعلم إلّا من عالم ربّاني ومعرفة العلم بالعقل .

يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

يا هشام إنّ العاقل رضيَ بالدّون من الدّنيا مع الحكمة ولم يرض بالدّون من الحكمة مع الدّنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

---

(١) (**نور تفكره**) هو فاعل أظلم لانه لازم و إضافته إلى التفكر إما بيانية أو لامية والسبب فى ذلك أن بطول الامل يقبل إلى الدنيا ولذاتها فيشغل عن التفكر؛ أو يجعل مقتضى طول الامل ماحياً بمقتضى فكره الصائب . والطريف : الامر الجديد المستغرب الذى فيه نفاسة ، ومحو الطرايف بالفضول اما لانه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة فى زمان التكلم بالفضول ، اولانه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته أولانه إذا اشتغل به محى الله عن قلبه الحكمة . آت .

(٢) (**يزكوا**) الزكوة تكون بمعنى النموّ و بمعنى الطهارة وهنا يحتملهما . آت .

(٣) اى : حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرايعه ، اواعطاه الله العقل اوعلم الامور بعلم ينتهى الى الله بأن اخذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام إما بلاواسطة او بواسطة ؛ اوبلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر . آت .

(٤) اى : مغنيه ؛ اوكما أنّ اهل الدنيا غناهم بالمال هوغناه بالله وقربه ومناجاته . والعيلة الفقر . والعشيرة القبيلة . آت .

(٥) (**نصب الحق**) النصب اما مصدر اوفعل مجهول و قرائته على المعلوم بحذف الفاعل اوالمفعول كما توّهم بعيد ، انما نصب الله الحق والدين بارسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع فى اوامره و نواهيه . آت .

(٦) اى يشتد و يستحكم وفى بعض النسخ [يعتقل] .

يا هشام إنّ العقلاء تركوا فضول الدّنيا فكيف الذّنوب وترك الدّنيا من الفضل وترك الذّنوب من الفرض .

يا هشام إنّ العاقل نظر إلى الدّنيا و إلى أهلها فعلم أنّها لاتنال إلّا بالمشقة و نظر إلى الآخرة فعلم أنّها لاتنال إلّا بالمشقة فطلب بالمشقة أبقاهما .

يا هشام إنّ العقلاء زهدوا في الدّنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنهم علموا أنّ الدّنيا طالبة مطلوبة[١] والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدّنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدّنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه و آخرته .

ياهشام مَن أراد الغنى[٢] بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدّين فليتضرّع إلى الله عزّ وجلّ في مسألته بأن يُكمِل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ومَن قنع بما يكفيه استغنى ومَن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

ياهشام إنّ الله حكى عن قوم صالحين : إنّهم قالوا : ربّنا لاتزغ[٣] قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنّك أنت الوهّاب ، حين علموا أنّ القلوب تزيغ و تعود إلى عَماها ورداها ، إنّه لم يخف الله مَن لم يعقل عن الله ومَن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون أحد كذلك إلّا مَن كان قوله لفعله مصدّقاً وسرّه لعلانيته موافقاً ، لأنّ الله تبارك اسمه لم يدُلّ على الباطن الخفي من العقل إلّا بظاهر منه وناطقٍ عنه .

ياهشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ماعُبِدَ الله بشيءٍ أفضل من العقل وما تمّ عقل امرءٍ حتى يكون فيه خصال شتّى : الكفر والشرّ منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مَبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدّنيا القوت ،

---

(١) طالبية الدنيا عبارة عن ايصالها الرزق المقدر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الاجل المقرر؛ ومطلوبيتها عبارة عن سعي ابنائها لها ليكونوا على احسن احوالها ؛ وطالبية الاخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها ، ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على احسن احوالها ؛ ولا يخفى أن الدنيا طالبيته بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر مضمون يصل إلى الانسان لامحالة طلبه اولا (ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها) وأن الاخرة طالبة أيضاً لان الاجل مقدر كالرزق مكتوب (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت او القتل و اذاً لا تمتعون الا قليلا) . في . (٢) في بعض النسخ [الدنيا] .

(٣) **(الزيغ)** هو الميل والعدول عن الحق . والردى الهلاك والضلال . آت .

لا يشبع من العِلم دهره ، الذّل أحب إليه مع الله من العزّ مع غيره والتواضع أحبّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى النّاس كلّهم خيراً منه وأنّه شرّهم في نفسه وهو تمام الأمر (١).

ياهشام إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه .

ياهشام لا دين لمَن لا مروّة له (٢) ولا مروّة (٣) لمَن لا عقل له وإنّ أعظم النّاس قدراً الذي لا يرى الدّنيا لنفسه خطراً (٤) أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنة (٥) فلا تبيعوها بغيرها .

ياهشام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إنّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سُئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الّذي يكون فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق .

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو وحداةٌ منهنّ فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق .

وقال الحسن بن علي عليهما السلام : إذا طلبتم الحوايج فاطلبوها من أهلها ، قيل

---

(١) (**وهو تمام الامر**) اى : كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة . آت.

(٢) (**لادين لمن** ...الخ) فان من لاعقل له لايكون عارفاً بما يليق به ويحسن وما لا يليق به و لا يحسن ، فقد يترك اللايق ويجيء بمالايليق ومن يكون كذلك لايكون ذادين . رف .

(٣) (**لامروّة**) المروّة : الانسانية وكمال الرجولية وهى الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن الاداب . آت .

(٤) اى : قدراً و منزلة . فى . الخطر : الحظ والنصيب والقدر والمنزلة و السبق الذى يتراهن عليه . آت .

(٥) اى : مايليق أن يكون ثمناً لها ، شبه (ع) استعمال البدن فى المكتسبات الباقية ببيعها بها ؛ و ذلك لان الابدان فى التناقص يوماً فيوماً لتوجه النفس منها إلى عالم آخر فان كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه فى هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكانه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى ولهذا خلقه الله عزوجل و إن كانت شقية كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكانه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التى ستصير نيرانات محرقة مؤلمة وهى اليوم كامنة مستورة عن حواس اهل الدنيا وستبرز يوم القيامة و برزت الجحيم لمن يرى معاملة مع الشيطان وخسرهنالك المبطلون . فى . (كذا نقل عن استاذه صدر المتألهين (ره) .

يابن رسول الله : ومن أهلها ؟ قال : الّذين قص الله[١] في كتابه وذكرهم ، فقال : إنّما يتذكر أولوا الألباب قال : هم أولوا العقول ؛ وقال علي بن الحسين عليه السلام[٢] : مجالسة الصالحين داعية إلى الصّلاح وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاةِ العدل تمام العزّ و استثمار المال[٣] تمام المروّة وإرشاد المستشير قضاءٌ لحق النعمة وكف الأذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً .

ياهشام إنّ العاقل لايحدّث من يخاف تكذيبه ولايسأل من يخاف منعه ولايَعِدُ ما لا يقدر عليه ولايرجو مايُعنّف برجائه[٤] ولايقدم على مايخاف فوته بالعجز عنه[٥] .

١٣ـ علي بن محمّد عن سهل بن زياد رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العقل غطاء الستير[٦] والفضل جمال ظاهر[٧] فاستر خلل خُلقك بفضلك[٨] وقاتل هواك بعقلك ، تسلم لك المودّة وتظهر لك المحبّة .

١٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن حديد ، عن سَماعة بن مِهران

---

(١) في بعض النسخ [نصّ] .

(٢) في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم و استفادة كل فضيلة من أهلها وزجر عن الاعتزال والانقطاع الذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدى (ص) والمقام المحمود ، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الاخلاق . في (ملخصاً) .

(٣) اى : استنمائه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الانسانية و موجب له أيضاً لانه لا يحتاج إلى غيره ويتمكن من أن يأتي بما يليق به . آت .

(٤) اى العاقل لايرجو افوق مايستحقه . في .

(٥) اى لايفعل فعلا قبل أوانه مبادراً اليه . وفي بعض النسخ [ولايتقدم] . في .

(٦) الغطاء مايستتر به والستير فعيل بمعنى فاعل اى ساتر للعيوب الباطنة أو يستر صاحبه عما يدنسه .

(٧) (**الفضل**) ما يعد من المحاسن والمحامد ؛ والجمال يطلق على حسن الخلق والخلق والفعل . آت .

(٨) اى : بفضائلها وكمالاتها فان من الاخلاق الرذيلة مالا يمكن ازالته بالكلية لكونه معجوناً في جبلة صاحبه وخلقه (بفتح الخاء) فالمجبول على صفة الجبن مثلا لايصير شجاعاً مقداماً في الحروب سيما اذا تأكدت في نفسه بالنشوء عليها مدة من العمر فغاية سعيه في معالجتها أن يمنعها من الظهور بمقتضاها ولا يمهلها أن يمضي افعالها ولهذا امر بالستر . في .

قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبوعبد الله عليه السلام : إعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة : فقلت : جعلت فداك لا نعرف إلّا ما عرّفتنا ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلق العقل وهو أوّل خلق من الروحانيين[١] عن يمين العرش من نوره[٢] فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثمّ قال[٣] له أقبل فأقبل ؛ فقال الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقاً عظيماً وكرّمتك على جميع خلقي ، قال : ثمّ خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانيّاً فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثمّ قال له : أقبل فلم يقبل فقال له : استكبرت فلعنه ؛ ثمّ جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلمّا رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل : يا ربّ ! هذا خلق مثلي خلقته وكرّمته و قوّيته وأناضده ولاقوّة لي به فاعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال : نعم فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال : قد رضيت فأعطاه خمسة و سبعين جنداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند :

الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشرّ وهو وزير الجهل ؛ والايمان وضدّه الكفر ؛ والتصديق وضدّه الجحود ؛ والرجاء وضدّه القنوط ؛ والعدل وضدّه الجور ؛ والرضا وضدّه السخط ؛ والشكر وضدّه الكفران ؛ والطمع وضدّه اليأس ؛ والتوكّل وضدّه الحرص ؛ والرأفة وضدّها القسوة ؛ والرحمة وضدّها الغضب ؛ والعلم وضدّه الجهل ؛ والفهم وضدّه الحمق ؛ والعفّة[٤] وضدّها التهتك ؛ والزهد وضدّه الرغبة ؛ والرفق[٥] وضدّه الخرق ؛ والرهبة وضدّها الجرأة ؛ والتواضع وضدّه الكبر ؛ والتؤدة[٦] وضدّها التسرّع ؛ والحلم وضدّه السفه ؛

(١) يطلق الروحانى على الاجسام اللطيفة وعلى الجواهر المجردة إن قيل بها . آت .

(٢) اى : نور منسوب إليه لشرفه . آت .

(٣) قد مر شرحه مجملا فى ص ١٠ من هذا الكتاب .

(٤) (العفة) هى : منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات ومقابلها التهتك وعدم المبالات بهتك ستره فى ارتكاب المحرمات . آت . او ، هى اعتدال القوة الشهوية فى كل شىء من غير ميل إلى الافراط والتفريط . فى .

(٥) (الرفق) هو : حسن الصنيعة والملايمة وضده الخرق (بالضم وبالتحريك) . آت .

(٦) (التؤدة) هى : بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها : الرزانة والتأنى اى : عدم المبادرة إلى الامور بلا تفكر فانها توجب الوقوع فى المهالك . آت

والصمت[١] وضدّه الهَذَر ؛ والاستسلام وضده الاستكبار[٢] ؛ والتسليم وضدّه الشك ؛ والصبر وضدّه الجزع ؛ والصفح وضدّه الانتقام ؛ والغنى وضدّه الفقر ؛ والتفكّر[٣] وضدّه السهو ؛ والحفظ وضدّه النسيان ؛ والتعطف وضدّه القطيعة ؛ والقنوع وضدّه الحرص ؛ والمؤاساة وضدّها المنع ؛ والمودّة وضدّها العداوة ؛ والوفاء وضدّه الغَدر ؛ والطاعة وضدّها المعصية ؛ والخضوع وضدّه التطاول[٤] ؛ والسلامة وضدّها البلاء ؛ والحبّ وضدّه البغض ؛ والصدق وضدّه الكذب ؛ والحقّ وضدّه الباطل ؛ والأمانة وضدّها الخيانة ؛ والإخلاص وضدّه الشوب ؛ والشهامة وضدّها البلادة ؛ والفهم وضدّه الغباوة ؛ والمعرفة وضدّها الإنكار ؛ والمداراة وضدها المكاشفة ؛ وسلامة الغيب وضدّها المماكرة ؛ والكتمان وضدّه الإفشاء ؛ والصلاة وضدها الإضاعة ؛ والصوم وضدّه الأفطار ؛ والجهاد وضدّه النكول ؛ والحج وضده نبذ الميثاق ؛ وصون الحديث وضدّه النميمة ؛ وبرّ الوالدين وضدّه العقوق ؛ والحقيقة وضدّها الرياء ؛ والمعروف وضدّه المنكر ؛ والستر وضدّه التبرّج[٥] ؛ والتقيّة وضدها الإذاعة ؛ والإنصاف وضدّه الحميّة ؛ والتهيئة[٦] وضدّها البغي ؛ والنظافة وضدّها القذر ؛ والحياء[٧] وضدّها الجلَع ؛ والقصد وضدّه العدوان ؛ والراحة وضدّها التعب ؛ والسهولة وضدّها الصعوبة ؛ والبركة وضدّها المحق[٨] ؛ والعافية وضدّها البلاء ؛ والقوام[٩] وضدها المكاثرة ؛ والحكمة وضدّها الهواء ؛ والوقار وضدّه الخفّة ؛ والسعادة وضدّها الشقاوة ؛ والتوبة وضدّها الإصرار ؛ والاستغفار وضدّه الإغترار ؛ والمحافظة وضدّها التهاون ؛ والدعاء وضدّه الاستنكاف ؛

---

(١) (**الصمت**) اى السكوت عما لا يحتاج إليه وضده الهذر (بالتحريك) وهى التكلم بما لا ينبغى.

(٢) (**الاستسلام**) هو الطاعة والانقياد لكل ما هو حق والاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب . فى . (٣) فى بعض النسخ [التذكر] . (٤) (**التطاول**) التكبر والترفع .

(٥) (**التبرج**) اظهار الزينة . (٦) (**التهيئة**) الموافقة والمصالحة بين الجماعة وامامهم . آت .

(٧) (**الجلع**) وهو قلة الحياء وفى بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو بمعنى النزع . فى.

(٨) (**المحق**) هو النقص والمحو والابطال. فى.

(٩) (**القوام**) بفتح القاف كسحاب العدل وما يعاش به والمكاثرة المغالبة فى الكثرة اى تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهات والمغالبة و فى بعض النسخ المكاشره و هى المضاحكة . آت .

والنشاط وضدّه الكسل ؛ والفرح وضدّه الحزن ؛ والألفة وضدّها الفرقة ؛ والسخاء وضدّه البخل ،

فلا[١] يجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلّا في نبيٍّ أو وصيّ نبيٍّ أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان و أمّا ساير ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ويَنقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء وإنّما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده و بمجانبة الجهل وجنوده ؛ وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته ومرضاته .

١٥- جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كلّم رسول الله صلّى الله عليه و آله العباد بكنه عقله قط ؛ وقال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلّم النّاس على قدر عقولهم .

١٦- علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني[٢] ، عن جعفر عن أبيه (ع) قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ قلوب الجهال تستفزها الأطماع[٣] وترتهنها المُنى وتستعلقها الخدايع .

١٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبيد الله الدّهقان عن دُرست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أكمل النّاس عقلاً أحسنهم خُلقاً .

١٨- علي ، عن أبيه[٤] عن أبي هاشم الجعفري قال : كنّا عند الرّضا عليه السلام فتذاكرنا العقل

---

(١) في بعض النسخ [ولا].

(٢) (السكوني) بفتح السين نسبة إلى حي من اليمن وهو اسماعيل بن أبي زياد ويعرف بالشعيري.

(٣) (تستفزها الاطماع) اى تستخفها و تخرجها من مقرها . و ترتهنها المنى هي إرادة ما لا يتوقع حصوله ، اوالمراد بها ما يعرض للانسان من أحاديث النفس و تسويل الشيطان اى : تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها الا بحصول ما تتمناه كما أن الرهن لا ينفك الا بأداء المال. وتستعلقها بالعين المهملة ثم القاف اى : تصيدها وتربطها بالحبال من قولهم : علق الوحش بالحبالة اذا تعوق وتشب فيها . وفي بعض النسخ بالقافين اى تجعلها الخدايع منزعجة منقلعة من مكانها ؛ وفي بعضها بالغين المعجمة ثم القاف من قولهم : استغلقني في بيعه اى لم يجعل لي خياراً في رده . آت .

(٤) لفظة (عن أبيه) ليست في بعض النسخ .

والأدب فقال : يا أبا هاشم العقل حباء من الله والأدب كلفة فمن تكلّف الأدب قدر عليه ومَن تكلف العقل لم يَزْدَدْ بذلك إلّا جهلاً .

١٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّ لي جاراً كثير الصّلاة كثير الصدقة ، كثير الحج لا بأس به[1] قال : فقال : يا إسحاق ! كيف عقله ؟ قال : قلت له : جعلت فداك ليس له عقل ، قال : فقال : لا يرتفع[2] بذلك منه .

٢٠- الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن أبي يعقوب البغدادي قال : قال : ابن السكّيت[3] لأبي الحسن عليه السلام : لما ذا بعث الله موسى بن عمران (ع) بالعصا و يده البيضاء و آلة السحر وبعث عيسى (ع) بآلة الطب وبعث محمّداً صلّى الله عليه و آله وعلي جميع الأنبياء بالكلام والخطب ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله لمّا بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله و ما أبطل به سحرهم و أثبت به الحجّة عليهم وإنّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات[4] واحتاج النّاس إلى الطبّ فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما أحيا لهم الموتى وأبرء الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت به الحجّة عليهم وإنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه و آله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام (وأظنّه

---

(١) أى لم يظهر منه عداوة لاهل الدين و شدة على المؤمنين اولا يطلع منه على معصية .

(٢) فى بعض النسخ : [ينتفع] .

(٣) (**ابن السكيت**) (بكسر السين وشد الكاف) . هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقى الاهوازى الشيعى أحد أئمة اللغة والادب ، ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه وكان ثقة جليلا من عظماء الشيعة ويعد من خواص الامامين التقيين عليهما السلام وكان حامل لواء علم العربية والادب والشعر واللغة والنحو ، له تصانيف كثيرة مفيدة منها كتاب تهذيب الالفاظ وكتاب إصلاح المنطق ، قتله المتوكل فى خامس شهر رجب سنة ٢٤٤ وسببه أن المتوكل قال له يوماً : أيما أحب إليك ابناى هذان اى المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين عليهما السلام ؟ فقال بن السكيت : والله إن قنبراً خادم على بن ابى طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات ؛ وقيل : أثنى على الحسن والحسين (ع) ولم يذكر ابنيه فامر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم رحمة الله عليه .

(٤) (**الزمانات**) الافات الواردة على بعض الاعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة ، و يطلق المزمن على مرض طال زمانه .

قال : الشعر [١]) فأتاهم من عند الله من مواعظه وأحكامه [٢] ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجّة عليهم ؛ قال : فقال ابن السكّيت : تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجّة على الخلق اليوم ؟ قال : فقال عليه السلام : العقل يعرف به الصّادق على الله فيصدّقه والكاذب على الله فيكذّب به ؛ قال : فقال ابن السكّيت : هذا والله هو الجواب .

٢١ـ الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن الوشّاء [٣] عن المثنى الحنّاط ، عن قتيبة الأعشى [٤] ، عن ابن أبي يعفور ، عن مولى لبني شيبان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا وضع الله [٥] يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم .

٢٢ـ علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن علي بن إبراهيم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حجّة الله على العباد النبيّ والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل .

٢٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد مرسلاً قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : دعامة الإنسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم ؛ وبالعقل يكمل وهو دليله و مبصّره ومفتاح أمره ، فإذا كان تأييد عقله من النّور كان عالماً ، حافظاً ، ذاكراً ، فطناً ، فهماً فعلم بذلك كيف ولِمَ وحيث وعَرف مَن نصحه ومن غشّهُ ، فإذا عرف ذلك عرف مجراه و موصوله ومفصوله وأخلص الوحدانيّة لله والإقرار بالطاعة فإذا فعل ذلك كان مستدركاً لمافات وارداً على ماهو آت ، يعرف ماهو فيه ولأيّ شيء هو هاهنا ومن أين يأتيه و إلى ماهو صاير ؛ وذلك كلّه من تأييد العقل .

٢٤ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العقل دليل المؤمن .

٢٥ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن

---

(١) (واظنه) (من كلام الراوى) (٢) فى بعض النسخ [حكمه] .

(٣) (الوشاء) بالشد والمد بياع الثوب الوشى والمراد منه الحسن بن على بن زياد الوشاء البجلى الكوفى من أصحاب الرضا (ع) .

(٤) (الاعشى) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الشين المعجمة بعدها ألف مقصورة وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار. (٥) اى : أنزل رحمته واكمل نعمته . فى .

السَري بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا فقر أشدّ من الجهل ولا مال أعود[١] من العقل.

٢٦- محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن العلا بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل. ثمّ قال له: أدبر فأدبر. فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك، إيّاك آمر وإيّاك أنهى وإيّاك أُثيب وإيّاك أُعاقب.

٢٧- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الهيثم بن أبي مسروق النّهدي، عن الحسين بن خالد، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرّجل آتيه وأُكلّمه ببعض كلامي فيعرفه كلّه و منهم مَن آتيه فأُكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كلّه ثمّ يَرُدّه عليّ كما كلّمته ومنهم مَن آتيه فأُكلّمه فيقول: أعد عليّ فقال: يا إسحاق! وما تدري لِم هذا؟ قلت: لا؛ قال: ألذي تُكلّمه ببعض كلامك فيعرفه كلّه فذاك مَن عُجنت نطفتُه بعقله وأمّا الّذي تُكلّمه فيستوفي كلامك ثمّ يجيبك على كلامك فذاك: الّذي ركّب عقله فيه في بطن أُمّه، وأمّا الّذي تُكلّمه بالكلام فيقول: أعد عليّ فذاك الّذي ركّب عقله فيه بعد ما كبُر فهو يقول لك: أعدْ عليّ.

٢٨- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن بعض من رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرّجل كثير الصّلاة كثير الصّيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله.

٢٩- بعض أصحابنا، رفعه، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضّل لا يفلح مَن لا يعقل ولا يعقل مَن لا يعلم وسوف ينجب من يفهم[٢] ويظفر مَن يحلم والعلم جُنّة والصّدق عزّ والجهل ذُلّ والفهم مَجدٌ والجود نجح[٣] وحسن

(١) اى: أنفع من العايدة وهى المنفعة اى الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات ما لا ينال بالمال وبالجهل يفوته من ذلك ما لا يفوته بالفقر وبالعقل يمكن الوصول الى المال وبالمال لا يمكن الوصول الى العقل. فى.

(٢) (وسوف ينجب) النجيب: الفاضل النفيس فى نوعه. والمراد انه من يكون ذا فهم فهو قريب من أن يصير عالماً بما يجب عليه وما ينبغى بعقله والتدبر فيه. آت.

(٣) (النجح) بالضم: الظفر بالحوائج.

الخُلق مَجلبة للمودَّة ، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس والحزم[١] مسائة الظن ، وبين المرءِ والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي[٢] بينهما والله ولي مَن عرفه وعدوٌ من تكلّفه[٣] والعاقل غفور و الجاهل ختور[٤] و إن شئت أن تُكرم فلِنْ و إن شئت أن تهن[٥] فاخشن ومَن كَرُمَ أصله لان قلبه ومَن خشن عنصره غلظ كبده ؛ ومَن فرَّط تورَّط[٦] ومَن خاف العاقبة تثبت عن التوغُّل فيما لا يعلم ومَن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه ومَن لم يعلم لم يفهم و مَن لم يفهم لم يسلم ، و مَن لم يسلم لم يُكرم و مَن لم يكرم يُهضَم[٧] و مَن يهضم كان ألوَم و من كان كذلك كان أحرى أن يندم .

٣٠- محمّد بن يحيي ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام مَن استحكمت[٨] لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها و اغتفرت فقد ما سِواها و لا أغتَفِرُ فقدَ عقلٍ و لا دين ؛ لأنَّ مفارقة الدِّين مفارقة الأمن فلا يُتَهنأ بحياة مع مخافة و فقد العقل فقد الحياة ولا يقاس إلّا بالأموات .

٣١- علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن موسى بن إبراهيم المحاربي ، عن الحسن بن موسى ، عن موسى بن عبد الله ، عن ميمون بن علي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إعجاب المرءِ بنفسه دليلٌ على ضعف عقله .

٣٢- أبوعبد الله العاصمي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن الجهم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكر عنده أصحابنا و ذكر العقل قال : فقال عليه السلام لا يُعبأ[٩] بأهل الدِّين ممن لاعقله له قلت : جُعلت فداك إنَّ ممّن يصف هذا الأمر قوماً لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال : ليس هؤلاء ممّن خاطب الله إنَّ الله

(١) (**الحزم**) : إحكام الامر وضبطه والاخذ بالثقة ؛ والمسائة مصدر ميمى . فى .
(٢) فى بعض النسخ [يسعى] . (٣) (**من تكلفه**) اى أظهر من معرفته ماليس له .
(٤) (**ختور**) من الختر بمعنى المكر والخديعة . (٥) فى بعض النسخ [تهان] .
(٦) اى من قصر فى طلب الحق وفعل الطاعات أوقع نفسه فى ورطات المهالك .
(٧) فى بعض النسخ [تهضم] من باب التفعل .
(٨) اى : اثبتت وصارت ملكة راسخة فيه . واحتملته عليها اى قبلته ورحمته على تلك الخصلة . فى . قوله لايقاس إلا بالاموات اى لعدم اطلاعه على وجوه مفاسده ومصالحه وعدم اهتدائه دفع مضاره وجلب منافعه . لح . (٩) (**لايعبأ**) اى : لا يبالى بمن لاعقل له ولم يعد شريفا .

خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ؛ وقال له : أدبر فأدبر ؛ فقال : وعزّتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك أو أحبّ إليّ منك ، بك آخذ وبك أعطي .

٣٣- علي بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس بين الايمان والكفر إلّا قلّة العقل[١] قيل : وكيف ذاك يابن رسول الله ؟ قال : إنّ العبد يرفع رغبته[٢] إلى مخلوق فلو أخلص نيّته لله لأتاه[٣] الذي يريد في أسرع من ذلك .

٣٤- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبيدالله الدهقان ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : بالعقل استُخرج غور الحكمة[٤] و بالحكمة استُخرج غور العقل و بحسن السياسة يكون الأدب الصالح . قال : وكان يقول : التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلّص و قلّة التربّص .

❁ الف [عدّة من أصحابنا ، عن عبدالله البزّاز ، عن محمد بن عبدالرّحمن بن حمّاد

---

(١) يعني قليل العقل متوسط بين المؤمن والكافر؛ ليس مؤمناً حقيقياً كاملا بما فيه من قصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى في الجملة ولا كافراً حقيقياً محضاً لما فيه شيء من نور العقل الموجب لقربه في الجملة . لح .

(٢) أي مرغوبه ومراده من حوايجه إلى مخلوق لقلة عقله واعتقاده بأن الحصول لا يكون الا بالرفع اليه فيعظمه ويذلل له ويتخذه رباً معطياً ولو كان عاقلا كامل العقل لعرف أن اخلاص النية لله والرفع اليه دون غيره سرعة الوصول الى المطلوب . رف .

(٣) اما على بناء المجرد فالموصل فاعله أو على بناء الافعال ففاعله الضمير الراجع الى الله والموصل مفعوله . آت .

(٤) (**غور الحكمة**) اى قعرها و في بعض النسخ بالعين المهملة والزاء المعجمة و هو بمعنى النقص والقلة ولعله تصحيف وبالحكمة استخرج غور العقل اى نهاية ما في قوته من الوصول إلى العلوم والمعارف . آت .

❁ هاتان الروايتان المرموزتان بالف ، ب لم نجدهما في اكثر النسخ التي بايدينا و انما وجدناهما في نسختين مخطوطتين (في حدود القرن العاشر) أثبتناهما هنا مزيداً للفائدة واقتفاء بالمحدث الكبير المجلسي (قدس سره) حيث قال في باب حدوث العالم في شرحه للكافي (مرآة العقول) ص ٥٠ عند ذكر الحديث الثالث ما نصه : وليس هذا الحديث في اكثر النسخ لكنه موجود في توحيد الصدوق ورواه عن الكليني .... الخ .

عن الحسن بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل إنّ أوّل الأمور ومبدأها وقوّتها وعمارتها التي لا ينتفع شيء إلّا به العقل الذي جعله الله زينةً لخلقه ونوراً لهم، فبالعقل عرف العبادُ خالقهم وأنهم مخلوقون وأنّه المدبّر لهم وأنّهم المدبّرون وأنّه الباقي وهم الفانون؛ واستدلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه، من سمائه وأرضه وشمسه وقمره وليله ونهاره وبأنّ له ولهم خالقاً ومدبّراً لم يزل ولا يزول وعرفوا به الحسن من القبيح وأنّ الظلمة في الجهل وأنّ النور في العلم فهذا ما دلّهم عليه العقل. قيل له: فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره؟ قال: إنّ العاقل لدلالة عقله الّذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته علم أنّ الله هو الحقّ وأنّه هو ربّه وعلم أنّ لخالقه محبةً وأنّ له كراهته وأنّ له طاعةً وأنّ له معصيةً فلم يجد عقله يدله على ذلك وعلم أنّه لا يوصل إليه إلّا بالعلم وطلبه وأنّه لا ينتفع بعقله إن لم يصب ذلك بعلمه فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الذي لا قوام له إلّا به.

ب - علي بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي عمير، عن النضر بن سُويد، عن حمران وصفوان بن مهران الجمّال قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا غناء أخصب من العقل ولا فقر أحطّ من الحمق ولا استظهار في أمرٍ بأكثر من المشورة فيه].

وهذا آخر كتاب العقل[1]

والحمد لله وحده وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً.

(١) في بعض النسخ: [العقل والجهل].

كتاب فضل العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

❁(باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه)❁

١ـ أخبرنا محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضةٌ على كل مسلم، ألا إنّ الله يحبّ بغاة العلم[1].

٢ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن عيسى ابن عبدالله العمري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن بعض أصحابه قال: سُئل أبوالحسن عليه السلام: هل يسع الناس ترك المسئلة عمّا يحتاجون إليه؟ فقال: لا.

٤ـ علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي عمّن حدّثه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أيّها الناس إعلموا أنّ كمال الدّين طلب العلم والعمل به، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إنّ المال مقسوم مضمون لكم قد قسّمه عادل بينكم وضمنه وسيَفي لكم والعلم مخزون عند أهله وقد أُمرتم بطلبه من أهله[2] فاطلبوه.

٥ـ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبدالله

---

(١) (بغاة العلم) اى: طلابه جمع باغ كهداة جمع هاد. آت.

(٢) (من اهله) اى: الانبياء والائمة عليهم السلام والذين أخذوا منهم. آت.

عن رجل من أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : طلب العلم فريضة . وفي حديث آخر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ، ألا وإنّ الله يحبّ بغاة العلم .

٦ـ علي بن محمّد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تفقّهوا في الدّين فإنّه مَن لم يتفقّه منكم في الدّين فهو أعرابي [١] إنّ الله يقول [في كتابه] : ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون [٢] .

٧ـ الحسين بن محمّد : عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن الربيع ، عن مفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالتفقّه في دين الله ولا تكونوا أعراباً [٣] فإنّه مَن لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه [٤] يوم القيامة ولم يزكّ له عملاً .

٨ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لوددت أنّ أصحابي ضربت رؤسهم بالسياط [٥] حتّى يتفقّهوا .

٩ـ علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عمّن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه قال : فقال : كيف يتفقّه هذا في دينه !؟ .

---

(١) الاعرابى منسوب الى الاعراب ولا واحد له والمراد الذين يسكنون البادية ولا يتعلمون الاحكام الشرعية . لح .

(٢) ى ١٢٢ س ٩ .

(٣) اى لا تكونوا كالاعراب جاهلين بالدين غافلين عن أحكامه معرضين عن تعلمها . لح.

(٤) كناية عن سخطه وغضبه عليه وعدم الاعتداد به وسلب رحمته وفيضه واحسانه واكرامه عنه وحرمانه عن مقام القرب . لح .

(٥) جمع سوط وهو ما يجلد به .

باب

صفة العلم وفضله وفضل العلماء

١- محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدّهقان، عن دُرست[١] الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة فقال: وما العلّامة؟ فقالوا له: أعلم النّاس بأنساب العرب ووقايعها وأيّام الجاهليّة والأشعار والعربيّة، قال: فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه؛ ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّما العِلم ثلاثة آيةٌ مُحكمة أو فَريضةٌ عادلة أو سنّةٌ قايمة وما خَلاهنّ فهو فضل.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن أبي البختري[٢]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء وذاك أنّ الأنبياء لم تورثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما اورثوا أحاديث من أحاديثهم فمَن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه، فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

٣- الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوَشّاء، عن حمّاد ابن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقّهه في الدّين.

٤- محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ألكمال كلّ الكمال التّفقّه في الدّين والصبر على النائبة[٣] وتقدير المعيشة.

---

(١) بضم الدال والراء المهملتين وسكون السين المهملة والتاء المثناه من فوق.

(٢) بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة.

(٣) (النائبة) اى: الحادثة. وتقدير المعيشة اى ترك الاسراف.

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العلماء أمناء و الأتقياء حصون والأوصياء سادة . وفي رواية أخرى : العلماء منار والأتقياء حُصون والأوصياء سادة .

٦- أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن حسّان ، عن إدريس بن الحسن ، عن أبي إسحاق الكندي ، عن بشير الدهّان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاخير فيمن لايتفقّه من أصحابنا يابشير ! إنّ الرّجل منهم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم[1] فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهولا يعلم .

٧- علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لاخير في العيش إلّا لرجلين عالم مُطاع ، أو مستمع واع .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عَميرة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد .

٩- الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن أسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل راوية لحديثكم يَبُثّ ذلك في النّاس ويشدّده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيّهما أفضل ؟ قال : الراوية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد .

﴿باب أصناف الناس﴾

١- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي اُسامة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عمن حدّثه ممّن يوثق به قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ النّاس آلوا[2] بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى ثلاثة : آلوا إلى عالم على هدىً من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غيره و جاهل مدّع للعلم لا علم له معجب بما عنده و قد فتنته الدّنيا

(١) اى إلى المخالفين .

(٢) (آلوا) اى رجعوا .

وفتن غيره ومتعلّم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثمّ هلك من ادّعى وخاب من افترى.

٢- الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء عن أحمد بن عايذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرّم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النّاس ثلاثة: عالم ومتعلّم وغثاء[1].

٣- محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن العلا بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي حمزة الثمالي[2] قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: اغدُ عالماً أو متعلّماً أو أحبّ أهل العلم ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم.

٤- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: يغدو النّاس على ثلاثة أصناف عالم ومتعلّم وغثاء، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلّمون وسائر النّاس غثاء.

﴿باب ثواب العالم والمتعلم﴾

١- محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله[3] به طريقاً إلى الجنّة وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به[4] وإنّه يستغفر لطالب العلم مَن في السّماء ومَن في الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النّجوم ليلة البدر؛ وإنّ العلماء ورثة الأنبياء إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظٍ وافر.

---

(١) (غثاء) بضم الغين المعجمة والثاء المثلثة والمد: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره.

(٢) بضم المثلثة، هو ثابت بن دينار، الثقة الجليل صاحب دعاء المعروف في أسحار شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربياً أزدياً، خدم علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام.

(٣) الباء للتعدية اى أسلكه الله في طريق موصل إلى الجنة. آت.

(٤) (رضاً به) مفعول لاجله ويحتمل أن يكون حالا بتأويل اى راضين غير مكرهين. آت.

٢ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الذي يعلّم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلّموا العلم من حملة العلم وعلّموه إخوانكم كما علّمكموه العلماء.

٣ـ عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مَن علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به، قلت: فإن علّمه غيره[1] يجري ذلك له؟ قال: إن علّمه النّاس كلّهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات.

٤ـ وبهذا الإسناد، عن محمّد بن عبد الحميد عن العلا بن رزين، عن أبي عبيدة الحذّاء[2] عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَن علّم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أُولئك من أُجورهم شيئاً ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أُولئك من أوزارهم شيئاً.

٥ـ الحسين بن محمّد، عن عليّ بن محمّد بن سعد رفعه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لو يعلم النّاس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المُهج[3] وخوض اللجج[4] إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال أنّ أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للإقتداء بهم وأنّ أحبّ عبيدي إليّ التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل، عن الحكماء.

٦ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري[5] عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من تعلّم العلم وعمل به وعلّم لله دُعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل: تعلّم لله وعمل لله وعلّم لله.

---

(١) أي علمه المتعلم ثالثاً وقوله: يجري ذلك له أي أيجرى للاول أجر تعليم الثاني كما يجرى له أجر عمله؟ قال: إن علمه الناس كلهم يعني ولو بوسايط وقوله (ع) وإن مات أي ذلك المعلم. في.

(٢) بالشد والمد هو زياد بن عيسى، كوفي ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام و مات في حياة الصادق (ع) بالمدينة رحمة الله عليه.

(٣) (المهج) جمع مهجة وهي الدم اودم القلب خاصة أي بما يتضمن إراقة دمائهم.

(٤) (اللجج) جمع لجة وهي معظم الماء.

(٥) بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف. وزان منبر.

﴿ باب صفة العلماء ﴾

١ـ محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقكم.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن الحرث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: (إنّما يخشى الله من عباده العلماء[1]) قال: يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله و من لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم.

٣ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه: من لم يقنّط الناس من رحمة الله و لم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لاخير في قرائة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر؛ وفي رواية أخرى: ألالاخير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لاخير في قرائة ليس فيها تدبّر، ألا لاخير في عبادة لا فقه فيها، ألا لاخير في نسك لا ورع فيه.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان النيسابوري جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: إنّ من علامات الفقه[2] الحلم والصمت.

٥ـ أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لايكون السفه والغرّة[3] في قلب العالم.

---

(١) ى ٢٨ س ٣٥.
(٢) في بعض النسخ [الفقيه].
(٣) (الغرة) بكسر الغين المعجمة الغفلة. وفي بعض النسخ بالمهملة والزاء المعجمة وهي التكبر.

٦- و بهذا الإسناد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، رفعه قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين ! لي إليكم حاجة اقضوها لي قالوا : قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسّل أقدامهم [١] فقالوا : كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله ! فقال : إنّ أحق النّاس بالخدمة العالم إنّما تواضعتُ هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في النّاس كتواضعي لكم ، ثمّ قال عيسى عليه السلام : بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر و كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن عليّ بن معبد ، عمّن ذكره ، عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ياطالب العلم ! إنّ للعالم ثلاث علامات : العلم والحلم والصمت و للمتكلّف ثلاث علامات : ينازع مَن فوقه بالمعصية و يظلم مَن دونه بالغلبة و يظاهر [٢] الظلمة .

﴿باب حق العالم﴾

١- عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمد بن خالد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ من حق العالم أن لاتكثر عليه السؤال ولاتأخذ بثوبه وإذا دخلت عليه و عنده قوم فسلّم عليهم جميعاً وخصّه بالتحيّة دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه [٣] ولاتغمز بعينك ولا تُشر بيدك ولا تكثر من القول : قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ولا تضجر بطول صحبته فإنّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتّى يسقط عليك منها شيء والعالم أعظم أجراً من الصايم القايم الغازي في سبيل الله .

(١) في بعض النسخ [فقبّل] . (٢) (**يظاهر الظلمة**) اى يعاونهم في الظلم .

(٣) لعل المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لا يحوجه إلى الالتفات حين الخطاب و بالخلف مايقابله . والغمز بالعين الاشارة بها وحذف المفعول لعلّه للتعميم أى سواء تغمز وتشير إليه أو إلى غيره في حضوره **لان** ذلك ينافي التعظيم والحرمة . في .

﴿ باب فقد العلماء ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء .

٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الأرض [١] التي كان يعبدالله عليها وأبواب السّماء التي كان يصعد فيها بأعماله وثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء لأنّ المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها .

٤ ـ وعنه ، عن أحمد ، عن ابن محبوب عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

٥ ـ عليّ بن محمد عن سهل بن زياد عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم عن داود بن فرقد [٢] قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : إنّ أبي كان يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجُفاة [٣] فيضلّون ويضلّون ولاخير في شيء ليس له أصل .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن علي ، عمّن ذكره ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّه يسخي [٤] نفسي في سرعة الموت والقتل فيناقول الله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [٥] وهو ذهاب العلماء .

---

(١) (بقاع) بكسر الباء جمع بقعة وهي قطعة من الارض .

(٢) بالفاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والقاف المفتوحة والدال المهملة .

(٣) (فتليهم الجفاة) اى تتصرف فى أمورهم . من الولاية (بالكسر) وهى الامارة ـ والجفاة: البعداء عن الاداب الحسنة وأهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية التى ليست قابلة لاكتساب العلم و الكمال . آت . (٤) (وقوله : يسخى نفسى) يعنى مفاد هذه الاية يجعل نفسى سخيّة فى سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود نفسى بهذه الحياة إشتياقاً إلى لقاء الله تعالى . فى . وفى بعض النسخ [تسخى] وفى بعضها [يسخّى] . (٥) ى ٤١ س ١٣ .

﴿ باب مجالسة العلماء وصحبتهم ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله جلّ وعزّ فاجلس معهم فإن تكن عالماً نفعك علمك وإن تكن جاهلاً علّموك ولعلّ الله أن يظلّهم برحمته فيعمّك معهم وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فيعمّك معهم .

٢- علي بن إبراهيم عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن دُرست بن أبي منصور ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابيّ[1] .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قُرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قالت الحواريّون لعيسى : يا روح الله ! من نجالس؟ قال من يذكّركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغّبكم في الآخرة عمله .

٤- محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مجالسة أهل الدّين شرف الدّنيا والآخرة .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عُيينة[2] عن مسعر[3] بن كدام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لمجلس أجلسه إلى من أثق به أوثق في نفسي من عمل سَنة .

---

(١) (الزرابيّ) جمع زربيّ وهي مابسط وأتكيء عليه .

(٢) بالعين المضمومة والياءين أولهما مفتوحة والاخرى ساكنة والنون المفتوحة والتاء .

(٣) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين . وكدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه .

﴿ باب سؤال العالم و تذاكره ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن مجدور[١] أصابته جنابة فغسّلوه فمات قال : قتلوه ألّا سألوا فإنّ دواء العيّ السؤال .

٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز[٢] عن زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد[٣] العجلي قالوا : قال أبو عبدالله عليه السلام لحمران بن أعين[٤] في شيء سأله : إنّما يهلك النّاس لأنّهم لا يسألون .

٣ - علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ؛ عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة .

علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرحمن عن أبي جعفر الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقّهوا ويعرفوا إمامهم و يسعهم أن يأخذ وابما يقول و إن كان تقيّة .

٥ - عليّ بن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أُف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه ؛ وفي رواية أُخرى لكلّ مسلم .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي

---

(١) (المجدور) : المصاب بالجدري (بضم الجيم وفتح الدال وكسر الراء) وهو داء معروف وقوله : (قتلوه) اى اذا كان فرضه التيمم فمن أفتى بغسله أو تولى ذلك منه فقد أعان على قتله . وقوله : ألاسألوا بتشديد اللام حرف تحضيض وإذا استعمل في الماضي فهو للتوبيخ واللوم ويمكن أن يكون بالتخفيف استفهاماً إنكارياً . والعى بكسر المهملة وتشديد الياء : الجهل و عدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عنه . آت .

(٢) بالحاء والراء المهملتين والياء المثناة من تحت والزاء المعجمة وزان أمير .

(٣) بالباء المضمومة والراء المفتوحة والياء الساكنة والدال .

(٤) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء بعدها النون .

عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيى عليه القلوب الميتة إذاهم انتهوا فيه إلى أمري .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا العلم قال : قلت : وما إحياؤه ؟ قال : أن يذاكر به أهل الدّين وأهل الورع .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال[١] عن بعض أصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : تذاكروا وتلاقوا و تحدّثوا فإنّ الحديث جلاء للقلوب إنّ القلوب لترين[٢] كما يرين السيف وجلاؤها الحديث[٣] .

٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان ، عن منصور الصيقل قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : تذاكر العلم دراسةٌ والدّراسة صلوة حسَنة .

﴿ باب بذل العلم ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمد بن إسمعيل بن بزيع ، عن منصور بن حازم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأت في كتاب عليّ عليه السلام إنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال ، لأنّ العلم كان قبل الجهل .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ومحمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية : (ولا تصعّر خدّك[٤] للناس) قال : ليكن الناس عندك في العلم سواء .

٣ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : زكوة العلم أن تعلّمه عباد الله .

---

(١) بتقديم المهملة على المعجمة المشددة .
(٢) **الرين** : الدنس والوسخ .
(٣) في بعض النسخ [جلاؤه الحديد]
(٤) ى ١٨ س ٣١ .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مُسكان عن حسين [١] الصيقل قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لايقبل الله عملاً إلّا بمعرفة و لا معرفة إلّا بعمل فمن عرف دلت المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلامعرفة له ، ألا إنّ الإيمان بعضه من بعض .

٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال عمّن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من عمل على غير علم كان مايفسد أكثر ممّا يصلح .

﴿ باب استعمال العلم ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن أُذينة ، عن أبان أبي عياش ، عن سُليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يُحدّث عن النبيّ صلى الله عليه و آله إنّه قال في كلام له : العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه وإنّ أشد أهل النّار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنّة وأدخل الدّاعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الأمل ، أمّا اتباع الهوى فيصدّ عن الحقّ وطول الأمل يُنسي الآخرة .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العلم مقرون إلى العمل ، فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن محمّد القاساني عمّن ذكره ، عن عبد الله بن القاسم الجعفري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل فأجاب ثمّ عاد ليسأل عن مثلها فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : مكتوب في الإنجيل لاتطلبوا

(١) في بعض النسخ [حسن] .

عام مالاتعلمون ولما تعملوا بما علمتم فإنّ العلم إذا لم يعمل به لم يزدَدْ صاحبه إلّا كفراً ولم يزدَدْ من الله إلّا بعداً.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بِمَ يُعرف الناجي؟ قال: مَن كان فعله لقوله موافقاً فأثبت[1] له الشهادة و مَن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع[2].

٦ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامٍ له خطب به على المنبر: أيُّها النّاس! إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّكم تهتدون، إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحايرالّذي لايستفيق[3] عن جهله بل قد رأيت أنّ الحجّة عليه أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله و كلاهما حاير بايرٍ، لا ترتابوا فتشكّوا ولا تشكّوا فتكفروا ولاترخّصوا لأنفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا و إنّ من الحقّ أن تفقّهوا ومن الفقه أن لاتغتروا[4]، وانّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه وأغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه ومَن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم.

٧ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم العلم فاستعملوه ولتتسع قلوبكم فإنّ العلم إذا كثر في قلب رجل لايحتمله قدْر الشيطان عليه فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما تعرفون فإنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً، فقلت: وما الذي نعرفه؟ قال: خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عزّ وجلّ.

---

(١) بصيغة الامر وفى بعض النسخ [فأنما بث] من البث بمعنى النشر وفى بعضها: [فانما بت] من البت بمعنى القطع؛ وفى بعضها: فانما أثبت وفى بعضها: فانماله الشهادة وسيأتى هذا الحديث فى باب المستودع والمعار وفيه فاتت له الشهادة بالنجاة واستظهرها المجلسى (ره).

(٢) اى إيمانه غير مستقر وثابت فى قلبه بل يزول بادنى شبهة فهو كالوديعة. آت.

(٣) **الاستفاقة**: الرجوع إلى ماشغل عنه وشاع استعماله فى الرجوع عن السقم الى الصحة. آت.

(٤) فى بعض النسخ [تفتروا].

﴿ باب المستأكل بعلمه والمباهي به ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : منهومان[1] لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدّنيا على ما أحلّ الله له سلم ومن تناولها من غير حلّها هلك إلّا أن يتوب أو يراجع ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا ومَن أراد به الدّنيا فهي حظّه .

٢- الحسين بن محمّد بن عامر ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن علي الوشّاء عن أحمد بن عايذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَن أراد الحديث لمنفعة الدّنيا لم يكن له في الآخرة نصيبٌ و مَن أراد به خير الآخرة أعطاهُ الله خير الدّنيا والآخرة .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال مَن أراد الحديث لمنفعة الدّنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رأيتم العالم محبّاً لدُنياه فاتهموه على دينكم فإنّ كل محبّ لشيء يحوط[2] ما أحبّ ؛ وقال عليه السلام : أوحى الله إلى داود عليه السلام : لا تجعل بيني و بينك عالماً مفتوناً بالدّنيا فيصدّك عن طريق محبّتي فإنّ اُولئك قطّاع طريق عبادي المريدين ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم .

٥- عليّ عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الفقهاء اُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدّنيا قيل يا رسول الله : وما دخولهم في الدّنيا ؟ قال : اتباع السّلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

---

(١) أي الحريصان . (٢) أي يحفظ ويتعهد .

٦- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه النّاس إليه فليتبوّء مقعده من النّار إنّ الرّياسة لا تصلح إلّا لأهلها .

﴿ باب لزوم الحجة على العالم ﴾

وتشديد الامر عليه

١- عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ياحفص ! يُغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يُغفر للعالم ذنبٌ واحد .

٢- وبهذا الإسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال عيسى بن مريم (ع) : ويل للعلماء السوء كيف تلظّى عليهم النار ؟! .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا بلغت النفس هاهنا (وأشار بيده إلى حلقه) لم يكن للعالم توبة ثمّ قرأ إنّما التّوبة على الله للّذين يعملون السوء بجهالة [1] .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي سعيد المكاري ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فكبكبوا فيها هم والغاوون [2] » قال : هم قوم وصفوا عدلاً [3] بألسنتهم ثمّ خالفوه إلى غيره .

---

(١) ى ١٧ س ٤ .

(٢) ى ٩٤ س ٢٦ (**فكبكبوا**) يقال كبه على وجهه إى صرعه فأكب والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى المعنى . آت .

(٣) (**وصفوا عدلا**) العدل كل امر حق يوافق للعدل والحكمة من العقائد الحقة والعبادات والاخلاق الحسنة . آت .

﴿ باب النوادر ﴾[١]

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : روّحوا أنفسكم ببديع الحكمة فإنّها تكِلّ كما تكِلّ الأبدان .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن نوح بن شعيب النيسابوري ، عن عبيد الله بن عبدالله الدّهقان ، عن دُرست بن أبي منصور ، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي[٢] عن شعيب ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ياطالب العلم ! إنّ العلم ذوفضايل كثيرة : فرأسه التواضع وعينه البرائة من الحسد وأُذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النيّة وعقله معرفة الأشياء والامور ويده الرّحمة ورجله زيارة العلماء وهمّته السّلامة وحكمته الورع ومستقرّه النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة[٣] وسيفه الرّضا وقوسه المداراة ، وجيشه محاورة العلماء وماله الأدب وذخيرته اجتناب الذّنوب وزاده المعروف ومأواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبّة الأخيار .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نعم وزير الإيمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرّفق ونعم وزير الرّفق العبرة[٤] .

٤- علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السّلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يارسول الله ما العلم ؟ قال : الإنصات ، قال : ثم مه ؟ قال : الإستماع ، قال : ثمّ مه ؟ قال الحفظ ، قال : ثمّ مه ؟ قال : العمل به ، قال ثمّ مه يارسول الله ؟! قال نشره .

---

(١) اى أخبار متفرقة مناسبة للابواب السابقة ولايمكن إدخالها فيها ولاعقد باب لها لانها لايجمعها باب ولايمكن عقد باب لكل منها . آت .

(٢) بالعين المهملة و القاف المثناة المفتوحتين ثم الراء المهملة الساكنة ثم القاف والواو ثم الفاء الموحدة ثم الياء .

(٣) فى بعض النسخ [الكلام] . (٤) فى بعض النسخ [الصبر] .

٥- علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: طلبة العلم ثلاثة فأعرفهم بأعيانهم[١] وصفاتهم: صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل، فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في أندية[٢] الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه[٣] وصاحب الاستطالة والختل ذو خب[٤] وملق يستطيل على مثله من أشباهه ويتواضع للأغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم، فأعمى الله على هذا خبره[٥] وقطع من آثار العلماء أثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة[٦] وحزن وسهر قد تحنك في برنسه[٧] وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من أوثق إخوانه فشد الله من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه. و حدثني به محمد بن محمود بن[٨] عبد الله القزويني، عن عدة من أصحابنا منهم جعفر بن محمد[٩] الصيقل بقزوين، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن عباد بن صهيب البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله يقول عليه السلام: إن رواة الكتاب كثير وإن رعاته قليل وكم من مستنصح[١٠] للحديث مستغش للكتاب، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ الرواية فراع يرعى حياته وراع يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان.

٧- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً.

٨- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره، عن

---

(١) اى: بأقسامهم (٢) اى: المجالس (٣) الحيزوم: وسط الصدر.
(٤) بالكسر: الخدعة (٥) بضم المعجمة اى: علمه. او بالتحريك.
(٦) (كآبة) بالتحريك والمد والتسكين: سوء الحال والانكسار من شدة الهم والحزن.
(٧) أى: تعمد للعبادة وتوجه اليها وصار في ناحيتها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم.
(٨) في بعض النسخ مكان ابن [ابو] (٩) في بعض النسخ [احمد].
(١٠) في بعض النسخ [مستصح].

زيد الشحّام[١] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: (فلينظر الإنسان إلى طعامه[٢]) قال: قلت ما طعامه؟ قال علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه.

٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خيرٌ من روايتك حديثاً لم تحصه.

١٠- محمّد، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن ابن بُكير، عن حمزة بن الطيّار إنّه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كُفّ واسكُت ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه والثبت والردّ إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحقّ قال الله تعالى: (فاسئلوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون[٣]).

١١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عُيينة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم النّاس كلّه في أربع: أولها أن تعرف ربّك والثّاني أن تعرف ما صنع بك والثالث أن تعرف ما أراد منك والرّابع أن تعرف ما يخرجك من دينك.

١٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا ما يعلمون ويكفّوا عمّا لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدّوا إلى الله حقّه.

١٣- محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن محمّد بن مروان العجلي، عن عليّ بن حنظلة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل النّاس على قدر روايتهم عنّا.

١٤- الحسين بن الحسن، عن محمد بن زكريا الغلابي[٤] عن ابن عايشة البصري رفعه إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّها النّاس إعلموا أنّه ليس بعاقل مَن

---

(١) بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة المشددة: بياع الشحم.

(٢) ى ٢٤ س ٨٠ (٣) ى ٤٢ س ١٦ * ى ٧ س ٢١

(٤) بالغين المعجمة والباء الموحدة واللام المخففة.

انزعج من قول الزُّور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه ، النَّاس أبناء ما يُحسنون وقدر كلّ امرءٍ ما يُحسن فتكلّموا في العلم تبين أقدار كم .

١٥ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى وهو يقول : إنّ الحسن البصري يزعم أنّ الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النّار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذن مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوماً مُنذُ بعث الله نُوحاً فليذهب الحسن يميناً و شمالاً فو الله ما يوجد العلم إلّا هاهنا .

﴿ باب رواية الكتب والحديث ﴾

وفضل الكتابة والتمسك بالكتب

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله جلّ ثناؤه : (الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه[1]) ؟ قال : هو الرّجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص ؟ قال : إن كنت تريد معانيه فلا بأس .

٣ـ وعنه ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن داود بن فَرْقَدْ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء ، قال : فتعمد[2] ذلك ؟ قلت : لا فقال : تريد المعاني ؟ قلت : نعم ، قال فلا بأس .

٤ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الحديث أسمعه منك أرويه عن أبيك أو أسمعه من أبيك أرويه عنك قال سواء إلّا أنّك ترويه عن أبي أحبّ إليّ وقال أبو عبد الله عليه السلام لجميل : ما سمعت منّي فاروه عن أبي .

(١) ى ١٨ س ٣٩ ٠ (٢) في بعض النسخ [فتتعمد] ٠

٥- وعنه، عن أحمد بن محمّد؛ ومحمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون منّي حديثكم فأضجر ولا أقوي، قال: فاقرأ عليهم من أوّله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً.

٦- عنه بإسناده عن أحمد بن عمر الحلّال قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: الرّجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروِه عنّي يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه.

٧- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعن أحمد بن محمّد بن خالد، عن النوفلي عن السّكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدّثتم بحديث فاسندوه إلى الذي حدّثكم فإن كان حقّاً فلكم وإن كان كذباً فعليه.

٨- عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن أبي أيوب المدني، عن ابن أبي عمير، عن حسين الأحمسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القلب يتّكل على الكتابة.

٩- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتى تكتبوا.

١٠- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن إبن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها.

١١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابه عن أبي سعيد الخيبري، عن المفضّل بن عمر قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: اكتب وبثّ علمك في إخوانك فإن متّ فأورث كتبك بنيك فإنّه يأتي على النّاس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم.

١٢- وبهذا الإسناد، عن محمد بن عليّ رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إيّاكم والكذب المُفتَرَع قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: أن يحدّثك الرّجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدّثك عنه.

١٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعربوا حديثنا فإنّا قوم فصحاء.

١٤- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان و غيره قالوا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الله عز وجل .

١٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شَينُولة قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلن ترو[1] عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال : حدثوا بها فإنها حق ،

﴿ باب التقليد ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ؟ فقال : أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

٢- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني ، عن محمد بن عبيدة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : يا محمد أنتم أشد تقليداً أم المرجئة ؟ قال : قلت : قلدنا و قلدوا فقال : لم أسئلك عن هذا ، فلم يكن عندي جواب أكثر من الجواب الأول فقال أبو الحسن عليه السلام : إن المرجئة نصبت رجلاً لم تفرض طاعته و قلدوه و أنتم نصبتم رجلاً وفرضتم طاعته ثم لم تقلدوه فهم أشد منكم تقليداً .

٣- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جل و عز : (اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله[2]) فقال : والله ماصاموا لهم ولاصلوا لهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم .

(١) في بعض النسخ [يروو]. (٢) ى ٣١ س ٩.

﴿باب البدع والراي والمقائيس﴾

١ - الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء؛ و عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال جميعاً عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام النّاس فقال: أيها الناس! إنّما بَدْءُ وقوع الفِتن أهواءٌ تتّبع وأحكامٌ تُبتدع يخالَف فيها كتاب الله يتولّى فيها رجال رجالاً فلو أنّ الباطل خلص لم يَخف على ذي حجى و لو أنّ الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث[1] فيمزجان فيجيئان معاً فهنا لك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

٢ - الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور العمي[2] يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله.

٣ - و بهذا الإسناد عن محمّد بن جمهور رفعه قال: من أتى ذا بدعة فعظّمه فإنّما يسعى في هَدم الاسلام.

٤ - و بهذا الإسناد عن محمّد بن جمهور رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبى الله لصاحب البدعة بالتّوبة، قيل: يارسول الله وكيف ذلك؟ قال: إنّه قداُشرِب قلبه حبها.

٥ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ عند كلّ بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكلاً به يذبّ عنه، ينطق بإلهام من الله ويعلن الحق وينوّره و يردّ كيد الكايدين يعبّر عن الضعفاء فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكّلوا على الله.

٦ - محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه[3] عن هارون بن مسلم عن مَسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام وعلىّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن محبوب

(١) بالكسر قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس. (٢) بالعين المهملة المفتوحة.
(٣) لفظة عن ابيه ليست فى بعض النسخ.

رفعه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال : إنّ من أبغض الخلق إلى الله عزّ وجلّ لرجلين : رجل وكله الله إلى نفسه [١] فهو حائر عن قصد السبيل مشغوف [٢] بكلام بدعة ، قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالّ عن هدي [٣] من كان قبله ، مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته ، حمّال خطايا غيره ، رهن بخطيئته ورجل قمش جهلاً في جهّال النّاس ، عان [٤] بأغباش الفتنة قد سمّاه أشباه النّاس عالماً ولم يغن [٥] فيه يوماً سالماً ، بكّر [٦] فاستكثر ، ما قلّ منه خير ممّا كثر ، حتّى إذا ارتوى من آجن [٧] واكتنز [٨] من غير طايل ، جلس بين النّاس قاضياً [ماضياً] ضامناً لتخليص ما التبس على غيره وإن خالف قاضياً سبقه لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وإن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيّأ لها حشواً [٩] من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ، لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكر ولا يرى أنّ وراء ما بلغ فيه مذهباً ، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذّب نظره وإن أظلم عليه أمره اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له : لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات [١٠] ركّاب شبهات ، خبّاط جهالات ، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم ، يذري الرّوايات ذرو الرّيح [١١] الهشيم

---

(١) أى تركه و نفسه . وحائر فى بعض النسخ [جائر] .

(٢) (مشعوف) فى بعض النسخ بالغين المعجمة وفى بعضها بالمهملة وبهما قرأ قوله تعالى: (قد شغفها حباً) و على الاول معناه : دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه أى حجابه وقيل سويدائه و على الثانى غلبه حبه و أحرقه بان الشعف بالمهملة شدة الحب و احراق القلب . آت .

(٣) بفتح الهاء وسكون المهملة اى السيرة والطريقة .

(٤) (عان بأغباش الفتنة) كذا فى اكثر النسخ بالعين المهملة والنون من قولهم عنى فيهم أسيراً اى اقام فيهم على اسارة واحتبس و عناه غيره حبسه والعانى : الاسير ، اومن عنى بالكسر بمعنى تعب ، او من عنى به فهو عان أى اهتم به واشتغل وفى بعض النسخ بالغين المعجمة من الغنى بالمكان كرضى اى : أقام به ، او من غنى بالكسر ايضاً بمعنى عاش . والغبش بالتحريك ظلمة آخر الليل . آت.

(٥) اى لم يلبث يوماً تاماً (٦) اى خرج للطلب بكرة وهى كناية عن شدة طلبه واهتمامه فى كل يوم او فى اول العمر الى جمع الشبهات والاراء الباطلة .

(٧) أى شرب وشبع والآجن : الماء المتغير المتعفن .

(٨) أى عدما جمعه كنزاً وهو غير طائل . أى مالا نفع فيه . (٩) أى كثيراً بلا فايدة .

(١٠) العشوة : الظلمة أى يفتح على الناس ظلمات الشبهات ؛ والخبط المشى على غير استواء .

(١١) أى كما أن الريح فى حمل الهشيم وتبديده لا تبالى بتمزيقه واختلال نسقه كذلك هذا الجاهل يفعل بالروايات ما تفعل الريح بالهشيم ؛ والهشيم ما يبس من النبت وتفتت .

تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء ؛ يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لاملىء [١] بإصدار ما عليه ورد و لا هو أهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق .

٧ ـ الحسين بن محمد ؛ عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبان بن عثمان عن أبي شيبة الخراساني قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدهم المقائيس من الحق إلا بعداً وإن دين الله لا يصاب بالمقائيس .

٨ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان رفعه ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالا : كل بدعة ضلالة و كل ضلالة سبيلها إلى النار .

٩ ـ علي بن أبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : جعلت فداك فقهنا في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منا لتكون في المجلس مايسأل رجل صاحبه تحضره المسئلة ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولاعن آبائك شيء فنظر نا إلى أحسن مايحضر نا وأوفق الأشياء لما جاء نا عنكم فنأخذ به ؟ فقال هيهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك يابن حكيم ؛ قال : ثم قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال علي وقلت ، قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم : والله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس .

١٠ ـ محمد بن أبي عبدالله رفعه ، عن يونس بن عبدالرحمن ، قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : بما أوحد الله ؟ فقال : يايونس ! لاتكونن مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ضل ومن ترك كتاب الله و قول نبيه كفر .

١١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى الحناط ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها ؟ قال [٢] : لا ، أما إنك إن أصبت لم توجر و إن أخطأت كذبت على الله عز وجل .

١٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن

(١) الملىء بالهمزة : الثقة والغنى . والاصدار الارجاع .
(٢) في بعض النسخ [فقال] .

عمر بن أبان الكلبي ، عن عبدالرحيم القصير[١] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

١٣ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت : أصلحك الله إنا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء مسطر[٢] وذلك مما أنعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه ؟ فقال : و ما لكم و للقياس إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال : إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وإن جاءكم مالا تعلمون فها (و أهوى بيده إلى فيه) ثم قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال علي وقلت أنا وقالت الصحابة و قلت ، ثم قال : أكنت تجلس إليه ؟ فقلت : لا و لكن هذا كلامه ؛ فقلت : أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس بما يكتفون به في عهده ؟ قال : نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة، فقلت : فضاع من ذلك شيء ؟ فقال : لا هو عند أهله .

١٤ ـ عنه عن محمد ، عن يونس ، عن أبان ، عن أبي شيبة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ضل علم[٣] ابن شبرمة عند الجامعة أملأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام بيده إن الجامعة لم تدع لأحد كلاماً ، فيها علم الحلال والحرام إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلا بعداً إن دين الله لا يصاب بالقياس .

١٥ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبان بن تغلب[٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن السنة لا تقاس ألا ترى أن المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلواتها يا أبان ! إن السنة إذا قيست محق الدين .

١٦ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال : ما لكم والقياس إن الله لا يسئل كيف أحل وكيف حرم .

١٧ ـ علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة[٥] بن صدقة قال : حدثني

(١) بالقاف المثناة والصاد المهملة . (٢) في بعض النسخ [مسطور] وفي بعضها [مستطر] .
(٣) اى ضاع و بطل واضمحل علمه في جنب كتاب الجامعة الذى لم يدع لاحد كلاماً . في .
(٤) بفتح المثناة من فوق المفتوحة والغين المعجمة الساكنة واللام المكسورة وزان تضرب ،
(٥) بفتح الميم و سكون السين المهملة و فتح العين و الدال المهملتين .

٥- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا حدّثتكم بشيء فاسئلوني من كتاب الله ، ثمّ قال في بعض حديثه : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن القيل والقال وفساد المال ، وكثرة السؤال ، فقيل له : يابن رسول الله أين هذا من كتاب الله ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : (لاخير في كثير من نجواهم إلّا مَن أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين النّاس (١)) وقال : (ولا تؤتوا السُّفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً (٢)) وقال : (لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تسؤكم (٣)) .

٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عمّن حدّثه ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما من أمرٍ يختلف فيه اثنان إلّا وله أصلٌ في كتاب الله عزّ وجلّ ولكن لاتبلغه عقول الرّجال .

٧- محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيُّها النّاس ! إنّ الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل إليه الكتاب بالحقّ وأنتم اُميّون عن الكتاب ومَن أنزله و عن الرّسول ومن أرسله على حين فترة من الرّسل وطول هجعةٍ (٤) من الاُمم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة و انتقاض من المُبرَم (٥) وعمى عن الحقّ و اعتسافٍ (٦) من الجور و امتحاقٍ من الدّين و تلظّى (٧) من الحروب على حين (٨) اصفرار من رياض جنات الدّنيا ويُبسٍ من أغصانها وانتثار من ورقها ويأسٍ من ثمرها واغوار (٩) من مائها ، قد درست أعلام الهدى فظهرت أعلام الرّدى فالدّنيا متهجّمة (١٠) في

(١) ى ١١٤ س ٤ . (٢) ى ٥ س ٤ . (٣) ى ١٠١ س ٥ .

(٤) بالفتح والتسكين نومة خفيفة من أول الليل و هى هنا بمعنى الغفلة والجهالة . شح

(٥) (المبرم) المحكم وأشار بانتقاضه إلى زوال ماكان الناس عليه قبلهم من نظام أحوالهم بسبب الشرايع السابقه . فى .

(٦) العسف بالتحريك : الاخذ على غير طريق وعسف عن الطريق واعتسف وتعسف مال و عدل ؛ والامتحاق المحو . شح . (٧) التلظى : اشتعال النار .

(٨) قوله : على حين اصفرار إلى قوله : أيامها استعارات وترشيحات لبيان خلو الدنيا حينئذ عن آثار العلم والهدايه وما يوجب السعادات الاخروية .

(٩) إغوار الماء ذهابه فى باطن الارض ؛ والردى الهلاك .

(١٠) فى بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء يقال فلان يتجهمنى اى يلقانى بغلظة ووجه كريه ؛ وفى اكثر النسخ بتقديم الهاء و هو الدخول بغتة و انهدام البيت ولا يخلوان من مناسبة .

وجوه أهلها ، مكفهرّة[١] مدبرة غير مقبلة ، ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف ، مزّقتم كل ممزّق وقد أعمت عيون أهلها وأظلمت عليها أيّامها وقد قطعوا أرحامهم وسفكوا دمائهم ودفنوا في التراب الموؤودة[٢] بينهم من اولاد يجتازُ[٣] دونهم طيبُ العيش ورفاهيّة خفوض الدّنيا[٤] ؛ لا يرجون من الله ثواباً ولا يخافون و الله منه عقاباً ؛ حيّهم أعمى نجس[٥] وميّتهم في النّار مبلس[٦] فجائهم بنسخة ما في الصحف[٧] الأولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم أخبركم عنه ، إنّ فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلّمتكم .

٨ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن حمّاد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعيَن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد ولدني رسول الله صلّى الله عليه و آله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدءُ الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السّماء وخبر الأرض وخبر الجنّة وخبر النار وخبر ما كان و[خبر] ما هو كائن ، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفّي ، إنّ الله يقول فيه تبيان كلّ شيء .

٩ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه .

---

(١) المكفهر من الوجوه القليل اللحلم الغليظ الذى لا يستحيى والمتعبس . آت .

(٢) الموؤودة : البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك فى الجاهلية بناتهم لخوف الاملاق أو العار . و قوله (ع) : بينهم متعلق بالدفن .

(٣) فى اكثر النسخ بالجيم والزاء المعجمة من الاجتياز بمعنى المرور و فى بعض النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة من الحيازة وفى بعضها بالخاء المعجمة والراء المهملة اى كان من يختار طيب العيش والرفاهية يجتنبهم ولا يجاورهم وقيل : يعنى أرادوا بدفن البنات طيب العيش وفى بعض النسخ طلب العيش بدل طيب العيش .

(٤) الخفوض جمع الخفض و هو الدعة والراحة والسكون .

(٥) (اعمى نجس) بالنون والجيم وفى بعض النسخ بالحاء المهملة من النحوسة وربما يقرء بالباء الموحدة والخاء المعجمة المكسورة من البخس بمعنى نقص الحظ و هو تصحيف . آت .

(٦) الابلاس الغم والانكسار والحزن والاياس من رحمة الله تعالى . فى

(٧) اى : التوراة والانجيل والزبور وغيرها مما نزل على الانبياء عليهم السلام . آت .

١٠- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عَميرة، عن أبي المغرا[١] عن سَماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أكلّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله أو تقولون فيه؟ قال: بل كلّ شيء في كتاب وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

(باب اختلاف الحديث)

١- عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبيّ الله صلّى الله عليه وآله غير ما في أيدي النّاس ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي النّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبيّ الله صلّى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل افترى النّاس يكذّبون على رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمّدين و يفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل عليّ فقال: قد سألت فافهم الجواب إنّ في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعامّاً وخاصّاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً وقد كُذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً فقال: أيّها النّاس قد كثرت عليّ الكذابة[٢] فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوء مقعده من النار ثمّ كُذب عليه من بعده؛ وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجلٌ منافق يظهر الإيمان متصنّع[٣] بالإسلام

(١) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء مهملة مقصورة وقد يمد.

(٢) (الكذابة) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب اى كثرت على كذبة الكذابين، و يصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أى الاحاديث المفتراة او بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة والمعنى: كثرت على اكاذيب الكذابة او التاء للتأنيث والمعنى كثرت الجماعة الكذابة و لعل الاخير أظهر وعلى التقادير الظاهر أن الجار متعلق بالكذابة و يحتمل تعلقه بكثرت على تضمين اجمعت و نحوه. وهذا الخبر على تقديرى صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه (ص) **وقوله:** فليتبوء صيغة الامر ومعناه الخبر. آت.

(٣) (**متصنع بالاسلام**) اى: متكلف له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الامر -آت.

لايتأثم [١] ولايتحرّج أن يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمداً فلو علم النّاس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلّى الله وآله ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره [٢] ووصفهم بما وصفهم فقال عزّ وجلّ : (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم [٣]) ثمّ بقوا بعده فتقربوا إلى أئمّة الضلالة والدّعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم [٤] الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدّنيا وإنّما الناس مع الملوك والدّنيا إلّا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه فيقول أنا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنّه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ولو علم أنّه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله، مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلّى الله عليه وآله لم ينسه [٥] بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإنّ أمر النبي صلّى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [وخاص وعام] ومحكم ومتشابه قد كان يكون [٦] من رسول الله صلّى الله عليه وآله الكلام له وجهان : كلام عام

---

(١) (لايتأثم) اى : لايكف نفسه عن موجب الاثم ؛ أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب على رسول الله (ص) وكذا **قوله** لايتحرج من الحرج بمعنى الضيق أى لا يضيق صدره بالكذب . آت .

(٢) أى كان ظاهرهم ظاهراً حسناً وكلامهم كلاماً مزيقاً مدلساً يوجب اغترار الناس بهم و تصديقهم فيما ينقلونه عن النبى (ص) ويرشد إلى ذلك انه سبحانه خاطب نبيه (ص) بقوله : اذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أى لصباحتهم وحسن منظرهم وان يقولوا تسمع لقولهم اى تصغى إليه لذلاقة السنتهم .

(٣) ى ٣ س ٦٣ .

(٤) (**فولوهم الاعمال**) اى ائمة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس . آت . (٥) فى بعض النسخ [يسه] .

(٦) (**قد كان يكون**) اسم كان ضمير الشأن ويكون تامة وهى مع اسمها الخبر وله وجهان : نعت للكلام لانه فى حكم النكرة أو حال منه وإن جعلت يكون ناقصة فهو خبرها . آت .

وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عزّ وجلّ في كتابه : (ما أتاكم الرّسول فخذوه ، وما نهيكم عنه فانتهوا [١]) فيشتبه على من لم يعرف و لم يدر ما عنى الله به و رسوله صلّى الله عليه و آله وليس كل أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يسأله عن الشيء فيفهم و كان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطاري [٢] فيسأل رسول الله صلّى الله عليه و آله حتى يسمعوا و قد كنت أدخل على رسول الله صلّى الله عليه واله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربّما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلّى الله عليه و آله أكثر ذلك في بيتي و كنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عنّي نسائه فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحدٌ من بنيّ وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملأها عليّ فكتبتها بخطّي وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامّها و دعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملأه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه وحفظته فلم أنس حرفاً واحداً ؛ ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً فقلت : يا نبيّ الله بأبي أنت وامّي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أتخوّف عليك النسيان والجهل .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له مابال أقوام يروون عن فلان و فلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه قال : إنّ

(١) ى ٧ س ٥٩ .

(٢) (الطارى) الغريب الذى اتاه عن قريب من غير انس به و بكلامه . (على ما فسره المجلسى ره) ثم قال : وإنما كانوا يحبون قدومهما اما لاستفهامهم وعدم استعظامهم او لانه (ص) كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم . آت .

الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن .

٣ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسئلة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر ؟ فقال : إنّا نجيبُ النّاس على الزّيادة والنقصان ؛ قال : قلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله صدقوا على محمد أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا ؛ قال : قلت : فما بالهم اختلفوا ؟ فقال : أما تعلم أنّ الرّجل كان يأتي رسول الله صلّى الله عليه و آله فيسأله عن المسئلة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً .

٤ـ عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رياب ، عن أبي عُبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا زياد ! ما تقول لو أفتينا رجلاً ممّن يتولّانا بشيء من التقيّة ؟ قال : قلت له : أنت أعلم جُعلت فداك ؛ قال : إن أخذ به فهو خيرٌ له وأعظم أجراً . وفي رواية أُخرى إن أخذ به أُوجر وإن تركه والله أثم .

٥ ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة بن أعيَن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مسئلة فأجابني ثمّ جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثمّ جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي فلمّا خرج الرّجلان قلت : يا ابن رسول الله ! رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدِما يسألان فأجبت كلّ واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه ؟ فقال : يا زرارة ! إنّ هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدّقكم النّاس علينا و لكان أقلّ لبقائنا و بقائكم ؛ قال : ثم قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة [1] أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين ؛ قال : فأجابني بمثل جواب أبيه .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن نصر الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من عرف أنّا لا نقول إلّا حقاً فليكتف بما يعلم منّا

(١) جمع سنان . اى : على أن يمضوا مقابل الاسنة أو فى النار . آت .

فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك دفاع منّا عنه [١].

٧- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه أحدهما يأمر بأخذه والآخر ينهاه عنه، كيف يصنع؟ فقال: يرجئه [٢] حتى يلقى من يخبره، فهو في سعة حتى يلقاه؛ وفي رواية أُخرى بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك [٣].

---

(١) اى: قولنا بخلاف ما يعلمه منا دفع للضرر والفتنة منا عنه فليرض بذلك ويعمل به. آت.

(٢) اى: يؤخر العمل والاخذ باحدهما.

(٣) قال المجلسى رضوان الله عليه، اعلم أنه يمكن دفع الاختلاف الذى يترائى بين الخبرين بوجوه قد أومأنا إلى بعضها **الاول**: أن يكون الارجاء فى الحكم والفتوى والتخيير فى العمل كما يومى إليه الخبر الاول. **الثانى**: أن يكون الارجاء فيما إذا أمكن الوصول إلى الامام (ع) والتخيير فيما إذا لم يمكن كهذا الزمان. **الثالث**: أن يكون الارجاء فى المعاملات والتخيير فى العبادات إذ بعض اخبار التخيير وردفى المعاملات. **الرابع**: أن يخص الارجاء فيه بأن لا يكون مضطراً إلى العمل باحدهما والتخيير بما إذا لم يكن له بد من العمل باحدهما ويؤيده ماروا الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن سماعة بن مهران قال سئلت أباعبدالله (ع) قلت: يردعلينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه؟ قال: لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسئله قال: قلت: لا بد من أن يعمل باحدهما؟ قال: خذ بما فيه خلاف العامة.

الخامس: يحمل الارجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز وروى الصدوق (ره) فى كتاب عيون اخبار الرضا عن ابيه ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عبدالله المسمعى عن احمد بن الحسن الميثمى عن الرضا (ع) فى حديث طويل ذكر فى آخره: وان رسول الله (ص) نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل اعافة وكراهة؛ و أمر باشياء ليس أمر فرض و لا واجب بل أمر فضل و رجحان فى الدين ثم رخص فيه فى ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله نهى اعافة اوامر فضل فذلك الذى يسع استعمال الرخص اذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه فى النهى ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ بأحدهما او بهما جميعاً او بايهما شئت واحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله والرد اليه وإلينا وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله مشركا بالله العظيم فماورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضو هما على كتاب الله فما كان فى كتاب الله موجوداً حلالا أوحراماً فاتبعوا ماوافق الكتاب وما لم يكن فى الكتاب فأعرضوه على سنن رسول الله فما كان فى السنة موجوداً منهياً عنه نهى حرام اومأموراً به عن رسول الله (ص) امر الزام فا تبعوا ما وافق نهى رسول الله وامره وما كان فى السنة نهى اعافة اوكراهة ثم كان الخبر الاخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله (ص) وكرهه و لم يحرمه فذلك الذى يسع الاخذ بهما جميعاً او بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله (ص) ومالم تجدوه فى شىء من هذه الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبيت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا. ومن هذا الخبر يظهر وجه جمع آخر. آت.

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أرأيتك لو حدّثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدّثتك بخلافه بأيّهما كنت تأخذ ؟ قال : قلت : كنت آخذ بالأخير؛ فقال لي : رحمك الله .

٩ـ وعنه ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مَرّار ، عن يونس ، عن داود بن فَرْقَد ، عن المعلّى بن خُنيس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إذا جاء حديث عن أوّلكم وحديث عن آخركم بأيّهما نأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلّغكم عن الحيّ فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله قال : ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّا والله لا ندخلكم إلّا فيما يسعكم ؛ وفي حديث آخر خذوا بالأحدث .

١٠ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن الحصين ، عن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دَين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحلّ ذلك ؟ قال : من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فإنّما تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فإنّما يأخذ سُحتاً وإن كان حقّاً ثابتاً له لأنّه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى : يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا أن يكفروا به[1]

قلت : فكيف يصنعان ؟

قال : ينظران [إلى] من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ والرّادّ علينا الرّادّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله ؛

قلت : فإن كان كلّ رجل اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم ؟

---

(١) ى٦٣ س ٤ . وقوله : قد أمروا اى بقوله تعالى : فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله .. الاية . والطاغوت مشتق من الطغيان وهو الشيطان والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدى للحكم و لايكون أهلا له سمى به لفرط طغيانه اولتشبيهه بالشيطان ؛ والاية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع الى حكام الجور مطلقا وربما قيل بجواز التوسل بهم إلى أخذ الحق المعلوم اضطراراً مع عدم امكان الترافع الى الفقيه العدل . آت (ملخصاً)

قال : الحكم ماحكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما [١] ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر؛ قال :

قلت : فإنّهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يُفضّل واحدٌ منهما على صاحبه ؟ [الآخر] قال :

فقال : ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشّاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإنّ المجمع عليه لاريب فيه ؛ وإنّما الأمور ثلاثة : أمرٌ بيّن رشده فيتّبع ، وأمرٌ بيّن غيّه فيجتنب و أمرٌ مشكل يردعلمه إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله ﷺ : حلالٌ بيّن وحرام بيّن و شبهات بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات ، و من أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لايعلم ؛

قلت : فإن كان الخبران عنكما [٢] مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟

قال : ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنّة وخالف العامّة فيؤخذ به و يترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنّة ووافق العامّة ؛

قلت : جُعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب و السنّة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامّة والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين يؤخذ ؟

قال : ما خالف العامّة ففيه الرّشاد ؛

فقلت : جُعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً ؟

قال : ينظر إلى ماهم إليه أميل حكّامهم وقضاتهم [٣] فيترك ويؤخذ بالآخر.

قلت : فإن وافق حكّامهم الخبرين جميعاً ؟

قال : إذا كان ذلك فارجه [٤] حتى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشّبهات خير من الاقتحام في الهلكات .

---

(١) في الجواب اشعار بأنه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين . والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية . آت .

(٢) أي الباقر والصادق عليهما السلام . آت .

(٣) أي ينظر الى ماحكامهم وقضاتهم اليه أميل. وحكامهم بدل من الضمير المنفصل في قوله : ماهم.

(٤) اي : وقف .

﴿ باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب ﴾

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إنّ على كلّ حقّ حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه.

٢- محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور قال: (١) وحدّثني حسين بن أبي العلا أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به؟ قال: إذا ورد عليكم (٢) حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلّا فالذي جائكم به أولى به.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحرّ قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسنّة وكلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف (٣).

٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة عن أيوب بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مالم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف.

٥- محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فقال. أيّها النّاس! ماجائكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جائكم يخالف كتاب الله فلم أقله.

٦- وبهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبدالله

---

(١) (**حدثني حسين بن ابي العلا**) هذا الكلام يحتمل وجوهاً **الاول أن** يكون كلام علي بن الحكم يقول: حدثني حسين بن أبي العلا انه أي الحسين حضر ابن أبي يعفور في المجلس الذي سمع منه أبان. **الثاني أن** يكون: كلام أبان بأن يكون الحسين حدثه انه كان حاضراً في مجلس سؤال ابن أبي يعفور عنه (ع). **الثالث أن** يكون أيضا من كلام أبان و حدثه الحسين إن ابن أبي يعفور حضر مجلس السؤال عنه (ع) وكان السائل غيره؛ ولعل الاوسط أظهر. آت.

(٢) (**اذا ورد عليكم**) جزاء الشرط محذوف اى: فاقبلوه و قوله فالذى جائكم به اولى به اى: ردوه عليه ولا تقبلوا منه فانه اولى بروايته وإن يكون عنده لايتجاوزه. آت.

(٣) اى المموه المزور والكذب المحسن. فى.

عليه السلام يقول : من خالف كتاب الله وسنّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس رفعه قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنّة[١] وإن قلّ .

٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي سعيد القمّاط وصالح بن سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن مسئلة فأجاب فيها قال : فقال الرّجل : إنّ الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال : ياويحك[٢] وهل رأيت فقيهاً قط ؟! إنّ الفقيه حقّ الفقيه[٣] الزّاهد في الدّنيا ، الرّاغب في الآخرة ، المتمسك بسنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٩- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي ، عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا قول إلّا بعمل ولا قول ولا عمل إلّا بنيّة ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة .

١٠- عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما من أحدٍ إلّا وله شرّة[٤] وفترة فمن كانت فترته إلى سنّة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى .

١١- عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن عليّ بن حسان ومحمّد بن يحيى ،

---

(١) اى بما جاء في السنة .

(٢) قوله عليه السلام: ويحك كلمة ترحم ، ونصبه بتقدير اى الزمك ويحا وقد يطلق ويح مكان ويل في العذاب . آت .

(٣) منصوب على انه بدل الكل من الفقيه و حاصل الحديث اى من استقر العلم في قلبه كان عاملا بمقتضى علمه و العلم يقتضى الزهد في الدنيا و الرغبة في الاخرة والتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله سواء كان بلا واسطة او بها . آت .

(٤) الشرة اما بالكسر وتشديد الراء والتاء بمعنى النشاط والرغبة كما في الحديث لكل عابد شرة واما بالفتح والتخفيف والهاء بمعنى غلبة الحرص على شيء والفترة في مقابلها يعني ان كل واحد من أفراد الناس له قوة وسورة وحركة ونشاط وحرص على تحصيل كماله اللائق به في وقت من أوقات عمره كما يكون للاكثرين في ايام شبابهم وله فتور وضعف وسكون واستقرار وتقاعد عن ذلك في وقت آخر كما يكون للاكثرين في أواخر شيخوختهم فمن كان فتوره وقراره واطمينانه وسكونه وختام أمره في عبادته الى سنة فقد اهتدى ومن كان سكونه وختام أمره وقراره الى بدعة فقد غوى ، في .

عن سلمة بن الخطاب، عن عليّ بن حسان، عن موسى بن بكر، عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ من تعدى السنّة ردّ[١] إلى السنّة.

١٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السنّة سنّتان: سنّة في فريضة[٢] الأخذ بها هُدى وتركها ضلالة وسنّة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة[٣].

تمّ[٤] كتاب فضل العلم والحمدُ لله ربّ العالمين

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

(١) اى يجب على العلماء اظهار بدعته و نهيه عن ذلك البدعة لينتهى عنها و يعمل بما يوافق السنة . آت .

(٢) (قوله: السنة سنتان سنة فى فريضة) السنة فى الاصل الطريقة ثم خصت بطريقة الحق التى وضعها الله للناس و جاء بها الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ليتقربوا بها الى الله تعالى و يدخل فيها كل عمل شرعى و اعتقاد حق و يقابلها البدعة و ينقسم السنة الى واجب و ندب و بعبارة اخرى الى فرض و نفل و بثالثة الى فريضة و فضيلة و الفريضة ما يثاب بها فاعلها و يعاقب على تركها و الفضيلة ما يثاب باتيانها و لا يعاقب بتركها كما فسرهما عليه السلام وقد يطلق السنة على قول النبى و فعله و هى مقابلة الكتاب و يحتمل ان يكون المراد بها هاهنا كما يشعر بها لفظة «فى» المنبئة عن الورود . فى .

(٣) (قوله : تركها الى غير خطيئة) أى ينتهى الى غير خطيئة ؛ اوهو من غير خطيئة ؛ اوهو غير خطيئة . آت . و فى بعض النسخ [تركها الى غيرها خطيئة] .

(٤) و فى بعض النسخ [هذا آخر كتاب فضل العلم] .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد (١)

باب

حدوث العالم (٢) و إثبات المحدث

١ - أخبرنا أبوجعفر محمد بن يعقوب قال : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن علي بن منصور قال : قال لي هشام بن الحكم : كان بمصر زنديق تبلغه عن أبي عبدالله عليه السلام أشياء فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها و قيل له : إنه خارج بمكة فخرج إلى مكة و نحن مع أبي عبدالله عليه السلام فصادفنا و نحن مع أبي عبدالله عليه السلام في الطواف و كان اسمه عبدالملك و كنيته أبوعبدالله فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليه السلام ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ما اسمك ؟ فقال : اسمي عبدالملك ؛ قال : فما كنيتك ؟ قال : كنيتي أبوعبدالله ؛ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : فمن هذا الملك الذي أنت عبده ؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السماء ؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض ؟ قل : ما شئت تخصم (٣) قال هشام بن الحكم : فقلت للزنديق : أما ترد

---

(١) إن التوحيد يطلق على معان . **احدها** : نفي الشريك في الالهية اى استحقاق العبادة وهي أقصى غاية التذلل والخضوع ولذلك لا يستعمل إلا في التذلل لله تعالى لانه المولى لاعظم النعم بل جميعها فهو المستحق لاقصى الخضوع و غايته ؛ والمخالف في ذلك مشركوا العرب و أضرابهم فانهم بعدعلمهم بأن صانع العالم واحد كانوا يشركون الاصنام في عبادته . **ثانيها** : نفي الشريك في صانعية العالم والمخالف في ذلك الثنوية واضرابهم . **ثالثها** : ما يشمل المعنيين المتقدمين وتنزيهه عما لا يليق بذاته وصفاته تعالى من النقص والعجز والجهل والتركيب والاحتياج والمكان وغير ذلك من الصفات السلبية و توصيفه بالصفات الثبوتية الكمالية . **رابعها** : ما يشمل تلك المعاني وتنزيهه سبحانه عما توجب النقص في أفعاله ايضاً من الظلم وترك اللطف وغيرهما وبالجملة كل ما يتعلق به سبحانه ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً إثباتاً و نفياً . والظاهر ان المراد هنا هذا المعنى . آت .

(٢) أراد بالعالم ما سوى الله تعالى والمراد بحدوثه كونه مسبوقاً بالعدم وكون زمان وجوده متناهياً في جانب الاول . آت .

(٣) على بناء المفعول أى : إن تقل ما شئت تصير مخصوماً مغلوباً بقولك . آت .

عليه ، قال : فقبح[١] قولي ؛ فقال أبوعبد الله عليه السلام : إذا فرغت من الطواف فأتنا فلمّا فرغ أبوعبد الله عليه السلام أتاه الزّنديق فقعد بين يدى أبي عبدالله عليه السلام ونحن مجتمعون عنده ، فقال أبوعبدالله عليه السلام للزنديق : أتعلم أنّ للأرض تحتاً وفوقاً ؟ قال : نعم ؛ قال : فدخلت تحتها ؟ قال : لا ، قال : فمايدريك ماتحتها ؟ قال : لاأدري إلّا أنّي أظن أنّ ليس تحتها شيء ؛ فقال : أبوعبدالله عليه السلام : فالظنّ عجز لما[٢] لاتستيقن، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : أفصعدت السّماء ؟ قال : لا ؛ قال : أفتدري مافيها ؟ قال : لا ؛ قال : عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السّماء ولم تجز[٣] هناك فتعرف ما خلفهن و أنت جاحدٌ بما فيهنّ وهل يجحد العاقل مالايعرف؟ قال الزّنديق : ماكلّمني بهذا أحد غيرك ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فأنت من ذلك في شك فلعلّه هو ولعلّه ليس هو ؟ فقال الزّنديق : و لعلّ ذلك ؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيّتها الرّجل ! ليس لمن لا يعلم حجّةٌ على من يعلم ولاحجّة للجاهل يا أخا أهل مصر ! تفهم عنّي فإنّا لا نشك في الله أبداً أما ترى الشمس[٤] والقمر والليل والنهار يلجان ولايشتبهان ويرجعان ، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلّا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فَلِمَ يرجعان ؟ و إن كانا غير مضطرّين فَلِمَ لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً ؟ اضطرّا والله ياأخا أهل مصر إلى دوامها والذي اضطرّهما أحكم منهما وأكبر ؛ فقال الزّنديق صدقت ؛ ثم قال : أبوعبد الله عليه السلام : يا أخا أهل مصر![٥] إن الذي تذهبون إليه وتظنّون أنّه الدّهر إن كان الدّهر يذهب بهم لِم لا يردّهم وإن كان يردّهم لِم لا يذهب بهم ؟ القوم مضطرون يا أخا أهل مصر! لِم السّماء مرفوعة[٦] والأرض موضوعة

---

(١) على بناء المجرد أى كان كلامى فى حضوره (ع) بغير اذنه قبيحا . أو على بناء التفعيل أى : عد الزنديق قولى قبيحا . ويحتمل حينئذ ارجاع ضمير الفاعل إليه (ع) . آت .

(٢) فى بعض النسخ [لمن لا يستيقن] .

(٣) أى : لم تجز السماوات فتعرف الذى خلقهن . آت .

(٤) استدل عليه السلام على إثبات الصانع المجرد المنزه عن مشابهة المصنوعات بوجوه ثلاثة هذا أولها وهو لبيان إبطال مازعموه من استناد الحوادث السفليه إلى الدورات الفلكية وعدم احتياجها إلى علة اخرى سوى ذواتها . آت .

(٥) هذا هو الوجه الثانى وهو مشتمل على إبطال مذهب الخصم القائل بمبدئية الدهر للكائنات الفاسدات كقولهم إن يهلكنا إلا الدهر . آت .

(٦) هذا هو الوجه الثالث وهو مبنى على الاستدلال بأحوال جميع أجزاء العالم من العلويات والسفليات وارتباط بعضها ببعض وتلازمها وكون جميعها على غاية الاحكام والاتقان. آت .

لِم لا يسقط السَّماء على الأرض ، لِم لا تنحدر الأرض فوق طباقها ولا يتماسكان [١] ولا يتماسك مَن عليها ؟ قال الزِّنديق : أمسكهما الله ربُّهما وسيِّدهما ، قال : فآمن الزِّنديق على يدى أبي عبدالله عليه السَّلام ، فقال له حمران : جُعلت فداك إن آمنت الزَّنادقة على يدك فقد آمن الكفّار على يدى أبيك ، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبدالله عليه السلام : اجعلني من تلامذتك ؛ فقال أبو عبدالله عليه السلام : ياهشام بن الحكم ! خذه إليك ، فعلّمه هشام وكان معلم [٢] أهل الشام وأهل مصر الإيمان وحسنت [٣] طهارته حتى رضي بها أبو عبدالله عليه السلام .

٢ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن علي [٤] ، عن عبدالرَّحمن بن محمّد بن أبي هاشم ، عن أحمد بن محسن الميثمي قال : كنت عند أبي منصور المتطبِّب فقال : أخبرَني رجلٌ من أصحابي قال : كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام فقال ابن المقفّع ، ترون هذا الخلق و (أومأ بيده إلى موضع الطواف) مامنهم أحدٌ أوجب [٥] له اسم الإنسانية إلّا ذلك الشيخ الجالس (يعني أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام) فأمّا الباقون فرَعاع [٦] وبهائم فقال له ابن أبي العوجاء : وكيف أوجبتَ هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟ قال : لأنّي رأيت عنده ما لم أرَه عندهم فقال له ابن أبي العوجاء : لابدَّ من اختبار ما قلت فيه منه ، قال : فقال له ابن المقفّع : لا تفعل فإنّي أخاف أن يُفسد عليك ما في يدك [٧] ؛ فقال : ليس ذا رأيك ولكن تخاف

---

(١) اى : فى صورتى السقوط والانحدار والمراد انه ظهر أنه لايمكنهما التماسك بل لابد من ماسك يمسكهما . والمراد بالانحدار الحركة المستديرة . آت .

(٢) الظاهر رجوع الضمير إلى هشام ويحتمل إرجاعه إلى المؤمن أى صار كاملا بحيث صار بعد ذلك معلم أهل الشام وأهل المصر . آت . (٣) أى : من الشرك والزندقة . فى .

(٤) هو محمد بن على الكوفى أبو سمينة الصيرفى عينه الصدوق رحمه الله فى كتاب التوحيد فى إسناد هذا الحديث . وابن أبى العوجاء هو عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصرى فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة ، فقال : إن صاحبى كان مخلطا كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر و ما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه وابن المقفع هو عبد الله بن المقفع الفارسى المشهور الماهر فى صنعة الانشاء والادب كان مجوسيا اسلم على يد عيسى بن على عم المنصور بحسب الظاهر وكان كابن ابى العوجاء وابن طالوث وابن الاعمى على طريق الزندقة وهو الذى عرّب كتاب كلية ودمنة .

(٥) (**اوجب**) على صيغة المتكلم . آت .

(٦) (**فرعاع**) الرعاع بالمهملات وفتح أوله : الاحداث الطغام الرذال . فى .

(٧) (**مافى يدك**) اى : معتقدك . فى .

أن يضعف رأيك عندي في إحلالك[١] إيّاه المحلّ الذي وصفت ؛ فقال ابن المُقَفَّع : أمّا إذا توهّمت عليّ هذا فقم إليه و تحفظ ما استطعت من الزّلل ولا تثنى[٢] عنانك إلى استرسال فيسلّمك إلى[٣] عقال وسمه مالك أو عليك ، قال : فقام ابن أبي العوجاء و بقيت أنا وابن المقفّع جالسين فلمّا رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال : ويلك يا ابن المقفّع ماهذا ببشر و إن كان في الدّنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهراً و يتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا ؛ فقال له : وكيف ذلك ؟ قال : جلست إليه فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال : إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء و هو على ما يقولون[٤] (يعني أهل الطواف) فقد سلموا وعَطِبتم وإن يكن الأمر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم ؛ فقلت له : يرحمك الله وأيّ شيء نقول وأيّ شيء يقولون ؟ ما قولي وقولهم إلّا واحداً ؛ فقال : وكيف يكون قولك وقولهم واحداً ؟ وهم يقولون : إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأنّ في السّماء إلهاً وأنّها عمران وأنتم تزعمون أنّ السّماء خراب ليس فيها أحد ؛ قال : فاغتنمتها[٥] منه فقلت له : ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان و لِمَ احتجب عنهم وأرسل إليهم الرّسل ؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به ؟ فقال لي : ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشوءَك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك

(١) (**احلالك**) بالمهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو تصحيف . آت .

(٢) (**ولا تثنى**) نفى فى معنى النهى وفى توحيد الصدوق لا تثن بصيغة النهى وهو اظهر وعلى التقديرين مشتق من الثنى وهو العطف والميل أى : لا ترخ عنانك إليه بأن تميل الى الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقى إليك . آت .

(٣) (**فيسلمك**) من التسليم والاسلام ؛ الى عقال وهى ككتاب ما يشد به يد البعير أى : يعقلك بتلك المقدمات التى تسلمت منه بحيث لا يبقى لك مفر كالبعير المعقول . (**وسمه مالك أو عليك**) على صيغة الامر أى اجعل على ما تريدان تتكلم علامة لتعلم أى شىء لك أو عليك . ونقل عن الشيخ البهائى قدس سره : انه من السوم من سام البايع السلعة يسوم سوماً اذا عرضها على المشترى وسامها المشترى بمعنى استامها والضمير راجع إلى الشيخ على طريق الحذف والايصال والموصول مفعوله . آت .

(٤) اعترض (ع) الجملة الحالية بين الشرط والجزاء للاشارة الى ما هو الحق ولئلا يتوهم انه (ع) فى شك من ذلك وقوله : يعنى كلام ابن أبى العوجاء . آت . وعطبتم أى : هلكتم . فى .

(٥) اى اعددت اقواله غنيمة إذ من مدعياته انفتح له باب المناظرة معه عليه السلام .

وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبّك بعد بغضك وبغضك بعد حبّك و عزمك بعد أناتك وأناتك[١] بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجائك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك، وخاطرك[٢] بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك[٣] ومازال يعدّد على قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه.

☆ - [عنه، عن بعض أصحابنا رفعه و زاد في حديث ابن أبي العوجاء حين سأله أبو عبدالله عليه السلام قال: عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني إلى مجلس أبي عبدالله عليه السلام فجلس و هو ساكت لا ينطق فقال أبو عبدالله عليه السلام: كأنّك جئت تعيد بعض ما كنّا فيه؟ فقال: أردت ذلك يابن رسول الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أعجب هذا تنكر الله وتشهد أنّي ابن رسول الله! فقال: العادة تحملني على ذلك؛ فقال له العالم عليه السلام فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالاً لك ومهابة ماينطق لساني بين يديك فإنّي شاهدت العلماء و ناظرت المتكلّمين فما تداخلني هيبة قط مثل ماتداخلني من هيبتك، قال: يكون ذلك ولكن أفتح ذلك بسؤال وأقبل عليه فقال له: أمصنوع أنت أو غير مصنوع؟ فقال عبدالكريم بن أبي العوجاء بل أنا غير مصنوع فقال له العالم عليه السلام: فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون؟ فبقي عبد الكريم ملياً لا يحير[٤] جواباً وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كلّ ذلك صفة خلقه، فقال له العالم: فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأمور، فقال له

---

(١) اسم من التأني وفي بعض النسخ [انائك] بالنون والهمزة بمعنى الفتور والتأخر والابطاء و في بعضها [ابائك] بالباء الموحدة بمعنى الامتناع.

(٢) الخاطر من الخطور وهو حصول الشيء مشعوراً به في الذهن. آت.

(٣) حاصل استدلاله عليه السلام انك لما وجدت في نفسك آثار القدرة التي ليست من مقدوراتك ضرورة علمت أن لها بارئاً قادراً وكيف يكون غائباً عن الشخص من لايخلوا الناس ساعة عن آثار كثيرة تصل منه إليه. آت.

(☆) توجد الرواية في بعض النسخ المخطوطة الموجودة عندنا ورواها الصدوق (ره) في التوحيد قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق قال: حدثنا محمّد بن يعقوب باسناده رفع الحديث (انّ ابن أبي العوجاء ....) وذكرها المجلسي في مرآت العقول و شرحها مجملا. آت.

(٤) بالمهملة أي: لاينطق ولا يقدر عليه؛ و الولوع بالشيء الحرص عليه و المبالغة في تناوله. آت.

عبد الكريم : سألتني عن مسئلة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك ولا يسئلني أحدٌ بعدك عن مثلها ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : هبك[1] علمت أنّك لم تسئل فيما مضى فما علمك أنّك لا تسئل فيما بعد على أنك ياعبدالكريم ! نقضت قولك لأنّك تزعم أنّ الأشياء من الأول سواء فكيف قدّمت وأخرت ؛ ثم قال : ياعبدالكريم ! أزيدك وضوحاً أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائلٌ : هل في الكيس دينارٌ فنفيت كون الدّينار في الكيس ، فقال لك صف لي الدّينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تنفي كون الدّينار عن الكيس وأنت لا تعلم ؟ قال : لا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس فلعلّ في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة ، فانقطع عبد الكريم وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض ؛

فعاد في اليوم الثالث فقال : أقلب السؤال فقال له أبو عبد الله عليه السلام : سل عمّا شئت فقال : ما الدّليل على حدث الأجسام ؟ فقال : إني ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلّا وإذا ضم إليه مثله صار أكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى ولو كان قديماً مازال ولاحال لأنّ الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الأزل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الأزل والعدم و الحدوث والقدم في شيء واحد ، فقال عبدالكريم : هبك علمت في جرى الحالتين والزمانين على ماذكرت واستدللت بذلك على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدثهن ؟ فقال العالم عليه السلام : إنّما نتكلّم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لا شيء أدلّ على الحدث من رفعنا إيّاه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا فنقول : إنّ الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنه متى ضمّ شيء إلى مثله كان أكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما أنّ في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء ياعبد الكريم فانقطع وخزى ؛

فلمّا كان من العام القابل التقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته : إنّ ابن أبي العوجاء قد أسلم فقال العالم عليه السلام : هو أعمى من ذلك لا يسلم ، فلمّا بصر بالعالم قال : سيّدي ومولاى ، فقال له العالم عليه السلام : ماجاء بك إلى هذا الموضع ؟ فقال : عادة الجسد

(١) هبك : أى افرض نفسك إنك علمت ما مضى وسلمنا ذلك لك . آت .

وسنّة البلد ولننظر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة فقال له العالم عليه السلام: أنت بعد على عتوّك وضلالك يا عبد الكريم فذهب يتكلّم فقال له: لا جدال في الحج ونفض ردائه من يده وقال: إن يكن الأمر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وإن يكن الأمر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت، فأقبل عبدالكريم على من معه فقال: وجدت في قلبي حزازة[١] فردّوني فردّوه فمات لا رحمه الله].

٣- حدّثني محمّد بن جعفر الأسدي (ره)، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ الرّازي عن الحسين بن الحسن بن برد[٢] الدّينوري، عن محمّد بن علي[٣] عن محمّد بن عبدالله الخراساني خادم الرّضا عليه السلام قال: دخل رجلٌ من الزّنادقة على أبي الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال أبو الحسن عليه السلام: أيها الرّجل! أرأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا وإيّاكم شرعاً[٤] سواءً، لا يضرّنا ما صلّينا وصمنا وزكّينا وأقررنا؟ فسكت الرّجل، ثم قال أبو الحسن عليه السلام: وإن كان القول قولنا وهو قولنا ألستم قد هلكتم ونجونا؟. فقال رحمك الله أوجدني[٥] كيف هو وأين هو؟ فقال: ويلك إنّ الذي ذهبت إليه غلط هو أيّنَ الأين بلا أين وكيّف الكيف بلا كيف فلا يُعرف بالكيفوفية ولا بإينونية ولا يدرك بحاسّة ولا يقاس بشيء؛

فقال الرّجل: فإذاً أنّه لا شيء إذا لم يدرك بحاسّة من الحواس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك لما عجزت حواسّك عن إدراكه أنكرت ربوبيّته ونحن إذا عجزت حواسّنا عن إدراكه أيقنّا أنّه ربّنا بخلاف شيء من الأشياء؛

قال الرّجل: فأخبرني متى كان؟ قال أبو الحسن عليه السلام: إخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان. قال الرّجل: فما الدّليل عليه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّي لمّا نظرت إلى جسدي ولم يمكّنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجرّ المنفعة إليه علمتُ أنّ لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء

---

(١) الحزازة وجع في القلب. (٢) بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة والدال.
(٣) الظاهر انه هو أبو سمينة الكوفي كما صرح به الصدوق (ره) في التوحيد.
(٤) بالكسر والفتح واسكان الراء أي: سواء.
(٥) يقال أوجده الله مطلوبه أي: أظفره به يعني أفدني كيفيته ومكانه وأظفرني بمطلبي الذي هو العلم بالكيفيّة. آت.

السحاب وتصريف الرّياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبيّنات علمتُ أنّ لهذا مقدّراً ومنشئاً .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن إسحاق الخفاف أو عن أبيه عن محمّد بن إسحاق قال : إنّ عبدالله الدّيصان[١] سأل هشام بن الحكم فقال له : ألك ربّ ؟ فقال : بلى ، قال أقادرٌ هو ؟ قال : نعم قادرٌ قاهرٌ قال : يقدر أن يدخل الدّنيا كلّها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدّنيا ؟ قال هشام : النّظِرة[٢] فقال له : قد أنظرتك حولاً ، ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له : يابن رسول الله أتاني عبدالله الدّيصاني بمسئلة ليس المعوّل فيها إلّا على الله وعليك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : عمّا ذا سألك ؟ فقال : قال لي : كيت وكيت ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ياهشام ! كم حواسّك ؟ قال خمس قال : أيّها أصغر ؟ قال الناظر ، قال : وكم قدر الناظر قال : مثل العدسة أو أقل منها فقال له : ياهشام ! فانظر أمامك و فوقك و أخبرني بماترى ، فقال : أرى سماء وأرضاً و دوراً و قصوراً و براري و جبالاً و أنهاراً فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الّذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادرٌ أن يدخل الدّنيا كلها البيضة[٣] لا تصغر الدّنيا و لا تكبر البيضة ، فاكبّ هشام عليه وقبّل يديه و رأسه و رجليه و قال : حسبي يابن رسول الله وانصرف إلى منزله ؛ وغدا عليه الدّيصاني فقال له : ياهشام ! إني جئتك مسلّماً ولم أجيئك متقاضياً للجواب ، فقال له هشام : إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب ، فخرج الدّيصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فأذن له فلمّا قعد قال له : يا جعفر بن محمّد ! دُلّني على معبودي ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما اسمك ؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه : كيف لم تخبره باسمك ؟ قال : لو كنت قلت له : عبد الله كان يقول : من هذا الّذي أنت له عبد ، فقالوا : له عُد إليه وقل له : يدلك على معبودك ولا

(١) بالتحريك من داص يديص ديصاناً اذا زاغ ومال ، معناه الملحد . آت .

(٢) النظرة أى المهلة .

(٣) هذه مجادلة بالتى هى أحسن وجواب جدلى مسكت يناسب فهم السائل والجواب البرهانى أن يقال إنّ عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس من نقصان فى قدرته تعالى ولا القصور فى عمومها وشمولها كلّ شىء بل إنّما ذاك من نقصان المفروض وامتناعه الذاتى وبطلانه الصرف وعدم حظه من الشيئيّة . فى .

يسألك عن اسمك ، فرجع إليه فقال له : ياجعفر بن محمّد ! دُلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : اجلس وإذا غلام له صغير في كفّه بيضة يلعب بها فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ناولني ياغلام البيضة فناوله إياها فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ياديصاني: هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذّهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح [١] فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خُلقت أم للانثى ، تنفلق [٢] عن مثل ألوان الطواويس أتري لها مدبّراً ؟ [٣] قال : فأطرق ملياً [٤] ثم قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك إمام وحجة من الله على خلقه وأنا تايب ممّا كنت فيه .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عباس بن عمرو الفقيمي [٥] عن هشام بن الحكم في حديث الزّنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام وكان من قول أبي عبد الله عليه السلام : لايخلو قولك [٦] : إنّهما اثنان من أن يكونا قديمين قويّين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما

(١) يعنى بعد ما دخل فيها .

(٢) أى تنشق . والطواويس جمع طاووس :

(٣) استفهام تقرير أو إنكار ، أى لا ترى لها مدبراً من أمثالنا فلابدّ لها من مدبّر غير مرئى ولا جسم ولا جسمانىّ لا يحتاج علمه بالأشياء إلى الدخول فيها والدنوّ منها مطلقاً . آت .

(٤) أى : سكت ناظراً إلى الأرض زمانا طويلا . آت .

(٥) بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء .

(٦) (قوله (ع) : لايخلو قولك إنّهما اثنان) تحرير هذا الدليل انه لو كان المبدأ الاول الموجود بذاته اثنين فلا يخلو من ان يكونا قديمين قويين أو ضعيفين او يكون احدهما قوياً و الآخر ضعيفاً والمراد بالقوى ان يكون قادراً على فعل الكل وفاعلا له بالارادة مع استبداده به والمراد بالضعيف الذى لا يقوى على فعل الكل و لا يستبد به ولا يقاوم القوى فان كانا قويين فلم لا يدفع كلّ منهما صاحبه و يتفرد به اى يلزم منه عدم وقوع الفعل و إن كان أحدهما ضعيفا فيلزم من ضعف وجوده احتياجه إلى العلة الموجدة لأنه لا يتصور إلا بجواز خلو المهيّة عن الوجود وهو معنى الامكان وإن كانا ضعيفين بأن يقدر ويقوى كل منهما على بعض أو على الكل لكن فعل بعضا بالارادة فلا يخلو من ان يكونا متفقين فى الحقيقة من كل جهة بحيث لا يكون لكل منهما جهة تشخص يتعين بها عن صاحبه فمعناه وحدتهما وهذا خلف او يكونا مفترقين من كل جهة فانتظام الخلق وائتلاف الامر يدلّ على وحدة المدبّر ثم إن فرض الاثنينيّة ولو من جهة يستلزم أن يكون بينهما مميز فاصل عبر عنه الامام (ع) بالفرجة حيث أنها الفاصل بين الاجسام تنبيها على أنّ اولئك الزنادقة لا يدركون غير المحسوسات ولا ينبغى مخاطبتهم إلا بما يليق استعماله فى المحسوسات وهو المميز لابد ان يكون قديماً موجوداً بذاته وإلا لزم وحدتهما كما ذكرنا فيلزم أن يكون المبدء ثلاثة وفرض التثليث يقتضى المميز بينهما وهكذا إلى ما لا نهاية له . رف (ملخصا)

قوياً والآخر ضعيفاً ، فإن كانا قويّين فلِم لا يدفع كلُّ واحدٍ منهما صاحبه و يتفرَّد بالتّدبير وإن زعمت أنَّ أحدهما قوي والآخر ضعيفٌ ثبت أنّه واحدٌ كما نقول للعجز الظاهر في الثاني ، فإن قلت : إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كلِّ جهة (١) أو مفترقين من كلِّ جهة فلما رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً والتدبير واحداً والليل و النهار و الشمس و القمر دلَّ صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنَّ المدبِّر واحدٌ ثم يلزمك إن ادَّعيت اثنين فرجة ما بينهما حتي يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثة ، فإن ادَّعيت ثلاثة لزمك ماقلت في الاثنين حتّي تكون بينهم فرجةٌ فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة ؛ قال هشام : فكان من سؤال الزِّنديق أن قال : فما الدّليل عليه (٢) ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : وجود الأفاعيل دلت على أنَّ صانعاً صنعها ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيدٍ مبنيٍّ علمت أنَّ له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده ، قال : فماهو (٣) ؟ قال : شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئية غير أنّه لاجسم ولاصورة ولايحسّ ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس ، لا تدركه الأوهام ولاتنقصه الدُّهور ولاتغيره الأزمان .

٦ - محمّد بن يعقوب قال : حدثني عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان (٤) عن داود بن فَرْقد ، عن أبي سعيد

(١) في بعض النسخ [من كل وجه] وكذا في الثاني .

(٢) يعني بما ذكرت قد ثبت وحدة المبدء الاول للعالم على تقدير وجوده ، فما الدليل على وجوده ؟ فأجاب عليه السلام بأن وجود الافاعيل وهي جمع افعولة وهي الفعل العجيب الذي روعي فيه الحكمة كخلق الانسان وعروقه وأحشائه وعضلاته وآلات القبض والبسط ونحو ذلك ممّا لايتأتى إلا من قادر حكيم . آت .

(٣) (**قوله :** فما هو) إما سؤال عن حقيقته بالكنه ففي الجواب إشارة إلى أنّه لا يمكن معرفته بالكنه و إنّما يعرف بوجه يمتاز به عن جميع ما عداه ؛ أو سؤال عن حقيقته بالوجه الذي يمتاز به عن جميع ما عداه وعلى التقديرين فالجواب بيان وجه الذي يمتاز عما عداه وهو أنّه شيء بخلاف الاشياء ، أي لا يمكن تعقل ذاته إلا بهذا الوجه وهو أنه موجود بخلاف ساير الموجودات في الذات والصفات وفي نحو الاتصاف بها **وقوله** ارجع على صيغة الامر أو المتكلم وحده . آت .

(٤) **وزان** سبحان وهو عبدالله بن مسكان الكوفي كان من أجلاء أصحاب الصادق (ع) وأحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ؛ وروى أنّه لايدخل على أبي عبدالله (ع) شفقة من أن لا يوفيه حق إجلاله و كان يسمع من أصحابه و يأبى أن يدخل عليه إجلالا له عليه السلام .

الزّهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كفى لأولي الألباب بخلق الربّ المسخّر و ملك الربّ القاهر و جلال الربّ الظاهر ونورالربّ الباهر[١] وبرهان الربّ الصادق وما أنطق به ألسن العباد وماأرسل به الرّسل وما أنزل على العباد دليلاً على الربّ.

﴿ باب إطلاق القول بأنه شيء ﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالرّحمن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد[٢] فقلت: أتوهّم شيئاً؟ فقال: نعم، غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه ولا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهوخلاف مايُعقل وخلاف مايُتصوّر في الأوهام؟! إنّما يُتوهّم شيء غير معقول و لا محدود.

٢ ـ محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن إسماعيل[٣]، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين[٤] بن سعيد قال: سئل أبوجعفر الثاني عليه السلام: يجوز أن يقال لله: إنه شيء؟ قال: نعم، يخرجه من الحدّين: حدّ التعطيل وحدّ التشبيه[٥].

٣ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي المغرا[٦] رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن الله خلوٌ من خلقه وخلقه خلوٌ منه وكلّما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوقٌ ما خلا الله.

٤ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله

---

(١) البهر الاضائة أو الغلبة، يقال: بهر القمر إذا أضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب. آت.

(٢) أى معرفته متوحداً بحقيقته وصفاته؛ وقوله: أتوهم شيئاً أى أدركه وأتصوره شيئاً وأصفه بالشيئية؛ وقوله: نعم غير معقول أى نعم توهمه وتصوره شيئاً غير معقول أى: غير مدرك بالعقل بكنهه إدراكاً كلياً. رف.

(٣) محمد بن إسماعيل هذا هوصاحب الصومعة، عينه الصدوق (ره) فى التوحيد.

(٤) فى بعض النسخ [الحسن].

(٥) حدالتعطيل هوعدم إثبات الوجود والصفات الكمالية والفعليّة والإضافيّة له؛ وحدالتشبيه: الحكم بالاشتراك مع الممكنات فى حقيقة الصفات وعوارض الممكنات. آت.

(٦) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة والراء، مقصوراً وهوحميد بن المثنى الكنوفى العجلى الصيرفى.

عليه السلام يقول : إنّ الله خِلوٌ من خلقه[١] وخلقه خلوٌ منه وكلّ ماوقع عليه اسم شيء ماخلا الله فهومخلوق والله خالق كلّ شيء ، تبارك الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عُمير ، عن عليّ بن عطية ، عن خيثمة[٢] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله خِلوٌ من خلقه وخلقه خلوٌ منه وكلّ ماوقع عليه اسم شيء ما خلا الله تعالى فهومخلوقٌ والله خالق كلّ شيء .

(☆)٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفُقيمي ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزّنديق حين سأله : ماهو ، قال : هو شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئية غير أنّه لاجسم ولاصورة ولايحسّ ولا يجسّ ولا يدرك بالحواسّ الخمس لاتدركه الأوهام ولا تنقصه الدُّهور ولاتغيّره الأزمان ، فقال له السائل : فتقول : إنّه سميعٌ بصيرٌ[٣] ؟ قال : هوسميعٌ بصيرٌ ، سميعٌ بغيرجارحة وبصيرٌ بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ؛ ليس قولي : إنّه سميعٌ يسمع بنفسه وبصير يبصر بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر ولكن أردت عبارة عن نفسي[٤] إذ كنت مسئولاً و إفهاماً لك إذ كنت سائلاً ، فأقول : إنّه سميع بكلّه لا أنّ الكلّ منه له بعضٌ ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع

(١) الخلو بالكسر الخالى ؛ والسر فى خلو كل منهما عن الاخر أن الله سبحانه وجود بحت خالص لا مهيّة له سوى الانية و الخلق مهيات صرفة لا إنية لها من حيث هى و إنما وجدت به سبحانه و بانيته فافترقا . فى . (٢) بتقديم المثناة .

(☆) روى الصدوق (ره) هذا الحديث فى كتاب التوحيد باسناده عن الكلينى لكن مع زوائد واختلاف فى غير موضع منه ولعل فى نسخ الكافى سقط وتصحيف من جهة النساخ ولذلك أشرنا موارد الاختلاف فى ذيل الصفحة ولاجل شموله على بعض مايحتاج إلى التوضيح أوردناه مع شرحه فى آخر هذا المجلد وللطالب أن يراجع هناك .

(٣) (**قوله :** فتقول : انه سميع) إيراد على قوله (ع) : لا جسم ، يعنى ان له سمعاً و بصراً فكيف لا يكون جسماً ؟ أو قلت : إنه لابد من العلم به بمحض الشيئية و قلت : لا تدركه الاوهام فهل تثبت له من الصفات شيئاً أم لا ؟ فاجاب (ع) بانا نثبت الصفات على وجه لايشابه بها المخلوقات ولايوجب له الاشتراك مع غيره لافى الذات ولافى حقيقة الصفات لان غيره سميع بجارحة بصير بآلة وهو تعالى يسمع و يبصر أى يعلم المسموعات والمبصرات لابجارحة و لابآلة و لابصفة زائدة على ذاته ليلزم علينا أن يكون له مجانس أو مشابه بل هو سميع بنفسه بصير بنفسه . آت .

(٤) أى : عبارة عما فى نفسى بما يناسب ذاتى إذ كنت مسئولا وإفهامك الامر بما يناسب ذاتك إذ كنت سائلا . فى .

البصيرُ العالمُ الخبيرُ بلااختلاف الذّات ولااختلاف المعنى ؛

قال له السائل : فماهو ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : هوالرّب وهوالمعبود وهوالله وليس قولي : الله إثبات هذه الحروف : ألف ولام وهاء ولاراء ولاباء ولكن[١] ارجع إلى معنى و شيء خالق الأشياء و صانعها ونعت هذه الحروف وهوالمعنى سمّي به الله والرّحمن والرّحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه وهوالمعبود جلّ وعزّ ؛

قال له السائل : فإنّا لم نجد موهوماً إلّا مخلوقاً ، قال أبوعبد الله عليه السلام : لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً لأنّا لم نكلّف[٢] غيرموهوم ولكنّا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك به ، تحدّه الحواس و تمثّله فهو مخلوق ، إذكان النفي[٣] هو الإبطال و العدم والجهة الثانية : التشبيه إذكان التشبيه هوصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار إليهم[٤] أنهم مصنوعون وأنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذكان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد إذ لم يكونوا و تنقلهم من صغر إلى كبر وسواد إلى بياض وقوة إلى ضعف وأحوال موجودة لاحاجة بنا إلى تفسيرها لبيانها[٥] ووجودها ؛

قال له السائل : فقد حدّدته إذأثبتّ وجوده ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لم أحدّه ولكني أثبته إذ لم يكن بين النفي والإثبات منزلة ؛

قال له السائل : فله إنيّة ومائيّة ؟ قال : نعم لايثبت الشيء إلّا بإنيّة و مائيّة ،

قال له السائل : فله كيفيّة ؟ قال : لا لأنّ الكيفيّة جهة الصفة والإحاطة ولكن

---

(١) في التوحيد كذا : « ولكني ارجع إلى معنى هوشيء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف و هو معنى الذي يسمى به الله . . . »

(٢) في التوحيد كذا : « لانا لم نكلف أن نعتقد غيرموهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك مما تحده الحواس . . . » وفي بعض نسخ التوحيد « مدرك بهاتحده الحواس . . . » .

(٣) لعل في العبارة سقط و في التوحيد كذا « فهو مخلوق ولابدلنا من إثبات صانع الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحديهما النفي إذ كان النفي هو الابطال . . . » .

(٤) في التوحيد كذا « و الاضطرار منهم إليه . . . » .

(٥) في التوحيد كذا « لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها » .

لابدّ من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لأنّ من نفاه فقد أنكره ودفع ربوبيّته وأبطله ومن شبّهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الرّبوبيّة ولكن لابدّ من إثبات أنّ له كيفيّة[١] لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره ؛

قال السائل : فيعاني الأشياء بنفسه ؟ قال أبوعبد الله عليه السلام : هو أجلّ من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأنّ ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلّا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الإرادة والمشيئة ، فعّال لما يشاء .

٧ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عيسى ، عمن ذكره قال : سئل أبوجعفر عليه السلام : أيجوز أن يقال : إنّ الله شيء ؟ قال : نعم تخرجه[٢] من الحدّين حدّ التعطيل وحدّ التشبيه .

﴿ باب أنّه لا يعرف إلّا به ﴾

١ـ عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن حمران ، عن الفضل بن السكن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله والرّسول بالرّسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان . ومعنى قوله عليه السلام : اعرفوا الله بالله[٣] يعني إنّ الله خلق الأشخاص والأنوار والجواهر والأعيان ؛ فالأعيان : الأبدان والجواهر : الأرواح وهو جلّ وعزّ لا يشبه جسماً ولا روحاً وليس لأحدٍ في خلق الرّوح الحسّاس الدّراك أمرٌ ولا سبب ، هو المتفرّد بخلق الأرواح و الأجسام فإذا نفى عنه الشبهين : شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله وإذا شبهه بالرّوح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن عُقبة[٤] بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : سئل

(١) في التوحيد كذا « إثبات ذات بلا كيفية » .

(٢) في بعض النسخ [يخرجه] . (٣) هذا هو كلام الكليني كما أورده الصدوق (ره) باسناده عن الدقاق (ره) قال : سمعت محمد بن يعقوب يقول : معنى قوله : اعرفوا الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص . . . الخ .

(٤) بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة والهاء . كذا قيل ويحتمل بالفتحات الثلاث وربيحة بالراء المهملة المضمومة و الباء الموحدة ثم الياء المثناة تحت ثم حاء مهملة و في بعض النسخ بالزاء والجيم .

أمير المؤمنين عليه السلام : بِمَ عرفت ربّك ؟ قال : بما عرّفني نفسه ، قيل : وكيف عرّفك نفسه ؟ قال : لا يشبهه صورة ولا يحسّ بالحواس ولا يقاس بالنّاس ، قريب في بعده ، بعيد في قربه ، فوق كلّ شيء ولا يقال : شيء فوقه ، أمام كلّ شيء ولا يقال : له أمام ، داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكلّ شيء مبتدأ .

٣ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي ناظرت قوماً فقلت لهم : إنّ الله جلّ جلاله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يُعرف بخلقه بل العباد يُعرفون بالله ، فقال : رحمك الله .

﴿ باب أدنى المعرفة ﴾

١ـ محمّد بن الحسن ، عن عبد الله بن الحسن العلوي و علي بن إبراهيم ، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمداني جميعاً ، عن الفتح بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن أدنى المعرفة فقال : الإقرار بأنّه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير و أنّه قديم مثبت موجود غير فقيد و أنّه ليس كمثله شيء .

٢ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن طاهر بن حاتم في حال استقامته[1] أنّه كتب إلى الرّجل ما الذي لا يجتزأ في معرفة الخالق بدونه ؟ فكتب إليه : لم يزل عالماً وسامعاً وبصيراً وهو الفعّال لما يريد . وسُئل أبو جعفر عليه السلام عن الذي لا يجتزأ بدون ذلك من معرفة الخالق فقال : ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء ، لم يزل عالماً سميعاً بصيراً .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد الحسين ، عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح[2] عن سيف بن عميرة ، عن إبراهيم بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ أمر الله كلّه عجيب الا انه قد احتجّ عليكم بما قد عرّفكم من نفسه .

---

(١) إنما قال في حال استقامته لانه كان مستقيما ثم تغيّر وأظهر القول بالغلو ولعل المراد بالرجل الرضا (ع) لأنه عد من رجاله والاجتزاء الاكتفاء . في .

(٢) (بالباء الموحدة المفتوحة والقاف المشدّدة و الالف والحاء المهملة) كوفي ثقة مشهور كان من اصحاب الصادق عليه السلام . (٣) قرء بوجهين حرف استثناء وحرف تنبيه .

﴿ باب المعبود ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رياب وعن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَن عبد الله بالتوهم [١] فقد كفر ومَن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومَن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ومَن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه و نطق به لسانه في سر أمره [٢] وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً . وفي حديث آخر : أولئك هم المؤمنون حقاً .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنه سئل أبا عبدالله عليه السلام ، عن أسماء الله واشتقاقها ، الله مما هو مشتق ؟ قال : فقال لي : ياهشام ! الله مشتق من إله و الإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمى ، فمَن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عَبد الاسم والمعنى فقد كفر وعَبد اثنين ومَن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام ؟ ! قال : فقلت : زدني ، قال : إن لله تسعة و تسعين إسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلهاً ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، ياهشام ! الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام ! فهماً تدفع به وتناضل [٣] به أعدائنا والمتخذين [٤] مع الله جل وعز غيره ؟ قلت : نعم ، قال : فقال : نفعك الله به وثبتك ياهشام ؛ قال هشام فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أوقلت له : جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد

(١) أي من غير أن يكون على يقين في وجوده تعالى وصفاته ، أو بأن يتوهمه محدوداً مدركاً بالوهم فقد كفر لان الشك كفر ولان كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابداً لغيره فهو كافر . آت . (٢) في بعض النسخ في [سرائره] .

(٣) أي تدافع به أعدائنا ، وأصل المناضلة : المرامات ، يقال : ناضله أي : رماه ثم اتسع فيه فيقال : فلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بعذره و دفع . (٤) في اكثر النسخ [الملحدين] .

الأحد الصمد ؟ قال : فقال : إنّ من عبد الاسم دون المسمى بالأسماء فقد أشرك و كفر و جحد و لم يعبد شيئاً بل اعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون الأسماء ، إنّ الأسماء صفات وصف بها نفسه .

﴿ باب الكون و المكان ﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة قال : سأل نافع بن الازرق أبا جعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن الله متى كان ؟ فقال : متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ؟ سبحان من لم يزل و لا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة و لا ولداً .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : جاء رجل إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال : إني أسألك عن مسئلة ، فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سل عما شئت فقال : أخبرني عن ربّك متى كان ؟ و كيف كان ؟ و على أيّ شيء كان اعتماده ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أيّن الأين بلا أين و كيّف الكيف بلا كيف و كان اعتماده على قدرته ؛ فقام إليه الرّجل فقبّل رأسه و قال : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله و أنّ علياً وصيّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و القيّم بعده بما أقام به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنّكم الأئمة الصّادقون و أنّك الخلف من بعدهم .

٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : أخبرني عن ربّك متى كان ؟ فقال : ويلك إنّما يقال لشيء لم يكن : متى كان ، إنّ ربّي تبارك و تعالى كان ولم يزل [١] حيّاً بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له أين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه [٢] مكاناً ولا قوى بعد ما كوّن الأشياء ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ولا كان مستوحشاً

(١) (كان ولم يزل) في توحيد الصدوق (ره) [كان لم يزل] باسقاط الواو .

(٢) أي لتمكنه . في . ويمكن (لمكانة) بالتنوين أي : ليس له مكان عرفي . آت .

قبل أن يبتدع شيئاً ولا يشبه شيئاً مذكوراً ولا كان خلواً من الملك قبل إنشائه[١] ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه ؛ لم يزل حياً بلا حياة و ملكاً قادراً قبل أن ينشىء شيئاً وملكاً جباراً بعد إنشائه للكون ، فليس لكونه كيف ولاله أين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق[٢] لشيء بل لخوفه تصعق الأشياء كلها ؛ كان حياً بلا حياة حادثة و لا كون موصوف و لا كيف محدود و لا أين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئاً ، بل حي يعرف و ملك لم يزل له القدرة والملك أنشاء ما شاء حين شاء بمشيئته ، لا يحد ولا يبعض ولا يفنى ، كان أولاً بلا كيف و يكون آخراً بلا أين و كل شيء هالك إلا وجهه ؛ له الخلق والأمر[٣] تبارك الله رب العالمين ؛ ويلك أيها السائل إن ربي لا تغشاه الأوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار[٤] ولا يجاوزه شيء ولا ينزل به الأحداث ولا يسأل عن شيء ولا يندم على شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

٤ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت[٥] فقالوا له : إن هذا الرجل عالم (يعنون أمير المؤمنين عليه السلام) فانطلق بنا إليه نسأله . فأتوه فقيل لهم : هو في القصر فانتظروه حتى خرج ، فقال له : رأس الجالوت : جئناك نسألك فقال : سل يايهودي عما بدا لك ، فقال أسألك عن ربك متى كان ؟ فقال : كان بلا كينونية كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم و بلا كيف كان ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ، انقطعت عنه الغاية و هو غاية كل غاية ؛ فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم مما يقال فيه .

٥ـ و بهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين !

---

(١) أى قبل إنشاء الملك فى الناس ولا بعد ذهابه عنهم .

(٢) أى لا يغشى عليه لخوف وتصعق الاشياء كلها أى تهلك أو تضعف . آت .

(٣) المراد بالخلق : عالم الاجسام و بالامر : المجردات ؛ والمستفاد من كلامهم عليهم السلام تفسير الاول بخلق الممكنات مطلقاً وتفسير الثانى بوضع الشرايع .

(٤) فى بعض النسخ [يجار ولا يجاوره] وفى بعضها [ولا يحاوره] .

(٥) هو مقدم العلماء اليهود وجالوت أعجمى . آت .

متى كان ربُّك ؟ فقال له : ثكلتك أُمك ومتى لم يكن ؟ حتّى يقال : متى كان ، كان ربّي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غاية ، فقال : ياأمير المؤمنين ! أفنبيٌّ أنت ؟ فقال : ويلك إنّما أنا عبد من عبيد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم . وروي أنّه سُئل عليه السلام : أين كان ربُّنا قبل أن يخلق سماء وأرضاً ؟ فقال عليه السلام : أين سؤال عن مكان ؟! وكان الله ولا مكان .

٦- عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن سَماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رأس الجالوت : لليهود إنّ المسلمين يزعمون أنّ عليّاً عليه السلام من أجدل[1] النّاس وأعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسئلة و أُخطّئه فيها فأتاه فقال : ياأمير المؤمنين ! إنّي أُريد أن أسألك عن مسئلة ، قال : سَل عمّا شئت ، قال : يا أمير المؤمنين متى كان ربُّنا ؟ قال له : يايهودي ! إنّما يقال : متى كان لمَن لم يكن فكان متى كان هو كاين بلا كينونيّة كاين ، كان بلا كيف يكون ، بلى يا يهودي ثمّ بلى يايهودي كيف يكون له قبل ؟! هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها انقطعت الغايات عنده ، هو غاية كلّ غاية فقال : أشهد أنّ دينك الحقّ وأن ماخالفه باطل .

٧- عليٌّ بن محمّد رفعه ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أكان الله ولا شيء ؟ قال : نعم كان ولا شيء قلت : فأين كان يكون[2] ؟ قال : وكان متكياً فاستوى جالساً وقال : أحَلت[3] يازرارة وسألت عن المكان إذ لا مكان .

٨- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي إبراهيم[4] عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى حبر من الأحبار أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين ! متى كان ربُّك ؟ قال : ويلك إنّما يقال : متى كان لِما لم يكن فأمّا ما كان فلا يقال : متى كان ، كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية لتنتهي غايته ، فقال له : أنبيٌّ أنت ؟ فقال : لا أُمّك الهَبَل[5] إنّما أنا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) أي : أقواهم في المخاصمة والمناظرة وأعرفهم بالمعارف اليقينيّة ، آت . (٢) كان زائدة .
(٣) أي : تكلمت بالمحال . (٤) في بعض النسخ [عن أبي إبراهيم الموصلي من دون أبي الحسن الموصلي]
(٥) الهبل بالتحريك مصدر قولك : هبلته امه أي ثكلته .

﴿ باب النسبة ﴾

١ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : أنسب[1] لنا ربّك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثمّ نزلت قل هو الله أحدٌ إلى آخرها . و رواه محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، و محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد بن عمرو النصيبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قل هو الله أحدٌ فقال : نسبة الله إلى خلقه أحداً صمداً أزليّاً صمديّاً لا ظلّ له يمسكه وهو يمسك الأشياء بأظلّتها ، عارفٌ بالمجهول ، معروفٌ عند كلّ جاهل ، فردانيّاً ، لا خلقه فيه ولا هو في خلقه ، غير محسوس ولا مجسوس[2] لا تدركه الأبصار ، علا فقرُب ودنا فبعُد وعُصي فغفر واُطيع فشكر ، لا تحويه[3] أرضه ولا تقلّه ، سماواته ، حامل الأشياء بقدرته ، ديمومي[4] أزلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لإرادته فصل[5] وفصله جزاء وأمره واقع ، لم يلد فيُورَث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفواً أحد .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سُويد عن عاصم بن حميد قال : قال : سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال : إنّ الله عزّ وجلّ علم أنّه يكون في آخر الزّمان أقوامٌ متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحدٌ والآيات من سورة الحديد إلى قوله : «والله عليمٌ بذات الصدور» فمن رام وراء ذلك فقد هلك .

٣ـ محمّد بن أبي عبد الله رفعه ، عن عبد العزيز بن المهتدي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن التوحيد فقال : كلّ من قرأ قل هو الله و آمن بها فقد عرف التوحيد ؛ قلت كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأها النّاس وزاد فيه كذلك الله ربّي كذلك ربّي .

---

(١) أي : اذكر نسبه وقرابته فالجواب بنفي النسب والقرابة ، أو نسبته إلى خلقه فالجواب بيان كيفيّة النسبة . آت . (٢) في بعض النسخ [ولا محبوس] .

(٣) أي : لا تضمه وتجمعه الارض التي هي من مخلوقاته ولا تقله أي لا تحمله آت .

(٤) منسوب إلى مصدر دام يدوم وديمومة ، آت .

(٥) في بعض النسخ [فضل وفضله جزاء] .

﴿ باب النهي عن الكلام في الكيفية ﴾

١ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رياب ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : تكلّموا [١] في خلق الله ولا تتكلّموا في الله فإنّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلّا تحيّراً . وفي رواية أُخرى عن حَريز : تكلّموا في كلّ شيء ولا تتكلّموا في ذات الله .

٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عُمير ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وأنّ إلى ربّك المنتهى [٢] » فإذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عُمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا محمّد ! إنّ الناس لا يزال بهم [٣] المنطق حتّى يتكلّموا في الله فإذا سمعتم [٤] ذلك فقولوا : لا إله إلّا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عن ابن أبي عُمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا زياد ! إيّاك والخصومات فإنّها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلّم بالشيء فلا يغفر له إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكّلوا به وطلبوا علم ما كفّوه حتّى انتهى كلامهم إلى الله فتحيّروا حتى أن كان الرّجل ليُدعى من بين يديه فيجيب من خلفه و يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه . وفي رواية أُخرى : حتى تاهوا في الأرض [٥] .

---

(١) (قوله: تكلموا في خلق الله) هو أمر إباحة والنهي في لا تتكلموا للتحريم وقوله (ع): فإن الكلام في الله أي في كنه ذاته وصفاته وكيفيتهما . آت .

(٢) ى ٤٣ س ٥٣ . والمنتهى مصدر ميمي بمعنى الانتهاء والمراد انتهاء التفكر والتكلم اليه تعالى .

(٣) (لا يزال بهم المنطق) اى يديمون الكلام ؛ وفي بعض النسخ [لهم المنطق] .

(٤) (قوله: فاذا سمعتم ذلك) أي : اذا سمعتم الكلام في الله فاقتصروا على التوحيد و نفي الشريك منبهاً على أنه لا يجوز الكلام و تبيين معرفته الا بسلب التشابه والتشارك بينه و بين غيره . رف .

(٥) أي تحيروا ولم يهتدو الى الطريق الواضح في المحسوسات والمبصرات فضلا عن الخفايا من المعقولات . رف .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسين بن الميّاح ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من نظر في الله كيف هو هلك .

٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة بن أعيَن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فتناول الربّ تبارك وتعالى ففقد فما يدرى أين هو[1] .

٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إيّاكم والتفكّر في الله ولكن إذ أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم[2] خلقه .

٨- محمّد بن أبي عبد الله رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن آدم ! لو أكل قلبك[3] طائرٌ لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق أبرة لغطّاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض ، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلقٌ من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن اليعقوبي ، عن بعض

---

(١) (فتناول الرب) اى أخذ وتكلم فى ذات الرب سبحانه بما لا يليق بجناب قدسه ففقد أى : صار مفقوداً عن مجلسه فما يدرى أين هو أو فقد ما كان واجداً فما يدرى أين هو لحيرته . رف .

(٢) فى بعض النسخ [عظم].

(٣) أريد بالقلب : اللحم الصنوبرى المعروف ولهذا جعله ماكولا وظاهر أنه لا يصح أن يعرف به ملكوت السماوات والارض كما لا يصح أن يعرف بالبصر لانهما من عالم الملك فكيف يعرف بهما الملكوت؟! فالخطاب خاص ممن لا يتجاوز درجة الحسن والمحسوس من أفراد بنى آدم المشار اليهم بقوله سبحانه : «لهم قلوب لا يفقهون بها» فأما من جاوزها منهم وبلغ الى درجة العقل والمعقول وهم أصحاب القلوب الملكوتية المشار اليهم بقوله جلّ وعزّ : «إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب» فلهم أن يعرفوا بقلوبهم ملكوت السماوات والارض لان قلوبهم من الملكوت ولهذا حث الله تعالى على النظر فى الملكوت فى غير موضع من كتابه ، قال سبحانه : «أولم ينظروا فى ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شىء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون» وقال تعالى : «و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين» إلى غير ذلك من الآيات بلى أن ذاته تعالى لا يجوز أن تكتنه بالقلب كما لا يجوز أن يدرك بالبصر بل إنما يجوز أن يطلع بالقلب على شىء من عظمته نحسب . قيل كما يعترى العين الظاهرة التى هى بصر الجسد عند التحدق فى جرم الشمس عمش يثبطه عن تمام الابصار فكذلك يعترى العين الباطنة التى هى بصر العقل عند إدراك البارى، القدوس تعالى دهش يكمهه عن اكتناه ذاته تعالى. فى .

أصحابنا[١] ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ يهودياً يقال له : سُبحَت ، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يارسول الله ! جئت أسألك عن ربك ، فإن أنت أجبتني عمّا أسألك عنه وإلّا رجعت قال : سل عمّا شئت ، قال : أين ربُّك ؟ قال : هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود[٢] ؛ قال : وكيف هو ؟ قال : وكيف أصف ربّي بالكيف[٣] والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه ؛ قال فمن أين يُعلم أنّك نبي الله ؟ قال : فما بقي حوله حجرٌ ولاغير ذلك إلّا تكلّم بلسان عربيّ مبين يا سُبحَت إنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سُبحَت : ما رأيت كاليوم أمراً أبين من هذا ، ثمّ قال : أشهد أن لاإله إلّا الله وأنّك رسول الله .

١٠ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عُمير ، عن محمّد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرّحمن بن عُتيك القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة فرفع يده إلى السماء ثم قال : تعالى الجبّار ، تعالى الجبّار ـ مَن تعاطى ما ثمّ[٤] هلك .

---

(١) اليعقوبى هنا بالمثناة على مافى أكثر النسخ والصحيح بالموحدة نسبة إلى بعقوبا وهى قصبة فى ساحل نهر الديالة ببغداد وهو أبو على داود بن على البعقوبى الهاشمى من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام ؛ وسبحت فى بعض النسخ [سبخت] بضم الخاء .

(٢) اى المعين أو المحدود بالحدود مع أنه تعالى غير محدود والحاصل أن القرب والحضور على قسمين : قرب المفارقات والمجردات و حضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء وقرب المقارنات و ذوات الاوضاع وحضورها بالحصول الاينى و المقارنة الوضعية فى الامكنة ومع المتمكنات والمتحيزات و حضور الحق تعالى من الاول دون الثانى . آت .

(٣) أى بصفة زائدة على ذاته وكل مايغاير ذاته فهو مخلوق والله لايوصف بخلقه لانه لايجوز حلول غيره فيه لانه يوجب استكماله بغيره وكونه فى مرتبة ايجاده ناقصاً . وأيضاً لايتحقق الحلول إلا بقوة فى المحل و فعلية بالحالّ وهو سبحانه لايصح عليه قوة الوجود ، لان قوة الوجود عدم وهو برىء فى ذاته من كل وجه من العدم . آت .

(٤) أى تناول بيان ما ثمّ [هنالك] من صفاته الحقيقة العينية هلك وضل ضلالا بعيداً وفى القاموس التعاطى التناول و تناول مالايحق والتنازع فى الاخذ و ركوب الامر . آت .

﴿ باب في ابطال الرؤية[1] ﴾

١- محمد بن أبي عبدالله، عن علي بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق[2] قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟ فوقع عليه السلام: يا أبا يوسف! جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يُرى؛ قال: وسألته: هل رأى رسول الله

(١) اعلم أن الامة اختلفوا في رؤية الله سبحانه وتعالى عن ذلك على أقوال فذهب المشبهة والكرامية إلى جواز رؤيته تعالى في الدارين في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسماً وذهب الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى في الاخرة منزهاً عن المقابلة والجهة والمكان وذهب المعتزلة والامامية على امتناعها في الدنيا والاخرة وقد دلت الايات الكريمة والبراهين العقلية والاخبار المتواترة عن أهل بيت الرسول صلوات الله عليهم على امتناعها مطلقاً كما ستعرف وقد أفرد العلامة المجاهد السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي أيده الله كتاباً أسماه: (كلمة حول الرؤية) فجاء شكر الله سعيه وافياً كما يهواه الحق ويرتضيه الانصاف و نحن نذكر منه بعض الادلة العقلية:

منها: أن كل من استضاء بنور العقل يعلم أن الرؤية البصرية لا يمكن وقوعها ولا تصورها إلا أن يكون المرئي في جهة ومكان ومسافة خاصة بينه وبين رائيه؛ ولا بد أن يكون مقابلا للعين الرائي وكل ذلك ممتنع على الله تعالى مستحيل باجماع أهل التنزيه من أشاعرة وغيرها.

و منها: أن الرؤية التي يقول الاشاعرة بامكانها ووقوعها إما أن تقع على الله كله فيكون مركباً محدوداً متناهياً محصوراً يشغل فراغ الناحية المرئي فيها فتخلو منه بقية النواحي و إما أن تقع على بعضه فيكون مبعضاً مركباً متحيزاً و كل ذلك مما يمنعه و يبرأ منه أهل التنزية من أشاعرة و غيرهم.

و منها: أن كل مرئي بجارحة العين مشار إليه بحدقتها و أهل التنزيه من الاشاعرة وغيرهم ينزهون الله تعالى عن أن يشار اليه بحدقة كما ينزهونه عن الاشارة إليه بأصبع أو غيرها.

و منها أن الرؤية بالعين الباصرة لا تكون في حيز الممكنات مالم تتصل أشعة البصر بالمرئي ومنزهوا الله تعالى من أشاعرة و غيرهم مجمعون على امتناع اتصال شيء ما بذاته جل وعلا.

ومنها: أن الاستقراء يشهد أن كل متصور لا بد أن يكون إما محسوساً أو متخيلا من أشياء محسوسه؛ أو قائما في نفس المتصور بفطرته التي فطر عليها فالاول كالاجرام وألوانها المحسوسة بالبصر وكالحلاوة و المرارة و نحوهما من المحسوسة بالذائقة؛ والثاني كقول القائل:

أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

و نحوه مما تدركه المخيلة مركباً من عدة أشياء أدركه البصر؛ والثالث: كالالم واللذة و الراحة و العناء و السرور و الحزن و نحوها مما يدركه الانسان من نفسه بفطرته؛

و حيث ان الله سبحانه متعال عن هذا كله لم يكن تصوره ممكناً.

(٢) (يعقوب بن اسحاق) ظن أصحاب الرجال أنه هو ابن السكيت والظاهر أنه غيره لان ابن السكيت قتله المتوكل في زمان الهادي ولم يدرك أبا محمد العسكري (ع). آت.

صلى الله عليه وآله وسلم ربّه ؟ فوقع عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نوره عظمته ما أحب .

٢ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى قال : سألني أبو قرّة المحدّث أن أدخله على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام و الأحكام حتّى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرّة : إنّا رُوينا أنّ الله قسم الرّؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمّد الرّؤية ، فقال أبو الحسن عليه السلام : فمن المُبَلّغ عن الله إلى الثقلين من الجنّ والإنس ؟ لا تدركه الأبصار و لا يحيطون به علماً و ليس كمثله شيء ، أليس محمّد قال : بلى ؟ قال : كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول : لاتدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء ثم يقول : أنا رأيته بعيني و أحطتُ به علماً وهو على صورة البشر ؟ ! أما تستحون ما قَدَرَتِ الزّنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر ؟ قال أبو قرّة : فإنّه يقول : «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً اُخرى» فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى حيث قال : « ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رأى يقول» : ما كذّب فؤاد محمّد ما رأت عيناه ، ثمّ أخبر بما رأى فقال : «لقد رأى من آيات ربّه الكُبرى [1]» فآيات الله غير الله وقد قال الله : « ولا يحيطون به علماً [2]» فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفة ؛ فقال أبو قرّة : فتُكذّب بالرّوايات ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت الرّوايات مخالفة للقرآن كذّبتها وما أجمع المسلمون عليه أنّه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء .

٣ ـ أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن سيف ، عن محمّد ابن عبيد قال : كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أسأله عن الرّؤية وما ترويه العامّة والخاصّة وسألته أن يشرح لي ذلك ، فكتب بخطه : اتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرّؤية ضرورة فإذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرّؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدّنيا من جهة الإكتساب ليست بإيمان لأنّها ضدّه ، فلا يكون في الدّنيا مؤمن لأنّهم لم يَروا الله عزّ ذكره وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة

(١) الايات في السورة النجم . ونزلة أي مرة . (٢) ي ١٠٩ س ٢٠ .

الرُّؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب أن تزول ولا تزول في المعاد[١] فهذا دليل على أنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يُرى بالعين إذ العين تؤدِّي إلى ما وصفناه.

٤ـ وعنه، عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرُّؤية وما اختلف فيه النّاس فكتب: لا تجوز الرُّؤية ما لم يكن بين الرَّائي والمرئي هواء [لم][٢] ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرَّائي والمرئي لم تصحّ الرُّؤية وكان في ذلك الاشتباه، لأنَّ الرَّائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرُّؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لأنَّ الأسباب لابدَّ من اتصالها بالمسببات.

٥ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليِّ بن معبد، عن عبدالله بن سنان، عن أبيه، قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجلٌ من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر! أيّ شيء تعبد؟ قال: الله تعالى، قال: رأيته؟ قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار[٣] ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان، لا يُعرف بالقياس ولا يُدرك بالحواس ولا يشبه بالنّاس موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه؛ ذلك الله، لا إله إلّا هو؛ قال: فخرج الرَّجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته[٤].

٦ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر،

---

(١) إذ يلزم أن يحشروا بلا ايمان وفي توحيد الصدوق مكان واو (أو).

(٢) كلمة «لم» في بعض النسخ موجودة وليست في بعضها فعلى الاول يكون قوله: (لا تجوز الرؤية) بياناً للمدعا و قوله: (مالم يكن) ابتداء الدليل وعلى الثاني قوله: (لا تجوز) ابتداء الدليل وعلى التقديرين حاصل الكلام أنه عليه السلام استدل على عدم جواز الرؤية بأنها تستلزم كون المرئي جسماً نياً ذا جهة وحيز، وبيّن ذلك بأنه لابد أن يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وان أمكن أن يكون كناية عن تحقق الابصار بذلك و توقفه عليه فاذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو أيضاً من شرايط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر؛ وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الرائي والمرئي الاشتباه يعني شبه كل منهما بالاخر لان الرائي متى ساوى المرئي و ماثله في النسبة إلى السبب الذي أوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة أحدهما الاخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه أي كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزاً ذا صورة وضعية فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء وتوسط الهواء بينه وبين شيء آخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتحيزاً وذا وضع وهو المراد بقوله: لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ويحتمل أن يكون ذلك تعليلا لجميع ماذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء إلى آخر ماذكر. آت.

(٣) في توحيد الصدوق [العيان] مكان الابصار. (٤) في بعض النسخ [رسالاته].

عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء حبر إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : ياأمير المؤمنين ! هل رأيت ربّك حين عبدته ؟ قال : فقال : ويلك ما كنت أعبد ربّاً لم أره ؛ قال : وكيف رأيته ؟ قال : ويلك لاتدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان[1] .

٧ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم ابن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذاكرت أبا عبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال : الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي و الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر فإن كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب .

٨ـ محمّد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لمّا اُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه قط جبرئيل فكُشف له فأراه الله من نور عظمته ماأحبّ .

(في قوله تعالى : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار[2])

٩ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «لاتدركه الأبصار» قال : إحاطة الوهم ألاترى إلى قوله : «قد جاءكم بصائر من ربّكم» ، ليس يعني بصر العيون فمن أبصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون إنّما عنى إحاطة الوهم كما يقال : فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ؛ الله أعظم من أن يُرى بالعين .

١٠ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي هاشم الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الله هل يوصف ؟ فقال : أما تقرء القرآن ؟ قلت : بلى ، قال :

---

(١) حقايق الايمان أى أركانه من التصديق بالله و بوحدانيته و اعتبارات أسمائه و صفاته جل وعز؛ ولرؤية الله تعالى بالقلوب مراتب بحسب درجات الايمان قوة وضعفاً . فى .

(٢) (قوله : فى قوله : لاتدركه الابصار) كلام محمد بن يعقوب (ره) ذكره عنوانا لما يأتى بعده من الاخبار ولم يفرد لها باباً لانه داخل فى المقصود من الباب الاول . آت .

أما تقرء قوله تعالى : «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» ؟ قلت : بلى ، قال : فتعرفون الأبصار ؟ قلت : بلى ، قال : ماهي ؟ قلت : أبصار العيون ، فقال : إنّ أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهولا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام .

١١ـ محمّدُ بن أبي عبدالله ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عيسى ، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فقال : يا أباهاشم ! أوهام القلوب أدقّ من ابصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون ؟!.

١٢ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن هشام بن الحكم [١] قال : الأشياء [كلّها] لا تُدرَك إلّا بأمرين : بالحواسّ والقلب ؛ والحواسُّ إدراكها على ثلاثة معان : إدراكاً بالمداخلة وإدراكاً بالمماسّة وإدراكاً بلامداخلة ولا مماسة ، فأمّا الإدراك الّذي بالمداخلة فالأصوات و المشام والطعوم و أمّا الإدراك بالمماسة فمعرفة الأشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحرّ والبرد وأمّا الإدراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر فإنّه يدرك الأشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيّز غيره ولا في حيّزه ؛ وإدراك البصر له سبيل و سبب فسبيله الهواء وسببه الضياء فإذا كان السبيل متصلاً بينه وبين المرئي والسبب قائم أدرك ما يلاقي من الألوان والأشخاص فإذا حمل البصر على ما لاسبيل له فيه رجع راجعاً فحكى ماورائه كالناظر في المرآة لاينفذ بصره في المرآة فإذا لم يكن له سبيل رجع راجعاً ، يحكي ماورائه و كذلك الناظر في الماء الصافي يرجع راجعاً فيحكي ما ورائه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره ؛ فأمّا القلب فإنّما سلطانه على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه ، فإذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجوداً رجع راجعاً فحكى ما في الهواء ، فلا ينبغي للعاقل أن يحمل قلبه على ماليس موجوداً في الهواء من أمر التوحيد جلّ الله وعزّ فإنّه إن فعل ذلك لم يتوهّم إلّا ما في الهواء موجودٌ كما قلنا في أمر البصر تعالى الله أن يشبهه خلقه .

(١) هذا الحديث موقوف لم يسنده إلى معصوم . ولعله لما ورد الاحاديث المروية عن اهل البيت عليهم السلام عن نفي الابصار بالعيون و أوهام القلوب ذيل الباب بما نقل عن هشام بن الحكم الذى هو رأس اصحاب الصادق (ع) و إنما يظن به ان كلامه مأخوذ عن أحاديثهم عليهم السلام . رف .

باب

النهي عن الصفة بغير ماوصف به نفسه تعالى

١- علي بن إبراهيم ، عن العبّاس بن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرّحيم بن عتيك القصير قال : كتبت على يدى عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام : أنّ قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟ فكتب إليّ : سألت رحمك الله عن التوحيد وماذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالي عمّا يصفه الواصفون المشبّهون الله بخلقه المفترون على الله ، فاعلم رحمك الله أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جلّ و عزّ فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه[1] هو الله الثابت الموجود تعالى الله عمّا يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلّوا بعد التبيان[2].

٢- محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي حمزة قال : قال لي علي بن الحسين عليهما السّلام : يا أباحمزة ! إنّ الله لا يوصف بمحدودية ، عظم ربّنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية مَن لا يحدّ ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير .

٣- محمّد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز ومحمّد بن الحسين قالا : دخلنا على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فحكينا له أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة

---

(١) أمر (ع) بنفي البطلان والتشبيه لان جماعة أرادوا تنزيه الله سبحانه عن مشابهة المخلوقات فوقعوا في البطلان والتعطيل وأخرى أرادوا أن يصفوه بصفات ليعرفوه فأثبتوا له صفات غير لايقة بذاته فشبهوه بخلقه فهم بين معطل ومشبه فالواجب على المسلم أن لا يقول بنفي الصفات رأساً ولا باثباتها على وجه التشبيه ؛ قوله : هو الله الثابت الموجود إشارة إلى نفي البطلان وقوله : تعالى الله عما يصفه الواصفون إشارة إلى نفي التشبيه ؛ ولاتعدوا القرآن أي لاتجاوزوا مافيه . في .

(٢) في بعض النسخ [بعد البيان].

الشاب الموفّق[١] في سنّ أبناء ثلاثين سنة وقلنا : إنّ هشام بن سالم[٢] وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنّه أجوف إلى السُرّة والبقية صمد[٣] فخرّ ساجداً لله[٤] ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحّدوك فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبّهوك بغيرك ، أللهم لا أصفك إلّا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك ، أنت أهل لكلّ خير، فلا تجعلني من القوم الظالمين؛ ثم التفت إلينا فقال : ماتوهّمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال : نحن آل محمّد النمط[٥] الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي ، يا محمّد ! إنّ رسول الله ﷺ حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشّاب الموفّق وسن أبناء ثلاثين سنة يا محمّد ! عظم ربي

(١) الموفق الذى وصل فى الشباب إلى الكمال وجمع بين تمام الخلقة وكمال المعنى فى الجمال أو الذى هيأت له أسباب الطاعة والعبادة . فى . وقيل هو المستوى . وفى بعض النسخ [مرهق] والصمد يقابل الاجوف يعنى به المصمت . فى .

(٢) هو من أصحاب أبى عبد الله وأبى الحسن موسى عليهما السلام . وصاحب الطاق هو أبو جعفر محمد بن النعمان الاحول المعروف بمؤمن الطاق والميثمى هو أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب ابن ميثم بن عبدالله التمار. ونسبة هذا القول: (إنه اجوف...الخ) إلى هؤلاء الثلاثة عند أكابر الشيعة غير صحيح وسيأتى الكلام فيه فى باب النهى عن الجسم والصورة عند ذكر الحديث الخامس ص١٠٥.

(٣) هذا هو قول الذين زعموا أن العالم كله شخص واحد وذات واحدة له جسم وروح فجسمه جسم الكل أعنى الفلك الاقصى بما فيه وروحه روح الكل والمجموع صورة الحق الاله ؛ فقسمة الاسفل الجسمانى أجوف لما فيه من معنى القوة الامكانية والظلمة الهيولوية الشبيهة بالخلاء والعدم وقسمة الاعلى الروحانى صمد لان الروح العقلى موجود فيه بالفعل بلاجهة إمكان استعدادى ومادة ظلمانية تعالى الله عن التشبيه والتمثيل .

(٤) لما سمع عليه السلام مقالتهم الناشئة عن عدم العرفان وجرأتهم فى حق الله الصادرة عن الجهل والعصيان سقط ساجداً لله تعظيماً له واستبعاداً عما وقع منهم من الاجتراء والافتراء فى حقه تعالى و تحاشياً عن ذلك ثم سبحه تعالى تنزيهاً له وتقديساً ثم تعجب من انسلاخ نفوسهم عما فطرهم الله عليه من التوحيد ثم خاطب الله وناداه ببرائة نفسه القدسية عن مثل ما يصفه المشبهون ثم مهد قاعدة كلية بقوله(ع) : (ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره) وهو مامر مراراً فى كلامهم عليهم السلام . فى .

(٥) النمط بالتحريك الطريقة والنوع من الشيء والجماعة من الناس أمرهم واحد [و فى النهاية : فى حديث على(ع) : «خير هذه الامة النمط الاوسط»] اراد عليه السلام نحن على الطريقة الوسطى من أمر الدين وعلى النوع الوسط منه والجماعة الاوسط فيه القائمون بالقسط والعدل لا نفرط ولا نفرّط ولا نغلو ولا نقصر أما الغالى فقد جاوزنا بغياً وعدواً ولا يدركنا إلا أن يرجع إلينا وأما التالى فلم يصل بعد إلينا وليس له أن يسبقنا ، قال الله تعالى : وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس . فى .

عزّ وجلّ أن يكون في صفة المخلوقين ؛ قال : قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمّد كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نورٍ مثل نور الحجب حتّى يستبين له ما في الحجب ، إنّ نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك ، يا محمّد ! ما شهد له الكتاب و السنة فنحن القائلون به .

٤ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن بشر البرقي [١] قال : حدّثني عبّاس بن عامر القصباني ، قال أخبرني هارون بن الجهم ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال : قال : لو اجتمع أهل السّماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدروا [٢] .

٥ـ سهل ، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال : كتبت إلى الرّجل عليه السلام [٣] : أنّ من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم مَن يقول : جسم ومنهم من يقول : صورة فكتب عليه السلام بخطه : سبحان مَن لا يُحدّ ولا يوصف ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، أو قال : البصير .

٦ـ سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم ، عن محمّد بن حكيم قال : كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام إلى أبي : أنّ الله أعلا وأجلّ وأعظم من أن يبلغ كنه صفته ، فصفوه بما وصف به نفسه و كفوا عمّا سوى ذلك .

٧ـ سهل ، عن السندي بن الرّبيع ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص أخي مُرازم ، عن المفضّل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة فقال : لا تجاوز ما في القرآن .

٨ـ سهل ، عن محمّد بن عليّ القاساني [٤] قال : كتبت إليه أنّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال : فكتب عليه السلام : سبحان من لا يحدّ ولا يوصف و ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٩ـ سهل ، عن بشر بن بشّار النيسابوري قال : كتبت إلى الرّجل عليه السلام : أنّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم من يقول : [هو] جسم ومنهم مَن يقول : [هو] صورة ،

(١) بكسر الباء الموحدة وسكون الشين والراء .
(٢) يعني أن يصفوه على ما هو عليه من العظمة . في .
(٣) المراد بالرجل هنا وفي الحديث التاسع من الباب أبو الحسن الثالث عليه السلام .
(٤) لعله علي بن محمد فصحف ؛ وعلى من أصحاب الهادي عليه السلام . آت .

فكتب إليّ : سبحان من لا يُحدّ ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

١٠ـ سهلٌ ، قال كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين : قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد ، منهم من يقول : هو جسمٌ ومنهم من يقول : هو صورةٌ فإن رأيت يا سيدي أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطولاً على عبدك فوقّع بخطه عليه السلام : سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول[١] ، الله واحدٌ ، أحدٌ ، لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، خالقٌ وليس بمخلوق ، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصوّر ما يشاء وليس بصورة ، جلّ ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه هو لا غيره ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

١١ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه : «وما قدروا الله حقّ قدره[٢]» فلا يوصف بقدر إلّا كان أعظم من ذلك .

١٢ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد أو عن غيره ، عن محمّد بن سليمان ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الله عظيم رفيعٌ لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته ، لا تدركه الأبصار وهو يُدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث وكيف أصفه بالكيف؟! وهو الذي كيّف الكيف[٣] حتّى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيّف لنا من الكيف ،

---

(١) أي لستم مكلفين بأن تخوضوا فيه بعقولكم بل اعتقدوا ما نزل الله تعالى إليكم من صفاته ، أوليس لكم السؤال بل بين الله تعالى لكم . آت .

(٢) أي ما عظموا الله حق تعظيمه فلا يوصف بقدر ولا يعظم تعظيماً إلا كان أعظم من ذلك . آت .

(٣) (قوله : وهو الذي كيف الكيف) أي هو موجد الكيف ومحقق حقيقته في موضعه حتى صار كيفاً له فعرفت الكيف بما أوجده فينا وجعله حالا لنا من الكيف فالمعلوم لنا من الكيف ما نجده فينا من و أمثالها ولا نعرف كيفاً سوى أنواع هذه المقولة التي نجدها من حقايق صفاتنا وطبايعنا والله تعالى أجل من أن يوصف بها بالاتحاد أو القيام أو الحلول وكذا الكلام في الاين والمراد به كون الشيء في المكان والهيئة الحاصلة للمتمكن باعتبار كونه في المكان وهو أيضاً مما اوجده سبحانه وحقق حقيقته في موضعه حتى صار أيناً له فعرفت الاين بما أوجده فينا و جعله حالا لنا من الاين فالمعلوم لنا من

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

أم كيف أصفه بأين ؟! وهو الذي أيّن الأين حتى صار أيناً فعرفت الأين بما أيّن لنا من الأين ، أم كيف أصفه بحيث ؟! وهو الذي حيّث الحيث حتى صار حيثاً فعرفت الحيث بما حيّث لنا من الحيث ، فالله تبارك وتعالى داخلٌ في كل مكان وخارجٌ من كل شيء ، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ؟ لا إله إلّا هو العليُّ العظيم وهو اللّطيف الخبير .

﴿ باب النهي عن الجسم و الصورة ﴾

١ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أنّ الله جسمٌ ، صمديٌ نوريٌ ، معرفته ضرورة ، يمنّ بها على من يشاء من خلقه ، فقال عليه السلام : سبحان مَن لا يعلم أحدٌ كيف هو إلّا هو ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، لا يحدّ ولا يُحس ولا يُجس ولا تُدركه [الأبصار ولا] الحواسّ ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد(١) .

٢ـ محمّدُ بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن حمزة بن محمّد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان مَن ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة ؛ ورواه محمّد بن أبي عبد الله(٢) إلّا أنّه لم يسمّ الرّجل .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الاين ما نجده فينا وما هو من هذه المقولة من جنس حقايق صفاتنا وطبايعنا والله سبحانه أجل من أن يوصف بها . وكذا الكلام في حيث وهو اسم للمكان للشيء والله سبحانه موجده ومحقق حقيقته و جاعله مكاناً للمتمكن فيه فعرفت الحيث بما أوجده مكاناً لنا فالمعلوم لنا من حيث ما نجده مكاناً لنا و هو من جنس حقيقة وطبيعة والله سبحانه أجل من أن يوصف بها و بساير ما لا يفارق الامكان فالله تعالى داخل في كل مكان أي حاضر بالحضور العقلي غير غائب فلا يعزب عنه المكان ولا المتمكن فيه ولا يخلو عنه مكان بأن لا يحضره بالحضور العقلي والشهود العلمي وأما الدخول كالمتمكن في المكان والجزء العقلي والخارجي في الكل فهو سبحانه منزه عنه وخارج من كل شيء ؛ **وقوله** لا تدركه الابصار دليل على نفي المتمكن في المكان فان كل متمكن في المكان مما يصح عليه الادراك بالاوهام ؛ **وقوله** وهو يدرك الابصار على حضوره عقلا وشهوده علماً **وقوله** : لا إله الا هو العلي العظيم على عدم كونه داخلا في شيء دخول الجزء العقلي فيه والخارجي فيه **وقوله** : وهو اللطيف الخبير يدل على جميع ذلك . رف .

(١) اى تشكل . في . (٢) هو محمد بن جعفر بن عون وقوله : لم يسم الرجل أي الراوي . آت .

٣ـ محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن زيد قال : جئت إلى الرّضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليّ : الحمدلله فاطر الأشياء إنشاء ومبتدعها ابتداعاً بقدرته وحكمته[١] ، لا من شيء فيبطل الإختراع ، ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع ، خلق ما شاء كيف شاء ، متوحداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته ، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة وكلّت دونه الأبصار وضلّ فيه تصاريف الصفات ، احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور ، عُرف بغير رؤية و وصف بغير صورة و نعت بغير جسم ؛ لا إله إلّا الله الكبير المتعال .

٤ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عمّن ذكره ، عن عليّ بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن حكيم قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له : قول هشام بن الحكم انّه جسم فقال : إنّ الله تعالى لا يشبهه شيء ، أيّ فحش أو خنا[٢] أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة[٣] أو بتحديد و أعضاء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٥ـ عليّ بن محمّد رفعه ، عن محمد بن الفرج الرّخجي[٤] قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب : دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان[٥] .

---

(١) متعلق بالابتداع أو به وبالفطر والانشاء . آت. وقدمرّ شرح بعض تلك الفقرات في شرح خطبة الكتاب . (٢) الخنا بالخاء المعجمة والنون كعصا الفحش والفساد .

(٣) أي مخلوقية أو باعضاء المخلوقين . آت . وفي بعض النسخ [بخلقه] .

(٤) الرخجي بالراء المهلة المضمومة والخاء المعجمة المفتوحة مخففاً وقد يشدد والجيم .

(٥) المراد بالهشامين هشام بن الحكم و هشام بن سالم الجواليقي و هما من أجلاء أصحاب أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام وأما ما نسب إليهما من القول بالتشبيه والتجسيم غير صحيح عند عظماء أصحابنا كما أن السيد المرتضى قدس سره بالغ في براءة ساحتهما عن مثل هذه الاقوال في كتاب الشافي مستدلا بدلائل شافية ومن أرادا الاطلاع فليراجع هناك و نقول : إن عدة منها ناش من عدم فهم كلامهما كما مرّ في الحديث الثالث من باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه ص١٠١ . وعدة منها ناش من خلط كلام المخالفين بكلامهما عند الاحتجاج وعدة منها تقوّل عليهم من المخالفين فنسبوا إليهما هذه الاراء التافهة كما نسبوا المذاهب الشنيعة الى زرارة ومؤمن الطاق والميثمي وغيرهم من أكابر الشيعة ، وأما قول الامام في الحديث السابع قاتله الله لمصالح ذكروها في كتب التراجم .

٦- محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن إسماعيل بن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمّد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلّا أنّي أختصر لك منه أحرفاً فزعم أنّ الله جسم لأنّ الأشياء شيئان: جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبدالله عليه السلام: ويحه[1] أما علم أن الجسم محدودٌ متناه و الصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحدّ احتمل الزّيادة والنقصان وإذا احتمل الزّيادة والنقصان كان مخلوقاً قال: قلت: فما أقول؟ قال: لاجسم ولاصورة وهو مجسم الأجسام ومصوّر الصور، لم يتجزء ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرقٌ ولا بين المنشيء و المنشأ لكن هو المنشيء فرق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه، إذا كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً.

٧- محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العباس، عن الحسن بن عبد الرّحمن الحماني قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ هشام بن الحكم زعم أنّ الله جسمٌ ليس كمثله شيء[2]، عالمٌ، سميعٌ، بصيرٌ، قادرٌ متكلّمٌ، ناطقٌ والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقاً فقال قاتله الله أما علم أنّ الجسم محدودٌ والكلام غيرُ المتكلّم معاذ الله وأبرءُ إلى الله من هذا القول، لاجسم ولا صورة ولا تحديد و كلّ شيء سواه مخلوقٌ، إنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردّد في نفس ولا نطق بلسان.

٨- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن حكيم قال: وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفّق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال: إنّ الله لا يشبهه شيء.

---

(١) في بعض النسخ [ويله].

(٢) قوله ليس كمثله شيء يومي الى أنه لم يقل بالجسمية الحقيقية بل أخطأ في إطلاق لفظ الجسم عليه تعالى و نفى عنه صفات الاجسام كلها، فنفى عليه السلام اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بأن الجسم انما يطلق على الحقيقة التي يلزمها التقدر والتحدد فكيف يطلق عليه؛ وقوله يجري مجرى واحد اشارة الى عينية الصفات وكون الذات قائمة مقامها فنفى عليه السلام كون الكلام كذلك و لم ينفه في ساير الصفات. آت.

﴿ باب صفات الذات ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن خالد الطيالسي ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مُسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لم يزل الله عزّ و جلّ ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور ، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم[1] وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور ، قال : قلت : فلم يزل الله متحركاً ؟ قال : فقال : تعالى الله [عن ذلك] إنّ الحركة صفة محدثة بالفعل ، قال : قلت : فلم يزل الله متكلّماً ؟ قال : فقال : إنّ الكلام صفة محدثه ليست بأزليّة ، كان الله عزّ وجلّ ولا متكلّم .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عُمير عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان الله عزّ وجلّ ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما يكون ، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكاهلي قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء : الحمد لله منتهى علمه ، فكتب إليّ لا تقولنّ منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل : منتهى رضاه .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن أيّوب بن نوح أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزّ وجلّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق و ما كوّن عندما كوّن ؟ فوقّع بخطه : لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ماخلق الأشياء .

٥ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد بن حمزة قال : كتبت إلى

---

(١) (وكان المعلوم) كان أي وجد وقوله : وقع العلم على المعلوم أي وقع على ماكان معلوماً في الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد والمراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على أنه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وأنه سيوجد والتغيير يرجع إلى المعلوم لا إلى العلم . آت .

الرَّجل عليه السلام أسأله أنَّ مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم : لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء ، وقال بعضهم : لا نقول : لم يزل الله عالماً لأنَّ معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه ؟ فكتب عليه السلام بخطه: لم يزل الله عالماً تبارك وتعالى ذكره .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل بن سكرة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إن رأيت أن تعلّمني هل كان الله جلَّ وجهه يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده ؟ فقد اختلف مواليك فقال بعضهم : قد كان يعلم قبل أن يخلق شيئاً من خلقه وقال بعضهم : إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنَّه لا غيره قبل فعل الأشياء فقالوا : إن أثبتنا أنه لم يزل عالماً بأنَّه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره في أزليته ؟ فإن رأيت يا سيِّدي أن تعلّمني ما لا أعدوه إلى غيره ؟ فكتب عليه السلام : ما زال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره .

﴿ باب آخر وهو من الباب الاول ﴾

١- عليُّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حمَّاد ، عن حريز ، عن محمد ابن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال في صفة القديم : إنه واحدٌ صمدٌ أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة ، قال : قلت : جعلت فداك يزعم قومٌ من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع ، قال : فقال : كذبوا وألحدوا و شبّهوا تعالى الله عن ذلك ، إنه سميعٌ بصيرٌ يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع ، قال : قلت : يزعمون أنه بصيرٌ على ما يعقلونه[1] ، قال : فقال : تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوق و ليس الله كذلك .

٢- عليُّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن العباس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم قال في

(١) أى من الابصار بآلة البصر فيكون نقلا لكلام المجسمة أو باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلا لمذهب الاشاعرة و الجواب : يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق و المراد تعالى الله أن يتصف بما يحصل و يرتسم في العقول والاذهان و الحاصل انهم يثبتون الله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتهم و مشاركتهم في تلك الصفات الامكانية . آت .

حديث الزنديق الذي سأل أباعبدالله عليه السلام : أنه قال له : أتقول : إنّه سميعٌ بصيرٌ ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : هوسميعٌ بصيرٌ سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي : إنه سميع بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر ولكني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسئولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فأقول يسمع بكلّه لأنّ كلّه له بعض لأنّ الكل لنا [له] بعض ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي [1] وليس مرجعي في ذلك كلّه إلّا أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذّات ولا اختلاف معنى .

باب

الارادة انها من صفات الفعل وسايرصفات الفعل

١ـ محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري ، عن الحسين ابن سعيد الأهوازي ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : لم يزل الله مريداً ؟ قال : إنّ المريد لا يكون إلّا المراد معه ، لم يزل [الله] عالماً قادراً ثم أراد .

٢ـ محمّد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم [2] عن بُكير بن أعيَن قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : علم الله ومشيئة هما مختلفان أو متفقان ؟ فقال : العلم ليس هو المشيئة ألاترى أنك تقول : سأفعل كذا إنشاءالله ولاتقول : سأفعل [3] كذا إن علم الله فقولك إن شاءالله دليل على أنّه لم يشاء فإذا شاء كان الذي شاء كماشاء وعلم الله السابق المشيئة .

٣ـ أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق ؟ قال : فقال : الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنّه لا يروّي [4] ولا يهمّ ولا يتفكّر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخَلق ، فإرادة

(١) قدمر الكلام فيه فى ص -٨٣-.
(٢) بفتح المعجمة و سكون المهملة . (٣) فى بعض النسخ [سأعلم].
(٤) رويت فى الامر نظرت و فكرت والاسم الروية .

الله الفعل لاغير ذلك يقول له : كن فيكون بلا لفظ ولانطق بلسان ولاهمة ولاتفكر ولا كيف لذلك ، كما أنّه لا كيف له .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال خلق الله المشيئة بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة .

٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن محمّد بن عيسى ، عن المشرقي[١] حمزة بن المرتفع ، عن بعض أصحابنا قال : كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عُبيد فقال له : جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى : « ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى[٢] » ما ذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هو العقاب[٣] ياعمرو إنّه من زعم أنّ الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإنّ الله تعالى لايستفزّه[٤] شيء فيغيره .

٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العبّاس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم في حديث الزّنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له : فله رضا وسخط فقال أبو عبد الله عليه السلام : نعم ولكن ليس ذلك على مايوجد من المخلوقين وذلك أنّ الرضا حال تدخل عليه فتنقله[٥] من حال إلى حال لأنّ المخلوق أجوف مُعتمل[٦] مركب ، للاشياء فيه مدخلٌ وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنّه واحدٌ واحديُ الذّات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال لأنّ ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين .

٧ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المشيئة محدثة

---

(١) المشرقي بضم الميم وشد الراء المفتوحة أو بفتح المهملة وكسر الراء المخففة .

(٢) ى ٨٤ س ٢٠ و قوله فقد هوى أى : هلك .

(٣) أى ليس فيه سبحانه قوة تغيرعن حالة إلى حالة تكون احداهما رضاء و الاخرى غضبه انما اطلق عليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس التغير الا فى فعله صفة مخلوق من اضافة المصدر الى المفعول . آت .

(٤) اى لايستخفه ولايزعجه و قيل اى لايجد خالياً عما يكون قابلا له فيغيره للحصول له تغير الصفة لموصوفها . آت . (٥) فى التوحيد والبحار [ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله إلى] .

(٦) بالكسر أى يعمل باعمال صفاته و آلاته او بالفتح أى مصنوع ركب فيه الاجزاء و القوى . آت .

(جملة القول في صفات الذّات وصفات الفعل[١])

إنّ كلّ شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعاً في الوجود فذلك صفة فعل ؛ وتفسير هذه الجملة : أنّك تثبت في الوجود مايريد و مالا يريد و ما يرضاه و ما يسخطه وما يحب وما يبغض ، فلو كانت الإرادة من صفات الذّات مثل العلم والقدرة كان ما لايريد ناقضاً لتلك الصفة ولو كان ما يحب من صفات الذّات كان ما يبغض ناقضاً لتلك الصفة ، ألاترى أنا لانجد في الوجود ما لا يعلم وما لايقدر عليه وكذلك صفات ذاته الأزلي لسنا نصفه بقدرة وعجز [وعلم وجهل وسفه وحكمة وخطاء وعز] وذلة ويجوز أن يقال : يحبّ من أطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من أطاعه ويعادي من عصاه وإنه يرضا ويسخط ويقال في الدّعاء : أللهم ارض عني ولاتسخط عليّ و تَولني ولا تُعادني ولا يجوز أن يقال : يقدر أن يعلم ولايقدر أن لايعلم ويقدر أن يملك ولايقدر أن لايملك ويقدر أن يكون عزيزاً حكيماً ولا يقدر أن لايكون عزيزاً حكيماً ويقدر أن يكون جواداً ولايقدر أن لايكون جواداً ويقدر أن يكون غفوراً ولايقدر أن لايكون غفوراً ولايجوز أيضاً أن يقال : أراد أن يكون رباً وقديماً وعزيزاً وحكيماً ومالكاً وعالماً وقادراً لأنّ هذه من صفات الذّات والإرادة

(١) هذا التحقيق للمصنف و ليس من تتمة الخبر و غرضه الفرق بين صفات الذات و صفات الفعل و أبان ذلك بوجوه **الاول** : أن كل صفة وجودية لها مقابل وجودى فهى من صفات الافعال لامن صفات الذات لان صفاته الذاتية كلها عين ذاته و ذاته مما لاضد له ثم بين ذلك فى ضمن الامثلة وان اتصافه سبحانه بصفتين متقابلتين ذاتيتين محال و **الثانى** ماأشار اليه بقوله : **ولايجوز أن** يقال : يقدر أن يعلم و الحاصل أن القدرة صفة ذاتية تتعلق بالممكنات لاغير فلا تتعلق بالواجب ولا بالممتنع فكل ماهو صفة الذات فهو أزلى غير مقدور وكل ما هو صفة الفعل فهو ممكن مقدور وبهذا يعرف الفرق بين الصفتين وقوله : « ولا يقدر أن لايعلم» الظاهر أن «لا» لتأكيد النفى السابق أى لايجوز أن يقال . يقدر أن لا يعلم و يمكن أن يكون من مقول القول الذى لا يجوز و توجيهه أن القدرة لاينسب إلا إلى الفعل نفياً أو إثباتاً فيقال : يقدر أن يفعل أو يقدر أن لايفعل ولا ينسب إلى مالا يعتبر الفعل فيه لاإثباتاً ولا نفياً مما يكون من صفة الذات التى لاشائبة للفعل فيها كالعلم والقدرة و غيرهما لايجوز أن ينسب اليها القدرة فان القدرة انما يصح استعمالها مع الفعل و الترك فلايقال، يقدر أن يعلم ولا يقال ولا يقدر أن لايعلم لان العلم لاشائبة فيه من الفعل . **الثالث** : ما أشار إليه بقوله : ولا يجوز أن يقال أراد أن يكون رباً والحاصل أن الارادة لما كانت فرع القدرة فمالايكون مقدوراً لايكون مراداً وقد علمت أن الصفات الذاتية غير مقدورة فهى غير مرادة أيضاً و لكونها غير مرادة وجه آخر وهو قوله : (لان هذه من صفات الذات الخ) و معناه أن الارادة لكونها من صفات الفعل فهى حادثة و هذه الصفات يعنى الربوبية و القدرة و أمثالهما لكونهما من صفات الذات فهى قديمة ولا يؤثر الحادث فى القديم فلا تعلق للارادة لشيء منها. آت.

من صفات الفعل ، ألا ترى أنّه يقال : أراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذّات تنفى عنه بكل صفة منها ضدّها، يقال: حيّ وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم ، غنيّ ، ملك ، حليم، عدل، كريم فالعلم ضده الجهل والقدرة ضدّها العجز والحياة ضدّها الموت والعزة ضدّها الذلة والحكمة ضدّها الخطاء وضدّ الحلم العجلة والجهل وضدّ العدل الجور والظلم .

﴿ باب حدوث الاسماء ﴾

-١ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق إسماً ، بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسّد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ ، منفي عنه الأقطار ، مبعد عنه الحدود ، محجوب عنه حس كلّ متوهّم ، مستتر غير مستور[1] فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ليس منها واحد قبل الآخر ، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها و حجب منها و احداً و هو الاسم المكنون المخزون ، فهذه الأسماء التي ظهرت ، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء أربعة أركان ، فذلك اثناعشر ركناً ، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين إسماً فعلاً منسوباً إليها فهو الرّحمن ، الرّحيم ، الملك ، القدوس ، الخالق [البارئ] ، المصوّر ، الحي ، القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم ، العليم ، الخبير ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العزيز ، الجبّار ، المتكبر ، العليّ ، العظيم ، المقتدر ، القادر ، السلام المؤمن ، المهيمن[2] البارئ ، المنشيء ، البديع ، الرّفيع ، الجليل ، الكريم ، الرّازق ، المحيي ، المميت ، الباعث ، الوارث ، فهذه الأسماء[3] وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمأة وستين إسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان ، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة و ذلك قوله تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى[4] .

---

(١) في بعض النسخ [مستتر] (٢) المهيمن أى القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم باطلاعه واستيلائه وحفظه .

(٣) راجع مفصل شرح هذه الاسماء في كتاب المصباح للكفعمي (ره) وعلم اليقين في اصول الدين للفيض القاساني (ره) ص ٢٦ إلى ٣٦ وعدة الداعي لابن فهد الحلي (ره) (٤) ى ١١٠ س ١٧ .

٢ـ أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر ، والحسن بن علي بن عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام : هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم ، قلت : يراها ويسمعها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمّي نفسه ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يُدْعَ باسمه لم يُعرف ، فأوّل ما اختار لنفسه : العلي العظيم لأنّه أعلى الأشياء كلّها ، فمعناه الله واسمه العليّ العظيم هو أوّل أسمائه علا على كلّ شيء .

٣ـ و بهذا الإسناد عن محمد بن سنان قال : سألته عن الاسم ما هو ؟ قال : صفة لموصوف .

٤ـ محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن بكر بن صالح ، عن عليّ بن صالح ، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله غيره وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء [١] فهو مخلوق ما خلا الله فأمّا ما عبرته الألسن أو عملت الأيدي فهو مخلوق و الله غاية من غاياته [٢] و المغيى غير الغاية والغاية موصوفة و كلّ موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمى لم يتكوّن فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه إلى غاية إلّا كانت غيره ، لا يزل [٣] من فهم هذا الحكم أبداً وهو التوحيد الخالص ، فارعوه وصدّقوه وتفهموه بإذن الله ، من زعم

---

(١) أى لفظ الشيء أو هذا المفهوم المركب والاول أظهر ، ثم بين المغايرة بأن اللفظ الذى يعبر به الالسن و الخط الذى تعمله الايدى فظاهر أنه مخلوق . آت .

(٢) أى المفهوم من اسم الله حد من حدود ما عبرته الالسن أو عملته الايدى ينتهيان إليه . والمغيى إن كانت بالمعجمة والمثناة من تحت كما توجد فى النسخ التى رأيناها بمعنى ذى الغاية فالمراد بقوله عليه السلام : والمغيى غير الغاية أى ما عبرته الالسن أو عملته الايدى غير المفهوم منهما و المفهوم منهما موصوف بهما وكل موصوف مصنوع لانه يصنعه الواصف فى ذهنه وإن كانت بالمهملة والنون كما هو الاظهر فالمراد أن المقصود باسم الله يعنى ذاته سبحانه وتعالى غير الغاية أى الاسم ولم يتناه إلى غاية أى لم يحد بحد و مفهوم و علامة . هذا الحكم أى الحكمة أو القضاء والحكم جاء بالمعنيين . فارعوه إما بالوصل من الرعاية بمعنى الحفظ وإما بالقطع من الارعاء بمعنى الاصغاء . فى .

(٣) فى بعض النسخ [لا يذل] اى ذل الجهل و الضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع ما يغايره عنه و علم أن كل ما يصل اليه أفهام الخلق فهو غيره تعالى . آت .

أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشركٌ لأنّ حجابه ومثاله وصورته غيره وإنّما هو واحدٌ متوحّدٌ فكيف يوحّده من زعم أنّه عرفه بغيره وإنّما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنّما يعرف غيره ، ليس بين الخالق والمخلوق شيء والله خالق الأشياء لا من شيء كان والله يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره .

﴿ باب معاني الاسماء واشتقاقها ﴾

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ؛ عن القاسم بن يحيى ؛ عن جده الحسن ابن راشد ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرّحمن الرّحيم قال الباء بهاء الله والسّين سناء الله والميم مجد الله ؛ وروى بعضهم : الميم ملك الله والله إله كلّ شيء ، الرّحمن بجميع خلقه والرّحيم بالمؤمنين خاصّة[١] .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها ، الله ممّا هو مشتق ؟ فقال يا هشام ! الله مشتق من إله وإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون معنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً و من عبد الاسم والمعنى فقد أشرك و عبد اثنين و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ، أفهمت ياهشام ؟! قال : قلت : زدني قال : لله تسعة و تسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كلّ اسم منها إلهاً[٢] و لكن الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء وكلّها غيره ، يا هشام ! الخبز اسم للمأكول والماء اسمٌ للمشروب والثوب اسمٌ للملبوس والنار اسمٌ للمحرق ، أفهمت ياهشام فهماً تدفع به وتناقل[٣] به أعدائنا المتخذين مع الله عزّ و جلّ غيره ، قلت : نعم ، فقال نفعك الله [به] و ثبّتك يا هشام ! قال : فوالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا .

٣ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده

---

(١) يظهر من كثير من الاخبار أن للحروف المفردة أوضاعاً و معانى متعددة لا يعرفها إلا حجج الله (ع) . آت .

(٢) فى بعض النسخ [كان لكل اسم منها إله] .

(٣) فى بعض النسخ تناضل مكان تناقل وفى أكثرها : الملحدين مكان المتخذين .

الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سُئل عن معنى الله فقال: استولى على ما دق وجل (١).

٤ ـ علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله: «الله نور السماوات والأرض» فقال: هاد لأهل السماء وهاد لأهل الأرض؛ وفي رواية البرقي هدى من في السماء وهدى من في الأرض.

٥ ـ أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل ابن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أباعبدالله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: «هو الأول والآخر» وقلت: أما الأول فقد عرفناه و أما الآخر فبين لنا تفسيره؟ فقال: إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير أو يدخله التغير والزوال أو ينتقل من لون إلى لون و من هيئة إلى هيئة و من صفة إلى صفة ومن زيادة إلى نقصان ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الأنسان الذي يكون تراباً مرة ومرة لحماً ودماً ومرة رفاتاً و رميماً وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً ومرة بسراً ومرة رطباً ومرة تمراً، فتتبدل عليه الأسماء والصفات والله جل وعز بخلاف ذلك (٢).

---

(١) استظهر المجلسي (ره) أن الخبر سقط منه شيء لان الكليني رواه عن البرقي والبرقي رواه بهذا السند بعينه في المحاسن هكذا: سئل عن معنى قول الله: «الرحمن على العرش استوى» فقال استولى على ما دق وجل و هكذا رواه الطبرسي في الاحتجاج والمعنى: أي استولى على الاشياء دقيقها وجليلها ولكن الصدوق رواه في معاني الاخبار عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي جعفر (ع) كما في المتن بلفظه و محصل المعنى على ماذكره المجلسي (ره) هو من قبيل تفسير الشيء بلازمه لان من لوازم الالوهية الاستيلاء على جميع الاشياء دقيقها و جليلها.

(٢) قوله: يبيد: يهلك؛ والرفاة ما دق وكسر وتفتت كالفتات؛ والرميم ما بلي من العظام و البسر (بضم الموحدة والمهملتين) ما لم ينضج بعد من الرطب و اول ما يبدو من النخلة يقال له: طلع ثم: خلال ثم: بلح (بالموحدة والمهملة و فتح اللام) ثم: بسر ثم: رطب ثم: تمر؛ أراد (ع) أن الله سبحانه لم يستفد من خلقه العالم كمالا كان فاقداً له قبل الخلق بل انه كما كان في الازل يكون في الابد من غير تغير فيه فهو الاول و هو بعينه الاخر يكون كما كان بخلاف غيره من الاشياء فانها انما خلقت لغايات وكمالات تستفيدها إلى نهاية آجالها فالاول منها غير الاخر. في.

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن حكيم ، عن ميمون البان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن الأوّل و الآخر فقال : الاوّل لا عن أوّل قبله ولا عن بدءٍ سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم أوّل آخر ، لم يزل ولا يزول بلا بدءٍ ولا نهاية ، لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كلّ شيء[١] .

٧- محمّد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجلٌ فقال : أخبرني عن الرّب تبارك و تعالى له أسماء وصفات[٢] في كتابه وأسماؤه و صفاته هي هو ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول : هي هو أي : أنّه ذو عدد و كثرة فتعالى الله عن ذلك وإن كنت تقول : هذه الصفات و الأسماء لم تزل فإنّ لم تزل محتمل معنيين فإن قلت : لم تزل عنده في علمه و هو مستحقها ، فنعم وإن كنت تقول : لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها ، فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره ، بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرّعون بها إليه ويعبدونه وهي ذِكره[٣] وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هُو الله القديم الذي لم يزل والأسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعنّى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وإنّما يختلف ويأتلف المتجزىء فلا يقال : الله مؤتلف ولا الله قليلٌ ولا كثيرٌ ولكنّه القديم في ذاته ، لأنّ ما سوى الواحد متجزئ والله واحدٌ لا متجزئ ولا متوهّم بالقلّة والكثرة وكلّ متجزئ أو متوهّم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دالّ على خالق له . فقولك : إنّ الله قديرٌ خبّرت أنّه لا يعجزه شيء ، فنفيت بالكلمة العجز وجعلت

---

(١) (قوله (ع) : اول آخر) بدون العطف اشارة الى أن أوليته عين آخريته ليدل على أن كونه قديما ليس بمعنى القدم الزمانى أى الامتداد الكمى ، بلانهاية إذ وجوده ليس بزمانى بل هو فوق الزمان والدهر ، نسبته الى الازل كنسبته إلى الابد فهو بما هو أزلى أبدى و بما هو أبدى أزلى ، فهو و ان كان مع الازل و الابد لكن ليس فى الازل ولا فى الابد حتى يتغير ذاته و اليه الاشارة بقوله: لا يقع عليه الحدوث . فى .

(٢) الظاهر أن المراد بالاسماء ما دل على الذات من غير ملاحظة صفة و بالصفات ما دل على الذات مع ملاحظة الاتصاف بصفة . آت .

(٣) و هى ذكره بالضمير أى يذكر بها و المذكور بالذكر قديم والذكر حادث وقد قرء بالتاء (ذكرة) نقيض النسيان . آت .

العجز سواه ؛ وكذلك قولك : عالم إنّما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالماً ؛

فقال الرّجل : فكيف سمّينا ربّنا سميعاً ؟ فقال : لأنّه لا يخفى عليه ما يُدرَك بالاسماع و لم نصفه بالسمع المعقول في الرأس و كذلك سميناه بصيراً لأنّه لا يخفى عليه ما يُدرك بالابصار من لون أو شخص أو غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللّطيف مثل البعوضة و أخفى من ذلك وموضع النشو [١] منها والعقل والشهوة للسفاد والحدَب على نسلها و إقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار فعلمنا أنّ خالقها لطيفٌ بلا كيف و إنّما الكيفيّة للمخلوق المكيّف ؛ وكذلك سمينا ربنا قوياً لا بقوة البطش المعروف من المخلوق و لو كانت قوّته قوّة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة و ما احتمل الزيادة احتمل النقصان و ما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً ؛ فربُّنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضدّ ولا ندّ ولا كيف ولا نهاية ولا تبصاد بصر [٢] ؛ ومحرّمٌ على القلوب أن تُمثله وعلى الأوهام أن تحدّه وعلى الضمائر أن تكوّنه ، جلّ وعزّ عن أدات خلقه وسمات بريّته وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً .

٨ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجلٌ عنده : الله أكبر فقال : الله أكبر من أيّ شيء ؟ فقال : من كلّ شيء فقال أبو عبد الله عليه السلام : حددّته [٣] فقال الرّجل : كيف أقول ؟ قال : قل : الله أكبرُ من أن يوصف .

---

(١) اى : لعلمه بموضع النشو منها من نشأ ينشأ بمعنى النماء ؛ و السفاد بكسر السين نزو الذكر على الانثى و الحدب باهمال الحاء و الدال و بالتحريك العطف و الشفقة ؛ و إقام بعضها بكسر الهمزة أى : كونه مقيماً قواماً قوياً عليه قائماً بأموره حافظاً لاحواله . و فى توحيد الصدوق وإفهام بعضها عن بعض . فى . (٢) فى بعض النسخ [ببصار بصر] .

(٣) حددته بالتشديد من التحديد أى جعلت له حداً محدوداً و ذلك لانه جعله فى مقابلة الاشياء و وضعه فى حد و الاشياء فى حد آخر و وازن بينهما مع انه محيط بكل شيء لا يخرج عن معيته وقيوميته شيء كما أشار إليه بقوله (ع) : وكان ثم شيء يعنى مع ملاحظة ذاته الواسعة و احاطته بكل شيء ومعيته للكل لم يبق شيء ينسبه اليه بالاكبرية بل كل شيء هالك عند وجهه الكريم و كل وجود و كمال وجود مضمحل فى مرتبة ذاته و وجوده القديم . فى .

عن بعض منطقها وما يفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وأنّه ما لاتكاد عيوننا تستبينه لدمامة[١] خلقها لاتراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ماسميناه بلاعلاج ولاأداة ولا آلة وأنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللّطيف الجليل خلق وصنع لامن شيء.

(☆)٢- عليّ بن محمّد مرسلاً عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال: اعلم علّمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى قديمٌ والقدمُ صفته[٢] التي دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميّته، فقد بان لنا بإقرار العامّة معجزة الصفة[٣] أنّه لاشيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول مَن زعم أنّه كان قبله أو كان معه شيء وذلك أنه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنّه لم يزل معه، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء، لاهذا وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأول[٤] ثمّ وصف نفسه تبارك و تعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبّدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمّى نفسه سميعاً، بصيراً، قادراً، قائماً، ناطقاً، ظاهراً، باطناً، لطيفاً، خبيراً، قويّاً، عزيزاً، حكيماً، عليماً و ما أشبه هذه الأسماء، فلمّا رأى ذلك من أسمائه القالون المكذّبون وقد سمعونا نحدّث عن الله أنّه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا: أخبرونا إذا زعمتم[٥] أنّه لا مثل لله ولا شبه له، كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسمّيتم بجميعها؟ فإنّ في ذلك دليلاً على أنّكم مثله في حالاته كلّها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيبة[٦] قيل لهم: إنّ الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع

(١) الدميم بفتح الدال: الحقير يقال رجل دميم وبه دمامة إذا كان قصير الجثة حقير الجثمان. آت.

(☆) هذا الخبر رواه الصدوق (ره) في التوحيد والعيون مسنداً عن الكليني مع اختلاف و زوائد في مواضع كثيرة منه وكان فيه سقط وتصحيف ربما كانا من نساخ الكافي و لكيلا يقع الناظر في التكلف في توجيهه أشرنا إلى مواردها في الهامش.

(٢) المراد بالقدم وجوب الوجود. آت.

(٣) في التوحيد والعيون هكذا «مع معجزة الصفة».

(٤) « « « « خالقاً للثاني».

(٥) « « « « أخبرونا إذ زعمتم»

(٦) « « « « إذ جمعتكم الاسماء».

الاسم الواحد معنيين مختلفين والدّليل على ذلك قولُ النّاس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلّمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجّة في تضييع ماضيّعوا[١] فقد يقال للرّجل: كلبٌ وحمارٌ وثورٌ وسكرةٌ وعلقمةٌ وأسدٌ كلٌّ ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الأسامي على معانيها التي كانت بنيت عليه، لأنّ الإنسان ليس بأسدٍ ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله؛ وإنّما سمّي الله تعالى بالعلم[٢] بغير علم حادث عَلِم به الاشياء، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والرّوية فيما يخلق من خلقه ويفسد[٣] ما مضى مما أفنى من خلقه ممّا لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه[٤] كان جاهلاً ضعيفاً، كما أنّا لو رأينا علماء الخلق إنّما سمّوا بالعلم لعلم حادث[٥] إذ كانوا فيه جهلة وربّما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا إلى الجهل و إنّما سمّي الله عالماً لانّه لا يجهل شيئاً، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم[٦] واختلف المعنى على ما رأيت؛ وسمي ربّنا سميعاً لا بخُرتٍ[٧] فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما أنّ خرتنا الذي به نسمع لا نقوّي به على البصر[٨] ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شيء من الأصوات، ليس على حدّ ما سمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسمع و اختلف المعنى و هكذا البصر لا بخرت منه أبصر كما أنّا نبصر بخرت منا لا ننتفع به في غيره و لكن الله بصيرٌ لا يحتمل شخصاً[٩] منظوراً إليه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى؛ وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن قائم[١٠] يخبر أنه حافظٌ كقول الرّجل: القائم بأمرنا فلانٌ والله هو القائم على كلّ نفس بما كسبت والقائم أيضاً في كلام النّاس: الباقي

(١) في التوحيد والعيون هكذا «تصنيع ماصنعوا».
(٢) « « « « «وإنما يسمى الله بالعالم».
(٣) « « « «بعينه» وفي بعضهما: «يفنيه» وفي بعض نسخ التوحيد «تعيينه» وفي بعضها «تقفية».
(٤) في التوحيد والعيون هكذا «يعينه» وفي بعضهما «يعنه» وفي بعض نسخ العيون «تيقنه»
(٥) « « « « «سموا بالعالم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة».
(٦) « « « « «اسم العلم»
(٧) في بعض نسخ الكافي والعيون والتوحيد [بجزء] وكذا في ما بعده.
(٨) في التوحيد والعيون هكذا «النظر».
(٩) « « « « «لا يجهل شخصاً» وفي بعض نسخ الكافي [شقصاً]
(١٠) « « « « «ولكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ»

والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرّجل : قم بأمر بني فلان أى اكفهم [١] والقائم منّا قائم على ساق ، فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى ؛ وأمّا اللّطيف فليس على قلّة و قضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يُدرك ، كقولك للرّجل : لطُف عني هذا الأمر [٢] ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك أنّه غمض فيه العقل [٣] وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يُدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يُدرك بحد أو يُحدّ بوصف واللّطافة منا : الصغر والقلة ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ؛ وأمّا الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته [٤] ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بما يخلق و الخبير من النّاس المستخبر عن جهل المتعلّم ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ؛ وأمّا الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها وتسنّم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرّجل : ظهرتُ على أعدائي و أظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج و الغلبة ، فهكذا ظهور الله على الأشياء [٥] ووجه آخر أنّه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شيء وأنّه مدبّر لكلّ ما برئ فأيّ ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارك و تعالى ، لأنّك [٦] لا تعدم صنعته حيثما توجّهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحدّه ، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ؛ وأمّا الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً ، كقول القائل : أبطنته يعني خبرته وعلمتُ مكتوم سرّه والباطن [٧] منّا الغايب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ؛ وأمّا القاهر فليس على معنى علاج و نصب واحتيال ومداراة ومكر ، كما

---

(١) فى التوحيد والعيون هكذا « بامر فلان اى اكفه » .
(٢) « « « « « كقولك لطف عنى »
(٣) « « « « « غمض فيه العقل »
(٤) « « « « « لا يفوته شيء ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار علماً ولولاهما ما علم » .
(٥) فى التوحيد والعيون هكذا « على الاعداء » .
(٦) « « « « « وانك لا تعدم » .
(٧) « « « « « والباطن منا بمعنى الغاير فى الشيء » .

يقهر العباد بعضهم بعضاً والمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أنَّ جميع ما خلق ملبس[١] به الذلّ لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين[٢] أن يقول له : كن فيكون والقاهر منا على ماذكرتُ ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ؛ وهكذا جميع الأسماء وإن كنّا لم نستجمعها[٣] كلّها فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك وعوننا في إرشادنا وتوفيقنا .

﴿ باب تأويل الصمد[٤] ﴾

١ ـ عليُّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي ، عن داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثّاني عليه السلام : جعلت فداك ما الصّمد ؟ قال : السيد المصمود إليه في القليل والكثير .

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ابن عبد الرّحمن ، عن الحسن بن السري ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فقال : إنّ الله تبارك أسماؤه التي يُدعا بها وتعالى في علوّ كنهه واحدٌ توحّد بالتوحيد في توحُّده[٥] ، ثمّ أجراه على خلقه فهو واحدٌ ، صمدٌ ،

(١) في التوحيد والعيون هكذا «متلبس» .
(٢) « « « « طرفة عين غير أنه يقول» .
(٣) « « « « لم نسمها كلها ».

(٤) الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد الذى يصمد المقصود إليه فى الحوائج فهو عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق و احتياج كل شيء فى جميع اموره إليه أى : الذى يكون عنده ما يحتاج إليه كل شيء ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد فى ذاته شيئاً مما يحتاج إليه الكل وإليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك ؛ و روى الصدوق فى التوحيد ومعانى الاخبار خبراً طويلا مشتملا على معانى كثيرة للصمد و نقل بعض المفسرين عن الصحابه والتابعين و الائمة واللغويين قريباً من عشرين معنى ويمكن إدخال جميعها فيما ذكرنا لانه لاشتماله على الوجوب الذاتى يدل على جميع السلوب ولدلالته على كونه مبدأ للكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية و به يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة فى هذا المعنى . آت . (ملخصاً) .

(٥) أى لم يكن فى الازل أحد يوحده فهو كان يوحد نفسه فكان متفرداً بالوجود متوحداً بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرفهم نفسه وأمرهم أن يوحدوه ؛ أو المراد أن توحده لا يشبه توحد غيره فهو متفرد بالتوحيد أو كان قبل الخلق كذلك وأجرى سائر أنواع التوحد على خلقه إذ الوحدة تساق الوجود أو تستلزمه لكن وحداتهم مشوبة بانواع الكثرة كما عرفت . آت .

قدّوس، يعبده كلّ شيء ويصمدُ إليه كلّ شيء ووسع كلّ شيء علماً .

فهذا هو المعنى الصحيح[١] في تأويل الصمد ، لا ما ذهب إليه المشبّهة : أنّ تأويل الصّمد : المصمت الذي لا جوف له ، لأنّ ذلك لا يكون إلّا من صفة الجسم والله جلّ ذكره متعال عن ذلك ، هو أعظم وأجلّ من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عزّ وجلّ المصمت ، لكان مخالفاً لقوله عزّ وجلّ : «ليس كمثله شيء» لأنّ ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها ، مثل الحجر والحديد وساير الأشياء المصمتة التي لا أجواف لها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فأمّا ما جاء في الأخبار من ذلك فالعالم عليه السلام أعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام : إنّ الصمد هو السيد المصمود إليه هو معنى صحيح موافق لقول الله عزّ وجلّ : «ليس كمثله شيء» والمصمود إليه المقصود في اللغة قال أبو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من شعره .

وَبالْجَمْرَةِ الْقُصوى اذا صَمَدوا لَها يَؤُمُونَ قَذْفاً[٢] رَأسها بالجَنادِلِ

يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار[٣] التي تسمى بالجمار وقال بعض شعراء الجاهلية :

ماكُنْتُ أَحْسِبُ أنّ بَيْتاً ظاهراً لِلّه فى أكْناف مَكّةَ يُصْمَدُ

يعني يقصد . وقال ابن الزبرقان : و لا رهيبة[٤] سيد صمد

وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر :

عَلوتُه بحسامٍ ثُمّ قُلْتُ لَهُ : خُذْها حذيفُ فأنْتَ السيّدُ الصمدُ

ومثل هذا كثير والله عزّ و جل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والإنس إليه يصمدون في الحوائج وإليه يلجأون عند الشدائد ومنه يرجون الرّخاء و دوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد .

---

(١) قوله : فهذا هو الصحيح من كلام الكليني . وقوله فالعالم أى هو عليه السلام . والجمرة بالتحريك والفتح واحدة جمرات المناسك والقصوى العقبة . آت .

(٢) فى بعض النسخ [رضخاً] بمعنى الرمى والجندل كجعفر ما يقله الرجل من الحجارة .

(٣) الحصا بالفتح والقصر جمع حصاة . وما كنت أحسب أى أظن . ورهيبة اسم رجل . وعلوته بحسام الحسام السيف اى رفعته فوق رأسه . وحذيف منادى مرخم . آت .

(٤) أوله : «ما كان عمران ذاغش ولاحسد» والزبرقان كزبرجان لقب حصين بن بدر .

﴿ باب الحركة والانتقال ﴾

١ـ محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن عليّ بن عبّاس الجراذيني، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ذكر عنده قومٌ يزعمون أنّ الله تبارك و تعالى ينزل إلى السماء الدّنيا، فقال: إنّ الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل، إنّما منظره[1] في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريبٌ ولم يقرب منه بعيدٌ ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه وهو ذو الطول، لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، أما قول الواصفين: إنّه ينزل تبارك وتعالى فإنّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة و كلّ متحرّك محتاجٌ إلى مَن يحرّكه أو يتحرّك به، فمن ظنّ بالله الظنون هلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا[2] له على حدّ تحدّونه بنقص أو زيادة أو تحريك أو تحرّك أو زوال أو استنزال أو نهوض أو قعود، فإنّ الله جلّ و عزّ عن صفة الواصفين و نعت الناعتين و توهّم المتوهّمين؛ وتوكّل على العزيز الرّحيم الذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين.

٢ـ وعنه، رفعه عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال: لا أقول: إنّه قائم فأُزيله عن مكانه ولا أحدّه بمكان يكون فيه ولا أحدّه أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ولا أحدّه بلفظ شق فم ولكن كما قال [الله] تبارك وتعالى: كن فيكون بمشيئته من غير تردّد في نفس، صمداً فرداً، لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له أبواب علمه.

٣ـ وعنه، عن محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل عن داود بن عبدالله عن عمرو بن محمّد، عن عيسى بن يونس قال، قال ابن أبي العوجاء لأبي عبد الله عليه السلام

(١) اى نظره وعلمه واحاطته بأن يكون مصدراً مميماً؛ أوما ينظر إليه في القرب و البعد منه سواء أى لا يختلف إطلاعه على الاشياء بالقرب والبعد لانهما انما يجريان في المكانيات بالنسبة الى أمثالها وهو سبحانه متعال عن المكان اذ يوجب الحاجة إلى المكان وهو لم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه على المجهول أى كل شيء غيره محتاج اليه. والطول التفضل والانعام. آت.

(٢) في بعض النسخ [يصفوا].

في بعض ما كان يحاوره : ذكرت الله فأحلت على غايب ، فقال أبو عبد الله : ويلك كيف يكون غايباً من هو مع خلقه شاهدٌ ، وإليهم أقرب من حبل الوريد[١] ، يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم ويعلم أسرارهم ؟ فقال ابن أبي العوجاء : أهو في كلّ مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض و إذا كان في الأرض كيف يكون في السماء ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكانٌ وخلا منه مكانٌ فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه فأما الله العظيم الشأن الملك الدّيّان فلا يخلو منه مكانٌ ولا يشتغل به مكانٌ ولا يكون إلى مكان أقربُ منه إلى مكان .

٤ـ عليٌّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى قال : كتبت إلى أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام : جعلني الله فداك ياسيدي ! قد روي لنا : أنّ الله في موضع دون موضع على العرش استوى وأنه ينزل كلّ ليلة في النصف الأخير من اللّيل إلى السماء الدّنيا وروي : أنه ينزل في عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه ، فقال بعض مواليك في ذلك : إذا كان في موضع دون موضع ، فقد يلاقيه الهواء ويتكنّف عليه والهواء جسمٌ رقيقٌ يتكنّف على كلّ شيء بقدره ، فكيف يتكنّف عليه جلّ ثناؤه على هذا المثال ؟ فوقّع عليه السلام : علمُ ذلك عنده[٢] وهو المقدّر له بما هو أحسن تقديراً واعلم أنّه إذا كان في السماء الدّنيا فهو كما هو على العرش والأشياء كلّها له سواء علماً و قدرة وملكاً وإحاطة . و عنه ، عن محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن عيسى مثله . و

(في قوله تعالى : ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم[٣])

٥ـ عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد

---

(١) لعل فيه إشارة اى أن قربه سبحانه قرب العلية والتأثير والتدبير اذ عرق العنق سبب للحياة وبانقطاعه يكون الموت والفناء أى هو تعالى أدخل فى الحياة الشخص من عرق العنق اذ هو خالقه ومسبب سايرأسباب حياته . آت .

(٢) قوله (ع) : علم ذلك عنده أى علم كيفية نزوله عنده سبحانه و ليس عليكم معرفة ذلك ثم أشار إشارة خفية إلى أن المراد بنزوله و تقديره نزول رحمته ؛ وإنزالها بتقديره بقوله : « وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً » ثم أفاد أن ما عليكم علمه انه لا يجرى عليه احكام الاجسام و المتحيزات من المجاورة والقرب المكانى والتمكن فى الامكنة بل حضوره سبحانه حضور و شهود علمى وإحاطة بالعلم والقدرة والملك بقوله (ع) : واعلم أنه ... الخ . آت .

(٣) ى ٧ س ٥٨ وهذا كلام المؤلف رحمه الله أى روى فى بيان الاية هذه الرواية الاتية .

عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم » فقال : هو واحدٌ واحديُّ الذات ، باينٌ من خلقه وبذاك وصف نفسه و هو بكل شيء محيطٌ بالإشراف والإحاطة والقدرة ، لايعزب عنه مثقال ذرّة في السّماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذّات ، لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذّات لزمها الحواية.

(في قوله : الرّحمن على العرش استوى[1])

٦ـ علىّ بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن [موسى] الخشاب عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « الرّحمن على العرش استوى » فقال استوى على كلّ شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء .

---

(١) ى ٥ س ٢٠ و قال المجلسى (ره) اعلم أن الاستواء يطلق على معان : **الاول :** الاستقرار والتمكن على الشيء **الثاني** : قصد الشيء والاقبال إليه . **الثالث :** الاستيلاء على الشيء قال الشاعر : قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق . **الرابع :** الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى . **الخامس :** المساواة فى النسبة ؛ فأما المعنى الاول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانياً فمن المفسرين من حمل الاستواء فى هذه الاية على الثانى أى أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك وقد ورد أنه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الاية فقال الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والزجاج فى قوله عز و جل : ثم استوى الى السماء والاكثرون منهم حملوها على الثالث أى استولى عليه وملكه ودبره ، قال الزمخشرى : « لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لايحصل الامع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون ملكه وان لم يقعد البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه أصرح وأقوى فى الدلالة من أن يقال فلان ملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى أنه جواد أو بخيل لافرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال أو لم يكن له يد رأساً وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لانه لافرق عندهم بينه وبين قولهم جواد » انتهى . ويحتمل أن يكون المراد معنى الرابع بأن يكون كناية عن نفى النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى : على العرش حالا و لكنه بعيد وأما معنى الخامس فهو الظاهر مما مر من الاخبار فاعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذى أحاط بسايرالجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضاً كما وردت به الاخبار الكثيرة فاذا عرفت هذا فاما أن يكون (ع) فسر العرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبته إلى كل شيء حال كونه مستولياً عليها أو فسره بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدراً اى : تساوت نسبته من كل شيء حال كونه متمكناً على عرش العلم فيكون إشارة إلى بيان نسبته تعالى وانها بالعلم والاحاطه أو المراد بالعرش عرش العظمة والجلال و القدرة كما فسربها أيضاً فى بعض الاخبار اى

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

٧- و بهذا الإسناد ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد أنّ أباعبدالله عليه السلام سئل عن قول الله عزّ وجلّ: « الرّحمن على العرش استوى » فقال : استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

٨- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرّحمن بن الحجاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « الرّحمن على العرش استوى » فقال استوى في كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء ، لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب ، استوى في كلّ شيء .

٩- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سُويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَن زعم أنّ الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر ، قلت فسّر لي ؟ قال : أعني بالحواية من الشيء له أو بامساك له أو من شيء سبقه . وفي رواية أُخرى : من زعم أنّ الله من شيء فقد جعله محدثاً ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولاً .

(في قوله تعالى : وهو الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ [1])

١٠- عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عُمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبو شاكر الدّيصاني : إنّ في القرآن آيةً هي قولنا ، قلت : ما هي ؟ فقال : وهو الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ فلم أدر بما أُجيبه فحججتُ فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال :

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكناً على عرش التقدس والجلالة والحاصل أن علو قدره ليس مانعاً في دنوه بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقوله : استوى خبر وقوله : على العرش حال ويحتمل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الاول جعل قوله : على العرش متعلقاً بالاستواء بان تكون كلمة على بمعنى إلى ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله : على العرش خبراً وقوله : استوى حالا عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن أن يقال : أن النكتة في ايراد الرحمن بيان ان رحمانيته توجب استواء نسبته ايجاداً وحفظاً وتربية وعلماً إلى الجميع بخلاف الرحيمية ، فانها تقتضي افاضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من أسمائه الحسنى تخص جماعة ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرنا ماذكره الصدوق (ره) في كتاب العقايد حيث قال اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش وفي وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل : الرحمن على العرش استوى فقال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

(١) ى ٨٣ س ٤٣ .

هذا كلامُ زنديق خبيث ، إذا رجعت إليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ، فإنه يقول : فلانٌ فقل له : ما اسمك بالبصرة ، فإنه يقول : فلانٌ ، فقل : كذلك الله ربُّنا في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ وفي البحار إلهٌ وفي القفار إلهٌ و في كلِّ مكان إلهٌ ، قال : فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته ، فقال : هذه نُقلت من الحجاز .

﴿ باب العرش والكرسي ﴾

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه ، قال : سأل الجاثليق[١] أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن الله عزّ وجلّ يحمل العرش أم العرش يحمله ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله عزّ وجلّ حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدٍ من بعده إنّه كان حليماً غفوراً[٢] » ، قال : فأخبرني عن قوله : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية[٣] » فكيف قال ذلك ؟ وقلت : إنّه يحمل العرش والسماوات والأرض ؟ فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة : نور أحمر ، منه احمرت الحمرة و نور أخضر منه اخضرّت الخضرة و نور أصفر منه اصفرّت الصفرة و نور أبيض منه [ابيضّ] البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نورٌ من عظمته ، فبعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون[٤] و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة ، فكلٌّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته و قدرته ، لا يستطيع لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، فكلُّ شيء محمولٌ والله تبارك و تعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط

(١) بفتح الثاء المثلثة رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام .

(٢) ى ٤١ س ٣٥ وقوله تعالى: «أن تزولا» أى يمسكهما كراهة أن تزولا بالعدم والبطلان أو يمنعهما ويحفظهما أن تزولا ، فان الامساك متضمن للمنع والحفظ وفيه دلالة على أن الباقى فى البقاء محتاج إلى المؤثر؛ إن أمسكهما أى ما أمسكهما ؛ من بعده أى من بعد الله أو من بعد الزوال أو من الاولى زايدة للمبالغة فى الاستغراق والثانية للابتداء . آت . (٣) ى ١٧ س ٦٩ .

(٤) لان النور مساوق الظلمة التى هى ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين كذا قيل والاظهر عندى أن المراد أن ظهوره صار سبباً لخفائه ، كما قيل : يا خفياً من فرط الظهور . آت .

بهما من شيء[١] وهو حياة كلّ شيء ونور كلّ شيء، سبحانه وتعالى عمّا يقولون علواً كبيراً؛

قال له: فأخبرني عن الله عزّ وجلّ أين هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت و محيطٌ بنا ومعنا وهو قوله: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا» فالكرسيّ محيطٌ بالسماوات والأرض و ما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول، فإنّه يعلم السرّ وأخفى وذلك قوله تعالى: «وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم» فالذين يحملون العرش هم العلماء، الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين[٢]» وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته؟!.

٢- أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرّة المحدّث أن أدخله على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثمّ قال له: أفتقرّ أنّ الله محمولٌ؟ فقال: أبو الحسن عليه السلام: كلّ محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاجٌ والمحمول اسم نقص في اللفظ[٣] والحاملُ فاعلٌ وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلا وأسفل وقد قال الله: «وله الأسماء الحسنى، فادعوه بها» ولم يقل: في كتبه: إنّه المحمول بل قال: إنّه الحامل في البرّ والبحر والممسك السماوات والأرض أن تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع أحدٌ آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول؛ قال أبو قرّة: فإنّه قال: «ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية» وقال: «الذين يحملون العرش» فقال أبو الحسن عليه السلام: العرش

---

(١) (قوله: الممسك لهما) أي للسماوات والارض؛ والمحيط يجوز جره بالعطف على ضمير لهما ومن بيان له يعني الممسك للشيء المحيط بهما؛ أو متعلق بقوله: «أن تزولا» يعني الممسك لهما وللمحيط بهما أن تزولا وقوله: من شيء للتعميم ويجوز رفعه بالعطف على الممسك ومن بيان لضمير بهما لقصد زيادة التعميم أو بيان لمحذوف يعني المحيط بهما مع ما حوياه من شيء. آت. (٢) ي ٧٥ س ٦٠.

(٣) (قوله عليه السلام: والمحمول اسم نقص) ليس المراد أن كل ما ورد على صيغة المفعول اسم نقص و الا لانتقض بالموجود و المعبود والمحمود بل ما دل على وقوع تأثير و تغيير من غيره كالمحفوظ والمربوب والمحمول وأمثالها. آت.

ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة و عرش فيه كلّ شيء، ثمّ أضاف الحمل إلى غيره خلق من خلقه[١]، لأنّه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعلمون بعلمه وملائكة يكتبون أعمال عباده و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال[٢] والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك القائم على كلّ نفس وفوق كلّ شيء و على كلّ شيء ولا يقال: محمولٌ ولا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشيء[٣] فيفسد اللفظ والمعنى؛ قال أبو قرّة: فتكذّب بالرّواية التي جائت أنّ الله إذا غضب إنّما يعرف غضبه إنّ الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرّون سجّداً، فإذا ذهب الغضب خفّ ورجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رضي؟ وهو في صفتك[٤] لم يزل غضباناً عليه وعلى

(١) (قوله: خلق) بالجر بدل من غيره وأشار بذلك إلى أن الحامل لما كان من خلقه فيرجع الحمل إليه تعالى وهم حملة علمه أى و قد يطلق حملة العرش على حملة العلم أيضاً أو حملة العرش فى القيامة هم حملة العلم فى الدنيا. آت.

(٢) أى استواؤه سبحانه على العرش على النحو الذى قال واراد من استواء النسبة أو الاستيلاء كما مر، لا كما تزعمه المشبهة. آت.

(٣) أى لا يوصل بقرينة صارفة عن ظاهره أو ينسب إلى شيء آخر على طريقة الوصف بحال المتعلق بأن يقال: عرشه محمول أو أرضه تحت كذا وجحيمه أسفل و نحو ذلك وإلا فيفسد اللفظ لعدم الاذن الشرعى؛ واسماؤه توقيفية وأيضاً هذا اسم نقص كما مرّ والمعنى لانه يوجب نقصه و عجزه تعالى عن ذلك علواً كبيراً. آت.

(٤) أى وصفك إياه أنه لم يزل غضبانا على الشيطان وعلى أوليائه والحاصل أنه لما فهم من كلامه أن الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريان الغضب وضده وحمل الحديث على ظاهره نبه عليه السلام على خطائه إلزاماً عليه بقدر فهمه بأنه لا يصح ماذكرت إذ من غضبه تعالى ما علم أنه لم يزل كغضبه على إبليس فيلزم أن يكون حملة العرش منذ غضب على إبليس إلى الان سجداً غير واقفين الى مواقفهم فعلم أن ماذكرته وفهمته خطاء والحديث على تقدير صحته محمول على أن المراد بغضبه سبحانه إنزال العذاب وبوجدان الحملة ثقل العرش اطلاعهم عليه بظهور مقدماته وأسبابه وبسجودهم خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفا من عذابه فاذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورغبوا فى طلب رحمته ثم بعد إلزامه عليه السلام بذلك شرع فى الاستدلال على تنزيهه سبحانه مما فهمه فقال: كيف تجترىء أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال و هو من صفات المخلوقات والممكنات. آت.

أوليائه وعلى أتباعه كيف تجترئ أن تصف ربّك بالتغيير من حال إلى حال و أنّه يجري عليه ما يجري على المخلوقين ؟ ! سبحانه وتعالى ، لم يَزُل مع الزائلين [١] ولم يتغير مع المتغيرين و لم يتبدّل مع المتبدلين ومن دونه في يده و تدبيره وكلّهم إليه محتاج وهو غنيٌّ عمن سواه .

٣ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ وعزّ : « وسع كرسيُّه السماوات والأرض » فقال : يا فضيل ! كلّ شيء في الكرسي ، السماوات والأرض [٢] وكلّ شيء في الكرسي .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجال عن ثعلبة [بن ميمون] عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ وعزّ : « وسع كرسيّه السماوات والأرض » السماوات والأرض وسعن الكرسيّ أم الكرسي وسع السماوات والأرض ؟ فقال : بل الكرسيّ وسع السماوات والأرض والعرش و كلّ شيء وسع الكرسيّ [٣] .

٥ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وسع كرسيُّه السماوات والأرض » السماوات والأرض وسعن الكرسيّ أو الكرسيّ وسع السماوات والأرض ؟ فقال : إنّ كلّ شيء في الكرسيّ .

٦ـ محمد [بن يحيى] ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حملة العرش (والعرش : العلم) ثمانية : أربعة منّا وأربعة ممن شاء الله [٤] .

٧ ـ محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن داود الرقّي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وكان عرشه

---

(١) لم يزل بضم الزاء من زال يزول وليس من الافعال الناقصة . آت .

(٢) في توحيد الصدوق كذا : « يا فضيل السماوات والارض وكل شيء في الكرسي » .

(٣) لعله سأل عن قرائة أهل البيت عليهم السلام .

(٤) عن الكاظم عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كان حملة العرش : ثمانية أربعة من الاولين : نوح و إبراهيم وموسى وعيسى وأربعة من الاخرين : محمد وعلي والحسن والحسين . في .

على الماء[١]» فقال مايقولون ؟ قلت : يقولون : إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه ، فقال : كذبوا ، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً و وصفه بصفة المخلوق ولزمه أنّ الشيء الذي يحمله أقوى منه ، قلت : بين لي ، جُعلت فداك ؟ فقال : إنّ الله حمل دينه و علمه الماء قبل أن يكون أرضٌ أو سماء أو جنٌّ أو إنسٌ أو شمسٌ أو قمرٌ ، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : مَن ربكم ؟ فأوّل مَن نطق : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا : أنت ربُّنا ، فحملهم العلم والدّين ، ثمّ قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وأُمنائي في خلقي وهم المسئولون ، ثمّ قال لبني آدم : اقرّوا لله بالرُّبوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة ، فقالوا : نعم ربنا أقررنا ، فقال الله للملائكة : اشهدوا ، فقالت الملائكة شهدنا على أن لايقولوا غداً : إنّا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا : إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذريّة من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ! ولايتنا مؤكدةٌ عليهم في الميثاق .

﴿ باب الروح ﴾

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن الأحول قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرُّوح التي في آدم عليه السلام ، قوله : « فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي[٢] » قال هذه روحٌ مخلوقةٌ والرُّوح التي في عيسى مخلوقة .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجال ، عن ثعلبة ، عن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وروحٌ منه » قال : هي روح الله مخلوقةٌ خلقها الله في آدم وعيسى .

٣ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ونفخت فيه من روحي » كيف هذا النفخ ؟ فقال : إنّ الرُّوح متحرّك كالرِّيح و إنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الرِّيح وإنّما أخرجه على لفظة الرِّيح ، لأن الأرواح

(١) ى ٣٨ س ١١ . (٢) ى ٢٩ س ١٥ .

مجانسة الرّيح و إنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على ساير الأرواح ، كما قال لبيت من البيوت : بيتي ولرسول من الرّسل : خليلي وأشباه ذلك و كلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر ، عن أبي أيوب الخزّاز ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروون أنّ الله خلق آدم على صورته ، فقال : هي : صورة ، محدثة ، مخلوقة واصطفاها الله واختارها على ساير الصور المختلفة ، فأضافها إلى نفسه ، كما أضاف الكعبة إلى نفسه والرّوح إلي نفسه ، فقال : بيتي و نفخت فيه من روحي .

﴿ باب جوامع التوحيد ﴾

١ ـ محمد بن أبي عبد الله و محمد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية ، فلما حشد الناس[١] قام خطيباً ، فقال : الحمدلله الواحد الأحد الصمد المتفرّد الذي[٢] لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان ، قدرة[٣] بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه ، فليست له صفة تنال ولا حدّ تضرب له فيه الأمثال ، كلّ دون صفاته[٤] تحبير اللّغات وضلّ هناك تصاريف الصفات وحار في ملكوته[٥] عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرّسوخ في علمه جوامع التفسير

(١) أي جمع وفي بعض النسخ بالراء بمعناه .

(٢) أي في الخلق والتدبير أو بساير الكمالات ، ولا من شيء خلق أي ليس إحداثه للاشياء موقوفا على مادة أو شيء ليس هو موجوده . آت .

(٣) (قوله: قدرة) أي له قدرة أو هو عين القدرة . وفي التوحيد قدرته . آت .

(٤) أي وهن دون صفاته أي قبل الوصول إليها ، و التحبير التزيين والحبرة المبالغة فيما وصف بالجميل ؛ وضل هناك تصاريف الصفات أي لم يهتد إليه وصف الواصفين بأنحاء تصاريفهم الصفات . في .

(٥) ملكوت فعلوت من الملك وقد يخص بعالم الغيب وعالم المجردات والملك بعالم الشهادة وعالم الماديات ؛ وأفكر في شيء و فكر فيه وتفكر بمعنى أي تحير في إدراك حقايق ملكوته و خواصها وآثارها وكيفية نظامها وصدورها عنه تعالى الافكار العميقة الواقعة في مذاهب التفكير العميقة . آت .

وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب [١]، تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور.

فتبارك الله الذي لا يبلغه بُعد الهمم ولا يناله غوصُ الفطن و تعالى الذي ليس له وقتٌ معدودٌ ولا أجلٌ ممدودٌ ولا نعتٌ محدودٌ، سبحان الذي ليس له أوّل مبتدأ و لا غاية منتهى ولا آخر يفنى، سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته، وحدّ الأشياء كلّها عند خلقه، إبانة لها من شبهها، فلم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائنٌ ولم ينأ[٢] عنها فيقال: هو منها بائنٌ ولم يخل منها فيقال له: أين، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه، لم يعزب عنه خفيّات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدّجى [٣] ولا ما في السماوات العلى إلى الأرضين السفلى، لكلّ شيء منها حافظ ورقيبٌ و كلّ شيء منها بشيء محيطٌ والمحيط بما أحاط منها؛

الواحدُ الاحدُ الصمدُ الذي لا يغيره صروفُ الأزمان ولا يتكأّده [٤] صنع شيء كان، إنّما قال لما شاء: كن فكان؛ ابتدع ما خلق بلا امثال سبق ولا تعب ولا نصب و كلّ صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق و كلّ عالم فمن بعد جهل تعلّم والله لم يجهل ولم يتعلّم، أحاط بالأشياء علماً قبل كونها، فلم يزدد بكونها علماً، علمه بها قبل أن يكوّنها كعلمه بعد تكوينها، لم يكوّنها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناو [٥] ولا ندّ مكاثر ولا شريك مكابر، لكن خلايق مربوبون وعبادٌ داخرون؛

فسبحان الذي لا يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برئ و لا من عجز ولا من فترة

---

(١) دون غيبه أى قبل الوصول إلى غيبه؛ والتيه الحيرة؛ والضمير فى أدانيها راجع إلى الحجب؛ والطامح المرتفع وطامحات العقول العقول المرتفعة؛ ولا يبلغه بعد الهمم أى الهمم البعيدة والهمة العزم الجازم و بعدها تعلقها بالامور العلية دون محقراتها اى لا تبلغه النفوس ذوات الهمم البعيدة وإن أمعنت فى الطلب كنه حقيقتها وقدم الصفة للعناية بها، واستعار وصف الغوص لتعمق الافهام الثاقبة فى مجارى صفات جلاله التى لا قرار لها ولا غاية واعتبار نعوت كماله التى لا تقف عند حد و نهاية؛ ووقت معدود اى داخل فى العدّ ولا نعت محدود أى ليس لما يعتبره عقولنا من الصفات نهاية معقولة تكون حداً لها عند خلقه أى عند تقديره وإيجاده. فى. (٢) لم ينأ أى لم يبعد.

(٣) الدجى جمع دجية بالضم وهى الظلمة. (٤) أى لا يثقله.

(٥) مناو أى معاد و فى التوحيد مثاور أى مواثب؛ داخرون أى صاغرون؛ لا يؤده أى لا يثقله. فى.

بما خلق اكتفى ، عَلِمَ ماخلق وخلق ماعلم ، لابالتفكير في علم حادث أصاب ماخلق ولا شبهة دخلت عليه فيمالم يخلق ، لكن قضاءٌ مبرمٌ وعلمٌ محكمٌ وأمرٌ متقنٌ ، توحّد بالربوبية وخصّ نفسه بالوحدانيّة و استخلص المجد والثناء وتفرّد بالتوحيد والمجد والسناء وتوحّد بالتحميد وتمجّد بالتمجيد وعلا عن اتّخاذ الأبناء وتطهّر وتقدّس عن ملامسة النساء وعزّ وجلّ عن مجاورة الشركاء ، فليس له فيما خلق ضدٌّ و لا له فيما ملك ندٌّ ولم يشركه في ملكه أحدٌ ، الواحد الأحد الصمد المبيد للأبد[١] والوارث للأمد ، الذي لم يزل ولايزال وحدانيّاً أزليّاً ، قبل بدء الدُّهور وبعد صروف الأمور ، الذي لايبيد و لاينفد ، بذلك أصف ربي فلا إله إلاّ الله ، من عظيم ما أعظمه و من جليل ما أجلّه ومن عزيز ما أعزّه وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

وهذه الخطبة[٢] من مشهورات خطبه عليه السلام حتّى لقد ابتذلها[٣] العامّة و هي كافيةٌ لمن طلب علم التوحيد إذا تدبّرها وفهم مافيها ، فلو اجتمع ألسنة الجنّ والإنس ليس فيها لسانُ نبيّ على أن يبيّنوا التوحيد بمثل ما أتى به ، بأبي وأُمّي صلى الله عليه وآله وسلم ماقدروا عليه و لولا إبانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد ، ألاترون إلى قوله : « لامن شيء كان ولامن شيء خلق ماكان » فنفى بقوله : « لامن شيء كان » معنى الحدوث و كيف أوقع على ما أحدثه صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال ، نفياً لقول من قال : إنّ الأشياء كلّها محدثة بعضها من بعض وإبطالاً لقول الثنوية الذين زعموا أنّه لايحدث شيئاً إلّا من أصل ولايدبّر إلّا باحتذاء مثال ، فدفع عليه السلام بقوله : « لامن شيء خلق ماكان » جميع حجج الثنوية وشبههم ، لأنّ أكثر ما يعتمد الثنوية[٤] في حدوث العالم أن يقولوا لايخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أومن لاشيء فقولهم : من شيء خطأ وقولهم من لاشيء مناقضة وإحالة ، لأنّ من توجب شيئاً ولاشيء تنفيه ، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على أبلغ الالفاظ وأصحها فقال عليه السلام : لامن شيء خلق ماكان ، فنفى من إذ كانت

(١) أى المهلك للدهر . فى بعض النسخ [المؤبد للابد] .

(٢) من كلام المؤلف رحمه الله (٣) أى اشتهرت بينهم فكأنها صارت مبتذلة ؛ ولولا إبانته أى تميزه الحق عن الباطل . (٤) لعل المراد بالثنوية غير المصطلح من القائلين بالنور والظلمة بل القائلين بالقدم وأنه لايوجد شيء إلا عن مادة ، لان قولهم بمادة قديمة إثبات لاله آخر إذ لايعقل التاثير فى القديم . آت .

توجب شيئاً ونفي الشيء إذ كان كلّ شيء مخلوقاً محدثاً ، لا من أصل أحدثه الخالق ، كما قالت الثنوية : إنّه خلق من أصل قديم ، فلا يكون تدبيرٌ إلّا باحتذاء مثال ؛

ثمّ قوله عليه السلام : « ليست له صفة تنال ولا حدٌّ يضرب له فيه الأمثال ، كلّ دون صفاته تحبير اللّغات » فنفى عليه السلام أقاويل المشبّهة حين شبّهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من أقاويلهم من الطول و الاستواء و قولهم متى ما لم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئاً فلم تثبت صانعاً ، ففسّر أمير المؤمنين عليه السلام أنّه واحد بلا كيفية وأنّ القلوب تعرفه بلا تصوير ولا إحاطة ؛

ثمّ قوله عليه السلام : « الّذي لم يبلغه بعد الهمم و لا يناله غوص الفطن و تعالى الذي ليس له وقتٌ معدودٌ ولا أجلٌ ممدودٌ ولا نعتٌ محدودٌ » ؛ ثمّ قوله عليه السلام : « لم يحلل في الأشياء ، فيقال : هو منها كائن و لم ينأ عنها فيقال : هو منها بائن » فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الأعراض و الأجسام لانّ من صفة الأجسام التباعد والمباينة ومن صفة الأعراض الكون في الاجسام بالحلول على غير مماسة ومباينة الأجسام على تراخي المسافة ،

ثمّ قال عليه السلام : « لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه » أى هو في الأشياء بالإحاطة والتدبير على غير ملامسة .

٢ـ عليٌّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن إبراهيم [١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره و جلّ ثناؤه ، سبحانه وتقدّس وتفرّد وتوحّد ولم يزل ولا يزال وهو الأوّل والآخر والظاهر والباطن فلا أوّل لأوليته ، رفيعاً في أعلى علوّه ، شامخ الأركان ، رفيع البنيان ، عظيم السلطان ، منيف الآلاء ، سنيّ العلياء ، الذي عجز الواصفون عن كنه صفته ولا يطيقون حمل معرفة إلهيّته ولا يحدّون حدوده ، لأنّه بالكيفية لا يتناهى إليه .

٣ـ عليٌّ بن إبراهيم عن المختار بن محمّد بن المختار ومحمد بن الحسن ، عن عبد الله ابن الحسن العلوي جميعاً ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال : ضمّني وأبا الحسن عليه السلام [٢]

(١) إبراهيم هذا يحتمل الصيقل والكرخي والبصري ؛ والشامخ العالي ؛ والإنافة الزيادة والاشراف على الشيء ؛ والسناء العلو . في . (٣) أبو الحسن (ع) هنا الثاني كما يظهر من العيون او الثالث كما يظهر من كشف الغمة وغيره .

الطريقُ في منصرفي من مكّة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق ، فسمعته يقول : من اتّقى الله يُتّقى [١] ومن أطاع الله يُطاع ، فتلطفتُ في الوصول إليه ، فوصلت فسلّمت عليه ، فردّ عليّ السّلام ثم قال : يافتح ! من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن أسخط الخالق فَقَمِنٌ [٢] أن يسلّط الله عليه سخط المخلوق وإنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه و أنّى يوصف الذي تعجز الحواسّ أن تدركه والأوهام أن تناله و الخطرات أن تحدّه والأبصار عن الإحاطة به ، جلّ عمّا وصفه الواصفون وتعالى عمّا ينعته الناعتون ، نأى في قربه و قرب في نأيه فهو في نأيه قريبٌ ، و في قربه بعيد ، كيّف الكيف فلا يقال : كيف وأيّن الأين فلا يقال : أين ، إذ هو منقطع الكيفوفيّة والأينونيّة .

٤ـ محمّد بن أبي عبدالله رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجلٌ يقال له : ذعلب [٣] ذولسان بليغ في الخطب ، شجاع القلب ، فقال : يا أمير المؤمنين ! هل رأيت ربّك ؟ قال : ويلك ياذعلب ! ماكنتُ أعبد ربّاً لم أره ، فقال : ياأمير المؤمنين ! كيف رأيته ؟ قال : ويلك ياذعلب ! لم تره العيون بمشاهدة الأبصار [٤] ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان ويلك ياذعلب ! إنّ ربّي لطيف اللّطافة [٥] لا يوصفُ باللّطف ، عظيمُ العظمة لا يوصفُ بالعظم ، كبيرُ الكبرياء لا يوصفُ بالكبر ، جليلُ الجلالة لا يوصفُ بالغلظ ، قبل كلّ شيء ، لا يقال : شيءٌ قبله وبعد كلّ شيء ، لا يقال : له بعدٌ ، شاء الأشياء لا بهمّة ، درّاك لا بخديعة [٦] في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولا باين منها ، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة ، متجلٍّ لا باستهلال رؤية [٧] ، ناءٍ لا بمسافة ، قريبٌ لا بمداناة ، لطيفٌ

(١) يتقى أى يخافه كل شيء ؛ فتلطفت أى ذهبت إليه بحيث لم يشعر به أحد ، يقال : لطف فلان فى مذهبه أى لم يدر أحد مذهبه لغموضه . (٢) القمين : الخليق والجدير . فى .

(٣) بكسر المعجمة وإسكان المهملة بعدها ثم اللام المكسورة قبل الموحدة . (٤) إضافة المشاهدة إلى الابصار إما بيانية أو تخصيصية . (٥) اللطيف النافذ فى الاشياء المتنع من أن يدرك وأيضاً العالم بدقائق المصالح وغوامضها السالك فى إيصالها إلى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واضافته إلى اللطافة مبالغة فى اللطف . لا يوصف باللطف أى اللطف الذى من صفات الاجسام وهو الصغر والدقة والقلة والنحافة ورقة القوام ونحوها وكذلك العظم المنفى ونظائره . فى .

(٦) كأنه أراد به أنه سبحانه عالم بما فى الضمائر والمكامن ، من غير مكر وحيلة يتوسل بهما إلى الوصول إلى ذلك كما قد يفعله بعض الناس . فى .

(٧) أى ظاهر غير اخفى على عباده بالآيات و الادلة ، لا بظهور وانكشاف من رؤية ؛ ناء من الاشياء بعيد عنها . آت .

لا بتجسُّم ، موجودٌ لا بعد عدم ، فاعلٌ لا باضطرار ، مقدرٌ لا بحركة ، مريدٌ لا بهمامة ، سميعٌ لا بآلة ، بصيرٌ لا بأداة ، لا تحويه الأماكن ولا تضمّنه الأوقات ولا تحدّه الصفات ولا تأخذه السنات ، سبق الأوقات كونُه والعدم وجودُه والابتداء أزله ، بتشعيره المشاعر عُرف أن لا مشعر له[١] وبتجهير الجواهر عُرف أن لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء عُرف أن لا قرين له ، ضادّ النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور[٢] ، مؤلف بين متعادياتها ومفرّقٌ بين متدانياتها ، دالةٌ بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله تعالى : «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكّرون[٣]» ففرّق بين قبل وبعد ليُعلم أن لا قبل له ولا بعده ، شاهدة بغرايزها أن لا غريزة لمغرّزها ، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها ، حجب بعضها عن بعض ليُعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه ، كان ربّاً إذ لا مربوب وإلهاً إذ لا مألوه وعالماً إذ لا معلوم وسميعاً إذ لا مسموع .

٥ - عليُّ بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي واسمه محمّد بن الوليد ، عن عليّ بن سيف بن عميرة قال : حدّثني إسماعيل بن قتيبة قال : دخلت أنا وعيسى شلقان[٤] على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأنا فقال : عجباً لأقوام يدّعون على أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلّم به قطّ ، خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال : الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيّته ، الدالّ على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على أزله وباشتباههم على أن لا شبه له ، المستشهد بآياته على قدرته ، الممتنعة من الصفات ذاته ومن الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به ، لا أمد لكونه[٥] ولا غاية لبقائه ، لا تشمله

(١) أي بايجادها و إفاضة وجوداتها وكونها ممكنة بوجوده بالايجاد عرف أنها مخلوقة ولا يستكمل بها ولا يكون مناط علمه الذاتي فلا يكون مشاعر له ؛ وبتجهير الجواهر اي بتحقيق حقايقها عرف أنها ممكنة وكل ممكن محتاج إلى مبدء فمبدء المبادى لا يكون حقيقة من هذه الحقايق . رف .

(٢) الصرد البرد فارسي معرب .

(٣) ى ٤٩ س ٥١ . والغرايز الطبايع .

(٤) شلقان بفتح المعجمة واللام ثم القاف لقب عيسى بن أبي منصور ؛ ما لم يتكلم به قط كأنه (ع) أراد بذلك شيئاً من الغلو أو من تشبيه الله تعالى وادعاء الوهيته وأمثال ذلك.

(٥) لأن كونه وجود صرف متمجد عن الليالي والأيام والشهور والاعوام والحدود والآنات و الاوقات و الساعات ؛ و لاغاية لبقائه لان بقائه بقاء حقيقي متقدس عن الاستمرار الامتدادي والكون الزماني . فى .

المشاعر ولا تحجبه الحجب والحجاب بينه وبين خلقه خلقه إيّاهم، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولإمكان[١] مما يمتنع منه ولافتراق الصانع من المصنوع والحادّ من المحدود والربّ من المربوب، الواحد بلا تأويل عدد[٢] والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا بأداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباطن لا باجتنان[٣] والظاهر البائن لا بتراخي مسافة، أزله نُهية لمجاول الأفكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الإبصار وقمع وجوده جوائل الأوهام، فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله ومن قال: أين فقد غيّاه ومن قال: عَلامَ فقد أخلا منه و من قال فيم فقد ضمّنه.

٦- و رواه محمّد بن الحسين، عن صالح بن حمزة، عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال: كتبت إلى أبي ابراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليّ بخطّه: الحمد لله الملهم عباده حمده - وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله -: وقمع وجوده جوائل الأوهام - ثمّ زاد فيه -: أوّل الدّيانة بمعرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّه غير الصّفة وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الأزل[٤]؛ فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه، و من عدّه فقد أبطل أزله ومن قال: كيف، فقد استوصفه ومن قال: فيم، فقد ضمّنه ومن: قال عَلامَ، فقد جهله ومن قال: أين، فقد أخلا منه ومن قال: ماهو

(١) ولامكان بالتنوين بحذف المضاف إليه أى لامكان ذواتهم وفى توحيد الصدوق هكذا «ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته» وهو الصواب وكان اللفظتين سقطا من قلم النساخ. فى.

(٢) بلا تأويل عدد بأن يكون له تعالى ثان من نوعه أو يكون مركباً فيطلق عليه الواحد بتأويل أنه واحد من نوع مثلا؛ ولا بمعنى حركة أى جسمانية أو نفسانية؛ ولا بتفريق آلة أى لا بآلة مغايرة لذاته أو بادخال شيء فيها فانه يتضمن التفريق وفى التوحيد «السميع لا بأداة البصر البصير لا بتفريق آلة. آت.

(٣) الاجتنان الاستتار أى أنه باطن بمعنى أن العقول والافهام لاتصل إلى كنهه لا باستتاره بستر و حجاب أو علم البواطن لا بالدخول فيها والاستتار بها؛ والنهية بضم النون وسكون الهاء و فتح الياء اسم من نهاه ضد أمره؛ والمجاول بالجيم جمع مجول بفتح الميم و هو مكان الجولان اوزمانه أومصدر؛ والردع المنع؛ والقمع القلع؛ والجوائل جمع جائل أوجائلة من الجولان. آت.

(٤) فى بعض النسخ [الممتنعة من الازل] فقد جهله بالتشديد ويحتمل التخفيف وفى بعض النسخ [فقد حمله]. فى.

فقد نعته و من قال : إلى مَ فقد غاياه ، عالمٌ إذ لامعلوم وخالقٌ إذلامخلوق وربٌ إذ لامربوب وكذلك يوصف ربّنا وفوق مايصفه الواصفون .

٧ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر وغيره ، عمّن ذكره ، عن عمرو بن ثابت ، عن رجل سمّاه ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور قال ؛ خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد العصر ، فعجب النّاس من حسن صفته وماذكره من تعظيم الله جلّ جلاله ، قال أبو إسحاق : فقلت للحارث : أوماحفظتها قال : قد كتبتها فأملاها علينا من كتابه : الحمدلله الذي لايموت ولاتنقضي عجائبه ، لأنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ، الذي لم يلد فيكون في العزّ مشاركاً ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً ، ولم تقع عليه الأوهام فتقدّره شبحاً ماثلاً ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً[١] ، الذي ليست في أوّليّته نهاية ولالآخريّته حدٌّ ولاغاية ، الذي لم يسبقه وقتٌ ولم يتقدّمه زمانٌ ، ولايتعاوره زيادةٌ ولانقصان ولايوصف بأين ولابمَ[٢] ولامكان الذى بطن من خفيات الأمور وظهر في العقول ، بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سُئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض ، بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته ، لاتستطيع عقول المفكّرين جحده ، لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته ومافيهنّ ومابينهن وهوالصانع لهنّ ، فلا مدفع لقدرته ، الذي نأى من الخلق فلا شيء كمثله ، الذي خلق خلقه لعبادته وأقدرهم على طاعته ، بماجعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج ، فعن بيّنه هلك من هلك وبمنّه نجا من نجا ولله الفضل مبدئاً ومعيداً ، ثمّ إنّ الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم أمر الدّنيا ومحلّ الآخرة[٣] بالحمد لنفسه ، فقال : وقضي بينهم بالحقّ ، وقيل: الحمد لله ربّ العالمين ،

الحمدلله اللاّبس الكبرياء بلا تجسيد[٤] والمرتدي بالجلال بلاتمثيل و المستوي

(١) حائلا من حال الشيء يحول اذا تغير عن حاله (٢) أى لا يوصف بما هو بل وصفه بفعاله كما قال الخليل : «ربي الذى يحيي ويميت» وكما قال الكليم : «رب السماوات والارض وما بينهما».

(٣) محل الاخرة مصدر ميمى أى حلولها والآخرة عبارة عن القرار فى الجنة او النار وحلولها انما يكون عند الفراغ من القضاء بين الخلائق الذى هو من أمر الدنيا ، فختم الدنيا وحلول الآخرة كلاهما انما يكونان بالحمد المقول بعد الفراغ من القضاء بينهم و لهذا فرع (ع) عليه ذكر الآية بقوله : فقال الآية . في . (٤) في بعض النسخ [تجسد].

على العرش بغير زوال و المتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم ، ليس له حدٌّ ينتهي إلى حدّه ولاله مثلٌ فيعرف بمثله ، ذلّ من تجبّر غيره وصغر من تكبّر دونه و تواضعت الأشياء لعظمته و انقادت لسلطانه و عزّته وكلّت عن إدراكه طروف العيون و قصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلايق ، الأوّل قبل كلّ شيء و لا قبل له والآخر بعد كلّ شيء ولابعد له ، الظاهر على كلّ شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الأماكن بلاانتقال إليها ، لاتلمسه لامسة و لاتحسّه حاسّة ، هوالذي في السماء إلهٌ وفي الارض إلهٌ وهوالحكيمُ العليم ، اتقن ما أراد من خلقه من الأشباح كلّها ، لابمثال سبق إليه ولالغوب[1] دخل عليه في خلق ماخلق لديه ، ابتدأ ماأرادابتدائه وأنشأما أراد إنشائه ، على ماأرادمن الثقلين الجن والإنس ، لتعرفوا بذلك ربوبيّته وتمكّن فيهم طاعته ،

نحمده بجميع محامده كلّها ؛ على جميع نعمائه كلّها و نستهديه لمراشد اُمورنا ونعوذ به من سيّئات أعمالنا ونستغفره للذنوب التي سبقت منا ونشهد أن لاإله إلّا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ، بعثه بالحقّ نبيّاً دالّاً عليه وهادياً إليه ، فهدى به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة ، من يطع الله ورسوله فقد فازفوزاً عظيماً ونال ثواباً جزيلاً ومن يعص الله ورسوله فقدخسرخسراناً مبيناً واستحقّ عذاباً أليماً ، فانجعوا[2] بما يحقّ عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة[3] واعينوا على أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة و هجر الاُمور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا به دوني وخذواعلى يد الظالم السفيه و مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر و اعرفوا لذوي الفضل فضلهم ، عصمنا الله وإيّاكم بالهدى وثبّتنا وإيّاكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم .

---

(١) اللغوب التعب . (٢) أنجعوا من قولهم أنجع أى أفلح أى أفلحوا بما يجب عليكم من السمع والطاعة . آت . وفى بعض النسخ بالباء الموحدة فالخاء المعجمة (أبخعوا) اى فبالغوا فى أداء مايجب عليكم ؛ دونى أى من غير مراجعة إلى فى كل أمر أمر. فى .

(٣) الموازرة المعاونة أى المعاونة الحسنة على الحق ، واعينوا على أنفسكم أى على إصلاحها و ذللوها واقهروا ها فالمراد النفس الامارة بالسوء وفى توحيد الصدوق « أعينوا أنفسكم » أى على الشيطان . آت .

﴿ باب النوادر ﴾

١ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن سيف ابن عميرة ، عمّن ذكره ، عن الحرث بن المغيرة النصري قال : سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « كلّ شيء هالكٌ إلّا وجهه[1] » فقال : مايقولون فيه ؟ قلت : يقولون يهلك كلّ شيء إلّا وجه الله ، فقال : سبحان الله ، لقد قالوا قولاً عظيماً ، إنّما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه .

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو الوجه الذي لايهلك وكذلك قال : « ومن يطع الرّسول فقد أطاع الله[2] » .

٣ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن أبي سلام النحاس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني[3] الذي أعطاه الله نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم و نحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم و نحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده ، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا وإمامة المتقين .

٤ـ الحسين بن محمّد الأشعري ومحمّد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولله الاسماء

(١) ى ٨٨ س ٢٨ . (٢) ى ٧٩ س ٤ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » والمثاني جمع مثناة من التثنية أوجمع مثنية من الثناء قال الصدوق رحمه الله معنى قوله : نحن المثاني اى نحن الذين قرننا النبى صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا و اخبرامته أنا لانفرق حتى نردعليه حوضه إنتهى . و إنما كانوا (ع) عين الله لان الله سبحانه بهم ينظر إلى عباده نظر الرحمة ويده لانه بهم يربيهم . فى . وامامة المتقين بالنصب عطفاً على ضمير المتكلم فى جهلنا ثانياً أى جهلنا [وجهل] امامة المتقين وفى توحيد الصدوق « ومن جهلنا أمامه اليقين » أى الموت على التهديد أو المراد انه يتيقن بعد الموت ورفع الشبهات . آت .

الحسنى فادعوه بها » قال : نحن والله الأسماء الحسنى [١] التي لايقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا .

٥- محمّد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن الهيثم بن عبدالله ، عن مروان بن صباح قال قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق [٢] في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة و الرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدلّ عليه وخزانه في سمائه وأرضه [٣] ، بنا أثمرت الاشجار وإينعت الثمار، وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عُشبُ الأرض وبعبادتنا عُبد الله ولولانحن ما عبد الله .

٦- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فلمّا آسفونا انتقمنا منهم [٤] » فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لايأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون و هم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه ، لأنّه جعلهم الدّعاة إليه والأدلّاء عليه ، فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى خلقه ، لكن هذا معنى ماقال من ذلك وقد قال : «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعا ني إليها وقال: «ومن يطع الرّسول فقد أطاع الله [٥] » وقال : « إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله ، يدالله فوق أيديهم [٦] » فكلّ هذا وشبهه على ماذكرت لك وهكذا الرّضا والغضب وغيرهما من

(١) كما أن الاسم يدل على المسمى و يكون علامة له كذلك هم عليهم السلام أدلاء على الله يدلون الناس عليه سبحانه وهم علامة لمحاسن صفاته وأفعاله وآثاره . فى .

(٢) لما كان اللسان يعبر عما فى الضمير يبين ما أراد الانسان اظهاره اطلق عليهم (ع) لسان الله لانهم المعبرون عن الله يبينون حلاله وحرامه و معارفه وسائر مايريد بيانه للخلق وبابه الذى يدل عليه وانما سمو أبواب الله لانه لابد لمن يريد معرفته سبحانه وطاعته من أن يأتيهم ليدلوه عليه و على رضاه . آت .

(٣) وخزانه فى سمائه وأرضه حيث أنه عندهم مفاتيح الخير من العلوم والاسماء الحسنى التى بها ينفتح أبواب الجود على العالمين . رف . وبهم أثمرت الاشجار وإينعت الثمار لكونهم المقصود من الوجود و الايجاد . فى . وبعبادتنا عبدالله أى بمعرفتنا و عبادتنا إياه تعالى التى نعرفه ونعبده و نهدى عباده إليها ونعلما إياهم عبدالله .

(٤) ى ٥٥ س ٤٣ . (٥) ى ٧٩ س ٤٠ . (٦) ى ١٠ س ٤٨ .

الأشياء ممّا يشاكل ذلك ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول : إنّ الخالق يبيد يوماً ما ، لأنّه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة ، ثمّ لم يعرف المكوِّن من المكوَّن ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق ، تعالى الله عن هذا القول علوّاً كبيراً ، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة ، فإذا كان لا لحاجة استحال الحدّ والكيف فيه ؛ فافهم إنشاء الله تعالى .

٧ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن محمّد بن حمران عن أسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول إبتداء منه من غير أن أسأله : نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده .

٨ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حسان الجمال قال : حدّثني هاشم بن أبي عمّار الجنبي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا عين الله وأنا يد الله وأنا جنب الله وأنا باب الله .

٩ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : «ياحسرتى على مافرّطت في جنب الله[1]» قال : جنب الله : أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرّفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم[2] .

١٠ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عليّ بن الصلت ، عن الحكم وإسماعيل ابني حبيب ، عن بُريد العجلي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بنا عُبد الله وبنا عُرف الله وبنا وُحّد الله تبارك وتعالى ومحمّدٌ حجاب الله تبارك وتعالى[3] .

---

(١) ى ٥٥ س ٣٩ .

(٢) الجنب القرب و قوله : ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله أى فى قرب الله وجواره ومنه قوله تعالى : والصاحب بالجنب وهو الرفيق فى السفر الذى يصحب الانسان ، وكنى عنه بالجنب لكونه قريباً منه ملاصقاً له وإيصال الجنب بعلى عليه السلام لشدة قربه من الله تعالى و كذا الائمة الهادون من ولده عليهم السلام فانهم من أكمل أفراد المقربين .

(٣) يعنى بسبب تعليمنا و إرشادنا للناس وكوننا بينهم وبين الله يعبدونه و يعرفونه ؛ ومحمد حجاب الله يعنى انه متوسط بينه وبين عباده به يصل الفيض والرحمة والهداية والتوفيق من الله الى عباده . فى .

١١- بعض أصحابنا، عن محمّد بن عبدالله، عن عبدالوهاب بن بشر، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» قال: إنّ الله تعالى أعظمُ وأعزُّ وأجلُّ وأمنعُ من أن يظلم ولكنّه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته، حيث يقول: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» يعني الأئمّة منّا، ثمّ قال: في موضع آخر: «وما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون» ثمّ ذكر مثله.

﴿باب البداء﴾

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زرارة بن أعين، عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل البداء و في رواية ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام ماعظم الله بمثل البداء(١).

٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم و حفص ابن البختري وغيرهما، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في هذه الآية: «يمحوالله مايشاء ويثبت»

(١) البداء من الاوصاف التى ربما يتصف بها أفعالنا الاختيارية من حيث صدورها عنا بالعلم والاختيار فانا لانريد شيئا من أفعالنا الاختيارية إلا بمصلحة داعية الى ذلك تعلق بها علمنا وربما تعلق العلم بمصلحة فقصدنا الفعل ثم تعلق العلم بمصلحة اخرى توجب خلاف المصلحة الاولى فحينئذ نريد خلاف ماكنا نريده قبل وهوالذى نقول بدالنا أن نفعل كذا أي ظهر لنا بعدماكان خفياً عنا كذا والبداء: الظهور فالبداء: ظهور ماكان خفياً من الفعل لظهور ماكان خفياً من العلم بالمصلحة ثم توسع فى الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه، فيقال بداله أن يفعل كذا أى ظهر من فعله ماكان الظاهر منه خلافه، ثم إن وجود كل موجود من الموجودات الخارجية له نسبة إلى مجموع علته التامة التى يستحيل معها عدم الشيء وعندذلك يجب وجوده بالضرورة وله نسبة إلى مقتضيه الذى يحتاج الشيء فى صدوره منه إلى شرط وعدم مانع فاذا وجدت الشرائط وعدمت الموانع تمت العلة التامة ووجب وجود الشيء واذالم يوجد بشرط أووجد مانع لم يؤثر المقتضى أثره وكان التأثير للمانع وحينئذ يصدق البداء فان هذا الحادث إذا نسب وجوده إلى مقتضيه الذى كان يظهر بوجوده خلاف هذا الحادث كان موجوداً ظهر من علته خلاف ماكان يظهر منها؛ ومن المعلوم ان علمه تعالى بالموجودات والحوادث مطابق لما فى نفس الامر من وجودها فله تعالى علم بالاشياء من جهة عللها التامة وهو العلم الذى لابداء فيه أصلا؛ و له علم بالاشياء من جهة مقتضياتها التى موقوفة التأثير على وجود الشرائط وفقد الموانع وهذا العلم يمكن أن يظهر خلاف ماكان ظاهراً منه بفقد شرط أووجود مانع وهوالمراد بقوله تعالى: «يمحوالله مايشاء ويثبت. الاية». الطباطبائى.

قال : فقال : و هل يمحى إلّاماكان ثابتاً وهل يثبت إلّا مالم يكن ؟.

٣ ـ عليٌ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الاقرار له بالعبودية وخلع الأنداد وأنّ الله يقدّم من يشآء[1] ويؤخّر من يشآء .

٤ ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عزّ وجلّ : « قضى أجلا وأجلٌ مسمى عنده » قال هما أجلان : أجلٌ محتومٌ وأجلٌ موقوفٌ .

٥ ـ أحمدُ بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني ، عن عليّ بن أسباط عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهني قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أولم ير الأنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً » قال : فقال : لا مقدّراً ولا مكوّناً ، قال : و سألته عن قوله : « هل أتى على الإنسان حينٌ من الدّهر لم يكن شيئاً مذكوراً ؟ فقال : كان مقدراً غير مذكور .

٦ ـ محمدُ بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم علمان : فعلمٌ عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه وعلمٌ علّمه ملائكته ورسله ، فما علّمه ملائكته و رسله فإنه سيكون لايكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلمٌ عنده مخزونٌ يقدّم منه مايشاء ويؤخّر منه مايشاء ويثبت مايشاء .

٧ ـ و بهذا الإسناد ، عن حماد ، عن ربعي ، عن الفضيل قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من الأمور أمورٌ موقوفةٌ عندالله يقدّم منها مايشاء ويؤخّر منها مايشاء .

٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر ابن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير ووهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله علمين : علمٌ مكنونٌ مخزونٌ ، لايعلمه إلّا هو ، من ذلك يكون البداء و علمٌ علّمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه .

(١) في بعض النسخ [ما] مكان من .

٩- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مابدا لله في شيء إلّا كان في علمه قبل أن يبدو له .

١٠- عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن داود بن فرقد ، عن عمرو بن عثمان الجهني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لم يبد له من جهل .

١١- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن منصور بن حازم قال : سألت أباعبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس ؟ قال : لا ، من قال هذا فأخزاه الله ، قلت : أرأيت ماكان وماهو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال : بلى قبل أن يخلق الخلق .

١٢- عليٌّ ، عن محمّد ، عن يونس ، عن مالك الجهني قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لوعلم الناس مافي القول بالبداء من الأجر مافتروا ، عن الكلام فيه .

١٣- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عمر الكوفي أخي يحيى ، عن مرازم بن حكيم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ماتنبّأ نبيٌّ قط ، حتى يقرّ لله بخمس خصال : بالبداء و المشيئة والسجود والعبوديّة والطاعة .

١٤- وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن يونس ، عن جهم بن أبي جهمة ، عمن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أخبر محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بما كان منذ كانت الدّنيا وبما يكون إلى انقضاء الدّنيا وأخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه .

١٥- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الرّيان بن الصلت قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : مابعث الله نبيّاً إلّا بتحريم الخمر وأن يقرّ لله بالبداء .

١٦- الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد قال : سئل العالم عليه السلام كيف علم الله ؟ قال علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى ، فأمضى ماقضى وقضى ماقدّر وقدّر ماأراد ، فبعلمه كانت المشيئة و بمشيئته كانت الإرادة وبإرادته كان التقدير و بتقديره كان القضاء و بقضائه كان الإمضاء والعلم متقدّم على المشيئة والمشيئة ثانية والإرادة ثالثة والتقدير

واقع على القضاء بالإمضاء، فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد، لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم في المعلوم قبل كونه، و المشيئة في المنشأ قبل عينه والإرادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عياناً ووقتاً والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواسّ من ذوي لون و ريح ووزن و كيل وما دبّ ودرج من إنس وجنّ وطير وسباع و غير ذلك ممّا يدرك بالحواسّ، فللّه تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها و حدودها وأنشأها قبل إظهارها و بالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها وبالتقدير قدّر أقواتها وعرف أوّلها وآخرها و بالقضاء أبان للناس أماكنها أودلهم عليها وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم.

باب

في أنه لا يكون شيء في السماء والارض الّا بسبعة

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمّد بن خالد جميعاً عن فضالة بن أيّوب عن محمّد بن عمارة، عن حريز بن عبدالله و عبدالله بن مسكان جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلّا بهذه الخصال السبع: بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن و كتاب وأجل، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر. ورواه عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن محمّد بن عمارة، عن حريز ابن عبدالله وابن مسكان مثله.

٢ـ و رواه أيضاً عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عن زكريّا بن عمران، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لا يكون شيء في السماوات ولا في الارض إلّا بسبع: بقضاء وقدر وإرادة ومشيئة و كتاب وأجل وإذن، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله أوردّ على الله عزّ وجلّ.

﴿ باب المشيئة و الارادة ﴾

١- علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لايكون شيء إلا ماشاء الله و أراد وقدر وقضى ، قلت : ما معنى شاء ؟ قال : إبتداء الفعل ، قلت : مامعنى قدر ؟ قال : تقدير الشيء من طوله وعرضه ، قلت : مامعنى قضى ؟ قال : إذا قضى أمضاه ، فذلك الذي لامرد له[1].

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن أبان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شاء وأراد وقدر وقضى ؟ قال : نعم ، قلت : وأحب ؟ قال : لا ، قلت : وكيف شاء وأرادوقدر وقضى ولم يحب ؟ قال : هكذا خرج إلينا[2].

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن سليمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أمر الله و لم يشأ و شاء و لم

---

(١) لاريب أن لنا فى أفعالنا الاختيارية مشيئة وإرادة وتقديراً وقضاءاً وهو الحكم البتى وحيث عد الله سبحانه الموجودات أفعالا لنفسه صادرة عن علمه و قدرته لم يكن بد من أن ندعن فى فعله بالجهات التى لايخلوعنها فعل اختيارى بما أنه فعل إختيارى ، من المشيئة والارادة والتقدير والقضاء فالمشيئة والارادة هما معنى الذى لابد فى الفعل الاختيارى من تحققه فى نفس الفاعل منا بعد العلم وقبل الفعل وهذا المعنى من حيث ارتباطه بالفاعل يسمى : مشيئة ومن حيث ارتباطه بالفعل يسمى : إرادة والتقدير تعيين مقدار الفعل من حيث تعلق المشيئة به والقضاء هو الحكم الاخير الذى لاواسطة بينه وبين الفعل مثلا إذا قربنا ناراً من قطن والنار مقتضية للاحتراق ينتزع من المورد مشيئة الاحراق ، ثم بزيادة قربها إرادة الاحراق ، ثم من كيفية قربها و شكل القطن و وضعه منها و سائر ما يقارن المورد تقدير الاحراق ، فان كان القطن مثلا مرطوبة لاتؤثر فيه النار كان ذلك بداءاً لظهور ما كان خفياً من الفعل وإن كان يابساً لامانع معه من الاحتراق كان ذلك قضاءاً وإمضاءاً وهو الاحتراق والاحراق ؛ وبذلك يتحقق فى كل حادث حدث عن أسبابه من حيث تهيؤ سببه و تمام التهيؤ و تحقق محل الفعل و تحقق آخر جزء من سببه مشيئة وإرادة وقدر و قضاء هو الامضاء والاجراء . الطباطبائى :

(٢) الحب حبان : حب تكوينى يتعلق بوجود الشيء من حيث هو وجوده وحب تشريعى يتعلق بالشيء من حيث هو حسن جميل ولايتعلق بالقبيح أبداً وكأن عدم استعداد ذهن السائل عن إدراك الفرق بينهما استدعى إضرابه (ع) عن جواب سؤاله . الطباطبائى .

يأمر ، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لايسجد ولوشاء لسجد ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولولم يشأ لم يأكل .

٤ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن الاختار بن محمّد الهمداني ومحمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن الحسن العلوي جميعاً ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ لله إرادتين ومشيئتين : إرادة حتم وإرادة عزم ، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لايشاء ، أومارأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولولم يشأ أن يأكلا لماغلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولوشاء لماغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى (١) .

٥ـ عليُّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن عليٍّ بن معبد ، عن دُرُست بن أبي منصور ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض ، شاء أن لايكون شيء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحب أن يقال : ثالثُ ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر .

(١) للمشيئة والارادة انقسام إلى الارادة التكوينية الحقيقية والارادة التشريعية الاعتبارية فان إرادة الانسان التى تتعلق بفعل نفسه نسبة حقيقية تكوينية تؤثر فى الاعضاء الانبعاث إلى الفعل و يستحيل معها تخلفها عن المطاوعة إلالمانع وأما الارادة التى تتعلق منا بفعل الغير كما إذا أمرنا بشيء أو نهينا عن شيء فانها إرادة بحسب الوضع والاعتبار ، لاتتعلق بفعل الغير تكوينياً ، فان إرادة كل شخص إنما تتعلق بفعل نفسه من طريق الاعضاء والعضلات ومن هنا كانت إرادة الفعل أوالترك من الغير لاتؤثر فى الفعل بالايجاد والاعدام ، بل تتوقف على الارادة التكوينية من الغير بفعل نفسه ، حتى يوجد أويترك عن اختيار فاعله لاعن اختيار آمره وناهيه ، إذا عرفت ذلك علمت أن الارادتين يمكن أن تختلفا من غير ملازمة ، كما أن المعتاد بفعل قبيح ربما ينهى نفسه عن الفعل بالتلقين وهو يفعل من جهة إلزام ملكته الرذيلة الراسخة ، فهو يشاء الفعل بارادة تكوينية ولا يشاؤه باراده تشريعية ولايقع إلا ماتعلقت به الارادة التكوينية والارادة التكوينة هى التى يسميها عليه السلام بارادة حتم والتشريعية هى التى يسمها بارادة عزم ؛

وإرادته تعالى التكوينية تتعلق بالشيء من حيث هو موجود ولا موجود إلاوله نسبة الايجاد إليه تعالى بوجوده بنحو يليق بساحة قدسه تعالى و إرادته التشريعية تتعلق بالفعل من حيث أنه حسن وصالح غير القبيح الفاسد فاذا تحقق فعل موجود قبيح ، كان منسوباً إليه تعالى من حيث الارادة التكوينية بوجه ولولم يرده لم يوجد ؛ ولم يكن منسوباً إليه تعالى من حيث الارادة التشريعية ، فان الله لايأمر بالفحشاء .

فقوله عليه السلام : إن الله نهى آدم (ع) عن الاكل وشاء ذلك وأمر إبراهيم (ع) بالذبح ولم يشأه أراد بالامر والنهى التشريعيين منهما وبالمشيئة وعدمها التكوينيين منهما .

واعلم أن الرواية مشتملة على كون المأمور بالذبح إسحاق دون إسماعيل وهو خلاف ماتظافرت عليه أخبار الشيعة . الطباطبائى .

٦- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام : قال الله : [يا] ابن آدم! بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوّتي أدّيت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً ، بصيراً ، قويّاً ، ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيّئة فمن نفسك وذاك انّي أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيّئاتك منّي و ذاك انني لا اُسأل عمّا أفعل وهم يسألون .

﴿ باب الابتلاء والاختبار ﴾

١- عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرّحمن عن حمزة بن محمّد الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من قبض ولا بسط إلّا ولله فيه مشيئةٌ و وقضاءٌ وابتلاءٌ .

٢- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب عن حمزة بن محمّد الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه ليس شيء فيه قبضٌ أو بسطٌ ممّا أمر الله به أو نهى عنه إلّا وفيه لله عزّ وجلّ ابتلاءٌ وقضاءٌ[1] .

﴿ باب السعادة والشقاء ﴾

١- محمّدُ بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً وإن عمل شرّاً أبغض عمله ولم يبغضه وإن كان شقيّاً لم يحبه أبداً و إن عمل صالحاً أحبّ عمله وأبغضه لما يصير إليه ، فإذا أحبّ الله شيئاً لم

(١) لما تحقق أن كل تكليف متعلق بقبض أو بسط ففيه إرادة تكوينية وإراده تشريعية والتشريع إنما يتعلق بالمصلحة في الفعل أو الترك الاختياري فلا يخلو التشريع عن ابتلاء و امتحان ليظهر بذلك ما في كمون العبد من الصلاح والفساد بالاطاعة والمعصية ؛ والارادة التكوينية لا يخلو من قضاء فما من تكليف إلا وفيه ابتلاء وقضاء . الطباطبائي .

يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً (١).

٢- علي بن محمد رفعه ، عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي بصير قال : كنت بين يدى أبي عبدالله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله ! من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيها السائل! حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه ، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله . ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاقة القبول منه فوافقوا (٢) ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه ، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره .

---

(١) مما لاشك فيه ولاريب أن التربية مؤثرة فى الانسان فى الجملة وعلى ذلك بناء عمل النوع الانسانى فى جميع أدوار حياته و أنه يقرب بالتربية الجميلة إلى السعادة و بغيرها إلى غيرها بحسب مايظن من معنى السعادة والشقاء وإن ذلك بواسطة الافعال التى يرى الانسان تمكنه من فعلها و تركها (الافعال الاختيارية) فنسبة هذه الافعال إلى الانسان بالامكان (ممكن أن يفعل و أن لايفعل) وكذلك نسبة السعادة والشقاء (وهما نتيجتا تراكم الاوصاف النفسانية الحاصلة من هذه الافعال) إليه بالامكان ، هذا والانسان أحد أجزاء علة الفعل الصادر عنه كالاكل مثلا فان إرادة الانسان أحد أجزاء علة التى يمكن صدوره منه وإذا فرض مع إرادته وجود المادة وقربها منه وصلاحية التناول وكذلك جميع مايتوقف عليه وجوده من الشرائط وارتفاع الموانع من غير استثناء أصلا كان الفعل واجب الصدور ضرورى الوجود (لايمكن أن لايقع) اذا عرفت هذا ظهر لك أن السعادة والشقاء الذين يلحقان الانسان بواسطة أفعاله الاختيارية اذا نسبا الى الانسان فقط كانت النسبة فيها الامكان والاختيار وإذا نسبا إلى مجموع العلة التامة التى أحد أجزائها الانسان كانت النسبة الضرورة والحتم وأنت تعلم أن القضاء هو علم الله تعالى وحكمه من جهة العلل التامة فمن هنا تعلم أن كل إنسان مقضى فى حقه السعادة أو الشقاء قضاء لايرد ولايبدل ولاينافى ذلك إمكان اختياره السعادة والشقاء ، فقوله (ع) إن الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه الخ معناه انه تعالى علم أن العلل التامة ماذا يوجب فى حق الانسان من سعادة وشقاء وحكم بذلك ولاينافى ذلك كون الافعال اختيارية للانسان وكذا السعادة والشقاء اللاحقين له من جهة أفعاله والله تعالى يحب الجميل ويبغض القبيح الشرير فمن كان سعيداً أحب الله ذاته و إن كان ربما يصدر عنه الفعل القبيح المبغوض ومن كان شقياً أبغض ذاته وإن كانت ربما يصدر عنه الفعل الحسن المحبوب ؛

وبهذا البيان يظهر معنى الروايتين التاليتين أيضاً ، فحكم الله تعالى وقضاؤه يتبع العلة التامة للشىء التى لا يتخلف عنه وأما حكم الناس و قضاؤهم فيتبع علمهم الناقص ببعض جهات الشىء و شطراً من أجزاء علته الموجودة و لذلك ربما يتخلف فيختم لبعض من هو سعيد عندهم بالشقاء و لبعض من هو شقى عندهم بالسعادة . الطباطبائى . (٢) فى بعض النسخ [فواقعوا] .

٤- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن معلّى بن عثمان ، عن علي بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنّه قال : يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم ، بل هو منهم ثمّ يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم ، بل هو منهم ثمّ يتداركه الشقاء ، إنّ من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدّنيا إلّا فواق ناقة ختم له بالسعادة .

﴿باب الخير والشر﴾

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب وعليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ ممّا أوحى الله إلى موسى عليه السلام و أنزل عليه في التورية : أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقتُ الخلق و خلقت الخير وأجريته على يدى من أحبّ ، فطوبى لمن أجريته على يديه وأنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقت الخلق وخلقتُ الشرّ وأجريته على يدى من أريده ، فويلٌ لمن أجريته على يديه.(١)

٢- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حكيم ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّي في بعض ما أنزل الله من كتبه أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقتُ الخير وخلقتُ الشرّ ، فطوبى لمن أجريتُ على يديه الخير وويلٌ لمن أجريت على يديه الشرّ و ويلٌ لمن يقول : كيف ذا و كيف ذا .

٣- عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بكّار بن كُرْدُم ، عن مفضل بن عمر ، وعبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : أنا الله لا إله إلّا أنا ، خالق الخير والشرّ فطوبى لمن أجريتُ على يديه الخير و ويلٌ لمن أجريتُ على يديه الشر و ويلٌ لمن يقول : كيف ذا و كيف هذا ؛ قال يونس : يعني من ينكر هذا الأمر بتفقه فيه .

(١) تظهر معنى الرواية من الرجوع إلى معنى الرواية الاولى من الباب السابق ، فسعادة أهل السعادة مقضية وهم محبوبون لله والخير جار على أيديهم باجراء الله و شقاء أهل الشقاء مقضى منه وهم غير محبوبين والشر جار على أيديهم بارادة من الله وان اتفق فعل شر من السعداء أو فعل خير من الاشقياء ، لم يكن حب ذلك الفعل أو بغضه منافياً لبغض الذات أوحبه ، الطباطبائي .

﴿ باب الجبر و القدر والامر بين الامرين ﴾

١ ـ عليُّ بن محمَّد ، عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمَّد و غيرهما رفعوه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعده منصرفه من صفين إذ أقبل شيخٌ فجثا بين يديه[١] ، ثمَّ قال له : ياأمير المؤمنين! أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام أجل ياشيخ ماعلوتم تلعة ولاهبطتم بطن وادٍ إلّا بقضاء من الله وقدر ، فقال له الشيخ: عندالله أحتسب عنائي[٢] ياأمير المؤمنين ؟ فقال له : مه ياشيخ ! فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولاإليه مضطرّين ، فقال له الشيخ : وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرّين و كان بالقضاء و القدر مسيرنا و منقلبنا ومنصرفنا ؟ فقال له : وتظنُّ أنّه كان قضاءاً حتماً وقدراً لازماً ،إنّه لو كان كذلك لبطل الثوابُ والعقابُ والأمرُ والنهيُ والزَّجرُ من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمةٌ للمذنب ولامحمدةٌ للمحسن ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرَّحمن و حزب الشيطان وقدرية هذه الأمّة ومجوسها ، إنَّ الله تبارك وتعالى كلّف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يُعصَ مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملّك مفوضاً ولم يخلق السماوات والأرض ومابينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيّين مبشّرين و منذرين عبثاً ، ذلك ظنُّ الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار[٣] ، فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ✲ يوم النجاة من الرَّحمن غفراناً

---

(١) جثا يجثو جثواً وجثيّاً بضمهما جلس على ركبتيه وأقام على أطراف أصابعه والتلعة ماارتفع من الارض . فى . (٢) أى منه أطلب أجر مشقتى . فى .

(٣) مسألة القضاء والقدر من أقدم الابحاث فى تاريخ الاسلام ، اشتغل به المسلمون فى أوائل انتشار الدعوة الاسلامية وتصادفها مع أنظار الباحثين من علماء الملل والأديان ؛ ولما كان تعلق القضاء الحتم بالحوادث ومن بينها بالافعال الاختيارية من الانسان يوجب بحسب الانظار العامية

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً ☆ جزاك ربك بالإحسان إحساناً

٢ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الساذجة ارتفاع تأثير الارادة في الفعل وكون الانسان مجبوراً في فعله غير مختار ، تشعب جماعة الباحثين (وهم قليل البضاعة في العلم يومئذ) على فرقتين :

إحديهما وهم المجبرة أثبتوا تعلق الارادة الحتمية الالهية بالأفعال كسائر الاشياء وهو القدر واعترفوا بكون الانسان مجبوراً غير مختار في أفعاله والأفعال مخلوقة لله تعالى وكذا أفعال سائر الاسباب التكوينة مخلوقة له ؛

وثانيتهما وهم المفوضة أثبتوا إختيارية الافعال ونفوا تعلق الارادة الالهية بالافعال الانسانية فاستنتجوا كونها مخلوقة للانسان ، ثم فرع كل من الطائفتين على قولهم فروعاً ولم يزالوا على ذلك حتى تراكمت هناك أقوال وآراء يشمئز منها العقل السليم ، كارتفاع العلية بين الاشياء وخلق المعاصي والارادة الجزافية ووجود الواسطة بين النفي والاثبات وكون العالم غير محتاج في بقائه إلى الصانع إلى غير ذلك من هوساتهم ؛

والاصل في جميع ذلك عدم تفقههم في فهم تعلق الارادة الالهية بالأفعال وغيرها والبحث فيه طويل الذيل لا يسعه المقام على ضيقه ، غير أنا نوضح المطلب بمثل نضربه ونشير به إلى خطأ الفرقتين والصواب الذي غفلوا عنه فلنفرض إنساناً اوتي سعة من المال والمنال والضياع والدار والعبيد والاماء ثم اختار واحداً من عبيده وزوجه إحدى جواريه وأعطاه من الدار والاثاث ما يرفع حوائجه المنزلية ومن المال والضياع ما يسترزق به في حياته بالكسب والتعمير ، فان قلنا : إن هذا الاعطاء لا يؤثر في تملك العبد شيئاً والمولى هو المالك وملكه بجميع ما أعطاه قبل الاعطاء وبعده على السواء كان ذلك قول المجبرة وإن قلنا : إن العبد صار مالكاً وحيداً بعد الاعطاء وبطل به ملك المولى وإنما الامر إلى العبد يفعل ما يشاء في ملكه كان ذلك قول المفوضة وإن قلنا كما هو الحق : إن العبد يتملك ما وهبه له المولى في ظرف ملك المولى وفي طوله لا في عرضه فالمولى هو المالك الاصل والذي للعبد ملك في ملك ، كما أن الكتابة فعل إختياري منسوب إلى يد الانسان وإلى نفس الانسان ، بحيث لا يبطل إحدى النسبتين الاخرى ، كان ذلك القول الحق الذي يشير عليه السلام إليه في هذا الخبر ؛

فقوله عليه السلام : لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب إلى قوله : واعطى على القليل كثيراً اه إشارة إلى نفي مذهب الجبر بمحاذير ذكرها عليه السلام و معناها واضح **وقوله**: ولم يعص مغلوباً اه إشارة إلى نفي مذهب التفويض بمحاذيرها اللازمة فان الانسان لو كان خالقاً لفعله ، كان مخالفته لما كلفه الله من الفعل غلبة منه على الله سبحانه و **قوله** : ولم يطع مكرهاً اه نفي للجبر و مقابلة للجملة السابقة فلو كان الفعل مخلوقاً لله وهو الفاعل فقد أكره العبد على الاطاعة و **قوله** : ولم يملك مفوضاً اه بالبناء للفاعل وصيغة اسم الفاعل نفي للتفويض أي لم يملك الله ما ملكه العبد من الفعل بتفويض الامر إليه وإبطال ملك نفسه **وقوله** عليه السلام : «ولم يخلق السماوات والارض

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

على الله ومن زعم أنّ الخير والشر إليه فقد كذب على الله[١].

٣ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعزّ من ذلك، قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدلُ وأحكمُ من ذلك، قال: ثم قال: قال الله: يا ابن آدم! أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيّئاتك منّي، عملتَ المعاصي بقوّتي التي جعلتها فيك.

٤ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل ابن مرّار، عن يونس بن عبدالرّحمن قال: قال لي أبو الحسن الرّضا عليه السلام: يا يونس! لا تقل بقول القدريّة فإنّ القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإنّ أهل الجنّة قالوا: الحمد لله الذي هدانا

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين و منذرين عبثاً الجملتان يحتمل أن يشار بهما إلى نفى كل من الجبر والتفويض فان الأفعال إذا كانت مخلوقة لله قائمة به سبحانه كان المعاد الذى هو غاية الخلقة أمراً باطلا لبطلان الثواب والعقاب إلى آخر ماذكره عليه السلام وكان بعث الرسل لاقامة الحجة و تقدمة القيامه عبثاً ولامعنى لأن يقيم تعالى حجة على فعل نفسه وإذا كانت مخلوقة للانسان ولا تأثير لله سبحانه فيها لزم أن تكون الخلقة لغاية لا يملك الله تعالى منه شيئاً وهو الباطل و بعث الرسل لغرض الهداية التى لا يملكها الا الانسان ليس لله فيها شأن وهو العبث ؛

واعلم أن البحث عن القضاء والقدر كانت فى أول الامر مسألة واحدة ثم تحولت ثلاث مسائل أصلية الاولى : مسألة القضاء وهو تعلق الارادة الالهية الحتمية بكل شيء والاخبار تقضى فيها بالاثبات كما مر فى الابواب السابقة ، الثانية : مسألة القدر وهو ثبوت تأثير ما له تعالى فى الافعال والاخبار تدل فيها أيضاً على الاثبات ، الثالثة مسألة الجبر والتفويض والاخبار تشير فيها إلى نفى كلا القولين و تثبت قولاً ثالثاً وهو الامر بين الأمرين ، لا ملك لله فقط من غير ملك الانسان ولا بالعكس ، بل ملكاً فى طول ملك وسلطنة فى ظرف سلطنة ؛

واعلم أيضاً أن تسمية هؤلاء بالقدرية مأخوذة مما صح عن النبى صلى الله عليه وآله أن القدرية مجوس هذه الامة الحديث ؛ فأخذت المجبرة تسمى المفوضة بالقدرية لأنهم ينكرون القدر ويتكلمون عليها والمفوضة تسمى المجبرة بالقدرية لأنهم يثبتون القدر ؛ والذى يتحصل من أخبار أئمة أهل البيت أنهم يسمون كلتا الفرقتين بالقدرية و يطبقون الحديث النبوى عليهما ، أما المجبرة فلانهم ينسبون الخير والشر والطاعة والمعصية جميعاً إلى غير الانسان ، كما أن المجوس قائلون بكون فاعل الخير والشر جميعاً غير الانسان وقوله عليه السلام فى هذا الخبر مبنى على هذا النظر ؛ وأما المفوضة فلانهم قائلون بخالقين فى العالم هما الانسان بالنسبة إلى أفعاله والله سبحانه بالنسبة إلى غيرها ، كما أن المجوس قائلون باله الخير وإله الشر ، وقوله عليه السلام فى روايات التالية : لا جبر ولا قدر ا ه ناظر الى هذا الاعتبار. الطباطبائى .

(١) سيظهر معنى الرواية فى الكلام على رواية حفص بن قرط عن أبى عبدالله عليه السلام ص١٥٨ .

لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله وقال أهل النار : ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالين وقال إبليس : ربِّ بما أغويتني ، فقلت : والله ما أقول بقولهم ولكنّي أقول : لا يكون إلّا بما شاء الله وأراد وقدّر وقضى (١) ، فقال : يا يونس! ليس هكذا لا يكون إلّا ما شاء الله و وأراد وقدّر وقضى ، يا يونس! تعلم ما المشيئة ؟ قلت : لا ، قال : هي الذِّكر الأوّل ؛ فتعلم ما الإرادة ؟ قلت : لا ، قال : هي العزيمة على ما يشاء ، فتعلم ما القدر ؟ قلت : لا ، قال : هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء ، قال : ثمّ قال : والقضاء هو الإبرام وإقامة العين ، قال : فاستأذنته أن يأذن لي أن أُقبِّل رأسه وقلت : فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة .

٥ـ محمّدُ بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إنّ الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه و أمرهم ونهاهم فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلّا بإذن الله .

٦ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرّحمن ، عن حفص بن قرط عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من زعم أنّ الله يأمر بالسوء والفحشاء (٢) فقد كذب على الله ومن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أنّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله و من كذب على الله أدخله الله النار .

٧ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى عن إسماعيل بن جابر قال : كان في مسجد المدينة رجلٌ يتكلّم في القدر والناس مجتمعون ، قال : فقلت : يا هذا ! أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد ؟ قال : فأطرق طويلاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال [لي] : يا هذا ! لئن قلت : إنّه يكون في ملكه ما لا

(١) في تفسير علي بن ابراهيم (ره) كذا « ولكني أقول : لا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر ، فقال ليس هكذا يا يونس لا يكون الا ما شاء الله وقدر وقضى الخ » .

(٢) أي من زعم أن الله يأمر بالفحشاء وهو القائل بالجبر يقول : بالارادة الحتمية في المعاصي ، فقد كذب على الله و نسبه إلى الكذب في قوله تعالى : « إن الله لا يأمر بالفحشاء » ومن زعم أن الخير والشر من الافعال بغير مشيئة الله وهم المفوضة يقولون : إن الافعال مخلوقة بمشيئة الانسان دون الله ، فقد أخرج الله من سلطانه وقد قال تعالى : « وله الملك » ؛ ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله بل بقوة الانسان فقد كذب على الله حيث يقول : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » . الطباطبائي .

يريد أقررت لك بالمعاصي ، قال : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا، فقال : لنفسه نظر أما لو قال غيرماقال لهلك .

٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن الحسن زعلان ،(١) عن أبي طالب القمي عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت أجبر الله العباد على المعاصي ؟ قال : لا ، قلت : ففوّض إليهم الأمر؟ قال : قال : لا ، قال : قلت : فماذا ؟ قال : لطف من ربك بين ذلك(٢) .

٩- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون ، قال : فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟ قالا : نعم أوسع مما بين السماء والأرض.

١٠- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن، عن صالح ابن سهل ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الجبر والقدر فقال : لاجبر ولاقدر ولكن منزلة بينهما ، فيها الحق التي بينهما لايعلمها إلا العالم أو من علّمها إياه العالم .

١١- علي بن إبراهيم ، عن محمد ، عن يونس ، عن عدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل : جعلت فداك أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال : فقال : الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها ، فقال له : جعلت فداك ففوّض الله إلى العباد ؟ قال : فقال : لو فوّض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي ، فقال له : جعلت فداك فبينهما منزلة قال : فقال نعم أوسع مابين السماء و الأرض .

١٢- محمد بن أبي عبدالله وغيره، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إن بعض أصحابنا يقول بالجبر و بعضهم يقول بالاستطاعة قال : فقال لي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : علي بن الحسين : قال الله عز وجل يابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء و بقوتي أديت إلي فرائضي و بنعمتي قويت على معصيتي،

(١) في بعض النسخ [احمد بن محمد عن محمد بن الحسن[بن]زعلان] .

(٢) قوله : لطف من ربك بين ذلك اه أي بين الجبر والقدر وقدمر توضيحه في أول الباب ؛ واللطف هو النفوذ الدقيق عبر به عليه السلام عن تأثيره تعالى في الافعال بنحو الاستيلاء الملكي لنفوذه ودقته كما مر بيانه . الطباطبائي .

جعلتك سميعاً ، بصيراً ، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أنّي أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيّئاتك منّي وذلك أنّي لا أُسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، قد نظمت لك كلّ شيء تريد (١) .

١٣ ـ محمّد بن أبي عبد الله ، عن حسين بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ؛ عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاجبر ولاتفويض ولكن أمر بين أمرين ، قال : قلت : و ما أمر بين أمرين ؟ قال : مثل ذلك رجلٌ رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية .

١٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الله أكرم من أن يكلّف الناس مالا يطيقون والله أعزّ من أن يكون في سلطانه مالا يريد .

﴿ باب الاستطاعة ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم عن الحسن بن محمد ، عن عليّ بن محمد القاساني ، عن عليّ بن أسباط قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : يستطيع العبد بعد أربع خصال : أن يكون مخلّى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح له سببٌ وارد من الله ، قال : قلت : جعلت فداك فسّر لي هذا قال : أن يكون العبد مخلّى السّرب ، صحيح الجسم

(١) معنى الرواية مبنى على القدر وهو أن الانسان إنما يفعل ما يفعل بمشيئة وقوة والله سبحانه هو الذى شاء أن يشاء الانسان ولو لم يشاء لم تكن من الانسان مشيئة و هو الذى ملك الانسان قوة من قوته و أن القوة لله جميعاً فلا استغناء للانسان فى فعله عنه تعالى ، ثم إنهما نعمتان قوى الانسان بهما على المعصية ، كما قوى على الطاعة ولازم ذلك أن تكون الحسنات لله وهو أولى بها لان الله هو المعطى للقوة عليها والامر باتيانها وفعلها ؛ وأن تكون السيئات للانسان وهو أولى بها دون الله ، لانه تعالى لم يعطها الانعمة للحسنة ونهى عن استعمالها فى السيئة ، فاللوم على الانسان وذلك أنه تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، لانه تعالى إنما يفعل الجميل وهو إفاضة النعمة والهداية إلى الحسنة والنهى عن السيئة و كل ذلك جميل ولا سؤال عن الجميل و الانسان إنما يفعل الحسنة بنعمة من الله والسيئة بنعمة منه فهو المسئول عن النعمة التى اعطيها ما صنع بها ، ثم أتم الله الحجة وأقام المحنة بأن نظم كل ما يريده الانسان ، ليعلم ماذا يصير إليه حال الانسان بفعاله ؛ وللرواية معنى آخر أدق يطلب من مظانه . الطباطبائى .

سليم الجوارح يريد أن يزني فلايجد امرأة ثم يجدها ، فإمّا أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام أو يخلّى بينه و بين إرادته فيزني فيسمّى زانياً ولم يطع الله بإكراه ولم يعصه بغلبة[1].

٢ـ محمّدُ بن يحيى وعليُّ بن إبراهيم جميعاً ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم وعبدالله بن يزيد جميعاً ، عن رجل من أهل البصرة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : أتستطيع أن تعمل مالم يكوّن ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تنتهي عما قد كوّن ؟ قال : لا ، قال : فقال له أبوعبدالله عليه السلام : فمتى أنت مستطيع ؟ قال : لاأدري ، قال : فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوّض إليهم ، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل فإذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه ، لأنّ الله عزّ وجلّ أعزُّ من أن يضادّه في ملكه أحدٌ . قال البصري : فالناس مجبورون ؟ قال : لو كانوا مجبورين كانوا معذورين ، قال : ففوّض إليهم ؟ قال : لا ، قال : فما هم ؟ قال : علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين ، قال البصري : أشهد أنه الحقّ وأنكم

(١) لاريب أن كل أمر خارجي ومنها أفعال الانسان لايوجد مالم يوجد جميع أجزاء علته التامة و ما يحتاج إليه في وجوده فاذا وجدت جميعاً ولم يبق مما يحتاج إليه وجوده شيء في العدم وجب وجوده و إلاكان وجود علته التامة وعدمها بالنسبة إليه على السواء ، مثلا إذا نسب أكل لقمة من الغذاء إلى الانسان وفرض وجود الانسان و صحة أدوات التغذى ووجود الغذاء بين يديه و وجود الارادة الحتمية وعدم شيء من الموانع مطلقاً وجب تحقق الاكل وكان بالضرورة ، فهذه نسبة الفعل وهو الاكل مثلا إلى مجموع علته التامة و أما نسبة الفعل كالاكل مثلا إلى الانسان المجهز بآلة الفعل فقط لا إلى مجموع أجزاء العلة مع فرض وجودها فهي نسبة الامكان والاستعداد التام الذى لا يفارق الفعل لفرض وجود بقية أجزاء العلة وإن لم تكن النسبة إلى جميعها بل إلى الانسان فقط وهي المسماة بالاستطاعة فالانسان مع فرض جميع ما يتوقف عليه يستطيع أن يأكل بالارادة وأن لا يأكل بعدمها وأما نسبة الفعل إلى الانسان مع فرض عدم وجود جميع أجزاء العلة كنسبة الاكل إلى الانسان حيث لا غذاء عنده و مباشرة النساء حيث لامرأة فهي الامكان و الاستعداد الضعيف الناقص ولاتسمى استطاعة ، فالانسان لا يستطع أن يأكل حيث لاغذاء ولا أن يباشر حيث لامرأة ؛ فقوله (ع) في هذه الروايات : ان الاستطاعة مع الفعل يريد به الاستعداد التام الذى لاواسطة بينه و بين الفعل والترك إلا إرادة الانسان و أما مطلق إمكان الفعل والقدرة عليه فليس بمراد ؛ وليس هذا من قول الاشاعرة : ان القدرة على الفعل توجد مع الفعل لا قبله في شيء فانه مذهب فاسد كما بين في محله ؛ وبالتأمل في ذكرناه يظهر معنى سائر روايات الباب والله الهادى . الطباطبائى .

أهل بيت النبوّة والرّسالة .

٣- محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن عليّ بن الحكم ، عن صالح النيلي قال : سألت أباعبد الله عليه السلام : هل للعباد من الاستطاعة شيء ؟ قال : فقال لي : إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم ، قال : قلت وماهي ؟ قال الآلة مثل الزّنا[1] إذا زنى كان مستطيعاً للزّنا حين زنى ولو أنّه ترك الزّنا و لم يزن كان مستطيعاً لتركه إذا ترك ، قال : ثمّ قال : ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير و لكنّ مع الفعل والترك كان مستطيعاً ، قلت فعلى ماذا يعذّب به ؟ قال : بالحجّة البالغة والآلة التي ركب[2] فيهم ، إنّ الله لم يجبر أحداً على معصيته ولا أراد إرادة حتم الكفر من أحد ولكن حين كفر كان في إرادة الله وفي علمه أن لا يصيروا إلى شيء من الخير ، قلت : أراد منهم أن يكفروا ؟ قال : ليس هكذا أقول ولكنّي أقول : علم أنّهم سيكفرون ، فأراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي إرادة حتم إنّما هي إرادة اختيار .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبيد بن زرارة قال : حدّثني حمزة بن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اُخرى ، فقلت : أصلحك الله إنّه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلّا شيء أسمعه منك ، قال : فانه لا يضرّك ماكان في قلبك ، قلت : أصلحك الله إنّي أقول : إنّ الله تبارك وتعالى لم يكلّف العباد مالا يستطيعون ولم يكلّفهم إلّا مايطيقون وإنّهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلّا بإرادة الله ومشيئته وقضائه و قدره ، قال : فقال : هذا دين الله الذي أنا عليه و آبائي -أو كما قال- .

﴿ باب البيان و التعريف ولزوم الحجة ﴾

١- محمّد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دَرّاج ، عن ابن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ

(١) في بعض النسخ [الزانى] . (٢) في بعض النسخ [ركبها] .

الله احتجّ على الناس بما آتاهم وعرّفهم. محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج مثله.

٢- محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المعرفة من صنع من هي؟ قال: من صنع الله، ليس للعباد فيها صنع.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يتبيّن لهم ما يتّقون» قال: حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه؛ وقال: «فألهمها فجورها وتقويها» قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك، وقال: «إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً» قال: عرّفناه، إمّا آخذ وإمّا تارك. وعن قوله: «وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى» قال: عرّفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون - وفي رواية: بيّنّا لهم.

٤- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن ابن بكير عن حمزة بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وهديناه النجدين» قال: نجد الخير والشر.

٥- وبهذا الإسناد، عن يونس، عن حمّاد، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله هل جُعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا، قلت: فهل كلّفوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان، لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها ولا يكلّف الله نفساً إلّا ما آتاها، قال: وسألته عن قوله: «وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يتبيّن لهم ما يتقون» قال حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه.

٦- وبهذا الإسناد، عن يونس، عن سعدان رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله لم ينعم على عبد نعمة إلّا وقد ألزمه فيها الحجّة من الله، فمن منّ الله عليه فجعله قويّاً فحجّته عليه القيام بما كلّفه واحتمال من هو دونه ممّن هو أضعف منه ومن منّ الله عليه فجعله موسّعاً عليه فحجّته عليه ماله ثمّ تعاهده الفقراء بعد بنوافله ومن منّ الله عليه

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن ابن أبي عُمير ، عن محمد بن حمران ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إنَّ الله عزّ وجلّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكلّ به ملكاً يسدّده وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء و سدّ مسامع قلبه ووكّل به شيطاناً يضلّه ثم تلا هذه الآية : «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصّعّد في السماء» .

٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم لله و لا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله و لا تخاصموا الناس لدينكم فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب ، إنّ الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء» و قال : «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» ذروا النّاس فإنّ الناس أخذوا عن الناس و إنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إني سمعت أبي عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطّير إلى وكره .

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

المباينة من البخل فالا ستدلال للحق إنما يوجب ظهوره على من كان صحيح النظر وأما إيمانه به و انقياده له فله سبب تكويني هو حصول الحالة او الملكة النفسانية الملائمة لحصوله وليس مستنداً إلى اختيار الانسان حتى يوجد في نفسه أو في نفس غيره الانقياد والايمان بالحق من دون سببه التكويني وهو الهيئة النفسانية المذكورة ، فثبت أن للايمان والاهتداء وغير ذلك سبباً تكوينياً غير إرادة الانسان واختياره وهو مجموع النظر الصحيح والهيئة النفسانية الملائمة الغير المنافية للحق، فهو منسوب إلى الله سبحانه دون اختيار الانسان على حد سائر الامور التكوينية المنسوبة إليه تعالى :

ولذلك كانت الروايات تنسب الايمان والكفر والهداية والضلال إلى الله سبحانه وتنفى كونها باختيار الانسان وتنهى عن الاصرار في القبول والمراء والجدال في الدعوة إلى الحق كما يدل عليه قوله في رواية عقبة الاتية : ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ـ الحديث فانها تثير عوامل العصبية و الاباء عن الحق و أما ماورد في الكتاب والسنة من الاوامر بحسن التربية والحث على التبليغ و الانذار والدعوة والتذكرة فانها مقربات للانسان من الايمان والطاعة و ليست بموجبة و لا ملزمة . وبالتأمل فيما ذكرناه يظهر معنى روايات الباب والله الهادى . الطباطبائى .

٤ ـ أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن محمد ابن مروان، عن فضيل بن يسار قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام ندعوا الناس إلى هذا الأمر؟ فقال: لا يا فضيل! إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً[1].

تمّ كتاب العقل و العلم و التوحيد من كتاب الكافي
وتلوه كتاب الحجة في الجزء الثاني من كتاب
الكافي تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن
يعقوب الكليني رحمة الله عليه.

(١) قوله: طائعاً أو كارهاً اه أي: سواء رضيته نفسه إذا كان محلى بحلية الصفات الكريمة النفسانية وملازمة التقوى وساعدته الدنيا كالانسان الصحيح البدن والقوى إذا عرض عليه غذاء لذيذ من غير مانع فانه يتناوله برضى من نفسه أو كرهته نفسه إذا كان في نفسه مع صفة القبول صفات اخرى لا ترضاه أو لم تساعده عليه الدنيا وكان دونه حظر خارجي كالانسان المريض يتناول الدواء الكريه الطعم على كره من شهوته ورضى من عقله الحاكم بلزوم شربه للصحة المطلوبة. الطباطبائي.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحجّة

باب الاضطرار الى الحجة

[قال أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني مُصنّف هذا الكتاب رحمه الله : حدّثنا]

١ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس عمر الفُقيمي ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبتّ الأنبياء والرّسل ؟ قال : إنا لما أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز[١] أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم و يباشروه ويحاجّهم و يحاجّوه ، ثبت أن له سفراء في خلقه ، يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده ويدّلونهم على مصالحهم ومنافعهم ومابه بقاؤهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبّرون عنه جلّ وعزّ وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته[٢] من خلقه ، حكماء مؤدّبين بالحكمة[٣] ، مبعوثين بها ، غير مشاركين للنّاس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء[٤] من أحوالهم مؤيّدين[٥] من عند الحكيم العليم بالحكمة ، ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهر وزمان مما أتت به الرّسل والأنبياء من الدّلائل والبراهين ، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه عَلَمٌ يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته[٦] .

٢ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور

---

(١) بضم الجيم وسكون الزاء المعجمة أي لا يكون جائزاً .

(٢) بالحركات الثلاث بمعنى الخالص المختار من بين الناس. (٣) في بعض النسخ [مؤدبين في الحكمة].

(٤) متعلق بمشاركين و من للتبعيض . (٥) في بعض النسخ [مؤيدون عند الحكيم العليم] .

(٦) أي جريان حكمه العدل . آت .

ابن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ الله أجلّ وأكرمُ من أن يُعرف بخلقه ، بل الخلق يُعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : إنّ من عرف أنّ له ربّاً ، فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلّا بوحي أو رسول ، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرّسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة و أنّ لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس : تعلمون[1] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الحجة من الله على خلقه ؟ قالوا : بلى قلت فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان الحجة على خلقه ؟ فقالوا : القرآن فنظرتُ في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجيّ[2] والقدريّ والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرّجال بخصومته فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلّا بقيّم ، فما قال فيه من شيء كان حقاً ، فقلت لهم : من قيم القرآن ؟ فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم و حذيفة يعلم ، قلت : كلّه ؟ قالوا : لا ، فلم أجد أحداً يقال : إنّه يعرف ذلك كلّه إلّا علياً عليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لا أدري وقال هذا : لا أدري وقال هذا : لا أدري وقال هذا : أنا أدري ، فأشهد أنّ علياً عليه السلام كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ ، فقال : رحمك الله .

٣- عليّ بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعةٌ من أصحابه منهم حمران بن أعين ومحمّد بن نعمان و هشامُ بن سالم والطيّار وجماعةٌ فيهم هشام بن الحكم وهو شابٌّ فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام ! ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته ؟ فقال هشام : يا ابن رسول الله ! إنّي أُجِلّك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال أبو عبد الله إذا أمرتكم بشيء فافعلوا

(١) في بعض النسخ مكان تعلمون [أليس تزعمون] .

(٢) المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقاد هم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخر عنهم وقيل لانهم يرجئون العمل عن النية أي يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد وقد تطلق المرجئة على من أخر أمير المؤمنين علياً عليه السلام عن مرتبته . والقدرى قد يطلق على الجبرى و على التفويضى . والزنديق هو النافي للصانع أو الثنوى .

(٣) في الفائق « قيم القوم من يقوم بسياسة امورهم » والمراد هنا من يقوم بأمر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومؤوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه بوحي ألهي أو بالهام رباني او بتعليم نبوى . آت

قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها ، من صوف وشملة مرتد[1] بها والناس يسألونه ، فاستفرجت الناس فافرجوا إلي ، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ، ثم قلت : أيها العالم ! إني رجل غريب تأذن لي في مسألة ؟ فقال لي : نعم ، فقلت له ألك عين ؟ فقال : يا بني ! أي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه ؟ فقلت : هكذا مسألتي فقال : يابني ! سل و إن كانت مسألتك حمقاء[2] قلت : أجبني فيها ، قال لي : سل ، قلت : ألك عين ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أرى بها الألوان والأشخاص ، قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشم به الرائحة ، قلت : ألك فم ؟ قال : نعم ، قلت فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت : فلك أذن ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أسمع بها الصوت ، قلت : ألك قلب ، قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس ، قلت : أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ فقال : لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ؟ قال : يابني ! إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ، ردته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك ، قال هشام : فقلت له : فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : لابد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم فقلت له : يا أبا مروان[3] فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ويتيقن به ماشك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم و شكهم واختلافهم ، لايقيم لهم إماماً يردون إليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك ؟! قال فسكت ولم يقل لي شيئاً ، ثم التفت إلي فقال لي : أنت هشام بن الحكم فقلت : لا ، قال : أمن جلسائه ؟ قلت : لا ، قال : فمن أين أنت ؟ قال : قلت : من أهل الكوفة قال : فأنت إذا هو ، ثم ضمني إليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت ، قال : فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال : ياهشام : من علمك هذا ؟ قلت : شيء أخذته

(١) في بعض النسخ [مرتديا] . (٢) وصف المسألة بالحمقاء بالفتح تجوز من قبيل نهاره صائم وليله قائم . في . (٣) كنية لعمرو بن عبيد المعتزلي المشهور.

منك وألفته ، فقال : هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال : إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأنت إذاً شريك رسول الله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن الله عزّ وجلّ يخبرك ؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إليّ فقال : يا يونس ابن يعقوب ! هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم ، ثم قال : يا يونس ! لو كنت تُحسن الكلام كلّمته ، قال يونس : فيالها من حسرة ، فقلت : جُعلت فداك إنّي سمعتك تنهى عن الكلام وتقول : ويلٌ لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد[1] وهذا ينساق و هذا لا ينساق و هذا نعقله و هذا لا نعقله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما قلت : فويلٌ لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون[2] ثمّ قال لي : اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله ؛ قال : فأدخلت حمران بن أعين[3] وكان يُحسن الكلام و أدخلت الأحول وكان يُحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يُحسن الكلام وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً ، وكان قد تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فلمّا استقرّ بنا المجلس و كان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقرّ أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة[4] له مضروبة ، قال : فأخرج أبو عبدالله عليه السلام رأسه من فازته فإذا هو ببعير يخبّ[5] فقال : هشام وربّ الكعبة ، قال : فظننا أنّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل[6] ـ كان شديد المحبة له ـ قال : فورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطت لحيته

(١) إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم : سلمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك ؛ وهذا ينساق وهذا لا ينساق إشارة إلى قولهم للخصم : ان يقول كذا وليس له أن يقول كذا . في .

(٢) أي تركوا ما ثبت مناوصح نقله عنا من مسائل الدين وأخذوا بآرائهم فيها فنصروها بمثل هذه المجادلات . في.

(٣) حمران كغضبان والاحول هو أبو جعفر محمد بن النعمان الملقب بالطاقي وهو مؤمن الطاق .

(٤) الفازة الخيمة الصغيرة . (٥) الخبب بالخاء المعجمة والموحدتين ضرب من العدو.

(٦) يعني هذا الراكب هشام ؛ فظننا أن هشاماً رجل أي ظنا أنه يريد بقوله : هشام ، ذاك الرجل. في.

وليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه ، قال : فوسع له أبو عبدالله عليه السلام وقال : ناصرنا[١] بقلبه ولسانه و يده ، ثمّ قال : يا حمران ! كلّم الرّجل ، فكلّمه فظهر عليه حمران ، ثمّ قال ياطاقي ! كلّمه ، فكلّمه فظهر عليه الأحول ، ثمّ قال : ياهشام بن سالم كلّمه ، فتعارفا[٢] ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام لقيس الماصر: كلّمه فكلّمه فأقبل أبوعبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما مما قدأصاب الشامي ، فقال للشامي : كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم ، فقال : نعم فقال لهشام : ياغلام ! سلني في إمامة هذا ، فغضب هشام[٣] حتى ارتعد ثم قال للشامي : ياهذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم ؟ فقال الشامي : بل ربّي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم ماذا ؟ قال ، أقام لهم حجة و دليلا كيلا يتشتتوا أو يختلفوا يتألفهم ، و يقيم أودهم[٤] و يخبرهم بفرض ربهم ، قال : فمن هو ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال هشام : فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال هشام : فهل نفعنا الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا ؟ قال الشامي : نعم ، قال : فلم اختلفنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك ؟ قال : فسكت الشامي ، فقال أبوعبدالله عليه السلام للشامي : مالك لاتتكلّم ؟ قال الشامي : إن قلت : لم نختلف كذبت وإن قلت : إن الكتاب و السنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لانهما يحتملان الوجوه و إن قلت : قد اختلفنا و كلّ واحد منا يدّعي الحقّ فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة إلّا أنّ لي عليه هذه الحجة[٥] ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : سله تجده ملياً ، فقال الشامي : يا هذا ! من أنظر للخلق أربهم أو أنفسهم ؟ فقال هشام : ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم ، فقال الشامي : فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و يقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم ؟ قال هشام : في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله أو الساعة ؟ قال الشامي : في وقت رسول الله رسول الله صلى الله عليه وآله والساعة من ؟ فقال هشام :

(١) أي هو ناصرنا .

(٢) فتعارفا في أكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء أي تكلما بما عرف كل منهما صاحبه وكلامه بلاغلبة لاحدهما على الاخر؛ وفي بعضها بالواو والقاف . أي تعوق كل منهما عن الغلبة ؛ و في بعضها بالفاء والراء والقاف وفي بعضها بالعين والراء والقاف (تعارقا) أي وقعا في العرق كناية عن طول المناظرة . آت . وفي بعضها [فتعاركا] أي لم يغلب أحدهما على الاخر. في .

(٣) كانه أساء أدب الامام (ع) أواستهزء بهشام ولهذا غضب . في.

(٤) أودهم أي إعوجاجهم . (٥) يعني الحجة التي كانت له على .

هذا القاعد الذي تشدّ إليه الرّحال[١] ويخبرنا بأخبار السماء والارض، ورائة عن أبٍ عن جدٍ، قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمّا بدا لك، قال الشامي، قطعت عذري فعليّ السؤال، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ياشامي؛ أُخبرك كيف كان سفرك و كيف كان طريقك؟ كان كذا و كذا، فأقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة، إنّ الاسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون، فقال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّك وصي الأوصياء، ثمّ التفت أبو عبدالله عليه السلام إلى حمران، فقال: تجري الكلام على الأثر[٢] فتصيب؛ والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تريد الاثر[٣] ولا تعرفه، ثم التفت إلى الأحول، فقال: قيّاس، روّاغ[٤] تكسر باطلا بباطل إلا أنّ باطلك أظهر، ثمّ التفت إلى قيس الماصر، فقال: تتكلّم وأقرب ماتكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبعد ماتكون منه[٥]، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل أنت والأحول قفازان[٦] حاذقان، قال يونس: فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً مما قال لهما، ثمّ قال: ياهشام! لاتكاد تقع تلوي رجليك إذا هممت بالارض طرت مثلك[٧]

---

(١) كناية عن إتيان الناس إليه من كل فج وإقبالهم عليه في مواسم الحج؛ والرحل مركب البعير وما يصحبه الانسان من الاثاث. في.

(٢) أي على الاخبار المأثورة عن النبي والائمة الهدى صلوات الله عليهم فتصيب الحق؛ وقيل على حيث ما يقتضي كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد؛ ويحتمل أن يكون المراد على أثر كلام الخصم أي جوابك مطابق للسؤال والاول أظهر. آت.

(٣) أي تريد أن تبني كلامك على الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تعرفه لعدم التتبع في الاخبار أو عدم القدرة على الاستنباط. آت.

(٤) قياس على صيغة المبالغة أي أنت كثير القياس و كذلك رواغ باهمال أوله و إعجام آخره أي كثير الروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكر والحيل؛ ويقال للمصارعة أيضاً. في.

(٥) أي إذا قربت من الاستشهاد بحديث نبوي وأمكنك أن تتشبث به تركته وأخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك. في.

(٦) بالقاف والفاء المشددة والزاء من القفز و هو الوثوب. و في بعض النسخ [قفاران] بالراء المهملة من القفر وهو المتابعة والاقتفاء وفي بعضها بتقديم الفاء على القاف من فقرت البئر أي حفرته. آت.

(٧) أي انك كلما قربت من الارض وخفت الوقوع عليها لويت رجليك كما هو شأن الطير عند إرادة الطيران ثم طرت ولم تقع. آت.

فليتكلّم الناس ، فاتق الزّلة والشفاعة من ورائها إنشاءالله .

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسي ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان قال : أخبرني الأحول : أنّ زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام بعث إليه وهو مستخف ، قال : فأتيته فقال لي : يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منا أتخرج معه ؟ قال : فقلت له : إن كان أباك أو أخاك ، خرجت معه ، قال : فقال لي : فأنا أُريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي ، قال : قلت : لا ما أفعل جعلت فداك ، قال : فقال لي : أترغب بنفسك عني ؟ قال : قلت له : إنما هي نفسٌ واحدةٌ فإن كان لله في الارض حجةٌ فالمتخلّف عنك ناج والخارج معك هالك و إن لا تكن لله حجةٌ في الأرض فالمتخلّف عنك والخارج معك سواءٌ ، قال فقال لي : يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرّد لي اللّقمة الحارّة ، حتى تبرد شفقةً عليّ ولم يشفق عليّ من حرّ النار ، إذا أخبرك بالدّين و لم يخبرني به ؟ فقلت له : جعلت فداك مِن شفقته عليك من حرّ النّار لم يخبرك ، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار و أخبرني أنا فإن قبلت نجوت و إن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار ، ثمّ قلتُ له : جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء ، قلت : يقول يعقوب ليوسف : يابنيّ لا تقصص رؤياك على إخوتك ، فكيدوا لك كيداً ، لِم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه و لكن كتمهم ذلك فكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك ، قال : فقال : أما والله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أني أُقتل وأُصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججتُ فحدّثت أبا عبدالله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له ، فقال لي : أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه و لم تترك له مسلكاً يسلكه .

﴿ باب طبقات الانبياء والرسل والائمة (ع) ﴾

١ ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم و دُرُست بن أبي منصور ، عنه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام الأنبياء و المرسلون على أربع طبقات : فنبيٌّ منبّأٌ في نفسه ، لا يعدو غيرها و نبيٌّ يرى في النوم ويسمع الصوت ولا

يعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه أمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام و نبي يرى في منامه و يسمع الصوت و يعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا ، كيونس ، قال الله ليونس : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون [١] » قال : يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام و الذي يرى في نومه و يسمع الصوت و يعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام حتى قال الله : إني جاعلك للناس إماماً ، قال : ومن ذريتي ، فقال الله : لا ينال عهدي الظالمين ، من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.

٢ ـ محمد بن الحسن ، عمن ذكره ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، عن زيد الشحام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً و إنّ الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً وإنّ الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلاً وإنّ الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله إماماً فلما جمع له الأشياء قال : « إني جاعلك للناس إماماً » قال : فمن عظمها في عين إبراهيم قال : و من ذريتي ، قال لا ينال عهدي الظالمين » قال : لا يكون السفيه إمام التقي .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن هشام ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سادة النبيين و المرسلين خمسة وهم أولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرّحى [٢] : نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ومحمد صلّى الله عليه و آله وعلى جميع الأنبياء .

٤ ـ عليّ بن محمد : عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن إسحاق بن عبدالعزيز أبي السفاتج [٣] ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : إنّ الله اتخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتخذه نبياً واتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً واتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلاً واتخذه خليلاً قبل أن يتخذه إماماً فلما جمع له هذه الأشياء ـ وقبض يده [٤] قال له : يا إبراهيم إنّي جاعلك للناس إماماً ، فمن عظمها في عين إبراهيم قال : يارب ومن ذرّيتي ، قال : لا ينال عهدي الظالمين .

(١) ى ١٤٧ س ٣٧ (٢) أى رحى النبوة والرسالة والشريعة والدين ؛ وسايرالانبياء تابعون لهم ؛ فهم بمنزلة القطب للرحى . (٣) بالسين المهملة والفاء المعجمة والالف والتاء المثناة من فوق والجيم المعجمة . (٤) (وقبض يده) الظاهر أن الضمير المستتر والبارز راجعان إلى الباقر عليه السلام والكلام من الراوى أى لما قال (ع) : فلما جمع له هذه الاشياء ، قبض يده الشريفة أى ضم أصابعه إلى الكف . آت .

﴿ باب الفرق بين الرسول والنبيّ والمحدَّث ﴾

١- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وكان رسولاً نبيّاً» ما الرّسول وما النبيّ؟ قال: النبيُّ الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرّسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك. قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثمّ تلا هذه الآية: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدث[1]».

٢- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرّضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرّسول والنبيّ والإمام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرّسول والنبيّ والإمام أنّ الرّسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام والنبيّ ربّما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول قال: سألت أباجعفر عليه السلام، عن الرّسول والنبيّ والمحدَّث، قال: الرّسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً[2] فيراه ويكلّمه فهذا الرّسول وأما النبيّ فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل (ع) من عند الله بالرّسالة وكان محمداً صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في منامه ويأتيه الرّوح ويكلّمه ويحدّثه، من غير أن يكون يرى في اليقظة وأمّا المحدَّث فهو الذي يحدَّث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه.

---

(١) قوله: «ولا محدث» انما هو في قراءة أهل البيت عليهم السلام ولا محدث وهو بفتح الدال المشددة. في. (٢) قبلا بضمتين وفتحتين وكصرد وعنب أي عياناً ومقابلة. في

٤ ـ أحمدُ بن محمّد[١] و محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن حسان ، عن ابن فضال ، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : جعلت فداك ليست هذه قرائتنا فما الرّسول والنبيّ و المحدّث قال : الرّسولُ الذي يظهر له الملك فيكلّمه و النبيّ هو الذي يرى في منامه و ربما اجتمعت النبوّة والرّسالة لواحد والمحدّث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال : قلت : أصلحك الله كيف يعلم أنّ الذي رأى في النوم حقّ وأنّه من الملك ؟ قال : يوفق لذلك حتى يعرفه ، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبياء .

﴿ باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام ﴾

١ ـ محمّدُ بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود الرّقي ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام حتى يُعرف[٢] .

٢ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : إنّ أباعبدالله عليه السلام قال : إنّ الحجّة لا تقوم لله عزّ وجلّ على خلقه إلّا بإمام حتى يُعرف .

٣ ـ أحمدُ بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد عن محمّد بن عمارة ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام حتى يُعرف .

٤ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق .

---

(١) كانه العاصمي . آت .

(٢) في بعض النسخ [حتى يعرف] وكذا في الثاني والثالث .

﴿ باب أن الارض لاتخلو من حجة ﴾

١- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلّا وأحدهما صامت.

٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الأرض لاتخلو إلّا وفيها إمام، كي ما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم. وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم.

٣- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المسلّي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مازالت الأرض إلا ولله فيها الحجّة، يعرّف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله.

٤- أحمدُ بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا.

٥- عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال: إنّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحقّ من الباطل.

٦- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله أجلّ وأعظمُ من أن يترك الأرض بغير إمام عادل.

٧- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أُسامة و عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أُسامة وهشام بن سالم، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق، عمّن يثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: اللّهم إنّك لاتخلي أرضك من حجّة لك على خلقك.

٨- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة،

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السلام إلّا وفيها إمامٌ يهتدي به إلى الله وهو حجته على عباده ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده .

٩ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عليّ بن راشد قال : قال أبو الحسن عليه السلام [١] إنّ الأرض لاتخلو من حجة وأنا والله ذلك الحجة .

١٠ـ عليّ بن ابراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت [٢] .

١١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قلت له : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلّا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد ، فقال : لا ، لاتبقى إذاً لساخت .

١٢ـ عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن أبي هراسة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها ، كما يموج البحر بأهله .

١٣ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشاء قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : إنّا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عزّ وجلّ على العباد ؟ قال : لاتبقى إذاً لساخت .

باب

أنه لولم يبق في الارض الا رجلان لكان أحدهما الحجة

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن الطيار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلّا إثنان لكان أحدهما الحجة .

٢ـ أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن الطيار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو بقي إثنان لكان أحدهما الحجّة على صاحبه .

(١) هو الثالث عليه السلام . (٢) يعني انخسف بأهلها وذهبت بهم . في .

محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى مثله.

٣ـ محمّد بن يحيى، عمّن ذكره، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمّد عن كرام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام وقال: إنّ آخر من يموت الإمام، لئلاّ يحتجّ أحد على الله عزّ وجلّ أنّه تركه بغير حجّة لله عليه.

٤ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن علي بن إسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطيار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلّا إثنان لكان أحدهما الحجة ـ أو الثاني الحجة. الشك من أحمد بن محمّد.

٥ـ أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الارض إلّا إثنان لكان الإمام أحدهما.

﴿باب معرفة الامام والرد اليه﴾

١ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال: حدّثنا محمّد ابن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّما يعبدالله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنّما يعبده هكذا ضلالاً[1] قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزّ وجلّ وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وموالاة عليّ عليه السلام والإيتمام به وبأئمّة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم، هكذا يُعرف الله عزّ وجلّ.

٢ـ الحسين، عن معلّى، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عائذ، عن أبيه، عن ابن أُذينة قال: حدّثنا غير واحد، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلّهم وإمام زمانه ويردّ إليه ويسلّم له، ثمّ قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاوّل؟!.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على

(١) كانه أشار بقوله: هكذا إلى عبادة جماهير الناس وضلالا تميزله أو بدل. في.

جميع الخلق ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس أجمعين رسولاً وحجة لله على جميع خلقه في أرضه ، فمن آمن بالله وبمحمّد رسول الله واتّبعه وصدّقه فإنّ معرفة الإمام مناواجبةٌ عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدّقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الإمام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما[1] ؟! قال : قلت : فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدّق رسوله في جميع ما أنزل الله، يجب على أُولئك حقّ معرفتكم ؟ قال : نعم هؤلاء يعرفون فلاناً و فلاناً ؟ قلت : بلى ، قال : أترى أنّ الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلّا الشيطان ، لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلّا الله عزّ وجلّ .

٤ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّما يعرف الله عزّ وجلّ ويعبده من عرف الله و عرف إمامه منا أهل البيت ومن لا يعرف الله عزّ وجلّ ويعرف الإمام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله ، هكذا والله ضلالاً .

٥ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن وهب ، عن ذريح قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الأئمة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً ، ثمّ كان الحسن عليه السلام إماماً ، ثمّ كان الحسين عليه السلام إماماً ، ثمّ كان علي بن الحسين إماماً ، ثمّ كان محمد بن علي إماماً ، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : قلت : ثمّ أنت[2] ؟ جعلت فداك فأعدتها عليه ثلاث مرّات ـ فقال لي : إنّي إنّما حدّثتك لتكون من شهداء الله تبارك و تعالى في أرضه .

٦ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنكم لا تكونون صالحين حتى

---

(١) يعرف حقهما في موضعين على النفي عطفا على المنفي . في .

(٢) (قوله : ثم أنت) تصديق أو استفهام والسكوت على الاول تقرير وعلى الثاني إما للتقية أو لامر آخر وكانه (ع) أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه : « الذين آمنو بالله و رسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ، لهم أجرهم و نورهم » . في .

تعرفوا ولاتعرفوا حتى تصدّقوا ولاتصدّقوا حتى تسلّموا أبواباً أربعة[١] لايصلح أوّلها إلّا بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً[٢] إنّ الله تبارك وتعالى لايقبل إلّا العمل الصالح ولايقبل الله إلّا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله عزّ وجلّ بشرطه واستعمل ماوصف في عهده نال ماعنده واستكمل [ما] وعده، إنّ الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار[٣] وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: «وإنّي لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى[٤]» وقال: «إنّما يتقبل الله من المتقين[٥]» فمن اتقى الله فيما أمره لقى الله مؤمناً بماجاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هيهات هيهات فات قومٌ وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا و اشركوا من حيث لايعلمون، إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الرّدى؛ وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله و هو الإقرار بما أنزل من عندالله عزّ وجلّ، خذوا زينتكم عند كلّ مسجد والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فانّه أخبركم أنّهم رجالٌ لاتلهيهم تجارةٌ و لا بيعٌ عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب و الأبصار، إنّ الله قد استخلص الرّسل لأمره، ثم استخلصهم مصدّقين بذلك في نُذُره، فقال: «وإن من أمّة إلّا خلا فيها نذير[٦]» تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «فإنها لاتعمى الأبصارُ ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدور[٧]» وكيف يهتدي من لم يبصر! وكيف يبصر من لم يتدبّر! اتبعوا رسول الله وأهل بيته واقرّوا بما نزل من عندالله واتبعوا آثار الهدى، فانّهم علامات الأمانة والتقى واعلموا أنه لوأنكر رجلٌ عيسى بن مريم عليه السلام و أقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن، اقتصوا[٨] الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار[٩]

(١) أشار بالابواب الاربعة إلى التوبة عن الشرك و الايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلام كما يتبين مما ذكر بعده، وأصحاب الثلاثة إشارة إلى من لم يهتد إلى الحجج. فى.

(٢) تاهوا تيهاً أى حاروا حيرة والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هى شروط للمغفرة وعهود. فى. (٣) المنار جمع منارة على ماقاله ابن الاثير وهى علم الطريق. فى.

(٤) ى ٨٥ س ٢٠ (٥) ى ٣١ س ٥ (٦) ى ٢٢ س ٣٥ (٧) ى ٤٦ س ٢٢.

(٨) أى: اقتفوا. (٩) كانه أراد به ان لم يتيسر لكم الوصول إلى الامام فالتمسوا آثاره. فى.

تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسين بن صغير ، عمن حدثه ، عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب ، فجعل لكل شيء سبباً وجعل لكل سبب شرحاً وجعل لكل شرح علماً وجعل لكل علم باباً ناطقاً ، عرفه من عرفه وجهله من جهله ، ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن (١) .

٨- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله ، فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانيء (٢) لأعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت (٣) ذاهبة وجائية يومها ، فلما جنها (٤) الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها ، فحنت إليها واغترت بها ، فباتت معها في مربضها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ،

---

(١) أى جرت عادته سبحانه على وفق قانون الحكمة والمصلحة أن يوجد الاشياء بالاسباب كايجاد زيد من الاباء والمواد والعناصر وإن كان قادراً على إيجاده من كتم العدم دفعة بدون الاسباب وكذا علوم أكثر العباد ومعارفهم جعلها منوطة بشرائط وعلل وأسباب كالمعلم والامام و الرسول والملك واللوح والقلم وإن كان يمكنه إفاضتها بدونها وكذا سايرالامور التى تجرى فى العالم ففيما هو عليه السلام بصدد بيانه من الحاجة إلى الامام الشيء حصول النجاة والوصول إلى درجات السعادات الاخروية أوالاعم والسبب : المعرفة والطاعة ؛ والشرح : الشريعة المقدسة ؛ والعلم بالتحريك أى ما يعلم به الشرع او بالكسر أى سبب علم وهو القرآن والباب الناطق الذى به يوصل إلى علم القرآن : النبى (ص) فى زمانه والائمة صلوات الله عليهم بعده فظهر أنه لابد فى حصول النجاة والوصول إلى الجنة الصورية والمعنوية من معرفة النبى صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام ، ويحتمل العلم : الرسول (ص) والباب : الامام فقوله : ذاك راجع إليهما معاً والاول أظهر . آت .

(٢) أى مبغض لاعماله بمعنى أنها غير مقبولة عندالله وصاحبها غير مرضى عنده سبحانه . آت .

(٣) أى دخلت فى السعى والتعب بلاروية وعلم ذاهبة جائية متحيرة فى جميع يومها . آت .

(٤) اى حان حين خوفه و أحاطت ظلمة الجهل به و لم يعرف من يحصل له الثقة به و طلب من يلحق به ، لحق على غير بصيرة لجماعة يراهم مجتمعين على من لايعرف حاله و حسن إليهم واغتر بهم ، ظناً منه أنهم على ماهو عليه . قوله : مع راعيها أى الشاة وفى بعض النسخ [مع راعيه] فالضمير راجع إلى الغنم . آت .

فبصرت بغنم مع راعيها فحنت[١] إليها واغترت بها، فصاح بها الرّاعي: ألحقي براعيك وقطيعك فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة، متحيرة، تائهة، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها، فبيناهي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها، فأكلها، وكذلك والله يا محمد! من أصبح من هذه الامة لا إمام له من الله عزّ وجلّ ظاهر عادل أصبح ضالاً، تائهاً وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد! أنّ أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون مما كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد.

٩- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم؟ فقال: نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذي لا يُعرف الله عزّ وجلّ إلّا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلّا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فانّهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به[٢] ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة، يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها، لا نفاد لها ولا انقطاع.

١٠- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن عليّ بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الريّان بن شبيب، عن يونس، عن أبي أيوب الخزّاز، عن أبي حمزة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا أباحمزة! يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض، فاطلب لنفسك دليلاً.

---

(١) في القاموس الحنن الشوق وتوقان النفس والذعرة الفزع والخوف. آت.

(٢) يعني ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده؛ يفرغ أي يصب. بعضها في بعض حتى يفرغ. في.

١١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً [١]» فقال : طاعة الله ومعرفة الامام .

١٢- محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي بصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : هل عرفت إمامك ؟ قال : قلت : إي والله ، قبل أن أخرج من الكوفة ، فقال : حسبك إذاً .

١٣- محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : «أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلناله نوراً يمشي به في الناس [٢]» فقال : ميت لا يعرف شيئاً ونوراً يمشي به في الناس : إماماً يؤتم به ، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ، قال : الذي لا يعرف الإمام.

١٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة و محمد بن عبدالله ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أبا عبدالله ! ألا أخبرك بقول الله عز وجل : «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ، هل تجزون إلا ما كنتم تعملون [٣]» ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ! جعلت فداك ، فقال : الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ، ثم قرأ عليه هذه الآية .

﴿باب فرض طاعة الائمة﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر وسنامه [٤] ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك

(١) ى٢٧٣ س٢٠ (٢) ى١٢٣ س٦٠ (٣) ى٩١، ٩٢ س٢٧٠

(٤) ذروة الامر بالضم وبالكسر أعلاه والامر الايمان أوجميع الامور الدينية أوالاعم منها ومن الدنيوية ، وسنامه بالفتح أى أشرفه وأرفعه مستعاراً من سنام البعير لانه أعلا عضو منه . آت .

وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته ، ثم قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً[١] ».

٢ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : أشهد أنّي سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أشهد أنّ عليّاً إمامٌ فرض الله طاعته وأنّ الحسن إمامٌ فرض الله طاعته وأنّ الحسين إمامٌ فرض الله طاعته وأنّ عليّ بن الحسين إمامٌ فرض الله طاعته وأنّ محمّد بن عليّ إمامٌ فرض الله طاعته.

٣ـ وبهذا الإسناد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ قال : حدّثنا حماد بن عثمان ، عن بشير العطار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نحن قومٌ فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وآتيناهم ملكاً عظيماً[٢] » قال : الطاعة المفروضة .

٥ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي خالد القماط ، عن أبي الحسن العطار قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : اشرك بين الأوصياء والرّسل في الطاعة .

٦ـ أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن قومٌ فرض الله عزّ وجلّ طاعتنا ، لنا الأنفال و لنا صفو المال[٣] ونحن الرّاسخون في العلم و نحن المحسودون الذين قال الله : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله »[٤] .

---

(١) ى ٨٣ س ٤ .

(٢) ى ٥٨ س ٤ والطاعة المفروضة أى الامامة التى هى رياسة عامة على الناس وفرض الطاعة من الله والانقياد لهم فانه خلافة من الله وملك وسلطنة عظيمة لا يدانيه شيء من مراتب الملك والسلطنة . آت .

(٣) الانفال الغنائم ومالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من الارضين ورؤس الجبال و بطون الاودية والاجام ومايجرى مجرى ذلك والصفو من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة وخالص كل شى . فى.

(٤) ى ٥٨ س ٤ .

٧ـ أحمدُ بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلا قال: ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام قولنا في الأوصياء انّ طاعتهم مفترضة قال: فقال: نعم هم الذين قال الله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا[1]».

٨ـ و بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلّاد قال: سأل رجلٌ فارسي أبا الحسن عليه السلام فقال: طاعتك مفترضة؟ فقال: نعم، قال: مثل طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: نعم.

٩ـ أحمدُ بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الأئمة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحد؟ قال: نعم.

١٠ـ و بهذا الإسناد، عن مروك بن عبيد، عن محمّد بن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس الرّضا عليه السلام بخراسان وعنده عدّةٌ من بني هاشم وفيهم إسحاقُ بن موسى ابن عيسى العباسي فقال: يا إسحاق! بلغني أنّ الناس يقولون: إنّا نزعم أنّ الناس عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماقلته قط ولا سمعته من آبائي قاله ولا بلغني من أحد من آبائي قاله؛ ولكني أقول: الناس عبيدٌ لنا في الطاعة، موالٍ لنا في الدّين، فليبلغ الشاهد الغائب.

١١ـ عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لايسع الناس إلّا معرفتنا ولايعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به مايشاء.

١٢ـ عليٌّ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن الفضيل[2] قال: سألته عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزّ وجلّ، قال: أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله

(١) ى ٩١ س ٥ وروى السيوطي في تفسيره الدر المنثور أخبار كثيرة في نزول الاية في علي عليه السلام وأما إطلاق لفظ الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللغة والعرف. آت.

(٢) الظاهر هو محمد بن القاسم بن الفضيل. آت.

عزَّ و جلَّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أُولي الأمر ، قال أبو جعفر عليه السلام : حبُّنا إيمانٌ وبغضنا كفرٌ .

١٣- محمّدُ بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان ، عن عبدالله بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أعرض عليك ديني الذي أدين الله عزَّ وجلَّ به قال : فقال : هات قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنَّ محمّداً عبده ورسوله والإقرار بماجاء به من عندالله و أنَّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته ، ثمَّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته ، ثمَّ كان بعده عليُّ بن الحسين إماماً فرض الله طاعته حتى انتهى الأمر إليه ، ثمَّ قلت : أنت يرحمك الله ، فقال : هذا دين الله ودين ملائكته .

١٤- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلموا أنَّ صحبة العالم[1] و اتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ممحات للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة[2] فيهم في حياتهم وجميل[3] بعد مماتهم .

١٥- محمّدبن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ الله أجلُّ و أكرمُ من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يُعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : إنَّ من عرف أنَّ له ربّاً ، فقد ينبغي له أن يعرف أنَّ لذلك الرَّبّ رضاً و سخطاً ، و أنّه لا يعرف رضاه و سخطه إلّا بوحي أو رسول ، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرُّسل فاذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة و أنَّ لهم الطاعة المفترضة ، فقلت للناس : أليس تعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الحجّة من الله على خلقه ؟ قالوا : بلى ، قلت : فحين مضى صلى الله عليه وآله وسلم من كان الحجّة ؟ قالوا : القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجيُّ والقدريُّ والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته ، فعرفت أنَّ القرآن لا يكون حجة إلّا بقيم ، فما قال فيه

---

(١) العالم هنا يحتمل معنيين أحد هما الامام المعصوم والثاني الاعم منه ومن كل عالم يعمل بعلمه والاول أظهر . في . (٢) في بعض النسخ [ورحمة] . (٣) أي ذكراً وأجر جميل . آت .

من شيء كان حقّاً فقلت لهم : من قيّم القرآن ؟ فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم ، قلت : كلّه قالوا : لا ، فلم أجد أحداً يقال : إنّه يعلم القرآن كلّه إلّا علياً صلوات الله عليه وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لا أدري وقال هذا : لا أدري وقال هذا لا أدري ، وقال هذا : أنا أدري ، فأشهد أنّ علياً عليه السلام كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ ما قال في القرآن فهو حقٌ ، فقال : رحمك الله ، فقلت : إنّ علياً عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ الحجة بعد علي الحسن بن علي و أشهد على الحسن عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وجده و أنّ الحجة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه وقلت : وأشهد على الحسين عليه السلام أنّه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علىّ بن الحسين وكانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبّلت : رأسه وقلت : وأشهد على علي بن الحسين أنّه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمّد بن علي أباجعفر وكانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك حتى أُقبّله ، فضحك ، قلت : أصلحك الله قد علمت أنّ أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وأُشهد بالله انك أنت الحجة و ان طاعتك مفترضة ، فقال : كفّ رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك أُقبّله فقبّلت رأسه فضحك وقال : سلني عمّا شئت ، فلا أُنكرك بعد اليوم أبداً .

١٦ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقي عن القاسم بن محمّد الجوهري . عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة ، قال : نعم هم الذين قال الله عزّ و جلّ : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم [١] » وهم الذين قال الله عزّ وجلّ : « انّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون [٢] » .

١٧ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن حماد ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : السمع و الطاعة أبواب الخير ،

(١) ى ٦٣ س ٤ (٢) ى ٩١ س ٥٠

السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له وإمام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله عزّ وجلّ، ثم قال: يقول الله تبارك وتعالى: «يوم ندعو كل أناس بإمامهم[١]».

باب

في أن الائمة شهداء الله عزوجل على خلقه

١ ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً[٢]» قال: نزلت في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خاصّة، في كل قرن منهم إمامٌ منا شاهد عليهم ومحمّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم شاهدٌ علينا.

٢ ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أباعبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس[٣]» قال: نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ملّة أبيكم إبراهيم» قال: إيانا عنى خاصة، هو سمّاكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن، ليكون الرّسول عليكم شهيداً[٤]، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ ونحن الشهداء على الناس فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة. ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة.

٣ ـ و بهذا الإسناد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «أفمن كان على بينة من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه[٥]» فقال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربّه.

---

(١) ى ٧٤ س ١٧. (٢) ى ٤٥ س ٤. (٣) ى ١٣٨ س ٢.
(٤) في الاية «شهيداً عليكم». (٥) ى ٢١ س ١١.

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » قال : نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ۞ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم [١] » قال : إيانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق [٢] فالحرج أشد من الضيق ملة أبيكم إبراهيم إيانا عنى خاصة وسماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً [٣] وتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشهد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس ، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا .

﴿باب ان الائمة عليهم السلام هم الهداة﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد وفضالة بن أيوب ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ولكل قوم هاد [٤] » فقال : كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم الهداة من بعده على ثم الأوصياء واحد بعد واحد .

(١) ى ٧٨ ، ٧٩ س ٢٢ . (٢) في بعض النسخ [من حرج] .
(٣) في الاية « شهيداً عليكم » ولعله من النساخ (٤) ى ٩ س ١٣

٣ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد» فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعليٌّ الهادي يا أبامحمّد! هل من هادٍ اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك مازال منكم هادٍ بعدهاد حتى دفعت إليك، فقال: رحمك الله ياأبامحمد! لو كانت إذا نزلت آيةٌ على رجل ثمّ مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب ولكنّه حيٌّ يجري فيمن بقي كما يجري فيمن مضى.

٤ـ محمدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد» فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذرُ وعليٌّ الهادي، أما والله ماذهبت منا ومازالت فينا إلى الساعة.

باب

أن الائمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه

١ـ محمّدبن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله و عيبة وحي الله(١).

٢ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط، عن سورة بن كليب قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: والله إنا لخزّان الله في سمائه و أرضه، لاعلى ذهب ولا على فضة إلّا على علمه.

٣ ـ عليٌّ بن موسى، عن أحمدبن محمد، عن الحسين بن سعيد ومحمدبن خالد البرقي عن النضر بن سويد رفعه، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزّان علم الله و نحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض.

(١) العيبة زبيل من ادم ومن الرجل موضع سره. في.

٤ ـ محمدُ بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب [١] ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله تبارك وتعالى استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك [٢] من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك ، فإنّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء من قبلك و هم خزّاني على علمي من بعدك ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم .

٥ ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن محمّد بن خالد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور ! إنّ الله واحدٌ متوحّدٌ بالوحدانية ، متفرّدٌ بأمره ، فخلق خلقاً فقدّرهم لذلك الأمر ، فنحن هم يا ابن أبي يعفور ! فنحن حجج الله في عباده وخزّانه على علمه والقائمون بذلك .

٦ ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمّد بن يحيى ، عن العمركي بن عليّ جميعاً ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا [٣] وجعلنا خزّانه في سمائه وأرضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله عزّ وجلّ [٤] ولولانا ما عبد الله .

باب أن الائمة عليهم السلام خلفاء الله عزوجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى

١ ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي مسعود ، عن الجعفري قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول : الأئمّة خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه .

٢ ـ عنه ، عن معلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ التي يؤتى منها ولولاهم ما عُرف الله عزّ وجلّ وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه .

٣ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال :

(١) في بعض النسخ [عن النضر بن سويد] . (٢) على الاشقياء من أمتك خبرا استكمال حجتي ومن ترك بدل من الاشقياء يفسره . في . (٣) في بعض النسخ [وصورنا فاحسن صورتنا] .

(٤) أي بمعرفتنا وعبادتنا اياه تعالى التي نعرفه ونعبده ونهدي عباده اليها ونعلمها اياهم عبد الله .

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله : « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم [١] » قال : هم الأئمة .

﴿ باب أن الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل ﴾

١ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن مرداس قال : حدّثناصفوان ابن يحيى والحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا [٢] » فقال : ياأباخالد النور والله نور الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وهم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض والله ياأباخالد ! لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ؛ وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله عزّ وجلّ نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ؛ والله ياأباخالد ! لايحبّنا عبدٌ ويتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه ولا يطهّر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا ، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر .

٢ـ عليّ بن إبراهيم بإسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « الذين يتبعون الرّسول النبيّ الأمّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يحلّ لهم الطيبات و يحرّم عليهم الخبائث ـ إلى قوله : واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون [٣] » قال : النور في هذا الموضع [عليّ] أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .

٣ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً ، قال : وماذاك ؟ قلت : قول الله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ـ إلى قوله : أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بماصبروا [٤] » قال : فقال : قد آتاكم الله كما آتاهم ، ثمّ تلا : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ،

(١) ى ٥٥ س ٢٤ (٢) ى ٨ س ٦٤ . (٣) ى ١٥٧ س ٧٠ (٤) ى ٥٤ ، ٥٥ س ٢٨ .

ويجعل لكم نوراً تمشون به[١]» يعني إماماً تأتمّون به.

٤ ـ أحمدُ بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن عليّ بن أسباط والحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا[٢]» فقال: يا أباخالد! النور و الله الأئمّة عليهم السلام؛ يا أبا خالد! لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنّهار وهم الذين ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها.

٥ ـ عليُّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبوعبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «الله نورالسماوات والأرض، مَثل نوره كمشكاة[٣]» فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباحُ في زجاجة الحسين الزّجاجة كأنّها كوكبٌ دريٌّ فاطمة كوكبٌ دريٌّ بين نساء أهل الدّنيا، توقد من شجرة مباركة إبراهيم عليه السلام، زيتونة لاشرقية ولاغربية: لايهوديّة ولانصرانيّة، يكادزيتها يضيء: يكادالعلم ينفجر بها ولولم تمسسه نارٌ نورٌ على نور: إمامٌ منهابعد إمام، يهدي الله لنوره من يشاء: يهدى الله للأئمة من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس، قلت: أو كظلمات؟ قال: الأوّل وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موجٌ ظلمات الثاني، بعضها فوق بعض: معاوية لعنه الله وفتن بني اُميّة، إذا أخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً: إماماً من ولد فاطمة عليها السلام فماله من نور: إمام يوم القيامة؛ وقال في قوله «يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم[٤]»: أئمّة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدى المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة.

علىُّ بن محمد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي ومحمّد ابن يحيى، عن العمركي بن علي جميعاً، عن عليّ بن جعفر عليه السلام، عن أخيه موسى عليه السلام مثله.

٦ ـ أحمدُ بن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمّد بن الحسن وموسى بن عمر،

(١) ى٢٩ ى٥٧ (٢) ى٨ س٦٤ (٣) ى٥ س٣٥ (٤) ى١٢ ص٥٧

عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: «يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم [١]» قال: يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: قوله تعالى: «والله متم نوره» قال: يقول: والله متم الإمامة والإمامة هي النور وذلك قوله عز وجل: «آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» قال: النور هو الإمام.

﴿باب أن الائمة هم اركان الارض﴾

١- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ماجاء به علي عليه السلام آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ماجرى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم و لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الفضل على جميع من خلق الله عز وجل، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله [٢] و على رسوله و الراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه و سبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد [٣] بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً مايقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار [٤] وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقد حملت على مثل حمولته [٥] وهي حمولة الرب وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعى [٦] فيكسى وأدعى

(١) ى ٨ س ٦١ ٠ (٢) المتعقب: الطاعن والمعترض والضمير في عليه لعلي عليه السلام. (٣) أى تتحرك.

(٤) أى قسيم من الله بين الجنة و النار أى أهليهما و ذلك لانه حبه موجب للجنة و بغضه موجب للنار، فيه يقسم الفريقان و به يتفرقان وانا الفاروق الاكبر إذ به يفرق بين الحق والباطل و أهليهما و صاحب العصا أى عصا موسى التى صارت إليه من شعيب و إلى شعيب من آدم يعنى هى عندى، أقدر بها على ما قدر عليه موسى والميسم بالكسر: المكواة، لما كان بحبه و بغضه (ع) يتميز المؤمن من المنافق فكانه كان يسم على جبين المنافق بكى النفاق. فى.

(٥) حملت على التكلم والبناء للمفعول والحمولة بالضم: الاحمال، يعنى كلفنى الله ربى مثل ما كلف محمداً من أعباء التبليغ والهداية و هى حمولة الرب أى الاحمال التى وردت من الله سبحانه لتربيت الناس وتكميلهم. فى

(٦) يدعى بصيغة المجهول أى فى القيامة وأدعى وأكسى أى مثل دعائه وكسائه ويستنطق بصيغة المجهول أى للشهادة أو للشفاعة أو للاحتجاج على الامة أو الاعم والمنطق بكسر الطاء مصدر ميمى. آت.

فأكسى ويستنطق واستنطق فأنطق على حدّ منطقه ولقد أعطيت خصالا ماسبقني إليها أحدٌ قبلي ، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب [١] فلم يفتني ماسبقني ولم يعزب عنّي ماغاب عنّي ، أبشّر باذن الله وأؤدي عنه ، كلّ ذلك من الله مكّنني فيه بعلمه .

الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور العمي ، عن محمّد بن سنان قال : حدّثنا المفضل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول - ثم ذكر الحديث الأوّل .

٢ - علي بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي قال : حدّثنا سعيد الأعرج قال : دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال : ياسليمان ! ماجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه ، جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفضل على جميع من خلق الله ، المعيّب [٢] على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيّب على الله عزّ وجلّ و على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله ، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لايؤتى إلّا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وبذلك جرت الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم والحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والرّوح بمثل ما أقرّت لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقد حملت على مثل حمولة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهي حمولة الربّ وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم يدعى فيكسى ويستنطق وأدعى فأكسى وأستنطق فأنطق على حدّ منطقه ولقد أعطيت خصالاً لم يعطهنّ أحدٌ قبلي ، علمت علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ماسبقني ولم يعزب عني ما غاب عنّي ، أبشّر باذن الله وأؤدّي عن الله عزّ وجلّ ، كلّ ذلك مكّنني الله فيه باذنه .

٣ - محمّد بن يحيى و أحمد بن محمّد جميعاً ، عن محمّد بن الحسن ، عن علي بن حسان قال : حدّثني أبوعبدالله الرّياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) المنايا والبلايا : آجال الناس ومصابيهم وفصل الخطاب : الخطاب المفصول الغير المشتبه ، فلم يفتني ما سبقني أي علم ما مضى ؛ ما غاب عني اي علم ما ياتي . في .

(٢) على بناء التفعيل من عيبه إذا نسبه إلى العيب . آت .

قال : فضل أمير المؤمنين عليه السلام [١] ماجاء به آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الفضل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدى الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله عزّ وجلّ و كذلك كان أمير المومنين عليه السلام من بعده وجرى للائمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد ، جعلهم الله عزّ وجلّ أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام ورابطه على سبيل هداه ، لايهدي هاد إلّا بهداهم ولايضلّ خارج من الهدى إلّا بتقصير عن حقهم ، أمناء الله على ماأهبط من علم أوعذر أونذر والحجّة البالغة على من في الأرض ، يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأوّلهم ولايصل أحدٌ إلى ذلك إلّا بعون الله وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لايدخلها داخل إلّا على حدّ قسمي وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي ، لايتقدّمني أحدٌ إلّا أحمد صلى الله عليه وآله وسلم وإني وإيّاه لعلى سبيل واحد ، إلّا أنه هو المدعوّ باسمه ولقد أعطيت الست : علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرّات [٢] ودولة الدُّول وإنّي لصاحب العصا والميسم والدابّة [٣] التي تكلّم الناسَ .

﴿ باب نادر جامع في فضل الامام وصفاته ﴾

١ـ أبو محمّد القاسم بن العلا رحمه الله رفعه ، عن عبدالعزيز بن مسلم قال : كنّا مع الرّضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأرادوا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه ، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : ياعبدالعزيز ! جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أكمل له الدّين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء ، بيّن

(١) فضل على البناء للمفعول من باب التفعيل ويحتمل المصدر . في .

(٢) لصاحب الكرات أى الرجعات إلى الدنيا ؛ ودولة الدول أى غلبة الغلبات وكلتا هما عبارة عن الخصلة الخامسة والبواقي عن السادسة . في .

(٣) إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النمل : وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لايوقنون .

فيه الحلال و الحرام و الحدود والأحكام و جميع ما يحتاج إليه الناس كملاً ، فقال عزّ وجلّ : «مافرّطنا في الكتاب من شيء[١]» وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله وسلم : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً[٢]» وأمر الإمامة من تمام الدّين و لم يمض صلى الله عليه وآله وسلم حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم و أوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً وإماماً وماترك [لهم] شيئاً يحتاج إليه الامّة إلّا بيّنه ، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله و من ردّ كتاب الله فهو كافر به ، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم ، إنّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلا مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم ، إنّ الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره[٣] فقال : « إني جاعلك للناس إماماً[٤] » فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : «ومن ذريتي» قال الله تبارك وتعالى : « لاينال عهدي الظالمين» فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة و كلّاً جعلنا صالحين ☆ وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين[٥]» فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورّثها الله تعالى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال جلّ وتعالى : « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين[٦]» فكانت له خاصة فقلّدها[٧] صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم مافرض الله ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان ، بقوله تعالى : « وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث[٨]» فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة ؛ إذ لا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن أين يختار هؤلاء الجهال ؟! إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، إنّ الإمامة خلافة الله و خلافة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم و مقام أمير المؤمنين عليه السلام و ميراث الحسن والحسين

(١) ى ٣٨ س ٦ . (٢) ى ٤ س ٥ . (٣) الاشادة رفع الصوت بالشيء .
(٤) ى ١٢٤ س ٢ . (٥) ى ٧٣ س ٢١ . (٦) ى ٦١ س ٣ .
(٧) فى بعض النسخ [فقدرها] . (٨) ى ٥٦ س ٣٠ .

عليهما السلام ، إنّ الإمامة زمامُ الدّين ونظامُ المسلمين وصلاحُ الدّنيا وعزُّ المؤمنين ، إنّ الإمامة أُسُّ الإسلام النامي [١] وفرعه السامي ، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف ، الإمام يُحلُّ حلال الله ويُحرِّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة ، الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم و هي في الأُفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار ، الإمام البدر المنير والسراجُ الزّاهر والنور الساطع والنجمُ الهادي في غياهب الدّجى [٢] و أجواز البلدان و القفار ولجج البحار ، الإمام الماءُ العذب على الظما و الدالُّ على الهدى والمنجي من الرّدى ، الإمام النار على اليفاع [٣] ، الحار لمن اصطلى به والدّليل في المهالك ، من فارقه فهالك ، الإمام السحابُ الماطر والغيثُ الهاطل [٤] والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة [٥] والغدير والروضة ، الإمام الأنيس الرّفيق والوالدُ الشفيق والأخُ الشقيق والأُم البرّة بالولد الصغير ومفزعُ العباد في الداهية النآد [٦] الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والدّاعي إلى الله والذّاب عن حُرُم الله ، الإمام المطهّر من الذّنوب والمبرّأ عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم ، نظام الدّين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين [٧] ، الإمام واحدُ دهره ، لا يدانيه أحدٌ ولا يعادله عالمٌ ولا يوجد منه بدلٌ ولا له مثلٌ ولا نظيرٌ ، مخصوصٌ بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي

---

(١) الاس والاساس أصل البناء ؛ والنامي صفة المضاف أو المضاف إليه وألاول اظهر ؛ والسامي : العالي المرتفع ؛ وبالإمام تمام الصلاة - الخ إذ هو الامر بجميعها ومعلم أحكامها والباعث لايقاعها على وجه الكمال وشرط تحقق بعضها والعلم بامامته شرط صحة جميعها والفيء : الغنيمة . آت .

(٢) القيهب الظلمة وشدة السواد والدجى بضم الدال الظلمة والاضافة بيانية للمبالغة واستعير لظلمات الفتن و الشكوك والشبهة ؛ وأجواز جمع الجوز وهو من كل شيء وسطه ؛ والقفار جمع القفر وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء والمراد الخالية عن الهداية أو المراد بأجوازها بينها . والظما بالتحريك شدة العطش . آت .

(٣) اليفاع ما ارتفع من الارض (٤) الهاطل المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر. فى .

(٥) الغزيرة باعجام الغين وتقديم المعجمة : الكثيرة .

(٦) الداهية الامر العظيم والنآد كسحاب بمعناها . فى. (٧) البوار : الهلاك .

يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره ، هيهات هيهات ، ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب و خسئت العيون [١] وتصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكلّت الشعراء و عجزت الأدباء وعييت البلغاء [٢] عن وصف شأن من شأنه أوفضيلة من فضائله وأقرّت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكلّه أوينعت بكنهه أويُفهم شيء من أمره أويوجد من يقوم مقامه ويغني غناه ، لاكيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا ؟! أتظنون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الأباطيل [٣] فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً [٤] تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلّة ، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً ، [قاتلهم الله أنى يؤفكون [٥]] ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلّوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة و زيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته إلى اختيارهم و القرآن يناديهم : « و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة ، سبحان الله و تعالى عما يشركون [٦] » و قال عزّ وجلّ : « و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم - الآية [٧] » وقال : « مالكم كيف تحكمون ؟! أم لكم كتاب فيه تدرسون ؟! إنّ لكم فيه لما تخيّرون ؟! أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة ؟! إنّ لكم لما تحكمون ، سلهم أيّهم بذلك زعيم ، أم لهم شركاء ؟! فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين [٨] » وقال عزّ وجلّ : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها [٩] » ؟! أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون [١٠] ؟! أم « قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ۞ إنّ شرّ الدواب عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون ۞ ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون [١١] »

(١) الحلوم كالالباب : العقول ؛ وضلت وتاهت وحارت متقاربة المعانى وخسئت أى كلت . آت .
(٢) عييت أى عجزت . فى .
(٣) منتهم الاباطيل أى أوقعت فى أنفسهم الامانى الباطلة أو أضعفهم . آت .
(٤) الدحض : الزلق . (٥) هذا على رواية الصفوانى ، كما أشار إليه المجلسى .
(٦) ى ٦٨ س ٢٨ . (٧) ى ٣٦ س ٣٣ . (٨) ى ٣٧ إلى ٤٢ س ٦٨ . (٩) ى ٢٤ س ٤٧ .
(١٠) هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الايات وليس فى القران .
(١١) ى ٢١ إلى ٢٤ س ٨ .

أم « قالوا سمعنا وعصينا[١] » بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالم لا يجهل وراع لا ينكل[٢] معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة ، مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونسل المطهرة البتول ، لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب فالبيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والرضا من الله عز وجل ، شرف الأشراف والفرع من عبد مناف ، نامي العلم مل الحلم ، مضطلع بالإمامة[٣] عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة ، قائم بأمر الله عز وجل ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله ؛ إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى ، فمالكم كيف تحكمون[٤] » وقوله تبارك وتعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً[٥] » وقوله في طالوت : « إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم[٦] » وقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : « أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً[٧] » وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ، فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً[٨] » وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب ، فهو معصوم مؤيد موفق مسدد ، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار ، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم

(١) ى ٩٣ س ٢ . (٢) راع أى حافظ للامة وفى بعض النسخ بالدال ؛ لا ينكل من باب ضرب ونصر وعلم أى لا يضعف ولا يجبن . آت . (٣) أى قوى عليها من الضلاعة وهى القوة . آت .

(٤) ى ٣٥ س ١٠ . (٥) ى ٢٦٩ س ٢ . (٦) ى ٢٦٧ س ٢ . (٧) الاية فى سورة النساء وهى هكذا « وأنزل الله عليك الكتاب الخ فالتغيير إما من النساخ أو منه عليه السلام نقلا بالمعنى .

(٨) ى ٥٣ - ٥٤ س ٤ .

بهذه الصفة فيقدّمونه ، تَعَدُّوا وبيت الله الحق [١] ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، كأنّهم لا يعلمون و في كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتبعوا أهواءهم ، فذمّهم الله ومقّتهم وأتعسهم [٢] فقال جلّ وتعالى: «ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله ، إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين [٣] » وقال : « فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم [٤] » وقال : «كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا ، كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار [٥] » و صلّى الله على النبي محمّد و آله وسلّم تسليماً كثيراً .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق ابن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام و صفاتهم أنّ الله عزّ وجلّ أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه وأبلج [٦] بهم عن سبيل منهاجه وفتح [٧] بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من أُمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه [٨] ، لأنّ الله تبارك وتعالى نصب الإمام علَماً لخلقه وجعله حجة على أهل موادّه [٩] وعالمه وألبسه الله تاج الوقار وغشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب إلى السماء ، لا ينقطع عنه موادّه ولا ينال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته ، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدّجى ومعمّيات السنن ومشبّهات الفتن ، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم ، كلّ ما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً علَماً بيناً وهادياً نيراً وإماماً قيماً وحجّة عالماً ، أئمّة من الله ، يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد [١٠] وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد ، جعلهم الله حيوة للأنام ومصابيح

(١) يدل على جواز الحلف بحرمات الله فما ورد من المنع عن الحلف بغير الله اما مخصوص بغير هذا او بالد عادى . آت . (٢) التعس بالفتح والتحريك الهلاك .

(٣) ى٥٠ س ٢٨ . (٤) ى٨ س٤٧ . (٥) ى٣٥ س ٤٠ .

(٦) أبلج أى أوضح (٧) فى بعض النسخ [منح] أى اعطى بوسيلتهم . فى .

(٨) الطلاوه الحسن والبهجة والقبول . فى . (٩) أهل مواده أى أهل زياداته المتصلة وتكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعاً كان أو عاصياً وعالمه بفتح اللام . فى .

(١٠) فى بعض النسخ [يدين بهم العباد] . وتستهل أى يتنور ، والتلاد المال القديم وهو نقيض الطارف . فى .

للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها ، فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى [١] والقائم المرتجى ، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرحين ذرأه وفي البرية حين برأه ظلاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبواً بالحكمة [٢] في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره ، بقيّة من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح عليه السلام ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه [٣] و يكلؤه بستره ، مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق [٤] ونفوث كل فاسق ، مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرءاً من العاهات [٥] ، محجوباً عن الآفات ، معصوماً من الزلّات مصوناً عن الفواحش كلّها ، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه [٦] ، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته ، فإذا انقضت مدة والده إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته [٧] وبلغ منتهى مدّة والده صلى الله عليه وآله وسلم فمضى وصار أمر الله إليه من بعده و قلّده دينه وجعله الحجّة على عباده وقيّمه في بلاده وأيده بروحه و آتاه علمه وأنبأه فصل بيانه [٨] واستودعه سرّه ، وانتدبه لعظيم أمره وأنبأه فضل بيان علمه ونصبه علماً لخلقه وجعله حجة على أهل عالمه وضياءاً لأهل دينه والقيّم على عباده ، رضي الله به إماماً لهم ، استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخباه حكمته [٩] و استرعاه لدينه [١٠] و انتدبه لعظيم أمره و أحيا به مناهج سبيله و فرائضه و حدوده ، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحيير [١١] أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع

(١) المنتجى صاحب السر ، و أصطنعه على عينه اختاره على شهود منه بحاله . فى .
(٢) اى منعماً عليه و هو حال مقدرة لظلا بقرينة قوله : فى علم الغيب . آت .
(٣) بعين الله أى بحفظه وحراسته أو بعين عنايتة ، الكلاءة : الحراسة ؛ والطرد : الدفع . آت .
(٤) الوقوب : دخول الظلام . و الغاسق الليل المظلم ، و النفوث كالنفخ والقرفة التهمة . فى .
(٥) المراد بالعاهات والافات الامراض التى توجب نفرت الخلق . آت .
(٦) فى يفاعه : اوائل سنه يقال أيفع الغلام إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم . فى .
(٧) فى بعض النسخ [حجته] .
(٨) باهمال الصاد أى البيان الفاصل بين الحق و الباطل كما قال تعالى إنه لقول فصل وفى بعض النسخ بالمعجمة أى زيادة بيانه . آت .
(٩) واستخباه بالخاء المعجمة : أودع عنده وأمره بالكتمان . فى . وفى بعض النسخ بالمهملة .
(١٠) واسترعاه أى اعتنى بشأنه و فى بعض النسخ [واستدعاه] .
(١١) فى بعض النسخ [تحير أهل الجدل]

بالحق الابلج والبيان اللائح من كل مخرج ، على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام ، فليس يجهل حق هذا العالم إلّا شقي ولا يجحده إلّا غوي ولا يصد عنه إلّا جري على الله جل وعلا .

باب

أن الائمة عليهم السلام ولاة الامر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عز وجل

١ـ الحسين بن محمد بن عامر الأشعري ، عن معلّى بن محمد قال : حدثني الحسن ابن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم [١] » فكان جوابه : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا [٢] » يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار : هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا « أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ☆ أم لهم نصيب من الملك (يعني الإمامة والخلافة) فإذاً لا يأتون الناس نقيراً [٣] » نحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً [٤] » يقول : جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم « فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيراً ، إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً ، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ، إن الله كان عزيزاً حكيماً [٥] ».

---

(١) ى ٦١ س ٤ .

(٢) ى ٥٥ س ٤ . وسئل عن معنى اولى الامر فأجاب السائل ببيان آية اخرى ليفهم منه ما يريد مع إيضاح وتشييد ، و الجبت اسم صنم فاستعمل فى كل ماعبد دون الله والطاغوت : الشيطان . فى .

(٣) ى ٥٦ س ٤ . (٤) ى ٥٧ س ٤ . (٥) ى ٥٨ س ٤ .

٢- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى. «أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله» قال: نحن المحسودون.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي، عن محمّد الأحول، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب»؟ فقال: النبوّة، قلت: الحكمة؟ قال: الفهم والقضاء، قلت: وآتيناهم ملكاً عظيماً؟ فقال: الطاعة.

٤- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي الصباح قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله» فقال: يا أباالصباح! نحن والله الناس المحسودون.

٥- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً[1]» قال: جعل منهم الرُّسل والأنبياء والأئمّة، فكيف يقرُّون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمّد صلى الله عليه وآله؟! قال: قلت: وآتيناهم ملكاً عظيماً؟ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمّة؛ من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم.

باب

أن الائمة عليهم السلام هم العلامات التى ذكرها الله عزوجل فى كتابه

١- الحسينُ بن محمّد الأشعري عن معلّى بن محمّد، عن أبي داود المسترق قال: حدّثنا داود الجصّاص قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمّة عليهم السلام.

(١) ى ٥٧ س ٤.

٢- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عزّ وجلّ: «و علامات و بالنجم هم يهتدون[١]» فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجم والعلامات [هم] الأئمّة عليهم السلام.

٣- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله تعالى: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» قال: نحن العلامات والنجم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

باب

أن الايات التى ذكرها الله عزوجل فى كتابه هم الائمة (ع)

١- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ، عن داود الرقّي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «وماتغني الآيات والنذرُ عن قوم لايؤمنون[٢]» قال: الآيات هم الائمّة والنذرُ هم الأنبياء عليهم السلام.

٢- أحمدُ بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن موسى بن محمّد العجلي عن يونس بن يعقوب رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «كذّبوا بآياتنا كلّها[٣]» يعني الأوصياء كلّهم.

٣- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمد بن أبي عمير أوغيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية «عمّ يتساءلون عن النبإ العظيم[٤]» قال: ذلك إليّ إنْ شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثمّ قال: لكنّي أخبرك بتفسيرها، قلت: عمّ يتساءلون؟ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: مالله عزّ وجلّ آيةٌ هي أكبر مني ولالله من نباء أعظم مني.

(١) ى ١٦ س ١٦. (٢) ى ١٠١ س ١٠. (٣) ى ٤٢ س ٥٤.
(٤) ى ٢ س ٧٨.

باب

ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الائمة عليهم السلام

١ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أُذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين[1]» قال: إيّانا عنى.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين» قال: الصادقون هم الأئمّة والصدّيقون بطاعتهم.

٣ـ أحمدُ بن محمّد، و محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالحميد، عن منصور بن يونس، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرّحمن[2] فليتولّ عليّاً وليوال وليّه وليقتد بالائمّة من بعده فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، اللّهمّ ارزقهم فهمي وعلمي وويلٌ للمخالفين لهم من أُمّتي، اللّهم لاتنلهم شفاعتي.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: استكمال حجتي على الاشقياء من أُمتك[3] مَن ترك ولاية عليّ و والى أعداءه و أنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده، فإنّ فضلك فضلهم وطاعتك طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم وهم الأئمة الهداة من بعدك جرى فيهم روحك

(١) ى ١٢٠ س ٩. (٢) غرسها الرحمن صنع الله غرسها برحمانيته من دون غارس. فى.
(٣) على الاشقياء من امتك خبر استكمال حجتي و من ترك بدل من الاشقياء يفسره. فى.

و روحك ماجرى فيك من ربّك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عزّ وجلّ فيهم سنتك وسنّة الأنبياء قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك حقٌّ على لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ونجى من أحبهم و والاهم وسلّم لفضلهم و لقد آتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم و المسلّمين لفضلهم .

٥ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبي المغرا ، عن محمّد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن[1] التي غرسها الله ربّي بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليتولّ وليه وليعاد عدوّه وليسلّم للأوصياء من بعده ، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي وعلمي ، إلى الله أشكو أمر أمتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي وأيم الله ليقتلنّ ابني[2] لا أنالهم الله شفاعتي .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالقهار ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي و يدخل الجنّة التي وعدني بها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربّي بيده[3] فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أوصياءه من بعده ، فإنّهم لايدخلونكم في باب ضلال ولايخرجونكم من باب هدى ، فلاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم وإني سألت ربي أن لايفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض ، هكذا ـ وضمّ بين أصبعيه ـ وعرضه مابين صنعاء إلى أيلة ، فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم[4] .

٧ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب

---

(١) العدن : الاقامة . (٢) أى الحسين عليه السلام وربما يقرء بصيغة التثنية اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام . آت . (٣) لعله صلى الله عليه وآله كنى بالقضيب المغروس بيد الرب عن شجرة أهل البيت عليهم السلام : فى . (٤) أريد بالكتاب القرآن و بعدم الفرق بينهم و بينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلته عما يحتاجون اليه من العلم و بالحوض الكوثر وتأويله : العلم وصنعاء بلد باليمن ، كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وقرية بباب دمشق ، وأيلة بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين مكة والمدينه و بلد بين ينبع ومصر . وقدحان (بضم القاف وسكون الدال) جمع قدح قاله فى المهذب و عدد النجوم أى كل من نوعى القدحان بعدد النجوم أو كلاهما معاً أو كناية عن الكثرة . فى .

عن الحسن بن زياد، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام [١]: إنّ الرّوح والرّاحة والفلج [٢] والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرّضوان والقرب والنصر والتمكّن والرّجاء والمحبّة من الله عزّ وجلّ لمن تولى عليّاً وأتمّ به وبرىء من عدوّه وسلّم لفضله وللاوصياء من بعده، حقاً على أن أدخلهم في شفاعتي وحقّ على ربي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم، فإنّهم أتباعي ومن تبعني فإنّه مني.

باب

أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام

١ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون [٣]» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الذكر أنا والأئمّة أهل الذّكر وقوله عزّ وجلّ: «وإنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسألون [٤]» قال أبو جعفر عليه السلام: نحن قومه ونحن المسؤلوون.

٢ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورمة، عن عليّ بن حسان عن عمّه عبدالرّحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون» قال: الذّكر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله المسؤولون، قال: قلت: قوله: «وإنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسألون» قال: إيّانا عنى ونحن أهل الذّكر ونحن المسؤولون.

٣ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء قال: سألت الرّضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون»؟ فقال: نحن أهل الذّكر ونحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: حقاً علينا أن

---

(١) كانه سقط منه قال رسول الله (ص) كما يظهر من آخر الخبر. آت.

(٢) الفلج بالجيم بمعنى الغلبة وفي بعض النسخ [الفاح] وفي بعضها [الفلاح]. والنجاح: الفوز بالمطلوب. والمعافات: دفع الله تعالى عنه مكاره الدنيا والعقبى. آت.

(٣) ى ٤٥ س ١٦. (٤) ى ٤٣ س ٤٣.

نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا[١] ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب[٢]».

٤ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر وأهل بيته عليهم السلام المسؤولون وهم أهل الذكر[٣].

٥ـ أحمدُ بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «وإنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسألون» قال: الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون.

٦ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك إختررت لك سبعين مسألة ما تحضرني منها مسألةٌ واحدةٌ، قال: ولا واحدة يا ورد؟ قال: بلى قد حضرني منها واحدةٌ، قال: وما هي؟ قال: قول الله تبارك تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» من هم؟ قال: نحن، قال: قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذاك إلينا.

٧ـ محمدُ بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ مَن عندنا يزعمون أنّ قول الله عزّ وجلّ: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» أنهم اليهود والنصارى، قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم قال: قال بيده إلى صدره[٤] نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

---

(١) ذلك لان كل سؤال ليس بمستحق للجواب ولا كل سائل بالحرى أن يجاب ورب جوهر علم ينبغي أن يكون مكنوناً ورب حكم ينبغي أن يكون مكتوماً. فى.

(٢) ى ٣٨ س ٣٨ والاية موردها وإن كان سليمان(ع) إلا أنه يجرى فى سائر الولاة والائمة (ع). فامنن من المنة وهى العطاء أى فاعط منه ما شئت أو أمسك مفوضاً اليك التصرف فيه لاحساب عليك. فى.

(٣) كأن فى الحديث اسقاطاً أو تبديلا لاحدى الايتين بالاخرى سهواً من الراوى أو الناسخ والعلم عند الله. فى.

(٤) الى صدره متعلق بقال بتضمين معنى الاشارة أو القول بمعنى الفعل كما هو الشايع. آت.

٨- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرّضاء عليه السلام قال: سمعته يقول: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: على الأئمّة من الفرض ماليس على شيعتهم و على شيعتنا ماليس علينا، أمرهم الله عزّ وجلّ أن يسألونا، قال: «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون» فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا.

٩- أحمدُ بن محمّد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ماكتبت: قال الله عزّ وجلّ: «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون» وقال الله عزّ وجلّ: «وماكان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون [١]» فقد فرضت عليهم المسألة، ولم يفرض عليكم الجواب [٢]؟ قال: قال الله تبارك تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم ومن أضلّ ممّن اتبع هواه [٣]».

باب

أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الائمة (ع)

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب [٤]» قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما نحن الذين يعلمون والذين لايعلمون عدوّنا وشيعتنا أولوا الألباب.

٢- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ: «هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب» قال: نحن الذين يعلمون وعدوّنا الذين لايعلمون وشيعتنا أولوا الألباب.

---

(١) ى١٢٢س٩. (٢) ولم يفرض عليكم الجواب استفهام استبعاد كانه استفهم السر فيه فأجابه الامام بالآية ولعلّ المراد انه لو كنا نجيبكم عن كل ماسألتم فربما يكون في بعض ذلك ما لاتستجيبونا فيه فتكونون من أهل هذه الآية في. (٣) ى٥٠س٢٨. (٤) ى٢٣س٣٩.

﴿ باب أن الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام ﴾

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن الرّاسخون في العلم ونحن نعلم تأويله .

٢ـ عليُّ بن محمّد ، عن عبدالله بن عليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن بريد بن معاوية ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم [١] » فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم ، قد علّمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم [٢] فيهم بعلم ، فأجابهم الله بقوله : « يقولون : آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا » والقرآن خاصٌّ وعامٌّ ومحكمٌ ومتشابهٌ وناسخٌ ومنسوخٌ ، فالرّاسخون في العلم يعلمونه .

٣ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن أورمة ، عن عليّ بن حسان عن عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرّاسخون في العلم أمير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام .

باب

أن الائمة قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم

١ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : « بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الذين أوتوا العلم [٣] » فأومأ بيده إلى صدره .

---

(١) ى ٦ س ٣ . (٢) والمراد بالذين لا يعلمون تأويله : الشيعة . اذا قال العالم فيهم يعني به الراسخ في العلم الذى بين أظهرهم وفى بعض النسخ [فيه] أى فى القرآن أو التأويل ، بعلم أى بمحكم أو تأويل متشابه . فى . (٣) ى ٤٨ س ٢٩ .

٢- عنه، عن محمّد بن عليّ، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول عزّ وجلّ: «بل هو آيات بيّنات في صدور الذين اُوتوا العلم» قال: هم الائمة عليهم السلام.

٣- وعنه، عن محمّد بن عليّ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام [في] هذه الآية: «بل هو آيات بيّنات في صدور الذين اُوتوا العلم» ثمّ قال: أما والله يا أبا محمّد! ما قال: بين دفتي المصحف، قلت: مَن هم جعلت فداك؟ قال: مَن عسى أن يكونوا غيرنا[1].

٤- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «بل هو آيات بيّنات في صدور الذين اُوتوا العلم» قال: هم الائمّة خاصّة.

٥- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «بل هو آيات بيّنات في صدور الذين اُوتوا العلم» قال: هم الأئمّة عليهم السلام خاصّة.

باب

في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الائمة عليهم السلام

١- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن حماد بن عيسى عن عبد المؤمن، عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله[2]» قال: السّابق بالخيرات: الإمام والمقتصد: العارف للامام والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام.

٢- الحسين، عن معلّى، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن

(١) ما: في - ماقال - نافية ومن في من عسى استفهامية. (٢) ى ٢٩ س ٣٥.

أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فقال : أيّ شيء تقولون أنتم ؟ قلت : نقول : إنّها في الفاطميين ؟ قال : ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف (١)، فقلت: فأيّ شيء الظالم لنفسه ؟ قال : الجالس في بيته لا يعرف حقّ الإمام و المقتصد : العارف بحقّ الإمام ، و السابق بالخيرات : الإمام .

٣ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ـ الآية » قال : فقال : ولد فاطمة عليها السلام و السابق بالخيرات : الامام والمقتصد : العارف بالإمام والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الإمام (٢).

٤ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته ، أولئك يؤمنون به (٣) » قال : هم الائمة عليهم السلام .

باب

أن الائمة في كتاب الله امامان : امام يدعو الى الله وامام يدعو الى النار

١ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : لما نزلت هذه الآية « يوم ندعو كلّ أناس بامامهم (٤) » قال المسلمون : يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمّة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذّبون ويظلمهم أئمةُ الكفر والضلال وأشياعهم فمن والاهم و اتبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذّبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء .

(١) في بعض النسخ [إلى ضلال] . (٢) ينبغي تخصيص ولد فاطمة بمن لا يدعو الناس بسيفه الى خلاف ليوافق الحديث السابق . (٣) ى ١١٥ س ٢ . (٤) ى ٧٣ س ١٧ .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، ومحمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الأئمة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان قال الله تبارك وتعالى : « وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا[١] » لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال : « وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار[٢] » يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ .

﴿باب أن القرآن يهدي للامام﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « و لكلّ جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم[٣] » قال : إنّما عنى بذلك الأئمّة عليهم السلام بهم عقد الله عزّ وجلّ أيمانكم .

٢ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم عن عبدالحميد ، عن موسى بن أكيل النميري[٤] عن العلاء بن سيّابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم[٥] » قال : يهدي إلى الإمام .

---

(١) ٢١ س ٧٣ و بأمرنا أي ليس هدايتهم للناس و إمامتهم بنصب الناس وأمرهم بل هم منصوبون لذلك من قبل الله تعالى ومأمورون بأمره . آت .

(٢) ى ٤١ س ٢٨ وقال الطبرسي (ره) هذا يحتاج الى تأويل لان ظاهره يوجب أنه تعالى جعلهم أئمة يدعون الى النار كما جعل الانبياء أئمة يدعون الى الجنة وهذا مالا يقول به أحد فالمعنى أنه أخبر عن حالهم بذلك وحكم بانهم كذلك و قد تحصل الاضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز أن يكون أراد بذلك أنه لما أظهر حالهم على لسان أنبيائه حتى عرفوا فكانه جعلهم كذلك ومعنى دعائهم إلى النار أنهم يدعون الى الافعال التي يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصي.

(٣) ى ٣٧ س ٤ .

(٤) أكيل بالياء المنقطة تحتها نقطتين بعد الكلاف قبل اللام .

(٥) ى ٩ س ١٧ . اى للملة التي هي أقوم الملل والطريقة التي هي أقوم الطرائق وأول في الخبر بالامام لانه الهادي إلى تلك الملة والمبين لتلك الطريقة والداعي إليها .

باب

أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الائمة عليهم السلام

١- الحسينُ بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الأسكاف، عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مابال أقوام غيّروا سنّة رسول صلى الله عليه وآله وسلم وعدلوا عن وصيّه لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية: «ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنّم[1]»، ثمّ قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة.

٢- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد رفعه[2] في قول الله عزّ وجلّ: «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان[3]» أ بالنبيّ أم بالوصيّ تكذّبان؟ نزلت في الرّحمن[4].

٣- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبد الله بن عبدالرّحمن، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية: «واذكروا آلاء الله[5]» قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.

٤- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمد، عن محمّد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبدالرّحمن بن كثير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: «ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً - الآية» قال عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيّه وصيّة وصيّه.

---

(١) ى ٣٤ س ١٤ ٠ (٢) كذا في جميع النسخ. (٣) ى ١٢ س ٥٥ ٠ (٤) لعله من كلام الراوي.
(٥) الاية في سورة الاعراف وهي هكذا «فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون» ولعله من النساخ.

باب

أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الائمة عليهم السلام والسبيل فيهم مقيم

١ـ أحمدُ بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني أسباط بيّاع الزطي[١] قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجلٌ عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين وإنّها لبسبيل مقيم[٢]» قال: فقال: نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم.

٢ـ محمّدُ بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم قال: حدّثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجلٌ من أهل هيت[٣] فقال له: أصلحك الله ماتقول في قول الله عزّ وجلّ: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين»؟ قال: نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم.

٣ـ محمّدُ بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «أنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» قال: هم الأئمّة عليهم السلام؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عزّ وجلّ في قول الله تعالى[٤]: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين».

٤ـ محمّدُ بن يحيى عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسمين» فقال: هم الائمّة «وإنها لبسبيل مقيم» قال: لايخرج منا أبداً.

٥ـ محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله:

---

(١) الزط بالضم جيل من الهند. (٢) ى ٧٥، ٧٦ س ١٥. والتوسم: التفرس.

(٣) الهيت بالكسر اسم بلد على شاطىء الفرات. في. (٤) قوله: في قول الله متعلق بقوله: قال رسول الله.

« إنَّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المتوسِّم وأنا من بعده والأئمّة من ذرّيتي : المتوسّمون - وفي نسخة أُخرى [١] عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أسلم [٢] عن إبراهيم بن أيّوب بإسناده مثله .

باب

عرض الاعمال على النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة عليهم السلام

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعمال العباد [٣] كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروها ، و هو قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله [٤] » وسكت [٥] .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هم الأئمّة .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! فقال رجل : كيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤوا رسول الله وسرّوه .

٤ - عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن الزّيات ، عن عبدالله بن أبان الزّيات وكان مكيناً عند الرّضا عليه السلام قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولأهل بيتي فقال : أولست أفعل والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة قال : فاستعظمت ذلك ، فقال لي : أما تقرء كتاب الله عزّ وجلّ : « وقل : اعملوا فسيرى عملكم ورسوله والمؤمنون » ؟ قال : هو والله

---

(١) من كلام الجامعين لنسخ الكافى . آت .

(٢) فى بعض النسخ [محمد بن مسلم] (٣) عطف بيان للاعمال (٤) ى ١٠٦ س ٩ (٥) قوله : و سكت يعنى لم يقل : والمؤمنون كأن الوقت كان يأبى عن ذكر عرض الاعمال على الائمة عليهم السلام . فى .

علي بن أبيطالب عليه السلام [١].

٥- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السلام ذكر هذه الآية: «فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: هو والله علي أبي أبيطالب عليه السلام.

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء: قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبرارها وفجارها.

باب

أن الطريق التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام

١- أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءاً غدقا [٢]» قال: يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماءاً غدقاً، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي الإيمان بولاية علي والاوصياء.

٢- الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا [٣]» فقال أبوعبدالله عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد «تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون.

---

(١) يعني علياً وأولاد الائمة عليهم السلام وإنما خص علياً عليه السلام بالذكر لانه كان خاصة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم. في.

(٢) ى١٦ س٨٢ وغدقاً أى كثيراً أى لوسعنا عليهم في الدنيا (٣). ى٣٠ س٤١.

باب

أن الائمة معدن العلم و شجرة النبوة ومختلف الملائكة

١ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن غير واحد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي الجارود قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ماينقم الناس[١] منا ، فنحن والله شجرة النبوة وبيت الرّحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة .

٢ـ محمّدُ بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام ، عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنا أهل البيت شجرة النبوة و موضع الرّسالة و مختلف الملائكة و بيت الرّحمة ومعدن العلم .

٣ـ أحمدُ بن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن محمّد ، عن الخشاب قال : حدثنا بعض أصحابنا ، عن خيثمة[٢] قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياخيثمة ! نحن شجرة النبوّة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ، ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الاكبر ، ونحن ذمة الله ونحن عهد الله ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها[٣] فقد خفر ذمة الله وعهده .

باب

أن الائمة عليهم السلام ورثة العلم ، يرث بعضهم بعضا العلم

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن بريد بن معاوية ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) ينقم أى ينكر .

(٢) بفتح الخاء وسكون الياء وفتح المثلثة . (٣) خفرها بالخاء المعجمة والفاء : نقض العهد . في .

قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ولن يهلك عالمٌ إلّا بقي من بعده من يعلم علمه أو ماشاء الله (١).

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع والعلم يتوارث وكان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمّة وإنه لم يهلك منا عالمٌ قط إلّا خلفه من أهله من علم مثل علمه أو ماشاء الله .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام إنّ العلم يتوارث ولا يموت عالم إلّا وترك من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله .

٤ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في عليّ عليه السلام سنّة ألف نبيّ من الأنبياء و إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالمٌ فذهب علمه و العلم يتوارث .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ومامات عالمٌ فذهب علمه .

٦ـ محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن النعمان رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام يمصون الثماد (٢) ويدعون النهر العظيم ، قيل له : وما النهر العظيم ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله ، إنّ الله عزّ وجلّ جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلمّ جرّاً إلى محمّد صلى الله عليه وآله قيل له : وما تلك السنن ؟ قال : علم النبيين بأسره و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له رجلٌ : يابن رسول الله !

---

(١) يعنى من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله من العلم . في .

(٢) يمصون من باب علم و نصر . والمص : الشرب بالجذب . آت . الثمد : الماء القليل كانه عليه السلام أراد أن يبين أن العلم الذى اعطاء الله نبيه صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجرى اليوم من بين أيديهم فيدعونه . و يمصون الثماد كناية عن الاجتهادات والاهواء وتقليد الابالسة والاراء . في .

فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيين ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول ، إنّ الله ينتج مسامع من يشاء ، إنّي حدّثته : إنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم علم النبيين و إنّه جمع ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين .

٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالحميد الطائي ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ العلم يتوارث فلا يموت عالمٌ إلّا ترك من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس . عن الحرث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ومامات عالمٌ إلّا وقد ورث علمه ، إنّ الارض لاتبقى بغير عالم .

باب

أن الائمة ورثوا علم النبي و جميع الانبياء والاوصياء الذين من قبلهم

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن عبدالله بن جندب : أنّه كتب إليه الرّضا عليه السلام : أمّا بعد فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله في خلقه فلما قبض عليه السلام كنا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه[1] ، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب[2] ومولد الإسلام وإنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الإسلام غيرنا وغيرهم ، نحن النجباء

(١) أى على علومه وأحكامه ومعارفه .

(٢) لعل التخصيص بهم لكونهم أشرف أو لكونهم فى ذلك أهم وكان فيهم أولاد الحرام عادوا الائمة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب وقتلوهم ومولد الاسلام أى يعلمون كل من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر و ، قيل موضع تولده ومحل ظهوره . آت .

النجاة ونحن أفراط ألأنبياء[١] ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله عزّ وجلّ ونحن أولى النّاس بكتاب الله ونحن أولى النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه : « شرع لكم (يا آل محمّد) من الدّين ماوصّى به نوحاً (قد وصّانا بما وصّى به نوحاً) والذي أوحينا إليك (يامحمّد) وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى (فقد علّمنا و بلّغنا علم ما علمنا و استودعنا علمهم ، نحن ورثة أولي العزم من الرّسل) أن أقيموا الدّين (يا آل محمّد) ولاتتفرّقوا فيه (وكونوا على جماعة) كبر على المشركين (من أشرك بولاية عليّ)ماتدعوهم إليه(من ولاية علي ، إنّ الله يامحمّد) يهدى إليه من ينيب[٢] » من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبيّ مضى إلّا وله وصيّ وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ ، منهم خمسة أولوا العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السّلام وإنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله ، أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين ، على قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء وفي ذؤابة العرش[٣] عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، فهذه حجتنا على من أنكر حقنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين فأيّ حجّة تكون أبلغ من هذا .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمّد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن زرعة بن محمّد ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ سليمان ورث

---

(١) نحن النجباء النجاة النجباء جمع النجيب وهو الفاضل الكريم السخى والفاضل من كل حيوان ذكرهما الجزرى والنجاة بضم النون جمع ناج كهداة وهاد ونحن افراط الانبياء أى أولادهم أو مقدموهم فى الورود على الحوض ودخول الجنة أو هداتهم أو الهداة الذين أخبر الانبياء بهم ، قال فى النهاية الفرط بالتحريك الذى يتقدم الواردة وفى الحديث انا فرطكم على الحوض ومنه قيل للطفل اللهم اجعله لنا فرطاً أى أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه وفى القاموس الفرط العلم المستقيم يهتدى به والجمع أفرط وأفراط وبالتحريك المتقدم إلى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من أجر و عمل وما لم يدرك من الولد . آت . (٢) ى ١٢ س ٤٢ . (٣) ذوابة العرش : اعلاه .

داود وإنّ محمّداً ورث سليمان وإنّا ورثنا محمّداً وإنّ عندنا علم التوراة والإنجيل والزّبور وتبيان ما في الألواح[١] قال : قلت : إنّ هذا لهو العلم ؟ قال : ليس هذا هو العلم ، إنّ العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة[٢] .

٤ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى ، عن شعيب الحدّاد ، عن ضريس الكناسي[٣] قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ داود ورث علم الأنبياء وإنّ سليمان ورث داود وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان وإنّا ورثنا محمّداً صلى الله عليه وآله وإنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى، فقال أبو بصير : إنّ هذا لهو العلم[٤] ؟ فقال : يا أبا محمّد ! ليس هذا هو العلم ، إنّما العلم ما يحدث بالليل والنّهار يوماً بيوم وساعة بساعة[٥] .

٥ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد ! إنّ الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً ، قال وقد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجلّ : « صحف إبراهيم وموسى[٦] » قلت : جعلت فداك هي الألواح[٧] ؟ قال : نعم .

٦ـ محمّدٌ ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّ وجلّ : « و لقد كتبنا في الزّبور

---

(١) ما في الالواح أى ألواح موسى كما فى الخبر الاتى .

(٢) لعل المراد : أن العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب و حفظها فان ذلك تقليد وإنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً و ساعة فساعة ، فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب و يتحقق به العالم كأنه ينظر إليه ويشاهده . فى . (٣) ضريس كزبير والكناسى بضم الكاف .

(٤) إن هذا لهو العلم أى افضل العلوم كأنها منحصرة فيه فنفى عليه السلام كونه أشرف علومهم وأعظمها . آت .

(٥) يوما بيوم الباء للالصاق أى بعد يوم . آت .

(٦) ى ١٩ س ٨٧ . (٧) هى الألواح أى صحف موسى . آت .

من بعد الذِّكر [١]» ماالزَّبور و ما الذِّكر ؟ قال : الذِّكر عندالله والزَّبور الذي انزل على داود وكلُّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم .

٧- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمدبن أبي زاهر أوغيره ، عن محمّدبن حماد ، عن أخيه أحمدبن حماد ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ورث النبيين كلّهم ؟ قال : نعم ، قلت : من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه ؟ قال : مابعث الله نبياً إلّا و محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعلم منه ، قال : قلت : إنّ عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال : صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدر على هذه المنازل ؟ قال : فقال : إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في أمره فقال : مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ، حين فقده فغضب عليه [٢] فقال : « لأعذّبنّه عذاباً شديداً أولأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين [٣]» وإنّما غضب لأنّه كان يدله على الماء فهذا وهوطايرٌ قد أُعطي مالم يعطسليمان وقدكانت الرِّيح والنمل والإنس والجن والشياطين [و] المردةله طائعين ولم يكن يعرف الماءتحت الهواء وكان الطير يعرفه وإنّ الله يقول في كتابه : « ولوأنّ قرآناسيرت به الجبالُ أوقطّعت به الأرضُ أوكلّم به الموتى [٤]» وقدورثنانحن هذاالقرآن الذي فيه ماتسير به الجبال وتقطّع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماءتحت الهواء وإنّ في كتاب الله لآيات مايراد بها أمرٌ إلّا أن يأذن الله به مع ماقد يأذن الله مماكتبه الماضون جعله الله لنافي أمّ الكتاب ، إنّ الله يقول : « ومامن غائبة في السماء والأرض إلّا في كتاب مبين [٥] » ثمّ قال : « ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا [٦] » فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كلّ شيء .

---

(١) ى ١٠٥ س ٢١ . (٢) فى بعض النسخ [و غضب عليه] . (٣) ى ٢١ س ٢٧ .

(٤) ى ٣٠ س ١٣ ولوأن قرآنا سيرت به الجبال يعنى لوكان شيء من القرآن كذلك لكان هذا القرآن كذا فى تفسير على بن إبراهيم رحمه الله . وتقطيع الارض قطعها بالسير و الطى . إلا أن يأذن الله به أى يسهله الله بسببها مع مايسهله مما فى الكتب السالفة . فى.

(٥) ى ٧٧ س ٢٧ . (٦) ى ٢٩ س ٣٥ .

باب

أن الائمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التى نزلت من عندالله عزوجل وانهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم في حديث بُريه[١] أنه لما جاء معه إلى أبي عبدالله عليه السلام فلقى أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن عليه السلام : لبريه يابريه ! كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم[٢] ، ثم قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرء الإنجيل ؟ فقال بريه : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فآمن بريه و حسن إيمانه وأمنت المرأة التي كانت معه ، فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام و بين بُريه فقال أبو عبدالله عليه السلام : ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم ، فقال بُريه : أنّى لكم التورية والإنجيل و كتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إنّ الله لا يجعل حجة في أرضه يُسأل عن شيء فيقول لا أدري .

٢ ـ عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : أتينا باب أبي عبدالله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربية فتوهّمنا أنّه بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت : أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك ، فقال : نعم ذكرت إلياس النبيّ وكان من عُباد أنبياء بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في

(١) في بعض النسخ [بريهة] مكان بريه في جميع المواضع .

(٢) تقديم الظرف لافادة الحصر الدال على كمال العلم . وكيف ثقتك بتأويله أي كيف اعتمادك على نفسك في تأويله والعلم بمعانيه . وما أوثقني صيغة تعجب أي أنا واثق به وثوقاً تاماً بما أعرف من تأويله . آت .

سجوده ، ثمّ اندفع فيه بالسريانية[١] فلا والله مارأيناقساً ولاجاثليقاً أفصح لهجة منه به[٢] ثمّ فسره لنابالعربية فقال : كان يقول في سجوده : أتراك معذّبي وقد أظمأت لك هواجري[٣] ، أتراك معذّبي وقد عفّرت لك في التراب وجهي ، أتراك معذّبي وقد اجتنبت لك المعاصي أتراك معذّبي وقدأسهرت لك ليلي ، قال : فأوحى الله إليه أن أرفع رأسك فإني غير معذّبك قال : فقال : إن قلت : لا أعذّبك ثمّ عذّبتني ماذا ، ألست عبدك وأنت ربّي [قال] : فأوحى الله إليه أن أرفع رأسك فإني غير معذّبك ، إني إذا وعدت وعداً وفيت به .

باب

أنه لم يجمع القرآن كله الا الائمة عليهم السلام وانهم يعلمون علمه كله

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ما ادّعى أحدٌ من الناس انه جمع القرآن كلّه كما أُنزل إلاّ كذّاب وماجمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلام .

٢ـ محمّد بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان عن المنخل[٤] ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : مايستطيع أحدٌ أن يدّعي أنّ عنده جميع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء[٥] .

---

(١) اندفع أى شرع . وفلا والله فى بعض النسخ [فوالله] .

(٢) القس بالفتح رئيس النصارى فى العلم كالقسيس . والجاثليق يكون فوقه و يطلق على قاضيهم . فى .

(٣) الهاجرة : نصف النهار حين يستكن الناس فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر. فى.

(٤) المنخل بضم الميم وفتح النون وتشديد المعجمة المفتوحة وربما يقرء منخل بسكون النون وتخفيف الخاء . آت .

(٥) قوله «ع» : ان عنده القرآن كله الخ الجملة وإن كانت ظاهرة فى لفظ القرآن ومشعرة بوقوع التحريف فيه لكن تقييدها بقوله : ظاهره و باطنه يفيد أن المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادى و معانيه المستبطنة على الفهم العادى وكذا قوله فى الرواية السابقة : وماجمعه وحفظه الخ حيث قيد الجمع بالحفظ فافهم . طباطبائى .

٣- عليُّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن القاسم بن الرّبيع عن عبيد بن عبدالله بن أبي هاشم الصيرفي، عن عمرو بن مصعب، عن سلمة بن محرز قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ من علم ما أوتينا تفسير القرآن و أحكامه و علم تغيير الزّمان وحدثانه، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم[١] ولو أسمع من لم يسمع لولى معرضاً كأن لم يسمع، ثمّ أمسك هنيئة، ثمّ قال: ولو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا والله المستعان[٢].

٤- محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: والله إني لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره كأنّه في كفي[٣] فيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، قال الله عزّ وجلّ: فيه تبيان كلّ شيء.

٥- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الذي عنده علمٌ من الكتاب: أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك[٤]» قال: ففرّج أبوعبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره، ثمّ قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه.

٦- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عمن ذكره جميعاً عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب[٥]»؟ قال: إيانا عنى وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) أسمعهم أى بمسامعهم الباطنية ولو أسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لولى معرضاً كأن لم يسمع ظاهراً. فى.

(٢) أوعية أى حفظة لاسرارنا. أومستراحاً من تستريح إليه بايداع شيء من اسرارنا لديه. فى.

(٣) كانه فى كفى مبالغة فى الاحاطة به. آت.

(٤) ى ٤٠ س ٢٧ وعلم من الكتاب أى شيء من علم الكتاب وهو آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود وانا آتيك به اى بعرش بلقيس. فى.

(٥) ى ٤٣ س ١٣.

باب

ما أعطى الائمة عليهم السلام من أسم الله الاعظم

١ـ محمّدُ بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن الفضيل قال أخبرني شريس الوابشي [١] ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنّما كان عند آصف منها حرفٌ واحدٌ فتكلّم به فخسف بالأرض مابينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين ونحن عندنا من الأسم الأعظم إثنان وسبعون حرفاً وحرفٌ واحدٌ عند الله وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولاحول ولاقوة إلاّ بالله العليّ العظيم .

٢ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد ، عن زكريا بن عمران القمّيّ ، عن هارون بن الجهم ، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام لم أحفظ اسمه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أُعطي حرفين كان يعمل بهما وأُعطي موسى أربعة أحرف وأُعطي إبراهيم ثمانية أحرف وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً وأُعطي آدم خمسة و عشرين حرفاً وإنّ الله و تعالى جمع ذلك كلّه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، أُعطى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم إثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرفٌ واحدٌ .

٣ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عليّ بن محمّد النوفلي ، عن أبي الحسن صاحب العسكري عليه السلام قال : سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، كان عند آصف حرفٌ فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين و عندنا منه إثنان و سبعون حرفاً وحرف عند الله ، مستأثرٌ به في علم الغيب .

---

(١) شريس وزان زبير والوابشي بالواو المفتوحة والالف والباء الموحدة المكسورة والشين المعجمة والياء ، نسبة إلى قبيلة بني وابش بطن من قيس عيلان .

باب

ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام

١ـ محمّدُ بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن منيع بن الحجاج البصري ، عن مجاشع ، عن معلّى ، عن محمّد بن الفيض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت عصا موسى لآدم عليه السلام فصارت إلى شعيب ثمّ صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وإنها لتنطق إذا استنطقت ، أُعدّت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنّها لتروعُ وتلقفُ ما يأفكون[1] وتصنع ما تؤمر به ، إنّها حيث أقبلت تلقفُ ما يأفكون ، يفتح لها شعبتان ، إحديهما في الأرض والأُخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقفُ ما يأفكون بلسانها .

٢ ـ أحمدُ بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ألواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين .

٣ـ محمدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام إنّ القائم إذا أقام[2] بمكّة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحدٌ منكم طعاماً ولا شراباً ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلّا انبعث عينٌ منه ، فمَن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روى ، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

٤ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن أبي الحسن الأسدي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة[3] وهو يقول همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم وفي يده

(١) لتروع أى لتخوف . تلقف أى تلقم . (٢) فى بعض النسخ [قام] .
(٣) العتمة محركة الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق والهمهمة : الكلام الخفى . فى

خاتم سليمان وعصا موسى.

٥- محمّدٌ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السّراج عن بشر بن جعفر، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا، قال: إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أوقدت له النّار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة فألبسه إيّاه، فلم يضرّه معه حرٌّ ولا بردٌ فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في تميمته[1] وعلّقه على إسحاق وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد ليوسف عليه السلام علّقه عليه فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله: «إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون[2]» فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنّة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص قال: إلى أهله، ثمّ قال: كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

باب

ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و متاعه

١- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية ابن وهب، عن سعيد السمّان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزّيدية فقالا له: أفيكم إمامٌ مفترضٌ الطاعة؟ قال: فقال: لا[3] قال: فقالا له: قد أخبرناعنك الثقات أنّك تفتي وتقرّ وتقول به[4] ونسميهم لك فلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشمير[5]

(١) التميمة: الحرزة التى تعلق على الانسان و غيره من الحيوانات و يقال لكل عوذة تعلق عليه. فى.

(٢) ى ٩٤ س ١٢ وتفندون اى تنسبونى الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم. فى.

(٣) (فقال: لا) قال عليه السلام ذلك تقية و لعله أراد توربة: ليس فينا إمام لابدّ له من الخروج بالسيف بزعمكم. آت.

(٤) تفتى وتقر وتقول به أى بأن فيكم إماماً مفترض الطاعة. فى.

(٥) التشمير رفع الثوب والتهيؤ للأمر ويكنى به عن التقوى والطهارة. فى.

وهم ممّن لا يكذب [١] فغضب أبو عبدالله عليه السلام فقال : ما أمرتهم بهذا [٢] فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا ، فقال لي : أتعرف هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزّيدية و هما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عبد الله بن الحسن ، فقال : كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه ، اللّهم إلّا أن يكون [٣] رآه عند عليّ بن الحسين فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه وإنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه ولامته [٤] ومغفره ، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغلبة [٥] وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود وإنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرّب به القربان وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة [٦] وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة [٧] ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل في أيّ أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أُوتوا النبوّة ومن صار إليه السلاح منا أُوتي الإمامة ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطت على الأرض خطيطاً ولبستها أنا فكانت وكانت [٨] وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله .

---

(١) على بناء المجرد المعلوم أو بناء التفعيل المجهول . آت .

(٢) قوله : ما أمرتهم بهذا فيه أيضا تورية لانه عليه السلام كان أمرهم بالتقية ولم يأمرهم بالاذاعة عند المخالفين لكن ظاهره يوهم إنكار اصل القول . آت .

(٣) (اللهم إلا ان يكون رآه) اى عبدالله أو ابوه فالمراد انهما لم يراه رؤية كاملة يوجب العلم بعلاماته وصفاته فضلا عن ان يكون عندهما . آت .

(٤) اللامة ضرب من الدرع والمغفر نسيج الدرع يلبس تحت القلنسوة . فى .

(٥) المغلبة [اسم آلة من الغلبة] كأنها اسم إحدى راياته فانه صلى الله عليه وآله كان يسمى ثيابه ودوابه وأمتعته . فى .

(٦) والنشابة بالتشديد السهم العربى . فى .

(٧) قوله : لمثل الذى جاءت به الملائكة - يعنى ما يشبه ذلك وما هو نظيره ، لعله « ع » أشار بذلك إلى ما أخبر الله عنه فى القرآن بقوله عزوجل : ﴿ فقال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن تأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة . فى .

(٨) فكانت وكانت أى كانت قريبة من الاستواء و كانت زائدة أو كانت كذلك اوفق وقيل يعنى قد يصل الى الارض و قد لا يصل يعنى لم يختلف على وعلى ابى اختلافا محسوسا اذا قدر . آت .

٢ـ الحسينُ بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا أُنازع فيه ، ثمّ قال : إنّ السلاح مدفوع[١] عنه لو وضع عند شرخلق الله لكان خيرهم ، ثمّ قال : إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوي له الحنك[٢] فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس : ماهذا الذي كان[٣] ويضع الله له يداً على رأس رعيته .

٣ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المتاع سيفاً ودرعاً وعنزة و رحلاً[٤] وبغلته الشهباء فورث ذلك كلّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٤ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات الفضول[٥] فخطت ولبستها أنا ففضلت[٦] .

٥ـ أحمدُ بن محمّد و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أين هو ؟ قال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء و كانت حليته من فضة وهو عندي .

---

(١) مدفوع عنه أى تدفع عنه الافات مثل ان يسرق أو يغصب او يكسر او يستعمله غيراهله . فى .

(٢) إلى من يلوى له الحنك يقال لويت الحبل واليدليّاً فتلته و لوى رأسه وبرأسه أماله و الاظهر انه إشارة الى إنكار الناس لوجوده وظهوره والاستهزاء بالقائلين به أوحك الاسنان غيظا وضيقاً به بعد ظهوره وكلاهما شايع فى العرف و قيل كناية عن الاطاعة والانقياد له جبراً ، و على التقديرين المراد به القائم عليه السلام . آت .

(٣) (ماهذا الذى كان) اى يتعجبون من سيرته وعدله . ووضع يده على الرعية كناية عن لطفه وإشفاقه عليهم . فى .

(٤) العنزة رميح بين العصا والرمح . والرحل مركب البعير والشهباء التى غلبت بياضها على سوادها . فى .

(٥) ذات الفضول لقب لدرعه صلى الله عليه وآله . فى .

(٦) ففضلت بصيغة المتكلم أى كنت افضل منها . فى .

٦- عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن محمّد بن حكيم، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: السلاح موضوعٌ عندنا، مدفوعٌ عنه، لو وضع عند شرّ خلق الله كان خيرهم، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثقفية (١) وكان قد شق له في الجدار (٢) فنجّد البيت (٣) فلما كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر (٤) مسماراً ففزع لذلك وقال لها: تحولي فإنّي أريد أن أدعو موالي في حاجة (٥) فكشطه فما منها مسماراً إلّا وجده مصرفاً طرفه عن السيف وما وصل إليه منها شيء.

٧- محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّا يتحدّث الناس أنّه دفعت إلى أمّ سلمة صحيفة مختومة (٦) فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث عليٌّ عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك (٧) ثمّ صار إلى الحسن ثمّ صار إلى الحسين فلما خشينا أن نغشى (٨) استودعها أمّ سلمة ثمّ قبضها بعد ذلك عليُّ بن الحسين عليه السلام، قال: فقلت: نعم ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك وصار بعد ذلك إليك؟ قال: نعم.

٨- محمّدٌ، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عمر بن أبان

---

(١) (لقد حدثني ابي) نقل هذه الحكاية لتأييد كونه مدفوعاً عنه. حيث بنى بالثقفية أي تزوج الامرأة التي كانت من قبيلة ثقيف وادخلت عليه. آت.

(٢) قد كان شق له أي للسلاح.

(٣) فنجد البيت اى زين ظاهر الجدار بعد إخفاء السلاح فيه أو زين البيت للزفاف قال في القاموس النجد ماينجد به البيت من فرش وبسط ووسائد والتنجيد التزيين. آت.

(٤) فرأى حذوه أي بحذاء السلا أو الشق. تفزع لذلك مخافة أن يكون وصل إلى السيف شيء من المسامير فانكسر. آت.

(٥) قال لها أي للمرأة الثقفية. فكشطه كشف من السيف استشهد بذكر القصة على كونه مدفوعاً عنه. فى.

(٦) كأنه سأله عن المكتوب فى الصحيفة المستودعة فاجابه «ع» بانها كانت مشتملة على علم وكان معها اشياء آخر وهذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة الذين استودعهما الحسين «ع» عند ابنته الكبرى فاطمة بكربلا. فى.

(٧) وماهناك أي ماعند النبى من آثار الانبياء والاوصياء وكتبهم. آت.

(٨) نغشى على صيغة المتكلم المجهول بمعنى نهلك أو نغلب أو نوتى و الحاصل ان خشينا أن نستشهد فى كربلا فيقع فى أيدى الاعادى أو ياخذ مناقهراً عند ضعفنا. وفى بعض النسخ [تغشى]. وقوله: استودعها أي الحسين «ع» عند ذهابه إلى العراق. آت.

قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين، قال : قلت : ثم صار إلى علي بن الحسين، ثم صار إلى ابنه، ثم انتهى إليك ؟ فقال : نعم .

٩- محمد بن الحسين وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعباس : ياعم محمد ! تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته[1] ؟ فرد عليه فقال : يارسول الله بأبي أنت وأمي إني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح قال : فأطرق صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال : ياعباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه ؟ فقال بأبي أنت وأمي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح[2] قال : أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال : ياعلي ياأخا محمد أتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه ؟ فقال : نعم[3] بأبي أنت وأمي ذاك علي ولي، قال : فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه فقال : تختم بهذا في حياتي، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في إصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم[4] ثم صاح يابلال ! علي بالمغفرة والدرع والراية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والأبرقة والقضيب[5] قال فوالله مارأيتها غير ساعتي تلك يعني الأبرقة فجيء بشقة كادت تخطف الأبصار فإذا هي من أبرق الجنة فقال : ياعلي ! إن جبرئيل أتاني بها وقال : يامحمد اجعلها في حلقه الدرع واستذفر بها[6]

---

(١) لعل إلقاء هذا القول على عمه أولا ثم تكريره صلى الله عليه وآله ذلك إنما هو لاتمام الحجة عليه وليظهر للناس أنه ليس مثل ابن عمه في أهلية الوصية . في .

(٢) اى تسابقه ، كنى به عن علو همته صلى الله عليه وآله . في .

(٣) في تقديم ذكر أخذ التراث على قضاء الدين وإنجاز العدات في مخاطبة العباس وبالعكس في مخاطبة أمير المؤمنين «ع» لطف لايخفى . في .

(٤) في الكلام إلتفات في حكاية حال فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم كانه أراد بذلك أنه قلت في نفسي : لولم يكن فيما ترك غير هذا الخاتم لكفاني به شرفاً وفخراً وعزاً ويمناً وبركة . في .

(٥) السحاب هو اسم عمامته والبرقة كانها ثوب مستطيل يصلح لان يشد بها الوسط وهي الشقة بالكسر والضم كما فسر بها وفي الكلام تقديم وتاخير والتقدير فجيء بشقة فوالله مارأيتها . في .

(٦) الاستذفار : شد الوسط بالمنطقة ونحوها . في .

مكان المنطقة ثمّ دعا بزوجي نعال عربيين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف [١] والقميصين: القميص الذي أُسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أُحد والقلانس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه، ثمّ قال: يا بلال علي بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والقصوى [٢] والفرسين: الجناح كانت توقف [٣] بباب المسجد لحوائج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحيزوم [٤] وهو الذي كان يقول: أقدم يا حيزوم [٥] والحمار عفير [٦] فقال: اقبضها في حيوتي فذكر أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع خطامه [٧] ثمّ مرّ يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقباء [٨] فرمى بنفسه فيها فكانت قبره وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ ذلك الحمار كلّم رسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بأبي أنت وأمي إنّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أنّه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثمّ قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

---

(١) خصف النعل خصفاً كضرب خرزها وهو في النعل كرقع في الثوت، الشهباء والدلدل هما اسمان للبغلتين.

(٢) العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة: الناقة المشقوقة الاذن. القصواء بالقاف والصاد المهملة المقطوع طرف اذنها. في.

(٣) في بعض النسخ [تقف].

(٤) حيزوم اسم فرس جبرئيل «ع» أو فرس النبي صلى الله عليه وآله.

(٥) كانه كان يخاطبه فيجيبه وقال ابن الاثير في نهايته في حديث بدر: « أقدم حيزوم وهو الامر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لاغير والصحيح الفتح من أقدم ». ويحتمل أن يكون الخطاب لفرس النبي (ص) حين ركبه هو أو امير المؤمنين صلوات الله عليهما.

(٦) العفير كزبير بالمهملة اسم لحماره صلى الله عليه وآله. في.

(٧) الخطام بالخاء المعجمة والطاء المهملة: الزمام أو ما يقاد به الدابة.

(٨) بنو خطمة بفتح الخاء المعجمة و سكون الطاء حي من الانصار. و قبا بضم القاف مقصوراً وممدوداً قرية بالمدينة. آت.

باب

أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني اسرائيل

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السمّان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت نبوة إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أُوتوا النبوّة فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة [١].

٢ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن السكين، عن نوح بن درّاج، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت دار الملك فأينما ما دار السلاح فينا دار العلم.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول: إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت [٢] أُوتوا النبوّة و حيثما دار السلاح فينا فثم الأمر، قلت: فيكون السلاح مزايلاً للعلم؟ قال: لا.

٤ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك وأينما دار السلاح فينا دار العلم.

---

(١) هوجزء من الخبر الاول من الباب المتقدم بالسند واحد. آت.

(٢) أى بالاستحقاق من غير قهر لا كما كان عند جالوت ومافى حيثما وأينما كافة والمزايلة: المفارقة والسؤال لا ستعلام أنه هل يمكن أن يكون السلاح عند من لا يكون عنده علم جميع ما تحتاج إليه الامة كبنى الحسن قال: لا فكما أنه دليل للامامة فهو ملزوم للعلم أيضاً. آت.

باب

فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام

١- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن الحجال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّي أسألك عن مسألة هيهنا أحدٌ يسمع كلامي [١] قال: فرفع أبو عبدالله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثمّ قال يا أبا محمّد! سل عما بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد! علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال: إنّه لعلمٌ وماهو بذاك قال: ثمّ قال: يا أبا محمد! وإنّ عندنا الجامعة ومايدريهم ما الجامعة، قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه [٢] من فلق فيه وخطّ عليّ بيمينه، فيها كلّ حلال و حرام و كلّ شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إليّ فقال: تأذن لي [٣] يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ماشئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا، كأنّه مغضب، قال: قلت: هذا والله العلم [٤] قال: إنّه لعلم وليس بذاك، ثمّ سكت ساعة، ثم قال: وإنّ عندنا الجفر ومايدريهم ما الجفر، قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من ادم فيه علم النبيين و الوصيين و علم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال: قلت: إنّ هذا هو العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة ثمّ قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام و مايدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف

---

(١) استفهام نبه به على أن مسؤوله امر ينبغي صونه عن الاجنبي . في .

(٢) على المصدر والاضافة و الضمير للرسول عطف على الظرف مسامحة أو في الكلام حذف أي كتبت باملائه . من فلق فيه أي شق فمه . في .

(٣) تأذن لي أي في غمزي اياك بيدي حتى تجد الوجع في بدنك . والا رش الدية . في .

(٤) يحتمل الاستفهام والحكم و ليس بذاك أي ليس بالعلم الخاص الذي هو أشرف علومنا . في .

فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات والله مافيه من قرآنكم حرفٌ واحدٌ، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنّه لعلمٌ وماهو بذاك، ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: إنّ عندنا علمُ ما كان وعلم ماهو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلمٌ وليس بذاك، قال: قلت: جعلت فداك فأيّ شيء العلم؟ قال: مايحدث بالليل والنهار الأمر من بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حماد بن عثمان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: تظهر الزّنادقة في سنة ثمان و عشرين ومائة وذلك انّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إنّ الله تعالى لما قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ فأرسل الله إليها ملكاً يسلّي غمها ويحدّثها، فشكت ذلك[1] إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: اذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلّما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال: ثم قال: أما إنّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم مايكون.

٣ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلا قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ عندي الجفر الأبيض، قال: قلت: فأيّ شيء فيه؟ قال: زبورداود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة، ما أزعم أنّ فيه قرآناً وفيه ومايحتاج النّاس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتّى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش؛ وعندي الجفر الأحمر، قال قلت: وأيّ شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح وذلك إنّما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله أبي يعفور: أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال: إي والله كما يعرفون اللّيل أنّه ليلٌ والنهار أنّه نهارٌ ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدّنيا على الجحود والإنكار ولوطلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم.

(١) لعدم حفظها و قيل لرعبها عليها السلام من الملك حال وحدتها به وانفرادها بصحبته. في.

٤ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس عمّن ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ في جفر الذي يذكرونه[١] لما يسوؤهم، لأنّهم لا يقولون الحقّ[٢] والحقّ فيه، فليخرجوا قضايا عليّ وفرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمّات[٣] وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإنّ فيه وصيّة فاطمة ومعه[٤] سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين[٥]».

٥ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رياب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبدالله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوّ علماً، قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج[٦] فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه وليس من قضيّة إلّا وهي فيها حتّى أرش الخدش، قال: فمصحف فاطمة؟ قال: فسكت طويلاً ثمّ قال: إنّكم لتجثون[٧] عمّا تريدون وعمّا لا تريدون إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة و سبعين يوماً وكان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.

٦ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشر، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندنا ما لا

---

(١) أي الائمة الزيدية من بني الحسن ويفتخرون به ويدعون أنه عندهم. آت.

(٢) أي في المسائل إذا سئلوا عنها. وقوله: والحق فيه يعني في الجفر وهو خلاف ما يقولون وقوله: فليخرجوا. الخ يعني ليس ذلك عندهم و لا يدرون ما فيه من ذلك. في.

(٣) أي عن خصوص مواريثهن. آت.

(٤) أي مع الجفر أو مصحف فاطمة. في. (٥) ى ٣ س ٤٦ والاية هكذا: «ايتوني بكتاب. الخ» لعله نقل بالمعنى أو في قرائتهم (ع). وأثارة أي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين. آت.

(٦) الاديم: الجلد. والفالج: الجمل العظيم ذو السنامين. في.

(٧) اى تفتشون عما تريدون وعما لا تريدون. آت.

نحتاج معه إلى الناس وإن الناس ليحتاجون إلينا وإن عندنا كتاباً إملاء[١] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام، صحيفة فيها كل حلال وحرام وإنكم لتأتونا بالأمر، فنعرف إذا أخذتم به[٢] ونعرف إذا تركتموه.

٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة أن عبدالملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام: إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبدالله[٣] فهل له سلطان؟ فقال: والله إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض، لا والله ما محمد بن عبدالله في واحد منهما.

٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل بن سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر قبيل[٤]؟ قال: قلت: لا قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام، ليس من ملك يملك [الارض] إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً.

باب

في شأن انا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها

١- محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش[٥] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر[٦] قد قيض له

(١) في بعض النسخ [باملاء].

(٢) (فنعرف إذا أخذتم به) يعني بعد ما نجيبكم فيه. في.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) من أئمة الزيدية الملقب بالنفس الزكية، خرج على الدوانيقي وقتل كما ستاتي قصته.

(٤) أي قبيل هذا الوقت. آت.

(٥) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة والشين المعجمة. وقيل هو مصغر على وزن زبير.

(٦) الاعتجار التنقب ببعض العمامة. آت. وقوله: قيض له من باب التفعيل أي جيء به من حيث لا يحتسب. في.

فقطع عليه أسبوعه[١] حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال : مرحباً يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر[٢] إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدقتك ؟ قال : كل ذلك أشاء قال : فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره[٣] قال : إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإن الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال ، هذه مسألتي وقد فسرت طرفاً منها ، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه ؟ قال : أما جملة العلم فعند الله جل ذكره وأما ما لابد للعباد منه فعند الأوصياء قال : ففتح الرجل عجيرته[٤] واستوى جالساً وتهلل وجهه وقال : هذه أردت ولها أتيت ، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه ؟ قال : كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى ، لأنه كان نبياً وهم محدثون وإنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون ، فقال : صدقت يا ابن رسول الله ! سآتيك[٥] بمسألة صعبة ، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : فضحك أبي[٦] عليه السلام وقال : أبى الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحناً للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلا بأمره ، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له : « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين[٧] » وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف ووددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء[٨] ثم أخرج سيفاً[٩] ثم قال :

(١) فقطع اسبوعه أي طوافه (٢) « يا أبا جعفر » تقدير الكلام ثم التفت إلى أبي فقال يا أبا جعفر . في .

(٣) أي أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه . آت .

(٤) أي إعتجاره أو طرف العمامة الذي اعتجر به والتهلل : الاضاءة والتلالوء بالسرور . آت .

(٥) في بعض النسخ [سئلتك مسألة] والمعنى واحد .

(٦) لعل ضحكه (ع) كان لهذا النوع من سؤال الذي ظاهره الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بحاله أو لعد المسأله صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك . آت .

(٧) ى ٩٤ س ١٥ واصدع اى تكلم به جهاراً .

(٨) حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله (ص) دائماً في محل المنع فانه كان في سنين من أول بعثته مكتتماً إلا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر باعلانه وكذلك الائمة (ع) يكتمون عمن لا يقبل منهم حتى يؤمروا باعلانه في زمن القائم عليه السلام . آت . (٩) أي إلياس .

ها إنّ هذا منها، قال: فقال: أبي إي والذي اصطفى محمّداً على البشر، قال: فردّ الرّجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ماسألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك وساُخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا[1] قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها؟ قال: قد شئت قال: إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنا أنزلناه في ليلة القدر - إلى آخرها - فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك اللّيلة أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنّهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بدٌّ من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم الله عزّ ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فيقولون: نعم فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أوّل كلامهم، فقل لهم: ما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم، فإن قالوا: من الرّاسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب ذلك، فهل بلّغ أولا؟ فإن قالوا: قد بلّغ فقل: فهل مات صلى الله عليه وآله وسلم و الخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤيّد ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلّا من يحكم بحكمه وإلّا من يكون مثله إلّا النبوّة وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرّجال ممن يكون بعده[2] فإن قالوا لك: فإنّ علم رسول صلى الله عليه وآله وسلم

(١) أى ظفروا وغلبوا.

(٢) تقرير هذه الحجة على ما يطابق عبارة الحديث مع مقدماته المطوية أن يقال: قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن فى ليلة القدر على رسول الله (ص) وانه كان تنزل الملائكة والروح فيها من كل أمر ببيان وتأويل سنة فسنة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد فى الاستقبال فنقول: هل كان لرسول الله (ص) طريق إلى العلم الذى يحتاج إليه الامة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه اما فى ليلة القدر أو فى غيرها أم لا؟ والاول باطل لما أجمع عليه الامة من أن علمه ليس إلا من عند الله سبحانه كما قال تعالى: «ان هو إلا وحى يوحى» فثبت الثانى ثم نقول فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذى يحتاج إليه الامة أم لا بد من ظهوره لهم؟ والاول باطل لانه إنما يوحى إليه ليبلغ إليهم ويهديهم إلى الله عزوجل فثبت الثانى ثم نقول: فهل فى ذلك العلم النازل من السماء من عند الله جل وعلا إلى الرسول اختلاف بأن يحكم فى أمر فى زمان بحكم ثم يحكم فى ذلك الامر بعينه فى ذلك الزمان بعينه بحكم آخر يخالفه أم لا؟ والاول باطل لان الحكم إنما هو من عند الله جل وعزو هو متعال

«بقية الحاشية فى الصفحة الآتية»

كان من القرآن[١] فقل : «حم والكتاب المبين ، إنّا أنزلناه في ليلة مباركة [إنا كنا منذرين فيها] إلى قوله : إنّا كنا مرسلين[٢]» فإن قالوا لك : لا يرسل الله عزّ وجلّ إلّا إلى نبي[٣] فقل : هذا الأمر الحكيم الذي يُفرق فيه هو من الملائكة والرُّوح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى أرض فإن قالوا : من سماء إلى سماء فليس في السماء أحدٌ يرجع من طاعة إلى معصية فإن قالوا : من سماء إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك فقل : فهل لهم بدٌّ من سيّد يتحاكمون إليه ؟ فإن قالوا : فإنّ الخليفة هو حكمهم[٤] فقل : « الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور - إلى قوله :

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

عن ذلك كما قال : « لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » ثم نقول : فمن حكم بحكم فيه اختلاف هل وافق رسول الله (ص) في فعله ذلك وحكمه أم خالفه ؟ والاول باطل لان رسول الله (ص) لم يكن في حكمه اختلاف فثبت الثاني ثم نقول : فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله سبحانه إما بواسطة او بغير واسطة ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف أم لا ؟ والاول باطل فثبت الثاني ثم نقول : فهل يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف إلا الله والراسخون في العلم الذين ليس في علمهم اختلاف أم لا ؟ والاول باطل لان الله يقول: «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » ثم نقول : فرسول الله (ص) الذي هو من الراسخين في العلم هل مات و ذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته من بعده أم بلغه ؟ والاول باطل لانه لو فعل ذلك فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثاني ثم نقول : فهل خليفته من بعده كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله (ص) بأن يأتيه الملك ويحدثه من غير وحي ورؤية اوما يجري مجرى ذلك وهو مثله إلا في النبوة و الاول باطل لعدم إغنائه حينئذ لان من يجوز عليه الخطاء لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً فثبت الثاني فلابد من خليفة بعد رسول الله (ص) راسخ في العلم ، عالم بتاويل المتشابه ، مؤيداً من عند الله لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب . في . (ملخصاً)

(١) هذا إيراد سؤال على الحجة تقريره أن علم رسول الله (ص) لعله كان من القرآن فحسب ليس مما يتجدد في ليلة القدر في شيء فاجاب بان الله سبحانه يقول : «فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا انا كنا مرسلين » فهذه الاية تدل على تجدد الفرق و الارسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيها من السماء إلى الارض دائماً ، فلابد من وجود من يرسل إليه الامر دائماً . في .

(٢) ى٢ ، ٤س٤٤ . (٣) هذا سؤال آخر تقريره أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال الملك إلى غير النبي مع أنه لا يجوز ذلك فأجاب عنه بمدلول الاية التي لامر دلها . آت .

(٤) بفتح الكاف يعني هو السيد المتحاكم اليه . فقل: إذا لم يكن الخليفة مؤيداً محفوظاً من الخطاء فكيف يخرجه الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النور و قد قال الله سبحانه : الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور الخ- البقرة ٢٥٨ . في .

خالدون ، لعمري مافي الأرض و لا في السماء ولي لله عزّ ذكره إلّا وهو مؤيّد و من أيّد لم يُخط و ما في الأرض عدوٌ لله عزّ ذكره إلّا و هو مخذولٌ و من خذل لم يصب ، كما أنّ الأمر لابدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لابدّ من وال ، فإن قالوا : لانعرف هذا فقل : [لهم] قولوا ما أحببتم ، أبى الله عزّ وجلّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أن يترك العباد ولاحجّة عليهم ؛ قال : أبوعبدالله عليه السلام : ثمّ وقف [١] فقال : ههنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! باب غامض أرأيت إن قالوا : حجة الله : القرآن؟ قال : إذن أقول لهم : إنّ القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون وأقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة [٢] ماهي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض [٣] وليس في حكمه رادّ لها ومفرّج عن أهلها فقال : ههنا تفلجون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره فوضع القرآن دليلا ، قال : فقال الرّجل : هل تدري يا ابن رسول الله ! دليل ماهو؟ قال أبو جعفر عليه السلام : نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم [٤] فقد أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو [في] ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة [٥] قال : فقال الرّجل : أما في هذا الباب فقد فلجتهم بحجة إلّا أن يفتري خصمكم على الله فيقول : ليس لله جلّ ذكره حجةٌ ولكن أخبرني عن تفسير «لكيلا تأسوا على ما فاتكم»؟ مما خصّ به عليّ [٦] «ولا تفرحوا بما آتاكم [٧]» قال : في أبي فلان وأصحابه واحدةٌ مقدمة وواحدة مؤخرة لاتأسوا على ما فاتكم مما خصّ به عليٌّ عليه السلام و لا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال

---

(١) يعنى أبا جعفر عليه السلام وقوله : فقال يعنى إلياس .

(٢) أى قضية مشكلة ومسألة معضلة . (٣) يعنى تلك الفتنة وهو مفعول أبى مع الجملة الحالية التى بعده والعائد فى حكمه راجع إلى الله . فى .

(٤) بفتح الكاف يعنى الحجة . (٥) لفظة من فى من حكمه إما اسم موصول فتكون اسم ليس أو حرف جر فتكون صلة للخروج الذى بتضمنه معنى القضاء فى قاض أى قاض خارج من حكمه بالصواب

(٦) (مما خص به على عليه السلام) هذا من كلام أبى جعفر (ع) ففى الكلام حذف يعنى قال : مما خص على به يعنى الخلافة وكانه سقط من قلم النساخ ويحتمل أن يكون من كلام الرجل . فى .

(٧) ى ٢٣ س ٥٧ . بما آتاكم يعنى الخلافة . فى .

الرَّجل : أشهد أنَّكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثمَّ قام الرَّجل وذهب قلم أره .

٢ـ عن أبي عبدالله عليه السلام [١] قال : بينا أبي جالس وعنده نفر إذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثمّ قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عبّاس أنَّه من «الذين قالوا : ربّنا الله ثمّ استقاموا [٢]» فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عباس ! تخبرك بولايتها لك في الدُّنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن قال . فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : «إنّما المؤمنون إخوة [٣]» وقد دخل في هذا جميع الأُمّة فاستضحكت ثمّ قلت : صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف ؟ قال : فقال: لا ، فقلت : ماترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك وأنت قاضٍ كيف أنت صانع ؟ قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت وأبعث به إلى ذوي عدل ، قلت : جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ونقضت القول الأوّل ، أبى الله عزّ ذكره أن يُحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض ، إقطع قاطع الكف أصلا ثمّ أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره ، إن حجدتها بعد ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم حجدتها عليّ بن أبي طالب قال : فلذلك عمى بصري [٤] قال : وماعلمك بذلك ؟ فوالله إن عمى بصره إلّا من صفقة جناح الملك ، قال : فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثمّ لقيته فقلت : يا ابن عباس ما تكلّمت بصدق مثل أمس ، قال لك عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة وإنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة وإنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : مَن هم ؟ فقال : أنا و أحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون فقلت : لا أراها كانت إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبدّا [٥] لك الملك الذي يحدّثه فقال [٦] : كذبت ياعبدالله رأت عيناي الذي حدّثك

(١) السند كما تقدم واغرورقت عيناه أى دمعتا كانهما غرقتا فى دمعهما . آت .

(٢) ى ٣٠ س ٤١ . (٣) ى ١٠ س ٤٩ .

(٤) هذا الكلام تصديق وإقرار منه له عليه السلام . واما : « وما علمك بذلك » فهو من قول أبى جعفر (ع) و هكذا : « فوالله » ، « فاستضحكت » ؛ على ما ذكره المجلسى ره . وقال الفيض القاسانى: « قائل (وماعلمك): ابن عباس وقائل (فوالله) أبو عبدالله عليه السلام و(فاستضحكت) من كلام أبى جعفر عليه السلام . (٥) أى ظهر. (٦) أى الملك .

به عليّ ولم تره عيناه ولكن وعا قلبه ووقر في سمعه [١] ثمّ صفقك بجناحه فعميت قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله [٢] فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت ههنا هلكت وأهلكت [٣].

٣ـ وبهذا الإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر: «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم والمحكم ليس بشيئين إنّما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنّه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الامور سنة سنة، يومر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنّه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ماينزل في تلك الليلة من الأمر، ثمّ قرأ: «ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله، إنّ الله عزيز حكيم [٤]».

٤ـ وبهذا الإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول: «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا أدري، قال الله عزّ وجلّ: «ليلة القدر خير من ألف شهر» ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنّها تنزّل فيها الملائكة والروح بإذن ربّهم من كلّ أمر وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضيه «سلام هي حتى مطلع الفجر» يقول: تسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر، ثمّ قال: في بعض كتابه: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة [٥]» في إنا أنزلناه في ليلة القدر؛ وقال في بعض كتابه: «وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم

(١) أي ثبت فيه واستقر من الوقرة بمعنى النقرة في الصخرة وفي الحديث: «التعلم في الصغر كالوقرة في الحجر» أراد أنه يثبت في القلب ثبات النقرة في الحجر. ومرجع الضمائر على «ع». في.

(٢) إشارة الى قوله تعالى: «وما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله» أي مردود اليه تعالى.

(٣) ان هذه المناظرة بين أبي جعفر عليه السلام وابن عباس لابد أن يكون في صغره عليه السلام وفي حياة أبيه علي بن الحسين عليهما السلام لان ولادة أبي جعفر سنة ٥٧ ووفات ابن عباس سنة ٦٨ ووفات علي بن الحسين عليه السلام سنة ٩٥. آت. (٤) ى ٢٧ س ٣١. (٥) ى ٢٠ س ٨٠.

على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين[١]» يقول في الآية الأولى : إنّ محمّداً حين يموت ؛ يقول أهل الخلاف : لأمر الله عزّ وجلّ مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذه فتنة أصابتهم خاصّة وبها ارتدّوا على أعقابهم لأنّهم إن قالوا : لم تذهب فلابدّ أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ .

٥ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام[٢] قال : كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول : ما[٣] اجتمع التيميّ والعدويّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقرأ : «إنّا أنزلناه» بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشدّ رقّتك لهذه السورة فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما رأت عيني و وعا قلبي ولما يرى قلبُ هذا من بعدي فيقولان : وما الذي رأيت وما الذي يرى ؟ قال : فيكتب لهما في التراب تنزّل الملائكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر ، قال : ثمّ يقول : هل بقي شيء بعد قوله عزّ وجلّ : «كلّ أمر» فيقولان : لا ، فيقول : هل تعلمان من المنزل إليه بذلك ؟ فيقولان : أنت يارسول الله ، فيقول : نعم ، فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : إلى من ؟ فيقولان : لاندري فيأخذ برأسي ويقول : إن لم تدريا فادريا ، هو هذا من بعدي قال : فإن كانا ليعرفان[٤] تلك الليلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شدّة ما يداخلهما من الرّعب .

٦ـ وعن أبي جعفر عليه السلام[٥] قال : يامعشر الشيعة ! خاصموا بسورة إنّا أنزلناه [في ليلة القدر] تفلجوا ، فو الله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و إنها لسيدة دينكم و إنها لغاية علمنا يامعشر الشيعة خاصموا بـ «حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنا منذرين» فإنّها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يا معشر الشيعة ! يقول الله تبارك وتعالى : «وإن من أمة إلّا خلا فيها نذير[٦]» قيل : ياأباجعفر ! نذيرها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قال : صدقت فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض ؟ فقال السائل : لا ، قال أبو جعفر عليه السلام : أرأيت بعيثه أليس نذيره كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعثته من الله عزّ وجلّ نذير ، فقال : بلى ، قال : فكذلك لم يمت محمّد إلّا وله بعيث نذير قال : فإن

(١) ى ١٣٨ س ٣ . (٢) أى بهذا الاسناد . (٣) لعل كلمة «ما» زيدت من النساخ .
(٤) كذا فى النسخ فلفظة «إن» مخففة من المثقلة . (٥) أى بهذا الاسناد . (٦) ى ٢٢ س ٣٥ .

قلت : لا ، فقد ضيّع رسول صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرّجال من أمّته قال : وما يكفيهم القرآن؟ قال : بلى إن وجدوا له مفسّراً قال : وما فسّره رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى قد فسّره لرجل واحد وفسّر للأمّة شأن ذلك الرّجل وهو عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال السائل : يا أباجعفر ! كان هذا أمر خاص لا يحتمله العامّة قال : أبى الله أن يُعبد إلّا سرّاً حتى يأتي إبّان[1] أجله الذي يظهر فيه دينه كما أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة مستتراً حتى أُمر بالإعلان ، قال السائل : ينبغي لصاحب هذا الدّين أن يكتم قال : أو ما كتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ظهر أمره ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله .

٧- وعن أبي جعفر عليه السلام[2] قال : لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدّنيا ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون وأوّل وصيّ يكون ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأُمور إلى مثلها من السنة المقبلة ، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه لأنّه لا يقوم الأنبياء و الرّسل و المحدّثون إلّا أن تكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك اللّيلة مع الحجّة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام قلت : و المحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام ؟ قال : أما الأنبياء و الرّسل صلّى الله عليهم فلا شك ولا بدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدّنيا أن تكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك في تلك اللّيلة إلى من أحبّ من عباده وأيم الله لقد نزل الرّوح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم وأيم الله ما مات آدم إلّا وله وصيّ وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووضع لوصيّه من بعده وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك اللّيلة من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان ولقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلى الله عليه وآله خاصة : « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم - إلى قوله - و أُولئك هم الفاسقون[3] » يقول : أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يُبعث النبيّ الذي

(١) أى حينه ووقته (٢) السند مشترك مع الاول كما مرّ . (٣) ى ٥٤ س ٢٤ .

يليه «يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» يقول : يعبدونني بإيمان لا نبي بعد محمد ﷺ فمن قال غير ذلك «فأولئك هم الفاسقون» فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين ، أما علمنا فظاهر وأمّا إبّان أجلنا الذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لا يكون بين الناس اختلاف ، فإنّ له أجلاً من ممرّ اللّيالي والأيام ، إذا أتى ظهر وكان الأمر واحداً وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمّدٌ ﷺ علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس ، أبى الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فضل إيمان المؤمن بحمله إنّا أنزلناه وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدّنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين (١) ولا أعلم أنّ في هذا الزّمان جهاداً إلاّ الحج والعمرة والجوار.

٨ ـ قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله لا تغضب علي قال: لماذا ؟ قال : لما أريد أن أسألك عنه ، قال : قل ، قال : ولا تغضب قال : ولا أغضب ، قال : أرأيت قولك في ليلة القدر وتنزّل الملائكة والرّوح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه وقد علمت أنّ رسول الله ﷺ مات وليس من علمه شيء إلاّ وعليّ عليه السلام له واع ، قال أبو جعفر عليه السلام : ما لي ولك أيّتها الرّجل ومن أدخلك عليّ ؟ قال : أدخلني عليك القضاء لطالب الدّين ، قال : فافهم ما أقول لك : إنّ رسول الله ﷺ لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله ﷺ ، قال السائل : أو ما كان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي ﷺ وإلى الأوصياء إفعل كذا وكذا، لأمر قد كانوا علموه ، أمروا كيف يعملون فيه ، قلت : فسّر لي هذا ؟ قال

(١) أي انما يدفع عنهم في الدنيا ليكمل لهم العذاب في الاخرة . «لمن علم» أي كون الدفع لكمال عذاب الاخرة وشدته ، انما هو لمن علم أنه لا يتوب واما من علم أنه يتوب فانما يدفع عنه لعلمه بأنه يتوب . آت .

لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا حافظاً لجملة العلم وتفسيره ، قلت : فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ماهو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم ، قال السائل : فما يحدث لهم في ليالي القدر علمٌ سوى ماعلموا ؟ قال : هذا مما اُمروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ماسألت عنه إلّا الله عزّ وجلّ ، قال السائل : فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء ؟ قال : لا وكيف يعلم وصيٌّ غير علم ما اُوصي إليه ، قال السائل : فهل يسعنا أن نقول : إنّ أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر ؟ قال : لا لم يمت نبيٌّ إلّا و علمه في جوف وصيّه و إنّما تنزّل الملائكة والرّوح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد ، قال السائل : وما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه ولكنّهم لا يستطيعون إمضاء شئ منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة ، قال السائل : يا أباجعفر ! لا أستطيع إنكار هذا ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : من أنكره فليس منّا ، قال السائل : يا أباجعفر ! أرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ؟ قال : لا يحلّ لك أن تسأل عن هذا ، أما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبيّ ولا وصيٌّ إلّا والوصيّ الذي بعده يعلمه ، أما هذا العلم الذي تسأل عنه فإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلّا أنفسهم ، قال السائل : يا ابن رسول الله ! كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدّخان في كلّ ليلة مائة مرة فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظرٌ إلى تصديق الذي سألت عنه .

٩- وقال : قال أبوجعفر عليه السلام : لما ترون من بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء[1] على أهل الضلالة من أجناد الشياطين و أزواجهم[2] أكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل و الصواب من الملائكة ، قيل : يا أباجعفر ! و كيف يكون شيء أكثر من الملائكة ؟ قال : كما شاء الله عزّ و جلّ ، قال السائل : يا أبا جعفر ! إنّي لوحدّثت بعض الشيعة

(١) (لما ترون من بعثه الله) اللام موطئة للقسم وما موصولة وعبارة عن اجناد الشياطين وازواجهم الحاقاً لهم بغير ذوى العقول والرؤية بمعنى الزيارة والضمير لما باعتبار التعدد فى المعنى ، ومن بعثه مفعول ترون واستعيرت البعثة هنا للتخلية وعدم الحيلولة كقوله تعالى : « بعثنا عليهم عباداً لنا . الخ » ومن بيان لما او للتبعيض . آت .

(٢) وفى بعض النسخ [أزواجهم] وفى أكثرها [أرواحهم] . آت .

بهذا الحديث لأنكروه قال: كيف ينكرونه؟ قال: يقولون: إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال: صدقت إفهم عني ما أقول: إنّه ليس من يوم و لا ليلة إلّا و جميع الجنّ و الشياطين تزور أئمة الضلالة و يزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر، خلق الله أو قال قيض الله عزّ و جلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك و الكذب حتى لعلّه يصبح فيقول: رأيت كذا و كذا فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتى يفسّر له تفسيراً و يعلّمه الضلالة التي هو عليها[1] وأيم الله إنّ من صدّق بليلة القدر ليعلم أنها لناخاصة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دنا موته: هذا وليّكم من بعدي فإن أطعتموه رشدتم ولكن من لايؤمن بمافي ليلة القدر منكرٌ ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فإنّه لايسعه في الصدق إلّا أن يقول: إنها لنا و من لم يقل فإنّه كاذب، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن ينزّل الامر مع الرّوح والملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال: إنّه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشئ وإن قالوا: إنّه ليس ينزل إلى أحد فلايكون أن ينزل شئ إلى غير شيء وإن قالوا [و] سيقولون: ليس هذا بشيء فقد ضلّوا ضلالا بعيداً.

باب

في أنّ الائمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة

١ ـ حدّثني أحمد بن إدريس القمّيّ و محمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن أيوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا يحيى إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن، قال قلت: جعلت فداك وما ذاك الشأن؟ قال: يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى عليهم السلام وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصيّ الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السّماء حتى توافي عرش ربّها فتطوف به أسبوعاً وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ثمّ تردّ إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء و الأوصياء قد ملؤو سروراً ويصبح الوصيّ

(١) لعل المراد أن الله تعالى يضاعف عدد الشياطين في تلك الليلة فقط.

الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير [١].

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن يوسف الأبزاري، عن المفضل قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنيني [٢] قبل ذلك: يا أبا عبدالله! قال: قلت: لبيك، قال: إن لنا في كل ليلة جمعة سروراً قلت: زادك الله وماذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله [٣] العرش ووافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لأنفدنا [٤].

٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين ابن أحمد المنقري، عن يونس أو المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: مامن ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت: كيف ذلك؟ جعلت فداك قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمة عليهم السلام ووافيت معهم فما أرجع إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفذ ما عندي.

باب

لولا أن الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ماعندهم

١- علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لولا أنا نزداد لأنفدنا. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ياذريح! لولا أنا نزداد لأنفدنا.

---

(١) جم الغفير: الجمع الكثير. في.

(٢) أي لا يدعوني بالكنية قبل هذا اليوم وفي هذا اليوم دعاني به وقال: يا أباعبدالله وهذا افتخار من الفضل لان التكنية عندهم من أفضل أنواع التعظيم. آت.

(٣) يقال وافيت القوم وأوفيتهم اي أتيتهم. آت.

(٤) على بناء الفاعل من باب الإفعال أي صرنا ذوي نفاد العلم. آت.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر: عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لولا أنا نزداد لأنفدنا، قال: قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أما إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمّة ثمّ انتهى الأمر إلينا.

٤ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس يخرج شيء من عندالله عزّ وجلّ حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا.

باب

ان الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التى خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلام

١ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرّحمن، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله تبارك وتعالى علمين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علّمناه وعلماً استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمّة الذين كانوا من قبلنا. عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم ومحمد بن يحيى، عن العمركي بن عليّ جميعاً، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام مثله.

٢ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن إبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ علمين: علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته و رسله فقد انتهى إلينا.

٣ـ عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن ضريس، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ لله عزّ وجل علمين: علمٌ مبذول وعلمٌ مكفوف[1] فأمّا

(١) (علم) فى جميع النسخ التى رأيناها بالرفع إلا فى نسخة الشهيد الثانى (ره) و الوافى بالنصب فى الموضعين وهكذا فى الرواية الاتية.

المبذول فانه ليس من شيء تعلمه الملائكة و الرسل إلّا نحن نعلمه ، و أما المكفوف فهو الذي عند الله عزّ وجلّ في أمّ الكتاب إذا خرج نفذ .

٤ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن سويد القلّا ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ علمين : علم لا يعلمه إلّا هو وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه .

﴿ باب نادر فيه ذكر الغيب ﴾

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سأل أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له : أتعلمون الغيب ؟ فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنّا فلا نعلم وقال : سرّ الله عزّ وجلّ أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه محمّد إلى من شاء الله (١) .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رياب ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « بديع السماوات والأرض (٢) » قال أبو جعفر عليه السلام إنّ الله عزّ و جلّ ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان قبله ، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء (٣) » فقال له حمران : أرأيت قوله جلّ ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً (٤) » ، فقال أبو جعفر عليه السلام : « إلّا من ارتضى من رسول » وكان والله محمّد ممن ارتضاه وأما قوله « عالم الغيب » فإنّ الله عزّ وجلّ عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يفضيه إلى الملائكة فذلك يا حمران ! علم موقوف عنده إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه ، فأما العلم الذي يقدّره الله عزّ وجلّ فيقضيه ويمضيه

(١) أراد بها أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) ى ١٠١ س ٦ (٣) ى ٩ س ١١ (٤) ى ٢٧ ، ٢٨ س ٧٢ .

فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إلينا .

٣ـ أحمدُ بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان عن أبيه ، عن سدير قال : كنت أنا وأبو بصير و يحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب ، فلما أخذ مجلسه قال : ياعجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ، مايعلم الغيب إلّا الله عزّ وجلّ ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة ، فهربت مني فما علمت في أيّ بيوت الدّارهي قال سدير : فلمّا أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبو بصير وميسر و قلنا له : جعلنا فداك سمعناك و أنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال: فقال : ياسدير : ألم تقرء القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ :« قال الذي عنده علم من الكتاب : أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك[1] » قال : قلت : جعلت فداك قد قرأته ، قال : فهل عرفت الرّجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : أخبرني به ؟ قال : قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب قال : قلت جعلت فداك ما أقل هذا فقال : ياسدير! ما أكثر هذا ؛ ان ينسبه الله عزّ وجلّ[2] إلى العلم الذي أخبرك به ياسدير! فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً : «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب[3] »قال : قلت : قد قرأته جعلت فداك قال : أفمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم أمّن عنده علم الكتاب بعضه ؟ قلت : لا ، بل من عنده علم الكتاب كلّه ، قال : فأومأ بيده إلى صدره وقال : علم الكتاب والله كلّه عندنا ، علم الكتاب والله كلّه عندنا .

٤ـ أحمدُ بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسن بن عليّ ، عن عمرو ابن سعيد عن مصدق بن صدقة ، عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن الإمام ؟ يعلم الغيب ؟ فقال : لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك .

---

(١) ى ٤٠ س ٢٧ .

(٢) لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذى اوتى آصف (ع) بانه وانكان قليلا بالنسبة الى علم كل الكتاب فهو فى نفسه عظيم كثير لا تنسا به الى علم الكتاب وفى بصائر الدرجات هكذا «ما أكثر هذا لمن لم ينسبه الله عز وجل ... الخ » . آت .

(٣) ى ٤٣ س ١٣ .

باب

أن الائمة عليهم السلام اذا شاءوا أن يعلموا علموا

١- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم علم.

٢- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم أُعلم (١).

٣- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد المدايني عن أبي عبيدة المدايني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك.

باب

أن الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون و انهم لا يموتون الا باختيار منهم

١- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمد، عن عبدالله بن القاسم البطل عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أيّ إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه.

٢- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محمد بن بشار قال: حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان يُنقل عنه، قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه

(١) كذا في جميع النسخ التي رأيناها.

فقلت له : مَن ؟ وكيف رأيته ؟ قال : جمعنا أيام السندي بن شاهك [١] ثمانين رجلا من الوجوه المنسوبين إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لنا السندي : ياهؤلاء انظروا إلى هذا الرَّجل هل حدث به حدث ، فإنَّ الناس يزعمون أنه قد فعل به ويكثرون في ذلك [٢] وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً و [٣] إنّما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره ، فسلوه ، قال : ونحن ليس لنا همٌّ إلّا النظر إلى الرَّجل وإلى فضله وسمته [٤] فقال موسى ابن جعفر عليه السلام : أما ماذكر من التوسعة وماشبهها فهو على ماذكر غير أنّي أخبركم أيّتها النفر أنّي قد سقيت السمّ في سبع تمرات وأناغداً أخضر [٥] وبعد غد أموت قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة [٦] .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن عبدالله ابن أبي جعفر قال : حدّثني أخي ، عن جعفر ، عن أبيه أنه أتى عليّ بن الحسين عليه السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال : يا أبة اشرب هذا فقال : يابني إنَّ هذه اللّيلة التي أُقبض فيها وهي اللّيلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله و اللّيلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوزّ [٧] في الدار : صوائح تتبعها نوائح وقول أُمّ كلثوم : لو صلّيت اللّيلة داخل الدّار وأمرت غيرك يصلّي بالناس ، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك اللّيلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أنَّ ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز [٨] تعرّضه ؛ فقال : ذلك كان ولكنه خيّر [٩] في تلك اللّيلة لتمضي مقادير الله عزَّ وجلَّ .

---

(١) أى أيام دولته ووزارته لهارون الرشيد . آت.

(٢) (قد فعل به) إى ما يوجب هلاكه من سقى السم ونحوه . آت

(٣) أى هارون الرشيد عليه اللعنة . (٤) السمت : الطريق وهيئة أهل الخير. فى.

(٥) بالمعجمتين من الاخضرار ، يعنى يصير لونى إلى الخضرة . آت.

(٦) ورق النخل الذى يتخذ منه المكنسة . فى. (٧) الاوز : البط .

(٨) فى بعض النسخ [لم يحل] وفى بعضها [لم يحسن] . (٩) فى بعض النسخ [حير] باهمال الحاء .

٥- عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ غضب على الشيعة [١] فخيّرني نفسي أوهم؛ فوقيتهم والله بنفسي.

٦- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن مسافر أنّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام قال له: يامسافر هذ القناة فيها حيتان؟ قال: نعم جعلت فداك، فقال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول: ياعليُّ ماعندنا خير لك [٢].

٧- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أباه والله مارأيتك منذ اشتكيت [٣] أحسن منك اليوم، مارأيت عليك أثر الموت، فقال: يابني! أماسمعت عليّ بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار يامحمد! تعال، عجّل؟.

٨- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان [ما] بين السماء والأرض [٤] ثمّ خيّر النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى.

باب

أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه [٥] لايخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم

١- أحمدُ بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حماد، عن سيف التمّار قال: كنّا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من

(١) لتركهم التقية اولعدم انقيادهم لامامهم وخلوصهم فى متابعته. آت.
(٢) أى علمى بحقيقة ما أقول كعلمى بكون الحيتان فى هذا الماء. آت.
(٣) أى مرضت.
(٤) أى أنزل الله تعالى ملائكة ينصرونه على الاعداء حتى إذا صارو بين السماء و الارض خير بين الامرين. فى
(٥) فى بعض النسخ [أنهم].

الشيعة في الحجر فقال : علينا عين[١] ؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا : ليس علينا عين فقال: ورب الكعبة ورب البنية[٢] ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبئتهما بما ليس في أيديهما ، لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم ويعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيده وعبدالله ابن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبدالله عليه السلام يقول : إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون ، قال : ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال : علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ، إن الله عز وجل يقول : فيه تبيان كل شيء[٣] .

٣- علي بن محمد ، عن سهل ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الكريم ، عن جماعة بن سعد الخثعمي[٤] أنه قال: كان المفضل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له المفضل : جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد و يحجب عنه خبر السماء ؟ قال : لا ، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءاً.

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رياب ، عن ضريس الكناسي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وعنده ناس من أصحابه - : عجبت من قوم يتولونا[٥] ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم ، فينقصونا حقنا و يعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا ، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما

(١) العين : الجاسوس . (٢) كفعيلة أي : الكعبة .
(٣) لعله نقل بالمعنى فان في المصاحف « تبياناً لكل شيء » أو كان في قرائتهم عليهم السلام .
(٤) الذي في الرجال جماعة بن سعد الجعفي . آت.
(٥) في بعض النسخ [يتوالونا] .

يرد عليهم ممّا فيه قوامُ دينهم ؟! فقال له حمران : جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين عليهم السلام و خروجهم و قيامهم بدين الله عزّ ذكره وما أُصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ياحمران! إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار[١] ثمّ أجراه . فبتقدُّم علم[٢] إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليٌّ والحسنُ والحسين عليهم السلام، و بعلم صمت من صمت منا ولو أنّهم ياحمران ! حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عزّ وجلّ واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عزّ وجلّ أن يدفع عنهم ذلك وألحّوا عليه في طلب إزالة تلك[٣] الطواغيت وذهاب ملكهم إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم ، ثمّ كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد[٤] وما كان ذلك الذي أصابهم ياحمران ! لذنب اقترفوه[٥] ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله ، أراد أن يبلغوها ، فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم .

٥- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام[٦] فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا قال : فيقول : قل كذا وكذا ، قلت : جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام ، أعلم أنك صاحبه وأنّك أعلم الناس به وهذا هو الكلام ، فقال لي : ويك[٧] ياهشام [لا] يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كلُّ ما يحتاجون إليه .

٦- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لا والله لا يكون عالمٌ[٨] جاهلاً أبداً ، عالماً بشيء جاهلاً بشيء ثمّ قال : أللهُ أجلُّ وأعزُّ وأكرمُ من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ، ثمّ قال : لا يحجب ذلك عنه[٩] .

---

(١) في بعض النسخ [ألاختبار] بالموحدة . (٢) كذا في نسخة الميرالداماد ، وهو الوجه .
(٣) في بعض النسخ [ملك] .
(٤) التبدد : التفرق . (٥) أي اكتسبوه . (٦) أي خمسمائة مسألة من علم الكلام . في .
(٧) هذه الكلمة ليست في بعض النسخ وفي بعضها [ويسك] و هو كلمة يستعمل في موضع رأفة و استملاح . (٨) أي عالم الذي افترض طاعته . آت .
(٩) الحاصل : أن العالم الحقيقي من يكون عالماً بجميع ما يحتاج إليه الامة وإلا فليس أحد من الناس لا يعلم شيئاً . آت.

باب

ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا امره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان شريكه في العلم

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبدالله بن سليمان عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحديهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياأخي! هل تدري ما هاتان الرمّانتان؟ قال: لا، قال: أما الاولى فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب وأمّا الأخرى فالعلم أنت شريكي فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال: لَمْ يُعلّم اللهُ محمّداً صلى الله عليه وآله علماً إلّا و أمره أنْ يعلّمه عليّاً عليه السلام.

٢- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فأعطاه إيّاهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى عليّاً عليه السلام نصفها فأكلها؛ فقال: ياعليّ أمّا الرّمانة الأولى التي أكلتها فالنبوّة ليس لك فيها شيء وأما الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه.

٣- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عبد الحميد، عن منصور ابن يونس، عن ابن أذينة، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال: ماهاتان الرّمانتان اللتان في يدك؟ فقال: أما هذه فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً مما علّمه الله عزّ وجلّ إلّا وقد علّمه عليّاً ثمّ انتهى العلم إلينا، ثمّ وضع يده على صدره.

﴿ باب جهات علوم الائمة عليهم السلام ﴾

١ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن عليّ السائي [١] عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السلام قال : قال : مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه : ماض وغابر و حادث [٢] فأمّا الماضي فمفسر و أمّا الغابر فمزبور [٣] و أمّا الحادث فقذفٌ في القلوب و نقرٌ في الأسماع [٤] وهو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا .

٢ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن عليّ بن موسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : [قال] قلت : أخبرني عن علم عالمكم؟ قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال : قلت : إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم [٥] قال : أوذاك [٦] .

٣ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه عمن حدّثه ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : رُوِّينا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ علمنا غابرٌ و مزبور و نكتٌ في القلوب و نقرٌ في الأسماع ، فقال : أما الغابر فما تقدّم من علمنا و أما المزبور فما يأتينا وأمّا النكت في القلوب فإلهامٌ وأما النقرُ في الأسماع فأمرُ الملك.

باب

أن الائمة عليهم السلام لو ستر عليهم لاخبروا كل امرىء بماله وعليه

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان ، عن عبدالواحد بن المختار قال : قال أبو جعفر عليه السلام لو كان لألسنتكم أوكية [٧] لحدّثت كلّ امرىء بماله و عليه.

---

(١) السائي منسوب إلى قرية من المدينة يقال لها ساية .

(٢) الغابر هنا بمعنى الاتي . (٣) أي مكتوب .

(٤) يعني من طريق الالهام و تحديث الملك ، ولما كان هذا القول منه (ع) يوهم إدعاء النبوة ردّ ذلك بقوله عليه السلام: لا نبي بعد نبينا . في.

(٥) في بعض النسخ [في قلوبهم و ينكت في آذانهم] وفي بعضها [في قلوبكم و ينكت في آذانهم].

(٦) يعني قد يكون ذا و قد يكون ذاك . في .

(٧) الوكاء ككساء : رباط القربة ونحوه . في.

٢- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن عبدالله بن مسكان قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم؟ قال: فأجابني - شبه المغضب -: ممّن ذلك إلّا منهم؟! فقلت: ما يمنعك فداك؟ قال: ذلك باب أُغلق إلّا أنّ الحسين بن علي صلوات عليهما فتح منه شيئاً يسيراً ثمّ قالت: يا أبا محمّد! إنّ أُولئك كانت على أفواههم أوكية.

باب

التفويض الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة عليهم السلام في أمر الدين

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسمعته يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه على محبّته فقال: «وإنّك لعلى خلق عظيم[1]» ثمّ فوّض إليه فقال عزّ وجلّ: «وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا[2]» وقال عزّ وجلّ: «من يطع الرّسول فقد أطاع الله[3]» قال: ثمّ قال: وإنّ نبيّ الله فوّض إلى عليّ وائتمنه فسلّمتم وجحد الناس فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عزّ وجلّ، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا.

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - ثمّ ذكر نحوه.

٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ فأخبره بها ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأوّل فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأنّ قلبي يُشرح بالسكاكين[4] فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يُخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى

(١) ى ٤ س ٦٨. (٢) ى ٧ س ٥٩. (٣) ى ٨٢ س ٤. (٤) جمع سكين.

هذا ، يُخطي هذا الخطاء كلّه ، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي ، فسكنت نفسي فعلمت أنّ ذلك منه تقيّة ، قال : ثمّ التفت إليّ فقال لي : يا ابن أشيم إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود فقال : «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» وفوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : «ما أتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا» فما فوّض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام يقولان: إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ، ثمّ تلا هذه الآية : « ما آتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر : إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال : « إنّك لعلى خلق عظيم» ، ثمّ فوّض إليه أمر الدّين والأُمّة ليسوس عباده ، فقال عزّ و جلّ : « ما آتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسدّداً موفقاً مؤيّداً بروح القدس ، لا يزلّ ولا يخطىء في شيء ممايسوس به الخلق ، فتأدّب بآداب الله ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ فرض الصلاة ركعتين ، ركعتين ، عشر ركعات فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرّكعتين ركعتين و إلى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهنّ إلّا في سفر و أفرد الرّكعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك كلّه فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ، ثمّ سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً و ثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان وثلاثة أيام في كلّ شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك وحرّم الله عزّ وجلّ الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كلّ شراب فأجاز الله له ذلك كلّه وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله أشياء و كرهها ولم ينه عنها نهي حرام إنّما نهى عنها نهي إعافة و كراهة ، ثمّ رخّص فيها

فصار الأخذ برخصة[١] واجباً على العباد كوجوب مايأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهى حرام و لافيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهى حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخّص رسول الله ﷺ لأحد تقصير الرّكعتين اللّتين ضمهما إلى مافرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلّا للمسافر وليس لأحد أن يرخص [شيئاً] مالم يرخصه رسول الله ﷺ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله عزّ وجلّ ونهيه نهى الله عزّ و جلّ ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.

٥ ـ أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة أنّه سمع أباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام يقولان: إن الله تبارك وتعالى فوّض إلى نبيّه ﷺ أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلاهذه الآية «ما آتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا». محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة مثله.

٦ ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه ﷺ فلمّا انتهى به إلى ما أراد، قال له: «إنّك لعلى خلق عظيم[٢]» ففوّض إليه دينه فقال: «وما أتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وإنّ الله عزّ وجلّ فرض الفرايض ولم يقسم للجدّ شيئاً وإن رسول الله ﷺ أطعمه السدس فأجاز الله جلّ ذكره له ذلك و ذلك قول الله عزّ وجلّ: «هذا عطاؤنا فامنن أوأمسك بغير حساب[٣]».

٧ ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله ﷺ دية العين ودية النفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر، فقال له: رجلٌ: وضع رسول الله ﷺ من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليُعلم من يطع الرّسول ممن يعصيه.

٨ ـ محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمّد بن سنان

(١) في بعض النسخ [برخصته] وفي بعضها [برخصه]. (٢) ى ٤ س ٦٨ (٣) ى ٣٨ س ٣٨.

عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لا والله مافوّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمّة، قال: عزّ وجلّ: «إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أريك الله[1]» وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام.

٩- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمّد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أدّب رسوله حتّى قوّمه على ماأراد، ثمّ فوّض إليه فقال عزّ ذكره: «ما آتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا» فمافوّض الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا.

١٠- عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبدالرّحمن، عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال: سألت أباعبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» قال: أعطى سليمان ملكا عظيماً ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يُعطي ماشاء من شاء ويمنع من شاء وأعطاه [الله] أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله: «ما آتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا».

باب

في أن الائمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة

١- أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن حمران ابن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ماموضع العلماء[2]؟ قال: مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهم السلام.

٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوّة فلا[3].

---

(١) ى ١٠٦ س ٤. (٢) اريد بالعلماء الائمة المعصومون صلوات الله عليهم وبذى القرنين اسكندر الرومى وبصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون. فى.

(٣) يعنى إنما عليكم أن تقفوا علينا فى اثبات علم الحلال والحرام لنا وليس لكم أن تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة لنا. فى.

٣ـ محمّدُ بن يحيى الأشعري ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ ذكره ختم بنبيّكم النبيين فلا نبيّ بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كلّ شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونباء ما قبلكم وفصل مابينكم وخبر مابعدكم وأمر الجنّة والنار وما أنتم صائرون إليه .

٤ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ابن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ علياً عليه السلام كان محدّثاً فقلت : فتقول : نبيٌّ ؟ قال : فحرّك بيده هكذا[1] ، ثمّ قال : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه : قال : وفيكم مثله ؟ .

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال : قلت له : ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى ؟ قال : صاحب موسى وذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين .

٦ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن أبي طالب ، عن سدير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة ، يتلون بذلك علينا قرآناً : «وهو الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ»[2] فقال : ياسدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرىء الله منهم ، ماهؤلاء على ديني ولاعلى دين آبائي والله لايجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخطٌ عليهم ، قال : قلت : وعند ناقومٌ يزعمون أنّكم رسلٌ يقرؤون علينا بذلك قرآناً «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليم»[3] فقال : ياسدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرىء الله منهم ورسوله ماهؤلاء على ديني ولاعلى دين آبائي والله لايجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخطٌ عليهم ، قال : قلت : فما أنتم ؟ قال : نحن خزّان علم الله ، نحن تراجمة[4] أمر الله ، نحن قوم معصومون ، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن

(١) كأنه رفع يده وأشار برفع يده الى نفي النبوة واشار بلفظة «أو» التي بمعنى بل إلى أن تحديث الملك كما كان للنبي كذلك قد يكون للوصي . في .

(٢) ى٨٣س٤٣ . (٣) ى٥١س٢٣ . (٤) جمع ترجمان وهو المفسر للسان .

معصيتنا ، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض .

٧- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الأئمّة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ولا يحلّ لهم من النساء مايحلّ للنبيّ صلى الله عليه وآله فأما ماخلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

باب

أن الائمة عليهم السلام محدّثون مفهمون

١- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجال ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبيد بن زرارة قال : أرسل أبوجعفر عليه السلام إلى زرارة أن يُعلم الحكم بن عتيبة أن أوصياء محمّد عليه وعليهم السلام محدّثون .

٢- محمّدٌ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زياد ابن سوقة ، عن الحكم بن عتيبة قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فقال : ياحكم هل تدري الآية التي كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس ؟ قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وقعت على علم من علم عليّ بن الحسين ، أعلم بذلك تلك الأمور العظام ، قال : فقلت : لا والله لا أعلم ، قال : ثمّ قلت : الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله ؟ قال : هو والله قول الله عزّ ذكره : « وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام محدّثاً فقال له رجلٌ يقال له : عبدالله بن زيد ، كان أخا علي لأمّه : سبحان الله محدّثاً ؟! كأنّه ينكر ذلك ، فأقبل علينا أبوجعفر عليه السلام فقال : أما والله إنّ ابن أمّك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلمّا قال ذلك سكت الرّجل ، فقال : هي التي هلك فيها أبو الخطاب [1] فلم يدر ما تأويل المحدّث و النبيّ .

---

(١) هو محمد بن مقلاص الاسدى الكوفي كان غالياً ملعوناً ، كان يقول : إن الائمة أنبياء ، لما سمع أنهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبى ثم عدل عنه وكان يقول : انهم آلهة (ذكره الشهرستانى فى الملل والنحل) .

٣- أحمدُ بن محمّد ومحمّدبن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمّة علماء صادقون مفهّمون محدّثون.

٤- عليُّ بن إبراهيم، عن محمّدبن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمّد بن مسلم قال: ذكر المحدّث عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: إنّه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال: إنّه يُعطى السكينة والوقار حتى يُعلم أنّه كلام ملك.

٥- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبوجعفر عليه السلام إنّ علياً عليه السلام كان محدّثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجيبة، فقالوا: وماهي؟ فقلت: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول، كان عليٌّ عليه السلام محدّثاً، فقالوا: ماصنعت شيئاً الا سألته من كان يحدّثه، فرجعت[1] إليه فقلت: إنّي حدّثت أصحابي بماحدّثتني فقالوا: ماصنعت شيئاً الا سألته من كان يحدّثه، فقال لي: يحدّثه ملك، قلت: تقول: إنّه نبيٌّ؟ قال - فحرّك يده هكذا -: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو مابلغكم أنّه قال: وفيكم مثله[2].

باب

فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام

١- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ياجابر! إنّ الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عزّ وجلّ: «وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب ميمنة و أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة و السابقون السابقون أولئك المقرّبون[3]» فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصّة الله من خلقه، جعل فيهم

(١) في بعض النسخ [فخرجت] وفي بعضها [فرحت].
(٢) فقد روى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن عليّاً ذو قرني هذه الامة.
(٣) ى ٦-١١ س ٥٦.

خمسة أرواح أيّدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء وأيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عزّ وجلّ وأيّدهم بروح القوّة فبه قدروا على طاعة الله وأيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عزّ وجلّ وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيؤون وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيؤون.

٢ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان، عن المنخّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم، فقال لي: ياجابر! إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس و روح الإيمان وروح الحياة وروح القوّة وروح الشهوة، فبروح القدس ياجابر! عرفوا ما تحت العرش إلى ماتحت الثرى، ثمّ قال: ياجابر! إنّ هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلّا روح القدس فإنها لاتلهو ولاتلعب.

٣ـ الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره، فقال: يامفضل! إنّ الله تبارك وتعالى جعل في النبيّ عليه السلام خمسة أرواح: روح الحياة فبه دبّ و درج وروح القوة فبه نهض وجاهد و روح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الإيمان فبه آمن و عدل وروح القدس فبه حمل النبوّة فإذا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس[1] فصار إلى الامام وروح القدس لاينام ولايغفل ولايلهو ولايزهو[2] والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو وروح القدس كان يرى به[3].

---

(١) انتقال هذا الروح إن حملناه على خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهر و إن حملناه على النفس الكاملة، فانتقاله مجاز عن انتقال حالته وحصول شبه تلك الحالة في نفس أخرى. آت.

(٢) الزهو: الرجاء الباطل والكذب والاستخفاف. آت.

(٣) يعني ماغاب عنه في أقطار الارض و ما في أعنان السماء و بالجملة مادون العرش إلى ما تحت الثرى. في.

باب

الروح التي يسددالله بها الائمة عليهم السلام

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ماالكتاب ولاالإيمان[1]» قال: خلقٌ من خلق الله عزّ وجلّ أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهومع الأئمّة من بعده.

٢ـ محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجلٌ من أهل هيت[2] ـ وأناحاضر ـ عن قول الله عزّ وجلّ «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» فقال: منذأنزل الله عزّ وجلّ ذلك الرّوح على محمّد، ماصعد إلى السماء وإنّه لفينا.

٣ـ عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي[3]» قال: خلقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهومع الأئمّة وهومن الملكوت.

٤ـ عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي» قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحدٍ ممّن مضى، غير محمّد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة يسدّدهم وليس كلّ ماطُلب وُجد.

٥ـ محمّدُ بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن العلم، أهو

(١) ى٥٢ س ٤٢. (٢) بلد بالعراق. (٣) ى٨٧ س١٧.

علم[١] يتعلّمه العالم من أفواه الرّجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه ؟ قال : الأمر أعظم من ذلك وأوجب ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» ثمّ قال : أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ، أيقرّون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ فقلت : لا أدري - جعلت فداك - ما يقولون ، فقال [لي] : بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تعالى الرّوح التي ذكر في الكتاب ، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الرّوح التي يُعطيها الله تعالى من شاء ، فإذا أعطاها عبداً علّمه الفهم .

٦- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن سعد الأسكاف قال : أتى رجلٌ أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الرّوح ، أليس هو جبرئيل ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جبرئيل عليه السلام من الملائكة والرّوح غير جبرئيل - فكرّر ذلك على الرّجل - فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، ما أحدٌ يزعم أنّ الرّوح غير جبرئيل فقال له : أمير المؤمنين عليه السلام : إنّك ضالٌّ تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله : «أتى أمر الله فلا تستعجلوه ، سبحانه وتعالى عما يشركون ، ينزّل الملائكة بالرّوح[٢]» والرّوح غير الملائكة صلوات الله عليهم .

باب

وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذى كان قبله عليهم جميعاً السلام

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط عن الحكم بن مسكين ، عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام متى يعرف الأخير ما عند الأوّل ؟ قال : في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٢- محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : يعرف الذي بعد

(١) في بعض النسخ [شيء] (٢) ى ٣٢ س ١٦ .

الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٣ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : الإمام متى تُعرف إمامته وينتهي الأمر إليه ؟ قال : في آخر دقيقة من حياة الأوّل .

باب

في أن الائمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

١ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب ، عن عليّ بن حسان ، عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال [الله تعالى] «الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء[1]» قال : الذين آمنوا النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وذريته الأئمّة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمّدٌ صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وحجّتهم واحدةٌ وطاعتهم واحدةٌ .

٢ـ عليّ بن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن داود النهدي عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : نحن في العلم والشجاعة سواءٌ وفي العطايا[2] على قدر ما نؤمر .

٣ـ أحمدُ بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً ، فأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام فلهما فضلهما .

---

(١) ى ٢١ س ٥٣ . وما ألتناهم أى ما نقصناهم . وقوله ولم ننقص تفسير لقوله تعالى : وما ألتناهم من عملهم من شيء ، فسر (ع) العمل بما كانوا يحتجّون به على الناس من النص عليهم او من العلم والشجاعة . في.

(٢) في بعض النسخ [العطاء] .

باب

أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذى يكون من بعده و ان قول الله تعالى «أن الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها» فيهم عليهم السلام نزلت

١ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عائذ عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل[١]» قال: إيّانا عنى، أن يؤدي الاوّل إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم، ثمّ قال للناس: «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واولي الأمر منكم[٢]» إيّانا عنى خاصّة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا، فإن خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى أُولي الأمر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عزّ وجلّ بطاعة ولاة الأمور ويُرخّص في منازعتهم؟! إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم[٣]».

٣ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علىّ الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرّضا عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال: هم الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله أن يؤدّي الإمام الامانة[٤] إلى مَن بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه[٥].

---

(١) ى ٦٢ س ٤. (٢) ى ٦٣ س ٤.

(٣) ردّ عليه السلام على المخالفين حيث قالوا: معنى قوله سبحانه «فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله و الرسول» فان اختلفتم انتم واولوا الامر منكم فى شىء من امور الدين فارجعوا فيه الى الكتاب والسنة، ووجه الرد: انه كيف يجوز الامر باطاعة قوم مع الرخصة فى منازعتهم فقال عليه السلام ان المخاطبين بالتنازع ليسوا الا المامورين بالاطاعة خاصة وان اولى الامر داخلون فى المردود اليهم. فى.

(٤) فى بعض النسخ [الامامة]. (٥) زوى المال عن وارثه اى اخفاه.

٣ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قوله[١] عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هم الائمّة يؤدّي الامام إلى الامام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه .

٤ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن ابن أبي يعفور عن المعلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : أمر الله الامام الاوّل أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كلّ شيء عنده .

٥ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يموت الإمام حتّى يَعلم مَن يكون من بعده فيوصي [اليه] .

٦ ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن [ابن] أبي عثمان ، عن المعلّى بن خُنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه .

٧ـ أحمدُ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن فضالة بن أيّوب ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامات عالمٌ حتى يعلّمه الله عزّ وجلّ إلى من يوصي .

باب

ان الامامة عهد من الله عز و جل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام

١ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : حدّثني عمر بن آبان ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت إسماعيل ،[٢] فقال : لا والله يا أبا محمّد ما ذاك إلينا وما هو إلّا إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحداً بعد واحد .

(١) في بعض النسخ [قول الله] . (٢) يعني باسماعيل ابنه عليه السلام .

٢ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان ، عن عمرو بن الأشعث قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : أترون الموصي منّا يوصي إلى مَن يريد ؟! لا والله ولكن عَهدٌ من الله و رسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتّى يَنتهي الأمر إلى صاحبه[1]. الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى ، عن منهال ، عن عمرو بن الأشعث ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن بكر صالح ، عن محمّد بن سليمان ، عن عَيثم بن أسلم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الإمامة عهدٌ من الله عزّ وجلّ معهودٌ لرجال مسمّين ، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده ، إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتّخذ وصيّاً من أهلك فإنّه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيّاً إلّا وله وصيٌّ من أهله وكان لداود عليه السلام أولادٌ عدّة وفيهم غلامٌ كانت أُمّه عند داود وكان لها محبّاً ، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ يأمرني أن أتّخذ وصيّاً من أهلي ، فقالت له امرأته : فليكن ابني ؟ قال : ذلك أُريد وكان السّابق في علم الله المحتوم عنده أنّه سليمان ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود : أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري ، فلم يَلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود أن أجمع ولدك فمَن قضى بهذه القضيّة فأصاب فهو وصيّك من بعدك ، فجمع داود عليه السلام وُلده ، فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام : ياصاحب الكرم ! متى دخلت غنم هذا الرّجل كرمك ؟ قال : دخلته ليلاً ، قال : قد قضيتُ عليك ياصاحب الغنم ! بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا ثمّ قال له داود : فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم ؟ فقال سليمان : إنّ الكرم لم يجتث[2] من أصله و إنّما أُكل حمله[3] وهو عائد في قابل ، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى داود : أنّ القضاء في هذه القضيّة ماقضى سليمان به ، يا داود ! أردت أمراً وأردنا أمراً غيره ، فدخل داود على امرأته فقال:

(١) في بعض النسخ [إلى أمر صاحبه] . (٢) الجث : انتزاع الشجرة من اصله . في .
(٣) الحمل بالكسر ما يحمله الشجر من الثمرة في .

أردنا أمراً وأراد الله عزّ وجلّ أمراً غيره ولم يكن إلّا ما أراد الله عزّ وجلّ، فقد رضينا بأمر الله عزّ وجلّ وسلّمنا. وكذلك الأوصياء عليهم السّلام، ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

قال الكليني معنى الحديث الأوّل: أنّ الغنم لو دخلت الكرم نهاراً، لم يكن على صاحب الغنم شيء لأنّ لصاحب الغنم أن يسرّح غنمه بالنّهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم أن ينام في بيته.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير وجميل، عن عمرو بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون أنّ الموصي منّا يوصي إلى من يُريد!! لا والله ولكنّه عهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتّى انتهى إلى نفسه[1].

باب

ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بعهد من الله عزوجل وأمر منه لا يتجاوزونه

١ـ محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن إسماعيل بن مَهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد كتاباً[2]، لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتابٌ مختومٌ إلّا الوصيّة، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد! هذه وصيّتك في أمّتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله[3] منهم وذريّته، ليرثك علم النبوّة كما ورّثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ عليه السلام وذريّتك من صلبه، قال. وكان عليها خواتيم، قال: ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها[4] ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم

(١) أي إلى نفس الموصى. في.

(٢) أي مكتوباً بخط إلهي مشاهد من عالم الامر كما أن جبرئيل (ع) كان ينزل عليه في صورة آدمي مشاهد من هناك. في.

(٣) أي من نجبائه بمعنى الكريم الحسيب، كنى به عن أمير المؤمنين عليه السلام. في.

(٤) (مضى لما فيها) على تضمين معنى الاداء ونحوه أي مؤدياً أو متمثلا لما امر به فيها. في.

الثّاني ومضى لما أُمر به فيها فلمّا تُوفي الحسن ومضى ، فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتُقتل واُخرج بأقوام للشهادة لاشهادة ، لهم إلّا معك ، قال : ففعل عليه السلام ، فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قبل ذلك ، ففتح الخاتم الرّابع فوجد فيها أن اصمت واطرق [١] لما حجب العلم ، فلمّا توفي ومضى دفعها إلى محمّد بن عليّ ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسّر كتاب الله تعالى وصدّق أباك وورّث ابنك واصطنع الأُمّة [٢] وقم بحقّ الله عزّ وجلّ وقل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلّا الله ، ففعل ، ثمّ دفعها إلى الذي يليه ، قال: قلت له : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : فقال : مابي إلّا أن تذهب يامعاذ فتروي على [٣] قال : فقلت : أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات ، قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ ، قال :فقلت : فمن هو جُعلت فداك ؟ قال : هذا الرّاقد -وأشار بيده إلى العبد الصّالح [٤] -وهو راقدٌ.

٢- أحمدُ بن محمّد ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الكناني ، عن جعفر بن نجيح الكندي ، عن محمد بن أحمد بن عبيدالله العمري [٥] عن أبيه ، عن جده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته ، فقال : يامحمّد ! هذه وصيّتك إلى النجبة من أهلك ، قال: وما النجبة ياجبرئيل؟ فقال : عليّ بن أبي طالب وولده عليهم السّلام، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بمافيه ، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بمافيه ، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ، ففكّ خاتماً وعمل بمافيه ، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ، ففكّ خاتماً [٦] فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة ، فلاشهادة لهم إلّا

---

(١) كناية عن عدم الالتفات الى ماعليه الخلق من آرائهم الباطلة وأفعالهم الشنيعة. آت.

(٢) أى أحسن اليهم وربّهم بالعلم والعمل . آت .

(٣) أى مابى بأس فى اظهارى لك بأنى هو ، إلا مخافة أن تروى ذلك على فاشتهر به . فى .

(٤) العبد الصالح هو موسى بن جعفر عليه السلام .

(٥) فى بعض النسخ [أحمد بن عبدالله العمرى] .

(٦) لعل الخواتيم كانت متفرقة فى مطاوى الكتاب بحيث كلما نشرت طائفة من مطاويه انتهى النشر الى خاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوى إلا أن يفض الخاتم . فى .

معك واشر نفسك لله عزّ وجلّ[١]، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال خاتماً فوجد فيه أن اطرق واصمت وألزم منزلك واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثمّ دفعه إلى محمد بن عليّ عليه السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم ولا تخافن إلّا الله عزّ وجلّ، فإنّه لا سبيل لأحد عليك [ففعل]، ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آباءك الصالحين ولا تخافن إلّا الله عزّ وجلّ وأنت في حرز وأمان، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثمّ كذلك إلى قيام المهدي صلّى الله عليه.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رياب، عن ضريس الكُناسيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ وجلّ وما أُصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران! إنّ الله تبارك تعالى [قد] كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه، ثمّ أجراه، فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين وبعلم صمت مَن صمت منّا.

٤ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث ابن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول الله صلّى الله عليه وآله المملي عليه ـ وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليهم السلام شهود ـ؟ قال: فأطرق طويلاً[٢] ثمّ قال: يا أبا الحسن! قد كان ما قلت[٣] ولكن حين نزل برسول الله صلّى الله عليه وآله الأمر، نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد! مر بإخراج مَن عندك إلّا وصيك، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام؛ وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمّد! ربّك يقرؤك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنتُ عهدت إليك و شرطت عليك

(١) أشر نفسك أي بعها، من الشراء بمعنى البيع. في. (٢) في بعض النسخ [ملياً].
(٣) يعني بعد ما نزل برسول الله (ص) الامر. في.

وشهدت به عليك وأشهدتُ به عليك ملائكتي وكفى بي يامحمّد ! شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبيّ ﷺ فقال يا جبرئيل ! ربّي هو السلام و منه السلام و إليه يعود السلام صدّق عزّ وجلّ ـ وبرّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : إقرأه ، فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : ياعليّ ! هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته ، وقد بلّغت و نصحت وأدّيت ، فقال علي عليه السلام : وأنا أشهد لك [بأبي وأمّي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ماقلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي و دمي ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله ﷺ : ياعليّ أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي ؛ الوفاء بمافيها ، فقال علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي على ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله ﷺ : ياعليّ إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة ، فقال علي عليه السلام : نعم أشهد ، فقال النبيّ ﷺ : إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني و بينك الآن و هما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا وأنا ـ بأبي أنت وأمّي ـ أشهدهم ، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبيّ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزّ وجلّ أن قال له : ياعليّ ! تفي بمافيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله و رسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّك و غصب[1] خمسك و انتهاك حرمتك ؟ فقال : نعم يارسول الله ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبيّ : يامحمّد ! عرّفه أنّه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط[2] قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتّى سقطت على وجهي وقلت : نعم قبلت ورضيت و إن انتهكت الحرمة و عطلت السنن ومزّق الكتاب وهدّمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتّى أقدم عليك ، ثمّ دعا رسول الله ﷺ فاطمة و الحسن و الحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ، فقالوا مثل قوله فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب ، لم تمسّه النار[3]

(١) في بعض النسخ [وغصبك] . (٢) العبيط: الطرى . في .

(٣) ذلك لانه كان من عالم الامر والملكوت ، منزهاً عن مواد العناصر وتراكيبها . في.

ودُفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلت لأبي الحسن عليه السلام : بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصيّة ؟ فقال : سنن الله وسنن رسوله ، فقلت : أكان في الوصيّة توثبهم [١] وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم والله شيئاً، شيئاً وحرفاً، حرفاً، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ « إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا و آثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين [٢] » ؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام : أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما و قبلتماه ؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا و غاظنا .

«وفي نسخة الصفواني زيادة [٣] :

عليّ بن إبراهيم، عن، أبيه عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم ، عن أبي عبدالله البزار، عن حريز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم ؟ ! فقال : إنّ لكلّ واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته ، فإذا انقضى ما فيها مما أُمر به عرف أنّ أجله قد حضر . فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه [٤] وأخبره بما له عند الله وأنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أُعطيها ، وفسّر له ما يأتي بنعى و بقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الأُمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته ، فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدّته وقتل عليه السلام ، فقالت الملائكة : يا ربّ أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن ألزموا قبره حتى تروه وقد خرج [٥] فانصروه و أبكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته فإنّكم قد خُصصتم بنصرته و بالبكاء عليه ، فبكت الملائكة تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته ، فإذا خرج يكونون أنصاره» .

(١) التوثب : الاستيلاء على الشيء ظلماً . في . (٢) ى ١٢ س ٣٦ .

(٣) هذا كلام بعض رواة الكليني فان نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني هذا وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان الجمال وكان ثقة فقيهاً فاضلا ، ومحمد بن ابراهيم النعماني ، وهارون بن موسى التلعكبري وكان بين تلك النسخ اختلاف ، فتصدى بعض من تأخر عنهم كالصدوق محمد بن بابويه والشيخ المفيد وأضرابهما رحمة الله عليهم ، فجمعوا بين النسخ وأشاروا إلى الاختلاف الواقع بينهما ولما كان في نسخة الصفواني هذا الخبر الا تي ولم يكن في سائر الروايات أشاروا الى ذلك بهذا الكلام وسيأتي مثله في مواضع . آت .

(٤) أي يخبره بموته .

(٥) (حتى تروه وقد خرج) اشارة الى رجعته في زمان القائم عليه السلام . في .

باب

الامور التى توجب حجة الامام عليه السلام

١ ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام : إذا مات الإمام بم يُعرف الذي بعده ؟ فقال للامام علاماتٌ منها أن يكون أكبر ولد أبيه[١] ويكون فيه الفضل والوصية ، و يقدم الرَّكب فيقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقال : إلى فلان ، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان .

٢ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن يزيد شعر[٢] عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المتوثب على هذا الأمر[٣] المدَّعي له ، ما الحجة عليه ؟ قال : يُسأل عن الحلال والحرام[٤] ، قال : ثم أقبل عليَّ فقال : ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان : إلى من أوصى فلانٌ ؟ فيقولون : إلى فلان بن فلان .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : بأيِّ شيء يُعرف الإمام ؟ قال : بالوصيّة الظاهرة وبالفضل ، إنّ الإمام لا يستطيع أحدٌ أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج ، فيقال : كذّابٌ ويأكل أموال الناس ، وما أشبه هذا .

٤ ـ محمدُ بن يحيى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليِّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما علامة[٥] الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال : طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب .

---

(١) هذا مقيد بما اذا لم يكن فى الكبير عاهة كما فى الحديث السادس من الباب .

(٢) هو يزيد بن اسحاق شعر باهمال العين أو باعجامه . (٣) المتوثب : المستولى ظلماً .

(٤) انما كان السؤال عن الحلال والحرام حجة على المدعى المتكلف اذا عجز عن الجواب أو كان السائل عالماً بالمسألة لامطلقاً ولهذا أضرب عليه السلام عن ذلك وجعل الحجة أمراً آخر وقد وقع التصريح بعدم حجيته فى حديث آخر كما يأتى . فى . (٥) فى بعض النسخ [علامات] .

٥ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته ، عن الدلالة على صاحب هذا الأمر ، فقال : الدلالة عليه : الكبر والفضل والوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قيل : إلى فلان بن فلان ودوروا مع السلاح حيثما دار ، فأما المسائل فليس فيها حجة .

٦ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام [قال] : إن الأمر [١] في الكبير ما لم تكن فيه عاهة .

٧ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك بمَ يُعرف الإمام ؟ قال: فقال : بخصال أمّا أوّلها فإنه بشئ قد تقدّم من أبيه فيه بإشارة إليه [٢] لتكون عليهم حجة ويُسأل فيجيب وإن سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلّم الناس بكل لسان ، ثم قال لي : يا أبا محمد ! أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان، فكلّمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني : والله جعلت فداك ما منعني أن أكلّمك بالخراسانية غير أني ظننت أنك لا تحسنها ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي : يا أبا محمد ! إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شئ فيه الروح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام .

باب

ثبات الامامة فى الاعقاب وانها لا تعود فى اخ ولا عم ولا غيرهما من القرابات

١ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً ، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى : « وأولوا الأرحام بعضهم

(١) أي الامة . (٢) في بعض النسخ [وإشارة اليه] .

أولى ببعض في كتاب الله[١]» فلا تكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلّا في الأعقاب و أعقاب الأعقاب.

٢ـ علي بن محمّد، عن سهل زياد، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سمعه يقول: أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السّلام.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه سئل أتكون الإمامة في عم أو خال؟ فقال: لا، فقلت: ففي أخ؟ قال: لا، قلت: ففي من؟ قال: في ولدي ـ وهو يومئذ لا ولد له ـ.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين إنّما هي في الأعقاب و أعقاب الأعقاب.

٥ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كون ولا أراني الله فبمن أئتمّ؟ فأومأ إلى ابنه موسى، قال: قلت: فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتمّ؟ قال: بولده، قلت: فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وإبناً صغيراً؛ فبمن أئتم؟ قال: بولده ثمّ واحداً فواحداً. «وفي نسخة الصفواني»: ثمّ هكذا أبداً.

باب

ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة واحداً فواحداً

١ـ علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس و علي بن محمّد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم[٢]» فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام: «فقلت

(١) ى ٧ س ٣٣.
(٢) ى ٦٣ ش ٤.

له : إنّ النّاس يقولون : فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته عليهم السّلام في كتاب الله عزّ وجلّ ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إنّ رسول الله ﷺ نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً ، حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهمٌ ، حتّى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم ونزلت « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » ونزلت في عليّ والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ : في عليّ : من كنتُ مولاه، فعليّ مولاه ؛ وقال عليه السلام أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، وقال : لا تعلّموهم ، فهم أعلم منكم ؛ وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبيّن من أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيّه عليه السلام « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[1] » فكان عليٌّ والحسنُ والحسينُ وفاطمة عليهم السّلام ، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أمّ سلمة ، ثمّ قال : اللّهم إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أمّ سلمة : ألست من أهلك ؟ فقال : إنّك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي ، فلمّا قبض رسول الله ﷺ كان عليٌّ أولى النّاس بالنّاس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله ﷺ وإقامته للنّاس وأخذه بيده ، فلمّا مضى عليٌّ لم يكن يستطيع عليٌّ ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا واحداً[2] من ولده إذاً لقال الحسنُ والحسينُ : إنّ الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلّغ فينا رسول الله ﷺ كما بلّغ فيك وأذهب عنّا الرّجس كما أذهبه عنك ، فلمّا مضى عليٌّ عليه السلام كان الحسنُ عليه السلام أولى بها لكبره ، فلمّا توفّي لم يستطيع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول: « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسينُ أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلّغ فيّ رسول الله ﷺ كما بلّغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عنّي الرّجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا صارت

(١) ى٣٣ س٣٣ . (٢) في بعض النسخ [أحداً] .

إلى الحسين لم يكن أحدٌ من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه ، لو أراد أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين ، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ . وقال : الرّجس هو الشك والله لا نشكّ في ربنا أبداً .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرّحيم بن روح القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيمن نزلت ؟ فقال : نزلت في الأمرة ، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده ، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين والمهاجرين والأنصار ، قلت : فولد جعفر لهم[1] فيها نصيب؟ قال : لا ، قلت : فلولد العبّاس فيها نصيب ؟ فقال : لا ، فعددت عليه بطون بني عبدالمطلب ، كلّ ذلك يقول : لا ، قال : و نسيت ولد الحسن عليه السلام فدخلت بعد ذلك عليه ، فقلت له : هل لولد الحسن فيها نصيب ؟ فقال : لا ؛ والله يا عبدالرّحيم ! ما لمحمّديّ فيها نصيب غيرنا .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا[2] » قال : انّما يعني أولى[3] بكم أي أحقّ بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم ؛ الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليّاً وأولاده الأئمّة عليهم السّلام إلى يوم القيامة ، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : « الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم

(١) ى ٦١ س ٥ يعنى به جعفر بن ابيطالب رحمه الله . (٢) وقال الثعلبى فى تفسير هذه الاية : « قال السدى وعتبة بن أبى حكيم وغالب بن عبدالله : إنما عنى بهذه الاية على بن ابى طالب عليه السلام لانه مرّ به سائل و هو راكع فى المسجد واعطاه خاتمه . ومثله قال الزمخشرى فى الكشاف . (٣) فى بعض النسخ [بالولى].

راكعون » وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راكع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه إيّاها وكان النجاشي أهداها له ، فجاء سائل فقال : السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين ، فطرح الحلّة إليه وأومأ بيده إليه أن احملها ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته[١] فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة ، يكون بهذه الصفة[٢] مثله فيتصدّقون وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية عليّ وأنزل عليه « إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة » وفرض ولاية أولي الأمر ، فلم يدروا ماهي ، فأمر الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم أن يفسّر لهم الولاية ، كما فسّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فلمّا أتاه ذلك من الله ، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتخوّف أن يرتدّوا عن دينهم وأن يكذّبوه ، فضاق صدره وراجع ربّه عزّ وجلّ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وأن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس[٣] » فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية عليّ عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة[٤] وأمر النّاس أن يبلّغ الشاهد الغائب . ـ قال عمر بن أذينة : قالوا جميعاً غير أبي الجارود ـ وقال أبو جعفر عليه السلام : وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي[٥] » قال أبو جعفر عليه السلام : يقول الله عزّ وجلّ : لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة ، قد أكملت لكم الفرائض.

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن هارون بن

(١) يعني أتى بصيغة الجمع بعد أن جعل نعمة اولاده شبيهة بنعمة نظيرة لها منضمة إليها. في.
(٢) في بعض النسخ [النعمة] . (٣) ى ٧١ س ٥ .
(٤) الصلاة جامعة منصوب على الاغراء أي الزموا الصلاة حال كونها في جماعة والغرض من هذا النداء أن يجتمع الناس الى ما أنزل الله تعالى في على عليه السلام . في . (٥) ى ٦ س ٥ .

خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده جالساً، فقال له رجل: حدّثني عن ولاية علي، أمن الله أو من رسوله؟ فغضب ثم قال: ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف لله من أن يقول ما لم يأمره به الله، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج.

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فرض الله عز وجل على العباد خمساً، أخذوا أربعاً وتركوا واحدة قلت: أتسميهن لي جعلت فداك؟ فقال الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم، ثم نزلت الزكاة فقال: يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال، ثم نزل الحج فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفه، أنزل الله عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (١) فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: أمتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني: فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة (٢) أوعدني أن لم أبلغ أن يعذبني، فنزلت «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، إن الله لا يهدي القوم الكافرين» (٣) فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: [يا] أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله، ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعى فأجيب وأنا

(١) انما كان كمال الدين بولاية علي عليه السلام. لما نصب للناس ولياً واقيم لهم اماماً صار معولهم على اقواله وافعاله في جميع ما يحتاجون اليه في امر دينهم ثم على خليفته من بعده وهكذا الى يوم القيامة فلم يبق لهم من امر دينهم ما لا يمكنهم الوصول الى علمه، لان كلامهم صلوات الله عليهم ملي باصدار ما ورد عليه من امر الدين كائناً ما كان، فكمل الدين بهم وتمت النعمة بوجودهم واحداً بعد واحد صلوات الله عليهم. ولله الحمد على ما هدانا وله الشكر على ما اولانا. في.

(٢) اى عزيمة لا ترد. (٣) ٧٣ س ٥.

مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا نشهد أنّك قد بلّغت و نصحت وأدّيت ما عليك ، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللّهم اشهد - ثلاث مرّات - ثمّ قال : يامعشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد منكم الغائب ، قال أبو جعفر عليه السلام : كان والله [علي عليه السلام] أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضره الذي حضر فدعا عليّاً فقال : ياعلي إنّي أريد أن ائتمنك على ما ائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه و[من] خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه . فلم يشرك فيها يازياد ! أحداً من الخلق ثمّ إنّ علياً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكراً[1] فقال لهم : يابنيّ إنّ الله عزّ وجلّ قد أبى إلّا أن يجعل في سنة من يعقوب وانّ يعقوب دعا ولده وكانوا اثناعشر ذكراً[1] ، فأخبرهم بصاحبهم ، ألا وإنّي أخبركم بصاحبكم ، ألا إنّ هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا ووازروهما فإنّي قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه ، فأوجب الله لهما من عليّ عليه السلام ما أوجب لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلّا بكبره وإنّ الحسين كان إذا حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم ، ثمّ إنّ الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلّم ذلك إلى الحسين ، ثمّ إنّ حسيناً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان عليّ بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلّا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا .

الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٧ - محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى عن صباح الأزرق ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ رجلاً من المختارية لقيني فزعم أنّ محمّد بن الحنفية إمامٌ ، فغضب أبو جعفر عليه السلام ، ثمّ قال : أفلا قلت له ؟ قال : قلت : لا والله مادريت ما أقول ، قال : أفلا قلت له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى عليّ

(١) في بعض النسخ [ذكوراً] .

والحسن و الحسين فلمّا مضى عليٌّ عليه السلام اوصى إلى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيّان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال أنا وصيٌّ مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عزّ وجلّ: «واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» هي فينا وفي أبنائنا.

٨- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية عليٍّ عليه السلام و كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين، فكان ممّا أكد الله عليهما في ذلك اليوم يازيد! قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما: قوما فسلّما عليه بإمرة المؤمنين، فقالا: أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله فأنزل الله عزّ وجلّ «ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون» يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما و قولهما: أمن الله أو من رسوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم، قال: قلت: جعلت فداك أئمة؟ قال: إي والله أئمة قلت: فإنا نقرء أربى، فقال: ما أربى؟ - واومأ بيده فطرحها - «إنّما يبلوكم الله به» يعني بعليٍّ عليه السلام «وليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون، لو شاء الله لجعلكم اُمّة واحدة ولكن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألنّ يوم القيمة عمّا كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدمٌ بعد ثبوتها» يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في عليٍّ «وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله» يعني به عليّ عليه السلام «ولكم عذاب عظيم[1]».

٩- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين وأحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لما انقضى محمّدٌ نبوّته و استكمل أيّامه أوحى الله تعالى إليه أن يا محمّد! قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان و الاسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب، فإني لن أقطع العلم والإيمان

(١) الآيات في سورة النحل ٩١-٩٥.

والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذريّتك كما لم أقطعها من ذريّات الأنبياء عليهم السّلام

١٠ـ محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمّد بن عيسى و محمّد بن يحيى ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع ابن نون وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إنّ الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممّن يشاء وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليهم السلام فلمّا أن بعث الله عزّ وجلّ المسيح قال المسيح عليه السلام لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين، وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يُعلم به علم كلّ شيء، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم يقول الله تعالى: «لقد أرسلنا رسلاً من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان[1]» الكتاب الاسم الأكبر و إنّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح عليه السلام وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم، فأخبره الله عزّ وجلّ: «إنّ هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى[2]» فأين صحف إبراهيم، إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين و كذّب به بنو إسرائيل و دعا إلى الله عزّ وجلّ وجاهد في سبيله، ثمّ أنزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضل وصيّك فقال: ربّ إنّ العرب قومٌ جفاةٌ، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيٌّ ولا يعرفون فضل نبوات الأنبياء ولا شرفهم ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جلّ ذكره: «ولا تحزن عليهم[3]» «وقل: سلام فسوف تعلمون[4]» فذكر من فضل وصيه ذكراً فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك و ما يقولون، فقال الله جلّ ذكره:

(١) كذا في جميع النسخ وفي المصاحف»: لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا... الخ» الحديد ـ ٢٥.
(٢) ى ١٨، ١٩ س ٨٧. (٣) ى ١٢٧ س ١٦. (٤) ى ٨٩ س ٤٣ وفي القران «يعلمون».

يا محمد ! : « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ، فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » ولكنهم يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه، فقال الله جل ذكره: « فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب[1] » يقول : إذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية ، فقال عليه السلام : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ مَن عاداه - ثلاث مرات - ثم قال : لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ليس بفرار يعرض بمن رجع يجبن أصحابه ويجبنونه وقال صلى الله عليه وآله : علي سيد المؤمنين وقال : علي عمود الدين وقال : هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي وقال : الحق مع علي أينما مال وقال : إني تارك فيكم أمرين ، إن أخذتم بهما لن تضلوا : كتاب الله عز وجل وأهل بيتي عترتي ، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت ، إنكم سترِدون على الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان : كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم فوقعت الحجة بقول النبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » وقال عز ذكره: « واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى[2] » ثم قال : « وآت ذا القربى حقه[3] » فكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة ، فقال : « قل : لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ثم قال : « وإذا المودة سئلت بأي ذنب قتلت[4] » يقول أسألكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها ، مودة القربى ، بأي ذنب قتلتموهم وقال جل ذكره : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال الكتاب [هو] الذكر وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله عز وجل القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون[5] » وقال

(١) ٨ س ٩٤ . (٢) ى ٤٢ س ٨ . (٣) ى ٢٨ س ١٧ . (٤) كذا . (٥) ى ٤٦ س ١٦ .

عزّ وجلّ: « وإنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تُسألون[١] » وقال عزّ وجلّ: « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم[٢] » وقال عزّ وجلّ: « ولو ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم[٣] » فردّ الأمر أمر النّاس إلى أُولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالردّ إليهم، فلمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: « يا أيّها الرّسول! بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإنْ لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين[٤] » فنادى النّاس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقمّ شوكهنّ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: [يا] أيّها النّاس مَن وليّكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم وال مَن والاه وعادِ مَن عاداه - ثلاث مرّات - فوقعت حسكة[٥] النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمّد قط وما يريد إلّا أن يرفع بضبع[٦] ابن عمّه، فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إنّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا و شرّفنا بك و بنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّج الله صديقنا و كبت عدوّنا و قد يأتيك وفودٌ، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتّى إذا قدم عليك وَفد مكّة وجدت ما تعطيهم، فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى[٧] » ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمّد وما يريد إلّا أنْ يرفع بضبع ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه واليوم: قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى، ثمّ نزل عليه آية الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثمّ أتاه جبرئيل فقال: يا محمّد إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة عند عليّ عليه السلام، فإنّي لم أترك الأرض إلّا ولي فيها عالمٌ تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي و يكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث

(١) ى٤٣ س٤٣ . (٢) ى٥٩ س٤ . (٣) ى٨٢ س٤ . (٤) ى٦٨ س٥ .
(٥) الحسكة (بالتحريك): النفاق والعداوة. (٦) بفتح الضاد وسكون الباء: العضد. (٧) ى٢٢ س٤٣ .

العلم وآثار علم النبوّة وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب ، يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب .

١١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه وصالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن يحيى بن معمّر العطّار ، عن بشير الدّهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي تُوفي فيه : اُدعوا إليّ خليلي ، فأرسلتا إلى أبويهما فلمّا نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما ، ثمّ قال أدعوا إليّ خليلي ، فاُرسل إلى عليّ فلمّا نظر إليه أكبّ عليه يحدّثه ، فلمّا خرج لقياه ، فقالا له : ماحدّثك خليلك ؟ فقال : حدّثني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب .

١٢ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف حرف كلّ حرف يفتح ألف حرف .

١٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في ذوابة[1] سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفةٌ صغيرةٌ ، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّ شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف ألف حرف ، قال أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام : فما خرج منها حرفان حتّى السّاعة .

١٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن فضيل سكرة[2] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جُعلت فداك ، هل للماء الذي يغسّل به الميّت حدّ محدود ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : إن أنامتْ فاستق ست قِرَب من ماء بئر غرس فغسلني وكفّني وحنطني فإذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني وأجلسني ثمّ سلني عمّا شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أجبتك فيه .

١٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن ابن أبي سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام :

(١) ذوابة كل شيء : أعلاه واصلها الهمزة ، قلبت واواً . (٢) في الرجال « فضيل بن سكرة » .

قال : لمّا حضر رسول الله ﷺ الموت دخل عليه عليٌّ عليه السلام فأدخل رأسه ثمّ قال ياعليُّ ! إذا أنامتُّ فغسّلني وكفّني ثمّ أقعدني وسلني واكتب .

١٦ـ عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن يونس بن رباط قال : دخلت أنا وكامل التمّار على أبي عبدالله عليه السلام فقال له كامل : جُعلت فداك حديث رواه فلان ؟ فقال : اذكره ، فقال : حدّثني أنّ النبيّ ﷺ حدّث عليّاً عليه السلام بألف باب يوم تُوفي رسول الله ﷺ ، كلّ باب يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب ، فقال : لقد كان ذلك ، قلت : جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم ؟ فقال : ياكامل ! بابٌ أو بابان فقلت [له] : جُعلت فداك فما يُروى من فضلكم من ألف ألف باب إلّا باباً أو بابين ؟ قال : فقال : وما عسيتم أن تروووا من فضلنا ما تروون من فضلنا إلّا ألفاً غير معطوفة .

باب

الارشارة والنص على الحسن بن على عليهما السلام

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أُذينة ، عن أبان ، عن سليم بن قيس قال : شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام و أشهد على وصيّته الحسين و محمّداً عليهما السّلام وجميع ولده و رؤساء شيعته وأهل بيته ، ثمّ دفع إليه الكتاب والسّلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيَّ ! أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليَّ رسول الله ﷺ ودفع إليَّ كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام ، ثمّ أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال : وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك هذا ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ قال لعليّ بن الحسين : وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن عليّ واقرءه من رسول الله ﷺ ومنّي السّلام .

٢ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن

أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن : اُدن منّي حتى اُسرّ إليك ما أسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ وأئتمنك على ما ائتمنني عليه ، ففعل .

٣ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدّثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليماني قالوا : حدّثنا شهر بن حوشب : أنّ عليّاً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع اُمّ سلمة كتبه والوصية ، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه .

« وفي نسخة الصفواني :

٤ـ أحمدُ بن محمد ، عن عليّ الحكم ، عن سيف ، عن أبي بكر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة ، استودع اُمّ سلمة كتبه والوصية ولما رجع الحسن دفعتها إليه .

٥ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن السعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمّداً عليهما السّلام وجميع ولده و رؤساء شيعته وأهل بيته ، ثمّ دفع إليه الكتاب والسّلاح ، ثمّ قال لابنه الحسن : يا بنيّ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ، ثمّ أقبل على ابنه الحسين وقال : أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا ، ثمّ أخذ بيد ابن ابنه عليّ بن الحسين ، ثمّ قال لعليّ بن الحسين : يا بنيّ وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تدفعه إلى ابنك محمّد بن عليّ واقرءه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و منّي السّلام ، ثمّ أقبل على ابنه الحسن ، فقال : يا بُنيّ أنت وليّ الأمر و وليّ الدّم ، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم .

٦ـ الحسينُ بن الحسن الحسني رفعه ومحمّد بن الحسن ، عن إبراهيم بن إسحاق

الأحمري رفعه قال : لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حفّ به العوّاد[١] وقيل له : يا أمير المؤمنين أوص فقال : ائتوا لي وسادة ثم قال : الحمد لله حق قدره متبعين أمره[٢] وأحمده كما أحبّ ولا إله إلّا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب[٣] ، أيّها النّاس كلّ امرء لاق في فراره ما منه يفرّ و الأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته كم اطردت الأيّام أبحثها ، عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ ذكره إلّا إخفاءه ، هيهات علم مكنون ، أمّا وصيّتي فأن لا تشركوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً و محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فلا تضيّعوا سنّته ، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين ، وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا[٤] ، حمل كلّ امرء مجهوده وخفف عن الجهلة ، ربّ رحيم وإمام عليم ودين قويم ، أنا بالأمس صاحبكم و[أنا] اليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة[٥] فذاك المراد وإن تدحض القدم ، فإنّا كنّا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظلّ غمامة اضمحل في الجوّ متلفّقها[٦] وعفا في الأرض مخطّها ، وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً و ستعقبون منّي جثة خلاء ، ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق ، ليعظكم هدوّي[٧] و خفوت اطراقي وسكون أطرافي ، فإنّه أوعظ لكم من النّاطق البليغ ، ودعتكم وداع مرصد[٨] للتلاقي ، غداً ترون أيّامي ويكشف الله عزّ وجلّ عن سرائري وتعرفوني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي[٩] ، إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي [وإن أعف] فالعفو لي قربة ولكم حسنة فاعفوا واصفحوا ، ألا تحبّون أن يغفر لكم ، فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة أو تؤدّيه أيّامه إلى شقوة ، جعلنا الله و إيّاكم ممّن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة أو تحلّ به بعد الموت نقمة ، فإنّما نحن له وبه ، ثم أقبل

---

(١) أطافوا به للعيادة . (٢) اى نحمده حال كونها متبعين أمره.

(٣) يعنى فى سورة التوحيد المسماة بنسبة الرب الى آخرها .

(٤) اى برئتم من الذم مالم تشردوا اى تنفروا وتميلوا عن الحق .

(٥) اى برئت وسلمت من الموت والوطاة موضع القدم والكلام استعارة والمزلة : محل الزلل و دحضت القدم : زلت وزلقت .

(٦) المتلفق : المنضم بعضه على بعض . وعفا : اندرس وذهب . وضمير متلفقها للغمام و ضمير مخطها للرياح .

(٧) هدوى سكوتى . وأطرق الرجل أى ارخى عينيه ينظر إلى الارض . والاطراف : الاعضاء .

(٨) مرصداى مترقب ، منتظر . (٩) فى بعض النسخ [قيامى غير مقامى] .

على الحسن عليه السلام فقال : يابنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأثم .

٧ـ محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم العقيلي يرفعه قال: قال : لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام ، قال للحسن : يابنيّ إذا أنا متّ فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة[٥] (ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء والرواس) ثمّ ارم به فيه، فإنّه واد من أودية جهنّم .

باب

الاشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح (قال الكليني) وعدّة من أصحابنا ، عن ابن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد ابن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما حضر الحسن بن عليّ عليهما السّلام الوفاة قال للحسين عليه السلام ياأخي إنّي أوصيك بوصيّة فاحفظها ، إذا أنا متّ فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدّث به عهداً ثمّ اصرفني إلى أمّي عليها السّلام ثمّ ردّني فادفني بالبقيع واعلم أنّه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والنّاس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت ، فلمّا قبض الحسن عليه السلام ووضع على السرير ثمّ انطلقوا به إلى مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلّي فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل وادخل إلى المسجد فلمّا أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذو العوينين[١] إلى عائشة فقال لها إنّهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج ـ فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ـ فقالت : نحّوا ابنكم ، عن بيتي ، فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه فقال لها الحسين عليه السلام : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت عليه بيته[٢] من لا يحب قربه وإنّ الله سائلك عن ذلك ياعائشة .

٢ـ محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن بعض أصحابنا ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت

(١) العوين تصغير العين كنى بذى العوينين الجاسوس . فى . (٢) فى بعض النسخ [على بيته].

الحسنَ بنَ عليّ عليهما السّلام الوفاة ، قال : يا قنبر! انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد عليهم السّلام؟ فقال : الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي ، قال : ادع لي محمّد بن عليّ ، فأتيته فلمّا دخلت عليه ، قال : هل حدث إلّا خير؟ قلتُ : أجب أبا محمد فعجّل على شسع نعله ، فلم يسوّه وخرج معي يعدو ، فلمّا قام بين يديه سلّم ، فقال له الحسن ابن عليّ عليهما السّلام : اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء ، كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى ، فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض ، أما علمت أنّ الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمّة و فضّل بعضهم على بعض و آتى داود عليه السلام زبوراً وقد علمت بما استاثر به محمّداً صلى الله عليه وآله يا محمّد بن عليّ ! إنّي أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله به الكافرين ، فقال الله عزّ وجلّ : « كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعدما تبيّن لهم الحق »[1] ، ولم يجعل الله عزّ وجلّ للشيطان عليك سلطاناً يا محمّد بن علي ! ألا اُخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال : بلى ، قال : سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة : من أحب أن يبرّني في الدّنيا والآخرة فليبرّ محمّداً ولدي ، يا محمّد بن علي ! لو شئت أنْ اُخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك ، يا محمّد بن علي ! أما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليهما السّلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمامٌ من بعدي وعند الله جلّ اسمه في الكتاب ، وراثة من النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلّ له في وراثة أبيه واُمّه فعلم الله أنّكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمّداً صلى الله عليه وآله واختار محمّدٌ علياً عليه السلام واختارني عليٌّ عليه السلام بالإمامة[2] واخترت أنا الحسين عليه السلام ، فقال له محمّدٌ بن عليّ عليه السلام : أنت إمامٌ وأنت وسيلتي إلى محمّد صلى الله عليه وآله والله لوددتُ أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدّلاء[3] ولا تغيره نغمة الرّياح[4] كالكتاب المعجم في الرّق المنمنم[5] أهمُّ بابدائه[6] فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرّسل وإنّه لكلام يكلّ به لسان النّاطق ويد الكاتب ، حتى لا يجد قلماً ويؤتوا بالقرطاس

(١) ى ١٠٣ س ٢ . (٢) في بعض النسخ [بالامانة] . (٣) النزف : النزح .
(٤) النغمة : الصوت الخفي ، وهذا تمثيل لثباته واستقراره و عدم زواله بمخاطرات النفس و وساوس الشيطان . لح . وفي بعض النسخ [نقمة] .
(٥) المنمنم : المزين . (٦) في بعض النسخ [بادائه] .

حمماً[١] فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا علماً وأثقلنا حلماً وأقربنا من رسول الله عليه السلام رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله، فلما اختار الله محمداً صلى الله عليه وآله واختار محمد علياً واختارك علي إماماً واخترت الحسين، سلمنا ورضينا من [هو] بغيره نرضى و [من غيره] كنا نسلم به من مشكلات أمرنا.

٣- وبهذا الإسناد، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام قال للحسين: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا متُّ فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام ووضع على سريرة فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام، فلما أن صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي عليهما السلام ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فوقفت وقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة! إن أخي أمرني أن أقر به من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم[٢]» وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه وقد قال الله

(١) أي أسود كناية عن الكتابة فيه. (٢) ى ٥٨ س ٣٣.

عزّ وجلّ « يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ [١] » ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول وقال الله عزّ وجلّ « إنّ الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى [٢] » ولعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى و ما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياءاً وتالله يا عائشة ! لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا و بين الله لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك. قال : ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة وقال : ياعايشة ! يوماً على بغل و يوماً على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم ، قال : فأقبلت عليه فقالت : يا ابن الحنفيّة هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك ؟ فقال لها الحسين عليه السلام : وأنّى تبعدين محمّداً من الفواطم ، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم : فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم و فاطمة بنت أسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص ابن عامر ، قال : فقالت عائشة للحسين عليه السلام : نحّوا ابنكم و اذهبوا به فإنّكم قومٌ خصمون ، قال : فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع .

باب

الاشارة والنص على على بن الحسين صلوات الله عليهما

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الحسين بن علي عليهما السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معهم لا يرون إلّا أنّه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثمّ صار والله ذلك الكتاب

(١) ى ٣ س ٤٩ . (٢) ى ٤ س ٤٩ .

إلينا يازياد ! قال : قلت : ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال : فيه والله مايحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدُّنيا ، والله إنَّ فيه الحدود ، حتّى أنَّ فيه أرش الخدش .

٢ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره ، دفع وصيّته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج ، فلمّا أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، دفعت ذلك إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام ، قلت له : فمافيه ـ يرحمك الله ـ ؟ فقال : مايحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدُّنيا إلى أن تفنى .

٣ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أُمَّ سلمة رضى الله عنها الكتب والوصيّة فلمّا رجع عليُّ بن الحسين عليه السلام دفعتها إليه .

« وفي نسخة الصفواني :

٤ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال : والله إنّي لجالس عند عليّ بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلّم عليه ، ثمَّ أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلا به ، فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أني سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له : محمّد بن علي يكنّى أبا جعفر ، فإذا أدركته فاقرءه مني السّلام ، قال : ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام وأخوته فلمّا صلّى المغرب قال عليُّ بن الحسين لأبي جعفر عليه السلام : أيُّ شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري ؟ فقال : قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ، إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمّد بن عليّ يكنّى أبا جعفر فاقرءه منّي السّلام ، فقال له أبوه هنيئاً لك يا بنيَّ ! ما خصّك الله به من رسوله من بين أهل بيتك ، لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً ، كما كادوا إخوة يوسف ليوسف عليه السلام » .

باب

الاشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام

١ـ أحمدُ بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن أبي القاسم الكوفي، عن محمّد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر عليّ بن الحسين عليهما السّلام الوفاة قبل ذلك أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمّد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلمّا تُوفي جاء إخوته يدّعون في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال والله مالكم فيه شيءٌ ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ وكان في الصندوق سِلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه.

٢ـ محمّدُ بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه قال: إلتفت عليُّ بن الحسين عليهما السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثمّ التفت إلى محمّد بن عليّ فقال: يا محمد! هذا الصندوق إذهب به إلى بيتك، قال: أما إنّه لم يكن فيه دينارٌ ولا درهمٌ ولكن[1] كان مملوءاً علماً.

٣ـ محمّدُ بن الحسن، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن فضالة بن أيّوب، عن الحسين ابن أبي العلا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: إنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم[2] أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمرو وعثمان وإنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله الصّدقة، فقال زيد: إنّ الوالي[3] كان بعد عليّ الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين عليّ بن الحسين وبعد عليّ بن الحسين محمّدُ بن عليّ، فابعث إليه فبعث ابن حزم إلى أبي، فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتّى دفعته إلى ابن حزم، فقال له: بعضنا يعرف هذا[4] ولد الحسن؟ قال: نعم كما يعرفون أنّ هذا إليك ولكنّهم يحملهم

(١) في بعض النسخ [ولكنه]. (٢) هو ابو بكر بن محمد بن عمر بن حزم الانصاري، ولي القضاء بالمدينة لعمر بن عبد العزيز. (٣) يعني بالصدقات. (٤) أي الوالي.

الحسد ولو [١] طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم ولكنّهم يطلبون الدّنيا.

٤ـ الحسينُ بن محمد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عبدالكريم ابن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم - ثمّ ذكر مثله، إلّا أنّه قال بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن وكان أكبر من أبي عليه السلام.

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء مثله.

باب

الاشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما

١ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبوجعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين [٢]».

٢ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: ياجعفر! أُوصيك بأصحابي خيراً، قلتُ: جُعلت فِداك والله لأدعنّهم والرّجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً.

٣ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنّى [٣] عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ من سعادة الرّجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخُلقه وشمائله، وإنّي لأعرف من ابني هذا، شبه خلقي وخُلقي وشمائلي؛ يعني أبا عبد الله عليه السلام.

٤ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبوجعفر عليه السلام: هذا خير البريّة أو أخير.

(١) في بعض النسخ [وإن]. (٢) ى ٥ س ٣٨. (٣) الاظهر انه هاشم بن المثنى. آت.

٥ـ أحمدُ بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية.

٦ـ أحمدُ بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر قال: كنتُ قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البريّة.

٧ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله، قال عنبسة: فلمّا قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر، ثمّ قال: لعلّكم ترون أن ليس كلُّ إمام هو القائم، بعد الإمام الذي كان قبله.

٨ـ عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي عليه السلام استودعني ماهناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: اكتب، هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يابنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون»[1] وأوصى محمّد بن علي إلى جعفر بن محمّد وأمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته و أن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه اطماره عند دفنه، ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: ياأبة! بعدما انصرفوا، ماكان في هذا بأن تشهد عليه[2] فقال: يا بنيّ! كرهت أن تغلب و أن يقال: إنّه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة.

باب

الاشارة والنص على ابى الحسن موسى عليه السلام

١ـ أحمدُ بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الله القلا عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: خذ بيدي من النّار، مَن لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام ـ وهو يومئذ غلامٌ ـ فقال: هذا صاحبكم، فتمسك به[3].

(١) ى ١٣٢ س ٢٠ (٢) اى لم يكن لك حاجة فى ذلك. (٣) فى بعض النسخ [فتمسكوا به].

٢- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن ثبيت ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها ، فقال : قد فعل الله ذلك قال : قلت : من هو - جعلت فداك -؟ فأشار إلى العبد الصالح[1] وهو راقدٌ فقال : هذا الرّاقد - وهو غلام - .

٣- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمّد قال : حدّثني أبو علي الأرجاني الفارسي عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال : سألت عبد الرّحمن في السنة التي أُخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له : إنّ هذا الرّجل قد صار في يد هذا ومانديري[2] إلى ما يصير ، فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء ؟ فقال لي : ما ظننت أنّ أحداً يسألني عن هذه المسألة ، دخلت على جعفر بن محمّد في منزله فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجده وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر يؤمّن على دعائه ، فقلت له : جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك ، فمن وليّ النّاس بعدك ؟ فقال : إنّ موسى قد لبس الدرع وساوى عليه ، فقلت له : لا أحتاج بعد هذا إلى شيء .

٤- أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن موسى الصيقل ، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلامٌ ، فقال : استوص به وضع أمره عند من تثق به من أصحابك[3] .

٥- أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال : حدّثني إسحاق بن جعفر قال : كنت عند أبي يوماً ، فسأله عليّ بن عمر بن عليّ فقال : جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع النّاس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين يعني الذوابتين[4] وهو الطالع عليك من هذا الباب ، يفتح البابين بيده جميعاً ، فمالبثنا أن طلعت علينا كفان آخذة بالبابين[5] ففتحهما ، ثمّ دخل علينا أبو إبراهيم عليه السلام .

(١) هو الكاظم عليه السلام . (٢) في بعض النسخ [مايدري].
(٣) ضمير قال لابي عبدالله عليه السلام وضمير به لابي إبراهيم والخطاب لمفضل .
(٤) الغديرة بالفتح الذوابة بالضم مهموزاً وهي ما نبت في الصدغ من الشعر .
(٥) اي بمصراعي الباب .

٦- عليُّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت وأمّي إنّ الأنفس يُغدا عليها ويراح ، فإذا كان ذلك ، فمن ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام - الايمن في ما أعلم - وهو يومئذ خماسيٌّ وعبدالله بن جعفر جالسٌ معنا .

٧- محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : له إن كان كونٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمن أئتم ؟ قال : فأومأ إلى ابنه موسى ، قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم ؟ قال : بولده ، ثمّ قال : هكذا أبداً ، قلت : فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه ؟ قال : تقول : اللّهم إنّي أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي ، فإنّ ذلك يجزيك إنشاء الله .

٨- أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبد الله القلاّ ، عن المفضل بن عمر قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام - وهو يومئذ غلامٌ - فقال : هذا المولود الذي لم يولد فينا مولودٌ أعظم بركة على شيعتنا منه ، ثمّ قال لي : لا تجفوا إسماعيل .

٩- محمّدُ بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام [١] حتّى قال له أبو عبدالله عليه السلام : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم إليه فاقرّ له بحقّه ، فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده ودعوت الله عزّ وجلّ له ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن لنافي أوّل منك [٢] ، قال : قلت : جعلت فداك فأخبر به أحداً ؟ فقال : نعم أهلك وولدك ، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله عزّ وجلّ وقال يونس : لا والله حتّى أسمع ذلك منه وكانت به عجلةٌ ، فخرج فأتبعته ، فلمّا انتهيت إلى الباب ، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له : وقد سبقني إليه يا يونس الأمر ، كما قال لك فيض ، قال : فقال : سمعت وأطعتُ ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : خذه إليك يا فيض !

(١) أي في شأنه أو في امامته . (٢) أي في اسبق منك . آت .

١٠ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول : ما منعك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنّي لأعرف النور في وجهه ؟ فقال عبدالله : لِمَ ، أليس أبي وأبوه واحداً وأمّي وأمّه واحدة ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنّه من نفسي وأنت ابني .

١١ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن سنان ، عن يعقوب السّراج قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقفٌ على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يُسارّه طويلاً ، فجلست حتّى فرغ ، فقمتُ إليه فقال لي : اُدن من مولاك فسلّم ، فدنَوتُ فسلّمتُ عليه فردّ عليّ السّلام بلسان فصيح ، ثمّ قال لي : اذهبْ فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس ، فإنّه اسمٌ يبغضه الله وكان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحميراء ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيّرتُ اسمها .

١٢ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا ، فهو والله صاحبكم بعدي .

١٣ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل أو غيره ، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس ، عن داود بن زربي ، عن أبي أيّوب النحوي قال : بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف اللّيل فأتيته فدخلت عليه وهو جالسٌ على كرسي وبين يديه شمعةٌ وفي يده كتابٌ ، قال : فلمّا سلّمت عليه رمى بالكتاب إليّ وهو يبكي ، فقال لي : هذا كتاب محمّد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ـ ثلاثاً ـ وأين مثل جعفر ؟ ثمّ قال لي : اكتب قال : فكتبت صدر الكتاب ، ثمّ قال : اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه واضرب عنقه ، قال : فرجع إليه الجواب أنّه قد أوصى إلى خمسة واحدهم أبو جعفر المنصور ومحمّد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة .

١٤ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلّا أنّه ذكر أنّه أوصى إلى أبي جعفر المنصور وعبدالله وموسى ومحمّد بن جعفر ومولى لأبي عبدالله عليه السلام قال : فقال أبو جعفر : ليس إلى قتل هؤلاء سبيل .

١٥- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عليّ بن الحسن، عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، وأقبل أبوالحسن موسى - وهو صغيرٌ ومعه عناق مكّية وهويقول لها: اسجدي لربّك، فأخذه أبوعبد الله عليه السلام و ضمّه إليه و قال: بأبي و أمّي من لا يلهو ولا يلعب.

١٦- عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام[1] قال: حدّثني عمر الرّماني، عن فيض بن المختار قال: إنّي لعند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبوالحسن موسى عليه السلام - وهوغلامٌ - فالتزمته وقبّلته، فقال أبوعبدالله عليه السلام: أنتم السفينة وهذا ملّاحها قال: فحججت من قابل ومعي ألفا دينار فبعثتُ بألف إلى أبي عبدالله عليه السلام وألف إليه، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: يافيض! عدلته بي؟ قلت: إنّما فعلت ذلك لقولك، فقال: أما والله ما أنا فعلت ذلك، بل الله عزّ وجلّ فعله به.

باب

الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

١- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نُعيم الصحاف قال: كنت أناوهشام بن الحكم وعليُّ بن يقطين ببغداد، فقال عليُّ بن يقطين: كنت عند العبد الصّالح جالساً فدخل عليه ابنه عليٌّ فقال لي: يا عليُّ بن يقطين! هذا عليٌّ سيّدولدي، أما إنّي قدنحلته كنيتي، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته[2]، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليُّ بن يقطين: سمعت والله منه، كماقلت، فقال هشام: أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده.

أحمدُ بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن نُعيم الصحّاف قال: كنت عندالعبد الصّالح «وفي نسخة الصفواني» قال: كنت أنا- ثمّ ذكر مثله -.

٢- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي

(١) في بعض النسخ [عيسى بن هشام]. (٢) الراحة الكف والضرب للتعجب.

عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال : إنّ ابني علياً أكبر ولدي وأبرّهم عندي وأحبّهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلاّ نبيّ أووصي نبيّ .

٣ ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمد بن سنان و إسماعيل بن عباد القصري جميعاً ، عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد كبر سنّي ، فخذ بيدي من النّار ، قال فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام ، فقال : هذا صاحبكم من بعدي .

٤ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن الحسن عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : ألا تدلّني إلى من آخذ عنه ديني ؟ فقال : هذا ابني عليٌّ إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله[1] فقال : يابنيّ ! إنّ الله عزّ وجلّ قال : « إنّي جاعلٌ في الارض خليفة[2] » وإنّ الله عزّ وجلّ إذا قال قولاً وفى به .

٥ ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤي عن يحيى بن عمرو ، عن داود الرقي قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : إني قد كبرت سنّي ودقّ عظمي وإنّي سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك ، فقال : هذا أبو الحسن الرّضا .

٦ ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن زياد بن مروان القندي و كان من الواقفة قال : دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبو الحسن عليهما السّلام ، فقال لي : يا زياد ! هذا ابني فلان ، كتابه كتابي و كلامه كلامي ورسوله رسولي وماقال فالقول قوله .

٧ ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل قال : حدّثني المخزومي و كانت امّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال : بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثمّ قال لنا : أتدرون لِمَ دعوتكم ؟ فقلنا : لا ، فقال : اشهدوا إنّ ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دَينٌ فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدّةٌ فلينجزها منه ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلقني إلاّ بكتابه .

٨ ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان وعليّ بن الحكم جميعاً ، عن الحسين بن المختار قال : خرجتْ إلينا ألواحٌ من أبي الحسن عليه السلام ـ وهو في الحبس ـ :

(١) أي إلى مايجاور قبره . (٢) ى ٣٠ س ٢ .

عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا ، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله على المـوت .

٩ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن الحسين بن المختار قال : خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض : عهدي إلى أكبر ولدي ، يعطى فلان كذا وفلان كذا وفلان لا يعطى حتى أجيء أو يقضي الله عز وجل على الموت ، إن الله يفعل ما يشاء .

١٠ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن ابن محرز ، عن علي بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كتب إلي من الحبس أن فلاناً ابني ، سيد ولدي وقد نحلته كنيتي .

١١ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي علي الخزاز ، عن داود بن سليمان قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك ، فأخبرني من الإمام بعدك ؟ فقال : ابني فلان ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ .

١٢ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن النصر ابن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو ، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت : فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك ؟ فقال : ابني فلان .

١٣ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الضحاك بن الأشعث ، عن داود بن زربي قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟ قال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلما جاءنا نعيه بعث إلي أبو الحسن عليه السلام ابنه ، فسألني ذلك المال ، فدفعته إليه .

١٤ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحكم الأرمني قال : حدثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط الزيدي . قال أبو الحكم : وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي ، عن يزيد بن سليط قال ؟ لقيت أبا إبراهيم عليه السلام ـ ونحن نريد العمرة ـ في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه ؟ قال : نعم فهل تثبته أنت ؟ قلت : نعم إني أنا وأبي

لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبدالله عليه السلام ومعه إخوتك ، فقال له أبي : بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون والموت لا يعرى منه أحد ، فأحدث إلي شيئاً أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل ، قال : نعم يا أبا عبدالله ! هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس و ما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عز وجل وفيه أخرى خير من هذا كله ، فقال له أبي : وماهي ؟ - بأبي أنت وأمي - قال عليه السلام : يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها ، خير مولود وخير ناشيء ، يحقن الله عز وجل به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد ، خير كهل وخير ناشيء ، قوله حكم وصمته علم ، يبين للناس مايختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه ، فقال له أبي : بأبي أنت وأمي وهل ولد ؟ قال : نعم ومرت به سنون ، قال يزيد : فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً ، قال يزيد : فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام : فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام ، فقال لي : نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه ، فقلت له : فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله ، قال : فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً ، ثم قال : أخبرك يا أبا عمارة ! أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشركت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن ، فأفردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني ، لحبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عز وجل ، يجعله حيث يشاء و لقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أراني و أراني من يكون معه وكذلك لا يوصى إلى أحد منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي علي صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً وسيفاً وعصا وكتاباً وعمامة ، فقلت : ماهذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أما العمامة فسلطان الله عز وجل وأما السيف فعز الله تبارك وتعالى و أما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى وأما العصا فقوة الله وأما الخاتم فجامع هذه الأمور ، ثم قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت : يارسول الله ! أرنيه أيهم هو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر

منك و لو كانت الإمامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ولكن ذلك من اللهعزّ وجلّ ، ثمّ قال أبو إبراهيم : ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات ، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيدهم وأشار إلى ابني عليّ فهو منّي وأنا منه واللهمع المحسنين ، قال يزيد : ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام : يا يزيد ! إنّها وديعةٌ عندك فلا تخبر بها إلّا عاقلاً أوعبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها [1] » وقال لنا أيضاً : « ومَن أظلم ممّن كتَم شهادة عنده مِن الله [2] » قال : فقال أبو إبراهيم عليه السلام : فأقبلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتُ : قد جمعتهم لي - بأبي وأمّي - فأيّهم هو ؟ فقال : هو الذي ينظر بنور الله عزّ وجلّ ويسمع بفهمه وينطق بحكمته ، يصيب فلا يخطىء ويعلم فلا يجهل ، معلّماً حكماً وعلماً ، هو هذا - وأخذ بيد عليّ ابني - ثمّ قال : ما أقلّ مقامك معه فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وافرغ ممّا أردت ، فإنّك منتقلٌ عنهم و مجاورٌ غيرهم ، فإذا أردت فادعُ علياً فليغسلك وليكفّنك ، فإنّه طهرٌ لك [3] ولا يستقيم إلّا ذلك وذلك سنّةٌ قد مضت ، فاضطجع بين يديه وصفّ إخوته خلفه وعمومته ومره فليكبّر عليك تسعاً ، فإنّه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حيٌّ ، ثمّ اجمع له ولدك مِن بعدهم ، فأشهد عليهم وأشهد الله عزّ وجلّ وكفى بالله شهيداً ، قال يزيد : ثمّ قال لي أبو إبراهيم عليه السلام : إنّي اُوخذ في هذه السنّة والأمر هو إلى ابني عليّ ، سمّي عليّ وعليّ : فأمّا عليٌّ الأوّل فعليّ بن أبي طالب وأمّا الآخر فعليّ بن الحسين عليهما السلام ، اُعطي فهم الأوّل وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلّم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين ، ثمّ قال لي : يا يزيد ! وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشّره أنّه سيولد له غلامٌ ، أمينٌ ، مأمونٌ ، مباركٌ وسيعلمك أنّك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جاريةٌ من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّ إبراهيم ، فإنْ قدرت أن تبلّغها منّي السلام فافعل ، قال يزيد : فلقيتُ بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام علياً عليه السلام فبدأني ، فقال لي يا يزيد ! ما تقول في العمرة ؟ فقلت : بأبي أنت واُمّي ذلك إليك وما عندي نفقة ،

(١) ى٥٨ س٤ . (٢) ى ١٤٠ س٢ (٣) ضمير أنه راجع إلى التغسيل .

فقال : سبحان الله ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك ، فخرجنا حتّى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال : يايزيد ! إنّ هذا الموضع كثيراً مالقيت فيه جيرتك وعمومتك ، قلت : نعم ثمّ قصصت عليه الخبر فقال لي : أمّا الجارية فلم تجيء بعد ، فإذا جاءت بلّغتها منه السلام، فانطلقنا إلى مكّة فاشتراها في تلك السّنة ، فلم تلبث إلّا قليلاً حتّى حملت فولدت ذلك الغُلام ، قال يزيد : وكان إخوة عليّ يرجون أنْ يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب ، فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله لقد رأيته و إنّه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا .

١٥ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي الحكم قال : حدّثني عبدالله بن إبراهيم الجعفري وعبدالله بن محمّد بن عمارة ، عن يزيد بن سليط قال: لمّا أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمّد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمّد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد ابن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمّد بن جعفر [1] بن سعد الأسلمي ـ وهو كاتب الوصيّة الأولى ـ أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتيةٌ لا ريب فيها وأنّ الله يبعث مَن في القبور وأنّ البعث بعد الموت حقٌّ وأنّ الوعد حقٌّ وأنّ الحساب حقٌّ والقضاء حقٌّ وأنّ الوقوف بين يدي الله حقٌّ وأنّ ما جاء به محمّدٌ صلى الله عليه وآله حقٌّ و أنّ ما نزل به الرّوحُ الأمين حقٌّ ، على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أُبعث إنشاء الله ، وأشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطي وقد نسخت وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصيّة محمّد بن عليّ قبل ذلك ، نسختها حرفاً بحرف ووصيّة جعفر بن محمّد ، على مثل ذلك وإنّي قد أوصيت إلى عليّ وبني بعد معه إنشاء و آنس منهم رشداً وأحبّ أن يقرّهم ، فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وموالي وصبياني الذين خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعباس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد ، وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي ، يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذوالمال في ماله ، فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها على مَن سميتُ له وعلى غير مَن سميتُ ، فذاك له وهو أنا في وصيتي

(١) في بعض النسخ [محمد بن جعد بن سعد الاسلمي] .

في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مُثَرّب عليه[١] ولا مردود، فإن آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجلٌ منهم أن يزوّج أخته، فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره فإنّه أعرف بمناكح قومه وأيّ سلطان أو أحد من النّاس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه برآء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللّاعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لأحد من السّلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد من ولدي وله قبلي مال، فهو مصدّقٌ فيما ذكر، فإن أقلّ فهو أعلم وأن أكثر فهو الصّادق كذلك وإنّما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمّهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي، إن رأى ذلك ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محواى[٢] إلّا أن يرى عليّ غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوّج بناتي أحدٌ من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطانٌ ولا عم إلّا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوّج زوّج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً وهو وأمّ أحمد [شاهدان] وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسمّيت، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربّك بظلام للعبيد وصلّى الله على محمّد وعلى آله وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمتُ عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللّاعنين والملائكة المقرّبين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فضّ كتابي هذا. وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلّى الله على محمد وعلى آله، قال أبو الحكم: فحدّثني عبدالله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سليط قال كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلمّا مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العباس ابن موسى: أصلحك الله وامتع بك، إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن

(١) من التثريب التعيير والتوبيخ. (٢) المحوى اسم المكان الذي يحوى الشيء أي يضمه ويجمعه.

يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلّا ألجأه إليه وتركنا عالة ولولا أني أكفّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملاء، فوثب إليه إبراهيم بن محمّد فقال: إذا والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدّقك عليه، ثمّ تكون عندنا ملوماً مدحوراً، نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين، ثمّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه فأخذ بتلبيبه فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك، وأعانه القوم أجمعون، فقال أبو عمران القاضي لعليّ: قم يا أبا الحسن! حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسع لك أبوك ولا والله ما أحدٌ أعرف بالولد من والده ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه، فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرء ما تحته فقال أبو عمران: لا أفضّه حسبي ما لعنني أبوك اليوم، فقال العبّاس: فأنا أفضّه، فقال: ذاك إليك، ففضّ العبّاس الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار عليّ لها وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا وإخراجهم من الصّدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاءاً وفضيحة وذلة ولعليّ عليه السلام خيرة وكان في الوصيّة التي فضّ العبّاس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمّد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وأبرزوا وجه أمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إيّاها حتّى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قدو الله قال سيدي هذا: إنّك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال اسكتي فإنّ النساء إلى الضعف ما أظنّه قال من هذا شيئاً، ثمّ إنّ علياً عليه السلام التفت إلى العبّاس فقال: يا أخي إنّي أعلم أنّه إنّما حملكم على هذه الغرائم والدّيون التي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم، ثمّ اقض عنهم ولا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الأرض فقولوا ما شئتم، فقال العباس: ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر، فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم[1] فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيؤوا، فإنّ الله غفورٌ رحيمٌ والله إنّكم لتعرفون أنّه مالي يومي هذا ولدٌ ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئاً ممّا تظنون أوادّ خرته فإنّما

(١) بالكسر فيهما وفي بعض النسخ بالمعجمة فيهما.

هو لكم ومرجعه إليكم والله ما ملكتُ منذ مضى أبوكم رضى الله عنه شيئاً إلّا وقد سيّبته حيث رأيتم ، فوثب العبّاس فقال : والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد ممّا لا يسوّغه الله إيّاه ولا إيّاك وإنّك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السّابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصصنه بريقه وأنت معه ، فقال علي عليه السلام : لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، أما إني يا إخوتي فحريصٌ على مسرّتكم ، الله يعلم ، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أحبّ صلاحهم وأنّي بارّ بهم واصل لهم رفيقٌ عليهم أعنى بأُمورهم ليلاً ونهاراً فاجزني به خيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت عَلّام الغيوب فاجزني به ما أنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً وإن كان خَيراً فخَيراً ، اللّهمّ أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عنّا وعنهم الشّيطان وأعِنهم على طاعتك ووفّقهم لِرشدك أمّا أنا ياأخي ! فحريص على مسرتكم ، جاهدٌ على صلاحكم ؛ والله على ما نقول وكيل ، فقال العبّاس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، فافترق القَوم على هذا وصلّى الله على محمّد وآله .

١٦ـ محمدُ بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عليّ وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلتُ على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسَنة وعليٌّ ابنه جالسٌ بين يديه ، فنظر إليّ فقال : يا محمّد ! أما إنّه سيكون في هذه السنة حركةٌ ، فلاتجزع لذلك ، قال : قلت : ومايكون جُعلت فِداك ؟ فقدأقلقني ما ذكرت ، فقال : اصير إلى الطاغية ، أما إنه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده ، قال : قلت: وما يكون جُعلت فِداك ؟ قال : يضلّ الله الظّالمين ويفعل الله ما يشاء ، قال : قلتُ : وما ذاك جُعلت فداك ؟ قال : مَن ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : والله لئِن مدّ الله لي في العمر لأُسلّمنّ له حقّه ولأقرنّ له بإمامته ، قال : صَدقت يامحمّد ! يمدّ الله في عمرك وتسلّم له حقّه وتقرّ له بإمامته و إمامة مَن يكون مِن بعده ، قال: قلتُ : ومَن ذاك ؟ قال : محمّدٌ ابنه ، قال : قلت : له الرّضا والتسليم .

باب

الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام

١ـ علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالساً، فلما نهضوا قال لهم: ألقوا أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهداً، فلما نهض القوم إلتفت إلي فقال: يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال: ماحاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة بالقذة.(١)

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن عيسى قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء، ثم قال لي: يا أبا علي! ارتفع الشك مالأبي غيري.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشار(٢) قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن عليه السلام ـ شبه المغضب ـ: وما علمك أنه لا يكون لي ولد والله لا يمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرق به بين الحق والباطل.

٥ـ بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبك؟ فأشتهي أن تسأله حتى أعلم؟ فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لي: الإمام ابني، ثم قال: هل يتجري أحد أن يقول ابني وليس له ولد.

---

(١) القذة بضم القاف وفتح الذال: ريش السهم واحدتها قذة بضم القاف، يقال: حذو القذة بالقذة إذا تساويا في المقدار، حيث يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبتها وتقطع ثم يضرب به مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان اصلا. لح. (٢) في بعض النسخ [يسار].

٦ـ أحمدُ بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن معمّر بن خلّاد قال: ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعدماولد له أبوجعفر، فقال: ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبوجعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته في مكاني.

٧ـ أحمدُ، عن محمّد بن عليّ، عن ابن قياما الواسطي قال: دخلت على عليّ بن موسى عليهما السّلام فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلّا واحدهما صامت، فقلت له: هوذا أنت، ليس لك صامت ـ ولم يكن وُلد له أبوجعفر عليه السلام بعدُ ـ فقال لي: والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحقّ وأهله ويمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبوجعفر عليه السلام وكان ابن قياما واقفياً (١).

٨ـ أحمدُ، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً، فدعا بابنه وهوصغيرٌ فأجلسه في حجري، فقال لي: جرّده وانزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيهٌ بالخاتم، داخلٌ في اللّحم، ثمّ قال: أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام.

٩ـ عنه، عن محمّد بن عليّ، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغيرٌ، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولودٌ أعظم بركة على شيعتنا منه.

١٠ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أباجعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك، فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك فإن كان كونٌ فإلى مَن؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائمٌ بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال: ومايضرّه من ذلك، فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهوابن ثلاث سنين.

١١ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن معمر بن خلّاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرّضا عليه السلام: إنّ ابني في لسانه ثقلٌ، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعوله فإنّه مولاك، فقال: هومولى أبي جعفر فابعث به غداً إليه.

(١) أي مع أنه واقفياً كان قد تسلم لذلك.

١٢ـ الحسينُ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن محمّد بن خلّاد الصيقل عن محمد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند عليّ بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة وكنت أقمت عنده سنتين أكتبُ عنه ما يسمع من أخيه ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ إذدخل عليه أبوجعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام المسجد ـ مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله ـ فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظمه، فقال له أبوجعفر عليه السلام: ياعمّ! إجلس رحمك الله فقال: ياسيّدي كيف أجلس وأنت قائم، فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل! فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ ـ وقبض على لحيته ـ لم يؤهل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أُنكر فضله، نعوذ بالله ممّا تقولون، بل أناله عبدٌ.

١٣ـ الحسينُ بن محمّد، عن الخيراني، عن أبيه قال: كنتُ واقفاً بين يَدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائلٌ: ياسيّدي إن كان كونٌ فإلى مَن؟ قال: إلى أبي جعفر ابني ـ فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام ـ فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك و تعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيّاً، صاحبُ شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبوجعفر عليه السلام.

١٤ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال: سمعت علي بن جعفر يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرّضا عليه السلام، فقال له الحسن: إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته، فقال عليُّ بن جعفر: إي والله ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإنّي لم أحضركم؟ قال: قال: له إخوته ونحن أيضاً ما كان فينا إمامٌ قطحائل اللّون[1] فقال لهم الرّضا عليه السلام: هو ابني، قالوا: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة[2] فبيننا وبينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأمّا أنا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم، فلمّا، جاؤوا اقعدونا في البستان واصطفّ عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرّضا عليه السلام وألبسوه جبّة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على

(١) حال لونه أي تغير واسود. (٢) جمع القايف وهو الذي يعرف الآثار والاشباه ويحكم بالنسب.

عنقه مسحاة وقالوا له : ادخل البستان كأنك تعمل فيه ، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : ألحقوا هذا الغلام بأبيه ، فقالوا : ليس له ههنا أب ولكن هذا عم أبيه وهذا عم أبيه و هذا عمه وهذه عمته وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان ، فإن قدميه وقدميه واحدة فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا : هذا أبوه ، قال علي بن جعفر : فقمت فمصصت ريق[1] أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له : أشهد أنك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ، ثم قال : يا عم ! ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول صلى الله عليه وآله : يأتي ابن خيرة الإماء[2] ابن النوبية الطيبة الفم ، المنتجبة الرحم ، ويلهم لعن الله الأعيبس و ذريته ، صاحب الفتنة ويقتلهم سنين و شهوراً و أياماً ، يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة و هو الطريد الشريد الموتور[3] بأبيه وجده ، صاحب الغيبة يقال : مات أو هلك ، أي واد سلك ؟! فيكون هذا يا عم ! إلا مني ، فقلت : صدقت جعلت فداك .

باب

الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران قال : لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه ، فإلى من الأمر بعدك ؟ فكر بوجهه إلي ضاحكاً وقال : ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة ، فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ، ثم

(١) أي قبلت فاه شفقة وذوقاً بحيث دخل بعض ريقه فمي . آت .

(٢) المراد به صاحب الزمان لا محمد بن علي الجواد ، لأن ضمير هو في قوله : وهو الطريد راجع إلى الابن وهو بيان لحال الصاحب قطعاً و النوبة بالضم بلاد واسعة للسودان و أيضاً جبل من السودان والنسبة إليها نوبي ونوبية . وقوله : الطيبة إما لخلوصه من كلمة اللغو والشرك أو لنظافته أو لطيب رائحته . وقوله : المنتجبة الرحم ، يقال : امرأة منتجبة إذا كانت تلد النجبا . والضمير في ويلهم للمفسدين من الخلفاء العباسية والمراد بالاعيبس خليفة من خلفاء بني عباس . لح .

(٣) الشريد بمعنى الطريد والطرد الابعاد . والموتور من قتل حميمه .

التفت إليّ فقال : عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن الخيراني [١] ، عن أبيه أنّه قال : كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكّل بها و كان أحمد بن محمّد بن عيسى يجيء في السحر في كلّ ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام و كان الرّسول الذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام و بين أبي إذا حضر قام أحمد و خلا به أبي ، فخرجت ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرّسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام ، فقال الرّسول لأبي : إنّ مولاك يقرأ عليك السّلام ويقول لك : إنّي ماضٍ والأمر صائر إلى ابني عليّ وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ، ثمّ مضى الرّسول و رجع أحمد إلى موضعه و قال لأبي : ما الذي قد قال لك ؟ قال : خيراً ، قال : قد سمعت ما قال ، فلم تكتمه و أعاد ما سمع فقال له أبي : قدحرّم الله عليك مافعلت لأنّ الله تعالى يقول : « و لا تجسسوا [٢] » فاحفظ الشهادة لعلّنا نحتاج إليها يوماً وإيّاك أن تظهرها إلى وقتها ، فلمّا أصبح أبي كتب نسخة الرّسالة في عشر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال : إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعلموا بمافيها ، فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنّه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان و اجتمع رؤساء العصابة عند محمّد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر [٣] ، فكتب محمّد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنّه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه ، فركب أبي وصار إليه ، فوجد القوم مجتمعين عنده ، فقالوا لأبي : ماتقول في هذا الأمر ؟ فقال أبي لمن عنده الرّقاع : احضروا الرّقاع ، فاحضروها ، فقال لهم : هذا أمرت به ، فقال بعضهم : قد كنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر ؟ فقال لهم : قد أتاكم الله عزّ وجلّ به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرّسالة وسأله أن يشهد بما عنده ، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة ، فقال : لمّا حقق عليه ، قال : قد سمعت ذلك و هذا مكرمة كنت أحبّ أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم : فلم يبرح القوم حتّى قالوا بالحقّ جميعاً .

---

(١) الخيراني وأبوه كانا من الاعاجم . لج . (٢) ى ١٢ ، ٣ ، ٤٩ . (٣) أي يتكلمون فيه .

« وفي نسخة الصفواني :

٣ـ محمّد بن جعفر الكوفي ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن الحسين الواسطي أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنّه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة[١] : (شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أنّ أباجعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام أشهده أنّه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه و أخواته و جعل أمر موسى[٢] إذا بلغ إليه و جعل عبد الله بن المساور[٣] قائماً على تركته من الضياع والأموال و النفقات والرّقيق وغيرذلك إلى أن يبلغ عليّ بن محمّد . صير عبدالله بن المساور[٣] ذلك اليوم إليه ، يقوم بأمر نفسه وأخواته و يصير أمر موسى إليه ، يقوم لنفسه بعد هما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدّق بها و ذلك يوم الأحد لثلاث ليالٍ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه و شهد الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام وهو الجوّاني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدرهذا الكتاب و كتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده) ».

باب

الاشارة والنص على أبي محمد عليه السلام

١ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن يحيى بن يسار القنبري[٤] قال: أوصى أبوالحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي .

٢ـ عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفي عن بشار بن أحمد البصري ، عن عليّ بن عمر النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره ، فمرّ بنا محمّد ابنه[٥]

(١) اى المكتوبة .
(٢) اى ابنه الملقب بالمبرقع المدفون بقم . وقوله : إليه أى إلى موسى . فى .
(٣) فى بعض النسخ [عبدالله بن المشاور] .
(٤) فى بعض النسخ [العنبرى] .
(٥) هو ابوجعفر ولده الاكبر مات قبله و كانت الشيعة تزعم انه الامام . واخباره عليه السلام بعدم امامة محمدهذا يكشف عن علمه السابق بموته وهذا من أسرارهم عليهم السلام .

فقلت له : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا ، صاحبكم بعدي الحسن .

٣ـ عنه ، عن بشار بن أحمد ، عن عبد الله بن محمّد الإصفهاني قال: قال أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الذي يصلّي عليّ ، قال : ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك ، قال : فخرج أبو محمّد فصلّى عليه .

٤ـ وعنه ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لمّا تُوفي ابنه محمّد فقال الحسن : يابنيّ ! احدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٥ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال : كنت حاضراً عند [مضيّ] أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله أهل بيته وأبو محمّد قائم في ناحية ، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر إلتفت إلى أبي محمّد عليه السلام فقال : يا بُنيّ احدث لله تبارك و تعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٦ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد القلانسي ، عن عليّ بن الحسين بن عمرو ، عن عليّ بن مهزيار قال : قلتُ لأبي الحسن عليه السلام : إن كان كونٌ ـ وأعوذ بالله ـ فإلى من؟ قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي .

٧ـ عليّ بن محمّد ، عن أبي محمّد الاسبارقيني ، عن عليّ بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظنّ أنّه هو، فقلت له : جعلت فداك من أخصّ من ولدك ؟ فقال: لاتخصّوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري ، قال : فكتبت إليه بعد : فيمن يكون هذا الأمر ؟ قال : فكتب إليّ في الكبير من ولدي ، قال : وكان أبو محمّد أكبر من أبي جعفر .

٨ـ محمّدُ بن يحيى وغيره ، عن سعد بن عبد الله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنّهم حضروا يوم تُوفي محمّد بن عليّ بن محمّد باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والنّاس جلوسٌ حوله ، فقالوا : قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و بني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر النّاس إذ نظر

إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بُنيَّ احدث لله عزّ وجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الفتى وحمد الله واسترجع، وقال: الحمد لله ربّ العالمين و أنا أسأل الله تمام نعمة[١] لنا فيك وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه.

٩ ـ عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر فعزّيته عنه وأبو محمّد عليه السلام جالس فبكا أبو محمّد عليه السلام، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال [له]: إنّ الله تبارك و تعالى قد جعل فيك خلفاً منه فأحمد الله.

١٠ ـ عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر و إنّي لأفكّر في نفسي أريد أن أقول: كأنّهما أعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى و إسماعيل ابني جعفر بن محمّد عليهم السلام وإن قصّتهما كقصّتهما، إذ كان أبو محمّد المرجا بعد أبي جعفر عليه السلام فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم! بدا لله في أبي محمّد بعد أبي جعفر عليه السلام[٢] مالم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون وأبو محمّد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة[٣].

١١ ـ عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة[٤] وأوثقهم

(١) أى فى بقائك نعمة لنا، فكلما ازدادت تمت لنا النعمة. لح.

(٢) البداء بالفتح والمدّ ظهور الشيء بعد الخفاء وهو على الله عزّ وجلّ غير جائز والمراد به القضاء والحكم وقد يطلق عليه كما صرح به النهاية فالمعنى قضى الله جلّ شأنه فى ابي محمد بعد موت أبى جعفر عليه السلام بما لم يكن معروفاً لابى محمد عند الخلق وهو الامامة والخلافة. لح.

(٣) أى الكتب والسلاح و غير ذلك ممّا يختص بالامام و علامة من علاماته.

(٤) أى أخلص وأصفى. غريزة أى طبيعة وفى بعض النسخ [أصح] بدل أنصح.

حجّة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة[١] وأحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه.

١٢ ـ عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن شاهويه بن عبدالله الجلاب قال: كتب إليّ أبو الحسن في كتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت[٢] لذلك فلا تغتمّ فإنّ الله عزّ وجلّ «لا يضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبين لهم ما يتّقون» و صاحبك بعدي أبو محمّد ابني وعنده ما تحتاجون إليه، يقدّم ما يشاء الله ويؤخّر ما يشاء الله «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان.

٣ ـ عليّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال: إنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

باب

الاشارة والنص الى صاحب الدار عليه السلام

١ ـ عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن بلال قال: خرج إليّ من أبي محمّد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.

٢ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيّدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.

٣ ـ عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن جعفر بن محمّد المكفوف،

(١) العرى بضم العين وفتح الراء جمع العروة بالضمّ والسكون معروف والاضافة لاميّة أو بيانيّة. (٢) كنصرت أي اضطربت لذلك.

عن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمّد ابنه وقال : هذا صاحبكم من بعدي .

٤ـ عليُّ بن محمّد ، عن حمدان القلانسي قال : قلت للعَمري : قدمضى أبو محمّد ؟ فقال لي : قد مضى و لكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه ـ و أشار بيده ـ .

٥ ـ الحسينُ بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قُتل الزبيري لعنه الله[1] هذا جزاء مَن اجترى على الله في أوليائه ، يزعم أنّه يقتلني وليس لي عقبٌ ، فكيف رأى قدرة الله فيه ، وولده ولدٌ سماه « م ح م د » في سنة ست وخمسين ومائتين[2] .

٦ـ عليُّ بن محمّد ، عن الحسين و محمّد ابنى عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ ابن عبدالرّحمن العبدي ـ من عبد قيس ـ عن ضوء بن عليّ العجلي ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال : أتيت سامرّا ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني ، فدخلت عليه وسلّمت فقال : ما الذي أقدمك ؟ قال : قلت : رغبة في خدمتك ، قال : فقال لي : فألزم الباب ، قال : فكنت في الدّار مع الخدم ، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنتُ أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدّار رجالٌ قال : فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال ، فسمعت ، حركة في البيت فناداني : مكانك لاتبرح ، فلم أجسر أنْ أدخل ولا أخرج ، فخرجت على جارية معها شيء مغطى ، ثمّ ناداني اُدخل ، فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه ، فقال لها : اكشفي عمّا معك ، فكشفتْ عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سرّته أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام .

باب

فى تسمية من رآه عليه السلام

١ـ محمّدُ بن عبد الله ومحمّد بن يحيى جميعاً ، عن عبد الله بن جعفر الحميري

(١) الزبيرى كان لقب بعض الاشقياء من ولد الزبير كان فى زمانه عليه السلام فهدده وقتله الله على يدالخليفة أو غيره وصحف بعضهم وقرء بفتح الزاء وكسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية عن المهتدى العباسى حيث قتله الموالى . آت . (٢) تقطيع الحروف لعدم جواز التسمية .

قال : إجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمّرني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف ، فقلت له : ياأباعمرو ! إنّي أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه ، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلّا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً ، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة[1] وأُغلق باب التّوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، فأولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ وهم الذين تقوم عليهم القيامة و لكني أحببت أن أزداد يقيناً وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى ، قال : أولم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي وقد أخبرني أبوعليّ أحمد بن إسحاق ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته وقلت : من أعامل أو عمّن آخذ وقول من أقبل ؟ فقال له : العمري ثقتي فما أدّى إليك عني فعنّي يؤدّي وما قال لك عني فعنّي يقول ، فاسمع له وأطع ، فإنّه الثقة المأمون ، وأخبرني أبوعليّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال له : العمريّ وابنه ثقتان ، فما أدّيا إليك عني فعني يؤدّيان وما قالا لك فعني يقولان ؛ فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول أمامين قد مضيا فيك ، قال : فخرّ أبوعمرو ساجداً وبكائم قال : سل فقلت له : أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام ؟ فقال : إي والله ورقبته مثل ذا وأومأ بيده ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات ، قلت : فالاسم ؟ قال محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك و لا أقول هذا من عندي ، فليس لي أن أحلّل ولا أحرّم ولكن عنه عليه السلام ، فإنّ الأمر عند السلطان ، إنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لاحقّ له فيه وهو ذا ، عياله يجولون ، ليس أحدٌ يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك . قال الكليني رحمه الله : وحدّثني شيخ من أصحابنا - ذهب عنّي اسمه - أنّ أباعمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا .

٢- عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال : رأيته بين المسجدين وهو غلام عليه السلام .

٣- محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن رزق الله أبوعبد الله قال : حدّثني موسى بن

(١) في بعض النسخ [وقعت الحجة] .

محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال : حدّثني حكيمة ابنة محمّد بن عليّ - وهي عمّة أبيه - أنّها رأته ليلة مولده وبعد ذلك .

٤ - عليّ بن محمّد ، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري : قد مضى أبو محمّد عليه السلام ؟ فقال قد مضى ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذا - وأشار بيده - .

٥ - عليّ بن محمّد ، عن فتح مولى الزُراري [١] قال : سمعت أبا عليّ بن مطهّر يذكر أنّه قد رآه ووصف له قدّه .

٦ - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم ، عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيسابوري [٢] أنّها قالت : كنتُ واقفة مع إبراهيم على الصّفا فجاء عليه السلام حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء .

٧ - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والنّاس يتجاذبون عليه وهو يقول : ما بهذا أُمروا .

٨ - عليّ ، عن أبي عليّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنّه قال : رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد حين أيفع [٣] وقبّلت يديه ورأسه .

٩ - عليّ ، عن أبي عبدالله بن صالح وأحمد بن النضر ، عن القنبري - رجلٌ من ولد قنبر الكبير - مولى أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه ، فقلت له : فليس غيره فهل رأيته ؟ فقال : لم أره ولكن رآه غيري ، قلت : ومن رآه ؟ قال : قد رآه جعفرٌ مرّتين وله حديثٌ .

١٠ - عليّ بن محمّد ، عن أبي محمّد الوجنائي أنّه أخبرني عمّن رآه : أنه خرج من الدّار قبل الحادث بعشرة أيام و هو يقول : اللّهمّ إنّك تعلم أنّها من أحبّ البقاع لولا الطرد - أو كلام هذا نحوه - .

١١ - عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن قيس ، عن بعض جلاوذة السواد قال : شاهدت سيماء [٤] آنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدّار ، فخرج عليه وبيده طبرزين ، فقال له : ما

(١) في بعض النسخ [الرازي] . (٢) في بعض النسخ [عبيدة النيسابوري] .
(٣) اي ارتفع . (٤) اسم رجل كأنه من اتباع السلطان . في .

تصنع في داري ؟ فقال سيماء : إن جعفراً زعم أنّ أباك مضى ولا ولد له ، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك ، فخرج عن الدّار . قال : عليّ بن قيس : فخرج علينا خادمٌ من خدم الدّار فسألته عن هذا الخبر ، فقال لي : من حدّثك بهذا ؟ فقلت له : حدّثني بعض جلاوذة السواد ، فقال لي : لا يكاد يخفى على النّاس شيءٌ .

١٢ـ عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفي ، عن جعفر بن محمّد المكفوف ، عن عمرو الأهوازي قال : أرانيه أبو محمّد عليه السلام وقال : هذا صاحبكم .

١٣ـ محمّدُ بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ النيسابوري ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر ، عن أبي نصر ظريف الخادم أنّه رآه .

١٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد والحسن ابني عليّ بن إبراهيم أنّهما حدّثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين ، عن محمّد بن عبد الرّحمن العبدي عن ضوء بن عليّ العجلي ، عن رجل من أهل فارس سمّاه أنّ أبا محمّد أراه إيّاه .

١٥ـ عليّ بن محمّد ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن بعض أهل المدائن قال : كنت حاجاً مع رفيق لي ، فوافينا إلى الموقف فاذا شابٌّ قاعدٌ عليه إزارٌ ورداء وفي رجليه نعلٌ صفراء ، قوّمت الإزار والرّداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السّفر ، فدنا منّا سائل فردّدناه ، فدنا من الشّاب فسأله ، فحمل شيئاً من الأرض وناوله ، فدعا له السّائل واجتهد في الدّعاء وأطال ، فقام الشابُّ وغاب عنّا ، فدنونا من السّائل فقلنا له : ويحك ما أعطاك ؟ فأرانا حصاة ذهب مضرّسة ، قدّرناها عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي : مولانا عندنا ونحن لا ندري ثمّ ، ذهبنا في طلبه فدُرنا الموقف كلّه ، فلم نقدر عليه ، فسألنا كلّ مَن كان حوله من أهل مكّة والمدينة ، فقالوا : شابٌّ علوي ، يحجّ في كلّ سنة ماشياً .

﴿باب في النهي عن الاسم﴾

١ـ عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن أحمد العلوي ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولِمَ جعلني الله فداك ؟ قال : إنّكم لا ترون شخصه

ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، فقلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه .

٢ـ عليّ بن محمّد ، عن أبي عبدالله الصالحي قال : سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان ، فخرج الجواب : إن دللتهم على الاسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلوا عليه .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن جعفر بن محمّد : عن ابن فضال ، عن الرّيان بن الصلت قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول ـ وسئل عن القائم ـ فقال : لا يُرى جسمه ولا يسمّى اسمه .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رياب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسمّيه باسمه إلّا كافر .

﴿ باب نادر في حال الغيبة ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عمن حدّثه ، عن المفضل بن عمر ، ومحمّد ابن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى مايكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه ، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءاً ، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم وقد علم أنّ أوليائه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون ماغيّب حجته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس .

٢ـ الحسينُ بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمد ، عن عليّ بن مرداس ، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّهما أفضل : العبادة في السرّ مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته ، مع الإمام منكم الظاهر ؟ فقال : يا عمار ! الصدقة في

السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممّن يعبد الله عزّ وجلّ ذكره في ظهور الحقّ مع إمام الحقّ الظاهر في دولة الحقّ وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة، مستتر بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة، ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله عزّ وجلّ بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة، كتب الله عزّ وجلّ له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عزّ وجل، حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقيّة على دينه وإمامه ونفسه وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة، إنّ الله عزّ وجلّ كريم، قلت: جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل وحثثتني عليه ولكن أحبّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الامام الظاهر منكم في دولة الحقّ ونحن على دين واحد؟ فقال: إنّكم سبقتموهم إلى الدّخول في دين الله عزّ وجلّ وإلى الصّلاة والصّوم والحجّ وإلى كلّ خير وفقه وإلى عبادة الله عزّ ذكره سرّاً من عدوّكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له، صابرين معه، منتظرين لدولة الحقّ، خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة، تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطرّوكم إلى حرث الدّنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف الله عزّ وجلّ لكم الأعمال، فهنيئاً لكم، قلت: جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحقّ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل؟ فقال: سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحقّ والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عزّ وجلّ في أرضه وتقام حدوده في خلقه ويردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهر، حتى لا يستخفى بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق، أما والله يا عمّار! لا يموت منكم ميّت على الحال

التي أنتم عليها إلّا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بَدر وأُحُد فابشروا .

٣ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أُسامة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق قال : حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له : اللّهمّ وإنّي لأعلم أنّ العلم لا يأرز كلّه ولا ينقطع موادّه وإنّك لا تُخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور[١] ، كيلا تبطل حججك[٢] ولا يضلّ أولياءك بعد إذ هديتهم ، بل أين هم وكم ؟ أولئك الأقلّون عدداً والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً ، المتبعون لقادة الدّين ، الأئمّة الهادين الذين ، يتأدّبون بآدابهم و ينهجون نهجهم ، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان ، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويأنسون[٣] بما استوحش منه المكذّبون وأباه المسرفون ، أولئك اتباع العلماء صحبوا أهل الدّنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتقيّة[٤] عن دينهم والخوف من عدوّهم ، فأرواحهم معلّقة بالمحل الأعلى فعلماؤهم واتباعهم خرس صمت[٥] في دولة الباطل ، منتظرون لدولة الحقّ وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحق الباطل ، ها ، ها ، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم و سيجمعنا الله وإيّاهم في جنّات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرّياتهم .

﴿ باب في الغيبة ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد الكوفي ، عن الحسن بن محمّد الصيرفي ، عن صالح بن خالد ، عن يمان التمّار قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبةً ، المتمسك فيها بدينه كالخارط[٦] للقتاد ثمّ قال هكذا بيده : فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده ؟ ثمّ أطرق ملياً ، ثمّ قال :

(١) في بعض النسخ [مغمود] . (٢) في بعض النسخ [حجتك] .
(٣) في بعض النسخ [يستأنسون] . (٤) في بعض النسخ [ذابوا] .
(٥) لا يقدرون على التكلم بالحق واعلاء كلمته في دولة الباطل . لح .
(٦) الخارط من يضرب بيده إلى اعلى الغصن ثم يمدها إلى الاسفل ليسقط ورقه و القتاد شجر له شوك .

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبةً ، فليتق الله عبد وليتمسك بدينه .

٢ـ عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى ، عن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السّابع فالله الله في أديانكم [١] لا يزيلكم عنها أحدٌ ، يا بنيّ إنّه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع ، عن هذا الأمر ، مَن كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه ، لو علم آبائكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتبعوه ، قال : فقلت : ياسيدي مَن الخامس من ولد السّابع ؟ فقال : يا بنيّ ! عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن نجران ، عن محمّد بن المساور ، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيّاكم والتنويه [٢] أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصنّ حتّى يقال : مات ، قتل ، هلك ، بأيّ واد سلك ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأن [٣] كما تكفأ السفن في أمواج البحر ، فلا ينجو إلّا مَن أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه . ولترفعنّ إثنتا عشرة راية مشتبهة ، لا يدرى أيٌّ من أىّ ، قال : فبكيت ثمّ قلت : فكيف نصنع ؟ فنظر إلى شمس داخلة في الصفة ، فقال : يا أباعبدالله ترى هذه الشّمس ؟ قلت : نعم ، فقال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة بن أيّوب ، عن سدير الصيرفي قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السلام ، قال : قلت له : كأنّك تذكره حياته و غيبته ؟ قال : فقال لي : وما ينكر من ذلك هذه الأمّة أشباه الخنازير ، إنّ إخوة يوسف عليهم السلام كانوا أسباطاً وأولاد الأنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم ، فلم يعرفوه حتى قال :

---

(١) ضمير الجمع باعتبار تعدد المخاطبين . (٢) التنويه : الرفع والتشهير . آت.

(٣) على بناء المجهول من المخاطب أو الغائب من قولهم : كفأت الاناء إذا كببته . كناية عن اضطرابهم وتذللهم فى الدين لشدة الفتن . آت .

أنا يوسف وهذا أخي ، فما تنكر هذه الأُمّة الملعونة أن يفعل الله عزّ وجلّ بحجّته في وقت من الأوقات ، كما فعل بيوسف ، إنّ يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد أن يُعلمه لقدر على ذلك ، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر ، فما تنكر هذه الامة أن يفعل الله جلّ وعزّ بحجته كما فعل بيوسف ، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بُسطهم حتى يأذن الله في ذلك له ، كما أذن ليوسف ، قالوا : أئنّك لأنت يوسف ؟ قال : أنا يوسف .

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عبد الله بن موسى عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم ، قال : قلت : ولِمَ ؟ قال : يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ ثمّ قال : يا زرارة ! وهو المنتظر وهو الذي يشكّ في ولادته ، منهم مَن يقول : مات أبوه بلا خلف ومنهم مَن يقول: حمل[1] ومنهم مَن يقول : إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر ، غير أنّ الله عزّ وجلّ يحب أن يمتحن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة ! [قال : قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزّمان أيّ شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة] إذا أدركت هذا الزّمان فادع بهذا الدّعاء : اللّهمّ عرّفني نفسك ، فإنّك إن لم تُعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك اللّهمّ عرّفني رسولك ، فإنّك إن لم تُعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك ، اللّهمّ عرّفني حجّتك ، فإنّك إنْ لم تُعرّفني حجّتك ضللتُ عن ديني ، ثمّ قال : يا زرارة ! لابدّ من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جُعلت فداك أليس يَقتله الجيش السفياني ؟ قال : لا ولكن يَقتله جيش آل بني فلان[2] يجيء حتى يدخل المدينة ، فيأخذ الغلام فيقتله ، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يُمهلون ، فعند ذلك توقّع الفرج إن شاء الله .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن يحيى بن المثنّى عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم ، يشهد الموسم ، فيراهم ولا يرونه .

٧ـ عليّ بن محمّد ، عن عبد الله بن محمّد بن خالد قال : حدّثني منذر بن محمّد بن

(١) اى مات أبوه وهو حمل . في . (٢) في بعض النسخ [آل أبي فلان] .

قابوس ، عن منصور بن السندي ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهني ، عن الحارث بن المغيرة ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض [1] فقلت : يا أمير المؤمنين ! مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض ، أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ ، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! وكم تكون الحيرة و الغيبة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإنّ هذا لكائن ؟ فقال : نعم كما أنه مخلوقٌ وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ ! أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك ؟ فقال : ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما نحن كنجوم السماء ، كلما غاب نجمٌ طلع نجمٌ ، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم ، غيّب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنو عبد المطلب ، فلم يُعرف أيٌّ من أيٍّ ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم .

٩- محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن معاوية ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت : ولِمَ ؟ قال : إنه يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه ؛ يعني القتل - .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبةٌ فلا تنكروها .

١١- الحسين بن محمد و محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد عن الحسن بن معاوية عن عبد الله بن جبلة ، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي ، عن مفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناسٌ ، فظننت أنه انما أراد بذلك غيري ، فقال : أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن هذا [2] حتى يقال : مات ، هلك ، في أيّ وادٍ سلك

(١) النكت أن يضرب في الارض بقضيب و نحوه فيؤثر فيها . فى . (٢) الخمول : الخفاء .

ولتكفأنّ كما تكفأ السفينة في أمواج البحر ، لاينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه ولترفعنّ إثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أىّ من أىّ ، قال : فبكيت ، فقال : مايبكيك ياأباعبدالله ؟ فقلت : جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول : اثنتاعشرة راية مشتبهة لايدرى أىّ من أيّ ؟ قال: وفي مجلسه كوّة[١] تدخل فيها الشمس ، فقال : أبيّنة هذه ؟ فقلت : نعم ، قال : أمرنا أبين من هذه الشمس .

١٢ ـ الحسين بن محمد ، عن جعفر محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن يحيى ابن المثنى ، عن عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن رزارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للقائم غيبتان ، يشهد في إحديهما المواسم ، يرى النّاس ولا يرونه .

١٣ ـ عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تكلّم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة : أللّهم إنه لابدّ لك من حجج في أرضك ، حجة بعد حجة على خلقك ، يهدونهم إلى دينك ويعلّمونهم علمك ، كيلا يتفرق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع أو مكتتم يترقّب ، إن غاب عن النّاس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم[٢] ، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، فهم بها عاملون و يقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر : فيمن[٣] هذا و لهذا يأرز العلم إذ الم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه ، كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه ، أللّهم فإني لأعلم أنّ العلم لايارز كلّه ولاينقطع موادّه وإنك لاتخلي أرضك من حجة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع ، أوخائف مغمور[٤] كيلا تبطل حجتك[٥] ولايضلّ أولياءك بعد إذ هديتهم بل أين هم ؟ و كم هم ؟ أولئك الأقلون عدداً ، الأعظمون عند الله قدراً .

١٤ ـ عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية العجلي عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «قُل أرأيتم إن أصبح

(١) بالفتح والضم : الخرط في الحائط . في.
(٢) مبثوث علمهم بالمثلثتين : منتشره . في . (٣) في بعض النسخ [فمن] .
(٤) في بعض النسخ [مغمود] . (٥) في بعض النسخ [حججك] .

ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين[١]» قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بماء جديد؟.

١٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

١٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عليّ ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابدّ له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة[٢] وما بثلاثين من وحشة.

١٧ ـ وبهذا الإسناد، عن الوشّاء، عن عليّ بن الحسن[٣] عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعة البطشة بين المسجدين، فيارز العلم كما تارز الحية في جحرها واختلفت الشيعة وسمي بعضهم بعضاً كذابين وتفل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ماعند ذلك من خير، فقال لي: الخير كلّه عند ذلك ـ ثلاثاً ـ.

١٨ ـ و بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقايم غيبة قبل أن يقوم، إنه يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه، يعني القتل ـ.

١٩ ـ محمدُ بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: للقائم عليه السلام غيبتان: إحديهما قصيرةٌ والاخرى طويلةٌ، الغيبة الأولى لايعلم بمكانه فيها إلّا خاصة شيعته والاُخرى لايعلم بمكانه فيها إلّا خاصة مواليه.

٢٠ ـ محمدُ بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن حسان عن عمّه عبدالرّحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحديهما يرجع منها إلى أهله والاُخرى يقال: هلك، في أيّ وادسلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّع فسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

٢١ ـ أحمدُ بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على

(١) ى ٠ ٣ س ٦٨. (٢) أي المدينة. (٣) في بعض النسخ [على بن الحسين] وهو مجهول. آت.

أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال : لا ، فقلت: فولدك ؟ فقال : لا، فقلت : فولدولدك هو ؟ قال : لا ، فقلت : فولدولدولدك ؟ فقال : لا ، قلت : من هو ؟ قال : الذي يملأ ها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، على فترة من الأئمة ، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بُعث على فترة من الرُّسل .

٢٢ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن وهب ابن شاذان ، عن الحسن بن أبي الرَّبيع ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أمِّ هاني قالت : سألت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، عن قول الله تعالى : « فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس [1] » قالت : فقال : إمام يخنس سنة ستين ومائتين ، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقد في اللّيلة الظلماء ، فإن أدركت زمانه قرّت عينك .

٢٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمر بن يزيد ، عن الحسن بن الرَّبيع الهمداني قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق ، عن أسيد بن ثعلبة عن أمِّ هاني قالت : لقيت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام فسألته ، عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس » قال : الخنّس إمامٌ يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة اللّيل ، فإن أدركت ذلك قرّت عينك .

٢٤ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن أيّوب بن نوح ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : إذا رُفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم .

٢٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح قال : قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام : إنّي أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك بغير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدَّراهم باسمك ، فقال : مامنا أحدٌ اختلفت إليه الكتب واُشير إليه بالأصابع وسئل عن المسائل و حملت إليه الأموال إلّا اُغتيل [2] أو مات على فراشه ، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا ، خفيٌّ الولادة والمنشأ ، غير خفي في نسبه .

٢٦ ـ الحسينُ بن محمّد وغيره ، عن جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال الكندي ، عن عبدالله بن عطا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّ شيعتك

(١) ى ١٦، ١٧ س ٨١ . (٢) غاله أى أدركه واغتاله اى أخذه من حيث لم يدر .

بالعراق كثيرةٌ والله ما في أهل بيتك مثلك ، فكيف لا تخرج ؟ قال : فقال : ياعبدالله بن عطا ! قد أخذت تفرش أذنيك للنوكى [١] إي والله ما أنا بصاحبكم ، قال : قلت له : فمن صاحبنا ؟ قال : انظروا من عمي على النّاس ولادته ، فذاك صاحبكم ، إنّه ليس منا أحدٌ يشار إليه بالأصبع ويمضغ بالألسُن [١] إلّا مات غيظاً أو رغم أنفه .

٢٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقوم القائم وليس لأحدٍ في عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعةٌ .

٢٨ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن عليّ العطار ، عن جعفر بن محمّد ، عن منصور ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إذا أصبحت وأمسيت لا أرى إماماً أنتمّ به ما أصنع ؟ قال : فأحبّ من كنت تُحبّ وابغض من كنت تبغض ، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ .

٢٩ـ الحسينُ بن محمّد [٣] عن أحمد بن هلال قال : حدّثنا عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن زرارة بن أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ، لا بدّ للغلام من غيبة ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ وهو المنتظر وهو الّذي يشكّ النّاس في ولادته ، فمنهم من يقول : حمل ومنهم من يقول : مات أبوه ولم يخلّف ومنهم من يقول : ولد قبل موت أبيه بسنتين قال زرارة : فقلت : وما تأمرني لو أدركتُ ذلك الزّمان ؟ قال : ادع الله بهذا الدّعاء : اللّهمّ عرّفني نفسك ، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك ، لم أعرفك ، اللّهمّ عرّفني نبيّك فإنك إن لم تعرّفني نبيّك لم أعرفه قط ، اللّهمّ عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني ، قال أحمد بن الهلال : سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة .

٣٠ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن حسان ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فإذا نقر في النّاقور [٤] » قال :

---

(١) (أخذت) من أفعال المقاربة أي شرعت و تفرش خبره ، أي تفتح وتبسط . والنوكى جمع أنوك كحمقى وأحمق وزناً ومعنىً ؛ وهو مثل لكل من يقبل الكلام من كل أحد وإن كان أحمق . آت . (٢) المضغ باللسان كناية عن تناوله وذكره بالخير والشر . (٣) في بعض النسخ [الحسين بن أحمد] . (٤) ى ٨ س ٧٤ .

إنّ منا إماماً مظفراً مستتراً ، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى .

٣١ - محمدُ بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن عبدالله عن محمّد بن الفرج قال : كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم .

باب

ما يفضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة

١ - عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن سلام بن عبدالله ومحمّد ابن الحسن وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد وأبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسان جميعاً عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن سلام بن عبدالله الهاشمي ، قال محمّد بن عليّ : وقد سمعته منه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بعث الطلحة والزُّبير رجلاً من عبد القيس يقال له : خداش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقالا له : إنّا نبعثك إلى رجل طال ما كنا نعرفه وأهل بيته بالسّحر والكهانة وأنت أوثق مَن بحضرتنا من أنفسنا من أن تمنع[1] من ذلك وأن تحاجّه لنا حتّى تقفه[2] على أمر معلوم واعلم أنّه أعظم النّاس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه ومن الأبواب الّتي يخدع النّاس بها الطعام والشراب والعسل والدُّهن وأن يخالي الرّجل فلا تأكل له طعاماً ولا تشرب له شراباً ولا تمس له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه واحذر هذا كلّه منه وانطلق على بركة الله فإذا رأيته فاقرأ آية السّخرة وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشّيطان ، فإذا جلست إليه فلا تمكّنه من بصرك كلّه ولا تستأنس به ، ثمّ قل له : إنّ أخويك في الدّين وابنى عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك : أما تعلم أنا تركنا النّاس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله فلما نلت أدنى منال ، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا ،

(١) على البناء للمفعول متعلق باوثق وفى بعض النسخ [تمتنع] . وان تحاجه (تخاصمه) عطف على ذلك اى اوثق من ان تمتنع من ان تحاجه . فى .

(٢) تقفه من الوقف بمعنى الايقاف أى تقيمه . وفى بعض النسخ [تفقه] بتقديم الفاء بحذف إحدى التائين وتضمين معنى الاطلاع أى تتفهم وتطلع منه .

ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك و قدرتنا على النأى عنك[١] وسعة البلاد دونك وإنّ من كان يصرفك عناوعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منا ، وقد وضح الصبح لذي عينين وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا ، فما الذي يحملك على ذلك ؟! فقد كنّا نرى أنك أشجع فرسان العرب ، أتتخذ اللّعن لنا ديناً و ترى أنّ ذلك يكسرنا عنك ، فلمّا أتى خداش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه ، فلمّا نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال : ههنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - فقال : ما أوسع المكان ، أريد أن أؤدّي إليك رسالة ، قال : بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك و تدهن ثمّ تؤدّي رسالتك قم يا قنبر ! فأنزله ، قال : مابي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة ، قال : فأخلو بك ؟ قال : كلّ سرّ لي علانية ، قال : فانشدك بالله الّذي هو أقرب إليك من نفسك ، الحائل بينك و بين قلبك الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور ، أتقدّم إليك الزبير بما عرضت عليك ؟ قال : اللّهمّ نعم ، قال : لو كتمت بعد ماسألتك ما ارتدّ إليك طرفك ، فانشدك الله هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني ؟ قال : نعم اللّهمّ ، قال علي عليه السلام : آية السّخرة ؟ قال : نعم قال : فاقرأها فقرأها وجعل علي عليه السلام يكررها ويردّدها ويفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرّة قال الرّجل : مايرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردّدها سبعين مرّة ، ثمّ قال : له أتجد قلبك اطمأنّ قال : إي - و الّذي نفسي بيده - قال : فما قالا لك ؟ فأخبره ، فقال : قل لهما : كفى بمنطقكما حجّة عليكما ولكنّ الله لا يهدي القوم الظالمين . زعمتما أنكما أخواى في الدّين وابنا عمي في النسب ، فأما النسب فلا أنكره - وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالإسلام - وأما قولكما : إنكما أخواى في الدّين ، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ و عصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدّين و إلّا فقد كذبتما و افتريتما بادّعائكما أنكما أخواى في الدّين وأمامفارقتكما النّاس منذ قبض الله محمّداً صلى الله عليه وآله فإن كنتما فارقتما هم بحقّ فقد نقضتما ذلك الحقّ بفراقكما إيّاى أخيراً و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما ، مع أن صفتكما[٢] بمفارقتكما النّاس لم تكن إلّا لطمع الدّنيا ، زعمتما وذلك قولكما : فقطعت رجاءنا ، لاتعيبان

(١) النأى : البعد . (٢) في بعض النسخ [صفقتكما].

بحمد الله من ديني شيئاً وأمّا الذي صرفني عن صلتكما، فالّذي صرفكما عن الحقّ و حملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه[١] وهو الله ربّي لا أشرك به شيئاً فلا تقولا: أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً فتستحقا اسم الشرك مع النفاق وأما قولكما: إنّي أشجع فرسان العرب وهربكما من لعني و دعائي، فإنّ لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسنة و ماجت لبود الخيل[٢] وملأ سحراكما أجوافكما، فثمّ يكفيني الله بكمال القلب؛ وأمّا إذا أبيتما بأني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحرٌ من قوم سحرة زعمتما؛ اللّهمّ أقعص الزبير بشر قتلة[٣] واسفك دمه على ضلالة وعرّف طلحة المذلة[٤] وادّخر لهما في الآخرة شراً من ذلك، إن كانا ظلماني وافترياً عليّ وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك فيّ، قل: آمين، قال خداش: آمين، ثمّ قال خداش لنفسه: والله ما رأيت لحية[٥] قطّ أبين خطأً منك، حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً، لم يجعل الله لها مساكاً[٦] أنا أبرأ إلى الله منهما، قال علي عليه السلام: إرجع إليهما وأعلمهما ما قلت، قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني اليك عاجلاً وأن يوفقني لرضاه فيك، ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

٢ ـ عليّ بن محمّد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد وأبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن حسان جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن جراح ابن عبدالله، عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان، فبينا عليّ عليه السلام جالسٌ إذ جاء فارس فقال: السّلام عليك يا عليّ فقال له عليّ عليه السلام: وعليك السّلام مالك ثكلتك أمك ـ لم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين؟ قال: بلى ساُخبرك عن ذلك كنتُ إذ كنتَ ـ على الحقّ بصفين فلمّا حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركاً، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولا يتي والله لأن أعرف هداك من ضلالتك أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها فقال له: عليّ عليه السلام: ثكلتك اُمّك قف مني قريباً اُريك علامات الهدى من علامات الضلالة، فوقف الرّجل قريباً منه فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتّى أتى علياً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! ابشر بالفتح أقرّ الله عينك، قد والله

(١) الحرون بالمهملتين الدابة الصعبة. فى. (٢) لبود جمع لبد يعنى به لبد السرج. (٣) الاقعاص القتل
(٤) فى بعض النسخ [المضلة] وهى مصدر ميمى من الضلال يعنى عرّفه انه فى ضلال. فى.
(٥) أى ذا لحية فان العرب كثيراً ما تعبر عن الرجل باللحية. فى. (٦) المساك ما يتمسك به.

قتل القوم أجمعون ، فقال له : من دون النهر أو من خلفه ؟ قال : بل من دونه ، فقال : كذبت والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يعبرون أبداً حتّى يقتلوا ، فقال الرّجل : فازددت فيه بصيرة ، فجاء آخر يركض على فرس له فقال له : مثل ذلك فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي ردّ على صاحبه ، قال الرّجل الشاك : وهممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف [١] ثمّ جاء فارسان يركضان قد اعرقا فرسيهما فقالا : أقرّ الله عينك يا أمير المؤمنين ! ابشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال علي عليه السلام : أمن خلف النهر أو من دونه ؟ قالا : لا بل من خلفه ، إنّهم لما اقتحموا [٢] خيلهم النهروان وضرب الماء لبّات خيولهم [٣] رجعوا فأصيبوا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتما ، فنزل الرّجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبّلهما ، فقال علي عليه السلام : هذه لك آية .

٣ - علي بن محمّد ، عن أبي علي محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد ، عن محمد بن خداهي ، عن عبد الله بن أيّوب ، عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن حبّابة الوالبية قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان [٤] يضرب بها بيّاعي الجرّي والمار ماهي والزمار ويقول لهم : يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان ، فقام إليه فرات بن أحنف فقال : يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان ؟ قال : فقال له : أقوام حلقوا اللّحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه ، ثمّ اتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت : له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله ؟ قالت : فقال إيتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ، ثمّ قال لي : ياحبابة ! إذا ادّعى مدّع الإمامة ، فقدر أن يطبع كما رأيت ، فاعلمي أنه إمام ، مفترض الطّاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريده ، قالت : ثمّ انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال : ياحبابة الوالبية ! فقلت : نعم يا مولاي ! فقال : هاتي ما معك قال : فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام ، قالت : ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرّب و رحّب ، ثمّ : قال لي : إنّ

(١) الهامة الرأس . (٢) الاقتحام الدخول في الشيء بتكلف .
(٣) اللبة المنحر وموضع القلادة من الصدر . في . (٤) الدرة بالكسر التي يضرب بها والسبابة الشعبة .

في الدّلاله دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة ؟ فقلت : نعم ياسيّدي ! فقال : هاتي مامعك ، فناولته الحصاة فطبع لي فيها ، قالت : ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً و ساجداً و مشغولاً بالعبادة فيئست من الدّلالة، فأومأ إليّ بالسبّابة فعاد إلى شبابي ، قالت : فقلت : يا سيّدي ! كم مضى من الدّنيا وكم بقي ؟ فقال : أما مامضى فنعم وأما مابقي فلا، قالت : ثمّ قال لي : هاتي مامعك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ، ثم أتيت أباجعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أباعبدالله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أباالحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها . وعاشت حبابة بعدذلك تسعة أشهر علي ما ذكر محمدبن هشام .

٤ ـ محمّد بن أبي عبدالله و عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه ، فدخل رجل عبلٌ[1] طويلٌ ، جسيمٌ فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس ، فجلس ملاصقاً لي ، فقلت في نفسي : ليت شعري مَن هذا ، فقال أبو محمد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع أبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جائها معه يريد أن أطبع فيها ، ثمّ قال : هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس ، فأخذها أبو محمد عليه السلام ثمّ أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنّي أرى نقش خاتمه الساعة (الحسن بن عليّ) فقلت لليماني : رأيته قبل هذا قط ؟ قال : لا والله وإني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتي كأنّ الساعة أتاني شابٌ لستُ أراه فقال لي : قم فادخل ، فدخلت ثمّ نهض اليماني وهو يقول رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت ، ذرّية بعضها من بعض أشهد بالله أنّ حقك الواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ثمّ مضى فلم أره بعدذلك ، قال إسحاق : قال أبوهاشم الجعفري : وسألته عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم وهي الأعرابية اليمانية ، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام .

---

(١) عبل ككتف . رجل عبل الذراعين اى ضخمهما .

٥- محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رياب ، عن أبي عبيدة و زرارة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فخلا به فقال له: يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام ، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلّى على روحه ولم يوص وأنا عمك و صِنو أبيك[1] وولادتي من عليّ عليه السلام في سني و قديمي[2] أحقّ بها منك في حداثتك ، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا عم إتق الله ولا تدّع ما ليس لك بحق إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، إنّ أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تتعرض لهذا ، فإني أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال ، إنّ الله عزّ وجلّ جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك ، قال أبو جعفر عليه السلام : و كان الكلام بينهما بمكة ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية : إبدأ أنت فابتهل إلى الله عزّ وجلّ وسله أن ينطق لك الحجر ثم سل ، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر ، فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليه السلام : يا عم ! لو كنت وصياً و إماماً لأجابك ، قال له محمد : فادع الله أنت يا ابن أخي وسله ، فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام قال: فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، ثم أنطقه الله عزّ وجلّ بلسان عربي مبين ، فقال : اللّهم إنّ الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليه السلام إلى علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام . عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٦ - الحسينُ بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن محمد بن عليّ قال : أخبرني سماعة بن

(١) الصنو بالكسر الاخ الشفيق. (٢) أي سابقتي وفي بعض النسخ [قدمتي] بالضم اي في القرابة .

مَهران قال : أخبرني الكلبي النسّابة قال : دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعةٌ من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله ابن الحسن ، فأتيت منزله فاستأذنت ، فخرج إليَّ رجلٌ ظننت أنه غلامٌ له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك : فدخل ثمّ خرج فقال لي : ادخل فدخلت فإذا أنا بالشيخ[١] معتكف شديد الاجتهاد ، فسلّمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبي النسّابة ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : جئت أسألك ، فقال : أمررت بابني محمد ؟ قلت : بدأت بك ، فقال : سل ، قلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال تبينُ برأس الجوزاء[٢] والباقي وزرٌ عليه وعقوبةٌ ، فقلت في نفسي : واحدةٌ ؛ فقلتُ : ما يقول الشيخ في المسح على الخفّين ؟ فقال : قد مسح قومٌ صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح ، فقلت في نفسي : ثنتان ، فقلت : ما تقول في أكل الجرّي أحلالٌ هو أم حرامٌ ؟ فقال : حلالٌ إلاّ أنا أهل البيت نعافه[٣] فقلت : في نفسي : ثلاثٌ ، فقلت : فما تقول في شرب النبيذ ؟ فقال : حلالٌ إلاّ أنا أهل البيت لا نشربه ، فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول : هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلّمت عليهم ، ثمّ قلتُ لهم : من أعلم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فقلت : قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجلٌ من القوم رأسه فقال : إئت جعفر بن محمد عليه السلام فهو أعلم أهل هذا البيت ، فلامه بعض من كان بالحضرة ، فقلت[٤] : إنّ القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرة الحسد ، فقلت له : ويحك إياه أردتُ ، فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب ، فخرج غلامٌ له فقال : اُدخل يا أخا كلب ! فوالله لقد أدهشني ، فدخلت وأنا مضطربٌ ونظرت فإذا شيخ على مصلّى بلا مرفقة[٥] ولا بردعة ، فابتدأني بعد أن سلّمت عليه ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت في نفسي : ياسبحان الله غلامه يقول لي بالباب : اُدخل يا أخا كلب ! ويسألني المولى من أنت !! فقلت له : أنا الكلبي النسّابة ، فضرب بيده على جبهته وقال كذب العادلون[٦]

(٣) في بعض النسخ [فاذا أنا بشيخ] . (٢) يعني بعدده ، أراد أنه يقع به ثلاث طلقات لان كل رأس من رأسي الجوزاء ثلاثة كواكب . في . (٣) أي نكرهه . (٤) في بعض النسخ [فعلمت] .

(٥) المرفقة بالكسر المخدة والبردعة باهمال الدال وربما يعجم والعين المهملة ما يقال له بالفارسية : پلاس . في . (٦) يعني الذين يعدلون به إلى غيره والمراد المشركون به الجاعلون له مثلا . في .

بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً ، يا أخا كلب ! إنّ الله عزّ وجلّ يقول : و « عاداً وثمود وأصحاب الرّس وقروناً بين ذلك كثيراً[١] » أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لا جعلت فداك ، فقال لي : أفتنسب نفسك ؟ قلت : نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي : قف ليس حيث تذهب ، ويحك أتدري من فلان بن فلان ؟ قلت : نعم فلان بن فلان ، قال : إنّ فلان بن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه ، فأطعمها شيئاً وغشيها[٢] فولدت فلاناً وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان ، ثمّ قال : أتعرف هذه الأسامي ؟ قلت : لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت ؟ فقال : إنما قلت فقلت ، فقلت : إني لا أعود ، قال : لا تعود إذاً واسأل عما جئت له ، فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طائق عدد نجوم السّماء ؟ فقال : ويحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ قلت : بلى ، قال : فاقرأ فقرأت « فطلّقوهن لعدّتهنّ و أحصوا العدّة » قال : أترى ههنا نجوم السّماء ؟ قلت : لا ، قلت : فرجل قال لامرأته : أنت طالق ثلاثاً ؟ قال : ترد إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : لا طلاق إلاّ على طهر ، من غير جماع بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي : واحدة ، ثمّ قال : سل ، قلت : ما تقول في المسح على الخفين ؟ فتبسم ثمّ قال : إذا كان يوم القيامة ورد الله كلّ شيء إلى شيئه وردّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوءهم ؟ فقلت في نفسي : ثنتان ، ثم التفت إليّ فقال : سل فقلت : أخبرني عن أكل الجرّي ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجرّي والزمار والمار ماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم براً فالقردة والخنازير والوبر والورك[٣] وما سوى ذلك ، فقلت : في نفسي ثلاث ، ثمّ التفت إليّ فقال : سل وقم ، فقلت : ما تقول في النبيذ ؟ فقال : حلال ، فقلت : إنّا ننبذ فنطرح فيه العكر[٤] وما سوى ذلك و نشربه ؟ فقال : شُه شُه[٥] تلك الخمرة المنتنة ، فقلت : جعلت فداك فأيّ نبيذ تعني ؟ فقال : إنّ أهل

---

(١) ى ٤٠ س ٢٥ . (٢) أى جامعها . فى .

(٣) الوبر دويبة كالسنور والورك متحركة دابة كالضبّ أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس . فى . (٤) العكر الدّردى من كل شيء ، أراد به هنا دردى النبيذ . فى .

(٥) كلمة تقبيح واستقذار . آت .

المدينة شكوا إلى رسول الله ﷺ تغيير الماء وفساد طبايعهم ، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذله ، فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشن[1] فمنه شربه ومنه طهوره، فقلت: وكم كان عدد التمر الذي [كان] في الكف ؟ فقال : ما حمل الكفّ ، فقلت: واحدة وثنتان ؟ فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين ، فقلت : وكم كان يسع الشنّ ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك ، فقلت بالأرطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق ؛ قال : سماعة : قال الكلبي : ثمّ نهض عليه السلام وقمت فخرجت[2] وأنا أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول : إن كان شيء فهذا ، فلم يزل الكلبي يدين الله بحبّ آل[3] هذا البيت حتى مات .

٧ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفات أبي عبدالله عليه السلام أنا وصاحب الطاق والنّاس مجتمعون على عبدالله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطّاق والنّاس عنده وذلك أنهم رووا عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إنّ الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهةٌ ، فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال : في مائتين خمسةٌ ، فقلنا : في مائة ؟ فقال : درهمان ونصف ، فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا ، قال : فرفع يده إلى السماء فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا من عنده ضُلّالاً لا ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى أين نتوجه ولا مَن نقصد ونقول : إلى المرجئة ، إلى القدرية ، إلى الزّيدية ، إلى المعتزلة ، إلى الخوارج ، فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه ، يومي إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيسٌ ينظرون إلى من اتّفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه ، فيضربون عنقه، فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول: تنحّ فإنّي خائف على نفسي وعليك وإنما يريدني لا يريدك ، فتنحّ عني لا تهلك وتعين على نفسك فتنحّى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التّخلّص منه

(١) الشن : القربة الخلق البالية الصغيرة . في .

(٢) في بعض النسخ [فقمت فخرجت] . (٣) في بعض النسخ [أهل هذا البيت] .

فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتّى وردبي إلى باب أبي الحسن عليه السلام ثم خلاّني ومضى، فإذا خادمٌ بالباب فقال لي: اُدخل رحمك الله، فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي إبتداءاً منه: لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزّيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ فقلت: جعلت فداك مضى أبوك؟ قال: نعم قلت: مضى موتاً؟ قال: نعم قلت: فمن لنا من بعده؟ فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك إنّ عبدالله يزعم أنه من بعد أبيه، قال: يريد عبدالله أن لا يعبدالله، قال: قلت: جعلت فداك فمن لنا من بعده؟ قال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قال: قلت: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: لا ما أقول ذلك، قال: فقلت في نفسي لم اُصب طريق المسألة، ثمّ قلت له: جعلت فداك عليك إمامٌ؟ قال: لا فداخلني شيء لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ إعظاماً وهيبةً أكثر ممّا كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه، ثمّ قلت له: جعلت فداك أسألك كما كنت اُسأل أباك؟ فقال: سل تُخبر ولا تذع، فإن اذعت فهو الذّبح، فسألت فإذا هو بحرٌ لا ينزف، قلت: جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضُلاّلٌ فالق إليهم وادعهم إليك وقد أخذت عليّ الكتمان، قال: من آنست منهم رشداً فالق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاعوا فهو الذبح - وأشار بيده إلى حلقه - قال: فخرجت من عنده فلقيت أباجعفر الأحول فقال لي: ماوراءك؟ قلت: الهدى، فحدّثته بالقصّة، قال: ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسائلاه [1] وقطعا عليه بالإمامة، ثمّ لقينا النّاس أفواجاً فكلّ من دخل عليه قطع إلّا طائفة عمار [2] وأصحابه وبقي عبدالله لا يدخل إليه إلّا قليل من الناس، فلمّا رأى ذلك قال: ماحال النّاس؟ فاُخبر أنّ هشاماً صدّ عنك النّاس؛ قال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني.

٨ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد، عن محمّد بن فلان الواقفي قال: كان لي ابن عمّ يقال له: الحسن بن عبدالله كان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجدّه في الدّين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه، فلم تزل هذه حالته حتّى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه فقال له: يا أباعليّ

(١) في بعض النسخ [سألاه]. (٢) هو عمار بن موسى الساباطي الفطحي.

ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسرّني إلّا أنه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة ، قال: جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب فتفقّه واطلب الحديث ، قال: عمّن ؟ قال : عن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ اعرض عليّ الحديث ، قال : فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّه ثمّ قال له : إذهب فأعرف المعرفة وكان الرّجل معنياً بدينه[1] فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتّى حزج إلى ضيعة له ، فلقيه في الطريق فقال له : جعلت فداك إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال : فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرّجلين فقبل منه، ثمّ قال له : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن عليه السلام ثمّ الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت ، قال : فقال له : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك ، قال : أناهو، قال : فشيء أستدلّ به ؟ قال : إذهب إلى تلك الشجرة - وأشار [بيده] إلى أمّ غيلان - فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر : أقبلي ، قال : فأتيتها فرأيتها والله تخدّ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها فرجعت ، قال : فأقرّ به ، ثمّ لزم الصّمت ، والعبادة فكان لا يراه أحدٌ يتكلّم بعد ذلك .

محمّد بن يحيى و أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم مثله .

٩ - محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن الطيب ، عن عبد الوهاب بن منصور ، عن محمد بن أبي العلاء قال : سمعت يحيى بن أكثم - قاضي سامرّاء - بعد ما جهدت ، به و ناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمّد فقال : بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ ، فقلت له : والله إنّي أريد أن أسألك مسألة و إنّي والله لا ستحيي من ذلك ، فقال لي : أنا أخبرك قبل أن تسألني ، تسألني عن الإمام ، فقلت : هو والله هذا ، فقال : أناهو، فقلت : علامة ؟ - فكان في يده عصا - فنطقت وقالت : إنّ مولاي إمام هذا الزّمان وهو الحجّة .

١٠ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد أو غيره ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرّضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف[2] وقد كان أبي سأل أباه عن

(١) معنياً بدينه اسم مفعول من العناية يعني ذا عناية من الله سبحانه بدينه . في .(٢) أي أعتقد مذهب الواقفية وكنت أقف بالإمامة على أبيه لم اجاوزبها اليه عليه السلام ، لاعتقادي في أبيه الغيبة . آت .

سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السّابعة ، فقلت : واللهِ لأسألنّه عما سأل أبي أباه ، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة ، فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ ، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءاً وأمسك عن السّابعة وقد كان أبي قال لأبيه : إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة ، أنّك زعمت أنّ عبدالله لم يكن إماماً ، فوضع يده على عنقه ، ثمّ قال له : نعم احتج عليّ بذلك عند الله عزّ وجلّ ، فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي ، فلمّا ودّعته قال : إنّه ليس أحدٌ من شيعتنا يبتلى ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلّا كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ما كان لهذا ذكر ، فلمّا مضيتُ وكنتُ في بعض الطريق ، خرج بي عرق المديني[1] فلقيت منه شدّة ، فلمّا كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقيّة ، فشكوت إليه وقلتُ له : جعلتُ فداك عوّذ رجلي وبسطتها بين يديه ، فقال لي : ليس على رجلك هذه بأسٌ ولكن أرني رجلك الصحيح ، فبسطتها بين يديه فعوّذها ، فلمّا خرجتُ لم ألبثْ إلّا يسيراً حتّى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً .

١١ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن قياما الواسطي ـ وكان من الواقفة ـ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام فقلت له : يكون إمامان؟ قال : لا إلّا واحدهما صامت ، فقلتُ له : هوذا أنت ليس لك صامت ـ ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد ـ فقال لي: والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحقّ وأهله ويمحق به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام ، فقيل لابن قياما : ألا تقنعك هذه الآية ؟ فقال : أما والله إنّها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبدالله عليه السلام في ابنه ؟ .

١٢ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : أتيت خراسان ـ وأنا واقفٌ فحملت معي متاعاً وكان معي ثوبٌ وشيٌّ في بعض الرزم[2] ولم أشعر به ولم أعرف مكانه ، فلمّا قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلّا ورجل مدنيٌّ من بعض مواليها ، فقال لي: إنّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول لك :ابعث إليّ الثوب الوشي الذي عندك

(١) عرق المدينى مركب اضافى ، وهو خيط يخرج من الرجل تدريجاً ويشتد وجمه . آت .
(٢) الرزم بالكسر جمع رزمة وهى الثياب المشدودة فى ثوب واحد .

قال: فقلت : ومَن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وماعندي ثوبٌ وشيٌّ ؟! فرجع إليه وعاد إليَّ ، فقال : يقول لك : بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا ، فطلبته حيث قال ، فوجدته في أسفل الرِّزمة ، فبعثت به إليه[١] .

١٣ـ ابن فضال ، عن عبدالله بن المغيرة قال : كنت واقفاً وحججت على تلك الحال ، فلمَّا صرت بمكّة خلج في صدري شيء ، فتعلّقت بالملتزم[٢] ثمَّ قلت : أللّهمَّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرِّضا عليه السلام ، فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت : للغلام قل لمولاك : رجلٌ من أهل العراق بالباب ، قال : فسمعت نداءه وهو يقول : اُدخل يا عبد الله بن المغيرة ، اُدخل يا عبدالله بن المغيرة ، فدخلت ، فلمّا نظر إليَّ قال لي : قد أجاب الله دعاءك وهَداك لدينه ، فقلت : أشهد أنّك حَجّة الله وأمينه على خلقه .

١٤ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله قال: كان عبدالله بن هُليل[٣] يقول بعبدالله[٤] فصار إلى العسكر[٥] فرجع عن ذلك ، فسألته عن سبب رجوعه ، فقال : إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك ، فوافقني في طريق ضيّق ، فمال نحوي حتى إذا حاذاني ، أقبل نحوي بشيء من فيه ، فوقع على صدري ، فأخذته فإذا هو رَقٌّ فيه مكتوبٌ ما كان هنالك ولا كذلك[٦] .

١٥ـ عليُّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إسماعيل بن عبيدالله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب قال : حدّثني جعفرُ بن زيد بن موسى ، عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قالوا : جاءت اُمُّ أسلم يوماً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في منزل اُمّ سلمة ، فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : خرج في بعض الحوائج والسّاعة يجيء ، فانتظرته عند اُمّ سلمة حتى جاء عليه السلام ، فقالت

(١) الظاهر ان هذه المعجزة صار سبباً لرجوعه عن الوقف . آت

(٢) هو المستجار محاذى باب الكعبة من ظهرها ، يستحب إلصاق البطن والصدر بحائطه والتزامه والدعاء فيه مستجاب. آت. (٣) في بعض النسخ [عبدالله بن هلال] . (٤) أى بامامة عبدالله الافطح.

(٥) أى إلى سامرّاء ، سمى به لانه بنى للعسكر .

(٦) أى ما كان عبد الله هناك أى في مقام الامامة ؛ ولا كان كذلك اى مستحقاً للامامة . آت.

أُمُّ أسلم : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ! إنّي قد قرأت الكتب وعلمت كلّ نبيّ ووصيّ ، فموسى كان له وصيٌّ في حياته ووصيٌّ بعد موته وكذلك عيسى ، فمن وصيّك يا رسول الله ؟ فقال لها : يا أُمَّ أسلم ! وصيي في حياتي و بعد مماتي واحدٌ ، ثمَّ قال لها : يا أُمَّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي ، ثمَّ ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها[1] بأصبعه فجعلها شبه الدّقيق ، ثمَّ عجنها ، ثمَّ طبعها بخاتمه ، ثمَّ قال : مَن فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي ، فخرجت من عنده ، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلت : بأبي أنت وأُمّي أنت وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم يا أُمَّ أسلم ! ثمَّ ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدّقيق ، ثمَّ عجنها وختمها بخاتمه ، ثمَّ قال : يا أُمَّ أسلم ! مَن فعل فعلي هذا فهو وصيي ، فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلامٌ فقلت له : ياسيّدي ! أنت وصيُّ أبيك ؟ فقال : نعم يا أُمَّ أسلم ، وضرب بيده و أخذ حصاة ففعل بها كفعلهما ، فخرجتُ من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإنّي لمستصغرةٌ لسنّه - فقلت له : بأبي أنت وأُمّي ، أنت وصيُّ أخيك ؟ فقال : نعم يا أُمَّ أسلم ! أيتيني بحصاة ، ثمَّ فعل كفعلهم ، فعمّرت أُمُّ أسلم حتّى لحقت بعليّ ابن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه ، فسألته أنت وصيُّ أبيك ؟ فقال : نعم ، ثمَّ فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين .

١٦- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن الجارود ، عن موسى بن بكر بن داب[2] ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام دخل على أبي جعفر محمّد بن عليّ ومعه كتبٌ من أهل الكوفة ، يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : هذه الكتب إبتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه ؟ فقال : بل إبتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يجدون في كتاب الله عزّ وجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنّ الطاعة مفروضةٌ من الله عزّ وجلّ وسنّة أمضاها في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منّا والمودّة للجميع ، وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور وأجل مسمّى لوقت معلوم ، فلا يستخفنّك الذين لا يوقنون ، إنّهم لن

(١) فرك الشيء أي دلكه . (٢) في بعض النسخ [ذئاب] . وفي بعضها [ذاب] .

يغنوا عنك من الله شيئاً ، فلا تعجل، فإن الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك ، قال: فغضب زيد عند ذلك ، ثم قال : ليس الإمام منا من جلس في بيته وأرخى سترة وثبط عن الجهاد ولكن الإمام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه ، قال أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف يا أخي ! من نفسك شيئاً مما نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً ، فإن الله عز وجل أحل حلالاً و حرم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالاً وسن سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه قبل حلوله ، وقد قال الله عز وجل في الصيد : « ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم [١] » أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله . وجعل لكل شيء محلاً وقال الله عز وجل : « وإذا حللتم فاصطادوا [٢] » وقال عز وجل : « لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام [٣] » فجعل الشهور عدة معلومة ، فجعل منها أربعة حرماً وقال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله [٤] » ، ثم قال تبارك وتعالى : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم [٥] » فجعل لذلك محلاً وقال : « ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله [٦] » فجعل لكل شيء أجلاً ولكل أجل كتاباً فإن كنت على بينة من ربك و يقين من أمرك وتبيان من شأنك ، فشأنك وإلا فلا ترومن أمراً أنت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض أكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله ، فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله و بلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ولاعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار، أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته ، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع ، أتريد يا أخي ! أن تحيي ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتبعوا أهوائهم ، بغير هدى من الله وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله؟! أعيذك بالله يا أخي ! أن تكون غداً المصلوب بالكناسة ثم أرفضت عيناه وسالت دموعه ، ثم قال : الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرنا ونسبنا إلى غير جدنا وقال فينا مالم نقله في أنفسنا [٦] .

(١) ى٩٦ س ٥ . (٢) ى٣ س ٥ . (٣) ى٢ س ٩٣ . (٤) ى٥ س ٩٠ . (٥) ى٢٣٦ س ٢ .

(٦) ليس هذا تعريضاً لزيد ، حاشاه ، بل لمن عاداه وعاداه وسيأتي اخبر رفي علو شأنه وانه واصحابه يدخلون الجنة بغير حساب وانه كان يطلب الامر لرضا آل محمد وماطلبه لنفسه وانه كان يعرف حجة زمانه وكان مصدقاً به صلوات الله عليه ، فليس لاحد أن يسيء الظن فيه رضوان الله عليه . في .

١٧ـ بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن رنجويه ، عن عبدالله بن الحكم الأرمني ، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال : أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام نعزّيها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن ، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء ، فعزّيناهم ، ثمّ أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرّاثية : قولي [1] فقالت :

اعدُد رسول الله واعدُد بعده　　أسد الإله و ثالثاً عباسا
وأعدد علي الخير وأعدُد جعفرا　　واعدُد عقيلاً بعده الرُّواسا

فقال : أحسنت و أطربتني ، زيديني ، فاندفعت تقول :

و منا إمامُ المتقين محمّدٌ　　وحمزة منا والمهذّبُ جعفر
ومنا عليٌّ صهره و ابن عمه　　و فارسه ذاك الإمام المطهّر

فأقمنا عندها حتى كاد اللّيل أن يجيء ، ثمّ قالت خديجة : سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليه وهو يقول : إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النّوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هُجراً ، فإذا جاء اللّيل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ، ثمّ خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها [2] من دار أبي عبدالله جعفر بن محمد ، فقال [3] : هذه دار تسمى دار السرقة ، فقالت : هذا ما اصطفى مهدينا ـ تعني محمد بن عبدالله بن الحسن ـ تمازحه بذلك. فقال موسى بن عبدالله : والله لأخبرنكم بالعجب ، رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبدالله وأجمع على لقاء أصحابه ، فقال : لا أجد هذا الأمر يستقيم إلاّ أن ألقى أبا عبدالله جعفر بن محمد ، فانطلق و هومتكٍ على ، فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبدالله عليه السلام ، فليقناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي و كلّمه ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ليس هذا موضع ذلك ، نلتقي إن شاء الله ، فرجع أبي مسروراً ، ثمّ أقام حتى إذا كان العذا و بعده بيوم ، انطلقنا حتى أتيناه ، فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام ، ثمّ قال له فيما يقول : قد علمت جعلت فداك أنّ السنّ لي عليك وأنّ في قومك من هو أسنّ منك ولكن الله عزّ وجلّ قد قدّمك فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جئتك معتمداً لما اعلم من برّك ، واعلم ـ فديتك ـ إنّك إذا أجبتني

(١) أى انشدى مرثية . (٢) الاختزال : الانقطاع (٣) يعنى موسى بن عبدالله .

لم يتخلّف عني أحدٌ من أصحابك و لم يختلف عليّ إثنان من قريش ولاغيرهم ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إنّك تجد غيري أطوع لك مني ولاحاجة لك فيّ ، فوالله إنّك لتعلم أني أُريد البادية أُوأهمّ بها ، فأثقل عنها وأُريد الحجّ فما أُدركه إلّا بعد كدّ وتعب ومشقة على نفسي ، فاطلب غيري وسله ذلك ولاتُعلمهم أنك جئتني ، فقال له : إنّ الناس مادون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلّف عني أحدٌ ولك أن لاتكلّف قتالاً ولامكروهاً ، قال : و هجم علينا ناسٌ فدخلوا وقطعوا كلامنا ، فقال أبي : جعلت فداك ماتقول ؟ فقال : نلتقي إن شاء الله ، فقال : أليس على ما أُحبّ ؟ فقال : على ماتحبّ إن شاء الله من إصلاحك[1] ثمّ انصرف حتى جاء البيت ، فبعث رسولاً إلى محمّد في جبل بجهينة ، يقال له : الأشقر على ليلتين من المدينة ، فبشره وأعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ، ثمّ عاد بعد ثلاثه أيام ، فوقفنا بالباب ولم نكن نُحجب إذا جئنا فأبطأ الرّسول ، ثمّ أذن لنا ، فدخلنا عليه فجلستُ في ناحية الحجرة و دنا أبي إليه فقبّل رأسه ، ثمّ قال : جعلت فداك قد عدتُ إليك راجياً ، مؤملاً ، قد أنبسط رجائي وأملي و رجوت الدرك لحاجتي ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يا ابن عمّ إنّي أُعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر ، الذي أمسيت فيه ؛ وإنّي لخائفٌ عليك أن يكسبك شرّاً ، فجرى الكلام بينهما ، حتى أفضى إلى مالم يكن يريد وكان من قوله : بأيّ شيء كان الحسين أحقّ بها من الحسن ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : رحم الله الحسن ورحم الحسين وكيف ذكرت هذا ؟ قال : لأنّ الحسين عليه السلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أن أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بما شاء ؛ ففعل ما أُمر به واسنا نقول فيه إلّا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله[2] وتصديقه ، فلو كان أمر الحسين أن يصيّرها في الأسنّ أو ينقلها في ولدهما ـ يعني الوصيّة ـ لفعل ذلك الحسين وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه ولقد ولّى وترك ذلك ولكنه مضى لما أُمر به وهو جدّك وعمك ، فإن قلت خيراً فما أولاك به و إن قلت هُجراً فيغفر الله لك ،

(١) في بعض النسخ [إصلاح حالك] وفي بعضها [صلاحك] .
(٢) أي تعظيمه والضمير ان لعلي عليه السلام . آت .

أطعني يا ابن عمّ واسمع كلامي، فوالله الذي لا إله إلّا هو لا آلوك نصحاً وحرصاً [١] فكيف ولا أراك تفعل، وما لأمر الله من مردّ، فسرّ أبي عند ذلك، فقال له أبو عبدالله: والله إنّك لتعلم أنّه الأحول الأكشف الأخضر [٢] المقتول بسدّة أشجع، عند بطن مسيلها، فقال أبي: ليس هو ذلك والله ليحاربنّ [٣] باليوم يوماً وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومنّ بثار بني أبي طالب جميعاً، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا [٤] «منتك نفسك في الخلاء ضلالاً» لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا جهد نفسه - ومالأمر من بدّ أن يقع، فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك، فوالله إني لأراه أشأم سلحة [٥] أخرجتها أصلاب الرّجال إلى أرحام النساء والله إنه المقتول بسدة أشجع بين دورها والله لكأني به صريعاً مسلوباً بزّته [٦] بين رجليه لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع - قال موسى بن عبدالله - يعنيني - وليخرجنّ معه فيهزم ويقتل صاحبه، ثمّ يمضي فيخرج معه راية أخرى، فيقتل كبشها [٧] ويتفرق جيشها، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لا يتمّ وأنك لتعلم ونعلم أنّ ابنك الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها، فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك ولتعودنّ [٨] أو ليقيّ الله بك وبغيرك وما أردت بهذا إلّا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلي ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: الله يعلم ما أريد إلّا نصحك ورشدك وما علىّ، إلّا الجهد، فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبدالله عليه السلام، فقال له: أخبرك أني سمعت عمك وهو خالك [٩] يذكر أنك وبني

(١) أى لا أقصر فى نصيحتك والحرص فى إصلاحك . فى.

(٢) أى لتعلم أن ابنك محمداً هذا هو الأحول الأكشف الذى أخبر به المخبر الصادق أنه سيخرج بغير حق ويقتل صاغراً . والأكشف الذى نبتت له شعيرات فى قصاص ناصيته دايرة ولا تكاد تسترسل والعرب تتشأم به والاخضر ربما يقال الاسود أيضاً وفى هذا المقام يحتلمه والسدة بالضم باب الدار وأشجع يقبيلة سميت باسم أبيهم . فى .

(٣) يعنى أعداءنا والضمير المرفوع لابنه وفى بعض النسخ [ليجازين] بالجيم والزاى . فى.

(٤) يعنى بيت الذى ينشد منه بعد ذلك مصراعاً وهو قوله : منتك من التمنى . أى حال خلوتك من غير أن يكون فى مقابلك عدو . (٥) السلحة : النجو .

(٦) البزة السلاح والثياب . وبين رجليه لبنة كناية عن ستر عورته بها . فى .

(٧) الكبش أمير الجيش . (٨) أى فى أمرنا . وليقى من الوقاية وفى بعض النسخ بالفاء مهموزاً من الفيء أى لرجع إليه الامر . فى . . (٩) كأنه أراد به أباه عليهما السلام . فى .

أبيك ستقتلون ، فإن أطعتني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أني فديتك بولدي وبأحبهم إليّ بأحب أهل بيتي إليّ ، وما يعدلك عندي شيء ، فلا ترى أني غششتك ، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً ، قال: فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً - عشرين ليلة أو نحوها - حتى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداود بن حسن وعليّ بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعليّ بن إبراهيم بن حسن وحسن بن جعفر ابن حسن وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن وعبدالله بن داود ، قال : فصفدوا في الحديد ، ثم حملوا في محامل أعراء لا وطاء فيها [١] ووقفوا بالمصلى لكي يشمتهم الناس ، قال : فكف الناس عنهم ورقوا لهم للحال التي هم فيها ، ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ ، قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري : فحدثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ : أنهم لما أوقفوا عند باب المسجد - الباب الذي يقال له باب جبرئيل - أطلع عليهم أبو عبدالله عليه السلام وعامة ردائه مطروح بالأرض ، ثم أطلع [٢] من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معاشر الأنصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه ، أما والله إن كنت حريصاً [٣] ولكني غلبت وليس للقضاء مدفع ، ثم قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة ردائه يجره في الأرض ، ثم دخل بيته فحم ثم عشرين ليلة ، لم يزل يبكي فيه الليل والنهار حتى خفنا عليه ، فهذا حديث خديجة. قال الجعفري : وحدثنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنه لما طلع بالقوم في المحامل ، قام أبو عبدالله عليه السلام من المسجد ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه ، فمنع أشد المنع وأهوى إليه الحرسي [٤] فدفعه وقال : تنح عن هذا ، فإن الله سيكفيك ويكفي غيرك ، ثم دخل بهم الزقاق و رجع أبو عبدالله عليه السلام إلى منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلي الحرسي بلاءاً شديداً ؛ رمحته ناقته فدقت وركه [٥] فمات فيها ومضى بالقوم ، فأقمنا بعد ذلك حيناً ، ثم أتى محمد

(١) . أى لا ستر عليها عطف بيان لاعراء . فى . (٢) بالتخفيف يعنى رأسه .

(٣) إن مخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف. وحريصاً يعنى على دفع هذا الامر عنهم بالنصيحة لهم فى. (٤) أى الذى يحرس المحامل . فى.

(٥) الورك بالفتح والكسر وكتف ما فوق الفخذ، مؤنثة .

ابن عبدالله بن حسن ، فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا - قتلهم أبو جعفر [١] - إلّا حسن بن جعفر وطباطبا وعليّ بن إبراهيم وسليمان بن داود وداود بن حسن وعبدالله بن داود ، قال : فظهر محمّد بن عبدالله عند ذلك ودعا النّاس لبيعته ، قال : فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستونق النّاس [٢] لبيعته ولم يختلف عليه قرشيٌّ ولا أنصاريٌّ ولاعربيٌّ ، قال : وشاور عيسى ابن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه [٣] فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه ، فقال له عيسى ابن زيد : إن دعوتهم دعاءاً يسيراً لم يجيبوك ، أو تغلظ عليهم ، فخلّني وإياهم فقال له محمّد : إمض إلى مَن أردت منهم ، فقال : ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر ابن محمّد عليه السلام - فإنّك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنّك ستمرّهم على الطريق التي أمررت عليها أبا عبد الله عليه السلام ، قال : فوالله ما لبثنا أن أتي بأبي عبد الله عليه السلام حتّى أُوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد : أسلم تسلم : فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أحدثت نبوّة بعد محمّد صلى الله عليه وآله فقال له محمّد : لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولاتكلّفن حرباً ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما فيّ حربٌ ولا قتالٌ ولقد [٤] تقدّمتُ إلى أبيك وحذّرته الذي حاق به ولكن لاينفع حذرٌ من قدر ، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ ، فقال له محمّد : ما أقرب ما بيني وبينك في السّن ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنّي لم أعازّك [٥] ولم أجيء لأتقدّم عليك في الذي أنت فيه ، فقال له محمّد : لا والله لابدّ من أن تبايع ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما فيّ يا ابن أخي طلبٌ ولا حربٌ وإنّي لأُريد الخروج إلى البادية فيصدّني ذلك ويثقل عليّ حتى تكلّمني في ذلك الأهل ، غير مرّة ولايمنعني منه إلّا الضعف. والله والرّحم [٦] أن تدبر عنّا ونشقى بك ، فقال له : ياأباعبدالله ! قد والله مات أبو الدوانيق

---

(١) أى الدوانيقى .

(٢) أى استجمعهم وفى بعض النسخ [استوثق] بالمثلثة فى الثانى أى طاب الوثيقة منهم . فى.

(٣) الشرط كصرد : العسكر. و فى بعض النسخ [شرطته] .

(٤) فى بعض النسخ [ولكن تقدمت] .

(٥) المعازة : المغالبة ومنه قوله تعالى و عزّنى فى الخطاب و فى بعض النسخ [لم اعادك] من المعاداة وفى بعضها [لم أغازك] بالمعجمة والزاى من الغزاء بمعنى المحاربة .

(٦) (والله والرحم) الواو للقسم أى أحذرك بالله وبالرحم التى بينى و بينك . وان تدبرعنا بالخطاب من الادبار أى تهلك وتقتل. ونشقى بك أى يلحقنا الشقاء بسببك أى نقع فى التعب والعناء بسبب مبايعتك . فى .

-يعني أباجعفر- فقال له أبو عبدالله عليه السلام : وما تصنع بي وقدمات ؟ قال : أريد الجمال بك ، قال : ما إلى ماتريد سبيل ، لاوالله ما مات أبو الدوانيق إلّا أن يكون مات موت النوم قال : والله لتبايعني طائعاً أو مكرها ولاتحمد في بيعتك ، فأبى عليه إباءاً شديداً وأمر به إلى الحبس، فقال له عيسى بن زيد : أمّا إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق ، خفنا أن يهرب منه ، فضحك أبو عبدالله عليه السلام ، ثمّ قال : لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم أوتراك تسجنني؟ قال: نعم والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة لأسجننّك ولأشدّدنّ عليك ، فقال عيسى بن زيد : احبسوه في المخبأ - وذلك دار ريطة اليوم[1] - فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أماوالله إنّي سأقول ثمّ أصدّق، فقال له عيسى بن زيد : لوتكلّمت لكسرت فمك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أماوالله يا أكشف يا أزرق، لكأنّي بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإنّي لأظنّك إذا صفق خلفك طرت مثل الهيق النافر[2] فنفر عليه محمد بانتهار ، احبسه وشدّد عليه واغلظ عليه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام أما والله لكأني بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم[3] في يده طرّادة نصفها ، أبيض ونصفها أسود ، على فرس كميت أقرح[4] فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم[5] فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمّار الدئليين[6] عليه غديرتان ، مضفورتان وقد خرجتا من تحت بيضة كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك ، فلا رحم الله رمّته[7] فقال له محمد: يا أباعبدالله ! حسبت فأخطأت وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت ، فدفع في ظهره حتى أدخل السجن واصطفي ماكان له من مال وما كان لقومه ممّن لم يخرج مع محمد ، قال : فطلع بإسماعيل بن عبد الله بن

(١) دار ريطة بالمثناة اسم ريطة بنت عبدالله بن محمد بن الحنفية ام يحيى بن زيد وكانت ريطة في هذا اليوم تسكن هذه الدار وفي بعض النسخ بالموحدة وقيل المراد بها ربطة الخيل .

(٢) التصفيق ضرب إحدى اليدين بالاخرى والهيق بالمثناة التحتانية : الذكر من النعامة والنفر: الزجر والغلظة. والانتهار: الزبر والخشونة في .

(٣) أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم .و الطرادة : رمح قصير .

(٤) الاقرح : الفرس الذى فى وجهه مادون الغرة . فى.

(٥) الخيشوم من الانف ما بينه وبين الدماغ ، اوعرق فى بطن الانف .فى .

(٦) بالضم والكسر الدئل أبو قبيلة والنسبة الدئلى والغديرة : الذوابة والمضفورة : المنسوجة.

(٧) الرمة بالكسر : العظام البالية . فى.

جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف، قد ذهبت إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملاً، فدعاه إلى البيعة، فقال له: يا ابن أخي! إني شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برّك وعونك أحوج، فقال له: لا بدّ من أن تبايع، فقال له: وأيّ شيء تنتفع ببيعتي والله إني لأضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبته، قال: لا بدّ لك أن تفعل - وأغلظ له في القول - فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمد، فلعلّنا نبايع جميعاً، قال: فدعا جعفراً عليه السلام، فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبيّن له فافعل، لعلّ الله يكفّه عنّا، قال: قد أجمعت ألّا أكلّمه، فلير في برأيه، فقال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام: أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن عليّ عليه السلام وعليّ حلّتان صفراوان، فدام النظر إليّ فبكا، فقلت له: ما يبكيك فقال لي: يبكيني أنّك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً (١)، لا ينتطح في دمك (٢) عنزان، قال: قلت: فمتى ذاك؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحول مشوم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، يدعو إلى نفسه، قد تسمى بغير اسمه، فأحدث عهدك واكتب وصيتك، فإنّك مقتول في يومك أو من غد، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلّا أقلّه، فاستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلّفت وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، قال: ثمّ احتمل إسماعيل ورُدّ جعفر إلى الحبس، قال: فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه، بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتّى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر فخلّى سبيله، قال وأقمنا: بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى، يريد المدينة، قال: فتقدّم محمد بن عبد الله على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وكان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن ابن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمد بن زيد وعليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة، فنزل بذباب (٤) ودخلت علينا المسوّدة (٥) من خلفنا وخرج محمد في أصحابه حتى بلغ السوق،

---

(١) مات ضياعاً كسحاب وضيعاً وضيعة بكسرهما أي غير مفتقد كناية عن نفي وقوع التخاصم في طلب دمه.
(٢) الانتطاح بالمهملتين الاصابة بالقرن والعنز: الانثى من المعز. في. (٣) بغير اسمه يعني المهدي.
(٤) هو جبل بالمدينة. في (٥) هم الذين كانوا يلبسون السود من الثياب، يعني بهم أصحاب دولة العباسية الذين كانوا مع عيسى بن موسى. في

فأوصلهم ومضى، ثمّ تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوّامين[١] فنظر إلى ماهناك فضاء ليس فيه مسوّد ولا مبيّض، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة[٢] ثمّ دخل هذيل ثمّ مضى إلى أشجع، فخرج اليه الفارس الذي قال أبو عبد الله من خلفه، من سكة هذيل فطعنه، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس، فضرب خيشوم فرسه بالسيف، فطعنه الفارس، فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمّد، فضربه فأثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس، يضربه من زقاق العماريين، فطعنه طعنة، أنفد السنان فيه، فكسر الرمح وحمل على حميد فطعنه حميد بزجّ الرمح[٣] فصرعه، ثمّ نزل إليه فضربه حتّى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من كلّ جانب وأخذت المدينة وأجلينا هرباً في البلاد[٤]، قال موسى ابن عبد الله: فانطلقت حتّى لحقت بإبراهيم بن عبد الله، فوجدت عيسى بن زيد مكمناً عنده، فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتى أصيب رحمه الله، ثمّ مضيت مع ابن أخي الأشتر عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن حسن حتى أصيب بالسند، ثمّ رجعت شريداً[٥] طريداً، تضيّق عليّ البلاد، فلمّا ضاقت عليّ الأرض واشتدّ [بي] الخوف، ذكرت ماقال أبو عبد الله عليه السلام: فجئت إلى المهدي[٦] وقد حجّ وهو يخطب النّاس في ظل الكعبة، فما شعر إلّا وأنّي قد قمت من تحت المنبر، فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين؟ وأدلك على نصيحة لك عندي؟ فقال: نعم ما هي؟ قلت: أدلك على موسى بن عبد الله بن حسن، فقال لي: نعم لك الأمان، فقلت له: أعطني ما أثق به، فأخذت منه عهوداً ومواثيق ووثقت لنفسي ثمّ قلت: أنا موسى بن عبد الله، فقال لي: إذا تكرم وتحبا[٧] فقلت له: اقطعني إلى بعض أهل بيتك، يقوم بأمري عندك، فقال لي: انظر إلى من أردت، فقلت: عمّك العباس بن محمّد فقال العبّاس: لا حاجة لي فيك، فقلت: ولكن لي فيك الحاجة، أسألك بحق أمير المؤمنين إلّا قبلتني فقبلني شاء أو أبى وقال لي المهدي: من يعرفك؟ وحوله أصحابنا أو أكثرهم - فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله

(١) بياعي الخام. آت. (٢) فزارة وهذيل كاشجع قبائل سموا باسماء آبائهم.
(٣) زجّ الرمح حديدة أسفله. (٤) أي تركنا بلادنا.
(٥) الشريد والطريد بمعنى. (٦) أي الخليفة. (٧) الحباء العطاء.

ابن العبّاس يعرفني، فقالوا : نعم يا أمير المؤمنين! كأنّه لم يغب عنّا ، ثمّ قلت للمهدي : يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرّجل وأشرت إلى موسى بن جعفر ، قال موسى ابن عبدالله : وكذبت على جعفر كذبة ، فقلت له : وأمرني أن أقرءك السلام وقال : إنه إمام عدلٌ وسخاء ، قال : فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار ، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامّة أصحابه ووصلني، فأحسن صلتي ؛ فحيث ما ذكر ولد محمد بن عليّ بن الحسين، فقولوا صلّى الله عليهم وملائكته وحملة عرشه والكرام الكاتبون وخصّوا أباعبد الله بأطيب ذلك ، وجزى موسى بن جعفر عني خيراً ، فأنا والله مولاهم بعدالله .

١٨ ـ وبهذا الإسناد ، عن عبدالله بن جعفر ، عن إبراهيم الجعفري قال : حدّثنا عبدالله بن المفضل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال : لما خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخ [١] واحتوى على المدينة ، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة ، فأتاه فقال له : يا ابن عم لا تكلّفني ما كلّف ابن عمك ، عمك أباعبدالله ، فيخرج مني مالا أريد، كما خرج من أبي عبدالله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين : إنمّا عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ، ثمّ ودّعه ، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه يا ابن عم! إنّك مقتول فأجدّ الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ويسترون شركاً وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، أحتسبكم عند الله من عصبة ، ثمّ خرج الحسين وكان من أمره ما كان ، قتلوا كلّهم كما قال عليه السلام [٢] .

١٩ ـ وبهذا الإسناد ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبدالله ابن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام « أما بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين، خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه

(١) بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بين التنعيم وبين مكة وبينه وبين مكة فرسخ تقريباً . والحسين هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام وأمه زينب بنت عبدالله بن الحسن ، خرج في أيام موسى الهادي ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة بعد موت المهدي بمكة وخلافة الهادي ابنه . آت .

(٢) روى مؤلف كتاب عمدة الطالب عن ابن أبي نصر البخاري ، عن محمد بن الجواد بن علي الرضا عليهما السلام أنه قال : لم يكن لنا بعد الطف (قتل حسين بن علي بن أبيطالب عليهما السلام) مصرع أعظم من فخ . وروى صاحب معجم البلدان عنه عليه السلام مثله .

ونشر طاعته بما كان من تحنُّنك[١] مع خذلانك وقد شاورت في الدَّعوة للرِّضا من آل محمد ﷺ وقد احتجبتها واحتجبها أبوك[٢] من قبلك وقديماً ادَّعيتم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى مالم يعطكم الله، فاستهويتم وأضللتم وأنا محذِّرك ما حذَّرك الله من نفسه». فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «من موسى بن عبد الله بن جعفر وعليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبد الله بن حسن، أمَّا بعد فإني أحذِّرك الله ونفسي وأُعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته وأُوصيك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أني مدَّع وأبي من قبل وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويُسألون ولم يدع حرص الدُّنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لأخرتهم، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أني ثبَّطت[٣] الناس عنك لرغبتي فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعفٌ عن سنة ولا قلةُ بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق النَّاس أمشاجاً[٤] وغرائب وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف[٥] في بدنك وما الصهلج في الإنسان، ثم، اكتب إليَّ بخبر ذلك وأنا مقدَّم إليك أحذِّرك معصية الخليفة وأحثك على برِّه وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كل مكان، فتروَّح إلى النَّفس من كل مكان ولا تجده حتى يمنَّ الله عليك، بمنه وفضله ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله ﷺ والسَّلام على من اتبع الهدى، إنَّا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذَّب وتولى،

قال الجعفري: فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلمَّا قرأه قال: النَّاس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء ممَّا يُرمى به.

تمَّ الجزء الثاني من كتاب الكافي ويتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث وهو باب كراهية التوقيت. والحمدُ لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على محمد وآله أجمعين.

---

(١) اى ترحمك علىَّ واشفاقك من قتلى مع خذلانك وعدم نصرتك لى. آت.

(٢) لعل فيه حذفاً وإيصالا أى احتجبت بها والضمير للمشورة كناية عما هو مقتضى المشورة من الاجابة إلى البيعة أو الضمير راجع إلى البيعة بقرينة المقام. الدعوة أى اجابتها أو المعنى شاورت الناس فى الدعوة، فاحتجبت عن مشاورتى ولم تحضرها وصار ذلك سبباً لتفرق الناس عنى واحتجبها أبوك أى عند دعوة محمد بن عبد الله كما مرّ. آت. (٣) التثبيط: التعويق. (٤) امشاجاً أى أخلاطاً.

(٥) العترف والصهلج: عضوان ظاهراً وهما غير معروفين عند الاطباء ولعل السؤال عنهما من باب التعجيز.

الأنباري ، عن الحسين بن علي[١] عن أبي المغرا ، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ويلٌ لطغاة العرب ، من أمر قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : نفرٌ يسيرٌ ، قلت : والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير ، قال : لابدّ للنّاس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلقٌ كثير .

٣ ـ محمّدُ بن يحيى والحسن بن محمّد[٢] ، عن جعفر بن محمد ، عن حسن بن محمّد الصيرفي عن جعفر بن محمد الصيقل ، عن أبيه ، عن منصور قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يامنصور! إنّ هذا الأمر لايأتيكم إلّا بعد إياس ولا والله حتى تميّزوا ولا والله حتى تمحّصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد .

٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الم ، أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا: آمنّا ولاهم يفتنون[٣]» ثمّ قال لي: ماالفتنة ؟ قلت : جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدّين ، فقال : يفتنون كما يفتن الذهب، ثمّ قال : يخلّصون كما يخلّص الذّهب .

٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ حديثكم هذا التشمأزّ منه قلوب الرّجال ، فمن أقرّ به فزيدوه ومن أنكره فذروه ، إنّه لابدّ من أن يكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة[٤] حتى يسقط فيها من يشقّ الشعر بشعرتين ، حتى لايبقى إلّا نحن وشيعتنا .

٦ ـ محمدُ بن الحسن وعليٌّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه قال : كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعةٌ من أصحابنا جلوساً وأبوعبدالله عليه السلام يسمع كلامنا ، فقال : لنا في أيّ شيء أنتم؟ هيهات ، هيهات !! لاوالله لايكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لايكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تمحّصوا ، لاوالله لايكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تميزوا ، لاوالله ما يكون

(١) في بعض النسخ [الحسن بن علي].

(٢) في بعض النسخ [الحسين بن محمد] . (٣) ى٣ س٢٩.

(٤) الوليجة الدخلية ، وخاصتك من الرجال ومن تتخذه معتمداً عليه من غير أهلك.

ماتمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس ، لاوالله لايكون ماتمدّون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد .

باب

انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : اعرف إمامك ، فإنّك إذا عرفت لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .

٢ ـ الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « يوم ندعوا كلّ اُناس بإمامهم[1] » فقال : يافضيل ! اعرف إمامك ، فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر ، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره ، لابل بمنزلة من قعد تحت لوائه ، قال : قال بعض أصحابه : بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ ـ عليٌّ بن محمد رفعه ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك متى الفرج؟ فقال : يا أبابصير! وأنت ممّن يريد الدّنيا ، مَن عرف هذا الأمر فقد فرج عنه لانتظاره .

٤ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال : سأل أبو بصير أباعبدالله عليه السلام وأنا أسمع ، فقال: تراني أُدرك القائم عليه السلام ؟ فقال : ياأبابصير ! ألست تعرف إمامك ؟ فقال : إي والله وأنت هو ـ وتناول يده ـ فقال: والله ماتبالي ياأبابصير ! ألّا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القايم صلوات الله عليه .

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن مروان ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهلية ومن مات وهو عارفٌ لإمامه ، لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .

---

(١) ى ٧٣ س ١٧ .

ومن مات وهو عارفٌ لإمامه، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

٦- الحسينُ بن علي العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الحسن بن الحسين العرني، عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ضرَّ من مات منتظراً لامرنا إلّا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.

٧- عليٌّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب عن عمر بن أبان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اعرف العلامة، فإذا عرفته لم يضرّك تقدَّم هذا الأمر أو تأخّر، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «يوم ندعوا كلَّ أناس بإمامهم» فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر.

باب

من ادعى الامامة وليس لها باهل ومن جحد الائمة أو بعضهم ومن اثبت الامامة لمن ليس لها باهل

١- محمدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عزَّ وجلَّ: «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسوَّدة»[1]؟ قال: من قال: إني إمام وليس بإمام، قال: قلت: وإن كان علوياً؟ قال: وإن كان علوياً، قلت: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: وإن كان.

٢- محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادَّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافرٌ.

٣- الحسينُ بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن، عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك «ويوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله»؟ قال: كلّ من زعم أنه إمامٌ وليس بإمام، قلت: وإن كان فاطمياً علوياً؟ قال وإن كان فاطمياً علوياً.

(١) ى ٦١ س ٣٩.

٤ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن داود الحمار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماماً من الله ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً.

٥ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن يحيى أخي أُديم، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلاّ تبّر الله عمره.

٦ـ محمّدُ بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أشرك مع إمام ـ إمامته من عند الله ـ من ليست إمامته من الله، كان مشركاً بالله.

٧ـ محمدُ بن يحيى، عن أحمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجلٌ قال لي: اعرف الآخر من الأئمّة ولا يضرّك إن لا تعرف الأوّل، قال: فقال: لعن الله هذا فاني أُبغضه ولا أعرفه وهل عرف الآخر إلاّ بالأوّل.

٧ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: سألت الشيخ عليه السلام (١) عن الائمّة عليهم السلام، قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.

٩ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وإذا فعلوا فاحشة» قالوا: وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها، قل إنّ الله لا يأمر بالفحشاء، أتقولون على الله ما تعلمون (٢)؟ قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمر بالزّنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا، فقال: ما هذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم وليّه، قال: فإنّ هذا في أئمّة الجور، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالإتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة.

(٢) يعنى به الكاظم عليه السلام. (٣) ى ٢٧ س ٧.

١٠ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام [١] عن قول الله عزّ وجلّ: «قل إنّما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن [٢]» قال فقال: إنّ القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الجور وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الحقّ.

١١ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو ابن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ومن النّاس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحب الله [٣]» قال: هم والله أولياء فلان وفلان، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الذي جعله الله للنّاس إماماً، فلذلك قال: «ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأنّ الله شديدُ العذاب، إذ تبرأ الذين اتُّبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب، وقال الذين اتبعوا: لو أنّ لنا كرّة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النّار [٤]» ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر! أئمّة الظلمة وأشياعهم.

١٢ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أبي داود المسترق، عن عليّ بن ميمون عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماماً من الله ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً.

باب

فيمن دان الله عزوجل بغير امام من الله جل جلاله

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «و من أضلّ ممّن اتبع هواه بغير هدى من الله [٥]» قال: يعني من اتّخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمّة الهدى.

٢ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين،

(١) يعني به الكاظم عليه السلام. (٢) ى ٣١ س ٧. (٣) ى ١٦٠ س ٢. (٤) ى ١٦٣ س ٢. (٥) ى ٥٠ س ٢٧.

عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كلّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله ، فسعيه غير مقبول وهو ضالّ متحيّر والله شانئ لاعماله [١] ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت [٢] ذاهبة وجائية يومها ، فلما جنها الليل بصرت بقطيع من غير راعيها ، فحنّت [٣] إليها واغترت بها ، فباتت معها في ربضتها [٤] فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بغنم مع راعيها ، فحنّت إليها واغترّت بها ، فصاح بها الرّاعي الحقي براعيك وقطيعك ، فإنّك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذعرة متحيرة نادّة [٥] لاراعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها ، فبينا هي كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها وكذلك والله يا محمّد! من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله جلّ وعزّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق ؛ واعلم يا محمّد ! أنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله ، قد ضلّوا وأضلّوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف ، لايقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي أخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً ، لهم أمانة و صدق ووفاء ، وأقوام يتولونكم ، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق؟ قال: فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ، ثمّ قال : لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لادين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ؟! قال: نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثمّ قال : ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ : «الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور [٦] » يعني [من] ظلمات الذّنوب إلى نور التّوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله وقال : « والذّين كفروا أولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات [٦] » إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام فلمّا أن تولوا كلّ إمام جائر ليس من الله عزّ وجلّ خرجوا بولايتهم [إياه] من نور الاسلام

(١) أى مبغض . (٢) دخلت بلا روية . (٣) اى اشتاقت . (٤) اى مأواها .
(٥) ذعرة وجلة. ندا البعير نداً و نديداً و نداداً شرد و نفر . (٦) ى ٢٥٩ س ٢ .

إلي ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النّار مع الكفّار، فأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون .

٤ـ وعنه ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : لأعذبنّ كلّ رعية في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرّعيّة في أعمالها برّه تقيّة ؛ ولاعفونّ عن كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرّعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة .

٥ـ عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إنّ الله لايستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّه تقيّة وإنّ الله ليستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة .

باب

من مات وليس له امام من أئمة الهدى

وهو من الباب الاول (١)

١ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن علي الوشّاء ، عن أحمد ابن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : ابتدأنا أبو عبدالله عليه السلام يوماً وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة ، فقلت: قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: إي والله قدقال ، قلت: فكلّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟! قال : نعم .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : حدّثني عبدالكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمامٌ ، فميتته ميتة جاهلية ، قال : فقلت : ميتة كفر؟ قال : ميتة ضلال ، قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام ، فميتته ميتة جاهلية ؟ فقال : نعم .

---

(١) الفرق بين البابين أن فى الاول انما حكم فى الاخبار الواردة فيه ببطلان عبادة من لايعرف الامام وعدم استئهاله للمغفرة والرحمة وهنا حكم بانه يموت على الجاهلية والكفر ولما كان مآلهما واحداً جعله من الباب الاول . آت .

٣- أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن الفضيل ، عن الحارث ابن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات لا يعرف إمامه ، مات ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم ، قلت : جاهليّة جهلاء أو جاهليّة لا يعرف إمامه ؟ قال جاهلية كفر ونفاق وضلال .

٤- بعضُ أصحابنا ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن مالك بن عامر ، عن المفضل بن زائدة ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله ألبتة[1] إلى العناء ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشركٌ وذلك الباب المأمون على سرّ الله المكنون .

باب

فيمن عرف الحق من اهل البيت ومن انكر

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سليمان ابن جعفر قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : إنّ عليّ بن عبد الله[2] بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وامرأته وبنيه من أهل الجنّة ، ثمّ قال : من عرف هذا الأمر من ولد عليّ وفاطمة عليهما السّلام لم يكن كالنّاس .

٢- الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد قال : حدّثني الوشّاء قال : حدّثنا أحمد ابن عمر الحلّال قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقّك من ولد فاطمة هو وسائر النّاس سواءٌ في العقاب ؟ فقال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : عليهم ضعفا العقاب .

٣- الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن راشد قال : حدّثنا عليّ ابن إسماعيل الميثمي قال : حدّثنا ربعي بن عبد الله قال : قال لي عبد الرّحمن بن أبي عبد الله قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرهم سواءٌ ؟ فقال لي : لا تقل . المنكر ولكن قل : الجاحد من بني هاشم وغيرهم ، قال أبو الحسن : فتفكّرت

(١) في بعض النسخ [ألزمه التيه] . (٢) في كتب الرجال [على بن عبيد الله] وهو الظاهر.

[فيه] فذكرت قول الله عزّ وجلّ في إخوة يوسف : « فعرفهم وهم له منكرون[١] ».

٤ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر قال : سألت الرّضا عليه السلام قلت له : الجاحد منكم ومن غيركم سواءٌ ؟ فقال: الجاحد منّا له ذنبان والمحسن له حسنتان .

باب

ما يجب على الناس عند مضى الامام عليه السلام

١ـ محمدُ بن يحيى ، عن محمّد الحسين ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا حدث على الإمام حدثٌ ، كيف يصنع النّاس ؟ قال : أين قول الله عزّ وجلّ : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون[٢] » قال : هُم في عذر ماداموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر ، حتى يرجع إليهم أصحابهم .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرّحمن قال : حدّثنا حماد ، عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول العامّة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مَن مات وليس له إمامٌ مات ميتة جاهليّة ، فقال : الحقّ والله ، قلت : فإنّ إماماً هلك ورجلٌ بخراسان لا يعلم مَن وصيه لم يسعه ذلك؟ قال : لا يسعه إنّ الإمام إذا هلك وقعت حجّة وصيه على من هو معه في البلد وحقّ النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » قلت : فنفر قومٌ فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم ؟ قال : إنّ الله جلّ وعزّ يقول : « ومَن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله[٣] » قلت : فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك ومُرخى عليك سترك ، لا تدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلّهم عليك فبما[٤] يعرفون ذلك ؟ قال : بكتاب الله المنزل ، قلت : فيقول الله جلّ وعزّ كيف؟ قال:

(١) ى ٢٦٠ س ١. (٢) ى ١٢٣ س ٩. (٣) ى ١٠١ س ٤. (٤) فى بعض النسخ [فبم].

أراك قد تكلّمت في هذا قبل اليوم ، قلت : أجل ، قال : فذكر ما أنزل الله في عليّ عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خص الله به عليّاً عليه السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيّته إليه ونصبه إيّاه وما يصيبهم وإقرار الحسن والحسن بذلك ووصيّته إلى الحسن وتسليم الحسين له بقول الله[١] : «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله[٢]» قلت: فإنّ الناس تكلّموا في أبي جعفر عليه السلام ويقولون : كيف تخطّت من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أسنّ منه وقصرت عمّن هو أصغر منه ، فقال : يُعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره : هو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيّه وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّته وذلك عندي ، لا أنازع فيه ، قلت: إنّ ذلك مستور مخافة السلطان ؟ قال: لا يكون في ستر إلّا وله حجّة ظاهرة ، إنّ أبي استودعني ما هناك ، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت أربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر ، قال : اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه « يابني إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون[٣]» وأوصى محمّد بن عليّ إلى ابنه جعفر بن محمّد وأمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجُمع وأن يعمّمه بعمامته وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع ، ثم يخلّي عنه ، فقال: اطووه ، ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت بعدما انصرفوا: ما كان في هذا يا أبة أن تشهد عليه ؟ فقال : إنّي كرهت أن تُغلب وأن يقال : إنّه لم يوص ، فأردت أن تكون لك حجّة فهو الذي إذا قدم الرّجل البلد قال : مَن وصيّ فلان ، قيل فلان، قلت: فإن أشرك في الوصية؟ قال : تسألونه فإنّه سيبين لكم .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن بريد بن معاوية ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا ، فلو أعلمتنا ، أو علّمتنا[٤] من؟ قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ، فلا يهلك عالم إلّا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله ، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ألّا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال : أما أهل هذه

(١) في بعض النسخ [يقول الله] . (٢) ى٦ س٣٣ . (٣) ى١٢٢ س٢ (٤) الترديد من الراوي.

البلدة فلا - يعني المدينة - وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ، إنّ الله يقول : «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون» قال : قلت : أرأيت مَن مات في ذلك ؟ فقال : هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، قال : قلت : فإذا أقدموا بأيّ شيء يعرفون صاحبهم ؟ قال : يعطي السكينة والوقار والهيبة.

باب

في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه

١ - أحمدُ بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي جرير القمي قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثمّ إليك ، ثمّ حلفت له وحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله و حقّ فلان وفلان حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج منّي ما تخبرني به إلى أحد من النّاس وسألته عن أبيه أحيٌّ هو أو ميت ؟ فقال : قد والله مات ، فقلت : جعلت فداك إنّ شيعتك يروون : أنّ فيه سنّة أربعة أنبياء ، قال : قد والله الذي لا إله إلّا هو هلك ، قلت : هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال : هلاك موت ، فقلت : لعلّك منّي في تقيّة ؟ فقال : سبحان الله ، قلت : فأوصى إليك ؟ قال : نعم ، قلت : فأشرك معك فيها أحداً؟ قال : لا ، قلت : فعليك من إخوتك إمام ؟ قال : لا ، قلت : فأنت الإمام ؟ قال : نعم.

٢ - الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن عليّ بن أسباط قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ رجلاً عنى [١] أخاك إبراهيم ، فذكر له أنّ أباك في الحياة وأنّك تعلم من ذلك ما يعلم : فقال : سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى!! قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلم جرّاً يمنّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرّاً فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء ، لقد قضيتُ عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى [٢] على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته.

(١) في بعض النسخ [عنّى] بتشديد النون أي اوقعه في العناء والتعب وفي بعض النسخ [غر]
(٢) أشفى على الشيء واشفى المريض على الموت أشرف.

٣ـ الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : قلت لأبي الحسن[١] عليه السلام : إنّهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام[٢] أنّ رجلاً قال لك : علمتَ ذلك بقول سعيد[٣] ، فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه ، قال : وسمعته يقول : طلّقت أمّ فروة بنت إسحاق[٤] في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم ، قلت طلّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن قال : نعم ، قلت : قبل أن يقدم عليك سعيد ؟ قال : نعم .

٤ ـ محمدُ بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرِّضا عليه السلام : أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمامٌ ، حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي ، مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا ؟ قال : يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ، قلت : بأيّ شيء ؟ قال : يُلهمه الله .

٥ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي الفضل الشهباني[٥] ، عن هارون ابن الفضل قال : رأيت أبا الحسن عليَّ بن محمّد في اليوم الّذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مضى أبو جعفر عليه السلام ، فقيل له : وكيف عرفت ؟ قال . لانه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها .

٦ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أُخرج به ، أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ـ ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره ـ قال : فكنا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدّهليز ، ثمّ يأتي بعد العشاء فينام ، فإذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلّما كان ليلة من اللّيالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي ، فاستوحش العيال وذعروا[٦] ودخلنا أمر عظيم

---

(١) يعنى به الرضا عليه السلام . (٢) يعنى به الكاظم عليه السلام . (٣) هو الناعى بموته إلى المدينة من بغداد .

(٤) هى إحدى نساء الكاظم عليه السلام ولعل الرضا عليه السلام كان وكيلا فى طلاقها من قبل أبيه وقد مضى أنه عليه السلام فوض أمر نسائه اليه وانما جاز له طلاقها بعد موت أبيه لان أحكام الشريعة انما تجرى على ظاهر الامر دون باطنه وموت أبيه عليه السلام كان لم يتحقّق بعد للناس فى ظاهر الامر هناك وانما علمه عليه السلام بنحو آخر غير النعى المعهود وإن قيل ما فائدة مثل هذا الطلاق الذى يجىء بعده ما يكشف عن عدم صحته قلنا أمرهم عليهم السلام أرفع من أن تناله عقولنا فلعلهم رأوا فيه مصلحة لا نعلمها . فى . (٥) فى بعض النسخ [الميشائى] . (٦) الذعر : الخوف .

من إبطائه ، فلما كان من الغد أتى الدّار ودخل إلى العيال وقصد إلى أُمّ أحمد فقال : لها هات التي أودعك أبي ، فصرخت و لطمت وجهها وشقت جيبها وقالت : مات والله سيّدي فكفّنها وقال لها : لاتكلّمي بشيء ولا تظهريه ، حتى يجيء الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار ، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت : إنه قال لي فيما بيني -وبينه وكانت أثيرة عنده- : احتفظي بهذه الوديعة عندك ، لاتطلعي عليها أحداً حتى أموت ، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك ، فأدفعيها إليه واعلمي أني قد متّ وقد جاءني والله علامة سيدي ، فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف ، فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلّا أياما يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت فإذا هو قد مات في الوقت الّذي فعل أبو الحسن عليه السلام مافعل ، من تخلّفه عن المبيت وقبضه لما قبض.

﴿باب حالات الائمة عليهم السلام في السن﴾

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن بريد الكناسي [١] قال : سألت أباجعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلّم في المهد حجة [ا] لله على أهل زمانه ؟ فقال : كان يومئذٍ نبياً حجة [ا] لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: « إنّي عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصّلاة والزكاة مادمت حيّاً [٢] » قلت : فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد ؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للنّاس ورحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ، ثمّ صمت فلم يتكلّم حتى مضت له سنتان و كان زكريا الحجة لله عزّ وجلّ على النّاس بعد صمت عيسى بسنتين ثمّ مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة و هو صبيٌّ صغيرٌ : أما تسمع لقوله عزّ وجلّ : « يايحيى خذ الكتاب بقوّة و آتيناه الحكم صبياً [٣] » فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه ، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى

(١) في بعض النسخ [يزيد الكناسي]. (٢) ى ٣١ س ١٩. (٣) ى ١٢ س ١٩ .

الناس أجمعين وليس تبقى الارض يا أبا خالد يوماً واحداً بغيرحجة لله على النّاس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض ، فقلت : جعلت فداك أكان علي عليه السلام حجة من الله ورسوله على هذه الأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال : نعم يوم أقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته ، قلت : وكانت طاعة علي عليه السلام واجبةً على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ؟ فقال : نعم ولكنه صمت فلم يتكلّم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أُمته وعلى علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام حكيماً عالماً .

٢ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرِّضا عليه السلام : قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً ، فقد وهب الله لك قرَّ عيوننا ، فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كونٌ فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائمٌ بين يديه ، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين!؟ قال : وما يضرُّه من ذلك شيء ، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين .

٣ ـ محمدُ بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن عليِّ بن سيف ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال : قلت له : إنّهم يقولون في حداثة سنّك ، فقال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبيٌّ يرعى الغنم ، فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلماؤهم ، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصا المتكلّمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد ، فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة ، فأخبرهم داود عليه السلام ، فقالوا : قد رضينا وسلّمنا .

٤ ـ عليُّ بن محمّد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مصعب ، عن مسعدة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعي غلامٌ يقودني خماسيٌّ لم يبلغ ، فقال لي: كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سِنِّه [أو قال : سيلي عليكم بمثل سنّه].

٥ ـ سهل بن زياد ، عن عليِّ بن مهزيار ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته ـ يعني أباجعفر عليه السلام ـ عن شيء من أمر الإمام ، فقلت : يكون الإمام ابن أقلّ من سبع سنين؟

فقال : نعم وأقلّ من خمس سنين ، فقال سهل : فحدّثني عليّ بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٦ـ الحسين بن محمد ، عن الخيراني ، عن أبيه قال: كنتُ واقفاً بين يدى أبي الحسن عليه السلام بخراسان ، فقال له قائل : ياسيدي ! إن كان كونٌ فإلى من ؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام رسولاً ، نبيّاً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السّن الذي فيه أبو جعفر .

٧ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن علي بن أسباط قال: رأيت أباجعفر عليه السلام وقد خرج عليّ فأخذت النظر إليه و جعلت أنظر إلى رأسه و رجليه ، لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فبينا أنا كذلك حتى قعد ، فقال: ياعليّ ! إنّ الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوّة فقال : «و آتيناه الحكم صبياً[1]» «ولما بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنة[2]» فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيٌّ ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : قال عليّ بن حسان لأبي جعفر عليه السلام : ياسيدي إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك ، فقال: وما ينكرون من ذلك قول الله عزّ وجلّ لقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني[3]» فوالله ما تبعه إلاّ عليّ عليه السلام وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين .

باب

ان الامام لا يغسله الا امام من الائمة عليهم السلام

١ـ الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عمر الحلال أو غيره ، عن الرّضا عليه السلام قال: قلت له: إنّهم يحاجّونا يقولون: إنّ الإمام لا يغسله إلّا الإمام قال: فقال: ما يدريهم من غسّله ، فما قلت لهم ؟ قال: فقلت: جعلت فداك قلت لهم : إن قال مولاى

(١) ى١٣ س ١٩ . (٢) ى ١٤ س ٤٦ . (٣) ى ١٠٨ س ١٢ .

إنّه غسّله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال: غسّله في تخوم الأرض فقد صدق، قال: لا هكذا [قال] فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إني غسّلته، فقلت: أقول لهم إنك غسّلته؟ فقال: نعم.

٢ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد عن محمد بن جمهور قال: حدّثنا أبو معمر قال: سألت الرّضا عليه السلام عن الإمام يغسله الإمام، قال: سنّة موسى بن عمران عليه السلام (١).

٣ـ وعنه، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ الإمام لا يغسّله إلّا الإمام؟ فقال: أما تدرون من حضر لعلّه قد حضره خير ممّن غاب عنه، الذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته (٢).

﴿باب موالید الائمة علیهم السلام﴾

١ـ عليُّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرزامي (٣)، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلمّا نزلنا الأبواء (٤) وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال: فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال: له: إنّ حميدة تقول: قد أنكرتُ نفسي و قد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا، فقام أبو عبدالله عليه السلام فانطلق مع الرّسول، فلمّا انصرف قال له أصحابه: سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة؟ قال: سلّمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها، فقلت: جعلت فداك وما الذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السّماء، فأخبرتها أنّ ذلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الوصيّ من بعده، فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الوصيّ من بعده؟ فقال لي: إنه لمّا كانت اللّيلة التي علق فيها

(١) اى غسّله وصيّه فى التيه وحضر حين موته. آت.
(٢) كذا. (٣) رزام ابوحى من تميم.
(٤) بفتح الهمزة وسكون الباء موضع بين الحرمين. والغداء طعام الضحى. آت.

بجدّي أتى آت جدّ أبي بكاس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد[١] وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللّبن ، فسقاه إيّاه وأمره بالجماع ، فقام فجامع ، فعلق بجدّي ولمّا أن كانت اللّيلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدّي فسقاه كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الذى أمره فقام فجامع ، فعلق بأبي ولمّا أن كانت اللّيلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولمّا أن كانت اللّيلة التي علق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم ، ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله وانّي مسرورٌ بما يهب الله لي ، فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم ، فهو والله صاحبكم من بعدي ، إنّ نطفة الإمام مما أخبرتك ، إذا سكنت النطفة في الرّحم أربعة أشهر وأُنشىء فيها الرّوح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً ، يقال له : حيوان فكتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم » وإذا وقع من بطن أُمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فانّه يقبض كلّ علم الله أنزله من السماء إلى الارض و أما رفعه رأسه إلى السّماء فانّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: يافلان بن فلان ! اُثبت تثبت ، فلعظيم ما خلقتك ، أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي ، لك ولمن تولّاك أوجبت رحمتي و منحت[٢] جناني وأحللت جواري ، ثمّ وعزّتي و جلالي لأُصلينّ من عاداك أشدّ عذابي وإن وسعت عليه في دنياى من سعة رزقي . فإذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول: « شهد الله أنه لا إله إلّا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم » قال : فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحق زيارة الرّوح في ليلة القدر ، قلت : جعلت فداك الرّوح ليس هو جبرئيل ؟ قال الرّوح هو أعظم من جبرئيل ، إنّ جبرئيل من الملائكة و إنّ الرّوح هو خلق أعظم من الملائكة عليهم السلام ، أليس يقول الله تبارك وتعالى : « تنزل الملائكة والرّوح »[٣] .

محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد ، عن محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن ، عن المختار

---

(١) الزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقرة والغنم و أما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبداً بل يقال له : حباب . (٢) منحه : أعطاه . (٣) ى ٥ س ٩٧ .

ابن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير مثله .

٢ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ، فيسقيها أباه ، فمن ذلك يخلق الإمام ، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ، ثم يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : «وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم» فإذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق ، فبهذا يحتج الله على خلقه .

٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من تحت العرش ثم أوقفها أو دفعها إلى الإمام ، فشربها فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ، ثم يسمع الكلام بعد ذلك ، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة ، فكتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته » فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة منارا ينظر به إلى أعمال العباد .

٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن الإمام ليسمع في بطن أمه فإذا ولد خط بين كتفيه « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور ، يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة .

٥ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن ابن مسعود ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت إسحاق بن جعفر يقول : سمعت أبي يقول : الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية ، فأقامت في ذلك يومها ذلك ، إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً ، ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام ، عليم ، حليم ، فتفرح لذلك ، ثم تنتبه من نومها ، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت

صوتاً يقول : حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير، إبشرى بغلام ، حليم ، عليم ، و تجد خفة في بدنها ثم لم تجد بعد ذلك إمتناعاً[١] من جنبيها و بطنها فإذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حسّاً شديداً ، فإذا كانت اللّيلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلّا أبوه ، فإذا ولدته ولدته قاعداً و تفتحت له حتى يخرج متربعاً يستدير بعد وقوعه إلى الأرض ، فلا يخطىء القبلة حيث كانت[٢] بوجهه ، ثمّ يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد ويقع مسروراً[٣] مختوناً ورباعيّاه من فوق وأسفل وناباه و ضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنّما الأوصياء أعلاق من الأنبياء .

٦ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل بن درّاج قال : روى غير واحد من أصحابنا أنه قال : لا تتكلّموا في الإمام فإنّ الامام يسمع الكلام وهو في بطن أمّه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه «وتمت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم ، فإذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلدة منارٌ ينظر منه إلى أعمال العباد .

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : كنتُ أنا و ابن فضال جلوساً إذ أقبل يونس فقال : دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقلت ، له : جعلت فداك قد أكثر النّاس في العمود ، قال : فقال لي : يا يونس ! ما تراه ، أتراه عمودٌ من حديد يرفع لصاحبك ؟ قال : قلت : ما أدري ، قال : لكنه ملكٌ موكّل بكلّ بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة ، قال : فقام ابن فضال فقبّل رأسه وقال : رحمك الله يا أبا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحقّ الذي يفرّج الله به عنا .

٨ـ عليّ بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن أبي عمير ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : للامام عشر علامات : يولد مطهراً ، مختوناً ، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشّهادتين ، ولا يجنب ، وتنام عينيه ولا ينام قلبه ، ولا يتثأب ولا يتمطى ، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ، ونجوه كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه ، وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً وإذ البسها غيره من النّاس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً ، وهو محدّثٌ إلى أن تنقضي أيامه .

(١) في بعض النسخ [اتساعاً] . (٢) اى مقطوع السرة . (٣) في بعض النسخ [حتى كانت].

باب

خلق ابدان الائمة وارواحهم وقلوبهم عليهم السلام

١- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله خلقنا من عليّين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليّين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا.

٢- أحمدُ بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله خلقنا من نور عظمته، ثمّ صوّر خلقنا من طينة، مخزونة، مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النّور فيه، فكنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيّين، لم يجعل لأحد في مثل الّذي خلقنا منه نصيب وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة، مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الّذي خلقهم منه نصيب إلاّ للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم النّاس وصار سائر النّاس همج للنّار وإلى النّار.

٣- عليُّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حسان ومحمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب وغيره، عن عليّ بن حسان، عن عليّ بن عطيّة، عن عليّ بن رياب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ لله نهراً دون عرشه ودون النّهر الّذي دون عرشه نورٌ نوّرة وإنّ في حافّتي النّهر وحين مخلوقين: روح القدس وروح من أمره، وإنّ لله عشر طينات، خمسةٌ من الجنة وخمسةٌ من الأرض، ففسّر الجنان وفسّر الأرض، ثمّ قال: ما من نبيّ ولا ملك من بعده جبله إلاّ نفخ فيه من إحدى الرّوحين وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين، قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: أما الجبل؟ فقال: الخلق غيرنا أهل البيت، فإنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الرّوحين جميعاً فأطيب بها طيباً.

وروى غيره عن أبي الصّامت قال: طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم

والفردوس والخلد وطين الأرض مكّة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر.

٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن أبي نهشل قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ الله خلقنا من أعلى عليّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا، لأنها خلقت مما خلقنا، ثمّ تلا هذه الآية «كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين وما أدراك ما عليّون كتابٌ مرقومٌ يشهده المقرّبون[1]» وخلق عدوّنا من سجّيل وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنها خلقت مما خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية «كلاّ إنّ كتاب الفجار لفي سجّين وما أدراك ماسجّين، كتابٌ مرقومٌ[2]».

باب التسليم وفضل المسلمين

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض قال: فقال: ومالأنت وذاك، إنّما كلّف النّاس ثلاثة: معرفة الأئمّة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه.

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبدالله الكاهلي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لاشريك له وأقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أوصنعه رسول الله صلى الله عليه وآله ألاّ صنع خلاف الّذي صنع أووجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا هذه الآية «فلاوربّك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم، ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليماً[3]» ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: عليكم بالتسليم.

٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى،

(١) ى ١٨-٢١ س ٨٣. (٢) ى ٧-٩ س ٨٣. (٣) ى ٦٨ س ٤.

عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ عندنا رجلاً يقال له : كليب ، فلا يجيء عنكم شيء إلاّ قال : أنا أسلّم ، فسميناه كليب تسليم ، قال : فترحم عليه ، ثمّ قال : أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا ، فقال : هو والله الإخبات ، قول الله عزّ وجلّ : « الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وأخبتوا إلى ربّهم[1] » .

٤ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً[2] » قال : الإقتراف التسليم لنا والصّدق علينا وألاّ يكذب علينا .

٥ ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس ، عن بشير الدّهان ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام قد أفلح المؤمنون أتدري من هم ؟ قلت : أنت أعلم ، قال : قد أفلح المؤمنون المسلّمون ، إنّ المسلّمين هم النجباء ، فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء .

٦ ـ عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن الخشاب ، عن العباس بن عامر ، عن ربيع المسلّي ، عن يحيى بن زكريّا الأنصاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من سرّه أن يستكمل الإيمان كلّه فليقبل القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد ، فيما أسرّوا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني .

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه : عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة أو بريد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه ، قال : قلت : في أيّ موضع ؟ قال : في قوله : « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ، فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم » فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمّداً ألاّ يردّوا هذا الأمر في بني هاشم « ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت عليهم من القتل أو العفو و يسلّموا تسليماً[3] »

٨ ـ أحمد بن مهران رحمه الله ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن عقبة ، عن الحكم بن أيمن ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

(١) ى ٢٥ س ١١ . (٢) ى ٢٢ س ٤٢ . (٣) ى ٦٧ ، ٦٨ س ٤ .

قول الله عزّ وجلّ: «الّذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه[١]» إلى آخر الآية» قال: هم المسلّمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه.

باب

أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن ياتوا الامام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونهم ولايتهم ومودتهم له

١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى النّاس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلّية، إنّما اُمروا أن يطوفوا بها، ثمّ ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية «واجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم[٢]».

٢ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن داود بن النعمان عن أبي عبيدة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام ـ ورأى النّاس بمكّة و مايعملون ـ قال: فقال: فعال كفعال الجاهلّية أما والله ما اُمروا بهذا وما اُمروا إلّا أن يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمرّوا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

٣ ـ عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير و محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمار، عن سدير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثمّ استقبل البيت فقال: ياسدير إنّما أمر النّاس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثمّ يأتونا فيعلمونا و لايتهم لنا

---

(١) ى ١٩ س ٣٩.

(٢) ى ٤٥ س ١٤ وقوله عليه السلام: هكذا يطوفون يعنى من دون معرفة لهم بالمقصود الاصلى من الامر بالاتيان إلى الكعبة والطواف فان ابراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة وجعل لذريته عندها مسكناً قال: ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم. فاستجاب الله دعاءه وأمر الناس بالاتيان إلى الحج من كل فج ليتحببوا إلى ذريته ويعرضوا عليهم نصرتهم و ولايتهم ليصير ذلك سبباً لنجاتهم و وسيلة إلى رفع درجاتهم وذريعة إلى تعرف أحكام دينهم وتقوية إيمانهم ويقينهم، وعرض النصرة أن يقولوا لهم هل لكم من حاجة فى نصرتنا لكم فى أمر من الامور. فى.

وهو قول الله : « وإني لغفّارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى[١] » ثمّ أومأ بيده إلى صدره - إلى ولايتنا ، ثمّ قال : يا سدير فأُريك الصادّين عن دين الله ، ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم خلقٌ في المسجد ، فقال : هؤلاء الصادّون عن دين الله بلاهدى من الله ولا كتاب مبين ، إنّ هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ﷺ حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى عن رسوله ﷺ .

باب

أن الائمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالاخبار عليهم السلم

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن مسمع كردين البصري قال : كنت لا أزيد على أكلة بالليل والنّهار ، فربما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت[٢] ، لعلّي لا أراها بين يديه ، فإذا دخلت دعابها فأُصيب معه من الطعام ولا أتأذي بذلك وإذا عقّبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأني إذا أكلت عنده لم أتأذّ به ، فقال : يا أباسيّار! إنّك تأكل طعام قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فرشهم ، قال : قلت ويظهرون لكم؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه ، فقال : هم ألطف بصبياننا منّا بهم .

٢ - محمّدٌ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن القاسم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : يا حسين ! وضرب بيده إلى مساور[٣] في البيت ، مساور طال ما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها .

٣ - محمّدٌ ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم قال : حدّثني مالك بن عطيّة

---

(١) ى ٨٤ س ٢٠ .

(٢) جملة حالية ، يعنى استأذنت عليه والحال انى أجد فى نفسى أن المائدة قد رفعت و انما فعلت ذلك لكيلا أرى المائدة بين يديه عليه السلام و المعنى كنت أتعمد الا ستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلا يلزمنى الاكل لزعمى أنى أتضرر به . فى .

(٣) المسور كمنبر متكأ من أدم كالمسورة .

الأحمسي ، عن أبي حمزة الثمالي قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدّارساعة ، ثمّ دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقطه أيّ شيء هو؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلّونا ، نجعله سيحاً [١] لأولادنا ، فقلت : جعلت فداك و إنّهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزة إنهم ليزاحمونا على تُكأتنا [٢].

٤ـ محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن أسلم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من ملك يهبطه الله في أمر ، ما يهبطه إلّا بدأ بالإمام ، فعرض ذلك عليه و إنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك و تعالى إلى صاحب هذا الأمر.

باب

أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في امورهم

١ـ بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عليّ ، عن يحيى بن مساور ، عن سعد الأسكاف قال : أتيت أباجعفر عليه السلام في بعض ما أتيته فجعل يقول : لاتعجل حتى حميت الشمس [٣] عليّ وجعلت أتتبّع الأفياء ، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنهم الجراد الصفر ، عليهم البتوت [٤] قد انتهكتهم العبادة ، قال : فوالله لا نساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم ، فلما دخلت عليه قال لي : أراني قد شققت عليك ، قلت : أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه ، قوم مرّوا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في ذيّ رجل واحد ، كأنّ ألوانهم الجراد الصفر ، قد انتهكتهم العبادة فقال : ياسعد ! رأيتهم ؟ قلت : نعم ، قال : أولئك إخوانك من الجن ، قال : فقلت : يأتونك ؟ قال : نعم يأتونا يسئالونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم.

٢ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسان ، عن إبراهيم بن إسماعيل عن ابن جبل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنا ببابه فخرج علينا قومٌ أشباح الزُّط [٥]

(١) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتانية ضرب من البرود . او [سبحاً] بالموحدة ، من السبحة .
(٢) تكأة بالضم كهمزة ما يعتمد عليه حين الجلوس . آت .
(٣) بتقديم الموحدة الطيلسان . (٤) أي اشتد حرها .
(٥) بضم الزاء صنف من الهنود . معرب جت . فى.

عليهم أُزرٌ وأكسيةٌ، فسألنا أباعبدالله عليه السلام عنهم، فقال: هؤلاء إخوانكم من الجنّ.

٣ ـ أحمدُ بن إدريس عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن ابن فضال عن بعض أصحابنا، عن سعد الأسكاف قال: أتيت أباجعفر عليه السلام أُريد الإذن عليه، فإذا رحال إبل على الباب، مصفوفة وإذا الأصوات قد ارتفعت، ثمّ خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزُّط، قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك أبطأ إذنك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليّ معتمين بالعمائم فأنكرتهم؟ فقال: أوتدري من أولئك ياسعد؟ قال: قلت: لا، قال: فقال: أُولئك إخوانكم من الجنّ يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم.

٤ ـ محمدُ بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبوجعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت، فبينا أنا بين فجّ الروحا[1] على راحلتي إذا إنسان يلوي ثوبه[2] قال: فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الاداوة[3] فقال لي: لاحاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثمّ التفتّ فإذا ليس عندي أحدٌ، قال: ثمّ قدم أبوجعفر عليه السلام فلقيته، فقلت: جعلت فداك رجلٌ أتاني بكتابك وطينه رطب فقال: ياسدير! إنّ لنا خدماً من الجنّ فإذا أردنا السرعة بعثناهم.

وفي رواية أُخرى قال: إنّ لنا أتباعا من الجنّ، كما أنّ لنا أتباعا من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم.

٥ ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمّد بن جحرش[4] قال: حدّثتني حكيمة بنت موسى قالت: رأيت الرّضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت: ياسيّدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكوا إليّ، فقلت: ياسيّدي أُحبّ أن أسمع كلامه، فقال لي: إنّك إن سمعت

(١) الفج الطريق الواسع والروحا موضع بالحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة. فى.
(٢) يلوى بثوبه أى يشير. (٣) الاداوة: الاناء الذى يسقى منه. فى. (٤) وزان جعفر. آت.

به حُمِمت سنة ، فقلت : ياسيّدي أحبّ أن أسمعه ، فقال لي : إسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمّى فحممت سنة .

٦ـ محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن [١] عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد ، فهمّ الناس أن يقتلوه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا ، فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب [٢] حتى انتهى إلى المنبر فتطاول ، فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه فقال : من أنت ؟ فقال : عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك ياأمير المؤمنين ! فماتأمرني به وماترى ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ ، فإنّك خليفتي عليهم ، قال : فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف ، فهو خليفته على الجنّ ، فقلت له : جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه ؟ قال : نعم .

٧ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن أورمة ، عن أحمد بن النضر عن النعمان بن بشير قال : كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي ، فلمّا أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة [٣] أوّل منزل نعدل من فيد إلى المدينة [٤] يوم جمعة ، فصلّينا الزوال ، فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوّال آدم معه كتاب ، فناوله جابراً ، فتناوله فقبّله ووضعه على عينيه وإذا هو : من محمّد بن عليّ إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب ، فقال له : متى عهدك بسيّدي ؟ فقال : الساعة فقال له : قبل الصّلاة أو بعد الصلاة ؟ فقال : بعد الصّلاة ، ففكّ الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ، ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافي الكوفة ، فلمّا وافينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي ، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد

(١) في بعض النسخ [محمد بن الحسين] .

(٢) الانسياب مشي الحية وما يشبهها . في .

(٣) أخاريج وأخرجة والخرج إسم موضع بالمدينة . (٤) قلعة في طريق مكة .

خرج علىّ وفي عنقه كعابٌ، قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول: « أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور» وأبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع علىّ وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جُنّ جابر بن يزيد جُنّ، فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبدالملك إلىّ وإليه أن انظر رجلاً يقال له: جابر ابن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وأبعث إلىّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم: من جابر ابن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصحك الله كان رجلاً له علمٌ وفضلٌ وحديثٌ وحج فجنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال: فاشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيام حتى دخل منصور ابن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر.

باب

في الائمة عليهم السلام انهم اذ ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة، عليهم السلام [والرحمة والرضوان]

١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردّد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت: أئمتي آل محمّد فقال: هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمامٌ مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى لعمري ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ سالماً قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة إنّه لا يموت منّا ميت حتى يخلّف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعوا إلى ما دعا إليه، يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع ما أُعطي داود أن أُعطي سليمان، ثمّ قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان، لا يسأل بيّنة.

٢ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا

عبدالله عليه السلام يقول : لا تذهب الدُّنيا حتى يخرج رجلٌ منّي يحكم بحكومة آل داود ولايسأل بيّنة ، يعطي كلّ نفس حقّها .

٣ـ محمّدٌ ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بما تحكمون إذا حكمتم ؟ قال : بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا ، تلقّانا به روح القدس .

٤ ـ محمّدٌ بن أحمد[١] ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي عن عمران بن أعين ، عن جعيد الهمداني ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، قال : سألته بأيّ حكم تحكمون ؟ قال : حكم آل داود ، فإن أعيانا شيءٌ تلقّانا به روح القدس.

٥ ـ أحمدُ بن مهران رحمه الله ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مامنزلة الائمة ؟ قال : كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان ، قال : فبماتحكمون ؟ قال : بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمّد ويتلقّانا به روح القدس .

باب

أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب قال : حدّثنا يحيى بن عبدالله أبي الحسن صاحب الدّيلم[٢] قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول ـ وعنده أناس من أهل الكوفة : عجباً للناس ـ أنهم أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعملوا به واهتدوا و يرون أنّ أهل بيته لم يأخذ وأعلمه و نحن أهل بيته و ذريته ، في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم إليهم ، أفيرون أنّهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ، إنّ هذا لمحالٌ .

٢ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالله بن حماد ، عن صباح المزني عن الحرث بن حُضَيرة ، عن الحكم بن عتيبة قال : لقي رجلٌ الحسين بن عليّ

(١) في بعض النسخ [محمد ، عن أحمد] .

(٢) الظاهر هو يحيى بن عبدالله ابن الحسن كما في كتب الرجال .

عليهما السلام بالثعلبية وهو يريد كربلا ، فدخل عليه فسلّم عليه ، فقال له الحسين عليه السلام : من أي البلاد أنت ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال : أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي ، يا أخا أهل الكوفة أفمستقي الناس العلم من عندنا ، فعلموا وجهلنا ؟! هذا مالا يكون .

باب

انه ليس شيء من الحق في يد الناس الا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام وان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

١ - عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس عند أحد من الناس حقٌ ولا صوابٌ ولا أحدٌ من الناس يقضي بقضاء حقّ إلّا ما خرج منّا أهل البيت و إذا تشعبت بهم الأمور كان الخطاء منهم والصواب من عليّ عليه السلام .

٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن مثنى ، عن زرارة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال : له رجلٌ من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : (سَلوني عمّا شئتم ، فلا تسألوني عن شيء إلّا نبأتكم به) قال : إنّه ليس أحدٌ عنده علم شيء إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فليذهب الناس حيث شاؤوا ، فوالله ليس الأمر إلّا من ههنا - وأشار بيده إلى بيته - .

٣ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء : عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي مريم قال : قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة : شرّقا و غرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت .

٤ - محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن معلّى بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال لي : إنّ الحكم بن عتيبة ممّن قال الله : « ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين[1] »

(١) ى ٧ س ٢٠

فليشرّق الحكم وليغرّب ، أما والله لا يصيب العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزّنا تجوز ؟ فقال : لا فقلت : إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز ، فقال : اللّهم لا تغفر ذنبه ، ما قال الله للحكم « إنّه لذكر لك و لقومك[1] » فليذهب الحكم يميناً وشمالاً ، فوالله لا يؤخذ العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن الحسين بن الحسن بن يزيد عن بدر[2] عن أبيه قال: حدّثني سلام أبو عليّ الخراساني ، عن سلام بن سعيد المخرومي قال : بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام ، فسأله عباد بن كثير فقال : يا أبا عبدالله في كم ثوب كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : في ثلاثه أثواب : ثوبين صحاريين وثوب حبرة ؟ وكان في البرد قلة فكأنّما ازورّ[3] عباد بن كثير من ذلك ، فقال : أبو عبدالله عليه السلام إنّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة[4] ونزلت من السماء ، فما نبت من أصلها وما كان من لقاط ، فهو لون ، فلمّا خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح : والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبدالله عليه السلام ، فقال ابن شريح : هذا الغلام يخبرك فإنه منهم - يعني ميسون - فسأله فقال ميمون : أما تعلم ما قال لك ؟ قال : لا والله ، قال : إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط[5] .

---

(١) ى ٤٣ س ٤٣ .

(٢) في بعض النسخ [الحسين بن الحسن عن بريد عن بدر] .

(٣) أي انحرف .

(٤) العجوة : نوع من التمر .

(٥) قيل اللقاط بالكسر جمع لقط بالتحريك وهو ما يلتقط من ههنا و ههنا من النوى و نحوه و بالضم : الساق الردى ، آت .

باب

فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلّا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه، فاقبلوه وما اشمأزّت منه قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بشيء منه لا يحتمله، فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والإنكار هو الكفر.

٢ - أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال: والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما، فما ظنّكم بسائر الخلق، إنّ علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا نبي مرسل أو ملك مقرّب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فقال: وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت، فلذلك نسبته إلى العلماء.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة، إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألست بربكم، فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا ففي النار خالداً مخلّداً.

٤ - محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال، كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام: حديثنا لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فجاء الجواب

إنّما معنى قول الصادق عليه السلام أى لايحتمله ملكٌ ولا نبيٌ ولا مؤمنٌ أنّ الملك لايحتمله حتى يخرجه إلى ملك غيره والنبيُّ لا يحتمله حتى يخرجه إلى نبيّ غيره والمؤمن لايحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره ، فهذا معنى قول جدّي عليه السلام .

٥- أحمدُ بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن منصور بن العبّاس ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن محمّد بن عبد الخالق وأبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إنّ عندنا والله سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله والله ما يحتمله ملكٌ مقرّب ولا نبيٌ مرسلٌ ولا مؤمنٌ إمتحن الله قلبه للإيمان والله ما كلّف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله ، أمرنا الله بتبليغه ، فبلّغناه عن الله عزّ وجلّ ما امرنا بتبليغه ، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك أقواماً ، خلقوا من طينة خلق منها محمّد و آله وذريّته عليهم السّلام ومن نور خلق الله منه محمّداً وذريّته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمداً و ذريّته ، فبلّغنا عن الله ما اُمرنا بتبليغه ، فقبلوه واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا ، فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ، لا والله ما احتملوه ، ثمّ قال : إنّ الله خلق أقواماً لجهنم والنّار ، فامرنا أن نبلّغهم كما بلغناهم واشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به و قالوا : ساحرٌ كذّاب ، فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك ، ثمّ أطلق الله لسانهم ببعض الحقّ ، فهم ينطقون به و قلوبهم منكرة ، ليكون ذلك دفعاً عن اُوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبدالله في أرضه ، فاُمرنا بالكفّ عنهم والستر والكتمان ، فاكتموا عمّن أمر الله بالكفّ عنه واستروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان عنه ، قال : ثمّ رفع يده وبكى وقال : اللّهم إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولاتسلّط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم ، فإنّك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم تسليماً .

باب

ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومنهم

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب النّاس في مسجد الخيف فقال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثٌ لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم[١]: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين[٢]، واللّزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة[٣] من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمّتهم أدناهم. ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور مثله وزاد فيه وهم يدٌ على من سواهم[٤] وذكر في حديثه انّه خطب في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف.

٢ـ محمّد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من أهل مكّة قال: قال سفيان الثوري: إذهب بنا إلى جعفر بن محمد، قال: فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته، فقال له سفيان: يا أبا عبدالله حدّثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف، قال: دعني حتى أذهب في حاجتي فإنّي قد ركبت فإذا جئت حدّثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما حدّثتني، قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي[٥] بدواة وقرطاس حتى أثبته، فدعا به ثمّ قال: اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف «نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلّغها من لم تبلغه يا أيّها الناس ليبلّغ الشاهد الغائب، فربّ حامل فقه ليس بفقيه و

(١) لا يغل من الغلول أو الاغلال أي لا يخون ويحتمل أن يكون من الغل بمعنى الحقد والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق. في.

(٢) يعني اوصياؤه الاثنى عشر المعصومون صلوات الله عليهم اجمعين.

(٣) اى شاملة كلهم لا يشذ عنها أحد منهم. في.

(٤) أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل تعاون بعضهم بعضاً على جميع الاديان والملل، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلهم فعلا واحداً. في. (٥) في بعض النسخ [من لي].

ربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاثٌ لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : اخلاص العمل لله والنصيحة لأئمّة المسلمين واللّزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم ، فكتبه سفيان ثمّ عرضه عليه وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي كما أنت[1] حتى أنظر في هذا الحديث ، فقلت له : قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً فقال : وأيّ شيء ذلك ؟ فقلت له : ثلاثٌ لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمّة المسلمين ، مَن هؤلاء الأئمّة الذين يجب علينا نصيحتهم ، معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وكلّ من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصّلاة خلفهم ؟ وقوله : واللّزوم لجماعتهم فأيّ الجماعة مرجيء[2] يقول من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمّه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل ، أو قدريّ يقول : لا يكون ما شاء الله عزّ وجلّ ويكون ما شاء إبليس ، أو حروريّ يتبرأ من عليّ بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول : إنّما هي معرفة الله[3] وحده ليس الإيمان شيء غيرها ؟!! قال : ويحك وأيّ شيء يقولون ؟ فقلت : يقولون : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم أهل بيته ، قال : فأخذ الكتاب فخرقه[4] ثمّ : قال لا تخبر بها أحداً.

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن حماد ابن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما نظر الله عزّ وجلّ إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلّا كان معنا في الرّفيق الأعلى .

٤ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد

---

(١) أي قف كما أنت عليه .

(٢) المرجيء من يقول بان الايمان لا يضر معه معصية والقدري من يقول بالتفويض والحروري الخارجي ، منصوب الى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمى بالحروراء والجهمي أصحاب جهم ابن صفوان . في . (٣) اى الايمان والتأنيث باعتبار الخير .

(٤) لعمري أن الثوري بخرقه الكتاب قد أتى بالغلول في ثلاثتهن جميعاً وخرج من الاسلام بالنص النبوي ، كما لا يخفى على أولي النهى . في .

الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَن فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه .

٥ـ وبهذا الإسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين و نكث صفقة الامام [١] جاء إلى الله عزّ وجلّ أجذم .

باب

ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام عليه السلام

١ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما حقُّ الإمام على النّاس ؟ قال : حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا ، قلت : فما حقُّهم عليهم ؟ قال : يقسم بينهم بالسويّة [٢] ويعدل في الرعيّة ، فإذا كان ذلك في النّاس فلا يبالي من أخذ ههنا وههنا .

٢ ـ محمدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلّا أنّه قال : هكذا و هكذا وهكذا وهكذا يعني [من] بين يديه وخلفه وعن يمينه وعن شماله .

٣ـ محمدُ بن يحيى العطار ، عن بعض أصحابنا ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولاتكم ولا تغشّوا هداتكم ولا تجهّلوا أئمّتكم ولا تصدّعوا عن حبلكم [٣] فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تأسيس أُموركم وألزموا هذه الطريقة ، فإنّكم لو عاينتم ما عاين من قدمات منكم ممن خالف ماقد تدّعون إليه لبدرتم وخرجتم [٤] ولسمعتم ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا وقريباً ما يطرح الحجاب [٥] .

---

(١) في بعض النسخ [صفقة الابهام] وهذا المدخليتها في البيعة . والاجذم المقطوع اليد او الذاهب الانامل .

(٢) في بعض النسخ [يقضى بينهم بالسوية] .

(٣) يعني لا تفرقوا عن عهدكم وأمانكم وبيعتكم فتفشلوا فتضعفوا وتكسلوا و تجبنوا . و ريحكم اى قوتكم وغلبتكم و نصرتكم ودولتكم في .

(٤) يعني إلى ماتدعون إليه ولسمعتم سماع إجابة . في . (٥) ويطرح الحجاب أى بعد الموت .

٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبدالرّحمن بن حماد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نعيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيحٌ ليس به وجع، قال: نزل به الرّوح الأمين، قال: فنادى عليه السلام الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس، فصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه ثمّ قال: أذكّر الله الوالي من بعدي على أمّتي الا يرحم على جماعة المسلمين فاجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقّر عالمهم[1] ولم يضرّ بهم فيذلّهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل أمّتي، ثمّ قال: [قد] بلّغت ونصحتُ فاشهدوا». وقال أبوعبدالله عليه السلام: هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره.

٥ ـ محمدُ بن عليّ وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحُلوان[2] فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى، فأمكنهم من رؤوس الازقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحاً، قدحاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونهم؟ فقال: إنّ الإمام أبو اليتامى وإنما ألعقتهم هذا برعاية الآباء.

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي وعليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان ابن داود المنقري عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه وعليٌّ أولى به من بعدي، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النّبيّ صلى الله عليه وآله من ترك دَيناً أوضياعاً فعليّ ومن ترك مالاً فلورثته، فالرّجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال وليس له على عياله أمرٌ ولانهيٌ إذا لم يجر عليهم النفقة والنبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وماكان سبب إسلام عامّة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وإنهم أمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم.

---

(١) في بعض النسخ [عاملهم وفي بعضها [عاقلهم] وفي بعضها [عائلهم].

(٢) همدان في النسخ بالمهملة و في القاموس بالذال المعجمة بلد بناه همذان بن الفلوج بن سام بن نوح. وحلوان بالضم من بلاد كردستان قريبة من بغداد.

٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقيضيه فإن لم يقضه، فعليه إثم ذلك، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية [١]» فهو من الغارمين وله سهم عند الامام، فإن حبسه فإثمه عليه.

٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به [٢] غضبه وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرّحيم. وفي رواية اُخرى حتى يكون للرّعية كالأب الرّحيم.

٩ ـ عليٌّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن معاوية بن حكيم، عن محمد بن أسلم عن رجل من طبرستان يقال له: محمد قال: قال معاوية ولقيت الطبري محمداً بعد ذلك فأخبرني قال: سمعت عليّ بن موسى عليه السلام يقول الغرم إذا تديّن أو استدان في حقّ ـ الوهم من معاوية ـ [٣] اُجّل سنة، فإن اتّسع وإلّا قضى عنه الإمام من بيت المال.

﴿باب ان الارض كلها للامام عليه السلام﴾

١ ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام «إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين» أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتّقون والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها فإن تركها أو أخربها وأخذها رجلٌ من المسلمين من بعده فعمرها وأحياها فهو أحقّ بها من الذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلّا ما كان في أيدي شيعتنا

(١) ى ٦٠ س ٩. (٢) في بعض النسخ [يهلك]. (٣) من كلام الكليني (ره)

فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم .

٢ـ الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد قال : أخبرني أحمد بن محمّد بن عبد الله عمّن رواه قال : الدُّنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا ، فمن غلب على شيء منها فليتق الله وليؤدِّ حقّ الله تبارك وتعالى وليبرّ إخوانه ، فإن لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن برآء منه .

٣ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : رأيت مسمعاً بالمدينة[١] وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالاً فردّه أبو عبد الله عليه السلام فقلت له : لِمَ ردّ عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه ؟ قال : فقال لي : إنّي قلت له حين حملت إليه المال : إنّي كنت وليت البحرين الغوص فأصبت أربعمائة ألف درهم وقد جئتك بخمسها بثمانين ألف درهم وكرهت أن أحبسها عنك وأن أعرض لها وهي حقّك الذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا ، فقال : أوما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلّا الخمس يا أباسيّار ؟ إنّ الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا ، فقلت له : وأنا أحمل إليك المال كلّه ؟ فقال : يا أباسيّار ! قد طيّبناه لك وأحللناك منه فضمّ إليك مالك ، وكلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محلّلون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق[٢] ما كان في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم وأما ما كان في أيدي غيرهم فإنّ كسبهم من الأرض حرامٌ عليهم حتّى يقوم قائمنا ، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة[٣] قال عمر بن يزيد : فقال لي أبو سيّار : ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممن يلي الاعمال يأكل حلالاً غيري إلّا من طيّبوا له ذلك .

٤ ـ محمدُ بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرّازي ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أما على الإمام زكاة ؟ فقال : أحلت[٤] يا أبا محمّد ! أما علمت أنّ الدُّنيا والآخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء ، جائز له ذلك من الله ، إنّ الإمام يا أبا محمّد ! لا يبيت ليلة أبداً ولله في عنقه حقٌّ يسأله عنه .

---

(١) أي مسمع بن عبد الملك] . (٢) الجباية أخذ الخراج والطسق الوظيفة من الخراج .
(٣) في بعض النسخ [صفرة] . (٤) أي تكلمت بالمحال .

٥- محمدُ بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عبد الله بن أحمد ، عن عليّ ابن النعمان ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان بن مصعب ، عن يونس بن ظبيان أو المعلّى ابن خنيس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : مالكم من هذه الأرض ؟ فتبسّم ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الأرض ، منها سيحان وجيحان[١] وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش[٢] ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات ، فما سقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدوّنا منه شيء إلّا ماغصب عليه وإنّ ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني بين السّماء والأرض ، ثمّ تلا هذه الآية « قل هي للّذين آمنوا في الحياة الدّنيا (المغصوبين عليها) خالصة لهم يوم القيامة[٣] » بلاغصب .

٦- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الريّان قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك روى لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدّنيا إلّا الخمس ، فجاء الجواب إنّ الدّنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله .

٧- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد محمّد رفعه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خلق الله آدم وأقطعه الدّنيا قطيعة ، فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو للأئمّة من آل محمّد عليهم السّلام .

٨- محمدُ بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل عليه السلام كري[٤] برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه : الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فماسقت أو سقي منها فللإمام والبحر المطيف بالدّنيا [للامام] .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن السري بن الرّبيع قال : لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً وكان لايغبّ إتيانه ، ثمّ انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك أنّ أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام ووقع بينه وبين ابن أبي عمير ملاحاة[٥] في شيء

(١) في بعض النسخ [جيحون] . (٢) بلد بما وراء النهر .
(٣) ى ٣٠ س ٧ .
(٤) كرضي استحدث نهره . (٥) لاحاه ملاحاة ولحاءاً : نازعه .

من الإمامة ، قال ابن أبي عمير : الدّنيا كلّها للإمام عليه السلام على جهة الملك وأنّه أولى بها من الذين هي في أيديهم و قال أبو مالك : [ليس] كذلك [١] إملاك النّاس لهم إلّا ما حكم الله به للإمام من الفيء والخمس والمغنم فذلك له وذلك أيضاً قد بيّن الله للإمام أين يضعه و كيف يصنع به فتراضيا بهشام بن الحكم وصارا إليه ، فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير فغضب ابن أبي عمير وهجر هشاماً بعد ذلك .

باب

سيرة الامام فى نفسه وفى المطعم والملبس اذا ولى الامر

١- محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حماد ، عن حميد وجابر العبدي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله جعلني إماماً لخلقه ، ففرض عليّ التقدير [٢] في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء النّاس ، كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغى الغني غناه .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن المعلّى ابن خنيس قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام يوماً : جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت : لو كان هذا إليكم لعشنا معكم ، فقال : هيهات يا معلّى أما والله أن لو كان ذاك ما كان إلّا سياسة اللّيل وسياحة النهار و لبس الخشن و أكل الجشب ، فزوي [٣] ذلك عنّا فهل رأيت ظلامة قطّ صيّرها الله تعالى نعمة إلّا هذه .

٣- عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حماد وعدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الرّبيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد غمّ أهله وأحزن ولده بذلك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : علىّ بعاصم بن زياد ، فجيء به فلمّا رآه عبس في وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلك ، أما رحمت ولدك ، أترى الله أحلّ لك

(١) فى بعض النسخ [ليس له] .
(٢) التقدير : التضييق. (٣) أى فصرف .

الطيّبات وهو يكره أخذك منها ، أنت أهون على الله من ذلك ، أوليس الله يقول : «والأرض وضعها للأنام فيها فاكهةٌ والنخلُ ذات الأكمام[١]» أوليس [الله] يقول : «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (إلى قوله) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحبُّ إليه من ابتذاله لها بالمقال وقد قال الله عزّ وجلّ : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث[٢]» فقال : عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة و في ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك إنّ الله عزّ وجلّ فرض على أئمّة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة النّاس ، كيلا يتبيّغ[٣] بالفقير فقره ، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء .

٤ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن حماد بن عثمان قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له : رجلٌ أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم و ما أشبه ذلك و نرى عليك اللّباس الجديد ، فقال له : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لاينكر [عليه] ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به ، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله ، غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السّلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام .

باب نادر

١ـ الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن أيّوب ابن نوح قال : عطس يوماً وأنا عنده ، فقلت : جعلت فداك مايقال للإمام إذا عطس ؟ قال : يقولون : صلّى الله عليك .

٢ـ محمدُ بن يحيى ، عن جعفر بن محمد قال : حدّثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجلٌ عن القائم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال : لا ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين عليه السلام ، لم يسمّ به أحدٌ قبله ولا يتسمّى

(١) الايات في سورة الرحمن . (٢) ى ١١ س ٩٣ .
(٣) التبيغ الهيجان والغلبة وفي بعض النسخ [يبيغ بالفقير] .

به بعده إلّا كافرٌ، قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه؟ قال: يقولون[١]: السلام عليك يا بقيّة الله، ثم قرأ «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين[٢]».

٣ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمّي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: لأنّه يمير هم العلم، أما سمعت في كتاب الله «ونمير أهلنا[٣]».

وفي رواية أخرى قال: لأنّ ميرة المؤمنين من عنده يميرهم العلم.

٤ـ عليُّ بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي الربيع القزّار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لِمَ سمّي أمير المؤمنين؟ قال: الله سمّاه وهكذا أنزل في كتابه «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم[٤]» و أنّ محمداً رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين.

باب

فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحناط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام[٥]: أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى: «نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين[٦]» قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام[٧].

---

(١) في بعض النسخ [يقول]. (٢) ى٨٧ س ١١. (٣) ى٦٤ س ١٢. (٤) ى١٧١ س ٧.
(٥) في بعض النسخ [لابي عبدالله]. (٦) ى١٩٢ س ٢٦.

(٧) لمّا أراد الله سبحانه أن يعرف نفسه لعباده ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما أراد على سنّة الاسباب إلا بوجود الانبياء والاوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامّة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء إلا بخلق سائر الخلق ليكون انساً لهم وسبباً لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق، ثم أمرهم بمعرفة أنبيائه وأوليائه و ولايتهم والتبرى من أعدائهم وممّا يصدهم عن ذلك، ليكونوا ذوى حظوظ من نعيمهم ووهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم الانبياء والاوصياء إذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله وبولايتهم إياهم يتولون الله، فكلما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهى والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانبياء ووصيه صلوات عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الاخر صح أن ينسب إلى أحدهما من الفضل ما ينسب إليهم لاشتماله على الكل وجمعه لفضائل الكل ولذلك خص تأويل الايات بهما وبأهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما، ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التى هى الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لابد منه فى ذلك. فى.

٢ـ محمدُ بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمّار ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً[١] » قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٢] .

٣ـ محمدٌ بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « [و] الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم[٣] » قال : بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلّطوها بولاية فلان وفلان ، فهو الملبس بالظلم .

٤ ـ محمدٌ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن نُعيم الصحّاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فمنكم مؤمن ومنكم كافر[٤] » فقال : عرّف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهُم ذرٌّ .

٥ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوفون بالنذر[٥] » الذي أخذ عليهم من ولايتنا .

٦ـ محمدُ بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولو أنّهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليهم من ربّهم[٦] » قال : الولاية .

٧ـ الحسينُ بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن مثنى ، عن زرارة ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى[٧] » قال : هُم الأئمّة عليهم السّلام .

---

(١) ى ٧١ س ٣٣ .

(٢) إنما أبوا من حملها واشفقوا منها لعدم قابليتهم لها إذ لم يمكن فى جبلتهم إمكان الخيانة والظلم الذين بانتفائهما تظهر الامانة ولا كان فيهم معنى الجهل الذى تظهر برفعه المعرفة ولذلك قال فى حق الانسان انه كان ظلوماً جهولا . فى . (٣) ى ٨١ س ٦ .

(٤) الاية فى سورة التغابن ٣ـ هكذا « هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ـ الاية » .

(٥) ى ٦ س ٧٠ . (٦) ى ٦٥ س ٥ . (٧) ى ٢٢ س ٤٢ .

٨- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومَن يطع الله ورسوله (في ولاية عليّ [وولاية] الأئمّة من بعده) فقد فاز فوزاً عظيماً[١]» هكذا نزلت.

٩- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عزّ وجلّ: «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله[٢]» في عليّ والأئمّة «كالذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا[٣]».

١٠- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن السياري، عن عليّ بن عبد الله قال: سأله رجلٌ عن قوله تعالى: «فمن اتّبع هُداىَ فلا يضلُّ ولا يشقى[٤]» قال: مَن قال بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يجز طاعتهم.

١١- الحسينُ بن محمّد، عن عليّ بن محمّد[٥]، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: «لا أُقسِم بهذا البلد وأنتَ حلٌّ بهذا البلد ووالد وما ولد[٦]» قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمّة عليهم السّلام.

١٢- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورمة ومحمّد بن عبد الله، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرّحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «واعلموا أنّما غَنمتم مِن شيء فأنّ لِلّه خمسه وللرّسول ولِذي القربى[٧]» قال: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السّلام.

١٣- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء عن عبد الله بن سنان قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ومِمّن خلقنا أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون[٨]» قال: هُم الأئمّة.

١٤- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرّحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هو الذي أنزل

(١) ى٧٠ س٣٣. وهكذا نزلت أي بهذا المعنى نزلت وكذا الكلام في نظائره. في
(٢) ى٥٣ س٣٣. (٣) ٦٩ س٣٣. (٤) ١٢٢ س ٢٠.
(٥) في بعض النسخ [معلى بن محمد]. (٦) ى٢ س٧٥.
(٧) ى٤٠ س٨. (٨) ى١٨٠ س٧.

إليك الكتاب منه آياتٌ محكماتٌ هنّ أمُّ الكتاب » قال : أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة «وأُخرُ متشابهات » قال : فلانٌ وفلانٌ « فأمّا الذين في قلوبهم زيغٌ » أصحابهم و أهل ولايتهم « فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم [١] » أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة عليهم السّلام .

١٥ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنى ، عن عبدالله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة [٢] » يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام ، لم يتّخذوا الولائج من دونهم [٣] .

١٦ـ الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها [٤] » [قال] قلت : ما السّلم ؟ قال : الدّخول في أمرنا .

١٧ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام [٥] في قوله تعالى : «لتركبنّ طبقاً عن طبق [٦] » قال : يازرارة أولم تركب هذه الأمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان .

١٨ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن جندب قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون [٧] » قال : إمامٌ إلى إمام .

١٩ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان ، عن سلام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «قولوا آمنّا بالله وما أُنزل إلينا [٨] »

---

(١) ى ٧ س ٣ . (٢) ى ١٥ س ٩ .

(٣) الوليجة البطانة والخاصة وصاحب السّر والمعتمد عليه في الدين والدنيا ولا ينافي ذلك إتخاذ الشيعة بعضهم بعضاً وليجة لانه يرجع إلى كونهم عليهم السلام جهة الربط والجمعية بين شيعتهم . في . (٤) ى ٦٠ س ٨ . جنحوا أي مالوا .

(٥) في بعض النسخ [عن أبي عبدالله] .

(٦) ى ١٨ س ٨٤ وركوب طبقاتهم كناية عن تصييرهم اياهم للخلافة واحداً بعد واحد . في .

(٧) ى ٥٠ س ٢٨ . (٨) ى ١٣٦ س ٢ .

قال : إنّما عنى بذلك عليّاً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمّة عليهم السّلام ، ثمّ يرجع القول من الله في النّاس فقال : «فإن آمنوا (يعني النّاس) بمثل ما آمنتم به (يعنى علياً و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام) فقد اهتدوا وإن تولّوا فإنّما هم في شقاق[١]».

٢٠ـ الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن مثنى ، عن عبد الله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيُّ والّذين آمنوا[٢] » قال : هم الأئمّة عليهم السلام ومن اتّبعهم .

٢١ـ الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أُذينة ، عن مالك الجهني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله عزّ وجلّ : « و أُوحي إليَّ هذا القرآن لأُنذركم به و من بلغ[٣] » قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أُنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً[٤] » قال : عهدنا إليه في محمد و الأئمة من بعده ، فترك ولم يكن له عزم ، انّهم هكذا و إنّما سمّي أُولوا العزم أُولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك والإقرار به .

٢٣ـ الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله[٥] ، عن محمد ابن عيسى القمي ، عن محمد بن سليمان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمّد وعليّ و فاطمة و الحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذرّيّتهم فنسي ، هكذا والله أُنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله .

٢٤ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن خالد بن مادّ ،

---

(١) معناه أن الخطاب في قولوا آمنا إنما هو لعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم من بعدهم لسائر الائمة عليهم السلام وذلك لانهم هم المؤمنون بما امروا به على بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم . في .

(٢) ى٦٧ س٣ . (٣) ى١٨ س٦ . (٤) ى١١٤ س٢٠ . (٥) في بعض النسخ [محمد بن عبدالله] .

عن محمد بن الفضل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله « فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم [١] » قال : إنك على ولاية عليّ وعليٌّ هو الصراط المستقيم .

٢٥ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله (في عليّ) بغياً [٢] » .

٢٦ـ وبهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا « وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا (في عليّ) فأتوا بسورة من مثله [٣] » .

٢٧ـ و بهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا « يا أيها الذين أوتوا الكتاب أمنوا بما نزّلنا (في عليّ) نوراً مبيناً [٤] » .

٢٨ ـ عليُّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي طالب ، عن يونس بن بكار ، عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام « ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم [٥] » .

٢٩ـ الحسينُ بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن مثنى الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السِّلم كافة ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدوٌّ مبين [٦] » قال : في ولايتنا .

---

(١) ى ٤٢ س ٤٣ .

(٢) ى ٨٤ س ٢ يعنى بهذا المعنى نزلت .

(٣) ى ٢١ س ٢ .

(٤) صدر الاية فى سورة النساء ـ هكذا « يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم الاية » وآخرها أيضاً فى تلك السورة هكذا « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً » ولعله سقط من الخبر شيء وكأن ذكر اسمه عليه السلام فى الموضعين فسقط من البين فالتصل أول الاولى بآخر الثانية ، أو فى ترائتهم احدى الايتين كذلك . والله يعلم .

(٥) ى ٦٩ س ٤ .

(٦) ى ٢٠٤ س ٢ .

٣٠- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله جلّ وعزّ «بل تؤثرون الحياة الدّنيا» قال: ولايتهم[١] «والآخرة خير وأبقى» قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «إنّ هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى[٢]».

٣١- أحمدُ بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمّد بن عليّ، عن عمار بن مروان، عن منخّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أفكلّما جاءكم (محمّد) بما لاتهوى أنفسكم (بموالاة علي) فاستكبرتم ففريقاً (من آل محمّد) كذّبتم وفريقاً تقتلون[٣]».

٣٢- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان عن الرّضاء عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «كبر على المشركين (بولاية عليّ) ما تدعوهم إليه[٤]» يا محمد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة[٥].

٣٣- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن هلال عن أبيه، عن أبي السّفاتج، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله[٦]» فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السّلام فينصبون للنّاس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السّلام.

٣٤- الحسينُ بن محمد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورمة ومحمد بن عبد الله، عن عليّ بن حسان، عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «عمّ يتساءلون عن النبإ العظيم[٧]» قال: النّبإ العظيم الولاية، وسألته عن قوله «هنالك الولاية لله الحق[٨]» قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٥- عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عليّ بن

---

(١) في بعض النسخ بدل ولايتهم [ولاية شبوية] والشبوة العقرب والنسبة إليها شبوية، كأنه شبّه الجائر بالعقرب. في. (٢) ى ١٦ - ١٨ س ٨٧. (٣) ى ٨١ س ٢. والآية هكذا «أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى ... الآية». (٤) ى ١١، ١٢ س ٤٢. (٥) كانها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود والشروح. في. (٦) ى ٤١ س ٧. (٧) ى ٢ س ٧٨. (٨) ى ٤٣ س ١٨.

أبي حمزه ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فأقم وجهك للدّين حنيفاً [١] » قال : هي الولاية .

٣٦ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة [٢] » قال : الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام [٣] .

٣٧ - عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن الحسين [٤] بن عمر بن يزيد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « إئت بقرآن غير هذا أو بدّله [٥] » قال : قالوا : أو بدّل عليّاً عليه السلام .

٣٨ - عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن القمي ، عن إدريس بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية « ما سلككم في سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلّين [٦] » قال : عنى بهالم نك من أتباع الأئمّة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم : « والسّابقون السّابقون أولئك المقرّبون [٧] » أما ترى النّاس يسمّون الذي يلي السّابق في الحلبة [٨] مصلّي ، فذلك الذي عنى حيث قال : لم نك من المصلّين ، لم نك من أتباع السّابقين .

٣٩ - أحمدُ بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءاً غدقاً [٩] » يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان . والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء عليهم السّلام .

---

(١) ى ٢٩ س ٣٠ . (٢) ى ٤٨ س ٢١ .

(٣) ميزان كل شيء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلك الشيء ، فميزان يوم القيامه للناس ما يوزن به قدر كلّ انسان وقيمته على حسب عقائده وأخلاقه وأعماله ، ليجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء إذ بهم وباقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم ، فميزان كل امة هو نبى تلك الامة ووصى نبيها والشريعة التى أتى بها ، فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم . فى . (٤) فى بعض النسخ [عن عمر بن يزيد] . (٥) ى ١٦ س ١٠ .

(٦) ى ٤٣ ، ٤٤ س ٧٤ . (٧) ى ١٠ س ٥٦ . (٨) الحلبة بالتسكين خيل تجمع للسباق . فى . (٩) ى ٦ س ٧٢ والغدق الماء الكثير .

٤٠- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «الذين قالوا: ربّنا الله ثمّ استقاموا[١]» فقال: أبوعبدالله عليه السلام استقاموا على الأئمّة واحداً بعد واحد، تتنزل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون.

٤١- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله تعالى: «قل إنّما أعظكم بواحدة[٢]» فقال: إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى: «إنّما أعظكم بواحدة».

٤٢- الحسينُ بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمّد بن أُورمة وعليّ بن عبد الله عن عليّ بن حسان، عن عبدالرّحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ ازدادوا كفراً[٣]» «لن تقبل توبتهم[٤]» قال: نزلت في فلان وفلان، آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ كفروا حيث مضى رسول صلى الله عليه وآله، فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

٤٣- وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ماتبيّن لهم الهدى[٥]» فلانٌ وفلانٌ و فلانٌ، ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: «ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر[٦]» قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما و هو قول الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله: «ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا

---

(١) ى ٣٠ س ٤١. (٢) ى ٤٥ س ٣٤. (٣) ى ١٣٦ س ٤.

(٤) ى ٨٤ س ٣. هذا تنبيه على أن مورد الذم في الايتين واحد وأن كل واحد منهما مفسر للاخرى لان قوله: «لن تقبل توبتهم» وقع في موقع «لم يكن الله ليغفر لهم» لافادته مفاده.

(٥) ى ٢٧ س ٤٧. (٦) ى ٢٨ س ٤٧.

ما نزّل الله (في عليّ عليه السلام): سنطيعكم في بعض الأمر» قال: دعوا بني أُميّة إلى ميثاقهم ألاّ يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا: إن أعطيناهم إيّاه، لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألاّ نعطيهم منه شيئاً و قوله: «كرهوا ما نزّل الله» والذي نزّل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله «أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرّهم ونجواهم ... الآية[1]».

٤٤ـ وبهذا الإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم[2]» قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرّسول ووليّه فبُعداً للقوم الظالمين.

٤٥ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فستعلمون مَن هو في ضلال مبين[3]» يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ عليه السلام والأئمّة عليهم السّلام من بعده مَن هو في ضلال مبين، كذا أُنزلت وفي قوله تعالى: «إن تلووا أو تعرضوا[4]» فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا أُمرتم به، فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً وفي قوله: «فلنذيقنّ الذين كفروا (بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام) عذاباً شديداً (في الدّنيا) ولنجزينّهم أسوأ الذي كانوا يعملون[5]».

٤٦ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن منصور عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام «ذلك بأنّه إذا دُعي الله وحده (وأهل الولاية) كفرتم[6]».

---

(١) ى ٧٩، ٨٠ س ٤٣. (٢) ى ٢٦ س ٢٢. (٣) ى ٢٩ س ٦٧.
(٤) ى ١٣٤ س ٤. (٥) ى ٢٦، ٢٧ س ٤١.
(٦) الاية فى سورة المؤمن ـ ١٣ وهى هكذا «ذلكم بأنه إذا دعى ... الخ» والظاهر أن التغيير من النساخ.

٤٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سليمان عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع[١] » ثمّ قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله .

٤٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن سيف ، عن أخيه عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنكم لفي قول مختلف (في أمر الولاية) يؤفك عنه من أفك[٢] » قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنّة .

٤٩ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس قال : أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة ، فكّ رقبة[٣] » يعني بقوله : « فكّ رقبة » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ ذلك فكّ رقبة[٤] .

٥٠- وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « بشر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم[٥] » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥١- عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا (بولاية عليّ) قطّعت لهم ثياب من نار[٦] » .

٥٢- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن أورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « هنالك الولاية لله الحق[٧] » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥٣- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة[٨] »

---

(١) ى ٢، ٣ س ٧٠ . (٢) ى ٨ ، ٩ س ٥١ . (٣) ى ١٢-١٤ س ٩٠ .

(٤) اقتحم رمى نفسه فى امر فجأة بلا روية والعقبة بالتحريك يعنى المرقى الصعب من الجبال وانما كانت الولاية فك رقبة لان بها يفك رقبة وليه من النار . فى .

(٥) ى ٣ س ١٠ . (٦) ى ٢٠ س ٢٢ . (٧) ى ٤٣ س ١٨ .

(٨) ى ١٣٣ س ٢ .

قال : صبغ المؤمنين[١] بالولاية في الميثاق .

٥٤ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن المفضل ابن صالح ، عن محمّد بن عليّ الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ربّ اغفرلي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً[٢] » يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السّلام ، وقوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[٣] » يعني الأئمّة عليهم السّلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله .

٥٥ـ وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرّضا عليه السلام قال : قلت : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ، هو خير ممّا يجمعون[٤] » قال : بولاية محمّد وآل محمّد خيرٌ ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم .

٥٦ـ أحمدُ بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن عليّ بن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ـ ونحن في الطريق في ليلة الجمعة ـ إقرأ فإنّها ليلة الجمعة قرأنا ، فقرأت : « إنّ يوم الفصل (كان) ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولىً عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون ، إلّا من رحم الله[٥] » فقال أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنّا نغني عنهم .

٥٧ـ أحمدُ بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا نزلت « وتعيها أُذنٌ واعية[٦] » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي أُذنك يا عليّ .

٥٨ـ أحمدُ بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا « فبدّل الذين ظلموا (آل محمد حقّهم) قولاً غير الذي قيل لهم ، فأنزلنا على الذين ظلموا

(١) في بعض النسخ [المؤمنون] . (٢) ى ٢٩ س ٧١ . (٣) ى ٣٣ س ٣٣ .
(٤) ى ٥٨ س ١٠ . (٥) ى ٤١ س ٤٤ . (٦) ى ١٢ س ٦٩ .

(آل محمّد حقّهم) رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون[١]».

٥٩- وبهذا الإسناد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا «إنّ الذين ظلموا (آل محمد حقّهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلّا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً[٢]» ثمّ قال: يا أيّها النّاس قد جاءكم الرّسول بالحقّ من ربكم (في ولاية عليّ) فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا (بولاية عليّ) فإنّ لله ما في السّماوات وما في الأرض.

٦٠- أحمدُ بن مهران رحمه الله، عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية «ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم[٣].

٦١- أحمدُ، عن عبد العظيم، عن ابن أُذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «واُوحي إليّ هذا القرآن لأُنذركم به ومن بلغ[٤]» قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٢- أحمدُ، عن عبد العظيم، عن الحسين بن ميّاح، عمّن أخبره قال: قرأ رجلٌ عند أبي عبد الله عليه السلام: «قل اعملوا فسيرالله عملكم و رسوله والمؤمنون[٥]» فقال: ليس هكذاهي، إنّما هي والمأمونون، فنحن المأمونون[٦].

٦٣- أحمدُ، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هذا صراطُ عليّ مستقيم[٧]».

٦٤- أحمدُ، عن عبد العظيم، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) ٥٦ س ٢.

(٢) الاية فى سورة النساء - ١٦٧ وهى هكذا «إن الذين كفروا أو ظلموا ....الخ».

(٣) ى ٦٩ س ٤. (٤) ى ١٩ س ٦. (٥) ى ١٠٦ س ٩.

(٦) أى ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد به كمّل المؤمنين وهم المأمونون عن الخطاء المعصومون وهم الائمة عليهم السلام. آت.

(٧) ى ٤٠ س ١٥ يعنى باضافة الصراط إلى على بكسر اللام والمشهور فتحها.

نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر النّاس (بولاية عليّ) إلّا كفوراً [١] » قال : ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : « و قل الحقّ من ربّكم (في ولاية عليّ) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إنّا أعتدنا للظالمين (آل محمد) ناراً [٢] » .

٦٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً [٣] » قال : هم الأوصياء .

٦٦ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الأحول عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني [٤] » قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من بعدهم [٥] .

٦٧ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان ، عن سالم الحناط قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ، فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين [٦] » فقال أبو جعفر عليه السلام : آل محمّد لم يبق فيها غيرهم .

٦٨ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن إسماعيل بن سهل عن القاسم بن عروة ، عن أبي السّفاتج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم به تدّعون [٧] » قال : هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الّذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم ، فيسيء وجوههم و يقال : هذا الّذي كنتم به تدّعون ، الّذي انتحلتم اسمه .

٦٩ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وشاهد ومشهود [٨] » قال : النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) ى ٩١ س ١٧ (٢) ى ٢٨ س ١٨ . (٣) ى ٨ س ٧٢ .
(٤) ى ١٠٨ س ١٢ . (٥) في بعض النسخ [من بعدهما] . (٦) ى ٣٥ ، ٣٦ س ٥١ .
(٧) ى ٢٧ س ٦٧ . (٨) ى ٣ س ٨٥ .

٧٠ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين[١] » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام .

٧١ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن أورمة ، عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وهدوا إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد[٢] » قال : ذاك حمزة وجعفر و عُبيدة وسلمان وأبو ذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قوله : « حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم (يعني أمير المؤمنين) وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان[٣] » الأوّل والثاني والثالث .

٧٢ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « إئتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين[٤] » قال : عنى بالكتاب التوراة والإنجيل و أثارة من علم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السلام .

٧٣ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عمّن أخبره ، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعديّاً وبني أُميّة يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسى به : « و إذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى[٥] » ثم أوحى إليه يا محمّد إنّي أمرت فلم أُطع ، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك .

٧٤ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله : « فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمن[٦] » فقال : عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام . وسألته عن قوله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول ، فإن تولّيتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين[٧] » فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم

---

(١) ى ٤٢ س ٧ .　(٢) ى ٢٤ س ٢٢ .　(٣) ى ٧ س ٤٩ .　(٤) ى ٣ س ٤٦ .
(٥) ى ١١٥ س ٢٠ .　(٦) ى ٣ س ٦٤ .　(٧) ى ١٢ س ٦٤ .

قائمنا عليه السلام إلّا في ترك ولا يتنا وجحود حقّنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدّنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

٧٥ - محمّدُ بن الحسن و عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم الحلبي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى : « و بئر معطّلة وقصر مشيد[١] » قال : البئر المعطّلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق . ورواه محمّد بن يحيى ، عن العمركي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله .

٧٦ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحكم بن بهلول ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و لقد أُوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك[٢] » قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره « بل الله فاعبد و كن من الشاكرين[٣] » يعني بل الله فاعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمّك .

٧٧ - الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محمّد الهاشمي قال : حدّثني أبي ، عن أحمد بن عيسى قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّ و جلّ : « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها[٤] » قال : لمّا نزلت « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون[٥] » اجتمع نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة ، فقال : بعضهم لبعض ماتقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنّا فإنّ هذا ذلٌ حين يسلّط علينا ابن أبي طالب ، فقالوا : قد علمنا أنّ محمّداً صادقٌ فيما يقول و لكنّا نتولّاه ولا نطيع عليّاً فيما أُمرنا ، قال : فنزلت هذه الآية « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها » يعرفون يعني ولاية [عليّ بن أبي طالب] وأكثرهم الكافرون بالولاية .

٧٨ - محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن النعمان ، عن سلام قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « الّذين يمشون على الأرض هوناً[٦] » قال : هم الأوصياء من مخافة عدوّهم .

---

(١) ى ٤٤ س ٢٢ . (٢) ى ٦٤ س ٣٩ . (٣) ى ٦٥ س ٣٩ .
(٤) ى ٨٢ س ١٦ . (٥) ى ٥٤ س ٥ . (٦) ى ٦٢ س ٢٥ .

٧٩ ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان[١] عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الأسكاف، عن الأصبغ بن نبّاتة: أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «أن اشكر لي و لوالديك إليّ المصير[٢]» فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللّذان ولدا العلم و ورّثا الحكم و أمر النّاس بطاعتهما، ثمّ قال الله: «إليّ المصير» فمصير العباد إلى الله والدّليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة[٣] وصاحبه، فقال: في الخاص والعام «وإن جاهداك على أن تشرك بي» تقول في الوصيّة وتعدل عمّن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: «وصاحبهما في الدّنيا معروفاً» يقول: عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله: «واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم» فقال: إلى الله ثمّ إلينا، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإنّ رضا هما رضى الله وسخطها سخط الله.

٨٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله: «كشجرة طيبة، أصلها ثابتٌ و فرعها في السّماء[٤]» قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصلها و أمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ذرّيّتهما أغصانها و علم الأئمة ثمرتها و شيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل[٥]؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

٨١ ـ محمّدُ بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (يعني في الميثاق) أو كسبت في إيمانها خيراً[٦]» قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، قال: لا ينفع إيمانها لأنّها سلبت.

---

(١) في بعضى النسخ [إسحاق بن حسام]. (٢) ى١٣ س٣١.

(٣) حنتمة بنت ذى الرمحين ام عمر بن الخطاب وليست باخت ابى جهل كما وهموا بل بنت عم ابى جهل.

(٤) ى٢٣ س١٤. (٥) فى بعض النسخ [فصل] وفى بعضها [شوب]. (٦) ى١٥٧ س١٦.

٨٢- وبهذا الإسناد، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله جلّ وعزّ: «بلى من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته» قال: إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام «فأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون[١]».

٨٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أباجعفر عليه السلام، عن الاستطاعة وقول النّاس، فقال: وتلا هذه الآية «ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم[٢]» يا أبا عبيدة! النّاس مختلفون في إصابة القول وكلّهم هالك، قال: قلت: قوله: «إلّا من رحم ربّك»؟ قال: هُم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله: «ولذلك خلقهم» يقول: لطاعة الإمام الرّحمة التي يقول: «ورحمتي وسعت كلّ شيء» يقول: علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كلّ شيء هم شيعتنا، ثمّ قال: «فسأكتبها للّذين يتّقون[٣]» يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثمّ قال: «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والوصيّ والقائم «يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده «ويحلّ لهم الطيّبات» أخذ العلم من أهله «ويحرّم عليهم الخبائث» والخبائث قول من خالف «ويضع عنهم إصرهم» وهي الذّنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام «والاغلال التي كانت عليهم» والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا اُمروا به من ترك فضل الإمام، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الآصار، ثمّ نسبهم فقال: «الذين آمنوا به يعني بالإمام وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الذي اُنزل معه اُولئك هم المفلحون[٤]» يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ والعبادة طاعة النّاس لهم، ثمّ قال: «أنيبوا إلى ربّكم وأسلموا له[٥]» ثمّ جزاهم فقال: «لهم البشرى في الحياة الدّنيا وفي الآخرة[٦]» والإمام يبشّرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل

---

(١) ى ٨٠ س ٢.

(٢) ى ١١٨ س ١١ وصدر الاية «ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون الاية.

(٣) ى ١٥٥ س ٧. (٤) ١٥٦ س ٧. (٥) ى ٥٥ س ٣٩. (٦) ى ٦٤ س ١٠.

أعدائهم و بالنجاة في الآخرة و الورود على محمد صلّى الله على محمد و آله الصادقين علي الحوض.

٨٤- عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير، هم درجات عندالله[١]» فقال: الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمّار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع [الله] لهم الدرجات العلى.

٨٥- عليّ بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه[٢]» ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً.

٨٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «يؤتكم كفلين من رحمته» قال: الحسن والحسين «ويجعل لكم نوراً تمشون به[٣]» قال: إمام تأتمّون به.

٨٧- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «ويستنبئونك أحقّ هو» قال: ماتقول في عليّ «قل إي وربّي إنّه لحقّ وما أنتم بمعجزين[٤]».

٨٨- عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: «فلا اقتحم العقبة[٥]» فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة؛ ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا، قال: فسكت فقال لي: فهلاّ أُفيدك حرفاً خير لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله «فكّ رقبة» ثمّ قال: الناس كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك

(١) ى ١٥٦ س ٣. (٢) ى ١١ س ٣٥. (٣) ى ٢٨ س ٥٧.
(٤) ى ٥٤ س ١٠. (٥) ى ١١ س ٩٠.

فإنّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت .

٨٩- عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ : « وأوفوا بعهدي » قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « أوف بعهدكم [1] » أوف لكم بالجنّة .

٩٠- محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبدالرّحمن ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للّذين آمنوا : أيّ الفريقين خير مقاماً وأحسن نديّاً » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا ، فقال الّذين كفروا من قريش للّذين آمنوا الذين أقرّوا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت : أيّ الفريقين خير مقاماً وأحسن نديّاً ، تعييراً منهم ، فقال الله ردّاً عليهم : « وكم أهلكنا قبلهم من قرن - من الأمم السالفة - هم أحسن أثاثاً و رءياً » قلت : قوله : « من كان في الضلاله فليمدد له الرّحمن مدّاً » ؟ قال: كلّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلّين ، فيمدّ لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً وأضعف جنداً ، قلت : قوله : « حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا السّاعة ، فسيعلمون من هو شرّ مكاناً وأضعف جنداً » ؟ قال : أما قوله : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » فهو خروج القائم وهو الساعة ، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه ، فذلك قوله : « من هو شرّ مكاناً (يعني عند القائم) وأضعف جنداً » قلت : قوله : « ويزيد الله الّذين اهتدوا هدىً » ؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : « لا يملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عند الرّحمن عهداً » ؟ قال : إلّا من دان الله بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده فهو العهد عند الله قلت : قوله : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمن وُدّاً » ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى ، قلت : فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين و تنذر به قوماً لُدّاً [2] » ؟ قال : إنّما يسّره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين و أنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله

(١) ى ٣٨ س ٢ (٢) الايات فى أواخر سورة مريم .

في كتابه لُدّاً أي كفاراً ، قال : وسألته ، عن قول الله : « لتنذر قوماً ما أُنذر آباءهم فهم غافلون » قال : لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما أُنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده « لقد حقّ القول على أكثرهم (ممّن لا يقرّون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده) فهم لا يؤمنون » بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله « إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » في نار جهنم ، ثمّ قال : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده هذا في الدّنيا وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون ، ثمّ قال : يا محمّد ! « وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » بالله وبولاية عليّ من بعده ثمّ قال : « إنّما تنذر من اتبع الذكر (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) وخشي الرّحمن بالغيب فبشره (يا محمّد) بمغفرة وأجر كريم [1] ».

٩١ـ عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم [2] » قال : يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : « والله متمّ نوره » قال : والله متمّ الإمامة ، لقوله عزّ وجلّ : « الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » فالنور هو الإمام ، قلت : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق [3] » قال : هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ ، قلت : « ليظهره على الدّين كلّه » قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال : يقول الله : « والله متمّ نوره » ولاية القائم « ولو كره الكافرون » بولاية عليّ ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل .

قلت : « ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا [4] » قال : إنّ الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين وجعل من جحد وصيّه إمامته كمن جحد محمّداً وأنزل بذلك قرآناً فقال : يا محمّد ! إذا جاءك المنافقون (بولاية وصيّك) قالوا : نشهد

---

(١) الآيات في سورة ليس . (٢) ى ٨ س ٦١ (٣) ى ٩ س ٦١ (٤) ى ٣ س ٦٣

إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين (بولاية عليّ) لكاذبون » «اتّخذوا أيمانهم جنّةً فصدّوا عن سبيل الله (والسبيل هو الوصيّ) إنّهم ساء ما كانوا يعملون » « ذلك بأنّهم آمنوا (برسالتك) وكفروا (بولاية وصيّك) فطبع (الله) على قلوبهم ، فهم لا يفقهون[١] » قلت : ما معنى لايفقهون ؟ قال : يقول : لايعقلون بنبوّتك قلت : « وإذا قيل لهم : تعالوا يستغفر لكم رسول الله »؟ قال : وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم لوّوا رؤوسهم » قال الله : « ورأيتهم يصدّون (عن ولاية عليّ) وهم مستكبرون[٢] » عليه ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم ، فقال : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، لن يغفر الله لهم ، إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين[٣] » يقول : الظالمين لوصيّك .

قلتُ : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم[٤] » قال : إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لايهتدي لأمره وجعل مَن تبعه سويّاً على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : قلت : قوله : «إنّه لقول رسول كريم[٥]»؟ قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ عليه السلام ، قال : قلت : « وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون » ؟ قال : قالوا : إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ ، فأنزل الله بذلك قرآناً فقال : « (إنّ ولاية عليّ) تنزيل من ربّ العالمين » « ولو تقوّل علينا (محمّد) بعض الأقاويل » « لأخذنا منه باليمين » ثمّ لقطعنا منه الوتين » ثمّ عطف القول فقال : « إنّ (ولاية عليّ[٦]) لتذكرة للمتّقين (للعالمين) وإنا لنعلم أنّ منكم مكذّبين وإنّ (عليّاً) لحسرة على الكافرين » «وإنّ (ولايته[٦]) لحقّ اليقين » « فسبّح (يا محمّد) باسم ربّك العظيم » يقول اشكر ربّك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل .

قلت : قوله : « لما سمعنا الهدى آمنّا به »؟ قال : الهدى الولاية ، آمنّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه « فلا يخاف بخساً ولا رهقاً[٧] » قلت : تنزيل ؟ قال : لا تأويل ، قلت:

---

(١) ى ١ - ٣ س ٦٣ ومكان «وكفروا » « ثم كفروا ». (٢) ى ٤، ٥ س ٦٢ (٣) ى ٦ س ٦٣.
(٤) ى ٢٢ س ٦٧. (٥) ى ٤٠-٥٢ س ٦٩. (٦) تفسير لمرجع الضمير في «انه» ولاينافي رجوع الضمير الى القرآن لان المراد به الايات النازلة في ولايته . (٧) ى ١٣ س ٧٢.

قوله : « لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً [١] » قال : إنّ رسول الله ﷺ دعا النّاس إلى ولاية عليّ فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا يا محمّد ! أعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا إلى الله ليس إليّ ، فاتّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله « قل : إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً » « قل إنّي لن يجيرني من الله (إن عصيته) أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحدا » « إلّا بلاغاً من الله ورسالاته (في عليّ) » قلت ، هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، ثمّ قال توكيداً : « ومن يعص الله ورسوله (في ولاية عليّ) فإنّ له نار جهنم خالدين فيها أبداً » قلت : « حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً [٢] » يعني بذلك القائم وأنصاره .

قلت : « فاصبر على ما يقولون [٣] » ؟ قال : يقولون فيك « واهجرهم هجراً جميلاً » « وذرني (يا محمّد) والمكذّبين (بوصيّك) أولي النّعمة ومهلهم قليلاً » قلت : إنّ هذا تنزيل ؟ قال : نعم .

قلت : « ليستيقن الذين أوتوا الكتاب [٤] » ؟ قال : يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيّه حقٌّ ، قلت : « ويزداد الذين آمنوا إيماناً » ؟ قال : ويزدادون بولاية الوصيّ إيماناً ، قلت : « ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون » قال : بولاية عليّ عليه السلام قلت : ما هذا الارتياب ؟ قال : يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال : ولا يرتابون في الولاية ، قلت : « وما هي إلّا ذكرى للبشر » ؟ قال : نعم ولاية عليّ عليه السلام ، قلت : « إنّها لإحدى الكبر [٦] » ؟ قال : الولاية ، قلت : « لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر » ؟ قال : من تقدّم إلى ولايتنا أخّر عن سقر ومن تأخّر عنّا تقدّم إلى سقر « إلّا أصحاب اليمين [٥] » قال : هم والله شيعتنا ، قلت : « لم نك من المصلّين [٦] » ؟ قال : إنّا لم نتولّ وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم [٧] ، قلت : « فمالهم عن التذكرة معرضين » ؟ قال : عن الولاية معرضين ، قلت : « كلّا إنّها تذكرة [٨] » ؟ قال : الولاية .

قلت : قوله : « يوفون بالنذر [٩] » ؟ قال : يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق

---

(١) ى ٢١ س ٧٢ . (٢) ى ٢٤ س ٧٢ . (٣) ى ٩ ؛ ١٠ س ٧٣ .
(٤) ى ٣١ ، ٣٢ س ٧٤ . (٥) ى ٢٩ س ٩٧٤ . (٦) ى ٤٣ س ٧٤ . (٧) التفات .
(٨) ى ٥٤ س ٧٤ . (٩) ى ٧ س ٧٦ .

من ولايتنا ، قلت : « إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً [١] »؟ قال : بولاية عليّ عليه السلام تنزيلاً ، قلت هذا تنزيل ؟ قال : نعم ذا تأويل ، قلت : « إنّ هذه تذكرة » ؟ قال : الولاية ، قلت : « يدخل من يشاء في رحمته » ؟ قال : في ولايتنا ، قال : « والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً » ألا ترى إنّ الله يقول : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٢] » قال : إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال : « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٣] » ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم .

قلت : « ويل يومئذ للمكذبين [٤] » قال : يقول : ويل للمكذبين يا محمّد ! بما أوحيت إليك من ولاية [عليّ بن أبي طالب] عليه السلام « ألم نهلك الأوّلين ثمّ نتبعهم الآخرين » قال : الأولين الذين كذبوا الرّسل في طاعة الأوصياء « كذلك نفعل بالمجرمين » قال : مَن أجرم إلى آل محمّد وركب من وصيّه ما ركب ، قلت : « إنّ المتقين [٥] » ؟ قال : نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر النّاس منها برآء ، قلت : « يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون ... الآية [٦] » قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً ، قلت : ما تقولون إذا تكلّمتم ؟ قال : نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا ، فلا يردنا ربّنا ، قلت : « كلا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين [٧] » قال : هم الّذين فجروا في حقّ الأئمة واعتدوا عليهم ، قلت : ثمّ يقال : « هذا الّذي كنتم به تكذّبون [٨] »؟ قال : يعني أمير المؤمنين قلت : تنزيل ؟ قال : نعم .

٩٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسين بن عبد الرّحمن ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً [٩] » قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « و نحشره يوم القيامة أعمى » ؟ قال : يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : وهو متحيّر في القيامة يقول : « لم حشرتني أعمى وقد كنت

(١) ى ٢٣ س ٧٦ . (٢) ى ٥٤ س ٢ . (٣) ى ١١٩ س ١٦ . (٤) ى ١٥ ـ ١٨ س ٧٧ .
(٥) ى ٤١ س ٧٧ . (٦) ى ٣٨ س ٧٨ . (٧) ى ٧ س ٨٣ . (٨) ى ١٦ س ٨٣ .
(٩) ى ١٢٤ س ٢٠ .

بصيراً » قال : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » قال : الآيات الأئمة عليهم السّلام « فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النّار كما تركت الأئمة عليهم السّلام ، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم ، قلت « وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى » ؟ قال : يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الائمة معاندة فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم ، قلت : « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء[1] » ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « من كان يريد حرث الآخرة[2] » ؟ قال : معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والائمة « نزد له في حرثه » قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم « ومن كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب » قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب .

باب

فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية

١ـ محمّد بن يعقوب الكليني ، عن محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد عن ابن محبوب ، عن ابن رياب ، عن بكير بن أعين قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ والاقرار له بالرّبوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنّبوّة .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفري[3] ، عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن عقبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله خلق الخلق ، فخلق ما أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنة وخلق ما أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النّار ، ثمّ بعثهم في الظلال : فقلت : وأيّ شيء الظلال ؟ قال : ألم تر إلى ظلّك في الشمس شيء وليس بشيء ، ثم بعث الله فيهم النبيّين يدعونهم إلى الإقرار بالله وهو قوله : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله[4] » ثمّ دعاهم إلى الإقرار بالنبيّين ، فأقرّ بعضهم وأنكر بعضهم ، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله : « وما كانوا ليؤمنوا بما

(١) ى١٨ س٤٢ . (٢) ى١٩ س٤٢ . (٣) الظاهر أنه الجعفي فصحف . (٤) ى٨٧ س٤٣ .

كذّبوا به من قبل[1] » ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثَمّ .

٣ـ محمّدٌ بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عليّ بن سيف ، عن العباس بن عامر عن أحمد بن زرق الغمشاني ، عن محمّد بن عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها .

٤ ـ محمّدٌ بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالأعلى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا و تفضيلنا على من سوانا .

٥ـ محمّدٌ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : والله إنّ في السماء لسبعين صفّاً من الملائكة ، لو اجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفّ منهم ما أحصوهم وإنّهم ليدينون بولايتنا .

٦ـ محمّدٌ عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية عليّ عليه السلام مكتوبةٌ في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام .

٧ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور قال : حدّثنا يونس عن حماد بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً عليه السلام علماً بينه و بين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنّة .

٨ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ علياً عليه السلام بابٌ فتحه الله ، فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الّذين قال الله تبارك وتعالى : لي فيهم المشيئة .

٩ـ محمّدٌ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رياب ، عن بكير بن أعين قال : كان

---

(١) ى ٧٥ س ١٠ .

أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرٌّ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ، بالإقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة وعرض الله جلّ وعزّ على محمد صلى الله عليه وآله أمّته في الطين وهم أظلّة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفهم عليّاً ونحن نعرفهم في لحن القول.

باب

في معرفتهم أولياءهم والتفويض اليهم

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلّم عليه ثمّ قال له: أنا والله أحبّك وأتولاك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت، قال: بلى والله إني أحبّك وأتولّاك، فكرّر ثلاثاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت، ما أنت كما قلت، إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه.

وفي رواية اُخرى قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في النّار.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

٣- أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبيس ابن هشام، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته، عن الإمام فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم. وذلك أنّ رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمّ سأله آخر فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب» وهكذا هي في

قراءة عليّ عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: سبحان الله أما تسمع الله يقول: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» وهم الأئمّة «وإنّها لبسبيل مقيم» لا يخرج منها أبداً؟، ثمّ قال لي: نعم إنّ الإمام إذا أبصر إلى الرّجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو: إنّ الله يقول: «ومن آياته خلق السّماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين[1]» وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلّا عرفه، ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم.

ابواب التاريخ

باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته

ولد النبيّ صلى الله عليه وآله لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال. وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة. وحملت به أمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزوايا القصوى عن يسارك وأنت داخل الدّار؛ وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيّرته مسجداً، يصلّي الناس فيه. وبقي بمكّة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين، ثمّ قبض عليه السلام لاثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين وماتت أمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوىّ بن غالب وهو عليه السلام ابن أربع سنين[2] ومات عبد المطلب والنبيّ صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوّج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم ورقية وزينب وأمّ كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام وروي أيضاً أنه لم يولد بعد المبعث إلّا فاطمة عليها السّلام وأنّ الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله

(١) اى ٢٢ ٣٠. (٢) في بعض النسخ [ثلاث سنين].

ﷺ من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة و مات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله ﷺ شنأ المقام بمكّة[١] ودخله حزنٌ شديدٌ وشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه اخرج من القرية الظالم أهلها، فليس لك بمكّة ناصرٌ بعد أبي طالب وأمره عليه السلام بالهجرة.

١- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فصال، عن عبدالله بن محمّد بن أخي حماد الكاتب، عن الحسين بن عبدالله قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ سيّدولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خلق الله؛ وما برأ الله بريّة خيراً من محمّد ﷺ.

٢- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجال، عن حماد، عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر رسول الله ﷺ فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد ﷺ.

٣- أحمدُ بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى و محمّد بن عبد الرّحمن، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: يامحمّد إني خلقتك وعلياً نوراً يعنى روحاً بلابدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي و بحري فلم تزل تهلّلني وتمجّدني، ثمّ جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمّد واحدٌ وعليٌّ واحدٌ والحسن والحسين ثنتان، ثمّ خلق الله فاطمة من نورا بتدأها روحاً بلابدن، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضا[٢] نوره فينا.

٤- أحمدُ، عن الحسين، عن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: أوحى الله تعالى إلى محمّد ﷺ يامحمّد إني خلقتك ولم تك شيئاً و نفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حين أوجبت لك الطّاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله، ممن اختصصته منهم لنفسي.

٥- الحسينُ بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أبي الفضل عبدالله بن

(١) اى كره الاقامة فيها. (٢) فى بعض النسخ [فأضاء]

إدريس، عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال: يا محمّد إنّ الله تبارك تعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك وتعالى، ثمّ قال: يا محمّد هذه الدّيانة التي من تقدّمها مَرَق ومن تخلّف عنها محق ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمّد.

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أوّل من آمن بربي وأوّل من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيّين و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى، فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله.

٧ ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حماد، عن المفضل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة؟ فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده أحدٌ غيرنا، في ظلّة خضراء، نسبّحه و نقدّسه و نهلّله و نمجّده وما من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا.

٨ ـ سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان ابن طريف، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: قال: أنا أوّل أهل بيت نوّه الله[1] بأسمائنا إنه لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى أشهد أن لا إله إلّا الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ـ ثلاثاً ـ.

٩ ـ أحمدُ بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله الصغير[2]، عن محمّد بن إبراهيم الجعفري عن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان و خلق نور الأنوار الذي نوّرت منه

(١) أي رفع الله ذكرنا بين المخلوقات. (٢) في بعض النسخ [عن الحسن بن عبدالله] وفي بعضها [عبيدالله].

الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نوّرت منه الأنوار و هو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً ، فلم يزالا نورين، أوّلين ، إذلاشيء كوّن قبلهما ، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة ، حتى افترقا في أطهر طاهرَين في عبدالله و أبي طالب عليهم السّلام .

١٠ ـ الحسينُ [عن محمد] بن عبدالله [١] ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن جابر بن يزيد قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : ياجابر إنّ الله أوّل ما خلق خلق محمداً عليه السلام وعترته الهداة المهتدين ، فكانوا أشباح نور بين يدى الله ، قلت : و ما الأشباح ؟ قال : ظلّ النور أبدان نورانية بلاأرواح وكان مؤيداً بروح واحدة و هي روح القدس ، فبه كان يعبدالله و عترته و لذلك خلقهم حلماء ، علماء ، برره ، أصفياء ، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل و يصلّون الصلوات ويحجون ويصومون .

١١ ـ عليّ بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن إسماعيل النهدي ، عن عبد السّلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ، لم تكن في أحد غيره ، لم يكن له فيء وكان لايمرّ في طريق فيمرّ فيه بعد يومين أو ثلاثة إلّا عرف أنه قد مرّ فيه لطيب عرفه [٢] وكان لايمرّ بحجر ولا بشجر إلّا سجد له .

١٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لماعرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلّى عنه ، فقال له : ياجبرئيل تخلّيني على هذه الحالة ؟ فقال : إمضه [٣] فوالله لقد وطئت مكاناً ماوطئه بشرٌ ومامشى فيه بشرٌ قبلك .

١٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد الجوهري ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أباعبدالله عليه السلام وأنا حاضر فقال : جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : مرّتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال : له مكانك ياحمد ! فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولا نبي ، إنّ ربّك يصلّي فقال : يا

(١) وفي بعض النسخ [الحسين بن محمد عن عبد الله] . (٢) العرف : الريح .
(٣) الهاء في إمضه للسكت .

جبرئيل و كيف يصلّي ؟ قال : يقول : سبوحٌ قدوسٌ أنا ربُّ الملائكة و الرُّوح ، سبقت رحمتي غضبي ، فقال : اللّهم عفوك عفوك ، قال : و كان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى ، فقال له أبو بصير : جعلت فداك ماقاب قوسين أو أدنى؟ قال : ما بين سيتها [١] إلى رأسها ، فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق [٢] ولا أعلمه إلّا وقد قال : زبرجد ، فنظر في مثل سم الابرة [٣] إلى ماشاء الله من نور العظمة ، فقال الله تبارك و تعالى: يا محمّد ! قال : لبّيك ربي قال : من لأمتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم ، قال : عليُّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجّلين [٤] قال : ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمّد ! و الله ماجاءت ولاية عليّ عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السّماء مشافهة .

١٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : صف لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله قال : كأنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله أبيض مشرب حمرة ، أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الأطراف [٥] كان الذّهب أفرغ على براثنه [٦] عظيم مشاشة المنكبين ، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله ، سربته سائلة من لبته إلى سرّته كأنها وسط الفضة المصفاة و كأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضة ، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء و إذا مشى تكفّأ ، كأنه ينزل في صبب [٧] ، لم ير مثل نبيّ الله صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله .

١٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله مثّل لي أمتي في الطين و علّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت

(١) بكسر المهملة قبل المثناه التحتانية المخففة ماعطف من طرفيها . فى .

(٢) اى يتحرك و يضطرب . (٣) سم الابرة : ثقبها .

(٤) الغرة بالضم بياض فى الجبهة والتحجيل بياض فى قوائم الفرس . فى.

(٥) أى خشنها والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومتها . فى .

(٦) أفرغ صب براثنه كفه مع الاصابع وفى بعض النسخ [تراقيه] المشاشة رأس العظم الممكن المضغ ، واسترساله استيناسه بالناس وطمأنينيته اليهم . فى .

(٧) اى تمايل إلى قدام ، فى صبب انحدار من الارض و هذا مما يدل على تواضعه و خضوعه لله سبحانه . فى .

لعليّ وشيعته ، إنّ ربي وعدني في شيعة عليّ خصلة ، قيل : يا رسول الله ! وما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدّل السيئات حسنات .

١٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه : عن الحسن بن سيف ، عن أبيه ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثم قال : أتدرون أيّها الناس ما في كفي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : فيها أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ رفع يده الشمال فقال : أيّها الناس أتدرون ما في كفّي؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، فقال أسماء أهل النار و أسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ قال : حكم الله وعدل ، حكم الله عدل ، فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير .

١٧ - محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ والائمة عليهم السّلام وصفاتهم ، فلم يمنع ربنا الحلمه وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم ، إن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله في حومة العز مولده[١] وفي دومه الكرم محتده ، غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند أهل العلم صفته ، بشرت به الانبياء في كتبها و نطقت به العلماء بنعتها و تأملته الحكماء بوصفها ، مهذّب لا يدانى[٢] هاشميٌّ لا يوازى ، أبطحيٌّ لا يسامى ، شيمته الحياء[٣] و طبيعته السخاء مجبول على أوقار النبوّة وأخلاقها ، مطبوع على أوصاف الرّسالة و أحلامها[٤] إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها و جرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهايتها ، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشر به كلّ أمة من بعدها و يدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح ، من لدن آدم إلى أبيه عبدالله ، في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع زهط وأكلأ حمل[٥] وأودع حجر ، اصطفاه

(١) حومة العز : معظمه ، دومة الشيء : أصله ، المحتد : المقام والمسكن . في .

(٢) على صيغة المجهول يعنى لا يدانيه أحد وكذا الموازاة والمساماة وهى بمعنى الارتفاع والعلو يعنى ليس في ارتفاعه وعلوه أحد . في .

(٣) الشيمة بالكسر الطبيعة ويهمز . في . (٤) جمع حلم بالكسر وهو العقل . آت .

(٥) وأكلا حمل يعنى أحفظه وأحرسه . في .

الله وارتضاه واجتباه وآتاه من العلم مفاتيحه[١] ومن الحكم ينابيعه[٢]، ابتعثه رحمة للعباد وربيعاً للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون[٣]، قد بيّنه للنّاس ونهجه بعلم قد فصّله ودين قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدّها للنّاس وبيّنها وأمور قد كشفها لخلقه وأعلنها فيها، دلالة إلى النجاة ومعالم تدعوا إلى هداه، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أرسل به وصدع بما أمر وأدّى ما حُمّل من أثقال النبوّة وصبر لربّه وجاهد في سبيله ونصح لأمته ودعاهم إلى النجاة وحثهم على الذّكر ودلّهم على سبيل الهدى، بمناهج ودواع، أسس للعباد أساسها ومنار رفع لهم أعلامها، كيلا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً.

١٨ ـ محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي قال: حدّثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محجوجاً بأبي طالب؟ فقال: لا ولكنّه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: قلت: فدفع إليه الوصايا علي أنه محجوج به؟ فقال: لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة، قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب؟ قال أقرّ بالنبيّ وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه.

١٩ ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن منصور بن العباس، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمّد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين والأبعدين في الله، فبينا هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة ونجاةً من كلّ هلكة ودركاً لما فات «كلّ نفس ذائقة الموت وإنّما توفون أجوركم يوم القيامة، فمن زحزح عن النّار وأدخل الجنّة فقد فاز وما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور» إنّ الله اختاركم وفضّلكم وطهّركم وجعلكم أهل بيت نبيّه واستودعكم

(١) في بعض النسخ [مفاتيح] وفي بعضها [مفاتيحاً]. (٢) في بعض النسخ [ينابيعاً].
(٣) في بعض النسخ [يعقلون].

علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزّه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزّلل وآمنكم من الفتن، فتعزّوا بعزاء الله، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عزّ وجلّ الذين بهم تمّت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولّاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق، مودتكم من الله واجبةٌ في كتابه على عباده المؤمنين، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قديرٌ، فاصبروا لعواقب الأمور، فإنّها إلى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض فمن أدّى أمانته أتاه الله صدقه؛ فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودّة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أكمل لكم الدّين وبيّن لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجّة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم؛ واستودعكم الله والسّلام عليكم. فسألت أباجعفر عليه السلام ممن[1] أتاهم التعزية، فقال: من الله تبارك تعالى.

٢٠- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رؤي في اللّيلة الظلماء رؤي له نورٌ كأنّه شقة قمر.

٢١- أحمدُ بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين الصغير عن محمّد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام، ومحمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول إنّي قد حرّمت النّار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك، فالصلب صلب أبيك[2] عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب. وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت أسد.

٢٢- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن

(١) في بعض النسخ [من أين]. (٢) في بعض النسخ [أبيه].

درّاج ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يحشر عبد المطلب يوم القيامة أُمّة واحدة ، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك .

٢٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن الهيثم ابن واقد ، عن مقرن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عبد المطلب أوّل من قال بالبداء ، يبعث يوم القيامة أُمة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء .

٢٤- بعضُ أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رياب عن عبد الرحمن بن الحجاج ، [و] عن محمّد بن سنان ، عن المفضل بن عمر جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يبعث عبد المطلب أُمة وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء وذلك أنّه أوّل من قال بالبداء ، قال : وكان عبد المطلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاية في إبل قد ندّت له ، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يا ربّ أتهلك آلك أن تفعل فأمر ما بدالك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالإبل وقد وجه عبد المطلب في كلّ طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح يا ربّ أتهلك آلك أن تفعل فأمر ما بدالك ولمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه فقبّله وقال : يابنيّ لاوجهتك بعدهذا في شيء فإنّي أخاف أن تغتال فتقتل .

٢٥- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد ابن حمران ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت ، مرّوا بإبل لعبد المطلب فساقوها ، فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن ، فقال : هذا عبد المطلب بن هاشم قال : وما يشاء ؟ قال الترجمان : جاء في إبل له ساقوها ، يسألك ردّها فقال ملك الحبشة لأصحابه : هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدّمه وهو يسألني إطلاق إبله ، أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت ، ردّوا عليه إبله ، فقال عبد المطلب لترجمانه : ماقال لك الملك ؟ فأخبره ، فقال عبد المطلب : أنا ربّ الإبل ولهذا البيت ربّ يمنعه ، فردّت إليه إبله وانصرف عبد المطلب نحو منزله ، فمرّ بالفيل في منصرفه ، فقال للفيل : يامحمود ! فحرّك الفيل رأسه ، فقال له : أتدري لم جاؤوا بك ؟ فقال الفيل برأسه : لا ، فقال عبد المطلب : جاؤوا بك لتهدم بيت ربك

أفتراك فاعل ذلك ؟ فقال : برأسه : لا ، فانصرف عبد المطلب إلى منزله فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم ، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك : أعل الجبل فانظر ترى شيئاً ، فقال : أرى سواداً من قبل البحر ، فقال له : يصيبه بصرك أجمع ؟ فقال له : لا ولا أوشك أن يصيب ، فلمّا أن قرب ، قال : هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف ، فقال عبد المطلب : ورب عبد المطلب ما نريد إلّا القوم ، حتى لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كلّ حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فتقلته ، فما انفلت منهم إلّا رجلٌ واحدٌ يخبر النّاس ، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته .

٢٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن رفاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه ، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه ، فقال له عبد المطلب : دع ابني فإنّ الملك قد أتاه .

٢٧- محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن عليّ بن المعلّى ، عن أخيه محمّد ، عن درست بن أبي منصور ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله مكث أيّاماً ليس له لبنٌ ، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه ، فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أيّاماً حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها .

٢٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين .

٩- الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد الازدي عن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل له : إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً ؟ فقال : كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبيّاً كموسى خطّ في أول الكتب

وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول :

لقد علموا أنّ ابننا لامكذّب لدينا ولا يعبأ بقيل[1] الأباطل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٣٠ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤوا ثيابه بها ، فدخله من ذلك ماشاء الله فذهب إلى أبي طالب فقال له : ياعم كيف ترى حسبي فيكم ؟ فقال له : وماذاك يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر ، فدعا أبو طالب حمزة و أخذ السيف وقال لحمزة : خذ السلا ثمّ توجّه إلى القوم والنبيّ صلى الله عليه وآله معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه ، ثمّ قال لحمزة : أمرّ السلا على سبالهم[2] ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ، ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخي! هذا حسبك فينا .

٣١ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا توفي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ! اخرج من مكّة ، فليس لك فيها ناصر؟ وثارت[3] قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكّة يقال له : الحجون[4] فصار إليه .

٣٢ ـ عليّ بن محمد بن عبدالله و محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبدالله رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أباطالب أسلم بحساب الجمل ، قال بكلّ لسان .

٣٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن أبيهما ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أسلم أبو طالب

---

(١) في بعض النسخ [بقول]. (٢) السلا الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي. وسبال جمع سبلة وهي ما على الشارب من الشعر أو مجتمع الشاربين أو ما على الذقن الى طرف اللحية كلها . في

(٣) الثور: الهيجان، الوثوب .

(٤) بتقديم المهملة على المعجمة .

بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً و ستين .

٣٤ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال ، عن الحسين بن عُلوان الكلبي، عن عليّ بن الحزوّر الغنوي [١] ،عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله [ثمّ] قال : أيّها النّاس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله ، فقام إليه أبو أيّوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدّثنا فإنك كنت تشهد ونغيب، فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلّا كافرٌ ولا يجحد به إلّا جاحدٌ، فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال : يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال : إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرّسل وإنّ أفضل الرّسل محمّد صلى الله عليه وآله وإنّ أفضل كلّ أمّة بعد نبيها وصيّ نبيها ، حتى يدركه نبيٌّ ، ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمد عليه وآله السلام ، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ، ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب ، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، لم ينحل أحدٌ من هذه الأمة جناحان غيره ، شيء كرّم الله به محمّداً صلى الله عليه وآله وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السّلام ، يجعله الله من شاء منا أهل البيت ، ثمّ تلا هذه الآية «ومن يطع الله والرّسول فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً» «ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً [٢]» .

٣٥ ـ محمّدُ بن الحسينُ ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له : كيف كانت الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال: لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه السلام وكفّنه سجّاه ثمّ أدخل عليه عشرة فدار واحوله ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» ، فيقول القوم كما يقول حتى صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي .

٣٦ـ محمّدُ بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب عن عليّ بن سيف، عن أبي المغرا ، عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ أدفني في هذا المكان

(١) الحزور بالفتحات وتشديد الواو . (٢) ى ٧١ ، ٧٢ س ٤ .

وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورشّ عليه من الماء.

٣٧ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ياعليّ إنّ النّاس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى وأن يؤمّهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النّاس فقال: ياأيّها النّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمام[1] حياً وميّتاً وقال: إنّي أدفن في البقعة التي أقبض فيها، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه، ثمّ أمر النّاس عشرة، عشرة يصلّون عليه ثمّ يخرجون.

٣٨ ـ محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عليّ بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض النبيّ صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته: إنما أنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً[2]».

٣٩ ـ بعض أصحابنا رفعه، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرّقي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: مامعنى السلام على رسول الله؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لما خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتقوا الله ووعدهم أن يسلّم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن وأن ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوّهم والأرض التي يبدّلها الله من السلام ويسلّم مافيها لهم، لاشية فيها، قال: لاخصومة فيها لعدوّهم وأن يكون لهم فيها مايحبون وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمة وشيعتهم الميثاق بذلك[3]؛ وإنّما عليه السلام تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله، لعلّه أن يعجله جلّ وعزّ ويعجّل السلام لكم بجميع مافيه.

٤٠ ـ ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: أللّهم صلّ على محمّد صفيّك وخليلك ونجيّك، المدبّر لأمرك.

(١) في بعض النسخ [إمامنا]. (٢) ى ٥٦ س ٣٣.
(٣) في بعض النسخ [على جميع الامة و شيعتنا الميثاق بذلك].

باب

النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقيّ، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال: كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا من منكم له موعدٌ يدخل على أبي عبدالله عليه السلام الليلة؟ فقال مهران بن أبي نصر: أنا وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي: أنا، فقلنا لهما: سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله، فلمّا كان من الغد لقيناهما، فاجتمعنا جميعاً، فقال إسماعيل: قد سألناه لكم عما ذكرتم، فقال: ما أحبّ لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلّي أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله[1].

﴿ باب مولد امير المؤمنين صلوات الله عليه ﴾

ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أوّل هاشميّ ولده هاشم مرّتين.

١ ـ الحسين بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الفارسي عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب: إصبري سبتاً[2] بشرك بمثله إلّا النبوّة، وقال: السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) هذا الحديث مجهول وكأنّ في السند سقطاً أو إرسالا فان جعفر بن المثنى من اصحاب الرضا عليه السلام ولم يدرك زمان الصادق عليه السلام. آت.

(٢) السبث بالسين المهملة ثم الباء الموحدة ثم التاء المثناة الفوقانية وقد يزاد النون قبل الموحدة: الدهر والبرهة من الزمان وخص في الحديث بالثلاثين. في.

المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة .

٢ ـ عليّ بن محمد بن عبدالله ، عن السياري ، عن محمد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين كانت أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكّة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبرّ النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول : إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت : واسوأتاه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية . وسمعته يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك ، وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً : إنّي أريد أن أعتق جاريتي هذه ، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكلّ عضو منها عضواً منك من النّار ، فلمّا مرضت أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرت أن يعتق خادمها ، واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إيماءاً ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيتها ، فبينما هو ذات يوم قاعدٌ إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام و هو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مايبكيك؟ فقال : ماتت أمّي فاطمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أمّي والله وقام عليه السلام مسرعاً حتى دخل فنظر إليها وبكى ، ثمّ أمر النساء أن يغسّلها وقال عليه السلام : إذا فرغتنّ فلا تحدّثن شيئاً حتى تعلمنني ، فلما فرغن أعلمنه بذلك ، فأعطاهن إحدى قميصيه الّذي يلي جسده وأمرهنّ أن يكفّنها فيه و قال للمسلمين : إذ رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لمَ فعلته ، فلمّا فرغن من غسلها و كفنها دخل صلى الله عليه وآله وسلم فحمل جنازتها على عاتقه ، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها ، ثمّ وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ، ثمّ قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ، ثمّ انكبّ عليها طويلاً يناجيها ويقول لها : ابنك ، ابنك [ابنك] ثمّ خرج و سوّى عليها ، ثمّ انكبّ على قبرها فسمعوه يقول : لا إله إلّا الله ، اللّهم إني استودعها إياك ، ثمّ انصرف ، فقال له المسلمون: إنا رأينا ك فعلت أشياءاً لم تفعلها قبل اليوم ، فقال : اليوم فقدت برّ أبي طالب[1] ، إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها وإني ذكرت القيامة و أنّ النّاس يحشرون عراة ، فقالت : واسوأتاة ، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر

(١) في بعض النسخ [اليوم فقدت امّا بن أبي طالب].

فقالت : واضعفاه ، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك ، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها ، فلقنتهاما تسأل عنه ، فإنهاسئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولهافأجابت وسئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها[١] ، فقلت : ابنك ابنك [ابنك].

٣ ـ بعض أصحابنا ، عمن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس و قصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبوطالب : وتتعجبين من هذا ، إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره .

٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البرقي[٢] ، عن أحمد بن زيد النيسابوري قال : حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي ، عن عبدالملك بن عمر ، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام إرتج[٣] الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناءاً وأحوطهم[٤] على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم[٥] على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً[٦] وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله و عنا لمسلمين خيراً ، قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا[٧] ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذهم[٨]

(١) بالبناء للمفعول والتخفيف استغلق عليها الكلام . فى .
(٢) المراد بالبرقى هنا محمد لا إبنه أحمد . آت .
(٣) اى اضطرب .
(٤) أى أشد هم حياطة وحفظاً وصيانة وتعهداً . فى
(٥) من الامن ضد الخوف أو الامانة ضد الخيانة . فى
(٦) الهدى : الطريقة والسيرة . والسمت : هيئة أهل الخير . فى .
(٧) الاستكانة : الذل والضعف . والنهوض القيام . فى .
(٨) يعنى بترك منهاجه . وكنت خليفته حقاً كناية إلى بطلان خلافة الثلاثة . فى .

أصحابه ، [و] كنت خليفته حقّاً ، لم تنازع ولم تضرع [١] برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين [٢] فقمت بالامرحين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا [٣] و مضيت بنورالله إذوقفوا ، فاتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم قنوتاً [٤] وأقلّهم كلاماً وأصوبهم نطقاًوأكبرهم رأياًوأشجعهم قلباًوأشدّهم يقيناًوأحسنهم عملاً وأعرفهم بالأمور ، كنت والله يعسوباً للدّين [٥] أولاً و آخراً : الأوّل حين تفرّق الناس والآخرحين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً ، إذصاروا عليك عيالا ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما أضاعوا و رعيت ما أهملوا و شمّرت إذ[ا] اجتمعوا وعلوت إذ هلعوا [٦] وصبرت إذ أسرعوا وأدركت أوتارما طلبوا ونا لوابك مالم يحتسبوا ، كنت على الكافرين عذاباً صبّا ونهباً وللمؤمنين عمداً وحصناً [٧] ،فطرت والله بنعمائها [٨] وفزت بحبائها وأحرزت سوابقها وذهبت بفضائلها ، لم تفلل حجّتك [٩] ولم يزغ قلبك و لم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخر [١٠] ، كنت كالجبل لاتحرّكه العواصف وكنت كما قال عليه السلام أمن النّاس في صحبتك و ذات يدك و كنت كما قال عليه السلام ضعيفاً في بدنك قويّاً في أمرالله ، متواضعاً في نفسك ، عظيماًعندالله ،كبيراً في الأرض ، جليلاً عندالمؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمزٌ ولا لقائل فيك مغمزٌ [ولالأحد فيك مطمعٌ] ولا لأحد عندك هوادة [١١] الضعيف الذليل عندك قويٌّ عزيزٌ حتى تأخذله بحقه ، والقويُّ العزيزعندك ضعيفٌ ذليلٌ حتّى تأخذ منه الحقّ والقريب والبعيد عندك في ذلك سواءٌ ، شأنك الحقّ والصدقُ والرّفق و قولك حكم و حتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم ، فيما فعلت وقد

(١) الضراعة الخضوع والذل . فى .
(٢) الصغر بالضم الذل وفى بعض النسخ[الضغن] وهوالحقد . والفشل : الجبن .
(٣) التتعتة فى الكلام : التردد فيه من حصر أوعى.
(٤) فى بعض النسخ [اعلاهم قدماً وأطيبهم كلاماًو أصوبهم منطقاً].
(٥) اليعسوب : الرئيس الكبير .
(٦) الهلع شده الحرص .
(٧) فى بعض النسخ [غيثاً و حصباً].
(٨) فى بعض النسخ [بغمائها] وفى بعضها [بغيائها] . والحبا : العطاء .
(٩) الفل : الثلم .
(١٠) من الخرور وهوالسقوط وفى بعض النسخ [لم تخن] وفى بعضها [ولم تخل].
(١١) الهوادة: الميل والسكون والرخصة والمحاباة . والفقرتان متقاربتان فى المعنى . فى .

نهج السبيل وسهل العسير وأطفئت النيران واعتدل بك الدّين وقوي بك الإسلام ، فظهر أمر الله ولو كره الكافرون وثبت بك الإسلام والمؤمنون وسبقت[١] سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء و عظمت رزيتك في السّماء و هدّت[٢] مصيبتك الأنام ، فإنا لله وإنّا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاه وسلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وقنّة راسياً[٣] وعلى الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيه ولا أحرمنا أجرك ولا أضلّنا بعدك وسكت القوم حتّى انقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ طلبوه فلم يصادفوه .

٥ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمال قال : كنت أنا و عامر و عبد الله بن جذاعة الازدي عند أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال له عامر : جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دُفن بالرُّحبة ؟ قال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنّه لمّا مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفه قريباً من النجف يسرة عن الغرى يمنة عن الحيرة ، فدفنه بين زكوات[٤] بيض ، قال : فلمّا كان بعد ذهبتُ إلى الموضع ، فتوهّمت موضعاً منه ، ثمّ أتيته فأخبرته فقال : لي أصبت رحمك الله - ثلاث مرّات - .

٦ - أحمدُ بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : إركب ، فركبت معه ، فمضينا حتّى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ، ثمّ مضينا حتّى آتينا الغرى فانتهينا إلى قبر ، فقال : أنزلوا هذا قبر أمير المؤمنين ، فقلنا من أين علمت ؟ فقال: أتيته مع أبي عبدالله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة وخبّرني أنه قبره .

٧ - محمّدُ بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ،

---

(١) في بعض النسخ [سبق] . (٢) الهد : الهدم

(٣) القنة بالضم والنون : الجبل وراسياً ثابتاً .

(٤) كذا في أكثر نسخ الحديث ولعله أراد التلال الصغيرة التي كانت محيطة بقبره صلوات الله عليه . شبهها لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لاشتمالها على الحصيات البيض والدراري بالجمرة الملتهبة كما ذكره اللغويون . آت .

عن عيسى شلقان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في بني مخزوم وإنّ شاباً منهم أتاه فقال: ياخالي إنّ أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متّزراً بها، فلمّا انتهى إلى القبر تلملمت [1] شفتاه ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجلٌ من العرب؟ قال: بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقبلت ألسنتنا.

٨ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال: أيّها النّاس إنه قد قبض في هذه اللّيلة رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون إنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لا ينثني [2] حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله. والله لقد قبض في اللّيلة التي فيها قبض وصيّ موسى يوشع بن نون واللّيلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم واللّيلة التي نزل فيها القرآن.

٩ ـ عليّ بن محمّد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدّم السرير كُفيتم مؤخّره وإن أخذتم مؤخره كُفيتم مقدّمه.

١٠ ـ عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعد مبعث رسول الله بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً [3].

١١ ـ سعدُ بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال،

---

(١) في بعض النسخ [تململت].

(٢) لا ينثني أي لا ينصرف من الشيء بمعنى الرجوع يعني لا يرجع.

(٣) هذه الرواية موجودة ههنا فيما رأيناها من النسخ ومحلها في باب الآتي في مولد الزهراء عليها السلام وفي بعض النسخ جعلت نسخة، والظاهر أنها كتبت في الطرف فكتبها النساخ هنا.

عن عبدالله بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سمعه يقول: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيمانهم (١) ثم أخذوا في الجبانة (٢) حتى مرّوا به إلى الغرى فدفنوه وسوّوا قبره فانصرفوا.

باب

مولد الزهراء فاطمة عليها السلام

ولدت فاطمة عليها وعلى بعلها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون (٣) يوماً وبقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعون (٣) يوماً.

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رياب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها وكان عليٌّ عليه السلام يكتب ذلك.

٢ - محمد بن يحيى، عن العمركي بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لا يطمثن.

٣ - أحمد بن مهران رحمه الله رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار الشيباني قال: حدّثني القاسم بن محمد الرّازي قال: حدّثنا عليّ بن محمد الهرمزاني (٤)، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً وعفا على موضع قبرها، ثم قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك

(١) في بعض النسخ [يمينهم].
(٢) الجبان والجبانة مشددتين المقبرة.
(٣) في بعض النسخ [خمسة وسبعين]. (٤) في بعض النسخ [الهرمزاى].

يارسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل يارسول الله ! عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعز ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري ، بلى وفي كتاب الله [لي] أنعم القبول ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واخلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء يارسول الله ، أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمد مقيح وهم مهيج (١) سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها (٢) فأحفها السؤال (٣) واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها (٤) لم تجد إلى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام مودع لا قال ولا سئم (٥) ، فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، واها واها الصبر أيمن وأجمل و لولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفا ولأعولت إعوال الثكلى (٦) على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يارسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله أحسن العزاء ، صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان.

٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن المفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين ـ وكأني استعظمت ذلك من قوله ـ فقال : كأنك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذاك جعلت فداك ، قال : فقال : لا تضيقن فإنها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق ، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى .

(١) الكمد بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد والقيح المدة لا يخالطها دم ، يقال قاح الجرح ويقوح وقيح وأقاح والجملتان تفسران الحزن والهم السابقين بحذف مبتداهما. فى .

(٢) الهضم : الظلم والغصب . فى .

(٣) احفاء السؤال : استقصاؤه .

(٤) الغليل : حرارة الجوف . والاعتلاج : الاضطراب . والبث : النشر . فى .

(٥) القلا : البغض والسامة الملال . وقوله : فان انصرف يعنى عن قبرك . فى .

(٦) الاعوال : البكاء .

٥ - محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: إنّ فاطمة عليها السلام لمّا أن كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثمّ قالت: أما والله يا ابن الخطاب لولا أني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأقسم على الله ثمّ أجده سريع الإجابة.

٦ - وبهذا الإسناد، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمّد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة، ثمّ قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطّمث في الميثاق.

٧ - وبهذا الإسناد، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة! قومي فأخرجي تلك الصحفة[1] فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ و فاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوماً، ثمّ إنّ أمّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: إنا لنأكله منذ أيام، فأتت أمّ أيمن فاطمة، فقالت: يا فاطمه إذا كان عند أمّ أيمن شيء فإنما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأمّ أيمن منه شيء فأخرجت لها منه فأكلت منه أمّ أيمن ونفدت الصحفة، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنت وذرّيتك إلى أن تقوم السّاعة، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه.

٨ - الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن جعفر قال. سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة، قال الملك: لست بجبرئيل يا محمّد بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوّج النور من النور، قال: من ممّن؟ قال: فاطمة من عليّ قال: فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه محمّد رسول الله، عليّ

(١) كالقصعة إناء مبسوطة وهي أصغر من القصعة.

وصيّه ، فقال رسول الله ﷺ : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٩ ـ عليّ بن محمّد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السّلام فقال : دفنت في بيتها فلما زادت بنو اُميّة في المسجد صارت في المسجد .

١٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشّاء ، عن الخيبري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ، ما كان لها كفوٌ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه .

باب

مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما

ولد الحسن بن عليّ عليهما السّلام في شهر رمضان في سنة بدر ، سنة إثنتين بعد الهجرة . وروي أنه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين . ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر . واُمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

١ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى ، فقيل له : يا ابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله ﷺ الذي أنت به ؛ وقد قال فيك ما قال ؛ وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتى النعل بالنعل؟ فقال : إنما أبكي لخصلتين : لحول المطّلع وفراق الأحبة .

٢ ـ سعدُ بن عبد الله وعبدالله بن جعفر ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ [ابن مهزيار] ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة

في عام خمسين [سنة]، عاش بعدرسول الله ﷺ أربعين سنة.

٣- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: إنّ جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن ابن عليّ وسمّت مولاة له، فأما مولاته فقأت السّم وأما الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفط به فمات[1].

٤ - محمّدُ بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره[2] ومعه رجلٌ من ولد الزبير، كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل[3] تحت نخل يابس، قد يبس من العطش، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلةٍ أخرى، قال: فقال الزبيري ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن: وإنك لتشتهي الرّطب؟ فقال الزبيري: نعم قال: فرفع يده إلى السّماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثمّ صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اكتروا منه: سحرٌ والله، قال: فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيّ مستجابة، قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم.

٥ - أحمدُ بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسن عليه السلام قال: إنّ لله مدينتين إحديهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سورٌ من حديد وعلى كلّ واحدٍ منهما ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللّغات وما[4] فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي.

---

(١) الانفاط: الغليان. وفي بعض النسخ [فانتقض به] اى كسره وفي بعضها [فانتفض] اى تفرق بعض أحشائه. (٢) بضم العين وفتح الميم جمع عمره.

(٣) المنهل: المورد وهو عين ماء ترده ابل في المرعى وتسمى المنازل التي في المفاوز على طريق السفار ومناهل لأن فيها ماء. آت. (٤) «ما» نافية.

٦ ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن النعمان، عن صندل، عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى مكّة سنة ماشياً، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك هذا الورم، فقال كلاّ إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسودُ ومعه دهنٌ فاشترمنه ولا تماكسه، فقال له مولاه: بأبي أنت وأُمي ما قد منا منزلاً فيه أحدٌ يبيع هذا الدواء، فقال له: بلى إنه أمامك دون المنزل، فسارا ميلاً فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاه: دونك الرّجل، فخذ منه الدُّهن وأعطه الثّمن، فقال الأسود: ياغلام لمن أردت هذا الدُّهن؟ فقال للحسن بن عليّ فقال: إنطلق بي إليه، فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا أوترى ذلك ولست آخذه ثمناً، إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت، فإني خلّفت أهلي تمخض، فقال انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا.

باب

مولد الحسين بن علي عليهما السلام

ولد الحسين بن عليّ عليهما السلم في سنة ثلاث وقبض عليه السلام في شهر المحرّم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر. قتله عبيدالله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله، بكربلا يوم الإثنين، لعشر خلون من المحرّم وأُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

١ ـ سعدٌ وأحمدُ بن محمّد جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبض الحسين بن عليّ عليه السلام يوم عاشورا وهو ابن سبع وخمسين سنة.

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الرّحمن

العرزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر[١] وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً.

٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشّاء والحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حملت فاطمة عليها السّلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إنّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمّتك من بعدك ، فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : لم تُرَ في الدّنيا أمٌّ تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل ، قال: وفيه نزلت هذه الآية «ووصّينا الانسان بوالديه حسناً ، حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً[٢]».

٤ ـ محمد بن يحيى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزّيات ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد ! إنّ الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة ، تقتله أمّتك من بعدك ، فقال : ياجبرئيل ! وعلى ربّي السّلام لاحاجة لي في مولود يولد من فاطمة ، تقتله أمّتي من بعدي ، فعرج ثم هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك ، فقال: ياجبرئيل ! وعلى ربي السّلام لاحاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي ، فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السّماء ثمّ هبط فقال : يامحمد ! إنّ ربك يقرئك السّلام ويبشرك بأنه جاعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة ، فقال: قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أنّ الله يبشرني بمولود يولد لك ، تقتله أمتي من بعدي، فأرسلت إليه لاحاجة لي في مولود [مني] ، تقتله أمّتك من بعدك ، فأرسل إليها أنّ الله قد جعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصية ، فأرسلت إليه إني قد رضيت ، فحملته كرهاً و وضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال: رب أوزعني[٢] أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي » فلولا أنه قال : أصلح لي في ذرّيتي لكانت ذرّيته كلّهم أئمة . ولم يرضع الحسين

(١) أي مقدار زمان الطهر.

(٢) أي ألهمني .

من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيها اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ﷺ ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين بن علي عليهما السلام.

وفي رواية أخرى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجترئ به ولم يرتضع من أنثى.

٥ ـ علي بن محمد رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فنظر نظرة في النجوم فقال: إني سقيم[١]» قال: حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام، فقال: إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام.

٦ ـ أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟ قال: فأقام الله لهم ظل القايم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا.

٧ ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبدالملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزل النصر على الحسين ابن علي حتى كان بين السماء والأرض ثم خير النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله.

٨ ـ الحسين بن محمد قال: حدثني أبو كريب و أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عبدالله بن إدريس: عن أبيه إدريس بن عبدالله الأودي[٢] قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطؤوه الخيل، فقالت فضة لزينب: ياسيدتي! إن سفينة[٣] كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهمهم بين يديه حتى و[٤] قفه على الطريق والأسد رابض في ناحية[٥]، فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السلام؟ يريدون أن يوطؤوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع

(١) ى ٧٧، ٧٨ س ٣٧. (٢) في بعض النسخ [الازدى] (٣) لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبا ريحانة واسمه قيس. وكسر به في البحر يعني الفلك وابو حارث كنية الاسد. (٤) أي هداه.
(٥) الربوض للاسد والشاة كالبروك في الابل. في.

يديه على جسد الحسين عليه السلام ، فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد - لعنه الله -: فتنة لا تثيروها[١] انصرفوا ، فانصرفوا .

٩ - عليّ بن محمّد بن سهل بن زياد ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس : عن مصقلة الطّحان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت إمرأته الكلبيّة عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والحدم حتّى جفّت دموعهنّ وذهبت فبينا هي كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها : مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت : إنّي لمّا أصابني الجهد شربت شربة سويق ، قال : فأمرت بالطعام والأسوقة . فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام . قال: وأُهدي إلى الكلبيّة جؤناً[٢] لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجؤن قالت: ماهذه؟ قالوا : هديّة أهداها فلان لتستعيني على مأتم الحسين فقالت :لسنا في عرس ، فما نصنع بها ثمّ أمرت بهنّ فأُخرجن من الدّار فلمّا أُخرجن من الدّار لم يُحسّ لها حسّ[٣] كأنما طرن بين السّماء والأرض ولم يُرلهنّ بعد خروجهنّ من الدّار أثر .

باب

مولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة . وأُمّه سلامة[٤] بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس .

١ - الحسين بن الحسن الحسني رحمه الله وعليّ بن محمّد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الرّحمن بن عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن

---

(١) أي لا تظهروها ولا تفشوها . (٢) الجؤن كصرد جمع الجؤنة بالضم وهي ظرف للطيب . و كأن النساء كن من الجن او كن من الارواح الماضيات تجسدن . في .

(٣) في بعض النسخ [لم يحس لهنّ حسّاً] . (٤) في بعض النسخ [شهربانويه].

مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اُقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينه و أشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته ، فلما نظر إليها عمر غطّت وجهها وقالت : اُف بيروج بادا هرمز [١] فقال عمر : أتشتمني هذه وهمّ بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيرها رجلاً من المسلمين وأحسبها بفيئه ، فخيرها فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل شهربانويه ، ثمّ قال للحسين : يا أبا عبدالله ليلدنّ لك منها خير أهل الأرض ، فولدت عليّ بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعليّ بن الحسين عليه السلام : ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم و من العجم فارس . وروي أنّ أبا الأسود الدؤلي قال فيه :

وإنّ غلاماً بين كسرى و هاشم لأكرم مَن نيطت عليه التّمائم [٢] .

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كان لعليّ بن الحسين عليه السلام ، ناقةٌ ، حجّ عليها إثنين وعشرين حجة ، ماقرعها قرعة قطّ ، قال : فجاءت بعدموته وما شعرنا بها إلّا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال : إنّ النّاقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين فأنبركت عليه ، فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو ، فقلت : أدركوها أدركوها وجيؤوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وماكانت رأت القبر قطّ .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن حفص بن البختري ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّامات أبي عليّ بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرانها على القبر وتمرّغت عليه ، فأمرت بها فردّت إلى مرعاها وأنّ أبي عليه السلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ .

---

(١) كلام فارسي مشتمل على تأفيف و دعاء على أبيها هرمز تعني لاكان لهرمز يوم فان ابنته أسرت بصغر و نظر إليها الرجال . قي.

(٢) نيطت علقت : والتمايم جمع التميمة وهي العوذة تعلق في يد الطفل . في .

« ابن بابويه[١]

٤ـ الحسينُ بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عمارة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا كان في اللّيلة التي وُعد فيها عليٌّ الحسين عليه السلام قال لمحمد عليه السلام: يا بنيَّ أبغني وضوءاً قال: فقمت فجئته بوضوء، قال: لاأبغي هذا فإنَّ فيه شيئاً ميتاً، قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره، فقال: يا بنيَّ هذه اللّيلة التي وعدتها، فأوصى بناقته أن يُحظر لها حظارٌ وأن يقام لها علف، فجعلت فيه. قال: فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها، فأتي محمد بن عليّ فقيل له: إنّ النّاقة قد خرجت فأتاها فقال: صه الآن قومي بارك الله فيك، فلم تفعل فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السوط على الرّحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة، قال: وكان عليٌّ بن الحسين عليه السلام يخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدّارهم حتى يأتي باباً، باباً فيقرعه ثمَّ ينيل من يخرج إليه، فلمّا مات عليٌّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذاك، فعلموا أنَّ عليّاً عليه السلام كان يفعله».

٥ـ محمّدُ بن أحمد، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام لمّا حضرته الوفاة أُغمي عليه ثمَّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة و إنّا فتحنا لك وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ثمَّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

٦ـ سعدُ بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض عليُّ بن الحسين عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام خمس وتسعين، عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة.

---

(١) هذا إشارة إلى أن هذا الحديث الآتي كان في نسخة الصدوق محمد بن بابويه (ره) اذ تبين بالتتبع أن النسخ التي رواها تلامذة الكليني بواسطة او بدونها كانت مختلفة فعرض الافاضل المتاخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من اختلاف أشاروا إليه كما مر مراراً. آت.

باب

مولد ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام

ولد أبوجعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة . ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي الحسين عليه السلام وكانت أمه أم عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذريتهم الهادية.

١ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن صالح بن مزيد ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلقاً في الجو حتى جازته فتصدق أبي عنها بمائة دينار ، قال أبو الصباح : وذكر أبوعبد الله عليه السلام جدته أم أبيه يوماً فقال : كانت صديقة ، لم تدرك في آل الحسن إمرأة مثلها ـ محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن أحمد مثله .

٢ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (١) وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر (٢) بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم، يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر ، فكان يقول : لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي و شمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مر بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي

(١) مات جابر بالمدينة سنة اربع وسبعين و قيل ثمان وسبعين . آت. (٢) في بعض النسخ [معتم]

محمد بن عليّ بن الحسين، فأقبل عليه يقبّل رأسه ويقول: بأبي أنت وأمّي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام، ويقول ذلك قال: فرجع محمد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر[1] فأخبره الخبر، فقال له: يا بنيّ وقد فعلها جابر؟ قال: نعم قال: ألزم بيتك يا بنيّ، فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون: واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين عليه السلام فكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله[2] قال: فجلس يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً أجرى من هذا، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدّثنا عمّن لم يره، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبد الله، قال فصدّقوه وكان جابر ابن عبد الله يأتيه فيتعلّم منه.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن مثنى الحناط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء، علم كلّما علموا؟ قال لي: نعم، قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله، ثمّ قال لي: أدن منّي يا أبا محمد! فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكلّ شيء في البلد[3]، ثمّ قال لي: أتحبّ أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت، قال: فحدّثت ابن أبي عمير بهذا، فقال أشهد أنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عليّ، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده يوماً إذ وقع

(١) أي خائف وكان خوفه عليه السلام للتقية.

(٢) هذا ينافي ما مرّ من تاريخي وفاتهما إذ وفاة علي بن الحسين عليه السلام كانت في عام خميس أو أربع وتسعين ووفاة جابر على كل الاقوال كانت قبل الثمانين. آت.

(٣) في بعض النسخ [في الدار].

زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما[١] فردّ أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة ، ثمّ نهضا ، فلمّا طارا على الحائط هدل الذّكر على الأنثى ساعة ، ثمّ نهضا فقلت : جعلت فداك ما هذا الطير ؟ قال : يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إنّ ، هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت : ترضا بمحمد بن عليّ ، فرضيا بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها .

٥ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمد ، عن عليّ بن أسباط ، عن صالح بن حمزة عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرمي قال : لمّا حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني اُميّة : إذا رأيتموني قد وبّخت محمد بن عليّ ثمّ رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبّخه ثمّ أمر أن يؤذن له ، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام ثمّ جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن عليّ لا يزال الرّجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلّة علم ووبّخه بما أراد أن يوبّخه ، فلمّا سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتى انقضى آخرهم ، فلمّا سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثمّ قال : أيّها النّاس أين تذهبون وأين يُراد بكم ، بنا هدى الله أوّلكم وبنا يختم آخركم ، فإن يكن لكم ملك معجّل فإنّ لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزّ وجلّ : « والعاقبة للمتّقين[٢] » فأمر به إلى الحبس فلمّا صار إلى الحبس تكلّم فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه[٣] وحنّ إليه ، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ، ثمّ أخبره بخبره ، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مدين ، فأغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه

(١) الهديل صوت الحمام أو خاص بوحشيها . آت .

(٢) في سورة الاعراف ـ ١٢٥ واستعينوا بالله واصبروا إن الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . أو في سورة القصص ـ ٨٣ . (٣) ترشفه اى مصه وهو كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه .

الجوع والعطش قال : فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله ، يقول الله : « بقيّة الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ[1] » قال : وكان فيهم شيخٌ كبيرٌ فأتاهم فقال لهم : ياقوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذّبوني فيما تستأنفون فإنّي لكم ناصحٌ ، قال : فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن عليّ وأصحابه بالأسواق ، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به .

٦ - سعدُ بن عبدالله و الحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيض محمد بن عليّ الباقر وهو ابن خمس وسبعين سنة ، في عام أربع عشرة ومائة ، عاش بعد عليّ بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة وشهرين .

باب

مولد ابي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام

ولد أبوعبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجده والحسن بن عليّ عليهم السلام وأُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر وأُمّها أسماء بنت عبدالرّحمن بن أبي بكر .

١ - محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدّثني وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر وأبوخالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام قال : وكانت أُمّي ممّن آمنت واتقت وأحسنت ، والله يحبّ المحسنين ، قال : وقالت أُمي : قال أبي : يا أُمّ فروة إني لأدعوالله لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرّة ، لأنا نحن فيما نوبنا من الرزايا نصبر على مانعلم من الثواب وهم يصبرون على مالا يعلمون .

(١) ى ٨٧ س ١١

٢ ـ بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر قال : وجّه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمّد داره ، فألقى النّار في دار أبي عبدالله عليه السلام فأخذت النّار في الباب والدّهليز ، فخرج أبو عبدالله عليه السلام يتخطّى النّار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عمّن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة [١] قال: سخط عليّ بن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني ، فهربت منه وعذت بأبي عبدالله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : إنصرف واقرأه منّي السلام وقل له إني قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقلت له : جعلت فداك شامي خبيث الرأى فقال : إذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلمّا كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال : أين تذهب إني أرى وجه مقتول ، ثمّ قال لي: أخرج يدك ، ففعلت فقال : يد مقتول ، ثمّ قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رجل مقتول ، ثمّ قال لي : أبرز جسدك ؟ ففعلت ، فقال : جسد مقتول ، ثمّ قال : لي: أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : إمض ، فلا بأس عليك فإنّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرّواسي لانقادت لك ، قال : فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت ، فلمّا دخلت عليه قال : أتتك بخائن رجلاه يا غلام النطع و السيف ، ثمّ أمر بي فكتفت وشُدّ رأسي و قام عليّ السّياف ليضرب عنقي فقلت : أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثمّ أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : جعفر بن محمّد يقرئك السلام و يقول لك : قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقال : الله أكبر لقد قال لك جعفر [بن محمّد] هذه المقالة وأقرأني السلام ؟! فحلفت له فردّها على ثلاثاً ثمّ حلّ أكتافي، ثمّ قال : لا يقنعني منك حتى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي ، فقال : والله ما يقنعني إلّا ذاك ، ففعلت به كما فعل بي وأطلقته فناولني خاتمه وقال : أموري في يدك فدبّر فيها ما شئت.

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن الخيبري ، عن

(١) في معجم البلدان يزيد بن عمر بن هبيرة كان والي العراق من قبل مروان بن محمد

يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، قال: ثم قال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض ثم قال بيده: فاخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: انظروا حسناً، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال: فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم.

٥ ـ الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالاً، فأعدّ[1] قياناً وكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرّة، فلم ينته فلمّا أن ألححت عليه فقال لي: يا هذا أنا رجل مبتلىً وأنت رجل معافى، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي فلمّا صرت إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله، فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنّة، فلمّا رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبسته[2] عندي حتّى خلا منزلي ثم قلت له: يا هذا إنّي ذكرتك لأبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنّة، قال: فبكى ثم قال لي: ألله لقد قال لك أبو عبدالله هذا؟ قال: فحلفت له إنّه قد قال لي ما قلت، فقال لي: حسبك ومضي، فلمّا كان بعد أيّام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان، فقال لي: يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلّا وقد أخرجته وأنا كما ترى، قال: فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيّام يسيرة حتّى بعث إليّ أنّي عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتّى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه، فغشي عليه عنشية ثم أفاق، فقال لي: يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا، ثم قبض ـ رحمة الله عليه ـ فلمّا حججت أتيت أبا عبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلمّا دخلت قال لي إبتداءاً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى

(١) القينة: الامة المغنية أو الاعم والجمع القيان. (٢) في بعض النسخ [فأجلسته].

في دهليز داره يا أبابصير! قد وفينا لصاحبك .

٦ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكرٌ ولا معرفة شيء ممّا عند الناس ؟ قال : قلت له : ماذاك ؟ قال : إنّ أباجعفر يعني أبا الدّوانيق قال لأبي محمّد بن الأشعث : يامحمّد أبغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي فقال له أبي : قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي ، قال : فأتني به ، قال : فأتيته بخالي فقال له أبوجعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبدالله بن الحسن بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمّد فقل لهم : إني رجلٌ غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال ، وادفع إلى كلّ واحد منهم على شرط كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال فقل : إني رسول وأحبّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم ، فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي الدّوانيق ومحمّد بن الأشعث عنده ، فقال له أبو الدّوانيق ماوراءك قال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمّد ، فإني أتيته وهو يصلّي في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلت حتّى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجّل وانصرف ، ثمّ التفت إليّ فقال : ياهذا إتق الله ولا تعزّ أهل بيت محمّد فإنّهم قريب العهد بدولة[1] بني مروان وكلّهم محتاج ، فقلت : وما ذاك أصلحك الله ؟ قال : فأدنى رأسه منى وأخبرني بجميع ماجرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا ، قال : فقال له أبوجعفر : يا ابن مهاجر! إعلم أنه ليس من أهل بيت نبوّة إلّا وفيه محدّث وإنّ جعفر بن محمّد محدّثنا اليوم وكانت هذه الدّلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

٧ ـ سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض أبوعبدالله عليه السلام جعفر بن محمّد وهو ابن خمس و ستين سنة ، في عام ثمان وأربعين و مائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة .

٨ ـ سعد بن عبدالله ، عن أبي جعفر محمّد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ،

(١) في بعض النسخ [من دولة] .

عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : أنا كفّنت أبي في ثوبين شطويّين[١]، كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليهما السلام وفي بُرد اشتراه بأربعين ديناراً .

باب

مولد ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم : تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثاني وثمانين ومائة وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه ، ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثم أشخصه إلى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه و دفن ببغداد في مقبرة قريش و أمّه أمّ ولد يقال لها : حميدة .

١ ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن السندي القمي قال: حدّثنا عيسى بن عبدالرّحمن ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده فقدم إليه عنباً ، فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبيّ الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع وكله حبتين حبتين ، فإنه يستحب فقال لابي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبدالله فقد أدرك التزويج ؟ قال وبين يديه صرّة مختومة ، فقال : أما إنّه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرّة جارية قال : فأتى لذلك ما أتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم ، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّة منه جارية ، قال : فأتينا النخاس فقال : قد بعت ما كان عندي إلّا جاريتين مريضتين أحديهما أمثل من الأخرى ، قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة

(١) شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب .

قال : بسبعين ديناراً ، قلنا أحسن قال : لا أنقص من سبعين ديناراً ، قلنا له نشتراها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس و اللّحية ، قال : فكّوا وزنوا فقال النخاس : لاتفكّوا فانها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أُبايعكم فقال الشيخ : أُدنوا ، فدنونا وفككنا الخاتم ووزنّا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أباجعفر بما كان ، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال حميدة في الدّنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكرٌ أنت أم ثيّبٌ ؟ فالت : بكرٌ قال : وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلّا أفسدوه ، فقالت : قد كان يجيئني فيقعد منّي مقعد الرّجل من المرأة فيسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال : ياجعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السّلام .

٢ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن عليّ بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذّهب ، مازالت الأملاك يحرسها حتى أُدّيت إلىّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي .

٣ـ عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أبي قتادة القمّي ، عن أبي خالد الزّبالي قال : لمّا أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهدي القدمة الأُولى نزل زُبالة فكنت أُحدّثه ، فرآني مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ فقلت : وكيف لا أغتم وأنت تحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري مايُحدث فيك ، فقال : ليس عليّ بأسٌ إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أوّل الميل ، فما كان ي همٌّ إلّا إحصاء الشهور والأيّام حتى كان ذلك اليوم ، فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشك فيما قال ، فبينا أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن

عليه السلام أمام القطار على بغلة، فقال: إيه[1] يا أبا خالد، قلت: لبيك يا ابن رسول الله، فقال: لا تشكّن ودّ الشيطان انّك شككت، فقلت: الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال: إنّ لي إليهم عودة لا أتخلّص منهم.

٤ـ أحمدُ بن مهران وعليُّ بن إبراهيم جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجلٌ نصرانيٌّ ونحن معه بالعريض[2] فقال له النصراني: أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياء دمشق، فانطلقت حتى أتيته فكلّمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي، فقلت: أرشدني إلى مَن هو أعلم منك فإنّي لا أستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقّة ولقد قرأت الإنجيل كلّها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كلّه، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب و العجم بها، وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم النّاس بها، وإن كنت تريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزّبور وكتاب هود وكلّما أنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما [أ] نزل من السّماء من خبر فعلمه أحدٌ أو لم يعلم به أحدٌ، فيه تبيان كلّ شيء وشفاءٌ للعالمين و روحٌ لمن استروح إليه و بصيرةٌ لمن أراد الله به خيراً وأنسٌ إلى الحقّ فأرشدك إليه، فأته ولو مشياً على رجليك، فإن لم تقدر فحبواً[3] على ركبتيك، فإن لم تقدر فزحفاً على استك، فإن لم تقدر فعلى وجهك، فقلت: لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب، فقلت: لا أعرف يثرب، قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبيُّ العربيُّ الهاشميُّ فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزّة[4] النصرانية وحليتها فإنّ واليها يشدّ عليهم والخليفة أشدّ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو، مسافرٌ أم حاضرٌ فإن كان مسافراً فألحقه فإنّ سفره أقرب مما ضربت إليه،

(١) في اكثر النسخ [إيهن]. (٢) عريض كزبير واد بالمدينة. في.
(٣) في بعض النسخ [ولو حثواً]. (٤) البزة بالكسر: الهيئة.

ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة[١] غوطة دمشق هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك : إنّي لأكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يديك ، فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثمّ قال : إن أذنت لي ياسيّدي كفّرت لك[٢] وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر ، فجلس ثمّ ألقى عنه برنسه ثمّ قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ماجئت إلّا له ، فقال له النصراني : أردد على صاحبي السّلام أو ما تردّ السّلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأمّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا ، فقال النصراني : إنّي أسألك -أصلحك الله- ؟ قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمّد ونطق به ، ثمّ وصفه بما وصفه به ، فقال : « حمٓ والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين فيها[٣] » ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا حمٓ فهو محمّد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف وأمّا « الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأمّا الليلة ففاطمة عليها السّلام وأمّا قوله : « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم ، فقال الرّجل : صف لي الأوّل والآخر من هؤلاء الرّجال ، فقال : إنّ الصفات تشتبه ولكنّ الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ، إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا وقديماً مافعلتم ، قال له النصراني : إني لأستر عنك ماعلمت ولا أكذّبك وأنت تعلم ماأقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحقّ كما ذكرت ، فهو كما ذكرت[٤] ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلّا قليل ممّن قرأ الكتب ، أخبرني ما اسم أمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النّهار ، وأيّ يوم وضعت مريم عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النّهار ؟ فقال النصراني : لا أدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أمّا أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيّة وأمّا

(١) الغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق .

(٢) التكفير وضع اليد على الصدر. (٣) ى ٢ س ٤٤ . (٤) في بعض النسخ [كلما ذكرت].

اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الرُّوح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظمه الله تبارك تعالى وعظمه محمد ﷺ ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل ، فأمّا اليوم الذي حجبت فيه لسانها و نادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الأحدث ، قال ، إذن لاتقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان اسم أُمي بالسريانيّة وبالعربيّة ؟ فقال : كان اسم أُمّك بالسريانية عنقالية وعُنقورة كان اسم جدّتك لأبيك وأمّا اسم أُمّك بالعربية فهوميّة وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح وهوعبد الله بالعربيّة وليس للمسيح عبدٌ ، قال : صدقت وبررت ، فما كان اسم جدّي ؟ قال : كان اسم جدّك جبرئيل وهو عبد الرّحمن سميته في مجلسي هذا قال : أما انّه كان مسلماً ؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام : نعم وقتل شهيداً ، دخلت عليه أجنادٌ فقتلوه في منزله غَيلةً والأجناد من أهل الشام ، قال : فما كان اسمي قبل كُنيتي ؟ قال : كان اسمك عبد الصليب ، قال : فما تسميني ؟ قال أُسمّيك عبدالله ، قال : فإني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنسٌ من أجناس الشرك وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ فأبان به لأهلة وعمى المبطلون وأنّه كان رسول الله إلى النّاس كافّة إلى الأحمر والأسود كلٌّ فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمى المبطلون وضلّ عنهم ماكانوا يدعون ، وأشهد أنّ وليّه نطق بحكمته وأنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرّجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء ، للّدين أنصار ، يحثون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم و من لم أذكر وآمنت بالله تبارك و تعالى ربّ العالمين ، ثمّ قطع زُنّاره

وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ، ثمّ قال : مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال : ههنا أخ لك كان على مثل دينك و هو رجلٌ من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا و تجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الإسلام فقال : والله أصلحك الله إني لغنيٌ ولقد تركت ثلاثمائة طروق[١] بين فرس وفرسة وتركت ألف بعير ، فحقك فيها أوفر من حقي ، فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدٍّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه وتزوّج إمرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أخدمه و بوّأه وأقام حتى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام[٢] ، فمات بعد مخرجه بثمان و عشرين ليلة .

٥ـ عليٌّ بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجلٌ من أهل نجران اليمن من الرُّهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بئر أمّ خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ، ثمّ جلس وجلسوا فبدأت الرّاهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كلّ ذلك يُجيبها وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء ، لم يكن عندها فيه شيء ، ثمّ أسلمت ثمّ أقبل الرّاهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله ، فقال الرّاهب : قد كنت قويّاً على ديني وما خلّفت أحداً من النّصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ، ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو ؟ فقيل لي : إنّه بسبذان[٣] وسألت الذي أخبرني فقال : هو علم الإسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبا و هو الذي ذكره الله لكم في كتابكم و لنا معشر الأديان في كتبنا ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لا يردّ ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأما المحتوم منه الذي لا يردّ سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عمّا تحفظ منها ، قال الرّاهب : لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين و فتنة لشكر أولي الألباب وجعل محمّداً بركة

(١) الطروق : الضراب (٢) إلى بغداد بأمر الخليفة . (٣) في بعض النسخ [بسندان] وكذا ما يأتي .

و رحمةً وجعل عليّاً عليه السلام عبرةً و بصيرةً و جعل الأوصياء من نسله و نسل محمد ما أدري ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عُد إلى حديث الهندي، فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها ولا أدري ما هي و لا كيف هي ولا بدعائها، فانطلقتُ حتى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرجل، فقيل لي: إنه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يُرى إلّا في كلّ سنة مرّتين وزعمت الهند أنّ الله فجر له عيناً في ديره و زعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يُلقيه و يحرث له من غير حرث يعمله، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً، لا أدقّ الباب ولا أعالج الباب، فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب و جاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللّبن، فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي و ينظر إلى الأرض فيبكي و ينظر إلى الجبال فيبكي، فقلت: سبحان الله ما أقلّ ضربك في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلّا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك، فقلت له: أُخبرت أنّ عندك إسماً من أسماء الله تبلغ به في كلّ يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: و هل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلّا بيت المقدس الذي بالشام؟ قال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله، فقلت له: أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي: تلك محاريب الأنبياء، و إنّما كان يقال لها: حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلّى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك تعالى ـ البطن لآل محمد والظهر مثل ـ: «إن هي إلّا أسماءٌ سمّيتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» فقلت له: إني قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرّضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألّا أكون ظفرت بحاجتي، فقال لي: ما أرى أُمّك حملت بك إلّا وقد حضرها ملكٌ كريمٌ ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع بأُمّك إلّا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعم إلّا أنه قد كان درس السفر الرابع من سهره ذلك، فختم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها: طيبة وقد كان إسمها

في الجاهليّة يثرب ، ثمّ أعمد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثمّ سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فأنزلها وأقم ثلاثاً ، ثمّ سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم ، اسمها الخصف ، فألطف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع ، ثمّ سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أيّ ساعة يمرّ فيها فليريكاه[1] أو يصفه لك ، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك ، قلت : فإذا لقيته فأصنع ما ذا ؟ قال : سله عمّا كان وعمّا هو كائن وسله عن معالم دين مَن مضى ومن بقي ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الذي لقيت ، فقال الرّاهب : ما اسمه جُعلت فداك ؟ قال : هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممّن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالإخلاص والإيقان وفرّ من قومه لما خافهم ، فوهب له ربّه حكماً وهداه السبيل الرّشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلّا وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة ، فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشّاكرين ، ثمّ سأله الرّاهب عن مسائل كثيرة ، كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الرّاهب عن أشياء ، لم يكن عند الرّاهب فيها شيء ، فأخبره بها ، ثمّ إنّ الرّاهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة ، على مَن نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها ؟ قال : ذاك[2] قائمنا ، ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصدّيقين والرّسل والمهتدين ، ثمّ قال الرّاهب : فأخبرني عن الإثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي ؟ قال : أخبرك بالأربعة كلّها ، أمّا أوّلهن فلا إله إلّا الله وحده لا شريك له باقياً ، والثّانية محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصاً والثّالثة نحن أهل البيت والرّابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الرّاهب : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ ما جاء به صلى الله عليه وآله من عند الله حقّ وأنّكم صفوة الله من خلقه وأنّ شيعتكم المطهرون المستبدلون[3]

(١) بفتح اللام . والالف من إشباع الفتحة . وفي بعض النسخ [فليريكه] .
(٢) في بعض النسخ [ذلك] . (٣) في بعض النسخ [المستدلون] .

ولهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبّة خز وقميص قوهي[١] وطيلسان وخفّ وقلنسوة ، فأعطاه إيّاه وصلّى الظهر وقال له : إختتن ، فقال : قد اختتنت في سابعي[٢] .

٦ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة قال : مرّ العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت لها بقرة ، فدنا منها ثمّ قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : يا عبدالله ! إنّ لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة ، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا ، فقال : يا أمة الله ! هل لك أن أحييها لك ، فألهمت أن قالت : نعم يا عبدالله ، فتنحّى وصلّى ركعتين ، ثمّ رفع يده هنيئة و حرّك شفتيه ، ثمّ قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة[٣] أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة ، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة صاحت[٤] وقالت : عيسى بن مريم ورب الكعبة ، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام .

٧ـ أحمد بن مهران رحمه الله ، عن محمّد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرّجل من شيعته !؟ فالتفت إليّ شبه المغضب ، فقال : يا إسحاق قد كان رشيد الهجري[٥] يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ، ثم قال : يا إسحاق ! إصنع ما أنت صانع ، فإنّ عمرك قد فنى وإنّك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلّا يسيراً حتّى تتفرّق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتّى يشمت بهم عدوّهم فكان هذا في نفسك[٦] فقلت : فإني أستغفر الله بما عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا يسيراً حتى مات ، فما أتى عليهم إلّا قليل حتى قام بنو عمار بأموال النّاس فأفلسوا .

---

(١) ضرب من الثياب. (٢) أى اليوم السابع من ولادتى .

(٣) نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت .

(٤) فى بعض النسخ [صرخت] . (٥) كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٦) يعنى كان استعظامك علمى بالمنايا فى نفسك ، كانه تعجب من ذلك وذلك لان مثل هذه الامور دون رتبتهم عليهم السلام . فى .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن عليّ ابن جعفر قال : جائني محمّد بن إسماعيل [١] وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكّة ، فقال : ياعم إنّي اُريد بغداد وقد أحببت أن اُودّع عمي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه ، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب فاجابني أخي فقال : من هذا فقلت : عليّ فقال : هو ذا أخرج وكان بطيء الوضوء ، فقلت : العجل قال : واعجل ، فخرج وعليه إزار مشق [٢] قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب ، فقال عليّ بن جعفر : فانكببت عليه فقبّلت رأسه وقلت : قد جئتك في أمر إن تَرَه صواباً ، فالله وفق له و إن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال : وما هو؟ قلت : هذا ابن أخيك يريد أن يؤدّعك ويخرج إلى بغداد ، فقال لي : ادعه فدعوته وكان متنحياً ، فدنا منه فقبّل رأسه وقال : جعلت فداك اوصني فقال : اوصيك أن تتقي الله في دمي فقال مجيباً له من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء ، ثمّ عاد فقبّل رأسه ، فقال: ياعم اُوصني فقال : اُوصيك أن تتقي الله في دمي فقال : من أرادك بسوء فعل الله به وفعل ، ثمّ عاد فقبّل رأسه ، ثمّ قال: ياعم اُوصيني ، فقال : اُوصيك أن تتقي الله في دمي فدعا على من اراده بسوء ، ثمّ تنحى عنه ومضيت معه فقال لي : أخي ياعليّ مكانك ، فقمت مكاني فدخل منزله ، ثمّ دعاني فدخلت إليه فتناول صرّة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال عليّ : فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ، ثمّ ناولني مائة اُخرى وقال : أعطه أيضاً ، ثم ناولني صرّة اُخرى وقال : أعطه أيضاً ، فقلت : جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الّذي ذكرت ، فلِمَ تُعينه على نفسك ؟ فقال : إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله ، ثمّ تناول مخدّة ادم ، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح [٣] وقال: أعطه هذه أيضاً قال : فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً و دعا لعمه ، ثمّ أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج ، ثمّ أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلّم عليه بالخلافة وقال : ماظننت أنّ في الارض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة ، فأرسل هارون إليه

(١) هو ابن إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) ممشق مصبوغ بالمشق وهو الطين الاحمر. (٣) الوضح: الدرهم الصحيح.

بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبحة[1] فما نظر منها إلى درهم ولا مسّه .

٩ - سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث و ثمانين ومائة . وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً و ثلاثين سنة .

باب

(مولد ابى الحسن الرضا عليه السلام)

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنه ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلّا أنّ هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله . وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها : سناباد من نوقان على دعوة . ودفن بها عليه السلام وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس ، فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه ، فتوفي في هذه القرية . وأمّه أمّ ولد يقال لها : أمّ البنين .

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن أحمر قال : قال لي أبو الحسن الأوّل هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد قدم رجل فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتّى انتهينا إلى الرّجل فإذا رجل من أهل المدينة معه رقيق ، فقلت له ، أعرض علينا ، فأعرض علينا سبع جوار ، كلّ ذلك يقول أبو الحسن : لا حاجة لي فيها ، ثمّ قال : أعرض علينا ، فقال : ما عندي إلّا جارية مريضة ، فقال له : ما عليك أن تعرضها ، فأبى عليه فانصرف ، ثمّ أرسلني من الغد ، فقال : قل له : كم كان غايتك فيها فإذا قال كذا و كذا ، فقل : قد أخذتها ، فأتيته فقال : ما كنت أريد أن أنقصها من كذا و كذا ، فقلت قد أخذتها فقال : هي لك ولكن أخبرني من الرّجل الذي كان معك بالأمس ؟ فقلت رجل من بني هاشم ، قال : من أيّ بني هاشم ؟ فقلت : ما عندي أكثر من هذا فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة إنّي اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني إمرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه

(١) الذبحة كهمزة وعنبة وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل .

الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي، فقالت : مايكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عند إلّا قليلاً حتى تلد منه غلاماً مايولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلا حتى ولدت الرّضا عليه السلام .

٢ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلّم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقيل له : إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً و إنّا نخاف عليك هذه الطاغية ، قال : فقال : ليجهد جهده ، فلا سبيل له عليّ .

٣ ـ أحمد بن مهران رحمه الله ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن منصور ، عن أخيه قال : دخلت على الرّضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ، فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلا يده ، ثمّ أذن له .

٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن أحمد بن عبد الله ، عن الغفاري قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبيّ صلى الله عليه وآله ـ يقال له : طيس ـ على حقّ ، فتقاضاني وألحّ عليّ وأعانه الناس ، فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ثمّ توجهت نحو الرّضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلمّا قربت من بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء ، فلمّا نظرت إليه إستحييت منه ، فلمّا لحقني وقف ونظر إليّ فسلّمت عليه ـ وكان شهر رمضان ـ فقلت : جعلني الله فداك إنّ لمولاك طيس على حقاً وقد والله شهرني وأنا أظنّ في نفسي أنه يأمره بالكفّ عني ووالله ماقلت له كم له عليّ ولاسميت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل حتى صلّيت المغرب وأنا صائم ، فضاق صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع عليّ وحوله الناس و قد قعد له السّؤ آل وهو يتصدّق عليهم ، فمضى ودخل بيته ، ثمّ خرج ودعاني فقمت إليه ودخلت معه ، فجلس وجلست ، فجعلت أحدّثه عن ابن المسيب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدّثه عنه ، فلمّا فرغت قال : لا أظنّك أفطرت بعد ؟ فقلت : لا ، فدعا لي بطعام ، فوضع بين يدي وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام ، فلمّا فرغنا

قال لي : ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها وإذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي ، فقلت : جعلت فداك إنّ الطائف بن المسيب يدور وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك ، فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرّشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلمّا قربت من منزلي وآنست رددتهم فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدّنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرّجل على ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقربته من السراج فإذا عليه نقش واضح : حقّ الرّجل ثمانية وعشرون ديناراً ومابقي فهو لك ؛ ولا والله ما عرفت ماله على والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّ وليّه .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه : عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنّة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فانتهى إلى جبل - عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكّة - يقال له : فارع ، فنظر إليه أبو الحسن ثمّ قال : باني فارع وهادمه يقطع إرباً إرباً[٢] ، فلم ندر ما معنى ذلك فلمّا ولّى وافى هارون ونزل بذلك الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يبنى له ثمّ مجلس فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه ، فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً .

٦ - أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمد بن حمزة بن القاسم ، عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام في شيء أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث : فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولا والله ما أملك درهماً فماسواه فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ، ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثمّ قال : إنتفع بها واكتم ما رأيت .

٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والرّيان بن الصلت جميعاً قال : لمّا انقضى أمر المخلوع[١] واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرّضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان ، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل ، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا

(١) الارب بالكسر العضو .

(٢) أريد بالمخلوع ، أخو المأمون فانه خلع عن الخلافة . في .

يكفّ عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لاتأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو ، فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة ؛ فأبى أبو الحسن عليه السلام ، قال : فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ، قال المأمون له : سل ماشئت ، فكتب الرّضا عليه السلام : اني داخل في ولاية العهد ؛ على أن لا آمر ولا أنهى ولا أفتي ولا أقضي ولا أولّي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه ، فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه ، قال : فحدّثني ياسر قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلّي ويخطب ، فبعث إليه الرّضا عليه السلام قد علمت ماكان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب النّاس ويعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فالحّ عليه ، فقال : ياأمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال المأمون : اُخرج كيف شئت وأمر المأمون القوادو النّاس أن يركبوا[1] إلى باب أبي الحسن قال: فحدّثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح ، الرّجال والنساء والصبيان واجتمع القوادو الجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ، ثمّ قال لجميع مواليه : إفعلوا مثل ما فعلت ، ثمّ أخذ بيده عكّازاً[2] ثمّ خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة ، فلّما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات ، فخيل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه والقوادو الناس على الباب قد تهيّؤوا ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة ، فلّما طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرّضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثمّ قال : اللّٰه أكبر ، اللّٰه أكبر ، اللّٰه أكبر ، اللّٰه أكبر على ما هدانا ، اللّٰه أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ماأبلانا ، نرفع بها أصواتنا ، قال ياسر : فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم ورموا خفافهم لّما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً وكان يمشي ويقف

(١) في بعض النسخ [يبكروا]. (٢) عصاذات حديدة في أسفلها .

في كلّ عشر خطوات ويكبر ثلاث مرّات ، قال ياسر : فتخيل إلينا أنّ السماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مروضجة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل ابن سهل ذو الرّياستين : ياأمير المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس و الرأى أن تساله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله الرّجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه و ركب ورجع .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لمّا خرج المأمون من خراسان يريد بغداد ، وخرج الفضل ذو الرّياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد على الفضل بن سهل ذي الرّياستين كتابٌ من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل ، انّي نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرّضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبّ على يديك[1] الدّم ليزول عنك نحسه ، فكتب ذو الرّياستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً فأعاد إليه الرّقعة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمام فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه اللّيلة في النوم فقال لي : ياعلي لا تدخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً ، فكتب إليه المأمون صدقت ياسيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام غداً والفضل أعلم ، قال : فقال ياسر : فلمّا أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرّضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه اللّيلة ، فلم نزل نقول ذلك ، فلمّا صلّى الرّضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً ، فلمّا صعدت سمعت الضجّة والتحمت[2] وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول : ياسيدي يا أبا الحسن ! آجرك الله في الفضل فإنّه قد أبى وكان دخل الحمام فدخل عليه قومٌ بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع

(١) في بعض النسخ [بدنك] . (٢) والتحمت أي بعضها ببعض وفي بعض النسخ [والتحبب] .

الجند والقوادومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا إغتاله وقتله - يعنون المأمون - ولنطلبن بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام ياسيدي ترى أن تخرج إليهم وتفرقهم قال : فقال ياسر : فركب أبو الحسن وقال لي : إركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تزاحموا ، فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا ، قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومر .

٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن مسافر ؛ وعن الوشاء ، عن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : إذهب إليه وقل له : لاتخرج غداً فإنك إن خرجت غداً هزمت و قتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا ، فقل : رأيت في المنام ؛ قال : فأتيته فقلت له : جعلت فداك لاتخرج غداً فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي : من أين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت في المنام ، فقال: نام العبد ولم يغسل إسته ، ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه ، قال : وحدثني مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال : مساكين لايدرون ما يحل بهم في هذه السنة ، ثم قال : و أعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - وضم اصبعيه - ، قال مسافر : فوالله ماعرفت معنى حديثه حتى دفناه معه .

١٠ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن محمد القاساني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالاً له خطر ، فلم أره سر به قال : فاغتممت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت هذا المال ولم يسر به ، فقال : ياغلام الطست والماء ، قال : فقعد على كرسي وقال بيده [وقال] للغلام : صب على الماء قال : فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثم التفت إلي فقال لي : من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه .

١١ - سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض علي بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين (١) سنة وأشهر ، في عام إثنين ومائتين. عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة .

(١) هذا مخالف لماذكره الكليني في اول الباب .

باب

مولد ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة و شهرين و ثمانية عشر يوماً ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام . وأُمّه اُمّ ولد ، يقال لها : سبيكة نوبيّة وقيل أيضاً : إنّ اسمها كان خيزران . و روى أنها كانت من أهل بيت مارية اُمّ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله .

١ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن عليّ بن خالد ، قال محمد - و كان زيدياً - قال : كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلٌ محبوساً اُتي به من ناحية الشام مكبولاً[١] وقالوا : إنه تنبّأ[٢] ، قال علي بن خالد : فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فإذا رجلٌ له فهم ، فقلت : ياهذا ماقصتك وما أمرك ؟ قال : إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له : موضع رأس الحسين فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخصٌ فقال لي قم بنا ، فقمت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، قال : فصلّى و صلّيت معه فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله بالمدينة ، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّمت وصلّى وصلّيت معه و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فبينا أنا معه إذ أنا بمكّة ، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه و قضيت مناسكي معه فبينا أنا معه ، إذ أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرّجل ، فلمّا كان العام القابل إذا أنا به فعل[٣] مثل فعلته الاُولى ، فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له : سألتك بالحقّ الّذي أقدرك

(١) اى مقيداً . (٢) تنبأ أى ادعى النبوة . (٣) فى بعض النسخ [ففعل] .

على ما رأيت إلّا أخبرتني من أنت ، فقال : أنا محمد بن عليّ بن موسى ، قال : فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيّات ، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني[1] في الحديد وحملني إلى العراق ، قال ، فقلت له : فارفع القصة إلى محمد بن عبد الملك ، ففعل وذكر في قصته ما كان فوقّع في قصته قل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة وردّك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا ، قال عليّ بن خالد فغمني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال : ثمّ بكّرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله ، فقلت ما هذا؟ فقالوا: المحمول من الشام الذى تنبأ[2] إفتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير .

٢ ـ الحسينُ بن محمد الأشعري قال : حدّثني شيخٌ من أصحابنا يقال له : عبدالله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة ـ مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم ـ وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلّم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه و يقوم فيصلّي فوسوس إليّ الشيطان ، فقال : إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فجلست[2] في ذلك اليوم انتظره لأفعل هذا ، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له ، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ثمّ رجع إلى المكان الذي كان يصلّي فيه ففعل هذا أياماً ، فقلت : إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه ، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ جاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه فصلّى في نعليه ولم يخلعهما حتّى فعل ذلك أياماً ، فقلت في نفسي : لم يتهيّأ لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه ، فسألت عن الحمّام الذي يدخله ، فقيل لي : إنه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرّفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدّثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي : إن

(١) مكبولا : مقيداً والكبل القيد . (٢) في بعض النسخ [فجعلت] .

أردت دخول الحمام ، فقم فأدخل فإنه لايتهيأ لك ذلك بعد ساعة ، قلت و لِم ؟ قال : لأنّ ابن الرّضا يريد دخول الحمام ، قال : قلت : ومن ابن الرّضا ؟ قال : رجلٌ من آل محمد له صلاحٌ وورعٌ ، قلت له : ولايجوز أن يدخل معه الحمام غيره ؟ قال : نخلّي له الحمام إذا جاء ، قال : فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه ، غلامٌ معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلّم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير ، فقلت للطلحي : هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع ؟! فقال : ياهذا والله مافعل هذا قطّ إلّا في هذا اليوم ، فقلت في نفسي : هذا من عملي أنا جنيته ، ثمّ قلت : أنتظره حتى يخرج فلعلّي أنال ماأردت إذا خرج فلمّا خرج وتلبس دعا بالحمار فادخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي : قد والله آذيته ولاأعود [ولا] أروم مارمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك ، فلمّا كان وقت الزّوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام و خلع نعليه و قام يصلّي .

٣ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط قال : خرج عليّ فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصفّ قامته لأصحابنا بمصر فبينا أنا كذلك حتى قعد وقال يا عليّ إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوّة ، فقال : « و آتيناه الحكم صبياً[١] » قال : «ولما بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة[٢] » فقد يجوز أن يؤتى الحكم[٣] صبيّاً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة .

٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الرّيان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة ، فلم يمكنه فيه شيء[٤] ، فلما اعتلّ وأراد أن يبني عليه ابنته[٥] دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل مايكون[٦] ، إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه

(١) ى ١٣ س ١٩ . (٢) ١٣ى س ٤٦ .

(٣) في بعض [النسخ الحكمة] . (٤) كأنه أراد منه أن ينادمه ويشركه معه فيما يركبه من الفسوق . في . وفي بعض النسخ [في شيء] .

(٥) يبني عليه ابنته اى يزفها إليه . في . (٦) في بعض النسخ [مايكنّ] .

جوهرٌ يستقبلن[١] أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيار. فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له: مخارق صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللّحية، فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء[٢] من أمر الدّنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدى أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدّار وجعل يضرب بعوده ويغني، فلما فعل ساعة[٣] وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً، ثمّ رفع إليه رأسه وقال: اتّق الله يا ذا العَثنون[٤] قال: فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لما صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً.

٥ـ عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت عليّ فاغتممت فتناول إحديهما وقال: هذه رقعة زياد بن شبيب، ثمّ تناول الثانية، فقال: هذه رقعة فلان، فبهت أنا فنظر إليّ فتبسّم قال: وأعطاني ثلثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال أما إنه سيقول لك: دلني على حريف[٥] يشتري لي بها متاعاً، فدُله عليه، قال: فأتيته بالدّنانير فقال لي: يا أباهاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً، فقلت: نعم قال: وكلّمني جمال أن أكلّمه له يدخله في بعض أموره، فدخلت عليه لأكلّمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكني كلامه، فقال: يا أباهاشم كل ووضع بين يدى ثمّ قال ـ إبتداءً منه من غير مسألة ـ: يا غلام انظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك قال: ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له: جعلت فداك إني لمولعٌ بأكل الطين، فادع الله لي، فسكت ثمّ قال [لي] بعد [ثلاثة] أيّام ـ إبتداءً منه ـ: يا أباهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين، قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إليّ منه اليوم.

٦ـ الحسينُ بن محمّد عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن حمزة الهاشميّ

(١) في بعض النسخ [يستقبلون].
(٢) أي إن كان مطلوبك منه في شيء. في.
(٣) جواب لما محذوف، يدل عليه ما بعده.
(٤) العثنون بالثاء المثلثة بعد العين المهملة ثم النونين اللحية اوما فضل منها بعد العارضين أو طولها. في.
(٥) الحريف المعامل.

عن عليّ بن محمّد أو محمّد بن عليّ الهاشميّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواءاً فأوّل من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال : أظنّك عطشان ؟ فقلت أجل ، فقال : يا غلام أو جارية أسقنا ماءاً فقلت : في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمّونه[1] به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي ثمّ قال : ياغلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثمّ ناولني فشربت ، ثمّ عطشت أيضاً وكرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى ، فلمّا جاء الغلام و معه القدح قلت : في نفسي مثل ما قلت في الأولى ، فتناول القدح ، ثمّ شرب فناولني وتبسم . قال محمّد بن حمزة : فقال لي: هذا الهاشميّ وأنا أظنّه كما يقولون .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة ، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام[2] وله عشر سنين .

٨- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن دعبل بن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله ، قال : فقال له : لِمَ لم تحمد الله ؟ قال : ثمّ دخلت بعد على أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال لي : تأدّبت .

٩- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمّد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام[3] فقال : يامحمّد حدث بآل فرج حدث ، فقلت: مات عمر فقال : الحمدلله ، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة ، فقلت : يا سيدي لو علمت أنّ هذا يسرّك لجئت حافياً أعدوا إليك قال : يامحمّد أولا تدري ما نال : -لعنه الله- لمحمّد بن عليّ أبي؟ قال : قلت : لا، قال : خاطبه في شيء فقال : أظنّك سكران فقال أبي اللهم إن كنت

(١) يسمونه به أى يجعلون فيه السمّ . فى .

(٢) قيل : كأنه محمول على المبالغة فى كثرة الاسؤلة والاجوبة وقيل: يمكن أن يكون فى خواطر القوم اسؤلة كثيرة متفقة فلما اجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع وقيل : إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الاحكام الكثيرة . والعلم عند الله (٣) يعنى به الثالث عليه السلام.

تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذلّ الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيّام حتى حُرب ماله وما كان له ثمّ أُخذ أسيراً وهو ذا قد مات لا رحمه الله وقد أدال الله عزّ وجلّ منه[١] ومازال يديل أولياءه من أعدائه .

١٠- أحمدُ بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي هاشم الجعفري قال : صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب وصلّى بنا في موضع القبلة سواءاً[٢] وذكر أنّ السدرة التي في المسجد كانت يابسة ، ليس عليها ورق ، فدعا بماء وتهيّأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

١١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجال وعمرو بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبو الحسن الرّضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت في نفسي : ذهب مالي ، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ؟ فقلت : نعم فرفع المصلّى الذي كان تحته فإذا تحته دنانيرُ فدفعها إليّ .

١٢- سعدُ بن عبد الله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر وإثنى عشر يوماً ، تُوفي يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة[٣] سنة عشرين ومائتين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلّا خمساً وعشرين يوماً .

باب

مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [والرضوان]

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتى عشرة و مائتين . و روي أنه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة و مائتين و مضى لأربع من جمادي الآخر سنة أربع و خمسين و مائتين . و روي أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع و خمسين و مائتين

(١) أدال الله منه أي أخذ الدولة منه وأعطاه غيره . في (٢) أي من غير انحراف عن الجدار.
(٣) هذا مخالف لما ذكره المؤلف في اول الباب .

وله أحد وأربعون سنة وستّة أشهر وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره . وأُمّه أُمّ ولد يقال لها : سمانة .

١ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن خيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي : ماخبر الواثق عندك ؟ قلت : جعلت فداك خلّفته في عافية ، أنامن أقرب النّاس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيّام ، قال : فقال لي : إنّ أهل المدينة يقولون : إنّه مات ، فلمّا أن قال لي الناس ، علمت أنّه هو[1] ثمّ قال لي: مافعل جعفر ؟ قلت تركته أسوء النّاس حالاً في السجن ، قال : فقال أما إنه صاحب الأمر ، مافعل ابن الزّيات؟ قلت : جعلت فداك النّاس معه والأمر أمره ، قال : فقال : أما إنه شوم عليه ، قال : ثمّ سكت وقال لي : لابدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه ، ياخيران ! مات الواثق وقد قعد المتوكّل جعفر وقد قتل ابن الزّيات ، فقلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستّة أيّام .

٢ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن محمّد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك[2] ؟ فقال : ههنا أنت يا ابن سعيد[3] ثمّ أومأ بيده وقال : انظر فنظرت ، فإذا أنا بروضات آنقات[4] وروضات باسرات ، فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنّهن اللؤلؤ المكنون وأطيارٌ وظباءٌ وأنهارٌ تفور ، فحار بصري وحسرت عيني ، فقال : حيث كنّا فهذا لنا عتيد ، لسنا في خان الصعاليك .

٣ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن عليّ بن

---

(١) يعنى لما نسب ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه عليه السلام . فى .

(٢) الصعلوك كعصفور: الفقير الذى لا مال له .

(٣) يعنى انت فى هذا المقام من معرفتنا فتظن أن هذا الامور تنقص فى قدرنا . آت .

(٤) الانق : الفرح والسرور . والبسر بضم الموحدة الغض من كل شيء والماء الطرى القريب العهد بالمطر والبسرة من النبات أولها وفى بعض النسخ بالياء المثناة بمعنى الحسن والجمال .

محمد ، عن إسحاق الجلاب قال : إشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة ، فدعاني فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لأعرفه ، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبعث إلى أبي جعفر [١] و إلى و الدته و غيرهما ممن أمرني ، ثم استأذنته في الإنصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية ، فكتب إلي تقيم غداً عندنا ثم تنصرف قال : فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلما كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق ! قم ، قال : فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال : فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم : عرفت [٢] بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

٤ـ علي بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال : مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة ، فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان : لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته فإنه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك ، فبعث إليه ووصف له علته ، فرد إليه الرسول بأن يؤخذ كسب الشاة [٣] فيداف بماء ورد فيوضع عليه ، فلما رجع الرسول فأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله ، فقال له الفتح : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أمه بعافيته ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثم استقل من علته [٤] فسعى إليه البطحائي العلوي بأن أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح وأحمله إلي ، قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح ، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار ، فناداني ياسعيد ! مكانك حتى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة ، فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة

(١) هذا هو ابنه المرجو للامامة .
(٢) أى أمضيت العرفة وإلى العيد إلى صلاته . فى .
(٣) الكسب بالضم عصارة الدهن . الدوف البل والخلط . فى .
(٤) فى بعض النسخ [غلته] .

منها وسجادة على حصير بين يديه ، فلم أشك أنّه كان يصلّى ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم أُمّ المتوكّل وكيساً مختوماً وقال لي : دونك المصلّى ، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلمّا نظر إلى خاتم أُمّه على البدرة بعث إليها فخرجت إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له : كنت قد نذرت في علتك لمّا آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فضمّ إلى البدرة بدرة أُخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له : يا سيّدي عزّ عليّ ، فقال لي : سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

٥ـ الحسينُ بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن عليّ ابن محمّد النوفلي قال : قال لي محمّد بن الفرج : إنّ أبا الحسن كتب إليه يا محمّد ! أجمع أمرك وخذ حذرك[1] ، قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب به إليّ حتى ورد عليّ رسولٌ حملني من مصر مقيّداً وضرب على كلّ ما أملك[2] وكنت في السجن ثمان سنين ، ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتابٌ فيه يا محمّد : لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ، فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن ، إنّ هذا لعجبٌ ، فما مكثت أن خلّي عني والحمد لله . قال : وكتب إليه محمّد بن الفرج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لا تردّ عليك ، فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك ، قال : وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمّد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إليّ أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : اُخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج ، فلم يلبث إلّا يسيراً حتى مات .

٦ـ الحسينُ بن محمّد ، عن رجل ، عن أحمد بن محمّد قال : أخبرني أبو يعقوب قال : رأيته ـ يعني محمّداً ـ قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتلّ من غد ، فدخلت إليه عائداً بعد أيّام من علته وقد ثقل ، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب

(١) الحذر بالكسر : الاحتراز . (٢) يقال ضرب على يد فلان إذا حجر عليه .

فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه ، قال : فكفّن فيه . قال أحمد : قال أبو يعقوب : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب : سرجعلت فداك فقال له : أنت المقدّم فما لبث إلّا أربعة أيّام حتى وضع الدّهق[1] على ساق ابن الخضيب ثمّ نعي ، قال : روي عنه حين ألحّ عليه ابن الخضيب في الدّار التي يطلبها منه بعث إليه لأقعدنّ بك من الله عزّ وجلّ مقعداً لا يبقى لك باقية ، فأخذه الله عزّ وجلّ في تلك الأيّام .

٧ - محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين و مائتين وهذه نسخته : بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين عارفٌ بقدرك ، راع لقرابتك ، موجبٌ لحقك ، يقدّر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك و حالهم وثبّت به عزّك و عزّهم وأدخل اليمن و الأمن عليك و عليهم ، يبتغي بذلك رضا ربّه و أداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عمّا كان يتولّاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك وعند ما قرنك به[2] ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيّتك في ترك محاولته وأنّك لم تؤهّل نفسك له وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والإنتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحبّ أحداث العهد بك والنظر إليك ، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك ، يرحلون رحيلك ويسيرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتى توافي أمير المؤمنين فما أحدٌ من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة ولا هو لهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبرّ وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة

(١) الدهق محركة خشبتان يغمز بهما الساق ، فارسيته إشكنجه . فى .

(٢) فى بعض النسخ [قرفك] وقرف فلاناً عابه أو اتهمه .

الله وبركاته ؛ وكتب إبراهيم بن العباس وصلّى الله على محمد وآله وسلّم .

٨ ـ الحسينُ بن الحسن الحسني قال : حدّثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكّل يقول : ويحكم قد أعياني أمر ابن الرّضا[١] ، أبى أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف[٢] يأكل ويشرب ويتعشق ، قال : ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نموّه[٣] به على النّاس ونقول ابن الرّضا[٤] ، فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة[٥] وبنى له فيها وحوّل الخمارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سَرِياً[٦] حتى يزوره هو فيه ، فلمّا وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقا فيه القادمون ، فسلّم عليه ووفّاه حقّه ، ثمّ قال له : إنّ هذا الرّجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذاً قطّ ، فقال له موسى : فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنّما أراد هتكك ، فأبى عليه فكرّ عليه ، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال : أما إنّ هذا مجلس لا تجمع أنت وهو عليه أبداً ، فأقام ثلاث سنين ، يبكّر كلّ يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرح فيروح ، فيقال : قد سكر فبكّر فيبكّر ، فيقال : شرب دواءاً ، فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه .

٩ ـ بعضُ أصحابنا ، عن محمد بن عليّ قال : أخبرني زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواءاً بليل آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكني ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد عليّ نصرٌ بقارورة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السّلام ويقول لك خذ هذا كذا وكذا يوماً فأخذته فشربته فبرئت ، قال محمد بن عليّ : قال لي زيد بن عليّ : يأبى الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث .

---

(١) أراد بابن الرضا أبا الحسن الثالث عليه السلام . (٢) كأن موسى هو الملقب بالمبرقع . وقصاف أي نديم مقيم في الاكل والشرب ، عزاف : لعاب بالملاهي كالعود والطنبور .

(٣) أي نلبس ونداس . (٤) نقول : قوله : ابن الرضا يعني نسمي موسى بابن الرضا ليزعم الناس انه ابو الحسن عليه السلام . (٥) أي أعطاء ارضين ببغداد ليعمرها ويسكنها . و القيان جمع القينة وهي الجارية المغنية . (٦) سرياً أي علياً .

باب

مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

ولد عليه السلام في شهر رمضان وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى وأمّه أمّ ولد يقال لها: حُديث. [وقيل: سوسن].

١ـ الحسينُ بن محمّد الاشعري ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إيّاه على ذوي السّن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامّة الناس، فإني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجّابه فقالوا: أبو محمّد بن الرّضا بالباب، فقال بصوت عال: ائذنوا له، فتعجبت ممّا سمعت منهم إنهم جسروا يكنون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكنّ عنده إلّا خليفة أو وليّ عهد أو من أمر السلطان أن يكنى، فدخل رجلٌ أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن حدث السّن، له جلالة وهيبة، فلمّا نظر إليه أبي قام يمشي إليه خُطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد، فلمّا دانا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلّاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلّمه ويفديه بنفسه وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال: الموفق[1] قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي تقدم حجابه وخاصة قوّاده، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدّار سماطين[2] إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمّد يحدّثه حتى نظر إلى غلمان

(١) الموفق أخو الخليفة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل وكان صاحب جيشه.
(٢) السماط الصف من الناس.

الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ، ثم قال لحجابه : خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق - ، فقام وقام أبي وعانقه ومضى ، فقلت لحجاب أبي وغلمانه : ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل ، فقالوا : هذا علوي يقال له الحسن بن علي يُعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات [١] وما يرفعه إلى السلطان ، فلما صلى وجلس ، جئت فجلست إليه بين يديه وليس عنده أحد فقال لي : يا أحمد لك حاجة ؟ قلت : نعم يا أبة فإن أذنت لي سألتك عنها ؟ فقال: قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت ، قلت : يا أبة مَن الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك ؟ فقال : يا بني ذاك إمام الرافضة ، ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ، فسكت ساعة ، ثم قال : يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا ليستحقها في فضلة وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً ، جزلاً ، نبيلاً ، فاضلاً ، فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه و استزدته في فعله وقوله فيه ما قال ، فلم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه ، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين : يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر؟ [٢] فقال : ومن جعفر فتسأل عن خبره أو يُقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن [٣] شريب للخمور أقل من رأيته من الرجال و أهتكهم لنفسه ، خفيف ، قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفات الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه

(١) الائتمار : المشاورة كالمؤامره والاستيمار والتأمر .

(٢) هو المشهور بالكذاب .

(٣) الماجن من لم يبالى بما قال وما صنع . والشريب كسكين : المولع بالشراب .

لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أنّ ابن الرّضا قد اعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً و معه خمسةٌ من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته و خاصته ، فيهم نحرير [١] فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله و بعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه و تعاهده صاحباً ومساءاً ، فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أُخبر أنه قد ضعف ، فأمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلاً و نهاراً فلم يزالوا هناك حتى تُوفي عليه السلام فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع مافيها وطلبوا أثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل ، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل [٢] فجعلت في حجرة ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطّلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقوّاد وأبي وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكّل فأمره بالصلاة عليه ، فلمّا وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرفه على بني هاشم من العلوية والعبّاسية والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدّلين وقال : هذا الحسن بن عليّ بن محمد بن الرّضا مات حتف أنفه على فراشه [٣] حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلانٌ وفلانٌ ومن القضاة فلانٌ وفلانٌ ومن المتطببين فلانٌ وفلانٌ ، ثمّ غطّى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدّور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجارية التي توهّم عليها الحمل لازمين حتى تبيّن بطلان الحمل عنهن فقسّم ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر وادّعت أمّه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال : اجعل لي مرتبة أخي واوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار ، فزبره [٤] أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرّد سيفه في

(١) كان من خواص خدم الخليفة وكان شقياً من الاشقياء .
(٢) في بعض النسخ [لها حبل] . (٣) يعني هلك من غير قتل ولا ضرب . (٤) أي زجره .

الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك ، فلم يتهيّأ له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، واستقلّه أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدّخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي عليهما السلام .

٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزّبيري قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً ألزم بيتك حتى يحدث الحادث ، فلمّا قتل بُريحة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من أمر المعتزّ ما كان .

وعنه قال : كتب إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام ، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل .

٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي ، عن محمّد بن عليّ ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر فقال لي أبي : امض بنا حتى نصير إلى هذا الرّجل يعني أبا محمّد فإنّه قد وصف عنه سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ فقال : ما أعرفه ولا رأيته قطّ ، قال : فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم ماءتا درهم للكسوة وماءتا درهم للدّين ومائة للنفقة ، فقلت في نفسي : ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل ، قال : فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال : يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه ، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي : ياعليّ ! ماخلّفك عنا إلى هذا الوقت ؟ فقال : يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة فقال : هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدّين ومائة للنفقة وأعطاني صرّة فقال : هذه ثلاثمائة درهم إجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء فصار إلى سوراء وتزوّج بامرأة ، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف ، فقال محمّد بن إبراهيم : فقلت له : ويحك أتريد أمراً أبين من هذا ؟ قال : فقال

هذا أمرٌ قد جرينا عليه .

٤ـ عليٌّ بن محمد ، عن أبي عليّ محمد بن عليّ بن إبراهيم قال : حدّثني أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسرّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد قال : وكان عند المستعين بغل لم يُر مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللّجام والسرج ، وقد كان جمع عليه الرّاضة ، [1] فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه ، قال : فقال له بعض ندمائه : يا أمير المؤمنين الا تبعث إلى الحسن بن الرّضا حتى يجيء فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله فتستريح منه ، قال : فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي فقال أبي : لمّا دخل أبو محمد الدّار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدّار فعدل إليه فوضع بيده على كفله ، قال : فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ، ثمّ صار إلى المستعين فسلّم عليه فرحّب به وقرب ، فقال : يا أبا محمد ألجم هذا البغل ، فقال أبو محمد لأبي : ألجمه يا غلام ، فقال المستعين : ألجمه أنت ، فوضع طيلسانه ثمّ قام فألجمه ثمّ رجع إلى مجلسه وقعد ، فقال له : يا أبا محمد أسرجه ، فقال لأبي : يا غلام أسرجه فقال : أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له : ترى أن تركبه ؟ فقال : نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثمّ ركضه في الدّار ، ثمّ حمله على الهملجة [2] فمشى أحسن مشي يكون ، ثمّ رجع ونزل فقال له المستعين : يا أبا محمد كيف رأيته قال : يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً وفراهة وما يصلح أن يكون مثله إلّا لأمير المؤمنين قال : فقال : يا أبا محمد فإنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه ، فقال أبو محمد لأبي : يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده .

٥ ـ عليٌّ ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجة ، فحكّ بسوطه الأرض ، قال : و أحسبه غطّاه بمنديل و أخرج خمسمائة دينار ، فقال : يا أباهاشم : خذ وأعذرناه .

٦ـ عليٌّ بن محمد ، عن أبي عبد الله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي عليّ المطهر أنه كتب إليه سنة القادسية يعلمه انصراف الناس وأنه يخاف العطش ، فكتب عليه السلام إمضوا فلا خوف

(١) في بعض النسخ [الرواض] .

(٢) الهملجة ضرب من المشي ، فارسي معرب . في .

عليكم إن شاء الله فمضوا سالمين . والحمد لله ربّ العالمين .

٧- عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم [١] فكتب إلى أبي محمّد يشكو ذلك ، فكتب إليه تكفون ذلك إن شاء الله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف وهو في أقل من ألف فاستباحهم [٢] .

٨- عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال : حبس أبو محمّد عند عليّ بن نارمش وهو أنصب النّاس وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له : افعل به وافعل [٣] فما أقام عنده إلّا يوماً حتى وضع خدّيه [٤] له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً ، فخرج من عنده وهو أحسن النّاس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

٩- عليّ بن محمّد و محمّد بن أبي عبد الله ، عن إسحاق بن محمّد النخعي قال : حدّثني سفيان بن محمّد الضبعي قال : كتبت إلي أبي محمّد أساله ، عن الوليجة وهو قول الله تعالى : « ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة [٥] » قلت في نفسي : لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا [٦] فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون وليّ الأمر وحدّثك نفسك عن المؤمنين : مَن هم في هذا الموضع ، فهم الأئمّة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم .

١٠- إسحاق قال : حدّثني أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد ضيق الحبس وكتل القيد [٧] فكتب إليّ أنت تصلّي اليوم [٨] الظهر في منزلك فأخرجت في وقت

---

(١) أي لم يكن من الجنود من يقاومهم . في .

(٢) أي فاستأصلهم . في .

(٣) يعني من السوء والاذى . في .

(٤) وضع الخدين كناية عن الانقياد والخضوع . في .

(٥) ى ١٥ س ٩ . والوليجة : الدخيلة والخاصة والمعتمد عليه واللصيق بالرجل من غير أهله . في .

(٦) يعني لم أكتب في الكتاب السؤال عن تفسير المؤمنين في هذا الموضع ما رأيه فيه ليتني كنت أكتبه . في .

(٧) بالمثناة الفوقانية غلظه وتلزقه وتلزجه وسوء العيش معه وفي بعض النسخ [كلب القيد] وهو مسماره الذي يشد به . في .　(٨) في بعض النسخ [انت مصلي اليوم] .

الظهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت ، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنّك ترى ما تحبّ إن شاء الله .

١١ـ إسحاقُ ، عن أحمد بن محمّد بن الأقرع قال : حدّثني أبو حمزة نصير الخادم[1] قال : سمعت أبا محمّد غير مرّة يكلّم غلمانه بلغاتهم ، ترك وروم وصقالبة ، فتعجبت من ذلك وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحدٌ فكيف هذا ، أحدّث نفسي بذلك ، فأقبل عليّ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى بيّن حجته من سائر خلقه بكلّ شيء ويعطيه اللّغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرقٌ .

١٢ـ إسحاقُ ، عن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمّد أسأله ، عن الإمام هل يحتلم ؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب : الإحتلام شيطنةٌ وقد أعاذ الله تبارك وتعالى أولياءه من ذلك ، فورد الجواب حال الأئمّة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدّثتك نفسك .

١٣ـ إسحاق قال : حدّثني الحسن بن طريف قال : اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرّبع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين النّاس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة وكنت أردت أن تسأل لحمّى الرّبع فأنسيت ، فاكتب في ورقه وعلّقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله «يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمّد عليه السلام فأفاق .

١٤ـ إسحاق قال : حدّثني إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب قال : قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال : فقال : تحلف بالله كاذباً وقد

(١) في بعض النسخ [نعمر الخادم] .

دفنت مأتي دينار؛ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة ، أعطه ياغلام مامعك ، فأعطاني غلامه مائة دينار، ثم أقبل عليّ فقال لي : إنّك تُحرمها أحوج ماتكون إليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال دفنتُ ماتي دينار وقلت : يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطررت ضرورة شديدة إلى شيء انفقه وانغلقت عليّ أبواب الرّزق فنبشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء .

١٥ - إسحاقُ قال : حدّثني عليّ بن زيد بن[1] عليّ بن الحسين بن عليّ قال : كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحالّ فدخلت على أبي محمد يوماً فقال لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه نزلتُ فقال لي : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشترى ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخلٌ وانقطع الكلام فقمت متفكّراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر، فقال: ماأدري ماأقول في هذا وشحت به ونفست على الناس ببيعة وأمسينا فأتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال : يامولاي نفق[2] فرسك فاغتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول ، قال : ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابّة إذ كنت اغتممت بقوله ، فلمّا جلست قال : نعم نخلّف دابّة عليك ، ياغلام أعطه بردوني الكميت هذا خيرٌ من فرسك وأوطأ وأطول عمراً .

١٦ - إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شمون قال : حدّثني أحمدُ بن محمد قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي ياسيدي الحمد لله الذي شغله عنا ، فقد بلغني أنه يتهدّدك ويقول والله لأُجلينّهم عن جديد الأرض[3] فوقّع أبو محمد عليه السلام بخطه ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف ، يمرّ به فكان كما قال عليه السلام .

١٧ - إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شمون قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة والأُخرى على شرف ذهاب ، فكتب إليّ حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقّع في آخر الكتاب آجرك الله وأحسن

(١) في بعض النسخ [عن علي]. (٢) نفق الرجل والدابة نفوقاً مات. (٣) جديد الارض أي: وجهها .

ثوابك ، فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلمّا كان بعد أيّام جائتني وفاة ابني طيّب فعلمت أنّ التعزية له .

١٨ ـ إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجلٌ من أهل مصر يقال له : سيف بن اللّيث ، يتظلّم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدّم إلى السلطان والق الوكيل الّذي في يده الضيعة وخوّفه بالسلطان الاعظم الله رب العالمين فلقيه ، فقال له الوكيل الّذي في يده الضيعة قد كتب إليّ عند خروجك من مصر ، أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي بن أبي الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدّم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر [١] بعد ذلك قال : وحدّثني سيف بن اللّيث هذا قال : خلّفت ابنا لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابنا لي آخر أسنّ منه كان وصيّي وقيّمي على عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدّعاء لابني العليل ، فكتب إليّ قد عوفى ابنك المعتلّ ومات الكبير وصيّك وقيّمك فأحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك فورد عليّ الخبر أنّ ابني قد عوفى من علّته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه السلام .

١٩ ـ إسحاق قال : حدّثني يحيى بن القشيري [٢] من قرية تسمّى قير قال : كان لأبي محمّد وكيل قد اتخذ معه في الدّار حجرة يكون فيها ، معه خادم أبيض فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلّا أن يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثمّ أدخله عليه و بينه و بين أبي محمّد ثلاثة أبواب مغلقة ، قال : فحدّثني الوكيل قال : إنّي لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثمّ قال : يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدّار .

٢٠ ـ إسحاق قال : أخبرني محمّد بن الرّبيع الشائي [٣] قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ اقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامة [٤] يوم الموكب ، فنظر إليّ

(١) في بعض النسخ [خير] . (٢) في بعض النسخ [القسري و في بعضها [القنبري] .
(٣) في بعض النسخ [السائي] وفي بعضها [الشيباني] . (٤) أي دار الخلافة .

وأشار بسباحته[١] أحدٌ أحدٌ فردٌ[٢] فسقطت مغشيا عليّ.

٢١ - إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي محمد يوماً وأنا أُريد أن أسأله ما أُصوِّغ به خاتماً أتبرك به، فجلست وأُنسيت ماجئت له، فلما ودعت ونهضت رمى إليَّ بالخاتم فقال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً ربحت الفصَّ والكرا، هنّاك الله يا أبا هاشم! فقلت: ياسيِّدي أشهد أنّك وليُّ الله وأمامي الذي أدين الله بطاعته، فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم.

٢٢ - إسحاق قال: حدَّثني محمد بن القاسم أبو العينا الهاشميّ مولى عبد الصمد بن عليّ عتاقة[٣] قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأُجلّه أن أدعو بالماء فيقول: ياغلام! إسقه وربما حدَّثت نفسي بالنهوض فأُفكّر في ذلك فيقول: ياغلام! دابته[٤].

٢٣ - عليُّ بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، عن عليّ بن عبد الغفّار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد عليه السلام، فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت: لهما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّه، لايتكلّم ولايتشاغل وإذا نظر نا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا مالا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

٢٤ - عليُّ بن محمد، عن الحسن بن الحسين قال: حدَّثني محمد بن الحسن المكفوف قال: حدَّثني بعض أصحابنا، عن بعض فصادي العسكر من النصارى أنَّ أبا محمد عليه السلام بعث إليَّ يوماً في وقت صلاة الظهر، فقال لي: أفصد هذا العرق قال: و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد، فقلت في نفسي: ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني أن أفصد في وقت الظهر و ليس بوقت فصد و الثانية عرق لا أفهمه، ثمَّ قال لي: انتظر وكن في الدَّار، فلما أمسى دعاني و قال لي: سرِّح الدَّم فسرِّحت ثمَّ قال لي: أمسك فأمسكت، ثمَّ قال لي: كن في الدَّار، فلما كان نصف اللّيل أرسل

(١) في بعض النسخ [بسبابته]. (٢) في بعض النسخ [أحداً، أحداً فرداً].
(٣) كأنه تميز أي كان ولايته من جهة العتق. (٤) أي احضر ياغلام دابته.

إليّ وقال لي: سرّح الدّم قال: فتعجبت أكثر من عجبي الأوّل وكرهت أن أسأله قال: فسرحت فخرج دمٌ أبيض كأنه الملح، قال: ثمّ قال لي: أحبس قال: فحبست قال: ثمّ قال: كن في الدّار، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال: فقال لي: والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطبّ ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه قال: فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال، وقال أنظرني أيّاماً فأنظرته ثم أتيته متقاضياً قال: فقال لي: إنّ هذا الذي تحكيه عن هذا الرّجل فعله المسيح في دهره مرّة.

٢٥ - عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا قال: كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دُلف ويزيد بن عبدالله، فكتب إليه أما عبد العزيز فقد كفيته وأمّا يزيد فإنّ لك وله مقاماً بين يدي الله، فمات عبد العزيز وقتل يزيد بن محمّد بن حجر.

٢٦ - عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا قال: سلّم أبو محمّد عليه السلام إلى نحرير[1] فكان يضيّق عليه ويؤذيه قال: فقالت له امرأته: ويلك إتق الله، لا تدري من في منزلك وعزّته صلاحه وقالت: إنّي أخاف عليك منه، فقال لأرمينّه بين السباع، ثمّ فعل ذلك به فرأى عليه السلام قايماً يصلّي وهي حوله.

٢٧ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم، ثمّ قال: يا أحمد إنّ الخطّ سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدّقيق فلا تشكّن، ثمّ دعا بالدّواة فكتب وجعل يستمدّ إلى مجرى الدّواة فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني وهو يمسح القلم بمنديل الدّواة ساعة، ثمّ قال: هاك يا أحمد! فناولته، فقلت: جعلت فداك إني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسال أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: يا سيّدي روي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم

(١) هو الخادم من خدم الخليفة وكان راعي سباع الخليفة وكلابه.

الشياطين على وجوههم، فقال : عليه السلام كذلك هو ، فقلت : ياسيّدي فإني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها ، فسكت ساعة ثمّ قال : يا أحمد ادن مني فدنوت منه فقال : أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمني على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام و ما يأخذني نومٌ [1] عليها أصلا .

باب مولد الصاحب عليه السلام

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

١ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزّبيري : هذا جزاء من افترى على الله في أوليائه ، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقبٌ فكيف رأى قدرة الله . وولد له ولدٌ سمّاه «م ح م د» سنة ست وخمسين ومائتين.

٢ـ عليٌّ بن محمّد قال : حدّثني محمّد والحسن إبنا عليّ بن إبراهيم [2] في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا : حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالرّحمن العبدي ـ من عبدقيس ـ عن ضوء ابن عليّ العجلي عن رجل من أهل فارس سمّاه ، قال : أتيت سرّ من رأى ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن ، فلمّا دخلت وسلّمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمّ قال لي : اُقعد يا فلان ، ثمّ سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي، ثمّ قال لي : ما الذي اقدمك ؟ قلت: رغبة في خدمتك ، قال : فقال : فألزم الدّار قال : فكنت في الدّار مع الخدم ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرّجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال ، فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل ، فخرجت على جاريةٌ معها شيء مغطى ثمّ ناداني اُدخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها : إكشفي عمّا معك فكشفت

(١) في بعض النسخ [النوم] . (٢) ابن موسى بن جعفر عليه السلام .

عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فإذا شعرٌ نابتٌ من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام فقال ضوء بن عليّ : فقلت للفارسي : كم كنت تقدّر له من السنين ؟ قال: سنتين قال العبدي : فقلت لضوء : كم تقدّر له أنت ؟ قال : أربع عشرة سنة ، قال أبو عليّ وأبو عبدالله ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة .

٣ـ عليّ بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القمّيين ، عن محمد بن محمد العامريّ عن أبي سعيد غانم الهندي قال : كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الدّاخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسيّ عن يمين الملك ، أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة : التوراة والإنجيل والزّبور وصحف إبراهيم ، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم ، يفزع الناس إلينا ، الملك فمن دونه ، فتجاريناذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلنا : هذا النبيّ المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتّفق رأيناوتوافقنا على أن أخرج فأرتادلهم ، فخرجت ومعي مالٌ جليل ، فسرت إثنى عشر شهراً حتى قربت من كابل ، فعرض لي قومٌ من الترك فقطعوا عليّ وأخذوا مالي وجُرحت جراحات شديدة ودُفعت إلى مدينة كابل ، فأنفذني ملكهالمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي [أسود] ، فبلغه خبري وأني خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام ، فأرسل إليّ داود ابن العبّاس فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبيّ الذي وجدته في الكتب ، فقال لي : من هووما اسمه ؟ فقلت : محمدٌ ، فقال : هو نبيّنا الذي تطلب ، فسألتهم عن شرائعه ، فأعلموني ، فقلت لهم : أنا أعلم أنّ محمداً نبيٌّ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسائله عن علامات عندي ودلالات ، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به ، فقالوا : قد مضى عليه السلام فقلت : فمن وصيّه وخليفته فقالوا : أبوبكر ، قلت : فسموه لي فإنّ هذه كنيته ؟ قالوا : عبدالله ابن عثمان ونسبوه إلى قريش ، قلت : فانسبوا لي محمداً نبيكم فنسبوه لي ، فقلت : ليس هذا صاحبي الذي طلبت ، صاحبي الذي أطلبه خليفته ، أخوه في الدّين وابن عمّه في

النسب وزوج ابنته وأبو ولده ، ليس لهذا النبيّ ذريّة على الأرض غير ولد هذا الرّجل الذي هو خليفته ، قال : فوثبوا بي وقالوا : أيها الأمير إنّ هذا قد أخرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدّم ، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه ، إنّي وجدت صفة هذا الرّجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له ، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الّذي ذكرتم لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب فكفّوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب[1] فدعاه ، فقال له : ناظر هذا الرّجل الهندي ، فقال له الحسين : أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته ، فقال له : ناظره كما أقول لك و اخل به وألطف له ، فقال لي الحسين بن اشكيت بعد ما فاوضته : إنّ صاحبك الّذي تطلبه هو النبيّ الذي وصفه هؤلاء و ليس الأمر في خليفته كما قالوا ، هذا النبيّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب و وصيّه عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب وهو زوج فاطمة بنت محمّد وأبو الحسن والحسين سبطي محمّد صلى الله عليه وآله ، قال غانم أبو سعيد فقلت : الله أكبر هذا الذي طلبت ، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له : أيّها الأمير! وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، قال : فبرّني ووصلني ، وقال للحسين تفقده ، قال : فمضيت إليه حتى آنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصّلاة والصّيام والفرائض ، قال : فقلت له : إنا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً عليه السلام خاتم النبيّين لا نبيّ بعده وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده ، ثم إلى الوصيّ بعد الوصيّ ، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدّنيا ، فمن وصيّ وصيّ محمّد ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين إبنا محمّد صلى الله عليه وآله ، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلي صاحب الزّمان عليه السلام ، ثمّ أعلمني ما حدث ، فلم يكن لي همّة إلّا طلب الناحية[2] فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب ، قال : فحدّثني غانم قال : وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه ، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتهيّأ للصلاة و أصلّي و إني لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذ أنا بآت

(١) في بعض النسخ [إسكيب] (٢) المراد بالناحية صاحب الناحية عليه السلام .

قد أتاني فقال : أنت فلانٌ إسمه بالهند ؟ فقلت : نعم فقال : أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلّل بي الطرق حتى أتى داراً و بستاناً فاذا أنا به عليه السلام جالسٌ ، فقال : مرحباً يا فلان ـ بكلام الهند ـ كيف حالك ؟ و كيف خلّفت فلاناً و فلاناً ؟ حتى عدّ الأربعين كلّهم فسائلني عنهم واحداً واحداً ، ثم أخبرني بما تجارينا[١] كلّ ذلك بكلام الهند ، ثمّ قال : أردت أن تحجّ مع أهل قم ؟ قلت : نعم ياسيدي ، فقال : لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل ، ثمّ ألقى إليّ صرّة كان بين يديه ، فقال ، لي إجعلها نفقتك ولاتدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه ، ولا تطلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد ، ثمّ وافانا بعد الفتوح فاعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى بخراسان فلما كان في قابل حجّ وأرسل إلينا بهدية من طرف خراسان فأقام بهامدّة ، ثمّ مات رحمه الله .

٤ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن سعد بن عبد الله قال : إنّ الحسن بن النضر و أباصدام وجماعةٌ تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص[٢] فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال : إني أُريد الحجّ فقال له : أبو صدام أخّره هذه السنة ، فقال له الحسن [ابن النضر] : إني أُفزع في المنام ولابدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره قال : فقال الحسن : لمّا وافيت بغداد إكتريت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي ، فقلت له ماهذا ؟ قال هوماترى ، ثمّ جاءني آخر بمثلها و آخر حتى كبسوا[٣] الدّار ، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ماكان معه فتعجبت و بقيت متفكراً فوردت عليّ رقعة الرّجل[٤] اذا مضى من النهار كذا و كذا فأحمل ما معك ، فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صُعلوك[٥] يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلّمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت ، فوردت على رقعة أن أحمل مامعك فعبيته[٦] في صنان الحمالين ، فلما بلغت الدّهليز إذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن

(١) فتجارينا : أجرينا فيما بيننا. (٢) يعني عن الصاحب عليه السلام . (٣) كبسو : حجمو .
(٤) رقعة الرجل يعني الصاحب عليه السلام. (٥) أي السارق . (٦) فعبيته من التعبية . والصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز . في

ابن النضر؟ قلت : نعم ، قال : أُدخل ، فدخلت الدّار ودخلت بيتاً وفرعت صنان الحمالين وإذا في زاوية البيت خبزٌ كثيرٌ فأُعطي كلّ واحد من الحمالين رغيفين وأُخرجوا وإذا بيت عليه سترفنوديت منه : يا حسن بن النضر ! أحمد الله على مامَنّ به عليك ولاتشكنّ ، فودّ الشيطان إنّك شككت وأخرج إلىّ ثوبين وقيل : خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت ، قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفّن في الثوبين .

٥- عليّ بن محمّد بن حموية السويداويّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضي أبي محمّد عليه السلام واجتمع عند أبي مالٌ جليل ، فحمله وركب السفينة و خرجت معه مشيعاً ، فوُعك[1] وعكاً شديداً ، فقال : يابنيّ ! ردّني ، فهو الموت وقال لي : اتّق الله في هذا المال وأوصى إلىّ فمات ، فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق واكترى داراً على الشطّ ولا أُخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلّا قصفت به[2] ، فقدمت العراق واكتريت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً ، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها ياعمّ ! معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا ، حتّى قصّ علىّ جميع ما معي ممّا لم أُحط به علماً فسلّمته إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لايرفع لي رأس واغتممت ، فخرج إلىّ قد أقمناك مكان[3] أبيك فأحمد الله .

٦- محمّد بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله النسائي[4] قال : أوصلت أشياءاً للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب ، فقبلت ورُدّ علىّ السوار ، فأُمرت بكسره ، فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذّهب فقبل .

٧- عليّ بن محمّد ، عن الفضل الخزاز المدايني مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم[5] في وقت معلوم ، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قومٌ منهم عن القول بالولد[6] فوردت

(١) الوعك : اذى الحمى ووجعها .
(٢) القصوف : الاقامة فى الاكل والشرب .
(٣) فى بعض النسخ [مقام] . (٤) فى بعض النسخ [النسابى].
(٥) يعنى من أبى محمد عليه السلام .
(٦) يعنى القول بأن له عليه السلام ولداً يخلفه بعده .

الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين ، فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين .

٨- علي بن محمد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالاً فرد عليه وقيل له : أخرج حق ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه ، فيها شركة قد حبسها عليهم ، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

٩- القاسم بن العلاء قال : ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشيء ، فماتوا كلهم ، فلما ولد لي الحسن ابني كتبت[1] أسأل الدعاء فأجبت يبقى والحمد لله .

١٠- علي بن محمد ، عن أبي عبدالله بن صالح قال : [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج ، فلم يؤذن لي ، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان ، فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي : أخرج فيه ، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان و القافلة مقيمة ، فما كان إلا أن أعلفت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة ، فرحلت وقد دعالي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله .

١١- علي ، عن النضر بن صباح البجلي ، عن محمد بن يوسف الشاشي[2] قال : خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطباء وانفقت عليه مالاً فقالوا : لا نعرف له دواءاً ، فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع عليه السلام إلي ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة ، قال : فما أتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي ، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه ، فقال : ما عرفنا لهذا دواءاً .

١٢- علي ، عن علي بن الحسين اليماني ، قال كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك ، فخرج : لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة ، قال : و أقمت و خرجت القافلة فخرجت عليهم

(١) في بعض النسخ . [كنت] . (٢) قرية من بلاد تركستان قريبة من فارياب لح . و في بعض النسخ [الشامي] و في بعضها [الساشي] .

حنظلة[١] فاجتاحتهم وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح[٢] فقطعوا عليها، قال: وزرت العسكر[٣] فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة[٤] إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم، فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم سار، فلم أدر ما قال له: حتى أتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي[٥] فزرت ليلاً.

١٣ـ الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخطه رجل[٦] من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً، قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس[٧] وعزمت أن لا أخرج إلا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن اقيم بها حتى أتصدق[٨] قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وانه يلقاك رجل، قال: فصرت إليه فدخل علي رجل فلما نظر إلي ضحك وقال: لا تغتم فإنك ستحج في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً، قال: فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله، قال: ثم وردت العسكر فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ولم يشر الذي قبضها مني علي بشيء ولم يتكلم فيها بحرف ثم

(١) قبيلة من بني تميم. الاجتياح بالجيم ثم الحاء الاهلاك والاستيصال. في.
(٢) البوارح بالموحدة والمهملتين يقال للشدائد والدواهي، كأنهم شبهوا بها. في.
(٣) في بعض النسخ [ووردت]. (٤) لعله أراد بالزيارة زيارة الصاحب عليه السلام من خارج داره من اشعار كما يدل عليه قوله من داخل الدار في آخر الحديث. في.
(٥) في بعض النسخ [فأذن لنا].
(٦) في بعض النسخ [كتبت بخط رجل]. (٧) في بعض النسخ [طوبى].
(٨) أي أسأل الصدقة وهو كلام عامي غير فصيح كما قاله ابن قتيبة. في.

ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرت بردّي على مولاى وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسح [١] فأنا في ذلك أُفكّر في نفسي وأقول إن ردّت عليّ الدّنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي فإنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء ، فخرج إليّ الرّسول الّذي حمل إليّ الصرّة فقال لي : أسأت إذ لم تُعلم الرّجل إنا ربّما فعلنا ذلك بموالينا وربّما سألونا ذلك يتبرّكون به وخرج إليّ أخطأت في ردّك برّنا فاستغفرت الله ، فالله يغفر لك ، فأمّا إذا كانت عزيمتك وعقد نيّتك ألّا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك ، فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه ، قال : وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك ، فورد جواب المعنيين و الثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله ، قال : وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله فلمّا وافيت بغداد بدالي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً ، فلقيني ابن الوجنا بعد أن كنت صرت إليه أن يكتري لي فوجدت كارهاً ، فقال لي أنا في طلبك وقد قيل لي : إنه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له .

١٤ ـ عليٌّ ، عن محمّد بن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز [٢] ، فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر ، فخرج إليّ ليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد .

١٥ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي وصار الأمر لي ، كان لأبي على الناس سفاتج [٣] من مال الغريم ، فكتبت إليه أعلمه فكتب طالبهم واستقض عليهم فقضاني النّاس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطالبه فماطلني واستخفّ بي ابنه وسفّه عليّ ، فشكوت إلى أبيه فقال : وكان ماذا ، فقبضت على لحيته

(١) اى لاشيء معى ، يقال فلان يتمسح أى لاشيء معه ، كانه يمسح ذراعيه . فى .

(٢) يعنى فى وكالته للصاحب او ديانته . فى .

(٣) جمع السفتجة بالضم وهى أن تعطى مالاً لرجل فيعطيك خطّاً يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له فى مكان آخر .

وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدّار [١] وركلته ركلاً كثيراً، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمّي رافضيٌّ قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجلٌ من أهل همذان من اهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم و الرّفض ليذهب بحقي ومالي، قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم وطلب إليّ [٢] صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه.

١٦ - عليٌّ، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل [٣] وأنا لا أقول بالإمامة، أُحبّهم جملة [٤] إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علّته أن يدفع الشهري السمند [٥] وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين [٦] نالني منه استخفاف فقوّمت الدّابة والسيف والمنطقة بسبعمأته دينار في نفسي ولم أُطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق: وجّه السبع مائة دينار التي لناقبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة.

١٧ - عليٌّ، عمّن حدّثه قال: ولدلي ولد فكتبت أستأذن في طهره يوم السّابع فورد لا تفعل فمات يوم السّابع أو الثامن، ثمّ كتبت بموته فورد ستخلّف غيره وغيره تسميه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً، فجاء كما قال، قال: وتهيّأت للحجّ وودّعت النّاس وكنت على الخروج فورد: نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال: فضاق صدري و اغتممت وكتبت أنا مقيمٌ على السّمع والطّاعة غير أني مغتم بتخلّفي عن الحجّ فوقّع لا يضيقن صدرك فإنّك ستحجّ قابل إن شاء الله، قال: ولما كان من قابل كتبت أستأذن، فورد الإذن فكتبت أني عادلت محمّد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته، فورد: الأسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، فقدم الأسدي وعادلته.

---

(١) سحبته أي جررته. والركل: الضرب بالرجل. (٢) طلب إلى: أي رغب.

(٣) الجبل بالتحريك كورة بين بغداد و آذربايجان.

(٤) الضمير لبنى فاطمة أو العلويين «جملة» أي بدون تمييز الامام منهم من غيره.

(٥) الشهري ضرب من البرذون. والسمند فرس له لون، معروف.

(٦) كان من امراء الترك من اتباع بني العباس وهو في التواريخ وبعض كتب الحديث وبعض نسخ الكتاب بالذال وفي اكثرها بالزاي.

١٨ ـ الحسنُ بن عليّ العلوي قال : أودع المجروح[١] مرداس بن علي مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس : أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي .

١٩ ـ عليٌّ بن محمد ، عن الحسن بن عيسى العُرَيضي أبي محمد قال : لمّا مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجلٌ من أهل مصر بمال إلى مكّة للناحية ، فاختلف عليه فقال : بعض النّاس : إنّ أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم : مضى أبو محمد عن خلف ، فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب فورد العسكر و معه كتابٌ ، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال ، لايتهيّأ في هذا الوقت ، فصار إلى الباب[٢] وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقد مات وأوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يجب وأُجيب عن كتابه[٣] .

٢٠ ـ عليٌّ بن محمد قال : حمل رجلٌ من أهل آبة شيئاً يوصله و نسي سيفاً بآبة ، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته .

٢١ ـ الحسنُ بن خفيف ، عن أبيه قال : بعث[٤] بخدم إلى مدينة الرّسول عليه السلام ومعهم خادمان وكتب إليّ خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

٢٢ ـ عليٌّ بن محمد ، عن أبي عليّ بن غياث[٥] ، عن أحمد بن الحسن قال : أوصى يزيد بن عبدالله بدابة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدّابة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد كان مع مابعثتهم سيف فلم يصل ـ أو كما قال ـ .

٢٣ ـ عليٌّ بن محمد ، عن محمد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي

---

(١) المجروح هو الشيرازى .

(٢) أى باب دار الصاحب .

(٣) يعنى بالوصول .

(٤) يعنى بعث الصاحب عليه السلام .

(٥) فى بعض النسخ [على بن محمد ، عن أحمد أبى على بن غياث] .

خمسمائةدرهم تنقص عشرين درهماً فأنفت [١]أن ابعث بخمسمائةتنقص عشرين درهما فوزنتمن عندي عشرين درهماً و بعثتها إلى الأسديّ ولم أكتبما لي فيها ، فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منهاعشرون درهماً .

٢٤ ـ الحسينُ بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبي الحسن و آخر ، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد إستيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال : فاغتممت لذلك فورد نعى الجنيد بعد ذلك .

٢٥ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : كانت لي جاريةٌ كنت معجباً بها فكتبت استأمر في استيلادها ، فورد استولدها ويفعل الله ما يشاء ، فوطيتها فحبلت ، ثمّ اسقطت فماتت .

٢٦ ـ عليٌّ بن محمّد قال : كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام ، لم يطلع عليه أحدٌ فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام [٢] .

٢٧ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب عليٌّ بن زياد الصيمري يسأل كفناً ، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين ، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام .

٢٨ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال : كان للناحية عليَّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثمّ قلت في نفسي لي حوانيت [٣] اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب ، إلى محمّد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار الّتي لنا عليه .

٢٩ ـ عليٌّ بن محمّد قال : باع جعفر [٤] فيمن باع صبيّة جعفرية كانت في الدّار يربّونها ، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري : قد طابت نفسي

(١) الانفة : الاستنكاف .
(٢) يعنى اين ثلث ذلك المال وذلك لانه جعل الثلث للناحية . في .
(٣) اى دكاكين . (٤) يعنى به المشهور بالكذاب .

بردّها وأن لا أرزأ[١] من ثمنها شيئاً ، فخذها ، فذهب العلوي فاعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمروه بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ـ الحسينُ بن الحسن العلويّ قال : كان رجلٌ من ندماء روزحسني[٢] وآخر معه فقال له : هو ذا يجيء الأموال وله وكلاء وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير ، فهمّ الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان : اطلبوا أين هذا الرّجل فإنّ هذا أمر غليظ ، فقال عبيد الله بن سليمان : نقبض على الوكلاء ، فقال السلطان : لا و لكن دُسّوا لهم قوماً لايعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر ، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجلٌ لايعرفه وخلا به فقال : معي مالٌ أُريد أن أُوصله فقال له محمّد : غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً ، فلم يزل يتلطفه ومحمّد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لماكان تقدّم إليهم.

٣١ ـ عليُّ بن محمّد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش و الحير[٣] ، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له : ألق بني الفرات والبرسيين[٤] وقل لهم : لايزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كلّ من زار فيقبض [عليه] .

باب

ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن عليّ عليه السلام وهو متكيء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجلٌ حسن الهيئة واللّباس فسلّم على أمير المؤمنين ، فردّ عليه السلام فجلس ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن

---

(١) أي لا أنقص ، الرزء بتقديم المهملة .

(٢) كأنه كان واليا بالعسكر و في بعض النسخ [بدرحسنى] .

(٣) في بعض النسخ [الحائر] وفي بعضها [الحيرة] . (٤) البرس بلدة بين الكوفة والحلة .

ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ماقضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عمّا بدالك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيّه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن عليه السلام وأشهد أن الحسين بن علي وصيّ أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على عليّ بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر عليّ بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على عليّ بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر عليّ ابن موسى وأشهد على عليّ بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن عليّ وأشهد على الحسن بن عليّ بأنه القائم بأمر عليّ بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: ماكان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت اين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

٢ ـ وحدّثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي هاشم مثله سواءاً. قال محمد بن يحيى: فقلت لمحمد بن الحسن: يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله قال: فقال: لقد حدّثني قبل الحيرة بعشر سنين (١).

(١) فيه ذم لاحمد بن خالد البرقي وكان من أفاخم المحدثين وثقاتهم وله تصانيف كثيره مشهورة، لم يبق منها إلا كتاب المحاسن. راجع للزيادة والنقد، مقدمة الجزء الاول من محاسن البرقي المطبوع بعناية السيد المفضال جلال الدين المحدث أدام الله تأييده.

٣ - محمدُ بن يحيى ومحمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف وعليُّ بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إنَّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أيُّ الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيام فقال له : ياجابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أُمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أُمّي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : أشهد بالله أني دخلت على أُمّك فاطمه عليها السّلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنه من زمرد و رأيت فيه كتاباً أبيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي وأُمّي يابنت رسول الله صلى الله عليه وآله ماهذا اللوح؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه إسم أبي واسم بعلي واسم ابنيَّ واسم الاوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك ، قال جابر : فاعطتنيه أُمُّك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك ياجابر : أن تعرضه عليَّ قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق [١] ، فقال : ياجابر : أُنظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرفٌ حرفاً ، فقال ، جابر : فاشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه ونوره و سفيره وحجابه و دليله نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين ، عظّم يامحمّد أسمائي واشكر نعماني ولاتجحد الآئي ، إني أنا الله لاإله إلّا أنا قاصم الجبارين ومُديل المظلومين وديّان الدّين ، إنّني أنا الله لاإله إلّا أنا ، فمن رجا غير فضلي أوخاف غير عدلي ، عذّبته عذاباً لاأُعذّب به [٢] أحداً من العالمين فإيّاي فاعبد وعليَّ فتوكّل ، إني لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً وإني فضلتك على الأنبياء وفضّلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك [٣] وسبطيك

(١) في بعض النسخ [ورق] .
(٢) في بعض النسخ [اعذبه] .
(٣) في بعض النسخ [بسلبلك] .

حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي ، بعد انقضاء مدّة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهوأفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده، بعترته اُثيب واُعاقب أوّلهم عليٌّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين[١] وابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرّادُّ عليه كالرّادِّ عليَّ ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، اتيحت[٢] بعده موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي لاينقطع وحجتي لاتخفى وأنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليَّ ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في عليّ وليّي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوّة وامتحنه بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح[٣] إلى جنب شرّ خلقي حق القول مني لأسرّنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي و موضع سرّي وحجتي على خلقي لايؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه و شفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واُكمّل ذلك بابنه « محمد » رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والدّيلم فيُقتلون ويُحرقون ويكونون خائفين ، مرعوبين ، وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرّنة في نسائهم اولئك أوليائي حقاً ، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزّلازل وأدفع الآصار والأغلال اُولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و اُولئك هم المهتدون .

قال عبدالرّحمن بن سالم : قال أبو بصير : لولم تسمع في دهرك ، إلّا هذا الحديث لكفاك ، فصُنه إلّا عن أهله .

---

(١) في بعض النسخ [وزين اولياء الله الماضين] .

(٢) في بعض النسخ [ابيحت] وفي بعضها [انتجبت] .

(٣) هو ذوالقرنين لانطوس من بنائه كما صرح به في رواية النعماني لهذا الخبر . ت .

٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر ابن أذينة ، وعليّ بن محمّد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن [أبان] بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول : كنا عند معاوية ، أنا والحسن والحسين و عبدالله بن عبّاس و عمر بن أُمّ سلمة و أُسامة بن زيد ، فجرى بيني و بين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخي عليُّ بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليٌّ عليه السلام فالحسنُ بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليه السلام فابنه عليُّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي[1] ، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ستدركه يا حسين ، ثمّ تكمّله إثنى عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبد الله بن جعفر : واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أُمّ سلمة وأُسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم عن حنان بن السرّاج[2] ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليٌّ جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ جميل [الوجه] بهيءٌ ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأُمّة بكتابهم وأمر نبيهم ؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إيّاك أعني وأعاد عليه القول ، فقال له عمر : لِمَ ذاك ؟ قال : إنّي جئتك مرتاداً لنفسي ، شاكّاً في ديني ، فقال : دونك هذا الشّابّ ، قال : ومَن هذا الشّابّ ؟ قال : هذا عليُّ بن أبي طالب إبن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أبو الحسن والحسين إبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة

(١) شهادته عليه السلام فى سنة الاربعين وولادة على بن الحسين فى سنة ثمان وثلاثين .

(٢) كأنه تصحيف والاظهر حيان السراج بالمثناة التحتانية بدون ابن . آت .

بنت رسول الله ﷺ، فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم، قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم وقال: يا هارون! ما منعك أن تقول سبعاً؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم، قال علي عليه السلام: فإني أسألك بالإله الذي تعبده لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟ قال: ما جئت إلا لذاك، قال: فسل، قال: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض، أي عين هي؟ وأول شيء إهتز[1] على وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الثلاث الآخر، أخبرني عن محمد ﷺ كم له من إمام عدل وفي أي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته؟ فقال: يا هارون! إن لمحمد إثنى عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدين أرسب من الجبال[2] الرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الإثنى عشر الإمام العدل، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده وإملاء موسى عمي عليه السلام، قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هارون! يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجه[3] وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وأنك وصيه، ينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف، قال: ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين.

٦- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمر [و] بن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن الله خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق

(١) في بعض النسخ [اهين]. (٢) أرسب أي أثبت. والراسي أيضاً الثابت.

(٣) الكستيج بضم الكاف والسين المهملة وتاء مثناة فوقانية وياء مثناة تحتانية وجيم بعدها هاء: خيط غليظ يشد فوق الثياب دون الزنار.

الخلق ، يسبحون الله ويقدّسونه وهم الأئمّة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله .

٧- محمّد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمّد الخشاب[١] ، عن ابن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الإثنا عشر الإمام من آل محمد عليهم السّلام كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد عليّ ، ورسول الله وعليّ هما الوالدان عليهما السلام ، فقال عليّ بن راشد[٢] وكان أخا عليّ بن الحسين لأُمّه وأنكر ذلك فصرّ[٣] أبو جعفر عليه السلام وقال : أما إنّ ابن اُمّك كان أحدهم .

٨- محمّد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسين ، عن إبراهيم ، عن ابن أبي يحيى المديني ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهوديّ من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له : ياعمر! إنّي جئتك اُريد الإسلام ، فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنّة وجميع ما اُريد أن أسأل عنه ، قال : فقال له عمر : إنّي لست هناك لكني اُرشدك إلى مَن هو أعلم اُمتنا بالكتاب والسنّة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأومي إلى عليّ عليه السلام - فقال له اليهوديّ : ياعمر ! إن كان هذا كما تقول فمالك ولبيعة النّاس ؟! وإنّما ذاك أعلمكم ! فزبره عمر[٤] ثمّ إنّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال له : أنت كما ذكر عمر؟ فقال : وما قال عمر ؟ فأخبره ، قال[٥] : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء اُريد أن أعلم هل يعلمه[٦] أحدٌ منكم فأعلم أنّكم في دعواكم خير الاُمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر ، سل عمّا بدا لك اُخبرك به إن شاء الله ، قال : أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة ، فقال له عليّ عليه السلام : يايهوديّ

---

(١) في اعلام الورى عن الخشاب وكأنه أظهر .

(٢) من تتمة مقالة زرارة وفي بعض النسخ [عبدالله بن راشد] وقد تقدم في باب أن الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون ص ٢٧٠ فقال له عبد الله بن زيد وكان أخا على لامه .

(٣) الصرة بالكسر أشد الصياح .

(٤) الزبر : الزجر و المنع من باب طلب .

(٥) أي اليهودى (٦) في بعض النسخ [يعلم] .

ولِمَ لم تقل : أخبرني عن سبع ، فقال له اليهودي : إنّك إن أخبرتني بالثلاث ، سألتك عن البقيّة وإلّا كفقت ، فإن أنت أجبتني في هذه السّبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس ، فقال له : سل عمّا بدالك يا يهودي ! قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ؟ وأوّل شجر غرست على وجه الأرض ؟ وأوّل عين نبعَت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال له اليهودي : أخبرني عن هذه الأمّة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيّكم محمد أين منزله في الجنّة وأخبرني مَن معه في الجنّة ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إنّ لهذه الأمّة إثنى عشر إمام هدى من ذريّة نبيها وهم منّي وأمّا منزل نبينّا في الجنّة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأمّا مَن معه في منزله فيها فهؤلاء الإثنى عشر من ذريّته و أمّهم و جدّتهم و أمّ أمّهم و ذراريهم ، لايشركهم فيها أحدٌ .

٩ـ محمدُ بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها ، فعددتُ إثنى عشر آخرهم القائم عليه السلام ، ثلاثة منهم محمّدٌ وثلاثة منهم عليٌّ[1] .

١٠ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس وجعل من بعده إثنى عشر وصيّاً ، منهم مَن سبق ومنهم مَن بقي وكلّ وصيّ جرت به سنّة والاوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنّة أوصياء عيسى وكانوا إثنى عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح .

١١ـ محمدُ بن يحيى ، عن أحمد محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الجريش[2] ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة وإنّه ينزل في تلك الليلة

(١) ثلاثة منهم أى من الاولاد لا من الجميع ، فان المسمى بعلى من الجميع أربعة و الظاهر أن التصحيف من النساخ . آت .

(٢) فى بعض النسخ [الحريش] .

أمر السنة ولذلك الأمر ولاةٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ابن عباس : من هم ؟ قال : أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون .

١٢ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلة القدر أنها[١] تكون لعليّ بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي .

١٣ ـ و بهذا الإسناد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً : لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربّهم يُرزقون ، و أشهد [أنّ] محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله مات شهيداً و الله ليأتينكَ ، فأيقنْ إذا جاءكَ ، فانّ الشيطان غير متخيل[٢] به فأخذ عليٌّ بيد أبي بكر فأراه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا أبابكر آمن بعليّ وبأحد عشر من ولده ، أنّهم مثلي إلّا النبوّة[٣] وتب إلى الله ممّا في يدك ، فإنّه لاحقّ لك فيه ،قال ثمّ ذهب فلم يُر[٤] .

١٤ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الإثنا عشر الإمام من آل محمد كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام هما الوالدان .

١٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليّ ، تاسعهم قائمهم[٥] .

١٦ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : نحن إثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام .

---

(١) بفتح الهمزة بدل ليلة القدر . (٢) في بعض النسخ [متمثل].

(٣) قوله : أنهم بفتح الهمزة بدل على وأحد عشر ويمكن أن يقرأ بكسر الهمزة ليكون استينافاً بيانياً . آت .

(٤) ثم ذهب اى الرسول صلى الله عليه وآله . فلم ير أى لم يره غير المعصومين . آت .

(٥) يعنى يقوم بالسيف ويجاهد حتى يغلب الحق وأهله على الباطل وأهله . آت .

١٧- محمدُ بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني وإثني عشر من ولدي وأنت ياعلي رُزُّ الأرض (١) يعني أوتادها [و] جبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا.

١٨- وبهذا الإسناد، عن أبي سعيد رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ولدي إثنا عشر نقيباً، نجباء، محدَّثون، مفهَّمون، آخرهم القائم بالحقِّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

١٩- عليُّ بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن كرّام (٢) قال: حلفتُ فيما بيني وبين نفسي ألّا آكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألّا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال: فصم إذاً يا كرّام! ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإنّ الحسين عليه السلام لما قتل عجّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: يا ربنا إئذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلّوا، حرمتك وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمدٌ وإثنا عشر وصياً له عليهم السلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا]- قالها ثلاث مرّات -.

٢٠- محمدُ بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران

(١) الرزة: الحديدة التي يدخل فيها القفل. و قوله: يعني أوتادها كلام أبي جعفر أو بعض الرواة والمعنى انه شبههم عليهم السلام بالرز الذي هو سبب لاستحكام الارض وشدها و إغلاقها كذلك هم في الارض بمنزلة الجبال التي هي اوتاد الارض بالنسبة إليها. فقوله: جبالها عطف بيان للاوتاد.

(٢) بفتح الكاف وشد الراء.

مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكّة فقال : محمّد بن عمران : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نحن إثناعشر محدثاً فقال له : أبوبصير سمعت من أبي عبدالله عليه السلام فحلّفه مرّة أو مرّتين أنه سمعه فقال أبوبصير : لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام .

بـاب

فى انه اذا قيل فى الرجل شيء فلم يكن فيه وكان فى ولده أوولدولده فانه هوالذى قيل فيه

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب عن ابن رياب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى عمران أنّي واهبٌ لك ذكراً سويّاً ، مباركاً ، يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله ؛ و جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدّث عمران إمرأته ، حنّة[1] بذلك وهي أمّ مريم ، فلمّا حملت كان حملها بهاعند نفسها غلاماً ، فلمّا وضعتها قالت : ربّ إنّي وضعتها أنثى وليس الذّكر كالأنثى ، أى لايكون البنت رسولاً يقول الله عزّوجلّ والله أعلم بما وضعت ، فلمّاوهب الله تعالى لمريم عيسى كان هوالذي بشّر به عمران ووعده إيّاه ، فإذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك .

٢ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قلنا في رجل قولاً ، فلم يكن فيه وكان في ولده أوولد ولده فلاتنكروا ذلك ، فإنّ الله تعالى يفعل ما يشاء .

٣ـ الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قد يُتَوَهَّم الرّجل بعدل أوبجور وينسب إليه[2] ولم يكن قام به ، فيكون ذلك إبنه أو إبن إبنه من بعده ، فهوهو .

---

(١) كون اسم مريم حنة موافق لما ذكره أكثر المفسرين و أهل الكتاب و قد مرفى باب مولد أبى الحسن موسى عليه السلام ص٤٧٩ أن اسمها مرثا وهى وهيبة بالعربية فيمكن أن يكون أحدهما إسماً والاخر لقباً أويكون أحدهما موافقاً للواقع والاخر لما اشتهر بين أهل الكتاب اوالعامة . آت.

(٢) عطف تفسيرى لقوله يقوم .

باب

ان الائمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى ، هادون اليه عليهم السلام

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليٍّ بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة ، فقلت له : عليَّ نذرٌ بين الرُّكن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثمّ استقبلني في طريق فقال : ياحكم! وإنّك لهاهنا بعد ، فقلت نعم : إنّي أخبرتك بما جعلت لله عليَّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكّر عليَّ غدوة المنزل ، فغدوت عليه فقال عليه السلام : سَل عن حاجتك ، فقلت : إني جعلت لله عليَّ نذراً وصياماً وصدقة بين الرُّكن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ، فإن كنت أنت رابطتك[1] وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت المعاش ، فقال : ياحكم ! كلّنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهدي ؟ قال : كلّنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلّنا صاحب السيف و وارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله و يعزّبك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : ياحكم ! كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة] !؟ وإنّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللّبن مني وأخف على ظهر الدّابة .

٢ـ الحسينُ بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن القائم فقال : كلّنا قائم بأمر الله ، واحدٌ بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان .

٣ـ عليُّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله ابن عبد الرّحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي

---

(١) أي حبست نفسي على نصرتك وموالاة أوليائك ومجاهدة أعدائك .

عبد الله عليه السلام : « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم[١] » قال : إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه[٢] .

﴿ باب صلة الامام عليه السلام ﴾

١ ـ الحسينُ بن محمّد بن عامر بإسناده رفعه قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : من زعم أنّ الإمام يحتاج إلى ما في أيدي النّاس فهو كافرٌ[٣] ، إنّما النّاس يحتاجون أن يقبل منهم الامام ، قال الله عزّ وجلّ : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها[٤] » .

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشّاء ، عن عيسى بن سليمان النحاس ، عن المفضل بن عمر ، عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدّراهم إلى الإمام و إنّ الله ليجعل له الدّرهم في الجنّة مثل جبل أُحد ، ثمّ قال : إنّ الله تعالى يقول في كتابه : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة[٥] » قال : هو والله في صلة الإمام خاصة .

٣ ـ وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة عن معاذ صاحب الاكسيَة قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ؛ وما كان لله من حقّ فإنّما هو لوليّه .

٤ ـ أحمدُ بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجرٌ كريمٌ[٦] » قال : نزلت في صلة الإمام .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن ميّاح ، عن أبيه قال :

---

(١) ى ٢٨ س ١٧ .

(٢) ذكره فى الباب لاطلاق القائم على كل إمام . آت .

(٣) الكفر هنا ما يقابل الايمان الكامل لا ما يقابل الاسلام . وذاك لانه غير عارف بفضل الامام وانما يطلب الزكاة والخمس بأمر الله لا باحتياجه .

(٤) ى ١٠٤ س ٩ .

(٥) ى ٢٤٦ س ٢ . (٦) ى ١١ س ٥٧ .

قال لي أبوعبد الله عليه السلام : ياميّاح ! درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أُحد .

٦- عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البرّ .

٧- محمدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّي لآخذ من أحدكم الدّرهم وإنّي لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أُريد بذلك إلّا أن تطهّروا .

باب

الفيء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه

إنّ الله تبارك وتعالى جعل الدّنيا كلّها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة : « إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة » فكانت الدّنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لابرار ولده وخلفائه ، فماغلب عليه أعداؤهم ثمّ رجع إليهم بحرب أو غلبة سمي فيئاً وهو يفيء إليهم بغلبة حرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل[1] » فهو لله وللرّسول ولقرابة الرّسول فهذا هو الفيء الرّاجع وإنما يكون الرّاجع ما كان في يد غيرهم ، فأخذ منهم بالسيف وأما ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولاركاب فهو الأنفال ، هو لله وللرّسول خاصّة ، ليس لأحد فيه الشركة وإنما جُعل الشركة في شيء قوتل عليه ، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرّسول سهم والذي للرّسول صلى الله عليه وآله وسلم يقسمه على ستة أسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل وأما الأنفال فليس هذه سبيلها كانت للرّسول عليه السلام خاصة وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصّة ، لأنه عليه السلام فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام ، لم يكن معها أحدٌ فزال عنها اسم الفيء ولزمها اسم الأنفال وكذلك الآجام[2] والمعادن والبحار والمفاوز هي للإمام خاصة ، فإن عمل فيها قومٌ باذن الإمام فلهم أربعة أخماس

(١) ى ٤٢ س ٨ . (٢) الآجام جمع أجمة بالتحريك وهي ما فيه قصب ونحوه من غير الارض المملوكة لمالكها .

وللإمام خمسٌ والذي للإمام يجري مجرى الخمس و من عمل فيها بغير إذن الإمام فالإمام يأخذه كلّه ، ليس لأحد فيه شيء و كذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فإنْ شاء أخذها منه كلّها وإن شاء تركها في يده[١] .

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نحن والله الذين عنى الله بذي القربى ، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه عليه السلام ، فقال : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين[٢] » منا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة ، أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما في أيدي النّاس .

٢ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد عن الوشّاء ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى» قال : هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرّسول ولنا .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأنفال مالم يوجف[٣] عليه بخيل ولا ركاب ، أو قوم صالحوا ، أو قوم أعطوا بأيديهم و كلّ أرض خربة و بطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله و هو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء .

٤ ـ عليٌّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن العبد الصّالح عليه السلام قال : الخمس من خمسة أشياء من الغنايم والغوص ومن الكنوز ومن المعادن والملاّحة[٤] يؤخذ من كلّ هذه الصنوف الخمس ، فيجعل لمن جعله الله تعالى ويقسم الأربعة الأخماس بين من قاتل عليه[٥] وولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة أسهم :

(١) من اول الباب إلى هنا من كلام الكليني رحمه الله .

(٢) ى ٧ س ٥٩ . (٣) الايجاف من الوجيف وهو سرعة السير .

(٤) الملاحة بالتشديد منبت الملح . فى .

(٥) يعنى فى الغنائم . وولى ذلك يعنى فى سائر الاشياء وتقسيم بينهم يعنى بين من جعله الله له . فى .

سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل ، فسهم الله وسهم رسول الله لأولي الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراثة فله ثلاثة أسهم : سهمان وراثة[١] وسهم مقسوم له من الله[٢] و له نصف الخمس كملاً و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم ليتاماهم و سهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة[٣] ما يستغنون به في سنتهم ، فإن فضل عنهم شيئاً فهو للوالي و إن عجز أو نقص عن استغناهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به وإنما صار عليه أن يمونهم[٤] لأن له ما فضل عنهم وإنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس ، تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله صلى الله عليه وآله و كرامة من الله لهم ، عن أوساخ الناس ، فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيرهم في موضع الذل و المسكنة ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين ذكرهم الله فقال : « وأنذر عشيرتك الاقربين[٥] » و هم بنو عبد المطلب أنفسهم ، الذكر منهم والأنثى ، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليهم وقد تحل صدقات الناس لمواليهم وهم و الناس سواء و من كانت أمه من بني هاشم و أبوه من سائر قريش فإن الصدقات تحل له وليس له من الخمس شيء لأن الله تعالى يقول : « ادعوهم لآبائهم[٦] » وللإمام صفو المال أن يأخذ من هذه الأموال صفوها الجارية الفارهة[٧] والدابة الفارهة والثوب والمتاع بما يحب أو يشتهي فذلك له قبل القسمة وقبل إخراج الخمس وله أن يسد بذلك المال

(١) يعنى من رسول الله .

(٢) وهو سهم ذى القربى عليهم السلام .

(٣) فى بعض النسخ [على الكفاف و السعة] ويشبه أن يكون أحدهما تصحيف الاخر .

(٤) يقوتهم وزناً ومعنى وقد يهمز . فى .

(٥) ى ٢١٤ س ٢٦ . (٦) ى ٥ س ٣٣ .

(٧) الفارهة من الجارية المليحة ومن الدواب الجيد السير وفى بعض النسخ [الجارية الفارعة] وفرعت قومى أى علوتهم بالشرف أو بالجمال .

جميع ماينوبه[١] من مثل اعطاء المؤلفة قلوبهم وغير ذلك ماينوبه ، فإن بقي بعد ذلك شيء أخرج الخمس منه فقسّمه في أهله وقسّم الباقي على من ولّى ذلك وإن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء ، فلا شيء لهم وليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلّا ما احتوى عليه العسكر و ليس للأعراب من القسمة شيء وإن قاتلوا مع الوالي ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا ، على أنّه إن دَهم[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عدوّه دهم أن يستنفرهم[٣] ، فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وسنة جارية فيهم وفي غيرهم والأرضون التي أُخذت عَنوة[٤] بخيل ورجال فهي موقوفة متروكة في يد من يعمّرها ويحييها ويقوم عليها على مايصالحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحقّ النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر مايكون لهم صلاحاً ولا يضرّهم ، فإذا أخرج منها ما أخرج بدأ فأخرج منه العشر من الجميع ممّا سقت السماء أو سقا سيحاً[٥] ونصف العشر مما سقى بالدّوالي والنواضح[٦] فأخذه الوالي ، فوجّهه في الجهة التي وجّهها الله على ثمانية أسهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله و ابن السبيل ، ثمانية أسهم يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقتير ، فإن فضل من ذلك شيء ردّ إلى الوالي وإن نقص من ذلك شيء ولم يكتفوا به كان على الوالي أن يمونهم من عنده بقدر سعتهم ، حتى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر ، فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين هم عمّال الأرض وأكرتها[٧] ، فيدفع إليهم أنصباؤهم على ماصالحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ماينوبه من تقوية الإسلام وتقوية الدّين

(١) يعرضه ويصيبه .

(٢) الدهم العدد الكثير والجماعة من الناس . ودهمك كسمع ومنع غشيك .

(٣) من النفر وفى بعض النسخ [أن يستفزهم] و الاستفزاز الازعاج والاستخفاف .

(٤) العنوة التذلل ، اخذت عنوة أى خضعت أهلها فاسلموها . فى .

(٥) السيح الماء الجارى المنبسط على وجه الارض .

(٦) الدوالى جمع الدالية وهى المنجنون والدولاب يدار للاستقاء بالدلو . والنواضح جمع ناضحة الدلاء العظيمة والنوق التى يستقى عليها .

(٧) الاكرة بالضم الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافياً و الاكر والتأكر حفرها و منه الاكتار للحراث والجمع اكرة كانه جمع آكر فى التقدير والمؤاكرة المخابرة والانصباء جمع نصيب .

في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة، ليس لنفسه من ذلك قليلٌ ولا كثيرٌ وله بعد الخمس الأنفال والانفال كلُّ أرض خربة قد باد أهلها[١] وكلُّ أرض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحاً وأعطوا بأيديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال وبطون الأودية والآجام وكلُّ أرض ميتة لا رب لها وله صوافي الملوك[٢] ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب، لأنَّ الغصب كلّه مردودٌ وهو وارث من لا وارث له، يعول من لا حيلة له وقال: إنَّ الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلّا وقد قسمه وأعطى كلَّ ذي حق حقَّه الخاصة والعامة والفقراء والمساكين وكلُّ صنف من صنوف الناس، فقال: لو عُدل في النّاس لاستغنوا، ثم قال: إنَّ العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلّا من يحسن العدل، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم صدقات البوادي في البوادي وصدقات أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسّوية على ثمانية حتى يعطي أهل كلّ سهم ثمناً ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كلُّ صنف منهم يقدَّر لسنته، ليس في ذلك شيء موقوتٌ[٣] ولا مسمّى ولا مؤلف، إنما يضع ذلك[٤] على قدر ما يرى وما يحضره حتّى يسدَّ كلَّ فاقة كلّ قوم منهم وإن فضل من ذلك فضلٌ عرضوا المال جملة إلى غيرهم[٥] والأنفال إلى الوالي وكلُّ أرض فتحت في أيّام النّبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر الأبد وما كان إفتتاحاً بدعوة أهل الجور وأهل العدل لأنَّ ذمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأوّلين والآخرين ذمة واحدة، لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم[٦] وليس في مال الخمس زكاة، لأنَّ فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم، فلم يبق منهم أحدٌ وجعل للفقراء قرابة الرّسول صلى الله عليه وآله نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات النّاس وصدقات النبيّ صلى الله عليه وآله وولي الأمر، فلم يبق فقيرٌ من فقراء النّاس ولم يبق فقيرٌ من فقراء قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا وقد استغنى فلا فقير ولذلك لم

(١) أى هلك أهلها .

(٢) أى صوافى ملوك أهل الحرب وهى ما اصطفاه ملوك الكفار لنفسه من الاموال المنقولة وغيرها ، غير المغصوبة من مسلم او معاهد فان المغصوب وجب رده إلى مالكه . صلح .

(٣) اى مفروض فى الاوقات . والمؤلف بفتح اللام معهود من الايلاف يعنى العهد كما فى التنزيل .

(٤) فى بعض النسخ [يصنع] .

(٥) فى التهذيب كذا «فان فضل عن فقراء أهل المال ، حمله إلى غيرهم» .

(٦) فى بعض النسخ [آخرهم] .

يكن على مال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والوالي زكاة لأنه لم يبق فقيرٌ محتاجٌ ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم.

٥ ـ عليٌّ بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنّه السياري، عن عليّ ابن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يردّ المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لاتردّ؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فدك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم «وآت ذا القربى حقّه»[1] فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هم، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه فأوحى الله إليه أن أدفع فدك إلى فاطمة عليها السلام: فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة! إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله و منك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ولّي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسالته أن يردّها عليها، فقال لها: آتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام و أمّ أيمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت كتابٌ كتبه لي إبن أبي قحافة، قال: أرينيه فأبت، فانتزعه من يدها و نظر فيه، ثمّ تفل فيه و محاه و خرقه، فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولاركاب فضعي الجبال[2] في رقابنا، فقال له المهدي: ياأبا الحسن حُدَّها لي، فقال: حدٌّ منها جبل أحد، وحدٌّ منها عريش مصر، وحدٌّ منها سيف البحر و حدٌّ منها دومة الجندل، فقال له: كلٌّ هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّه إنّ هذا ممالم يوجف على أهله رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولاركاب، فقال كثيرٌ، وأنظر فيه.

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن

---

(١) ى ٢٨ س ١٧.

(٢) فى بعض النسخ بالحاء المهملة أى ضعى الجبال فى رقابنا لترفعنا إلى حاكم، قاله تحقيراً وتعجيزاً و قاله تفريعاً على المحال بزعمه أى انك اذا أعطيت ذلك وضعت الجبل على رقابنا و جعلتنا عبيداً لك اوانك اذا حكمت على مالم يوجف عليها أبوك بانها ملكك فاحكمى على رقابنا أيضاً بالملكية. وفى بعض النسخ بالمعجمة أى إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا فضعى. آت.

أبي حمزة ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأنفال هو النفل و في سورة الأنفال جذع الأنف[١] .

٧ ـ أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن الرّضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ : «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى[٢] » فقيل له : فما كان لله فلمن هو ؟ فقال : لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له : أفرأيت إن كان صنفٌ من الأصناف أكثر و صنفٌ أقلّ ، مايصنع به ؟ قال : ذاك إلى الإمام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع ، أليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الإمام .

٨ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن معادن الذّهب و الفضّة والحديد والرصاص والصّفر ، فقال : عليها الخمس .

٩ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة قال : الإمام يجري ويُنفّل ويعطي ماشاء[٣] قبل أن تقع السّهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم لم يجعل لهم في الفيء نصيباً وإن شاء قسم ذلك بينهم .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حكيم مؤذن [ا]بن عيسى[٤] قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى » فقال أبو عبد الله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثمّ أشار بيده[٥] ، ثمّ قال : هي والله الا فادة يوماً بيوم إلّا أنّ

(١) يعنى فى هذه السورة قطع أنف المخالفين الجاحدين لحقوقنا . (٢) ى س ٥ .

(٣) يجرى من الاجراء أى الانفاق لانه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب وقد قرء بالزاى أى يعطى جزاء من عمل شيئاً وينفل أى يأخذ لنفسه زائداً على الخمس أى يعطى غيره زائداً على الانفاق والاجرة ، وفى بعض النسخ [مايشاء] ، والقوم عبارة عن الاعراب . آت .

(٤) فى رجال الشيخ حكيم مؤذن بنى عبس بالباء الموحدة و فى التهذيب بنى عيس بالياء المثناة وعلى أى حال مجهول الحال . آت .

(٥) ركبتيه حال عن مرفقيه والمعنى رفع مرفقيه وهما كاينتان على ركبتيه والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام .

أبي جعل شيعته في حلّ ليزكوا[١].

١١ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عثمان، عن سماعة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال: في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

١٢ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن[٢] يزيد قال: كتبت جعلت لك الفداء تعلّمني ماالفائدة وماحدّها رأيك ـ أبقاك الله تعالى ـ أن تمنّ عليّ ببيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لاصلاة لي ولا صوم، فكتب: الفائدة ممّايفيد إليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام أو جائزة.

١٣ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس أخرجه قبل المؤونة أو بعد المؤونة، فكتب بعد المؤونة.

١٤ـ أحمدُ بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فإنّ لنا خمسه ولا يحلّ لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل إلينا حقّنا.

١٥ـ أحمدُ بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن عبد العزيز بن نافع قال: طلبنا الإذن على أبي عبد الله عليه السلام وأرسلنا إليه، فأرسل إلينا أدخلوا إثنين إثنين، فدخلت أنا ورجلٌ معي، فقلت للرّجل: أحبّ [أن تستأذن] أن تحلّ بالمسألة فقال: نعم، فقال له: جعلت فداك إنّ أبي كان ممّن سباه بنو أميّة وقد علمت أنّ بني أميّة لم يكن لهم أن يحرّموا ولا يحلّلوا ولم يكن لهم ممّا في أيديهم قليلٌ ولا كثيرٌ وإنّما ذلك لكم، فإذا ذكرت [ردّ] الذي كنت فيه دخلني من ذلك مايكاد يفسد عليّ عقلي ماأنا فيه فقال له: أنت في حلّ ممّا كان من ذلك وكلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك، قال: فقمنا وخرجنا فسبقنا مُعتّب[٣] إلى النفر القعود الذين ينتظرون إذن أبي عبدالله عليه السلام، فقال لهم: قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحدٌ قطّ قد قيل له: وماذاك ففسّره لهم، فقام إثنان فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام، فقال أحدهما:

(١) يعنى فى ولادتهم وفى بعض النسخ [ليزكيهم]. (٢) فى بعض النسخ [عن يزيد].
(٣) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشددة مولى أبى عبدالله عليه السلام. آت.

جعلت فداك إنّ أبي كان من سبايا بني اُميّة وقد علمت ، أنّ بني اُميّة لم يكن لهم من ذلك قليلٌ ولا كثيرٌ وأنا اُحبّ أن تجعلني من ذلك في حلّ ، فقال : وذاك إلينا ، ماذاك إلينا ، مالنا أن نحلّ ولا أن نحرّم[1] ، فخرج الرّجلان وغضب أبوعبد الله عليه السلام فلم يدخل عليه أحدٌ في تلك الليلة إلّا بدأه أبوعبد الله عليه السلام فقال : ألا تعجبون من فلان ، يجيئني فيستحلّني ممّا صنعت بنوا اُميّة ، كأنّه يرى أنّ ذلك لنا ولم ينتفع أحدٌ في تلك اللّيلة بقليل ولا كثير إلّا الأولين فإنّهما غنيا بحاجتهما[2] .

١٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ضريس الكناسي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أين دخل على النّاس الزنا ؟ قلت : لاأدري جعلت فداك ، قال : من قبل خمسنا أهل البيت ، إلّا شيعتنا الأطيبين ، فإنّه محلّل لهم ميلادهم .

١٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب ، عن أبي الصباح قال : قال لي أبوعبد الله عليه السلام : نحن قومٌ فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ولنا صفو المال .

١٨- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمّد ، عن رفاعة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يموت ، لاوارث له ولا مولى ، قال : هو من أهل هذه الآية « يسألونك عن الأنفال » .

١٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن الكنز ، كم فيه ؟ قال : الخمس ؛ وعن المعادن كم فيها ؟ قال : الخمس وكذلك الرّصاص والصفر والحديد وكلّما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذّهب والفضّة .

٢٠- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن صباح الأزرق ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السّلام قال : إنّ أشدّ ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول : يارب خمسي ؛ وقد طيّبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتزكوا ولادتهم[3] .

(١) قال ذلك للتقية خوفاً من إفشاء الخبر ولم يكن له خوف من السائل الاول أولان هذا السائل لم يكن من أهل المودة والولاية . (٢) اى استغنيا بقضاء حاجتهما أوفازا بها . آت .
(٣) فى بعض النسخ [أولادهم].

٢١- محمّدٌ بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن عليٍّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عمّا يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضّة ما فيه؟ قال: إذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس.

٢٢- محمّدُ بن الحسين وعليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليِّ بن مهزيار قال: كتبت إليه يا سيّدي رجلٌ دفع إليه مالٌ يحجّ به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحجّ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس.

٢٣- سهلٌ بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن عليِّ بن الحسين بن عبد ربه قال: سرّح الرِّضا عليه السلام بصلة إلى أبي، فكتب إليه أبي هل عليّ فيما سرّحت إليّ خمس؟ فكتب إليه: لا خمس عليك فيما سرّح به صاحب الخمس.

٢٤- سهلٌ، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام[1] أقرأني عليُّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وأنّه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك[2] فاختلف، من قبلنا في ذلك، فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة، مؤونة الضيعة وخراجها لا مؤونة الرّجل وعياله فكتب عليه السلام بعد مؤونته ومؤونة عياله و[بعد] خراج السلطان.

٢٥- سهلٌ، عن أحمد بن المثنى قال: حدّثني محمّد بن زيد الطبري قال: كتب رجلٌ من تجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسأله الإذن في الخمس فكتب إليه: بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ الله واسعٌ كريمٌ ضمن على العمل الثواب[3] وعلى الضيق الهمّ، لا يحلّ مال إلّا من وجه أحلّه الله وإنّ الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا وما نبذله ونشتري من أعراضنا ممّن نخاف سطوته، فلا تزووه عنّا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه، فإنّ إخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم وما تمهّدون لأنفسكم ليوم فاقتكم والمسلم من يفي لله بما عهد إليه وليس المسلم من أجاب باللّسان وخالف بالقلب والسّلام.

٢٦- وبهذا الإسناد، عن محمّد بن زيد قال: قدم قومٌ من خراسان على أبي الحسن

(١) هو الثالث عليه السلام. (٢) الضيعة العقار وارض الغلة، أراد نفي الخمس ونفي الزكاة عند عدم وفاء الحاصل بالمؤونة. صلح. (٣) في التهذيب وعلى الخلاف العقاب.

الرِّضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلٍّ من الخمس، فقال: ما أمحل هذا[١]، تمحصونا بالمودَّة بألسنتكم وتزوون عنّا حقّاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس، لا نجعل، لا نجعل، لا نجعل لأحدٍ منكم في حلٍّ[٢].

٢٧- عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذا دخل عليه صالح بن محمّد بن سهل وكان يتولى له الوقف بقم[٣]، فقال: يا سيّدي! اجعلني من عشرة آلاف في حلٍّ، فإنّي أنفقتها، فقال له: أنت في حلٍّ، فلمّا خرج صالح، قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يتب على أموال حقّ آل محمّد وإيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثمّ يجيء فيقول: اجعلني في حلٍّ، أتراه ظنّ أنّي أقول: لا أفعل والله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً[٤].

٢٨- عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العنبر و غوص اللؤلؤ، فقال عليه السلام عليه الخمس.

كمل الجزء الثّاني من كتاب الحجّة [من الكتاب الكافي] ويتلوه كتاب الإيمان والكفر. والحمد لله ربّ العالمين والسّلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

---

(١) ما أمحل للتعجب وكأنه من المحال أو من المحل بمعنى المكر والكيد.

(٢) قوله: لا نجعل ...الخ قال الشيخ في الاستبصار: الوجه في الجمع بين هذه الرواية والروايات الدالة على الحل ما كان يذهب اليه شيخنا وهو أن ما ورد من الرخصة في تناول الخمس والتصرف فيه إنما ورد في المناكح خاصة لتطيب ولادة شيعتهم ولم يرد في الاموال وما ورد من التشديد في الخمس والاستبداد به فهو يختص الاموال. انتهى. ولعل اللام في لاحد للتقوية.

(٣) في نسخ الكتاب واكثر نسخ التهذيب والمقنعة «يتولى له الوقف» فيكون من وكلائه عليه السلام على اوقاف قم ولا مناسبة له بالباب إلا أن يقال: يناسبه من حيث عموم الجواب وليست لفظة «له» في بعض نسخ التهذيب.

(٤) يدل على أن تحليله عليه السلام كان للتقية منه. والحثيث السريع وكأن المراد هنا مع شدة. آت.

قد كنّا وعدنا ص٨٣ «في باب إطلاق القول بأنّه شيء» أن نوضح في آخر هذا المجلّد، حديث احتجاج الصادق عليه السلام على الزّنديق؛ المرويّ عن عليّ بن إبراهيم بإسناده عن هشام بن الحكم وقبل أن نشرع في المقصود نبيّن مقدّمة مفيدة وهي أنّ الحديث قد أورده الصدوق (قده) في توحيده بزيادات قد ذكرها الكليني (قده) في باب حدوث العالم وإثبات المحدث من باب التوحيد، والظاهر أنّ ما ورد في الكتابين حديث واحد كما ذكره الصدوق (قده) إلّا أنّ الكليني (قده) قطّعه فأورد في كلّ من البابين ما يناسبه من الحديث، والقطعة الأولى من الحديث هي خامس الأحاديث من باب حدوث العالم وإثبات المحدث من كتاب التوحيد، فليراجع، أمّا توضيح الحديث الشريف فنقول مستعناً بالله ـ تبارك وتعالى ـ: لما أجاب الامام عليه السلام عن سؤال الزّنديق عن الدّليل على ثبوته ووجوده بقوله عليه السلام: «وجود الأفاعيل التي دلّت على أنّ صانعاً صنعها ... إلخ» سأله السائل عن ماهيّته وحقيقته بقوله: «ما هو؟» أقول لا شكّ في أنّ الأذهان البشريّة دائمة التجسّس والتفحص عمّا يدركه ويتعقّله من الأشياء فكأنّها لا ترى بدّاً من الوصول إلى حقائق أشيا قد سلم بوجودها وهذه الخاصّة العقلانيّة هي من أهمّ الأسباب في تكثر المعلومات والمعقولات، وعلى هذه القاعدة الضرورية سأل السائل عن الحقيقة والماهيّة قياساً منه على سائر الحقائق، فأجابه الإمام عليه السلام «هو شيء بخلاف الأشياء»، أقول: قد ورد سلب المعاني المدركة عن الألفاظ المطلقة على الذّات الأقدس جلّ شأنه في أبواب التوحيد والصّفات والأسماء غير مرة، فيمكن أن يقال: إنّه مع دلالة العقل على ذلك قد تواترت الأخبار والرّوايات في هذا المقام بحيث لا يمكننا الشكّ والتوقّف لا عقلاً ولا نقلاً في أنّ الألفاظ المطلقة عليه تعالى لا يمكن أن يُراد بها ما نتعقله من المعاني المتحصلة عن المدركات المأخوذة من النّفس المدرك والخارج المدرك، فإنّ جميع ما ندركه ونؤدّيه بالألفاظ المتعارفة، محفوف بوصمة الحدود والرّسوم وجل جناب الحقّ أن يكون محدوداً أو مرسوماً.

قوله عليه السلام: «ارجع بقولي شيء إلى إثبات معنى» فكان سلب جميع المعاني المحمولة على الشيء أوجب توهم كون هذا الشيء ألفاظاً وحروفاً مجردة عن أيّ معنى معقول، إذ ما من معنى يمكن أن يطلق عليه الشيء قد صار مسلوباً منه فأيّ معنى يكون لفظ الشيء مستعملاً فيه فلذلك

قال عليه السلام : لا أقصد بذلك أنّه لفظ محض بل «وإنّه شيء بحقيقة الشيئيّة غير أنّه لاجسمٌ ولا صورةٌ ولايُحسّ ولايُجسّ ولايُدرك بالحواسّ الخمس» فانّه تعالى موجود بحقيقته غير المدركة لأنّ جميع ما ندركه به بمنزلة مرآة محدود لا تُري إلّا مرائي محدودة ، فليس لنا أن نتجسّس ونتفحّص عنه كما نتفحص عن حقائق سائر المدركات ؛ والحاصل أنّ الادراك بأيّ آلة كانت لا يتعلّق بشيء إلّا أن يستشرف عليه ويحدّه بمعاني يعلمها من الاجسام والصور وغيرها من المدركات ، فلمّا لم يكن جلّ شأنه وعزّ سلطانه جسماً ولاصورةً ولاغيرها فلا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدّهور ، ولايغيّره الزّمان لوضوح أنّ النقصان والتغيّر إنّما يعرضان على ما من شأنه الحركة والسكون وإذ لم يكن عز اسمه جسماً ولاجسمانيّاً فلم يكن معروضاً للنقصان والتغيّر ومن هنا ينقطع السؤال عن كيفيّة كونه تعالى قبل خلق الممكنات منسوباً إليه الزّمان ، فانّ الزّمان إنّما ننتزعه من الحركة المستحيلة بالنسبة إليه فاقد المادّة والصورة بتمام معانيهما ؛ ثم سأل عن معنى إسناد السمع والبصر إليه تعالى ، فقال عليه السلام : «هو سميع بصير ؛ سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه» ، ولما استلزم السمع والبصر بالجارحة والآلة التركب المستحيل في شأنه تعالى إن كانت الجارحة والآلة داخليّة ، والأفتقار إلى الغير إن كانت خارجيّة ، فقال عليه السلام : « إنّه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه » أقول : إعلم أنّ الصفات المستندة إلى الذّات الأقدس على قسمين : أحدهما الصفات الذاتيّة ، وهي التي تشير مع تعددها إلى كمال الذّات الواحد الأحد ، فهي متعدّدة بحسب اللّفظ والمفهوم ، لا الحقيقة الواقعيّة فنسبة هذا القسم من الصفات إلى الذات نسبة العبارات المختلفة إلى جمال واحد وكمال فارد ، وثانيهما الصفات الفعلية وهي التي بنفسها لا تساوق الذات الواحد القديم لأنّها متجددة ومتصرمة ، فلايمكن أن تعرض على الذات غير المتغير ، نعم القدرة عليها من الصفات الذاتيّة فإنّ نفس الخلق والإحياء والإماتة والرزق والتكلّم وكذلك نفس السماع والبصر تستلزم متعلقات حادثة مسبوقة بالإرادة ، وبعبارة أوضح فعليّة هذه الصفات بنفسها مسبوقة بمشيئته وإرادته ، وأمّا القدرة عليها جميعها فهي ذاتية ، فقوله عليه السلام « يسمع بنفسه ويبصر بنفسه » ليس ناظراً إلى فعليّة تلك الصفات بنفسها ، قوله عليه السلام «ليس قولي إنّه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر » لما ذكرناه من لزوم

التركب المستلزم للافتقار المستحيل في حقّه تعالى « ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً » ولا يمكن أن يجيب المجيب سائلا إلّا بما هو عليه من الشؤون والاطوار ، وكذلك إفهاماً للسائل إذ كان هو سائلا ولابدّ من أن يجاب بما يستأنسه من المعاني والمدركات ، قوله عليه السلام : «فأقولُ إنّه سميعٌ بكلّه لا أنّ الكلّ منه له بعض » يعني عليه السلام : إنّ المراد بالكلّ المستفاد عن قوله : بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ، ليس مايتوهم من كونه بمعناه المتعارف المعهود حيث أنّ الكل بهذا المعنى هو الهيئة المنتزعة عن إجتماع أجزاء والتئام أبعاض لكي تستلزم التركب لامحالة. قوله عليه السلام «ولكني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي ، وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع البصير ، العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى » وهذه إشارة إلى ما دلّ عليه العقل والنقل من اتحاد الذات والصّفات الذاتيّة والقدرة على الصّفات الفعلية ، وقد أشرنا إليه آنفاً فلا نعيده ، ثمّ كرّر السائل السؤال عن الماهيّة والحقيقة بقوله : «فماهو؟» ولا نعلم وجهاً لهذا التكرار إلّا غموض المسألة وأنّ هذا المعنى لا يوافق أيّ معقول من المعقولات البشرية فأجابه الإمام عليه السلام بقوله : « هو الربّ والمعبود وهو الله » ، حيث لم يتصور السائل من هذه الالفاظ حقيقة وماهيّة واضحة فكأنّه قد توهّم أنّ هذا الموجود ليس من قبيل المعاني الواقعية فيكون مجرّد لفظ بلا معنى معقول ، فلذلك كرّر الإمام ثانياً الجواب الماضي في الجمل السابقة بأنّه : « ليس قولي الله إثبات هذه الحروف ألف ولام وهاء ولا راء ولا باء ، ولكن ارجع إلى معنى وشيء خالق الأشياء وصانعها » وفي نسخة الكافي بعد ذلك «ونعت هذه الحروف وهو المعنى إلخ » والظاهر أنّه اشتباه من النساخ إذ لا معنى صحيح لأن يكون المعنى نعتاً للحروف بل الصحيح ما في التوحيد وهو: « وقعت عليه هذه الحروف» فيكون مقصوده سلام الله عليه كما سبق في الجمل الماضية أنّه تعالى حقيقة استعمل فيه الالفاظ قال السائل : « فانّا لم نجد موهوماً إلّا مخلوقاً » وهذا السؤال واضح قد مضى تفصيله آنفاً ، قال أبو عبد الله عليه السلام : « لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً لأنّا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم » الظاهر أنّ المراد بالتوحيد هنا : أصل الوجود والثبوت لا ما يقابل التشريك بعد ثبوته ، و حاصل الجواب :أنّه يمكننا التوجه إلى مثل ذلك

الوجود ، ونحن أيضاً مكلّفون على مثل هذا التوجه ، ويدلّ عليه تصديقنا بوجوده أو عدمه أو الشك فيه فانّ كلّ هذه التصديقات مستلزمة للتوجه إليه ، وإلّا فما الذي نثبته أو ننفيه أو نشك فيه . نعم هذا التوجه لا يمكن أن يكون من طرق الحواس المحدّدة لأنّها لا تؤدّى إلّا إلى محسوسات محدودة مشخصة ، فهي بمنزلة مرآة محدود لا يري إلّا مرائي محدودة كماذكرناه وتلخّص من جميع ماتقدّم من عدم مجيء قاعدة الصفات في حقّ الواجب جلّ وعلا وكذلك من عدم إمكان وقوعه معقولاً بماهيته وإمكان التوجه إليه لا من طرق الحواس المحدّدة انّه : «لابدّ من إثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحديهما النفى إذ كان النفى هو الإبطال والعدم ، والجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف » فليعلم أنّ ما ذكره الإمام عليه السلام هو إرشاد إلى آخر مراتب التوجه في هذا المقام ، فانّا لم نعثر من الفلاسفة والحكماء في هذا الباب إلى شيء يقنع به العقول الفعالة فانّ كلّ ما ذكروه في هذا المقام يستلزم أسؤلة لا يجاب عنها جواباً كافياً ، فلابدّ لنا حينئذ أن نسترشد بقوله عليه السلام : « فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والإضطرار منهم إليه أنهم مصنوعين وأنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا » فهذا هو من المرتكزات الاوليّة في الأذهان من أنّ ما بالغير لابدّ وأن ينتهى إلى ما بالذات وأنّ ما يكون نسبة الوجود والعدم إليه على حدّ سواء يحتاج في ترجّحه إلى مرجّح .

ثمّ قال السائل: «فقد حددته إذ أثبت وجوده » ، الظاهر أنّ السائل لم يكن يحفظ ما يقوله الامام عليه السلام جواباً لسؤالاته لانّه عليه السلام قد صرح و استدل على استحالة تحديده ومن المعلوم أنّ الحدود والتشخصات انما تكون من قبل الماهيّات لا أن الوجود بمجرده يستلزمها ولذلك أجابه عليه السلام لم أحدّه ولكني أثبته إذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة يعني عليه السلام حيث لم يمكن لنا النفى ولا التشبيه بسائر المخلوقات فيجب لنا الاذعان بوجوده وثبوته فقط .

قال له السائل : «فله إنيّة ومائيّة ؟ » قال : «نعم لا يثبت الشيء إلّا بانيّة ومائيّة »

أقول ليس المقصود بالانية والمائيّة في المقام ما أصطلحنا عليه في علم المعقول المطلق على جميع الممكنات في قولنا كلّ ممكن زوج تركيبي بل اللّازم بقرينة المعاني المذكورة المثبتة لبساطته وعدم معلوليته جلّ وعلا أن يراد بهما الحقيقة و الوجود و لكن لا بمعنى الماهية المنتزعة عن الجنس والفصل المستلزمين للتركب و نسبتهما أى نسبة الانية والمائية في المقام إليه تعالى نظير نسبة الصفات الذاتيّة إلى الذات في كونهما مشيرين إلى حقيقة واحدة كما ذكر.

قال له السائل «فله كيفية ؟» «قال : «لا لأنّ الكيفية جهة الصفة والاحاطة» وكلٌّ منهما ينافي بساطته وقاهريته المطلقتين وأمّا من جهة أنّ التكيف بكيف يستلزم توصيفه وإحاطة الواصفين به من ذلك الوجه وهذا الوجه بقرينة الجمل الآتية أقرب إلى سياق الكلام.

قوله عليه السلام : «ولكن لابدّ من إثبات أنّ له كيفيّة لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره» وقد بيّن الإمام عليه السلام فيما مضى من الحديث ما يكون وجهاً ومستنداً لما ذكره هنا ومجمل ماذكره عليه السلام في جميع الموارد أنّه إمّا أن لانسند عليه تعالى شيئاً من الصفات المتعارفة وإمّا أن نخصها بمعاني لايشارك فيها أىّ موجود سواه.

قال السائل: «فيعاني الأشياء بنفسه ؟» قال أبوعبدالله عليه السلام : «هو أجل من أن يعانى الأشياء بمباشرة ومعالجة لأنّ ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلّا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الارادة والمشيئة فعّال لما يشاء» قد سبق الكلام في حقيقة كونه تعالى سميعاً وبصيراً بنفسه فان أريد بالمعاينة ما يساوق البصر فالكلام عين الكلام من جهة كون القدرة عليه من الصفات الذاتيّة ومن جهة كون نفس الصفات من الصفات الفعليّة فراجع ، فان كان مقصوده عليه السّلام بالمعاينة نفس العلم فعدم إحتياجه إلى المعالجة والمباشرة أوضح ولكن الأوفق لسياق الكلام هوالوجه الأوّل لأنّ اتصافه جلّ شانه بالصفات الفعليّة إنّما يكون منتزعاً من أفعاله الخارجيّة المسبوقة لمشيئته وإرادته تعالى بخلاف الصفات الذاتية.

وهذا التوضيح لبعض أساتيدنا المحققين دامت إفاضاتهم.

فهرست ما في هذا الجزء

الموضوع	الصفحة
خطبة الكتاب	٢
كتاب العقل والجهل	١٠
(كتاب فضل العلم) باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه	٣٠
باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء	٣٢
باب أصناف الناس	٣٣
باب ثواب العالم والمتعلّم	٣٤
باب صفة العلماء	٣٦
باب حقّ العالم	٣٧
باب فقد العلماء	٣٨
باب مجالسة العلماء وصحبتهم	٣٩
باب سؤال العالم وتذاكره	٤٠
باب بذل العلم	٤١
باب النهي عن القول بغير علم	٤٢
باب من عمل بغير علم	٤٣
باب استعمال العلم	٤٤
باب المستأكل بعلمه والمباهي به	٤٦
باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه	٤٧
باب النوادر	٤٨
باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب	٥١
باب التقليد	٥٣
باب البدع والرأى والمقائيس	٥٤
باب الردّ إلى الكتاب والسّنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلّا وقد جاء فيه كتاب أو سنّة	٥٩
باب اختلاف الحديث	٦٢
باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب	٦٩
(كتاب التوحيد)	
باب حدوث العالم وإثبات المحدث	٧٢
باب إطلاق القول بأنه شيء	٨٢
باب أنه لا يعرف إلّا به	٨٥
باب أدنى المعرفة	٨٦
باب المعبود	٨٧
باب الكون والمكان	٨٨
باب النسبة	٩١
باب النهي عن الكلام في الكيفية	٩٢
باب في إبطال الرؤية	٩٥
باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى	١٠٠
باب النهي عن الجسم والصورة	١٠٤
باب صفات الذات	١٠٧

الموضوع	الصفحة
باب آخر وهو من الباب الأول	١٠٨
باب الارادة أنها من صفات الفعل و سائر صفات الفعل	١٠٩
باب حدوث الأسماء	١١٢
باب معاني الأسماء واشتقاقها	١١٤
باب آخر وهو من الباب الأول إلا أنّ فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله وأسماء المخلوقين	١١٨
باب تأويل الصمد	١٢٣
باب الحركة والانتقال	١٢٥
باب العرش والكرسيّ	١٢٩
باب الرُّوح	١٣٣
باب جوامع التوحيد	١٣٤
باب النوادر	١٤٣
باب البداء	١٤٦
باب في أنه لا يكون شيء في السماء والارض إلّا بسبعة	١٤٩
باب المشيئة والارادة	١٥٠
باب الابتلاء والاختبار	١٥٢
باب السعادة والشقاء	١٥٢
باب الخير والشر	١٥٤
باب الجبر والقدر والامر بين الامرين	١٥٥
باب الاستطاعة	١٦٠
باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة	١٦٢
باب اختلاف الحجّة على عباده	١٦٤
باب حجج الله على خلقه	١٦٤
باب الهداية أنها من الله عزّ وجلّ	١٦٥
(كتاب الحجة)	
باب الاضطرار إلى الحجّة	١٦٨
باب طبقات الانبياء والرُّسل والائمة	١٧٤
باب الفرق بين الرَّسول والنبيّ والمحدَّث	١٧٦
باب أنّ الحجة لا تقوم لله على خلقه إلّا بامام	١٧٧
باب أنّ الارض لا تخلو من حجة	١٧٨
باب أنه لو لم يبق في الارض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة	١٧٩
باب معرفة الامام والرَّدّ إليه	١٨٠
باب فرض طاعة الائمة	١٨٥
باب في أنّ الائمة شهداء الله عزّ وجلّ على خلقه	١٩٠
باب أنّ الائمة عليهم السلام هم الهداة	١٩١
باب أنّ الائمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه	١٩٢
باب أنّ الائمة عليهم السلام خلفاء الله عزّ وجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى	١٩٣

الموضوع	الصفحة
باب أنّ الائمة عليهم السلام نور الله عزّ وجلّ	١٩٤
باب أنّ الائمة هم أركان الأرض	١٩٦
باب نادر جامع في فضل الامام وصفاته	١٩٨
باب أنّ الائمة عليهم السلام ولاة الامر و هم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ	٢٠٥
باب أنّ الائمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه	٢٠٦
باب أنّ الايات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الائمة	٢٠٧
باب ما فرض الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام	٢٠٨
باب أنّ أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام	٢١٠
باب أنّ من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام	٢١٢
باب أنّ الائمة قد اُوتوا العلم و أثبت في صدورهم	٢١٣
باب في أنّ من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الائمة عليهم السلام	٢١٤
باب أنّ الائمة في كتاب الله إمامان : إمام يدعو إلى الله وإمام يدعو إلى النار	٢١٥
باب أن القرآن يهدي للامام	٢١٦
باب أنّ النعمة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه الأئمة عليهم السلام	٢١٧
باب أنّ المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الائمة عليهم السلام والسبيل فيهم مقيم	٢١٨
باب عرض الاعمال على النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام	٢١٩
باب أنّ الطريق التي حث على الاستقامة عليها ولاية عليّ عليه السلام	٢٢٠
باب أنّ الائمة معدن العلم وشجرة النبوّة ومختلف الملائكة	٢٢١
باب أنّ الائمة عليهم السلام ورثه العلم ، يرث بعضهم بعضاً العلم	٢٢١
باب أنّ الائمة ورثوا علم النبيّ و جميع الانبياء والاوصياء الذين من قبلهم	٢٢٣
باب أنّ الائمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزّ وجلّ و أنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها	١٢٧
باب أنه لم يجمع القرآن كلّه إلاّ الائمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كلّه	٢٢٨
باب ما أعطى الائمة عليهم السلام من أسم الله الاعظم	٢٣٠

الموضوع	الصفحة
باب ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام	٢٣١
باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه	٢٣٢
باب أنّ مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل	٢٣٨
باب فيه ذكر الصحيفة والجفر و الجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام	٢٣٩
باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر و تفسيرها	٢٤٢
باب في أنّ الائمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة	٢٥٣
باب لولا أنّ الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم	٢٥٤
باب أنّ الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والانبياء والرّسل عليهم السلام	٢٥٥
باب نادر فيه ذكر الغيب	٢٥٦
باب أنّ الائمة عليهم السلام إذا شاؤو أن يعلموا علموا	٢٥٨
باب أنّ الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لايموتون إلّا باختيار منهم	٢٥٨
باب أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لايخفى عليهم الشيء	٢٦٠
صلوات الله عليهم	
باب أنّ الله عزّ وجلّ لم يعلم نبيه علماً إلّا أمره أنّ يعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام و أنه كان شريكه في العلم	٢٦٣
باب أن الائمة عليهم السلام لو سترعليهم لاخبر واكلّ امرء بماله وعليه	٢٥٤
باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الائمة عليهم السلام في أمر الدين	٢٦٥
باب في أنّ الائمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة	٢٦٨
باب أنّ الائمة عليهم السلام محدّثون مفهّمون	٢٧٠
باب فيه ذكر الأرواح التي في الائمة عليهم السلام	٢٧١
باب الروح التي يسدد الله بها الائمة عليهم السلام	٢٧٣
باب وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله عليهم جميعاً السلام	٢٧٤
باب في أنّ الائمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء	٢٧٥

الموضوع	الصفحة
باب أنّ الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده وأنّ قول الله تعالى « إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها» فيهم عليهم السلام نزلت	٢٧٦
باب أنّ الامامة عهد من الله عزوجل معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام	٢٧٧
باب أنّ الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله عزو جل وأمر منه لا يتجاوزونه	٢٧٩
باب الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام	٢٨٤
باب ثبات الامامة في الاعقاب وأنها لا تعود في أخ ولاعم ولاغيرهما من القرابات	٢٨٥
باب ما نص الله عزّ وجلّ و رسوله على الائمة واحداً فواحداً	٢٨٦
باب الاشارة والنص على الحسن بن عليّ عليهما السلام	٢٩٧
باب الاشارة والنص على الحسين بن عليّ عليهما السلام	٣٠٠
باب الاشارة والنص على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما	٣٠٣
باب الاشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام	٣٠٥
باب الاشارة والنص على أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليهما	٣٠٦
باب الاشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام	٣٠٧
باب الاشارة و النص على أبي الحسن الرّضا عليه السلام	٣١١
باب الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام	٣٢٠
باب الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام	٣٢٣
باب الاشارة والنص على أبي محمّد عليه السلام	٣٢٥
باب الاشارة والنص صاحب الدار عليه السلام	٣٢٨
باب في تسمية من رآه عليه السلام	٣٢٩
باب في النهي عن الاسم	٣٣٢
باب ناذر في حال الغيبة	٣٣٣
باب في الغيبة	٣٣٥
باب ما يفضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة	٣٤٣
باب كراهية التوقيت	٣٦٨
باب التمحيص والامتحان	٣٦٩
باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الامر أو تأخرّ	٣٧١

الموضوع	الصفحة
باب من ادّعى الامامة و ليس لها باهل و من جحد الائمة أو بعضهم ومن أثبت الامامة لمن ليس لها بأهل	٣٧٢
باب فيمن دان الله عزوجل بغير إمام من الله جلّ جلاله	٣٧٤
باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى هو من الباب الاول	٣٧٦
باب فيمن عرف الحق هن أهل البيت و من أنكر	٣٧٧
باب ما يجب على الناس عند مضيّ الامام عليه السلام	٣٧٨
باب في أنّ الامام متى يعلم أنّ الامر قد صار إليه	٣٨٠
باب حالات الائمة (ع) في السن	٣٨٢
باب أنّ الامام لا يغسّله إلاّ إمام من الائمة عليهم السلام	٣٨٤
باب مواليد الائمة عليهم السلام	٣٨٥
باب خلق أبدان الائمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام	٣٨٩
باب التسليم و فضل المسلّمين	٣٩٠
باب أنّ الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أنّ يأتوا الامام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونهم ولايتهم ومودّتهم له	٣٩٢
باب أنّ الائمة تدخل الملائكة وتطأ بسطهم وتأتيهم بالاخبار عليهم السلام	٣٩٣
باب أنّ الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم	٣٩٤
باب في الائمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود و آل داود ولا يسألون البينة ، عليهم السلام	٣٩٧
باب أنّ مستقي العلم من بيت آل محمّد عليهم السلام	٣٩٨
باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلّا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام و أنّ كلّ شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل	٣٩٩
باب فيما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب	٤٠١
باب ما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومنهم	٤٠٣
باب ما يجب من حق الامام على الرعية و حق الرعية على الامام عليه السلام	٤٠٥
باب أنّ الارض كلها للامام عليه السلام	٤٠٧
باب سيرة الامام في نفسه و في المطعم والملبس إذا ولّي الامر	٤١٠
باب نادر	٤١١

الموضوع	الصفحة
باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية	٤١٢
باب فيه نتف و جوامع من الرواية في الولاية	٤٣٦
باب في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم	٤٣٨
(ابواب تاريخ)	
باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله و وفاته	٤٣٩
باب النهى عن الاشراف على القبر النبيّ صلى الله عليه وآله	٤٥٢
باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه	٤٥٢
باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام	٤٥٨
باب مولد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما	٤٦١
باب مولد الحسين بن عليّ عليهما السلام	٤٦٣
باب مولد عليّ بن الحسين عليهما السلام	٤٦٦
باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام	٤٦٩
باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام	٤٧٢
باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام	٤٧٦
باب مولد أبي الحسن الرّضا عليه السلام	٤٨٦
باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام	٤٩٢
باب مولد أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام	٤٩٧
باب مولد أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام	٥٠٣
باب مولد الصاحب عليه السلام	٥١٤
باب فيما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم عليهم السلام	٥٢٥
باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه	٥٣٥
باب أن الأئمة كلّهم قائمون بأمر الله هادون إليه عليهم السلام	٥٣٦
باب صله الامام عليه السلام	٥٣٧
باب الفيء والانفال وتفسير الخمس و حدوده وما يجب فيه	٥٣٨

اغلاطٌ مطبعية غير مهمة ، نبهنا عليها مبالغة في التصحيح

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٣	١	روئية	رؤية
٣	٤	انبعث	ابتعث
٥	٩	إنَّ	أنَّ
٧	١٩	عالم	العالم
٨	٩	إنك	أنك
٨	١٥	إنه	أنه
١٩	١٢	وحداة	واحدة
٢٧	١٨	عقله	عقل
٢٨	١٩	فالموصل	فالموصول
٣٢	١٣	تورثوا	يورثوا
٤٢	٧-٩	فيها	فيهما
٤٢	١٣	لعنه	لعنته
٤٦	٢	أوصنف	وصنف
٦٢	٤	كتاب	كتاب الله
٦٦	٢٢	رجهان	رجحان
٧٢	٩	فصادقنا	فصادفنا
٩٥	٧	على	إلى
٩٦	١٢	كذَّب	كذَب
٩٦	١٦	الرويات	الروايات
٩٦	٢٥	فى السورة	فى سورة
١٣٥	١٧	مابرىء	مابرأ
١٣٦	٣	المجد	بالمجد
١٤٤	٧ - ٢٤	إينعت	أينعت
١٤٤	٢٦	نعلما	نعلمها
٢٠٢	٦	مل	كامل
٢٠٥	١٣	يأتون	يؤتون
٢٣٨	٨	ما دار	دار
٢٤٠	١٧	فيه وما	فيه ما
٢٤٠	٢٠	أبى يعفور	ابن ابي يعفور
٢٤٣	٢٤	سؤال	السؤال
٢٨٤	٢٢	الامة	الامامة
٢٩٧	١١	الارشارة	الاشارة
٣٢٠	١٠	عن أبيه عن	عن
٣٣٥	١٩	غيبةٌ	غيبةً
٣٣٦	١	غيبةٌ	غيبةً
٣٣٦	٢٢	ضمير	صيغة
٣٥٢	٩	يُحلُّ	يحُلُّ
٤١٠	٢	إملاك	أملاك
٤٤٤	١٨	نهايانها	نهاياتها
٤٥٧	٢٤	في باب	في الباب
٤٧٣	٥	علىَّ بن	علىٌّ ابن
٥١٢	٥	أمامي	إمامي
٥١٥	١٥	[أسود]	[أ] سود
٥٢٨	١٥	درحمة	رحمة
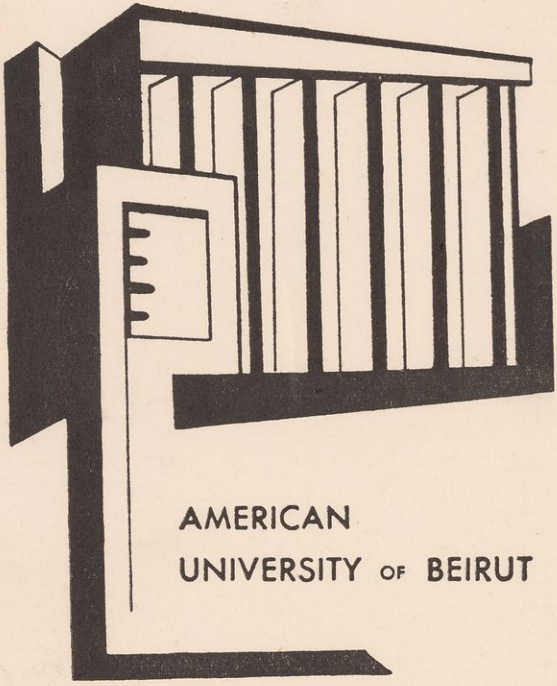
K965uA:v.1:c.1
349.297:K965uA:c.1
الكليني ،ابو جعفر محمد بن يعقوب
الاصول من الكافي، مع تعليقات نفيسة
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01024857